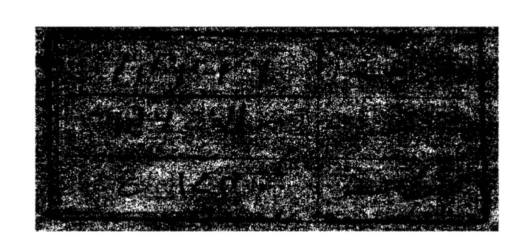
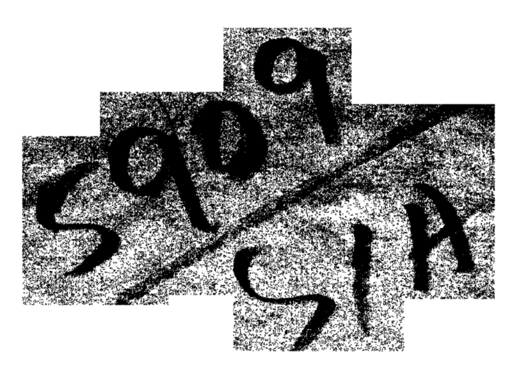




بسم الله

الرحمن الرحيم الحمد لله المنان على عباده

العلماء بنشر صحائف الفضل الكمال والصلوة على النبي

وعترته مظاهر العلم والجلال وعلى اصحابه التابعين لسنته الآل وبعد فيا بشرى

هذا كتاب نور الانوار في شرح الصحيفة السجادية من زبور ائمة الاطهار وقد

كانت لعلمائنا في الاعصار الخالية همم في شرحها وكشف غوامضها بالهمم العالية لما اودع

في فقراتها من الحكم والمعارف الالهية التي تقصر عن تفسيرها مناقير العقول فشمّر غير واحد من العلماء

الفحول لعز ساعد العناية فعلقوا على الصحيفة الالهية لئالي منثورة وشروحا نفيسة مشهورة

ما بين مجمل مخل يكشف اللثام عن وجوه المرام ومفصل تكل عنه طباع الكرام الى ان انتهى النوبة الى السيد

الفاضل المحدث المتبحر السيد نعمة الله الجزائري طاب ثراه فشرح هذا الشرح

اللطيف فجمع بين دقائق الطريقين وكان قد كتب عليها شرحا البسط قبل هذا فاستعده في

القضى تواليه التي تزيد على [illegible] مدروس الاثر ومفقود الخبر الى ان مَنّ الله ببعض الفقراء السيد والقاطا

بمناه فوجده في المشهد المطهر الغروي عند بعض السادة من خطا المؤلف بخطه فاستنسخ منه

لقواعد التنقيح والتصحيح صاحب منصبا لاهل الفضل والتحصيل فاذن بعض اهل العلم والفضل على شروح

وتكثير نسخه وتقويم [illegible] مقاصده ثم زينه بعد التتميم بتعليق السيد المحقق الداماد اعلى الله

مقامه

وانتفعها بعد تكرار المقابلة والتصحيح عند اهل التحقيق والتنقيح وقد كتب

هذه الاسطر بيمنا الواثق المفتخر بخدمة الفقه والحديث

محمد القمي وقد فرغ من تسويد هذه النسخة

الشريفة اقل الطلاب والكتاب زين العابدين

القمي المسكن في سنة

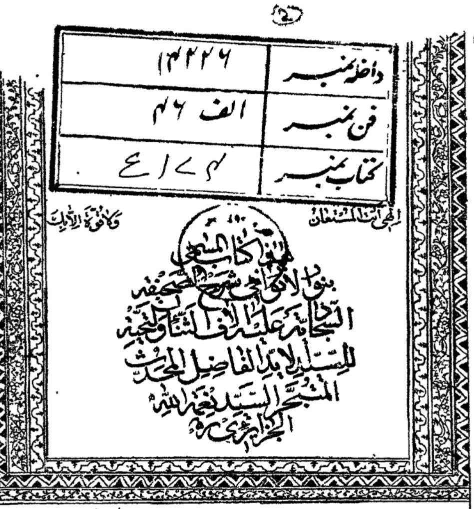
١٣١٦

وانما تصدى لطبع هذه النسخة الشريفة التي قد شرح ووضح فيها اسرار كلام علي عليه السلام الذي هو كالصحيفة الخالق

المقتبس من اعالي لمعاته الحاج الشيخ احمد الشيرازي نفع الله عن

حسنا عنه عند بغيته المنوب الحائري في شهر ذي قعدة

الحرام ١٣١٦



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اطلع ابناء التراب على اسرار ملكوته الخفية ونوّر قلوبهم بادعية الصحيفة السجادية والصلوة على رسوله الهادي للانام وعلى آله مصابيح غياهب الظلام **وبعد** فيقول زارع نعال اهل العلم نعمة الله بن عبد الله الحسيني الجزائري ان للوصول الى جناب حرمه تعالى طرائق متعددة ووسائل متشتتة وكان اوضحها سبيلا واوثقها برهانا واعلاها شرفا ومكانا سلوك محجة الدعوات المروية والولوع بما انطوت عليه الصحيفة السجادية ولما لم يكن لها شرح يذلل منها الصعاب ويكشف عنها اللباب كتبنا عليها في عنفوان الشباب شرحا مبسوطا وافيا وفهم الاعذب صافيا وقد رأينا الطباع آبية الا الاختصار ومجرمة الا عن الذي فيه الاختصار فاحببنا ان نعلق عليها شرحا اخر يسلك سبيل الاجمال ويكون خاليا من الاطناب والاملال وسميته نور الانوار في شرح كلام خير الاخيار سلام من الرحمن نحو جنابه فان سلامي لا يليق بجنابه والمرجو من اخواننا في الدين وخلاننا في طلب اليقين ان يذكرونا بدعاء جميل يصفح جزيل ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها كفى المرء نبلا ان تعد معايبه **قال** راوي الصحيفة حدثنا السيد الاجل اختلف في المتكلم به فذهب شيخنا البهائي قدس سره الى انه علي بن السكون وهو من ثقات علماء الامامية ويقول الكفعمي في حواشي مصباحه في نسخة ابن ادريس كذا وفي نسخة ابن السكون كذا وقال السيد الداماد لفظة حدثنا في هذا الطريق لعميد الرؤساء وهو الذي روى الصحيفة الشريفة عن بهاء الشرف فابدًا ما ذهب اليه جمهور ...

هذه تعليقات ... على الصحيفة ...

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل لوح الامر وتخلق صحيفة الكينونة كلماتها وذريها السور وآياته جيد افضاله وفلكها في ابداعه وتكوينه والصلوة على اكرم مصطفيه واجل منتصبيه المبتعث من شجرة الحمد عنصر الكرامة لاختتام سفارته ووحيه واستتمام ملته وقد بشر وعلى العترة الصفوة الطاهرة والحامة الزوقة الناخلة الاثنا عشر الخلص البررة المقربين المكرمين الاوصياء الصديقين والاصفياء السابقين والائمة المعصومين والخلفاء المعظمين خوته سر الله

المقدمة

وجملة كتاب الله

واعمده دين الله وحفظة حدود الله ونصبه خاصة الله وبقية خيرة الله ونوبكر رسول الله صلى الله عليه وآله وجعل يد الايدين وسجيس دهر الداهرين **وبعد** فافقر الخلق الى غنى الاغنياء عبده المقبل الذليل محمد باقر بن داماد الحسيني ختم له بالحسنى يقول ان في الصحيفة الكاملة السجادية زبور آل محمد عليهم السلام رموزا واسرارا وغرائب الفاظ الهية واساليب جيابية وافانين فرقانية والحق بفضل الله العظيم على اسماع الاسرار المعنوية والغيب على ارواع الاخلاء الورع اضعاف القراءة على الاسماع من في والروايات عن والاخذ من لدن تاراته نتبرى ومراتب شتى افسطا وقبل وطسقا غزيرا وفوقانية وشطر اصالحا مما اذنبه من الخير نسالكها ومبانيها والعلم بحقائقها ومعانيها فليكن المصنجو لحقائقها نفرع اسماعهم واعين وحقوقها راعين

في سندها تيمنا وتبركا

صورة خط شيخنا المحقق الشهيد قدس الله تعالى لطيفه على نسخته التي عورضت بنسخة ابن السكون وعليها علامة النسخة التي بخط ابن السكون خط عميد الدين عميد الرؤساء قراءة فيها على السيد الاجل النقيب الاوحد العالم جلال الدين عماد الاسلام ابو جعفر القاسم بن الحسن بن محمد بن الحسن معية ادام الله تعالى علوه قراءة صحيحة مهذبة به ورويتها له عن السيد بهاء الشرف ابي الحسن محمد بن الحسن احمد عن رجاله المسمين في باطن هذه الورقة وابحته روايتها عني حسبما وقفته وحققته وكتب هبة الله بن حامد في شهر ربيع الآخر من سنة ثلاث وستمائة اشهى وصح فالطريق في نسخة ابن السكون هكذا اخبرنا ابو علي الحسن محمد بن اسمعيل بن اشناس البزاز قراءة عليه فاقر اقرأته قال اخبرنا ابو المفضل محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الشيباني الى آخر ما في الكتاب وكلاهما حسن لما يظهر من كتب الاجازات من انهما يرويان الصحيفة الشريفة عن السيد الاجل واما النسخة التي في المشاهد المصدرة بقوله حدثنا الشيخ الاجل فهي النسخة التي نقلها الاصل السيد بكم من نسخة ابن ادريس لبيان الاختلاف في السند بينها وبين نسخة ابن السكون وقد وجدناها مكتوبة في الاصل في كثير من النسخ والمنكر بحدثنا هو ابن ادريس **قوله** ابو الحسن محمد بن الحسن حاله مجهول في الرجال كحال الخازن والخطاب والبلخي وهو غير ضائر لتواتر ما بين العريقين حتى ان الغزالي وغيره سموها انجيل اهل البيت وزبور آل محمد صلى الله عليه وآله وانما رويها اصحابنا على طريق التعنعن عنهم سلوكا لمحجة التيمن والتبرك باتصال روايتها بالمعصوم عليه السلام مع انهم من اهل الاجازة لا من اهل الرواية وايضا انحاز اسلوبها وغرابة اطوارها اشاهد ان عدلان على ان مثلها لا يصدر الا عن مثله اما انا فلي في روايتها طرق شتى كما لاصحابنا رضوان الله عليهم وهو الذي الى اختلاف عباراتها وقد بنينا شرحنا هذا على نسخة شيخنا البهائي قدس سره التي هي بخط جد ابيه شمس الدين محمد صاحب الكرامات والمقامات وهو نقلها من خط السديد ونقله هو من خط علي بن السكون فما في اصل نسختنا فهو موافق لنسخة ابن السكون وما هو بعلامة س فهو لنسخة ابن ادريس وما كان في الاصل مرقوم عليه معا فكانا معا في نسخة ابن السكون وما كان في س معا فكانا معا في نسخة ابن ادريس وما كان مرقوما عليه خ فهو مما كتبه ابن ادريس وابن السكون في الهامش **قوله** شهريار بفتح آخر الجزء الاول على الفتح تشبيها له بخمسة عشر ومنصرف في الثاني والكسر حمزة وقد جوزه شرذمة قليلة وبنوه على اضافة الجزء الاول الى الثاني ومنع صرف المضاف اليه وهذا وان كان من المركبات الاعجمية لان الشهر بمعنى البلاد ويار بمعنى الخل والمعين والناصر اي ناصر اهل البلاد ودافع الظلم والتعدي عنهم والاعراب والبناء انما يكونان في الاسماء الموضوعة في لغة العرب كثيرا ما اجروا عليه احكام كلامهم وان لم يتصرفوا



به قوله مولانا أي ناصرنا أو هو أولى بأمورنا والمراد منه ما وقع في قوله صلى الله عليه وآله من كنت
مولاه فعلي مولاه قوله أمير المؤمنين مشتق من الميرة وهو الكيل لأنه يكيل العلم للمؤمنين ومنه قوله تعالى
ونمير أهلنا وقد خصه الله تعالى به كما أن السيد أبو أحمد بن طاوس صنف كتاباً كبير الحجم سماه كشف اليقين في
تسميته مولانا أمير المؤمنين ونقل فيه أحاديث كثيرة تدل صريحاً على اختصاص التسمية به عليه السلام ولذا لم
يسم أحد من أولاده المعصومين عليهم السلام وإن شاركوه في معناه وقد روى العياشي في تفسيره حديثاً عن
الصادق عليه السلام بأنه لم يسم بهذا الاسم غير علي بن أبي طالب إلا كان مخنثاً وهو غير بعيد لقول جلال الدين
السيوطي وهو من أكابر علمائهم في تعاليقه على القاموس عند تصحيح لغة الأبنة وكانت في جماعة في زمن الجاهلية
أحدهم سيدنا عمر وقول ابن الأثير وهو أيضاً من أعاظم فضلائهم زعمت الروافض أن سيدنا عمر كان مخنثاً
كذبوا لعنهم الله ولكن كان به داء دواؤه ماء الرجال فانظر إلى اعتذار هذا الفاضل عن إمامه وكيف انحو
الروافض عند اللعنة مع أنه هو الذي علمهم ضنا إمامه المبارك عليه وهذا قليل بالنسبة إلى تسمية الشريف بمستفيض
بين الفريقين الذي قد نظمه الشاعر من جده خاله ووالده وأمه أخته وعمته أجدر أن يبغض
الوصي وأن ينكث يوم الغدير بيعته وذا أبو المنذر هشام بن محمد السائب الكلبي وهو من رجالهم
في كتاب المثالب فقال ما هذا لفظه في مدجلة من روى من سفاح هشام عن أبيه قال كانت صهاك أمة حبشية
لهاشم بن عبد مناف فوقع عليها نضلة بن هشام ثم وقع عليها عبد العزى بن رياح فجاءت بنفيل جد عمر بن
الخطاب وذكر ابن عبد ربه في كتاب العقد في المجلد الأول حديث استعمال عمر بن الخطاب لعمرو بن العاص في بعض
ولاياته ما هذا لفظه قبح الله أمراً عمل فيه عمرو بن العاص لعمر بن الخطاب فوالله إني لأعرف الخطاب يحمل على رأسه حزمة
من حطب وابنه مثلها وذكر مؤلف نهاية العقول أن عمر بن الخطاب كان قبل خلافته نخاس الحمير وذكر
أبو عبيد القسم بن سلام في كتاب الشهاب في تسمية تسع من قريش في الجاهلية ما هذا لفظه والخطاب بن نفيل بن
عبد العزى بن رياح بن عدي بن كعب أبو عمر بن الخطاب قطع يده في سرقة قدر ومحاه ورضي الناس عنه وذكر ابن عبد ربه
في ذلك الكتاب خرج عمر بن الخطاب ويده على المعلى بن الجارود فلقيته امرأة من قريش فقالت يا عمر فوقف لها
فقالت كنا نعرفك من قبل عميراً ثم صرت من بعد عمير عمر ثم صرت من بعد عمر أمير المؤمنين فاتق الله يا ابن الخطاب وانظر
في أمور الناس فإنه من خاف الوعيد قرب عليه البعيد أقول فيا عجباً من قوم رووا أن عمر كان ولد زنا وأنه
كان في الجاهلية نخاس الحمير وأن أباه كان سارقاً وأنه ما كان يعرف إلا بعمير لرذالته ثم مع هذا جعلوه خليفة
قائماً مقام نبيهم ونائباً عن الله في عباده وقدموه على أهل الشرف في الجاهلية والإسلام قوله ست عشرة

أقول قد روينا عنه وتحمل
لنا رواية الصحيفة المكرمة
في أشهر الطرق وأعرف الأ
سانيد حدثنا السيد
الأجل أن الصحيفة الكريمة
السجادية المسماة انجيل
أهل البيت وزبور آل الرسول
عليهم السلام متواترة كما
سائر الكتب إلى مصنفيها
وذكر الأسانيد إنما طريق حمل
الرواية والإجازة تيمناً بالنقل
وذلك سنن المشايخ في
الإجازات فنقول أسانيد
المشايخ رضوان الله عليهم
في روايتهم الصحيفة الكاملة
المكرمة المتواترة وتحملهم
نقلها مختلفة ولعظم
حدثنا في هذا الطريق
لعميد الدين وعمود المذهب
عميد الرؤساء من أئمة علماء
الأدب ومن أعاظم أصحابنا
رضوان الله عليهم فهو
الذي روى الصحيفة الكريمة
عن السيد الأجل بهاء
الشرف وهذه صورة خط
شيخنا الشهيد قدس الله
لطيفه على نسخة التي عورضت
بنسخة ابن السكون عليها

بسكون

بسكون الشين وهي اللغة الفصيحة الحجازية وتولوا فيها عن تؤلى اربع فتحات فيما هو كالكلمة الواحدة مع امتزاجها بالسيف الذي في الحزة محنة وفتح الشين حزة وقد جوّزه بعض النحاة بناء على عروض التركيب واما بنو تميم فقد قرؤا من ذلك المحذور وردوا النحاة الى كسر الشين وهو من باب ازالة الثقل بثقل اخر **قوله** قراءته ثم بريوم الابهام عن النسبة **قوله** على الشيخ متعلق بفعل محذوف وقد تفرع عليه ويجوز تعلقه بالفعل المذكور بتضمينه لفعل المحذوف **قوله** العكبري بفتح الباء والضم حزة نسبة الى عكبرا بفتح الباء والمد قرية بالشام **قوله** المعدل اي الموصوف بالعدالة وقيل هو لقبه **قوله** المطلب التسبيك فتح الياء وكسر الشين حزة وهما خارجان عن الفصاحة **قوله** الاحلم اي المشفوق الشفة العليا **قوله** واحفى السؤال بالحاء المهملة اي استقصاه وبالغ فيه وفي كثير من النسخ بالخاء المعجمة ولعل وجهه الخوف والتقية **قوله** اشار على ابي بترك الخروج ربما يستفاد من هذا واضرابه ذم ابيه بل ما هو اعظم منه لمخالفته لامامه لكن المستفيض في الاخبار مدحه والثناء عليه وان خروجه انما كان لطلب ثار الحسين ع لا بنائه لنفسه والامام عليه السلام له لانه اما من باب التقية او من باب الشفقة عليه كما يستفاد من سياق العبارات الاتية وما قيل من ان نهيه له كان نهي تحريم الا ان الله تعالى قد عفا عنه بدعاء الامام له او قرابته منه فلا يخفى بعده واما غير زيد من اصحاب الخروج كيحيى ومحمد وابرهيم فقد استشكل اصحابنا حالهم لما صدر منهم من الاضرار بالامام عليه السلام والحق ان بكائه ع عليهم بعد قتلهم وتاسفه عليهم عند اسرهم مما يرفعان الاشكال عن حالهم واي فرد من افراد الشيعة لم يصدر منه الاضرار بالامام ولو لم يكن الا بارتكابنا للمعاصي فانه من اشد الضرر على طباعهم المباركة لكن شفقتهم علينا توجب الصفح عن مثله وكيف لا وقد روي ان الله تعالى غضب على الشيعة فشاء ثم اسرار الائمة واراد ان يستاصلهم بالعذاب فاخبر موسى الكاظم عليه السلام بانه مستاصل شيعته في هذه السنة فقال عليه السلام يا رب احب ان تفدي شيعتي بنفسي ويقوّدهم على الارض فاماته الله شهيدا في تلك السنة بلوى للشيعة فاذا كان هذا حالهم مع الاجانب فكيف مع اولادهم واقاربهم مع ان خروجهم انما كان بعد ان هتكت حرمتهم ونهبت اموالهم وسبيت ذراريهم ولقبوهم بالخوارج وقالوا لهم لو كان جدكم على الحق لما فعل بكم ما ترون ومثل هذا يوجب غمال الغيرة من اراذل الناس فكيف من بني هاشم مع انه روي عن الرضا عليه السلام والى الامام احمد نوخيه ابيه من الاذية والاستخفاف ما لم يصدر من غيره وح فتكلم بعض علماء في اعراضهم جرأة على ذرية اهل البيت ع **قوله** نعم بكسر العين فيه وفيها سبقت حزة وهي لغة في الفتح حكاها بعض اهل العربية **قوله** فداءك بالمد لمكان كسر الفاء والقصر لو فتح وجوز القصر مع الكسر ايضا

هي على النسخة التي بخط ابن السكون خط عميد الدين عبد المطلب ... رحمه الله فقرأ قراها على السيد الاجل النقيب الاوحد العالم جلال الدين عماد الاسلام ابو جعفر القاسم بن الحسن بن محمد بن الحسن معية اتام الله تعالى علوه قراءة صحيحة مهذبة وروتها له عن السيد بهاء الشرف ابي الحسن محمد بن الحسن احمد عن رجاله المسمين في باطن هذه الورقة وكتب ذوابنها عنه حسبما وقفته عليه وحدثه لمروكتب هبة الله بن حامد بن احمد بن ايوب بن علي بن ايوب في شهر ربيع الاخر سنة ثلث وستماة والحمد لله الرحمن الرحيم وصلواته وتسليمه على رسوله سيدنا محمد المصطفى وتسليمه على اله الغر الطاهرين هذا حكاية خط الشهيد رحمه الله تعالى فاما النسخة التي بخط علي بن السكون رحمه الله تعالى فطرق الاسناد فيها على هذه الصورة



فى المحو والاثبات

اما مطلقا او اذا الحق لام الجر مثل فداء لك قوله استقبلك اى شاهدك او قوله لك فى مستقبل قرات
قوله هات بكسر التاء اسم فعل بمعنى اعطنى قوله يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب
ذكر المفسرون فيه ضروبا من التفسير وكلها لا تناسب المقام والمناسب له ما روى عنهم عم من انه تعالى خلق
لوحا سماه لوح المحو والاثبات وقد كتب فيه الآجال والارزاق على طريق التعليق والشرط كان يكون عمر زيد
ثلاث سنين ان قطع رحمه وثلاثين ان وصله فان اتى بالاول محا الثانى وان اتى بالثانى محا الاول وكذا فى
جانب الارزاق وغيرها من التقديرات وقد روى انه تعالى ينظر الى ذلك اللوح فى كل يوم ثلثمائة نظرة يمحو فى كل
نظرة ما يشاء ويثبت ما يشاء واما ام الكتاب فالمشهور بين المفسرين والاخبار ان المراد به اللوح المحفوظ الذى لا يلحقه
محو ولا اثبات بل الامور مثبتة فيه على ما هى عليه فى الواقع وح فالحكمة فى ايجاد لوح المحو والاثبات خفية وربما
كان منها حث العباد على الطاعات وترغيبهم فيها وقيل هو تأكيد للاول وتسميته به باعتبار ما روى ان الله
تعالى اذا اراد شيئا من انزال آية او امضاء حكم امر القلم فكتبه فى ذلك اللوح وقرأه اسرافيل فانتقش فى جبهته و
قرأه جبرئيل من جبهته فذلك اللوح اصل للقرآن ومحل الايجاد اولا فلذا سمى ام الكتاب قوله هذا الامر اى
خبر التشيع والامامة مع الخروج مثل طلب ثار الحسين ع وهو بعيد قوله مليا دهرا طويلا للتفكر فى التكلم
بالحق قوله رأسه بالهمزة وبقلبها الفا تخفيفا لكنه غير مشهور وعنده باب الاستئناف قوله من ابن عمى
يروى بفتح نون من للخفة لان فى كسره اجتماع الكسرتين وبكسرها بناء على ما اشتهر من تحريك الساكن بالكسر
لكمال المناسبة بينهما واما المشهور فى هذه الحركة فهو الفتح لان استعمال المعرف طلبا للخفة فيما كثر استعماله
والكسر فى غيره كما هنا لعدم كثرة استعماله فيرجع فيه الى تحصيل المناسبة المشهورة قوله وجوهها اى انواعها
وابوابها قوله املاه بالالف من الاملاء على الكاتب واصله امله من المضاعف بحكم قوله فليملل الذى عليه
الحق فقلبت لامه ياء وربما يوجد فى بعض النسخ بالهمزة وحكم الفاضل الداماد بانه تصحيف وهو كما ترى لان مثل
هذا القلب شايع ذايع قوله وانه كى الواو اما للاستيناف او الحالية قوله يابن رسول الله ظاهر
الاطلاق الحقيقة سيما وقد اعتضد بتقرير الائمة ع وتلفظهم وافتخارهم به على بنى العباس وخلفاء
الجور واستدلالهم عليهم السلم على حضرتنا ثم على جدهم الرسول ص بقوله تعالى وحلائل ابنائكم فى مقام
المفاخرة وح فما ذهب اليه علم الهدى قدس سره فى هذه المسألة فى كتابنا الموسوم بغاية المرام فى شرح
تهذيب الاحكام قوله بولايتكم بفتح الواو بمعنى النصرة والمتابعة وبكسرها بمعنى تولى الامور وتدبيرها
فعلى الاول يكون من اضافة المصدر الى المفعول وعلى الثانى يكون من باب اضافة الى الفاعل قوله

اخبرنا ابو على الحسن بن
محمد بن اسمعيل بن اشناس
البزاز قراءة عليه فاقر به قال
اخبرنا ابو المفضل محمد بن عبد
الله بن المطلب الشيبانى الى اخر
ما فى الكتاب وهناك نسخة اخرى
طريقها على هذه الصورة
حدثنا الشيخ الاجل السيد
الامام السعيد ابو على الحسن بن
محمد بن الحسن الطوسى الى
سائر الاسناد المكتوب فى هذه
النسخة على الهامش قال
اخبرنا الشيخ السعيد الاجل
ابو عبد الله محمد بن احمد بن
شهريار ذكره الشيخ منتجب
الدين موفق الاسلام ابو الحسن
على بن عبيد الله بن الحسن بن الحسين بن
بابويه قدس الله روحه
اسلافه فى كتاب الفهرست
الذكر من اخذ عن شيخ الطائفة
ومدحه بالفقه والصلاح
ولم يذكره غيره من الاصحاب
رضوان الله تعالى عليهم
قوله قال سمعتها ضمير المفعول
المؤنث للصحيفة المكرمة
السجادية صلوات الله على محمد و
عليهم السلام ذكر ذلك محمد بن
شهراشوب رحمه الله



في بعض نسخ صحيفتي الظاهر ان مثله لم يكن من سوء الادب عندهم كما هو الآن والا فلا يجوز صدور مثله عن مثله
قوله غلام ورد بمعنى العبد وبمعنى الخادم وبمعنى الشاب المطلع شاربه **قوله** بعينه وهو عار الآباء
او الامة الجرب **قوله** فبكى لانه كان خاتم ابيه **قوله** فبكتموه وفي بعض النسخ باثبات النون وحذف الفاء فيه
للاستئناف على حد قوله الم نسأل الربع القواء فينطق فهو ينطق **قوله** محمد وابرهيم وفي الكليني
حديثا طويلا وفيه ان الصادق عليه السلام منعهما عن الخروج اشد المنع ومنه استدل بعض المعاصرين
على انهما ملعونان مطرودان من رحمة الله سبحانه وحمل التشبيه المذكور فيما سبق من قوله اني لا اعلم انكما
ستخرجان كما خرج على مطلق الخروج والقتل لا في الحقيقة فان زيدا محق قطعا وهو غير جيد لانه ان اراد
الحقيقة في الواقع فيهما وزيد سوء الورود والنهي بالنسبة اليهم جميعا وان اراد نهما بالنسبة الى الاعتقاد فلذلك
ايضا فانه لم يخرج احد من هؤلاء آل ابي طالب بعد الحسين عليه السلام او لو دفع تسلط الظلمة من بني هاشم و
ليكون خليفة وحاكما ولا ريب انهم خرجوا من بني امية بها نظرا الى الواقع والى اعتقاد وان كان لا يصلح لها غيرهم
وهم المعصومون منهم عليهم السلام ثم يفرق بينهما وبين زيد بانهما ادعيا الامامة عليهم السلام وهو لم يدع زيد
وقد عرفت الجواب عنه مع ان في ذلك الحديث الطويل انه لما ارسل اليهم واستفتى فيبلغهم حملوهم في
محامل لا وطاء لها واوقفوهم بالمصلى لكي يشتمهم الناس فكف الناس عنهم ورقوا للحالهم ثم انطلقوا بهم الى
باب المسجد الباب الذي يقال له باب جبرئيل اطلع عليهم ابو عبد الله عليه السلام وعامة ردائه مطروحة
بالارض ثم اطلع من باب المسجد فقال لعنكم الله يا معاشر الانصار ثلاثا ما على هذا عاهدتم رسول الله صلى الله عليه وآله
ولا بايعتموه اما والله ان كنت حريصا ولكني غلبت وليس للقضاء مدفع ثم انه دخل بيته فحم عشرين ليلة
لم يزل يبكي فيها الليل والنهار حتى خيف عليه لو لم يكن له الا بكاؤه عليه السلام لكان كافيا في عدم جواز
تناول اعراضهم باللعن والسب **قوله** ابني عبد الله بن الحسن وهو الذي سماه الدوانيقي بالمحافة لهمكانه
لانه لم يبايع الخلافة من ابوه محى سواهما وسوى ابي بكر وسوى عبد الكريم الطائع لله فانه تولى الخلافة وابوه
المطيع خلع نفسه منها ورووا اهل السير ان ابا قحافة كتب الى ابنه ابي بكر زمن خلافته كتابا فيه انك يا بني
امر ولّيت خلافة المسلمين فان كان لكبر سنك فانا ابوك اكبر منك فانا احق بها وان كان لقدمك في الاسلام
فقبلهم من هو اقدم منك **قوله** في هذا الامر المحرم بالسيف واعرضه **قوله** ها هي هاء حرف تنبيه
وقد اشتهر بين النحاة انها لا تدخل من المفردات الا على اسماء الاشارة وجوزوا الفصل بينها وبين اسم الاشارة
اما بقسم او ضمير مرفوع فاما ان يتقدم اسم الاشارة او يتقدم خبره ليكون مدخولها جملة **قوله** يا اسمعيل

في معالم العلماء **قوله** عبد العزيز العكبري العكبرا بفتح الباء ممدودة ومقصورة والنسبة اليها عكبراوي و عكبري **قوله** عن ابي المفضل ذكره العلامة في الخلاصة في قسم الضعفاء والشيخ الحسن بن داود في قسمي الممدوحين والمجروحين من كتابه كليهما لكنه ذكره في قسم الموثقين محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني يكنى ابا المفضل ولم يذكر فيه مدح او جرح وفي المجروحين محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الشيباني يكنى ابا المفضل مختلف الاقوال فيه ولعل ذلك لاختلاف الحديث بل الاختلاف لاصحابنا فيه وذكر الشيخ في الفهرست انه كثير الرواية حسن الحفظ الا انه ضعفه جماعة من اصحابنا و النجاشي قال في ترجمته كان سافر في طلب الحديث عمره اصله كوفي وكان في اول امره ثبتا ثم خلط ورأيت جل اصحابنا يغمزونه ويضعفونه هذا كلام النجاشي ولكنه كثيرا ما يذكره في ترجمة غيره ويوثقه ويترحم ذكره بالرحمة والوصلة ويستند

الى الجاز فانه يعتمد على الاسناد
عنه ويقول له في الجرح والتعديل
وبذلك كله امارات التوثيق
قوله حدثنا الشريف
ابو عبد الله هو وجه الطائفة
متقدم ثقة سمع فاكثر وذكره
فاوفر علم تنفا وتشعبت قوله
علي بن النعمان الاعلم الاعلم
المشفوع بالثقة العليا والمراء
علما واذا كان الشق في الشفة
السفلى فالرجل افلح والمراة
فلحاء بالحاء المهملة عن ابيه
متوكل لرئيس الطائفة شيخ
شيوخنا ابي جعفر محمد بن الحسن
بن علي الطوسي نور سره القدوس
السند في روايته ادعية الصحيفة
الشريفة طريقان ذكرهما
في الفهرست وهما اجماعه
عن التلعكبري وهو ابو محمد
هرون بن موسى بن احمد بن
سعيد من بني شيبان
العظيم المنزلة العديم النظير
الواسع الرواية راوي جميع
الاصول والمصنفات عن
المعروف بابن اخي طاهر وهو
ابو محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن
الحسن بن جعفر بن عبيد الله
ابن الحسين بن علي بن

قال بعض الاعلام هو اسمعيل الذي ورد فيه حديث البداء بمعنى النسخ من امامته الى امامة موسى بن جعفر
والعجب من صاحب نقد المحصل حيث انكر البداء مع شيوع هذا الحديث واستفاضته انتهى اقول
اما الحديث المذكور فهو قول الصادق عليه السلام ما بدا لله في شيء مثل ما بدا له في اسمعيل واما جعله
البداء هنا بمعنى النسخ فغير جيد فان النسخ ازالة ما ثبت بدليل شرعي وليس الثابت في الالواح السماوية والالواح
الارضية كلوح فاطمة عليها السلم المكتوب فيه اسماء الائمة عليهم السلم الا موسى عليه السلم بل البداء هنا بمعنى
ظهور شيء لعامة الناس لم يكن ظاهرا قبل فان عامة الشيعة كانوا يزعمون ان اسمعيل هو الامام بعد ابيه لانه
اكبر اولاده عليه السلم فاظهر الله لهم بموته ان الامام هو موسى عليه السلم وان اطلقنا النسخ على هذا مجازا فلا
مشاحة واما انكار صاحب النقد لاخبار البداء فمنكر لاستفاضة الاخبار به بين الفريقين حتى انه ورد
ما عبد الله بمثل البداء ولم ينكره سوى اليهود حيث قالوا يد الله مغلولة فاجيبوا بقوله غلت ايديهم ولعنوا
بما قالوا وتابعهم عليه الفخر الرازي وشرذمة من اهل الخلاف بل قال الفخر الرازي انه من مبتدعات ائمة الروافض
لاضطرارهم في المسائل حتى انهم اذا اخبروا شيعتهم بامر ووقع خلافه قالوا في الاعتذار يمحو الله ما يشاء ويثبت
وعنده ام الكتاب ولعمري ان هذا الفاضل قد شارك اليهود في هذه المسئلة فاستغنى بما اجيبوا به وهو
في هذا المقام قوله فقبلها اما لكونها داخلة او لانضمام خطابه اليه وعلى الاول فيدل بعمومه
الموافقة على استحباب تعظيم القرآن وتقبيله ووضعه على العين بل يدل على استحباب تقبيل جميع ما ينسب اليهم
عليهم السلم من الآثار قوله عليهم السلم المسلم هو الامام عليه السلم والاتيان بضمير الجمع انما هو للتعظيم والقول
بادخال من تقدم من آبائه عليهم السلم او يكون المسلم هو احد الرواة فادخله في السلم بعيد قوله ان رايت
هو من افعال القلوب قد حذف هنا ما في مفعوليه مع جزاء الشرط اي ان رايت العرض حسنا فاذن لي فيه
قوله الى ابني وفي نسخة البهائي قدس سره ابي وهو ضعيف قوله ان الله يامركم الآية هو في الظاهر هذا وفي
الباطن المراد بالامانة المامور بردها الخلافة او الصلوة او الامامة التي امر كل امام ان يؤديها الى من بعده
على اختلاف الاخبار قوله مكانك اي اجلس مكانك قوله لا تخرجا بهذه الصحيفة وفي نسخة لا تخرجا هذه
الصحيفة والفرق بينهما هو ما ذكره اهل العربية بين قولهم اذهب عمرو زيدا وذهب عمرو بزيد من ان معنى
الاول اذهاب عمرو لزيد سواء معه ام لا ومعنى الثاني مصاحبتهما في الذهاب قال بعض الاعلام وعلى هذا يكون
قوله عليه السلم على الرواية المشهورة ادل وانص واصرح في عدم خروجهما من المدينة مع الصحيفة منه على
رواية ابن ادريس بل على هذه الرواية انما يدل على عدم اخراج الصحيفة منها لا على عدم خروجهما منها

والمقام

والمقام يقتضي المنع منهما كما لا يخفى وظني ان القرائن بما تدل على المعنى المستفاد من عبارة ش لا تقوله
هذا مبرت عنهما اه ظاهر ان المراد نهيهما عن اخراجهما اما نهيه عليه السلم لهما عن الخروج فقد استفيد من دليل
خارج ويتضمنه هذا الكلام ضمنا **قوله** فلانا مناه دخول الفاء اما على تقدير اما او على تقدير خبر للمبتدأ
او انما مثله فلانا مناه ويجوز الاستدلال به على ما ذهب اليه الاخفش من جواز ادخال الفاء على الخبر
وان لم يكن المبتدا متضمنا لمعنى الشرط **قوله** لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم المشهور في تفسيرها
ان الحول بمعنى القوة فالجملة الثانية تاكيد للاولى وروي في تفسيرها عن علي عليه السلم ان الحول بمعنى الحائل
والمانع اي لا حائل عن المعاصي ولا قوة على الطاعات الا بالاستعانة منه تعالى **قوله** عن جده عن علي
وفي ش عن جده علي وح فالضمير راجع الى الاب الثاني وقد روى رئيس المحدثين عن زرارة عن احدهما عليهما السلم
قال اصبح رسول الله صلى الله عليه وآله يوما كئيبا حزينا فقال له علي عليه السلم مالي اراك يا رسول الله كئيبا
حزينا فقال كيف لا اكون كذلك وقد رايت في ليلتي هذه ان بني تيم وبني عدي وبني امية يصعدون منبري هذا يردون
الناس عن الاسلام القهقرى فقلت يا رب في حياتي او بعد موتي فقال بعد موتك لا تنائي من الروايتين لجواز
وقوع الروايتين **قوله** القهقرى هو الرجوع الى الخلف وهو مصدر نوعي وحقيقته هنا انهم كانوا قبل بعثته
عليه السلم جاهلية كفرة وقد شرفهم الاسلام وبعد موته عليه السلم رجعوا الى ذلك الكفر والجهل الذي كانوا عليه
بحكم قوله عليه السلم ارتد الناس كلهم بعد النبي صلى الله عليه وآله الا ثلاثة **قوله** جبرئيل وفيه لغات جبرئيل
بوزن قنشليل وجبرئل بحذف الياء وجبريل بحذف الهمزة وجبرئل بوزن قنديل وجبرال بلام مشددة وجبرائيل
بوزن جبراعيل وجبرائل بوزن جبراعل وما احسن قول صاحب الكشاف عجبني لعبوا به ما شئتم ومعناه عبد الله
او صفوته **قوله** وما جعلنا الرؤيا اه والمعنى والله اعلم وما جعلنا الذي رايناك في المنام من نزو القرود
على منبرك وما خلقنا الشجرة التي لعناها في القرآن التي هي شجرة بني امية الا فتنة للناس لنعلم من يطيعهم من يعصيهم
وحاصله انا ما خلقنا التيمي والعدوي والشجرة التي هي شجرة بني امية التي منها الخليفة الثالث واضرابه الا ليفتتن
بهم بالاطاعة والعصيان والظاهر ان لعنها كان صريحا في القرآن كما يدل عليه كثير من الاخبار لكنهم حذفوه
كما حذفوا غيره والضمير في نخوفهم راجع الى الناس اي نخوف الناس عن متابعة التيمي والعدوي وشجرة بني امية فلا
يزدادون الا طغيانا وتعصبا على متابعتهم وقد ذكرنا اراء المفسرين في هذه الآية في شرحنا الكبير **قوله** رجع
بالف الجمع في المواضع الثلاثة وهو ليس بانضباط رسم الكتابة لا لبيان اختلاف المعنى **قوله** مهاجرك بفتح
الجيم وهو احسن النسختين اي وقت المهاجرة وحاصله ان رحى الاسلام تدور على قطبها من حين هجرتك الى

الحسين بن علي بن ابي طالب ع
عن محمد بن مطهر عن المتوكل
ابن عمير بن المتوكل عن ابيه
المتوكل وثانيهما ابن عيدون
وهو ابو عبد الله احمد بن
عبد الواحد بن احمد البزاز
شيخ شيوخنا المعروف بابن
عيدون ويعرف بابن الحاشر
ايضا عن ابي بكر الدوري عن ابن
اخي طاهر عن محمد بن مطهر عن
المتوكل عن عمير بن المتوكل بن
عمير بن المتوكل عن عمير بن المتوكل
عن المتوكل وفي بعض نسخ الصحيفة
الكريمة طريق الشيخ في روايتها
الى المتوكل ابو عبد الله الحسين
بن عبيد الله بن ابراهيم الغضائري
شيخ الشيوخ عن ابي المفضل
محمد بن عبد الله بن المطلب
الشيباني عن رجاله المسمين
في كتابه الى المتوكل والنجاشي
طريقه اليه يمر وبينهما
على ما ذكره الشيخ الغضائري
عن ابن اخي طاهر عن محمد بن
مطهر عن ابيه عن عمير بن المتوكل
واقول ابن اخي طاهر
واسمه الحسن كما ذكره رئيس
المحدثين في جامعه الكافي
وان طعن فيه ابن الغضائري



المدينة الى عشر سنين وهي مدة مكثه صلوات الله عليه وآله في المدينة ثم تنقطع عن هذا الدور الحقيقي ويدور معوجه خمسة وعشرين سنة مدة خلافة الثلاثة ثم تنشأ نفس دوراتها الحقيقية الى مدة خمس سنين زمان خلافة امير المؤمنين علي بن ابي طالب والحسن عليهما السلام وح فثم في قوله ثم لا بد من رحى ضلالة للتراخي في الرتبة لا للتراخي في الزمان ورحى الضلالة عبارة عن خلافة التيمي والعدوي والاموي وملك الفراعنة هو ملك بني العباس ويجوز ان يكون للتراخي فيه فيكون رحى الضلالة اشارة الى ملك معوية ومن بعده من سلاطين بني امية **قوله** في ذلك اي في ملك بني امية وبيان مدته **قوله** انا انزلناه في ليلة القدر

ولا ينافيه ما استفاض من نزوله في مدة ثلاث وعشرين سنة منجما لان المراد ابتداء نزوله كان في ليلة القدر كما قيل او المراد انه انزل في فرضه وايجاب صومه على الخلق القرآن فيكون بمعنى في فرضه كما يقول القائل انزل الله في الزكوة كذا يريد في فرضها او انه نزل جملة ليلة القدر الى السفرة او الى سماء الدنيا ثم نزل منجما وقال الصدوق تكامل نزول القرآن في ليلة القدر ويفهم من تتبع الاخبار معنى اخر وهو انه نزل عليه صلى الله عليه وآله قبل البعثة جملة ليتعبد به ولعله كان في ليلة القدر ثم نزل بعد البعثة مفصلا على حسب المصالح ويؤيده ما روي انه صلعم كان يسبق جبرئيل بتلاوته حتى نزل قوله تعالى ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه واما تسميته هذه الليلة بهذا الاسم فاما باعتبار ان القدر بمعنى التقدير لانه تعالى يقدر فيها جميع امور السنة بحكم قوله تعالى فيها يفرق كل امر حكيم وفي الحديث ان الله تعالى قدر فيها السموات والارض وولاية امير المؤمنين عليه السلام او لان القدر بمعنى الشرف والخطر لان لها قدرا وشرفا عند الله تعالى او لصاحبها اذا اطاع الله فيها او للطاعات فيها لتضاعفها وعظمها او لانه انزل فيها كتاب ذو قدر الى رسول ذي قدر لاجل امة ذات قدر على يد ملك ذي قدر وقيل ماخوذ من القدر بمعنى الضيق من قوله ومن قدر عليه رزقه لان الارض تضيق بالملائكة واما انها اية ليلة فقد اجمع اصحابنا رضوان الله عليهم على انها احدى الليالي الثلاث المشهورة واكثر الاخبار دالة على انحصارها في اخيرتها بل ادعى شيخ الطائفة في التبيان عليه الاجماع ويستفاد من بعض الاخبار طريق لجمع الاخبار دال على ان لكل ليلة من الليالي الثلاث مدخلا في التقدير ففي الاولى تقدير الامور وفي الثانية ابرامها واحكامها وفي الثالثة يكون امضاؤها قال استاذنا العلامة لما اقتضت حكمته البالغة توجيه الخلائق الى جنابه قدر للامور تقديرات ثلاث مختلفة ففي المرتبة الاولى من التقدير يمكن تغيير ما قدر من سوء القضاء اسهل من كونه في المرتبة الثانية وتغييره في الثانية اسهل منه في الثالثة كما في احكام الملوك والسلاطين تعالى عن المشاكلة فان فيها مراتب في الحكم وقبول التغيير الى

لكن المنساق الى البيان من كلام النجاشي هو ان الاصحاب انما يضعفونه لروايته عن المجاهيل والاحاديث المنكرة ولذلك استثنى ابن الغضائري اخباره فقال لا تطيب الانفس من رواياته الا فيما يرويه من كتب جده التي رواها عنه وغيره وعن علي بن احمد بن علي العقيقي من كتبه المصنفة المشهورة وبالجملة فيه على ما يختص برواياته دون ما اقترنت به الطرق كما هنا هذا ثم المتوكل لا نص عليه من الاصحاب بالتوثيق الا ان الشيخ تقي الدين الحسن بن داود ذكره في قسم الموثقين من كتابه ويلوح من ظاهر كلامه ان الذي روى دعاء الصحيفة عن يحيى بن زيد بن علي بن الحسين عليهما السلام هو المتوكل بن عمير بن المتوكل ولكنه ليس كذلك بل انما يرويه عن ابيه عن ابيه عن يحيى بن زيد على ما عرفت وفي النسخ الموا البناء في الفهرست المتوكل ابن عمير بن المتوكل بتصغير عمرو قد ضبط الشيخ ابن داود

انتهى



ان تنتهي الى التسعين بخاتم الملك فعندي لك بصير تعبيره فكذا تعبيرها قدره واحكم وامضاه تعالى يعسر بعد
ليلة ثلاث وعشرين وانه ورد ان لله فيه المشية واما فائدة نزول الملئكة بحوادث السنة تلك الليلة على
الامام عليه السلم مع انه قد تواتر بين الشيعة ان عند الائمة عليهم السلم كتاب الجفر والجامعة ومصحف فاطمة
وسائر علوم القرآن وفيها ما كان وما يكون الى يوم القيمة فالذي يظهر من مما رشد اليه ثابتهم عليهم السلم
ان العلوم مراتب في الاجمال والتفصيل فالكتب المزبورة متضمنة لسائر العلوم على طريق الاجمال من غير
تفصيل للعلوم الواقعة في كل سنة وفي ليلة القدر يعرفون منها علم ما يقع في تلك السنة من غير تفصيل الحوادث
كل اسبوع اسبوع وفي ليلة الجمعة تزداد ارواحهم العرش فيعرفون من هذا العلم العلم المتعلق بذلك الاسبوع
كما قال عليه السلم ولولا ان ازداد لانفدنا ازدواد العرش ويطوفون حوله ليلة الجمعة ويكتسبون من هناك علوما شتى
لنفد ما عندنا واما ما يحتاجون اليه من حوادث الساعات فيحصل لهم تارة بالنقر في الاسماع واخرى بالنكت
في القلوب فهذا انما هو بالنسبة الى بعض علومهم كما لا يخفى واما القول بانهم عليهم السلم يعلمون تلك العلوم
على طبق لوح المحو والاثبات وينزل عليهم تلك الليلة ما خلا عنهما كما قال امير المؤمنين عليه السلم لولا اية في كتاب الله
لاخبرتكم بما كان وما يكون الى يوم القيمة وهي قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب اوانهم عم
يعلمونها مفصلا لكنهم غير ماذونين في القائها الى الناس الا اذا فصلت تلك الليلة كما وقع لجدهم عليه السلم
من معرفته لتفاصيل القرآن قبل البعثة ولم يرخص في الاخبار بها بعدها الا بعد نزولها مفصلة ثانيا
وان فائدة النزول تشريف الملئكة بخدمتهم وبالسلام عليهم فلا يخلو من بعد سيما هذا الاخير فانه خلاف الظاهر من
الدليل وهذا كله ظاهر لا غبار عليه انما الاشكال في ان ليلة القدر مختلفة باختلاف الاقاليم بناء على كروية
الارض وح فهل ليلة القدر يكون على البلاد ذكر فيه استادنا العلامة ضروبا من الاقوال ولها ان المدار على
بلد الامام عليه السلم ويكون لمن سواهم ذلك الثواب اذا عملوا اعمالها في الليلة الاخرى وثانيها ان يكون
عليه السلم في كل ليلة في اقليم وتنزل الملئكة عليه في الليلتين وثالثها ان يكون عليه السلم مستقرا في بلده وتنزل
عليه الملئكة في كل ليلة باحوال اهل تلك البلاد التي تلك الليلة ليلة قدرهم واحسن هذه الوجوه هو الاول **قوله**
تملكها بنو امية اه وحاصل المعنى ان سلطنة الامام عليه السلم في تلك الليلة بتنزل الملئكة وسلامهم عليه و
تهنيتهم له خير من مدة ملك بني امية تلك المدة الطويلة وقيل المراد ان عبادة تلك الليلة الواحدة خير من العبادة
في مدة ملك بني امية بالنظر الى بانه في السلاطين وقوله ليس فيها ليلة القدر معناه انه تعالى رفعها من شهور
ملكهم او يكون المعنى انها خير منها اما عدا ليلة القدر والاول اوفق باللفظ والثاني اوفق بالروايات الدالة

المتوكل بن عمر بن المتوكل مكبرا
وهو الموجود في كتاب الرجال
للنجاشي بخط من يوثق به والله
سبحانه اعلم **قال** متوكل بن
عمير بن المتوكل روى عن يحيى
زيد دعاء الصحيفة اخبرنا
الحسين بن عبيد الله عن ابن
اخي طاهر عن محمد بن مطهر عن
ابيه عن عمير بن المتوكل عن ابيه
متوكل عن يحيى بن زيد بالدعا
قوله واحفى السؤال
الحفي المستقصي في السؤال
واحفى فلان في المسئلة
اذا اكثر وبالغ والح فوكه
جعلت فداك بالمد اذا
كسرت الفاء وبالقصر
اذا فتحها على ما قد ثبت
بالسماع وبهما قرئ في
التنزيل الكريم فاما منا
بعد واما فداء قال في
مجمل اللغة فدته بنفسه فداه
وهو فداء لك اذا كسرت
مددت واذا فتحت قصرت
تقول هو فداك وقال
الجوهري في الصحاح الفداء
اذا كسرت اوله يمد ويقصر
واذا فتح فهو مقصور يقال
قم فداء لك ابي وفداك العرب

على وجودها في زمان كل امام وفي اضافة الملائكة الى الشهر مبالغة لا تخفى قوله تملك سلطان في الا
بوزن تفعّل وفي نسخة بوزن تكرم وكلاهما غير موجود في كتب اللغة بل الموجود فيها بوزن تنصر كما هو موجود
في بعض النسخ القديمة قوله وملكها طولها في الاصل بنصبهما فانتصاب الاول على المفعولية لتملك ونصب الثاني
على الظرفية قوله فلو تطاولت لهم الجبال لطالوا عليها اي تطاولت وارتفعت بطوله بطوله وطال عليه اي غلبه
في الطول وهو مثل للاقتدار والغلبة لان اغراء الرجال لطبالها وقال بعضهم انه تطاول مشتق من الطول بفتح
الطاء بمعنى السعة والغناء اي ان غناهم واموالهم ازيد من مقدار الجبال واكثر منها ولعل الامام عليه السلم
اشار بقوله لطالوا عليها الى ان قلوبهم في القساوة اشد من الجبال والاحجار انتهى ولا يخفى ما في هذا
القول من الخروج من اسلوب كلام العرب قوله يستشعرون عداوتنا اي يجعلونها شعارا لهم وهو
كناية عن نهاية تمكن العداوة في قلوبهم لان الشعار الثوب الذي يلي الجسد كما ان الدثار هو الثوب الذي يكون فوق
قوله اهل البيت نصبه على الاختصاص وجره كما في نسخة على ما ذهب اليه الاخفش من جواز ابدال الظاهر
من ضمير المتكلم على حد بي المسكين والمشهور جوازه لكن في غير بدل الكل قوله نعمة الله قال الصادق عليه السلام
نحن والله نعمة الله التي انعم بها على عباده وبنا يفوز من فاز ومن بدلوها بولاية الجبت والطاغوت وفي مدح
مستفيضا عن الصادق عليه السلام انه لما بلغه تفسير اهل العراق للنعيم في قوله تعالى ولتسئلن يومئذ عن النعيم
بالماء البارد والنوم الطيب غضب وقال ان الامتنان بالانعام مستقبح من المخلوقين فكيف يضاف الى الخالق
عز وجل ما ينزه المخلوقون به ولكن النعيم حبنا اهل البيت وموالاتنا يسأل الله عنه بعد التوحيد والايمان
لان العبد اذا وفى بذلك اداه الى نعيم الجنة التي لا تزول قوله دار البوار جهنم البوار الهلاك وجهنم
بدل منها قوله يصلونها حال من قومهم ومن جهنم او منهما وروي عن علي عليه السلم ان المعنى بهذه
الاية هما الافجران من قريش بنو امية وبنو المغيرة فاما بنو امية فمتعوا الى حين واما بنو المغيرة فكفيتموهم
يوم بدر وقيل انهم جبلة بن الايهم ومن تبعه من العرب تنصروا ولحقوا بالروم واحلوا قومهم اي انزلوهم
دار الهلاك اي النار بدعائهم اياهم الى الكفر بالرسول صلى الله عليه وآله قوله وبئس القرار
قرارهم يكون فواده النار قوله ذلك اشارة الى ما راى صلى الله عليه وآله في منامه الى هنا وقد روي
العز نقلا انه صلى عليه بعد الوفاة اسر الى ابي بكر وعمر بخلافتهما واستكتمهما عليه الكف فافشى عمر عليه سره
حكاه الحكم بن ابي العاص وقيل اسر الى حفصة امر ابي بكر وعمر وقال لها ان ابا بكر وعمر يملكان امري فاكتمي على هذا فافشت
عليه سره ونبأت به عائشة فجاءه بذلك الوحي ونزلت فيه سورة التحريم اقول وهذا هو الذي

من يكسرها وبالتنوين اذا جاورت
لام الجر خاصة تقول فداء لك
لانه نكرة يريدون به معنى الدعاء
انتهى كلام الصحاح النحو
على قول المجمل كما هو مسلك
الكشاف والفايق قوله ره
يمحو الله ما يشاء ويثبت فكان
المحو والاثبات بعض مراتب
القدر وبه يتعلق البداء وهي
مصحح تبدل الاحكام التكوينية
واما ام الكتاب فهو لوح القضاء
ولا يتطرق اليه البداء والتصرف
فيه التبديل قوله ره هذا
الامر ثابت اي معرفة الائمة عم
والمذهب الحق قوله ره
مطرق الى الارض مليا لعظمة
مليا لتبيين عن الاصل بالهيئة
رواية ثم قال في الكشاف مليا
زمانا طويلا من الملاوة مثلثة
وقال في المغرب الملي من النهار
الساعة الطويلة من العود
وعن ابي علي الفارسي الملي
المتسع يقال انتظرته مليا
من الدهر اي متسعا منه
وهو صفة استعملت استعمال
الاسماء وقيل في قوله تعالى
واهجرني مليا اي دهرا طويلا
عن الحسن ومجاهد

حملها

حملهما على ان سقياه السم كما رواه الثقة العياشي عن ابي عبد الله عليه السلم فانه لما اسر اليهما ان ابا هما يملكان من هذه الامة ظلما وتعديا قالا لا ينبئهما اسقياه السم فيجئ لا على انالا فرسقناه السم وكان السبب في موته صلى الله عليه وآله مضافا الى الاثر الذي كان في بدنه الشريف من سم اليهودية الخيبرية في السخلة المشوية

قوله وينعش حقا اي يرفعه ويشيده وفي هذا اشعار بان خروج محمد وابرهيم ويحيى وزيد انما كان لاحقاق هذا الامر بمكان المقام والكلام في شانهم وقصتهم فيدل على انهم كانوا محقين في خروجهم وان حصل بسببه مكروه على الائمة ع لانهم لم يقصدوا من الخروج ادخال المكروه على الائمة ع لكنه لزم من خروجهم بل يمكن ان يستفاد منه حقية خروج كل خارج منهم بعموم اصطلام المثبت اي استيصالها لكل خارج منهم **قوله** وشيعتنا من باب العطف على الضمير المجرور وبدون اعادة الجار كما هو احد المذهبين وسيأتي تحقيقه وانه الحق **قوله** بقفا نشد يد الباء وهو ما بين عقدين من عقود العشرات وقد سقط من هذا العقد عشرة ابواب ايضا وبقي اربعة وخمسون بابا والشهيد قد الحق بعض الابواب بابواب الصحيفة ظنا منه انه هو الذي سقط والظاهر انه رآه في بعض النسخ القديمة الا ان بين الملحق والملحق به بون بعيد في مراتب الفصاحة والبلاغة كما ستعرف انشاء الله وكذلك بعض مشايخنا المعاصرين جمع الدعوات والمناجات المروية عن الامام زين العابدين عليه السلام فصار فيه ستين دعا وسماها اخت الصحيفة لانها مع الصحيفة متحدة في المنبع قريبة في الفصاحة **قوله** وحدثنا هذا كلام الصدوق وفائدته بيان ان فهرست الابواب كان في رواية المطهري ولم يكن في رواية الحسني فلذا اورد هذا السند فيما بين اجزاء الرواية الاولى وذكر الفهرست ثم رجع الى تلك الرواية والحاصل ان الصدوق قد اسند الى المتوكل بطريق غير طريق الاول ذلك لفاصلة قال استادنا العلامة سلمه الله تعالى والظاهر انه كان بين الروايتين اختلاف وكان رواية الحسني احسن فذكر الصحيفة بلفظ الحسني كما هو مصطلح المحدثين من انه اذا كان الخبر منقولا بزيادة على طريق واحد ان يذكروا الطريق اولا ثم يقولوا واللفظ لفلان **قوله** الرحبة بالكسر والفتح غلط وهي محلة من محال الكوفة وقرية بدمشق وموضع ببغداد والاول هو الاشهر في الاطلاق قال في القاموس والفتح رحبة مالك بن طوق على الفرات فقال البعض من يدعي التحقيق ان المراد الضيف والرحبة شخص اسمه مالك بن طوق على الفرات واستند الى عبارة القاموس وهو فاسد لان معناها ان رحبة علم لهذا الرجل الواقعة على شط الفرات **قوله** وهي الحميد لم يجمع لفظ الدعاء في هذه الاربعة للاشعار بانه كان يجمع بينها في القراءة فكانها دعاء واحد ويؤيده ايراد العاطف واما كما سيأتي لكن يرد على هذا انه ينبغي الانضمام في الاول والترك في غيره كما لا يخفى **قوله** ويأتي الابواب اي اصل الصحيفة دون الفهرست

سعيد بن جبير والتركيب دال على التشعب والطول ومنه الملا المتسع من الارض ملأ ويقي امليت للبعير في قيده وسعت له ومنه فامليت للكافرين اي امهلتهم **وعن** ابن الانباري انه من الملاءة والملوة من الزمان وفي اولهما الحركات الثلث تملّ حبيبك عشر معه ملاوة انتهى وملت وتقول فلان ملي بكذا اذا كان مطيقا له قادرا عليه مضطلعا به قاله في الكشاف ايضا **قوله** من ابن عمي معا اي بفتح النون على مذهب تحرك الساكن بالفتح مطلقا لملاحظة الخفة وبكسرها من بين مذهب تحركه بالكسر لمراعاة المناسبة **قوله** واخرجت لدعا بقية الصحيفة المكرمة السجادية وهي متواترة معلومة بالنقل المتواتر عن السيد الساجد عليه السلم ولكل من اشياخ الطائفة طريق في روايتها عن مشايخهم باسناد متصل عنهم من صدر العصور الخالية الى زماننا هذا كما في رواية سائر المتواترات فذلك هو الغرض من ذكر الاسانيد في المتواترات



الدعاء الاول — في معنى حديث لو كشف الغطا

بلفظ الحمد لا المطهر وان كانا سواء في المعنى وقيل المراد بيانا في الابواب بان في ترجمة كل باب من قوله كان من دعائه عم اذا تحميد تبرك فيما تقدم والمعنى انه سمع هذه العبارات من لفظه حال روايتها عنه مع الادعية المذكورة وهو بعيد وابعد منه ما قيل ان معنا هذا المذكور مع ما في الابواب في قوله بلفظ ابي عبد الله كلاما مسندا نقد معناه ان الذي سمعه من لفظه قوله حدثنا ابو عبد الله اه **دعائه عليه السلام بالتحميد لله عز وجل** الحمد لله روى الكليني باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام اما انعم الله على عبد بنعمة صغرت او كبرت فقال الحمد لله الا ادى شكرها وروى باسناده الى عثمان قال خرج ابو عبد الله عليه السلام وقد ضاعت دابته فقال لئن ردها الله تعالى علي لاشكرنه حق شكره فقال ابو عبد الله عم يعني قلت الحمد لله وفي خبر اخر انه ما من احد الا وهو يدعو لك بقوله سمع الله لمن حمده واللام اما للجنس او للاستغراق وهما عند التحقيق متلازمان في افادة الاختصاص ويجوز كونها للعهد والمراد به الحمد الذي حمد به نفسه لان الحمد هو اظهار صفات الكمال للاحد فقد بسط بساط الوجود على ممكنات لا تعد ولا تحصى ووضع عليه موائد كرمه التي لا تتناهى فقد كشف عن صفات كماله بدلالات قطعية تفصيلية غير متناهية فان كل ذرة من ذرات الوجود تدل عليه ولا يتصور مثل هذه الدلالات في الالفاظ والعبارات ومن ثم قال صلى الله عليه وآله رب لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك ويجوز ان يكون هذا المعهود عبارة عما روي من انه تعالى يخلق صوتا في عالم الملكوت فيحمد نفسه في الليل والنهار ثلاث ساعات وقيل ما حمده به انبياؤه المرسلون وملائكته المقربون لانه الذي عرفهم حمده والله مشتق اما من اله بمعنى عبد بفتح العين لانه المعبود او من اله الى فلان اذا سكنت اليه اذ القلوب تطمئن بذكره او من اله اذا تحير اذ العقول تتحير في معرفته وكلما ازدادت معرفته ازدادت حيرته لما شاهد فيها الاثار العظمة والجبروت وما لاحظ فيها الا لما الا اللاهوت كما قال صلى الله عليه وآله اللهم زدني فيك تحيرا وقوله اللهم زدني فيك معرفة وههنا سؤال مشهور وهو ان قول امير المؤمنين عم وسيد الموحدين لو كشف الغطا لما ازددت يقينا دال على بلوغه في المعرفة غاية لا يتصور عليها الزيادة فيلزم ان يكون اكمل فيها من النبي صلى الله عليه وآله مع انه خلاف الاجماع والجواب عنه من وجوه الاول ان كلام امير المؤمنين عليه السلام منزل على امور الاخرة من الجنة والنار والصراط والميزان يعني لو كشف الغطا عن الامور الاخروية لم ازدد يقينا كما قال عليه السلام كاني انظر الى جهنم وزفيرها على اهل المعاصي كاني انظر الى الناس يساقون الى عرصات القيمة وكاني انظر الى اهل الجنة متكئين فيها على ارائكهم ونحو ذلك الثاني ان يكون نصب يقينا على المفعول به لا ازددت لا على الظرفية والتمييز وحاصل المعنى ان لي علما ومعرفة بوجود الصانع حتى لو كشف الغطا لما حصلت علما يغاير ما علمته

لا انا اخذنا من تلك الطرق كما في المظنونات لشايبة من طرق الاخبار الاحاد **قال** ابن شهر اشوب رحمه الله تعالى في معالم العلماء قال الغزالي اول كتاب صنف في الاسلام كتاب صنفه ابن جريج في الاثار وحروف التفاسير عن مجاهد وعطا بمكة ثم كتاب معمر بن راشد الصنعاني باليمن ثم كتاب الموطا بالمدينة لمالك بن انس ثم جامع سفيان الثوري بل الصحيح ان اول من صنف فيه امير المؤمنين عليه السلام جمع كتاب الله جل جلاله ثم سلمان الفارسي رضي الله عنه ثم ابو ذر الغفاري رحمه الله عليه ثم اصبغ بن نباتة ثم عبيد الله بن ابي رافع ثم الصحيفة الكاملة عن زين العابدين عليه السلام املاكه عليه الاملاء على الكاتب ونضار بعضه واملى علي واملينا عليه مثلا اصله امللت ف امل وامللت من المضاعف قلبت اللام الاخيرة ياء كما في التظني والتقضي ونظائرهما

[illegible]

بيركوفير

به لكونه في مكان او في زمان مما يغاير العلم الاول لا ان العلم الذي عنده لا يحصل له الزيادة بل يحصل له زيادة
لان العيان ابلغ من المعرفة القلبية لثالث ان النبي صلى الله عليه وآله كان مراتب علومه ومعارفه تتزايد
يوما فيوما فحيث انه ربما عدّ مرتبة من تقصيره وذنبا بالنسبة الى مرتبته في يومه عليه تنزل فقوله عليه السلم
اني لاستغفر الله كل يوم سبعين مرة من غير ذنب لما تكامل عمره الشريف تكاملت معرفته اللائقة
بالمائدة النبوية وقد سلم تلك العلوم التي حصلت له مدى عمره الشريف لعلي عليه السلم في ساعة واحدة
بحكم قوله علمني الف باب يفتح من كل باب الف باب فكلام علي عليه السلم انما هو بعد موت الرسول فلا منافاة
بين طلب الرسول صلى الله عليه وآله زيادة المعرفة ايام حياته وبين كلام علي عليه السلم بعد مماته لانه انما حصل
هذه المرتبة من ذلك العلم الذي افاض عليه فلا يلزم زيادة علمه على علمه صلى الله عليه وآله وقيل هو علم الذات
المخصوصة فلا اشتقاق له والواضع له اما الله تعالى وان كان واضع غيره او انه موضوع لغيره ولكن يكفي
في الوضع النصوصي بوجه ما الاول بل اول كان قبله في الاصل اعراب ولي الثاني الكسر والتنوين او الفتح
وحده ولا بد لهما من مقدمة وهي انه قد اختلف في اشتقاق الاول فالكوفيون على انه فوعل من وال
ا صبح الا ان النجاة في السبق نقلت الهمزة الى موضع الفاء او قلبت الواو الاولى همزة والبصريون على انه
افعل لكنهم اختلفوا في الاشتقاق فبعض على انه من وال وآخرون على انه من آل اي رجع لان كل شيء يرجع الى
اوله فهو بمعنى المفعول كالشهر ومن ثمة منها قول النجم الائمة اول كسبق معنى وتصريفا واستعمالا اتفقوا في
الاستعمال في بدل من غيره ولما لم يكن لفظ اول مشتقا من شيء مستعمل على القول الصحيح خفي فيه معنى الوصفية
اذ هي انما تظهر باعتبار المشتق منه واتصاف ذلك المشتق به ولما تظهر وصفيته اول لسبب اوليته بالمشتق
وهو اسبق فلا جرم لم يعتبر وصفيته الا مع ذكر الموصوف قبله ظاهرا نحو يوما اول او قدر من التفضيلية
بعده ظاهرة اذ هي دليل على ان افعل للتفضيل سما صريحا فان خلا منهما ولم يكن مع اللام والاضافة دخل فيه التنوين
مع الجر الخفاء وصفيته كقول علي عليه السلم احمده اولا بادئا ومن ثمة منها ايضا ان الجار اذا دخل على التزم
منع من بناء المنفي بعدها النعدي تقديره ومنهم من فتح نظرا الى لفظ لا اذا تحققت هذا فاعلم ان
في نسخة الاصل اما على انه فوعل او افعل لكنه منسلخ عن معنى الوصفية مع تخطي عمل الجار فمعنى بدل او
ح اي بلا ابتداء او مبدء ومبناه على نسخة ش اما على انه افعل تفضيل بمعنى اسبق واعتبار من والمفضل عليه
لكنهما حذفا للعلم بهما او على انه افعل الصفة مع اعتبار المعنى الوصفي فيه كقولك حجبت عاما اول اي
السابق فعلى الوصف والوزن او يكون منسلخا عن هذا المعنى وناصبه بدون تخطي عمل الجار واما معنى ولينه

وهذا القلب في اللغة العرب
شايع وقيل الاصل في التنزيل
الحكيم بالمعلمة الذي على الحق
فاما الاملاء بمعنى الامهال
في فاملي للكافرين اي امهلهم
واملي لهم ان كيدي متين اي
امهلهم والاملاء بمعنى التوسعة
في املت للبعير في قيده اي وسعت
له فلعله لامر فيهما على هذا
السبيل فانهما من التاضيل
من الضاعف فالاول من الملا
والملوة وهما المدة والزمان
والثاني من الملا وهو المتسع
من الارض على ما قد تلونا عليك
فخذ ما آتيناك بفضل الله
واستمع وتحفظ ولا تكن من
الغافلين قوله رضي الله عنه
وان ابي او فحالي بكسر الهمزة
والواو للاستيناف او للحال
وفتحها عطفا على حفظه اي من
جملة ما اوصاني الى بصونها
قوله من دعاء الصحيفة الكاملة
دعاء الصحيفة المكرمة السجادية
الملقب بزبور آل محمد عليهم السلم
ذكر ذلك محمد بن شهر آشوب
رحمه الله في معالم العلماء
في ترجمة المتوكل بن عمير المتوكل
يرويه عن يحيى بن زيد بن علي
دعاء الصحيفة ملقب بزبور آل



محمد عليهم السلام قال في
ترجمة يحيى بن علي محمد الحسيني
الرقي يروى عن الصادق ع
الدعاء المعروف بإنجيل اهل
البيت عليهم السلام قوله الخ
لا دين الله بحبكم بفتح الهمزة
وحده وكسر الدال اي جعل حبكم
وطاعتكم دينا الى عبد الله
عز وجل به والدين الطريقة
والسنة وفي الصحاح والدين
الطاعة وقد دان له اي اطاعه
ومنه الدين والجمع الاديان
يقال دان بكذا ديانة وتدين به
وهو دين ومتدين قوله
بولايتكم بفتح الواو بمعنى
النصرة والمحبة والوداد والانقياد
والموالاة والطاعة والمتابعة
والاضافة الى ضمير خطاب الجمع
اذن اضافة الى المفعول او بكسرها
بمعنى تولي الامور وتدبيرها
وما لكية التصرف فيها وولي
اليتيم ووالي البلد مالك امرهما
والاضافة على هذا الى الفاعل
وكذلك الولاء بالفتح للمعتق
بالفتح والولاء بالكسر للمعتق
بالكسر وميراث الولاء بالكسر
لا بالفتح اذ ملاك الارث
هناك سلطان المعتق لا تباعه

تعالى فقيل المراد بها الاسبقية بحسب الزمان التقديري اي لو فرض قبل حدوث الزمان زمان لكان الله تعالى اسبق واقدم وقيل المراد بالاول القديم لا الاسبق وبالاخر الابدي وعليه اكثر المحققين وقيل المراد الاولية والاخرية بحسب العلية لانه اول المبادي وغاية الغايات وقيل المراد انه اول سلوك العارفين ومنتهاها فان بتوفيقه يبتدا واليه ينتهي وقيل المراد بها الاولية الذاتية والحق ارادة هذه المعاني كلها من هذا اللفظ واما فائدة قوله بلا اول واخر فدفع الاضافية واثبات الحقيقية والاخر بلا اخر يكون بعده في الاصل بالتنوين بناء على ما هو المشهور من تخطئة العامل وعلى ترتيبهما على الغاية واعمال الا وفي بعض نسخ ش فتح الخاء بلا تنوين ولا وجه ظاهر لمنع صرفه لانه تجرد عن الوصفية وصار بمعنى غير الا ان يعتبر الوصفية الاصلية او يتوهم دخول الالف اللام الثانية اولا ثم دخول الجار بعدها ومعنى الاخر الباقي بعد فناء الخلق وروي انه الذي ليس له نهاية وفي صحيحة ابن ابي يعفور قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل الاول والاخر فقلت اما الاول فقد عرفناه واما الاخر فبين لنا تفسيره فقال انه ليس شيء الا يبيد او يتغير او يدخله التغير من لون الى لون ومن هيئة الى هيئة ومن صفة الى صفة ومن زيادة الى نقصان ومن نقصان الى زيادة الا رب العالمين فانه لم يزل ولا يزال بحالة واحدة هو الاول قبل كل شيء وهو الاخر على ما لم يزل لا تختلف عليه الصفات والاسماء كما تختلف على غيره مثل الانسان الذي يكون ترابا مرة ومرة لحما ودما ومرة رفاتا ورميما الحديث وهو دال على معنى اخر للاخر ابصار الناظرين اي الرائين والمتفكرين وح فالابصار اما جمع بصر وجمع بصيرة وجمعية البصر مع كونه مصدرا لقصد الانواع المختلفة وقيل بعدم مصدريته فلا اشكال ح وعجزت عن نعته اوهام الواصفين اي توهم الباطنة لان التخصيص بهذا المشعر المخصوص اصطلاح حكمي ويمكن ان يوجه نكتة التعبير به الاشارة الى ان العقل لكماله وشرافته لا يحوم حول هذا المهم لانه لا يتعرض لادراك ما لا يمكن بخلاف الوهم فانه هو الذي يدرك ما لا يمكن ولا حقيقة له خارجا كانسان ذي راسين وجناحين ومع هذا فهو عاجز عن الوصول الى حقيقة الصفات لانها عين الذات او عن الاحاطة بها لتكثرها وقيل المراد انها عجزت عن نعته بغير ما نعت به نفسه وعن نعت ذاته بمعرفتها بغير الصفات التي وصف بها واراد نهما بعيد من اللفظ وفيه وفي ما قبله رد على ما زعم مخالفونا من انه يرى في الاخرة بحس البصر وفي الدنيا بحاسة العقل ولا ينافي هذا قول علي عليه السلام اني لم اعبد ربا لم اره وقوله بل راته القلوب بحقائق الايمان فان المراد به الانكشاف التام الحاصل له عليه السلام في الدنيا ولغيره في الاخرة وهو غير احاطة العقل ابتدع بقدرته الخلق ابتداعا واخترعهم على مشيته اختراعا الابتداع لغة الاختراع لا على مثال والاختراع الشق وفي الاصطلاح الاختراع الاحداث لا على مثال سبق والابتداع الاحداث لا عن مادة

ولا ينافيه

ولا ينافيه ما ورد من ان النطفة اذا وقعت في الرحم قال الله تعالى للملائكة صوروا صوروه بآبائه الى آدم
وصوّروا وصوّروه مثل واحدة منها لان ذلك التصوير السابق ايضاً منه تعالى وبالآخرة تنتهي الى آدم و
لم يسبق له تصوير وهو هذا احد المعاني التي خطرت بالبال في تفسير الحديث المشهور وهو قوله عليه السلام
ان الله خلق آدم على صورته لانه ليس له اب حتى يخلقه على صورته ومن المعاني التي خطرت بالبال ايضاً ان آدم
لم يتخلق بالصور المختلفة لكونه تارة نطفة واخرى علقة واخرى مضغة وعظاماً بل خلق على هذه الصورة
التي هو عليها وقيل المراد الصورة المعنوية وح فالضمير راجع الى الله تعالى كقوله عليه السلام تخلقوا باخلاق
الله وفي الحديث القدسي انه ليتقرب عبدي الى بالنوافل كنت سمعه الذي به يسمع ويده التي بها يبطش ورجله
التي بها يمشي الحديث وقال المرتضى ان على بمعنى مع اي انه خلق مادته مع صورته رداً على ما زعمه الطبيعيون
من ان الصورة من مقتضيات المادة وقد روي انه صلى الله عليه وآله مر برجل يضرب رجلاً فقال له لا تضرب ان الله
خلق آدم على صورته وذكر ايضاً محمد بن يعقوب باسناده الى محمد بن مسلم قال سألت ابا جعفر عليه السلام
عما يروون من ان الله خلق آدم على صورته فقال هي صورة مخلوقة اصطفاها الله واختارها على سائر الصور
المختلفة فاضافها الى نفسه كما اضاف الكعبة الى نفسه والروح الى نفسه فقال بيتي ونفخت فيه من روحي ولو
ثبت هذا لم يكن فيه اشكال ونصب ابتداعاً واختراعاً على المفعول المطلق النوعي اي شديداً عظيماً
ثم سلك بهم طريق ارادته وبعثهم في سبيل محبته لا يملكون تأخيراً عما قدمهم اليه ولا يستطيعون تقدماً
الى ما اخرهم عنه ثم هنا اما للتراخي الزماني او الرتبي وسلك يتعدى بنفسه وبالحرف وجعله الاول ما وجد
في بعض النسخ القديمة ثم سلكهم في طرق ارادته وبعثهم على سبيل محبته وقد تحصل لهذه الفقرات معان ثلثة الاول
انه تعالى بعد الاختراع والابتداع ادخلهم وبعثهم في الطريق الذي اراده واحبه من مراتب التكليف بواسطة
الرسل والعقول فكلفهم ما اراد واحب لا ما ارادوا واحبوا فلا يملكون ولا يقدرون على تأخير التكاليف عن اوقاتها
الموقتة لها كما كانت تفعله العرب من النسيء في الحج وكذا لا يستطيعون تقدماً وتأخراً في الاحكام بان يقدموا منها
ما اخر او يؤخروا ما قدم كجعل الحرام واجباً او الواجب حراماً الثاني انه ادخلهم وخلقهم على ما اراد من تفاوتهم
في الاستعداد بجعل مادة بعضهم مستعدة للنبوة والبعض الآخر للامامة والثالث للفضيلة والرابع للتقليد على
حسب ما اقتضته الحكمة الكاملة فالتي لا يقدر ان يتخلف عما قدم اليه من تلك المرتبة فيصير مقلداً لغيره والمقلد
من الرعية لا يمكنه التقدم عما خلق له بان يصير نبياً او اماماً او عالماً اعطي مادته لذلك الاستعداد ومن جملة
اسمائه تعالى المقدم والمؤخر وقد قيل فيهما هذا المعنى كما سيأتي ان شاء الله الثالث ان السالك اذا صرف شراشره و

المعتق وحسبنا بعض شهداء
المتأخرين في شرح اللمعة انه
بفتح الواو واصله القرب والدنو
لا اصل له يركن اليه قال
ابن الاثير في النهاية يختلف
مصادر هذه الاسماء فالولاية
بالفتح في النسب والنصرة والعتق
والولاية بالكسر في الامارة والولاء
في المعتق والموالاة من والى
القوم ومنه الحديث من كنت
مولاه فعلي مولاه قال الشافعي
يعني بذلك ولاء الاسلام
كقوله تعالى ذلك بان الله مولى
الذين آمنوا وان الكافرين لا
مولى لهم وقول عمر لعلي عليه السلام
اصبحت مولى كل مؤمن اي و
لي كل مؤمن وقيل سبب ذلك
ان اسامة قال لعلي عليه السلام
لست مولاي انما مولاي رسول
الله صلى الله عليه وآله وبارك
وسلم فقال عليه السلام من كنت
مولاه فعلي مولاه انتهى كلام
النهاية **قوله** ثم دعاء
بعيبة العيبة بالعين المهملة
وعاء يجعل فيه الثياب و
قيل يجعل فيه الامر الخرثي و
بالجملة ما يوعى فيه شيء
قوله فيكتمونه ويلحون



وهمته في خدمته مطلوبه ادخله ذلك المطلوب في الطريق المراد له حتى ان كل ما يصدر منه يكون على وفق ارادة ذلك المطلوب فيتخلى عن ارادات نفسه ويتحلى بارادات قدسه كما مر من قوله اذا تقرب العبد الي بالنوافل الحديث وتسمى هذه المرتبة عند السالكين الفناء في الله والبه اشار عليه السلام بقوله قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبه كيف شاء وبعد ان عمل بقوله عليه السلام موتوا قبل ان تموتوا وبعد هذا الموت يحييه الله ويبعثه ويؤيده بالقوة الالهية ولذا قال ثم بعثهم في سبيل محبته والى هذه المرتبة اشار سيد الموحدين عليه السلام بقوله ما قلعت باب خيبر بقوة جسمانية بل بقوة ربانية فانه افنى قوته الجسمانية في جنب الله فافاض الله عليه من قوته وكذا قوله في صفة المتهجدين انهم خلوا بربهم فكساهم من نوره فانهم افنوا احسنهم البشرية بالفكر والسهر واصفرت وجوههم منه وبعد هذا افاض الله عليهم من حسنه وانواره وتسمى هذه المرتبة البقاء في الله وقوله لا يملكون تاخيرا كالتاكيد له فانهم قد تخلقوا باخلاق الله فلا يستطيعون مخالفته لانه هو المتصرف في قلوبهم وامورهم وهم كالآلات التي يقع بها الفعل وجعل لكل روح منهم قوتا معلوما مقسوما من رزقه لا ينقص من زاده ناقص ولا يزيد من نقص منهم زائد الظاهر ان المراد ذي روح ويحتمل ان يراد نفس الارواح فيكون ما عبارة عما تضمنه حديث جابر من تعداد ارواح الانسان فهي روح الحيوان وروح المدبح وروح الشهوة وروح الايمان وروح القدس فانه جعل لكل روح رزقا يناسبه ويتقوى به من الارزاق الحسية والمعنوية من الحكم والمعارف اما ان يكون عبارة عن الروح الحيوانية والروح النفسانية والطبيعية والنباتية والناطقة وفي نسخة زوج والمراد به اما الصنف والنوع او ما قابل الفرد فانه تعالى خلق الازواج اشياء ليعرف ان لا ثاني له يكون معه زوجا او لان كل ممكن مزدوج التركيب فلا بد ان يحتاله العقل الى مهية ووجود او روح مع بدن ولا يتوهم من هذا واضرابه عدم وجوب السعي وعدم الفائدة فيه لانه تعالى قسم الارزاق معلقة على الاسباب والشروط التي من اعظمها السعي ولو تركه فهل يجب على الله تعالى ايصال الرزق اليه فيه خلاف فقيل ان الواجب هو ايصال القدر الضروري والذي لا يمكن التعيش الا به وقيل انما يجب ايصال هذا القدر على من عظم توكله على رازقه لقوله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه الخلاف في الوجه لا يجوز عليه تعالى والحق ان ايصال هذا القدر لكنه غير واجب الا بالسعي لعموم الآيات والاخبار واثبات التوكل غير منافية له لانه كما قال عليه السلام التوكل ان تعقل بعيرك وتقول توكلت على الله في حفظه لا على العقال وايضا القدر الضروري غير الى علم السعي انما هو من باب التفضل لا من باب الوجوب عليه تعالى واما زاد ونقص فوردا في اللغة متعديين ولازمين ولذا كان في نسخة الاصل ينقص بوزن ينصر ثم ضرب له في الحوة اجلا موقوتا ونصب له امدا

مكسر النار في رواية من حزاب صيغة الازدواج والمشاكلة بالاضافة الى ما تدخر وبه كما في اخذني ما حدث وقدم بالضم الدال فيهما للمشاكلة وضوا الله تم عنه في خزائنهم لا نفسهم بالهمزة بعد الالف في اوزان فعائل ومفاعل اذا كانت زائدة كما في وصائل وصحائف وعجائز وخزائن فانها تقلب همزة على خلاف الامر فيما يكون اصلية فرقا بين الزائدة والاصلية لان الياء والواو في الاصلية اجروها على الاصل كما في مقاول معايش غير مقلوبتين همزة اذا اجتمعت الاصلية والزائدة فالزائدة احرى بالتغيير والاصلية احرى بالحفاظ الا اذا كانت حروف العلة قد اكتنفت الالف من جانبيها كما في اوايل وعوايق ونوايح وجيايد فان هنالك تقلب التي من بعد الالف همزة وكانت اصلية والامر في الحوائج على هذا السبيل على الضابطة القياسي لكنها يستعمل لا بالهمزة على خلاف الاصل والقياس

محذوف اذا جعل بعض الاحلام ثم هنا للتراخي في الرتبة لا غير لان ضرب الاجل مقدم على سلوك طريق الارادة وما بعده وهو كما ترى فان ثم هنا للعطف على قوله وجعل وهو متراخ عنه في الزمان لما روي انه اذا استتم خلق الانسان في بطن امه كتب على جبهته سعادته وشقاوته ورزقه واجله وسائر ما يصل اليه حاله وعلى هذا لو عطف ايضا على قوله ثم سلك كانت ثم ايضا للتراخي في الزمان كما لا يخفى والاجل اي تارة بمعنى المدة واخرى بمعنى نهايتها ويؤيد ارادة الاول هنا قوله في الحيوة لان نهاية الاجل انما يكون عند الموت وان امكن ان يوجه ان الظرف في محل الحال اي ضرب له اجل عند موته حال كونه متلبسا في الحيوة ويرجح الثاني على التاكيد ولفظ الضرب والنصب فان الضرب لغة بمعنى السير يقال ضرب في الارض اي سار اي ما انه سيره في الحيوة مدة ذات حد فهو بيان لسبب الاجل بمعنى المدة والغاية لما كانت معترضة في طريق العمر علامة لانتهاء تلك المسافة كانت كالمنابر الموضوعة على ظهر الطريق يعلم به حدود المسافة ناسبها النصب في هذه الفقار كالصريح في نفي الاجل المخروم وعدم صحة القول به وما قيل من انه موقوف ايضا بشرط لا يخفى ما فيه فقد تيسر يتخطا اليه يا ام عمرو بالهمزة اما من الخطوة وهي ما بين القدمين قلبت الالف همزة هنا على غير قياس ولعل فائدته كما قيل التنبيه على تضمين معنى الخطأ والمعنى يتخطأ اليه يا ام عمرو متخطيا اي من غير تعمد وقصد واما من الخطاء بالهمزة بمعنى الاستعجال ومجاوزة الحد لعدم خلو السرعة عن الخطاء والغلط ويؤيد هذا عدم احتياج الفعل الى تضمين معنى الذهاب والاستعجال ونحوهما او جعل الظرف حالا اي منتهيا اليه كما يحتاج اليهما على الاول لانه بذلك المعنى متعد بنفسه كما يؤيد الاول ما وجد في بعض النسخ المعتبرة من حذف الهمزة ولا يخفى ما في هذه الفقرة وفيما اكتنفها من انواع الاستعارات اللطيفة وبرهمة اي بدنو اليه بسرعة حتى اذا بلغ اقصى اثره وهو الامد المحدود فهو من باب اقامة الظاهر مقام المضمر للدلالة على انه لا يمكن ان يبلغ تلك الغاية من قد بقي له في الدنيا موضع اثر لان الانسان ما دام حيا يلزمه الاثر الذي يضع قدمه فيه ومنه قولهم قطع الله اثرك اي اماتك لان الحي لا يكون مقطوع الاثر واعلم ان الكلام في الاجل مما كثر بين العامة والخاصة وقد بسطنا الكلام فيه في حواشينا على كتاب التوحيد للصدوق ره وفي كتابنا نوادر الاخبار ولا باس بالاشارة هنا الى نبذة من تحقيقه وهو ان الاخبار قد تظافرت بان صلة الارحام تزيد في العمر وقد اشكل هذا المعنى على كثير من العلماء باعتبار ان المقدورات في الازل والمكتوبات في اللوح المحفوظ لا يتغير بالزيادة والنقصان لاستحالة خلاف معلوم الله تعالى وقد سبق العلم بوجود كل ممكن اراد وجوده وبعدم كل ممكن اراد بقائه على حالة العدم الاصلي او اعدامه بعد ايجاده فكيف يمكن الحكم بزيادة العمر او نقصانه بسبب من الاسباب

١٩

وهنا كلام اخر سنتلو عليك والامر في المصابيح على العكس خرج لك وسياتيك التنبيه عليه ان شاء الله العزيز سبحانه قوله رضي الله تعالى عنه فانها القائلين فمن هذا الامر بالهمزة لا غير قياسا واستعمالا وضبطا مناط ابدال العين همزة في قياسا اسم الفاعل من الاجوف الثلاثي المجرد صحة ومعنى من الافعال على التحقيق وقوع امرين احدهما ان يكون اعلال كانت قد اعلت في الفعل الماضي فان الاصل المتفرع عليه في الاعلال والاخوان يكون الاعلال ملزوم اجتماع العين وذلك في نحو قام فهو قائم وقال وقال فهو قائل وسار وهو سائر وباع فهو بائع بالهمزة في الجميع فاذا فاتصحت الواو والياء في الفعل فيها نصح في اسم الفاعل على ايضا كما في نحو عور فهو عاور وصيد فهو صايد وابن فهو ابين جميعا غير مهموز قاله ابو يعقوب السكاكي في القسم الاول من كتاب المفتاح في فصل هيئات المجرد من الافعال و هذا اعني التفريع على الفعل الثابت القدم في الاعلال



واضطروا في الجواب فتارة قالوا ان هذا على سبيل الترغيب واخرى بان المراد الثناء الجميل بعد الموت وقد قال الشاعر ذكر الفتى عمره الثاني وحاجته ما فاته وفضول العيش اشغال وقال آخر ماتوا فعاشوا بحسن الذكر بعدهم ونحن في صورة الاحياء اموات وقيل المراد زيادة البركة في الاجل اما في نفس الاجل فلا قال شيخنا الشهيد طاب ثراه وهذا الاشكال ليس بشيء اما اولا فلوروده في كل ترغيب مذكور في القرآن والسنة حتى الوعد بالجنة وبجواز الصراط والحور والغلمان وكذلك التوعد بالنيران ثم قال والجواب عن الجميع واحد وهو ان الله تعالى كما علم كمية العمر علم ارتباطه بسببه المخصوص وكما علم من زيد دخول الجنة جعله مرتبطا باسبابه المخصوصة من ايجاده وخلق العقل له وبعث الانبياء ونصب الالطاف وحسن الاختيار والعمل بموجب الشرع فالواجب على كل مكلف الاتيان بما امر به ولا يتكل على العلم فانه مهما صدر منه فهو المعلوم بعينه فاذا قال الصادق ان زيدا اذا وصل رحمه زاد الله في عمره ثلاثين سنة ففعل ذلك اخبارا بان الله تعالى علم ان زيدا يفعل ما يصير به عمره ثلاثين سنة زائدا كما انه اذا اخبر ان زيدا اذا قال لا اله الا الله دخل الجنة فان قلت قد قال الله تعالى ولكل امة اجل فلتصادق على كل ما يسمى اجلا موهبيا او اجلا مسببيا فيحمل على الموهبي ويكون وقفه وقال الحق ط ويجاب ايضا بان الاجل عبارة عما يحصل عنده الموت لا محالة سواء كان بعد العمر المعهود او سببيا ونحن نقول كذلك لانه عند حصول اجل الموت لا يقع التاخير وليس المراد به ان الاجل مجرد الوقت وبتنبه على قبول العمر للزيادة والنقصان بعد ما دلت عليه الاخبار الكثيرة قوله تعالى وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب انتهى وهو تحقيق حسن نعم يظهر من جوابه ان الاجل ضربان موهبي وسببي وهذا هو مذهب المعتزلة حيث قالوا ان المقتول لو لم يقتل لعاش الى امد هو اجله الذي قدره الله له فالقاتل عندهم غير ما لتقديم الاجل الذي قدره الله تعالى وادعوا فيه الضرورة واستشهدوا عليه بذم القاتل ولو كان المقتول باجله الذي قدره الله لما استحق الذم والقاتل لم يجلب بفعله امرا لا مباشرة ولا تولدا وكان لا يستحق الذم عقلا ولا شرعا والجواب انه يستحقه من حيث التعدي وانه الذي اوصل الالم اليه وكان الواجب عليه ان يترك المقتول مع ربه حتى يوصل الله اليه الهلاك ويثيبه عليه فقد صار شريكا لله تعالى كما صرح به الصدوق ره والمسببي راجع الى الموهبي بل هو عينه والتحقيق في هذا المقام يبلغ مقامات وقد ورد النهي عن الدخول فيها وليس الواجب الا هذا القدر واقل والله العالم موفور ثوابه من باب اضافة الصفة الى الموصوف وكذا ما بعده وموفورا اما بمعنى وافر كمنون بمعنى ذا فوق عبر به للمشاكلة او الذي وفر على طريقة المجهول بما عملوا البناء للسببية وللصلة بالحسنى اي بالمثوبة الحسنى

هو الاصل عندك في دفع ما له مدخل في المنع عنه كسكون ما قبل المعتل من نحو خاف واخواته الا اذا كان المانع اشتباها الف ما قبل المعتل من التحريك كما في تقاول وتبايع وتعاور لو اتى باصله فانه يحتاج في دفعه الى تقوية الداعي كنحو ما وجد من باب قاول وبايع اسمي فاعل ونحو قال وباع حيث اعلا فلزم اجتماع الفين فحذف الى الهمزة وهي تحصل الغرض بينهما وبين عاور وصايد مثلا اسمي فاعلين من عور وصيد وهذا المعنى قد يلتبس بمعنى التفرع فعدا شيئا واحدا فليتامل او كان المانع تحصل ما قبل المعتل بالادغام التحريك كنحو ما في جوز وايد وبجوز وتايد وقوال وبياع ايضا فلا مدفع له وكذا اذا كان المانع المحافظة على الصيغ الالحاقية كجدول وجورع او التنبيه على الاصل كما في باب ما

اقول او اقول نحو غيد

وهي الجنة او باحسن من اعمالهم وبسبب الاعمال الحسنى علا انما مفعول له او تمييز ونقل عن شيخنا البهائي
قدس سره انه قال انما النصب على الحال وهو كاشي لان الظرف يمنعه نقد مثل سماوة ماء شيئا تمييز عن تجوز
اطلاقها على غيره كما اطلقوها على الهتهم ولا يحتاج الى تاويله بالمسمى والقول بانه كما قيل نعما منه ان
المقصود انما هو تنزيه الذات ونقده سهلا لان تنزيه الاسم مستلزم لتنزيهها كما لا يخفى وتظاهرت الاؤه
تتابعت نعماؤه وقيل الالاء النعم الباطنة والنعماء النعم الظاهرة لا يسئل عما يفعل لانه حكيم على الاطلاق
وهم يسئلون لانه يجوز عليهم الخطاء والغفلة وقيل في الاية ضروب من التفسير الاول انه لا يسئل عن ادعاء
الربوبية وهم يسئلون اذا ادعوها الثاني انه لا يحاسب عن افعاله وهم يحاسبون على افعالهم الثالث
انه لا يسئله الملائكة والمسيح عن فعله وهو يسئلهم ويجازيهم فلو كانوا الهة لم يسئلوا عن افعالهم ابلاهم ويكون منهم
البلاء يكون منه وهو المراد هنا من حدود الانسانية الحد البهيمية وجمعه الحدود الاولى وافراد
الثانية للدلالة على تعدد حدود الانسان في مراتب الكمال فان اعلى المراتب مرتبة الانبياء ثم الاوصياء ثم
الاولياء والادنى بالادنى واما البهيمية فليس لها الا حد واحد وهو عدم الشعور وكون همها علفها وفيه
تنبيه بليغ للانسان الخارج من الحدود الكثيرة المخلوق لها الداخل في حد واحد لم يخلق له وفي بعض النسخ
لدخلوا في حريم البهيمية محكم كتابه اي كتابه المحكم المتقن الواضح الدلالة او غير المنسوخ بل هم اضل سبيلا
اما لعدم قابلية الانعام او لانها عرفت الضار فاحترزت عنه وعرفت النافع فاقبلت اليه وهم بالعكس
او لانها تطيع ربها ومن احسن اليها وتفر ممن يضرها وتسعى اليها وهم ايضا بعكسها حيث اطاعوا الشيطان
وخالفوا الرحمن او لان جهالة الانعام لم يسر ضررها الى احد وجهالة هؤلاء اضلت العالمين واثارت الفتن
بينهم وبين المسلمين على ما عرفنا من نفسه اي على الذي عرفناه ومن اما للابتداء او للبيان والتبعيض وقيل
ما عرفناه جزء مما لم يعرفناه وهذا التعريف اما بواسطة الرسل او باقامة الدلائل في الافاق والانفس او بواسطة
العقول وبخلقه لهم على فطرة التوحيد فان من عرف نفسه فقد عرف ربه ولمعرفته تعالى مراتب شتى اشار
الى بعضها المحقق الطوسي حيث قال مراتب معرفة الله تعالى مثل مراتب معرفة النار مثلا فان ادناها من سمع
ان في الوجود شيئا يعدم كل شيء يلاقيه ويظهر اثره في كل شيء يحاذيه واي شيء اخذ منه لم ينقص منه شيء
ويسمى ذلك الموجود نارا ونظير هذه المعرفة في معرفة الله معرفة المقلدين الذين صدقوا بالدين من غير وقوف
على الحجة واعلى منها مرتبة من وصل اليه دخان النار وعلم انه لا بد له من مؤثر فحكم بذات لها اثر هو الدخان
ونظير هذه المرتبة في معرفة الله تعالى معرفة اهل النظر والاستدلال الذين حكموا بالبراهين القاطعة على وجود

المراة واستحوذ عليه الشيطان
وهذا افضل كلام اصحابنا
فيه وتسجيل لما هو في هذا
الفن وبالله الحول نعم المتفضل
المفضل انتهى قوله بالفاظه
قوله عليه السلام تردد
الناس على اعقابهم
القهقرى اي يجعلونهم
مرتدين في دينهم على ما ذكره
ابن الاثير في النهاية ناقلا
اياه عن الازهري قوله ع
يعني بني امية وزفر ونبس
المحدثين ابو جعفر الكليني
رضي الله عنه في كتاب
الروضة من جامع الكافي
بسنده عن جميل بن دراج
عن زرارة عن احدهما ع
قال اصبح رسول الله ص
يوما كئيبا حزينا فقال له
وكيف لا اكون كذلك وقد
اريت في ليلتي هذه ان بني
تيم وبني عدي وبني امية
يصعدون منبري هذا
يردون الناس عن الاسلام القهقرى
فقلت يا رب في حياتي او بعد
موتي فقال بعد موتك وقد
تظافرت الروايات بها
لغاية حد التواتر من طرق

الصانع واعلى منها مرتبة مرتبة من احس بحرارة النار بسبب مجاورتها وشاهد الموجودات بنورها وانتفع بتلك الاثر ونظير هذه المرتبة في معرفة الله تعالى معرفة المؤمنين الخلص الذين اطمانت قلوبهم بالله وتيقنوا ان الله نور السموات والارض كما وصف به نفسه واعلى منها مرتبة مرتبة من احترق بالنار بكليته وتلاشى فيها بجملته ونظير هذه المرتبة في معرفة الله تعالى معرفة اهل الشهود والفناء في الله وهي الدرجة العليا والمرتبة القصوى رزقنا الله الوصول اليها والوقوف عليها بمنه وكرمه والهمنا من شكره لما الذي هو شكره او من بعض شكره والشكر في اللغة فعل ينبئ عن تعظيم المنعم ومورده الثلاثة وفي الاصطلاح صرف العبد جميع ما انعم الله تعالى عليه الى ما خلق لاجله كصرف النظر الى مطالعة مصنوعاته والسمع الى تلقي ما ينبئ عن مرضاته وعليه يرد قوله تعالى وقليل من عبادي الشكور والمفهوم من تتبع الاخبار هو المعنى الاول وفتح لنا من ابواب العلم بربوبيته الظرف وهو قوله بربوبيته اما ان يتعلق بقوله فتح فان الرب ماخوذ من التربية وهي تبليغ الشيء الى كماله شيئا فشيئا ولا ريب ان العلم من اشرف الكمالات فلا بد للمربي من ان يبلغ المربي الى مراتب العلوم المختلفة من علوم الشرايع والاحكام والعلم باحوال العقول والنفوس والاجرام واما ان يتعلق بالعلم اي بسبب العلم والمعرفة بكونه ربا فتح لنا ابواب العلم وعرفناه ويجوز ان يراد بالابواب الائمة عليهم السلام فانهم ابوابنا المامور بالدخول منه بقوله تعالى وأتوا البيوت من ابوابها وقوله عليه السلام انا مدينة العلم وعلي بابها ودلنا عليه من الاخلاص في توحيده من ههنا مثلها فيما تقدم وقال الشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي انها للتعليل مثلها في قوله تعالى مما خطيئاتهم اغرقوا اي دلنا على ابواب العلم لاجل اخلاصنا له التوحيد او لكي نخلص له التوحيد والاخلاص في الطاعة ترك الرياء وفي التوحيد ترك الشرك بقسميه الجلي والخفي وله مراتب شتى اعلاها امتثال قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين الذي نكرره في كل يوم مرارا وكل مرتبة انحط المكلف منها الى ما هو دون منها دخل فيما يقابلها من مراتب الشرك بحكم قوله تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه وقوله تعالى الم اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان وما رواه ابو بصير عن الصادق في قول الله عز وجل اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله فقال والله ما صاموا لهم ولا صلوا لهم ولكن احلوا لهم حراما وحرموا عليهم حلالا فاتبعوهم فاذا كان طاعة الغير شركا فما ظنك بتبعية المعاصي وروي انه جاء جبرئيل الى النبي صلى الله عليه واله فقال له النبي يا جبرئيل ما تفسير الاخلاص فقال المخلص الذي لا يسال الناس شيئا اذا لم يجد واذا وجد رضي واذا بقي عنده شيء اعطاه فان من لم يسال المخلوق فقد اخلص لله عز وجل بالعبودية واذا وجد فرضي فهو عن الله راض والله تبارك وتعالى عنه راض واذا اعطى لله عز وجل فهو على

العامة والخاصة انه صلى الله عليه وآله وسلم بعد هذه الرؤيا اسر الى ابي بكر وعمر امر بنيه ميتة واستكتمهما عليه ذلك فافشى عمر عليه صلى الله عليه وآله سره وحكاه للحكم بن ابي العاص واسر الى حفصة امر ابي بكر وعمر وقال لها ان اباك وابا بكر يملكان امر امتي فلا تخبري على هذا فافشت على صلى الله عليه وآله وسلم سره ونبات به عائشة فجاء بعد ذلك الوحي ونزلت فيه سورة التحريم ولذلك بسط تضيق عنه درع المقام فليطلب مما اخرجناه في مظانه قوله ولكن تدور رحى الاسلام الذي يستبين لي في تفسيره وتحصيل معناه ويستاهل ان ذاد وتدبرها في اساليب الكلام وافانين البيان بتعداه وهو ان من مبتدأ الهجرة الى مبدأ الخامسة والثلثين من هجرته صلى الله عليه وآله وسلم رحى الاسلام تدور وقد تدار بها ولا يعمل عملها بل يكون منقطعة عن الدور معطلة

حد التقرب به عز وجل حمدا نعمر به فيمن حمده من خلقه نعمر بالعين المهملة من باب التفعيل والباء للآلة الابتدائية نقضي أعمارنا بين حامديه وجنبنا من الالحاد والشرك في أمره من هنا اما للبيان او زائدة والالحاد الميل وهو يشمل الالحاد في الذات والصفات والافعال والاسماء فالالحاد في الذات يشمل القول بالشريك وفي الصفات يشمل القول بزيادتها على الذات وفي الافعال يشمل نسبة افعاله الى غيره وافعال غيره اليه واما الالحاد في الاسماء فقد اشار اليه بقوله وذروا الذين يلحدون في اسمائه ان يسموه بما لا توقيف فيه او بما يوهم معنى فاسدا كقولهم يا ابا المكارم يا ابيض الوجه وانكارهم ما سمى به نفسه كقولهم ما نعرف الا رحمن اليمامة او اطلاقها على الاصنام واشتقاق اسمائها منها كاللات من الله والعزى من العزيز نعمر نستعين بحمده او للسببية بلفظ العمر يزداد في اعمارنا بسببه كما قال تعالى لئن شكرتم لأزيدنكم ويجوز ان يراد بالتعمير استمرار الذكر الجميل على صفحات الايام كقوله كم مات قوم وما ماتت محاسنهم وعاش قوم وهم في الناس اموات وفي بعض النسخ نغمر من حمده بالياء التحتانية والغين المعجمة بوزن ينصر الغمر بمعنى العلو بمعنى الانغماس بمعنى الكثرة وكلها مناسب المقام اي نعلو ننغمس في رحمة الله ونكثر عددا بسببه وفي بعض النسخ نغمر بالنون والغين المعجمة ايضا على صيغة المتكلم بوزن ينصر اي نكثر وننغمس بهذا الحمد فيما بين الحامدين وان اريد معنى العلو فلا يجعل في هنا مثلها في قوله تعالى ولاصلبنكم في جذوع النخل وفي نسخة اسقاط في على هذه النسخة وفي بعض النسخ القديمة حمده بوزن فرح للمبالغة افرادا او زمانا ونسبق به من سبق الى رضاه وعفوه قد يتوهم ان هذا اسراف في الدعاء فان السابقين هم الانبياء والائمة ع ويمكن التفصي اما بان يقصد الداعي في امثال امثالنا التمني او بتنزيل ويكون هذا من قبيل الانشاء الا...

حمدا يضيء لنا به ظلمات البرزخ قال الجوهري الاضاءة تتعدى ولا تتعدى ولذا كان في النسخ رفع الظلمات ونصبها على ان الفاعل هو والبرزخ لغة هو الحاجز بين الشيئين والذائع على السنة الاصحاب تبعا لمثل القرآن ومتواتر الاخبار اطلاقه على ما بين الدنيا والآخرة فيما دخل البرزخ اي القبر لانه بين الدنيا والآخرة وجمع الظلمات اما باعتبار شدتها حتى كانها ظلمات واما باعتبار ظلمة القبر وظلمة ... وظلمة العمل وقيل في موضع ظلمة الوحشة ظلمة البدن الهيولاني لانه تنقطع عنه نور النفس المجردة واستعد للرجوع الى المادة الاصلية قال استادنا العلامة اطال الله بقاءه والظلمات اما باعتبار شدة بعد الروح في عالم البرزخ وكناية عن ناره فانها مظلمة كدار القيمة في الموضع الذي فيه جسد المثالي انتهى وما ذكرناه اظهر اذا تحققت هذا فاعلم ان بعض الاعلام بعد ان ذكر هذا الكلام قال لا يبعد ان يحمل البرزخ على الوجود في عالم الشهود اعني الوجود الحسي كما يطلق عليه المحققون من الصوفية كما يقولون الموجود في غواسق برزخية وحيث الاطلاق انهم ان يقولوا عن فناء العدم الصرف ما اتصلوا بالوجود البحت فكانوا بين بين وتعدد الظلمات باعتبار ظلمة الامكان والا والمادة ثانيا وظلمة العدم الصرف الى غير ذلك وزعمي ان كلام المعصوم على هذا الوجه اللطيف اولى من حمله على المعنى السابق ولا سيما بقرينة ما سيذكره عليه السلام في الفقرة التي تليه من تسهيل سبيل المبعث لئلا يكون فيه شائبة الشامل للقبر لما هو مشاهد وفي الفقرة التي بعدها من شرف المنازل الحاصل في يوم المبعث لئلا يكون فيه شائبة من التكرار فتأمل انتهى كلامه **أقول** أما اطلاق البرزخ على هذا فغير معهود لا في عرف الشرع

ان العمل تم انه انما الشما
وو وهار تستعيذ عليها
اي باس خمس وثلثين
هجرة المقدسة تنبأكر
بنكر ان الزمان تمرف الامر
منصرع وان يجاع
الحق الى اهله وقد كان حجب
عن تمكن امير المؤمنين ع
ان يجلس مجلس الخلافة
والامامة وتنصيص في منصب
من الوصاية والولاية واما
الواسطة اعني ما بين ذينك
الطرفين فترها ان فترة الدو

في ظلمات البرزخ

او زمن انقطاع العمل
ذلك الخمسة والعشرون
سنة التي كانت هي مدة
حكومة لصوص الخلافة
وامارة مبغضيها واما

القائل ميرزا فاضل

العشر التي كانت هي مدة
اللبث في الدوزات اولا
في ... ما ندرض ...
المباركة الاهدار

لشرع ولا في عرف المتشرعة بل هو من اصطلاحات الصوفية كما اعترف به وستتلو عليك حالهم
والاخبار الواردة في ذمهم ووجوب لعنهم والبراءة عنهم وان من زار احدا منهم كان كمن زار الشيطان.
وعبدة الاوثان ومن زار ابابكر وعمر وعثمان واما ما اقامه عليه من القرينة ففي حد لا في سبيل المبعث
ليس شاملا ولا مساوقا للبرزخ لانه عبارة عن بعث الاجساد من القبور يوم القيمة للجزاء وموافق الجزاء
فيه ايضا كما ستعرف والعجب من هذا الفاضل كيف جعل هذا الوجه السخيف الهي واجرى مع دعوى الشرع
في دين الاسلام ولكن لا عجب لان بعضهم انكره راسا واوله تارة بالانكشاف العلمي التام الذي يحصل لهم
في ذلك الوقت واخرى بحصول صور الاشياء في الحس المشترك استنادا الى ان القول بظاهر البرزخ يستلزم القول
بالتناسخ لان الروح تنتقل من هذا البدن الى البدن المثالي وهو خلاف اجماع المسلمين وهو كما ترى فانما
اجمع عليه المسلمون غير هذا قال الامام الرازي ان المسلمين يقولون بحدوث الارواح وردها الى الابدان
لا في هذا العالم والتناسخية يقولون بقدمها وردها في هذا العالم وينكرون الاخرة والجنة والنار
وانما كفروا من اجل هذا الانكار اذا عرفت هذا كله فاستقم على ما امرت ويسهل به علينا سبيل المبعث
في الهمزة يسهل بوزن يعلم وهو غلط اذ لم يرد في اللغة بالتخفيف الا بوزن حسن يحسن وسبيل المبعث قد
عرفت انه عبارة عن الطريق من القبر الى العرصات وقد روي ان الناس في ذلك الطريق على احوال شتى فبعضهم
يحشر بصورة الذر يطاهم الخلايق وكل ذي ظلف وحافر وهم المتكبرون ومن منع زكوة الانعام ومن غصب
ارضا يكلف بحمل ترابها الى المحشر واتى له ومن منع زكوة الاجناس يكلف بحمل ارضها الى المحشر وبعضهم يؤتى
له بنوق من نوق الجنة يركبون عليها تطير بهم الى الجنة مواقف الاشهاد جمع شهيد بفتح الفاء وسكون
العين وهو جمع شاهد كصحب وصاحب قيل المراد بهم اهل القيمة لانهم يشاهدون فيه الافعال القبيحة
التي كانت مستورة عنهم في الدنيا وقيل هم الملئكة الشاهدون على افعال العباد القيمون بالشهادة
في يوم المبعث وقيل هم الامنون من العذاب وقيل هم الائمة عليهم السلام فانهم الشهداء على اعمال الخلايق
بحكم قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا
وهي على قراءة اهل البيت وقوله تعالى قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وهم الائمة عليهم السلام
بحكمهم ولا ارضى بهذه التفاسير بعد ان فسره عليه السلام في دعائه بعد الفراغ من صلوة الليل حيث قال فاجرني
من فضيحات دار البقاء عند مواقف الاشهاد من الملئكة المقربين والرسل المكرمين والشهداء والصالحين من جار
كنت اكاتمه سيئاتي ومن ذي رحم كنت اخشم منه في سريراتي وروى علي بن ابراهيم في الصحيح عن ابي عبد الله ع

بحريه ودالة شوكة الاسلام
وقوته من بعد ضعفه واماته
ومن لم يستطع الى ما تلوناه
عليك سبيلا لاجمال مجملا وزاد
وطريقا سهلها بعيدا قوله
منهاجك بفتح الجيم على هيئة
المفعول بمعنى اسم المكان نحو
معناه فتح المهلة قوله ع
نيفا النيف بفتح النون واسكان
الياء المثناة من تحت تخفيف
النيف بتشديد الياء المكسورة
كما في سائر النظاير فمنها ما في
الحديث المؤمنون هينون
لينون والنيف ما بين العقدين
من عقود العشرات في مراتب
فوق العقد الاقل الى البلوغ
الى العقد الثاني واصله نيوف
على فيعل من النوف كما في الجيد
من الجود والسيد من السود
والصيب من الصوب والصيت
من الصوت والنير من النور
والدير من الدور لا فعل من
النيف كما الحزم من الحزن والاين
من الايد والبر من البر والبر
من البر قال في المغرب النيف
بالتشديد كل ما كان من عقد
وقد يخفف واصله من الواو
عن المبرد النيف من واحد الى

في حديث

في حديث ليلة المعراج انه صلى الله عليه وآله قال ثم مضيت فرأيت رجلا آدما جسيما فقلت من هذا يا جبرئيل
فقال هذا ابوك آدم فاذا هو تعرض عليه ذرّيته فيقول روح طيب وريح طيبة من جسد طيب ثم تلا ان كتاب الابرار لفي
عليين وما ادريك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون الآية يوم تجزى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون
يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا ولا هم ينصرون اليوم ظرف لتشرفوا وله ولما قبله على طريق التنازع قيل لا يبعد
ان يكون اعطاء الجزاء بسبب الكسب اشارة الى اعطاء الحسنات بسبب الطاعات وقوله وهم لا يظلمون اشارة الى ان الشدة
بسبب المعاصي لا يستلزم الظلم بل هو عين العدل والمولى ورد بمعنى الحليف والرب والمالك والسيد والمنعم والمعتق والناصر
والمحب والتابع والجار وابن العم والعقيد والصهر والعبد والمنعم عليه والشريك وكلها يناسب المقام وجمع الضمير باعتبار
تنكير المولى او باعتبار تعدد معانيه والضمير راجع الى المولى الاول ويجوز رجوعه الى الثاني واليهما معا الى اعلى عليين
في كتاب مرقوم يشهده المقربون قيل العليين اسم لاعلى مكان في الجنة وهو المفهوم من كثير من الاخبار وقيل هو
اسم لديوان الخير الذي دوّن فيه كل ما عملته الملائكة وصلحاء الثقلين جمع علّي من العلو سمّي به بسبب الارتفاع الى
اعالي الدرجات في الجنة او لانه مرفوع في السماء السابعة حيث يسكن الكروبيون تكريما له وتعظيما وروي ان
الملائكة لتصعد بعمل العبد فيستقلونه فاذا انتهوا الى ما شاء الله من سلطانه اوحى اليهم انكم الحفظة على
عبدي وانا الرقيب على ما في قلبه انه اخلص عمله فاجعلوه في عليين فقد غفرت له وانها لتصعد بعمل العبد فيزكونه
فاذا انتهوا الى ما شاء الله اوحى اليهم انتم الحفظة على عبدي وانا الرقيب على قلبه انه لم يخلص لي عمله فاجعلوه في سجين
وقيل المراد بعليين سدرة المنتهى التي ينتهي كل شيء من امر الله تعالى وقيل هو لوح من زبرجدة خضراء معلق تحت العرش
اعمالهم مكتوبة فيها هذا والمراد بالمرقوم ما كتب فيه جميع الطاعات او ما رقم فيه كل الاشياء وقيل هو
تفسير لقوله عليين والمراد بالمقربين الكروبيون المقيمون في عليين يشهدون على ما كتب في عليين او يحضرونه
حمد تقرّ به عيوننا اذا برقت الابصار ماخوذ من القرّ وهو البرد والعرب تكني عن سرور القلب بقرّ العين وعن سوء ذلك
الحال بسخونها وذلك لما ثبت في علم الطب فان دمع السرور بارد لما يتحرك الروح فيه الى الخارج ينفصل اجزاء
الشئون والمفاصل بعضها من بعض فيخرج بعض الاجزاء والرطوبات الباردة المحتبسة في الدماغ وفي الحزن لما
يتحرك الابخرة الحارة الى الدماغ فتنعصر ما كانت باقية على سخونتها السابقة وقيل قرار العين بمعنى سكونها
اي سكنت بحيث لا تطمح الى فوق وذلك لا يكون الا في البهجة والسرور وبرق في الاصل بوزن علم بمعنى تحيّر وبوزن
فتح بالحمرة بمعنى شخص وهو عند معاينة ملك الموت وفي القيمة وما قيل من انه كناية عن شدة الحال وكثرة الاهوال
فيهما فبعيد وتبيضّ به وجوهنا اذا اسودّت الابشار جمع بشر جمع بشرة وهو ظاهر الجلد والمراد هنا البشرة

الى ثلثة وفي الحديث انه عم
ساق مائة بدنة نحر منها
بيده ستين واعطى عليا ع
الباقي وفي شرح الآثار ثلثا و
ستين ونحر علي عليه السلم سبعا
وثلثين انتهى كلام المغربي
حدثني محمد بن الحسن روذبة
ليس في نسخ الشهيد هذه بل
على الحاشية روذبه وكتب راس
في القاموس قال في الفائق
في دو الدوابج بالضم قريتان
بين سر من راى وبكرت عليا
وسفلى ومنها محمد بن الفرخان
روذبه وناحية من جبل و
محلة ببغداد قرب ابي حنيفة
منها محمد بن مخلد بن حفص ومحلة
بنيسابور منها ابو عبد الله
الدوري انتهى وفي نسخ القاموس
في روذبه بالراء المضمومة
الساكنة والزاي بعد الواو
وقيل الموحدة المكسورة بالراء
مرخا مثنى الواو قبل وبعد
والصحيح هو الاول وقال
الشيخ رحمه الله في كتاب الرجال
في باب محمد بن الحسين البراني
يكنى ابا بكر كانت له رواية قلت
والذي يقوى بالظن ان يكون



الطبقات ان ابا بكر المدائني
الكاتب محمد بن الحسن بن دوزبه
هذا هو الذي ذكره الشيخ و
لبس ببصام ذلك ما في القاموس
ان البراثير قريه بنجار او كنيسه
البهاثير لى فلعل احدى دوزبه
قد انتقل منها الى المداين والله
سبحانه اعلم **قوله ع** زيا
الرّحمن بفتح الراء المهملة الساكنة بعدها الموحدة المفتوحة
والمعنى بها هيهنا المحلة المعروفة
بالكوفة وموضع ببغداد وموضع
بالبادية وقرية باليمامة و
صطرع بها ايضا فيها مياه قرى

في اهل التابوت

والنسبة الى الرحبة رحبى
محركة **قوله ع** ودعائي في اليقظة
اليقظة بفتحتين لا غير خلاف النوم
قاله المطرزي في المغرب وعليه
الاتفاق ائمة العرب **الدعاء**
الاوّل وكان من
دعائه عليه السلام بد
بالتحميد لله عزّ وجلّ
والثناء عليه قوله ع الحمد لله
الحمد من الحمد وكل حمد جميع
المحامد ثبت بها بالحقيقة

او جله خاصته بقرينة المقابلة او جميع البدن والبياض والسواد اما حقيقة او كناية عن حسن الاعمال وقبحها بها
فسّر قوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه حمدا نعتق به من اليم نار الله الى كريم جوار الله اليم بمعنى المولم وهو
الشخص المتالم اى نعتق بسببه من مجاوزة الشخص المتالم من نار الله صائرين الى جوار الله الكريم او ان النار لشدة حرارتها
كانها هي المتالمة فيكون المتالم مجازا ويمكن حمله على الحقيقة لقوله عليه السلام في الدعاء الثاني والثلاثين اللهم
اني اعوذ بك من نار ياكل بعضها بعضا ويصول بعضها على بعض وقال الصادق عليه السلام ان النار ويروى ان
طبقة من طبقات النار شكت الى الله عزّ وجلّ شدة حرها فقال لها عزّ وجلّ اسكني فان مواضع القضاة اشد حرا
منك ورُوي وفي تفسير قوله تعالى قل اعوذ برب الفلق ان الفلق جبّ في النار فيه سبعون الف دار وفي كل دار سبعون الف
بيت في كل بيت سبعون الف اسود في جوف كل اسود سبعون الف جرة من السم لا بد لاهل النار ان يمروا عليها وان
اهل النار يستغيثون من شدة حره فيسأل الله ان ياذن له ان يتنفس فاذن له فتنفس فاحرق جهنم وفي ذلك الجب
صندوق من نار يتعوذ تلك الجب من حر ذلك الصندوق وفي ذلك التابوت ستة من الاولين وستة من الاخرين
فاما الستة التي من الاولين فابن آدم الذي قتل اخاه ونمرود وفرعون والسامري والذي هوّد اليهود والذي نصّر
النصارى فاما الستة من الاخرين فالاول والثاني والثالث والرابع وصاحب الخوارج وابن ملجم وهذا كله مبني على
مجيء فعيل بمعنى مُفعل كما ذهب اليه صاحب الكشاف واضرابه وذهب بعضهم الى مجيئه بمعنا وقد حققنا في حواشينا
على تفسير البيضاوي انه الحق لمجيئه في افصح الكلام كقوله تعالى بديع السموات والارض ومن عذاب اليم ومن ريحانة
الداعي السميع وقوله تخيّر بينهم ضروب جميع حمدا نزاحم به ملئكة المقربين ونضام به انبيائه المرسلين المقربين
ما صفة كاشفة او موضحة ونضام بمعنى ننضم فنصب المفعول اما على تضمينه معنى المضايقة ونحوها او على حذف
الخافض اي معهم ولا يتوهم ان هذا من خواصه عليه السلام لانك قد عرفت ان هذا وامثاله انما هو من باب الانشاء و
ان ثبت انه الاخبار فالحمل مكان المزاحمة على الجنة لانهم بالاصالة اذا استحقوها باعمالهم فاذا دخلها غيرهم فكانه
قد زاحمهم على مكانهم لا على اعالي درجاتها المخصوصة بهم عليهم السلام في دار المقامة بالضم والفتح معا قال الجوهري
المقامة بالضم الاقامة وبالفتح المجلس والجماعة من الناس والحمد لله الذي اختار لنا محاسن الخلق بفتح الخاء وضمها
وعلى الاول يكون الضمير راجعا الى نوع الانسان فانه تعالى منحهم استقامة القامة واطلاق اللسان فانه احسن
مراتب الخلقة بحكم قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان في احسن تقويم وقال ايضا وصوركم فاحسن صوركم ويجوز ان
يكون راجعا الى معاشر الائمة عليهم السلام فانهم هم الذين خصهم الله تعالى بالاصول الحسان حتى ان النبي صلى الله عليه
واله اذا ذكر حسن يوسف يقول وانا املح وبعضده الدليل العقلي من انه يجب ان يكون الامام احسن الناس واكملهم خلقا



وخلقا لما تقرر في محله واما اشتهار يوسف عليه السلم بهذه الصفة دونهم عليهم السلم فلوجهين الاول انه تعالى
منحهم من الاوصاف ما يكون ذكر الحسن بالنسبة اليه نقصا بخلاف يوسف عليه السلم فانه وان كان نبيا والنبوة اعظم وارفع
الا انه لما كان له منها شركاء كثيرون ولم يشاركه احد منهم في صفة الحسن الثاني وهو سر غريب يظهر من امعان
النظر في اخبارهم المشتملة على بيان اسرارهم وحاصله انك قد عرفت بحكم الدليل العقلي والنقلي انه يجب ان
يكونوا احسن خلقا عالمهم مع انه قد نقل ان الباقر والرضا عليهما السلم كانا اسمري اللون وسره انهم عليهم السلام
كانوا يظهرون نفسهم لاحاد شيعتهم ولسائر الناس على انحاء شتى في سائر الاوصاف على قدر ما تحتمله عقولهم
فيظهرون لخواصهم انهم يعلمون ما كان وما يكون الى يوم القيمة ولغيرهم انهم لا يعلمون اين يكون ما ضاع
منهم من دابة او امة ونحوهما وكذلك مراتب حسن صورهم عليهم السلم فانه قد روي في كثير من الاخبار ان بعض خواصهم
قد شاهد من النظر اليهم انوارا علت على الحيطان واشتملت على البنيان حتى انه روي ان بنات الملوك كن يعشقن
الحسن عليه السلم ويفدينه بارواحهن ويطلبن منه ان يجعلهن في عداد زوجاته وانه عليه السلم راى يوسف
عليه السلم في المنام فقال له ما فضل حسنك اهل مصر واني فتنتا فتنوا به فقال له وانت يا ابن رسول الله فلا
تبدي نفسك فان بنات العرب قد افتتن بك وقد نقل ان هذا من بعض اسرار تغشية النبي صلى الله عليه واله نفسه بثوبه
حال نزول الوحي لان الصحابة ما كانوا يحتملون النظر الى انواره في تلك الحال ولو نظروا اليه لعميت ابصارهم من
شدتها واما كون الباقر والرضا عليهما السلم اسمري اللون فانما هو باعتبار رؤية العامة من الناس ولعل الخواص
من الشيعة فقد راوا منهما لهم ما يدهش العقول والالباب والسر في هذا ما لحظه ان يظنوا انهم الربوبية كما قد
وقع لعدم احتمال عقولهم لما رواه مع انه قليل من كثير بحكم قوله عليه السلم قولوا ما شئتم فينا الا الربوبية وان
يظنوا انهم عكسه كما روي ان زوجة المامون لما بنت زوجت الجواد عليه السلم جالسا مع بنتها ام الفضل فلما
دخل عليه السلم على ام الفضل الفته بنفسها وانا ما الحيض في ذلك اليوم وقالت لامها زوجتني برجل ساحر
يظهر نفسه علي [illegible] في كل وقت على هيئة من هيئات الحسن والجمال فخرج عليه السلم وهو يقول فلما رأينه
اكبرنه وقطعن ايديهن الاية وكذا في مراتب الاصوات والالحان فانه قد نقل ان سيد الساجدين عليه السلم
كان اذا تلى القرآن في بعض الاحيان تحير من حسن صوته العقول وربما وقف السقاية اسماعا له حتى يمضي عامة
اليوم وروى الكليني باسناده الى ابي الحسن عليه السلم قال ذكر عنده الصوت الحسن فقال ان علي بن الحسين ع كان يقرء
فربما تمر به المار فصعق من حسن صوته وان الامام ع لو اظهر من ذلك شيئا لما احتمله الناس من حسنه قلت ولم
كان رسول الله صلى الله عليه واله يصلي بالناس ويرفع صوته بالقرآن فقال ان رسول الله صلى الله عليه واله

اما من خير بالذات او بالعرض
في نظام الوجود طولا او عرضا
الا وهو مستند اليه سبحانه
بواسطة او لا بواسطة فقد
جعل اختصاص الجنس دليلا
على اختصاص جميع الافراد سلوكا
لطريقة البرهان وذلك من فن
البلاغة او معناه ذات كل متفرد
ووجود كل موجود لله تعالى
كما قال جل سلطانه له ما في
السموات وما في الارض الخ
حقيقة الحمد هو الوصف بالجميل
وكل تفرد ووجود ينطق بلسان
طباع الامكان الاذن فيض
ومبدء هو القيوم الحق المتفرد
بنفسه الموجود بذاته فيكون
هو في كل ذرة هو به حامدا له
كقوله سبحانه وان من شيء
الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون
تسبيحهم والمراد به عالم الحمد
اعني عالم الامر ويقابله عالم
التسبيح والتحميد وهو عالم
المجردات اذ كل موجود بلسان
حاله من الكمالات المطلقة
يصف جاعله الحق بذلك الكمال
ويشهد انه هناك على اقصى

كان يحتمل الناس من غلبه ما يطيقون وعند التحقيق يظهر ان ما تلوناه عليك هو السر في طعن اصحابنا
الرجاليين على كثير من رواة اسرار اخبار الائمة عليهم السلم كمحمد بن سنان والجعفي والمفضل واضرابهم فانهم
كانوا يحتملون ما لا يحتمله غيرهم ومنهم ارتفع قدرا واجل رتبة من ان يظن بهم الغلو وارتفاع القول وما احسن
ما قال السيد الزاهد ابن طاوس ان بعض الاجلاء من الشيعة الذين رووا اسرار الائمة عليهم السلم كان علو قدرهم
وجلالة مرتبتهم سببا في انحطاطها عند اصحابنا حتى نسبوهم الى ما لا يليق بجنابهم وعد منهم محمد بن سنان
مع ان حديثه في الضعف عند اصحابنا اشهر من ان يذكر وح فلا بد من امعان النظر في احوال الرواة وان لا يعتمد
على ما دونه اهل الرجال لانا قد شاهدنا من كتبهم ما يقضي منه العجب وقد ذكرناه في كتابنا الموسوم بغاية المرام
في شرح تهذيب الاحكام واما على تقدير ضم الحاء فظاهر فانهم عليهم السلم كانوا مجمع اخلاق سائر الانبياء وكان
يوجد فيهم مجتمعا ما يوجد في غيرهم متفرقا بحكم قوله تعالى في خطاب نبيه صلى الله عليه وآله فبهديهم اقتده
اي اقتد بكل الانبياء في سائر صفاتهم الحميدة وخصالهم المجيدة ونحن اذا تلونا هذه الفقرة امكننا تحصيل
معنى صحيح منها يوافق حالنا كما لا يخفى الى تخصيص محاسن الاخلاق بولاية اهل البيت عليهم السلم وان كان من
اعظم افرادها واشرفه وَاَجْرِ عَلَيْنَا طَيِّبَاتِ الرِّزْقِ اجرى هنا ماخوذ من قولهم اجريت الماء على الارض
ولا يخفى ما فيه من الدلالة على التوسعة في الرزق على كوننا معاشر المرزوقين كالجمادات والاراضي التي لا تملك
لنفسها نفعا ولا ضرا بل هي محتاجة في اجراء الماء عليها الى الزارع والعامر والطيبات اما هو الطيب الاكل الذي طعما
ولطافة كاللبن والحشيش او هو الحلال كما فسر به قوله تعالى احل لكم الطيبات والحلال ايضا قسمان منه ما
هو حلال في الواقع ولعله عليه السلم قد قصده كما روي ان رجلا قال بحضرة الامام عليه السلم اللهم ارزقني رزقا
حلالا فقال له عليه السلم الحلال رزق النبيين فكيف تطلبه ولكن اطلب الرزق الواسع واما نحن فنقصد منه
الفرد الاول الذي كلفنا تحصيله وقيل بناء على قاعدة الحسن العقلي طيب الرزق ما فيه صفة محسنة من الحمد
عاجلا والثواب اجلا وان لم يستقل بمعرفتها العقل وحده من دون كشف الشرع لها وفيه على التفسير الثاني
دليل على ما ذهب اليه اصحابنا عن تخصيص الرزق بالحلال لانه عليه السلم في مقام بيان النعم وفي قوله اجر
دليل على انه كله منه سبحانه سواء حصل بواسطة سعينا وكدنا ام لا كما هو مذهب محققي المتكلمين خلافا لما
ذهب اليه بعضهم من ان العبد اذا حصله بسعيه فهو الرازق لنفسه هو كما ترى في منافات الايات والاخبار باباه
مع ان التوكل عليه سبحانه من اعظم درجات السعي حيث انه جهاد مع النفس بان تنقطع عن كل احد الا عنه سبحانه
ومن الدلائل الواضحة على تخصيص الرزق بالحلال قوله عليه السلم في خطبة الوداع المستفيضة بين جملة

ما يتصور من التمام والبهاء
وغاية الخلق الاخلاق التي من الكمالات
المطلقة الا الوجود فيكون
تمام الامر كله هو حقيقة الامر
الحمد كله وبسط القول هنا الفضل
على ذمة رسالة المنتهى **قوله ع**
مثلا وكذا الاول ضد الاخر واول
اصله اوءل على افعل ممنوع
الوسط كما ذهب اليه الجوهري
والعلماء المراجيح في فنون علم
الادب لاوءل على فوعل كما
زعمه بعض الادبيين فقوله ع
مثلا اول ما بفتح اللام على النصب
كما في رواية ش على انه افعل
التفضيل او اصل الصفة
على اعتبار الوصفية وضابط
القول على ضرب من التفصيل
انك اذا اخذته افعل التفضيل
لم يسعك ان تصرفه بوجه
من الوجوه اذ لا يتصور ان
ينسلخ عن كونه وصفا
الموصوف اصلا وليس يسوغ
استعماله الا ان لا يتقدم من
واعتبار المفضل عليه في جمهور
القول اوفق بطبق الطبيعة واما
اذا جعلته افعل الصفة وان
اعتبرت فيه معنى الوصفية
وجعلته وصفا امتنع ان

[illegible]

المسلمين ان الله تعالى قد قسم الارزاق حلالا ولم يقسمها حراما والاشاعرة لما جعلوا الرزق منا ولا الحرام
ايضا فسروه بما ساقه الله تعالى الى الحيوان فانتفع به ومن اوى دليلا لاتهم انه لو لم يكن الحرام رزقا لم يكن المتغذي
طول عمره مرزوقا وليس كذلك لقوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها واجاب عنه شيخنا البهائي
قدس سره بانا لانخص الرزق بالغذاء بل نريد به مطلق الانتفاع ولم نرد الانتفاع بالفعل بل التمكن منه وكون
ذلك الشخص لم ينتفع به من وقت ولادته الى وقت وفاته بشيء انتفاعا محللا ولا اصغر من ثدي مباح ولا اشربه
من ماء قراح ولا نظرة الى محبوب ولا وصلة الى مطلوب بل ولا تمكن من ذلك مما من وقت عمره ولا ريب ان الخلف
تقضي بعدم وجوده ولو جوزنا وجود هذا المولود المبارك لقلنا ان ذلك ليس محرما عليه لقوله تعالى فمن اضطر
غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه وايضا فهو من وقت ولوج الروح فيه في بطن امه مرزوق والتشبيه بما ليس محرما عليه و
يلزمكم النقض بحيوان عاش يوما مثلا ثم مات قبل ان يتناول شيئا محللا ولا محرما فما هو جوابكم فهو جوابنا
واقصى ما دلت عليه الآية انتم من الآيات والاخبار انه تعالى يسوق الرزق الى العبد ويمكنه من الانتفاع به فاذا
اعرض العبد عن الحلال وعدل الى الحرام لم يكن ذلك قادحا في تحقق رازقيته جل وعلا انتهى وجعل لنا الفضل
بالملكة على جميع الخلق الملكة القدرة والسلطنة ولحمال الرادة الكيفية الراسخة القائمة بمحلها والباء
للالصاق او للسببية اي جعل لنا الافضلية على جميع الخلق بالكيفية الراسخة الذاتية لنا من غير تجشم
تعب وجهد فان اطلاق الملكة على ما ذكر اصطلاحا والانسان هنا اذا قرا مثل هذه الفقرة ينبغي ان يقصد
ملكة هذه الامة المرحومة على جميع الامم فان منها الائمة عليهم السلم وقد جعل الله سلطنتهم ووجوب طاعتهم
شاملا لجميع الامم بل لسائر المخلوقات كما دلت عليه الاخبار المستفيضة من انه تعالى عرض ولاية اهل البيت
على المياه والجبال والاراضي والاشجار والطيور والسباع وسائر الحيوانات والموجودات فقبلها بعض
المياه فحلولت وابائها البعض الاخر فصارت مالحة وكذلك الاراضي الطيبة والخبيثة وكذلك الاشجار ذي
الثمار الحلوة والمرة وعديمها واما الطيور فقد اباها منها العصفور وقد كان يحب الجبت والطاغوت والفا
وقبلها اكثر الطيور وقد تفاوتت اكثر الطيور في مراتب القابلين بتفاوت مراتبهم وولايتهم لاهل البيت
وكل خليقته منقادة لنا بقدرته الخليفة قيل بمعنى مفعول والحاق التاء لصيرورته اسما كالذبيحة ونحن
اذا قراناه ينبغي ان نقصد ما مر من نسبة الحكم الى الكل باعتبار البعض كما يقال بنو تميم قتلوا زيدا وانما قتله واحد
منهم ويمكن اجراؤه على ظاهره فان الله تعالى قد جعل جميع المخلوقات من العالم العلوي والسفلي منقادة لابن
ادم متمنطقة لخدمته فان من اشرفها الانبياء والملائكة والانبياء يخدمونهم في تبليغ الرسالات اليهم و

بعض وتقول لجئت عاما
اول وتوجام اول بالنصب
فيهما وهذا عام اول بالرفع
وان سلخته عن الوصفية و
استعملته على انه ظرف كان
مبنيا على الضم ابدا كما سائر
الظروف المقطوعة عن الاضافة
فتقول انا مثلي اول فالتكثير
استعملته بمعنى السابق ولا
صرف فيه واعربته نقول ليس
اول على تنوين الرفع اي ليس
لوجوده بداءة وابتداء ولا
نهاية وانتهاء وتقول في
محل النصب قبله اولا واخرا
اي ابتداء وانتهاء ومبدا و
منتهى في مقام الجر الداير
خط مستدير من غير بداية و
نهاية ومبداء ومنتهى بحسب
الوضع فاذن قولك فلت
لك اولا واخرا معناه ابتداء
وانتهاء والنصب على التميز او
على انه منزوع الخافض لا على
الظرف كما يتوهم قال في مجمل
اللغة الاول ابتداء الشيء
وربما يستعمل بمعنى الحزن ونصحة
ايضا كما تقول انت على اولا
داخرا لي فذنبا وجدتنا

وهدايا بهم واما الملئكة فبعضهم موكل بايصال السحاب والامطار والارزاق اليهم وبعضهم موكل بالاستغفار للمؤمنين منهم بحكم قوله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين امنوا واذا كان هذا حال الانبياء والملئكة فما ظنك بغيرهم والحمد لله الذي اغلق عنا باب الحاجة الا اليه حذف صلة الحاجة لقصد التعميم اي لم يحوجنا في كل امورنا الى احد ولم يجوزه لنا الا اليه واما احتياج الناس بعضهم الى بعض لاحتياج الذي يتوقف عليه لنظام لتحصيل المرام فهو بالاخرة راجع اليه كما لا يخفى قال الفاضل الداماد وبيان ان الاحتياج اليه تعالى فقط وذلك لما قد استبان في العلم الذي فوق الطبيعة ان المعلول الصدوري انما يحتاج بالذات الى العلة الفاعلة واما ما سوى الفاعل من سائر العلل فانما الاسناد اليه في صحيح الاسناد الى الفاعل والتهيؤ لقبول الفيض ثم النظر الادق عرف وحقق وافاد واعطى ان طباع الامكان علة في الحقيقة للحاجة الى الواجب بالذات فالعلة الفاعلة التي يكون المعلول حائجا اليها بالذات في حصوله وحصول له عنها هي الفاعل الحق القيوم الواجب بالذات جل ذكره فاما ما عداه من الفواعل والاسباب فمصححات الصدور عنه ومهيئات الاسناد اليه لا غير فقوله عليه السلام اغلق اه معناه ومغزاه علمنا انغلاق باب الحاجة الا اليه والهمنا صدق التوكل في كل الامور عليه اوزعنا شخوص النظر في جميع الابواب الحجاب به انتهى وكانه قدس سره اراد بحال العقول العشرة في الاسباب والعلل والادلة العقلية قاصرة عن اثباتها والنقلية بعمومها قائمة على نفيها والعجب كل العجب ان الائمة عليهم السلم قد علمونا اداب نفي الحاجة الا اليه ولم يعقلوه وسكتوا عن اثبات العقول مع انها من مسائل الاصول فهو دليل قاطع على نفيها فلا نصغ الى من قال بها فانه يحدث عن الشيطان ليضل الناس فكيف نطيق حمده ام متى نؤدي شكره الفاء تفريقية او فصيحة وكيف هنا للاستفهام التعجبي وام للاضراب وصلة لا ومتى محذوف فتر اي لا نطيق حمده ومتى نؤدي شكره وهذا يسمى في اصطلاح البديعيين بصنعة الاكتفاء وهو ان يكتفي المتكلم ببعض الكلام عن بعض لاجل دلالة القرائن على ذلك المحذوف مثل قوله تعالى ولو انهم رضوا ما اتيهم الله ورسوله التقدير لكان خيرا لهم وينبغي الوقف على كل من شكره ولا ومتى ولهذا يرسم بالحمرة فوقها علامة للوقف المطلق حتى يعلم ان هيهنا شيئا محذوفا وقيل معناها لا نؤمن متى فانه يتوهم منه امكان وقوعه وهو بعيد جدا والحمد لله الذي ركب فينا الات البسط وجعل لنا ادوات القبض الظاهر ان المراد بالات البسط من الاعصاب والعضلات والاوتار والرباطات ونحوها على كيفية مخصوصة من الطول والعرض وحركات مخصوصة الى الجهات مخصوصة والات القبض هذه بعينها الا انها على غير تلك الهيئة وعلى غير تلك الحركات ويناسب الاول لفظ التركيب والثاني لفظ الجعل لان الاعصاب والعضلات انما كانت حين التركيب على هيئة البسط

فكذلك اصل الصفة اذ لم يجر على الموصوف وجعل علما انتصب اسما كان فيمتنع من الصرف ثم اذا نكر وانسلخ عن العلمية انصرف ونون على النصب والرفع والجر تقول دائما احمد من الاحمدين وجائني احمد من الاحمدين ومررت باحمد من الاحمدين وان حققت مثالو فاه عليك اشتبال التصغير قول المفتري فعلت ذلك عاما اول على الوصف وعام الاول على الاضافة واي رجل دخل اول له كذا مبني على الضم كما في من قبل ومن بعد معناه دخل اول كل احد وقبل كل احد موضعه باب الواو انتهى وكذلك قول المفرد والفاروقي وغيرهما واستعمل اول ظرفا فيبني على الضم نحو جئتك اوله ويؤنث بمعنى قديم نحو جئتك اولا واخر ابى قديما وحديثا انتهى وفي اساس البلاغة جل اولة فافعل اولى اذا ضد الآخر وفي الصحاح اذا جعلته صفة لم تصرف تقول لقيته عاما اول واذا لم تجعله صفة صرفته تقول لقيته عاما اولا قال ابن السكيت لا



لكن بمنته تعالى لجعل في تلك الاعضاء الموضوعة على هيئة البسط القدرة على هيئة القبض وقيل المراد بهما الماء والدافقة المودعتان في كل عضو وقيل الفرح والحزن وبما سببه وقيل ان المراد بهما حالتا القلب كما يجيء وعن علي ع انه قال ان للقلوب اقبالا وادبارا فاذا اقبلت فاقبلوا على النوافل واذا ادبرت فدعوها وروي عن الصادق انه كان يقول تارة يبسط لنا فنعرف وتارة يقبض عنا فلا نعرف ومتعنا بارواح الحيوة الظاهر انه جمع الارواح اشارة الى ما تضمنه حديث جابر عن الباقر عليه السلام قال فيه خمسة ارواح للمقربين روح القدس وبه علموا جميع الاشياء وروح الايمان وبه عبدوا الله وروح القوة وبه جاهدوا العدو وعالجوا المعاش وروح الشهوة وبه اصابوا لذة الطعام والنكاح وروح البدن وبه يدبون ويدرجون واربعة لاصحاب اليمين لفقد روح القدس منهم وثلثة لاصحاب الشمال لفقد روح الايمان منهم وقيل المراد بها الارواح الثلاثة التي يقول بها الاطباء احدها روح الحيوانية التي تقوم بها القوة الحيوانية المنبعثة من القلب وثانيها الروح النفسانية التي تقوم بها القوة المدركة والمحركة اعني القوة الشوقية والفاعلة للحركة في العضلات المنبعثة من الدماغ وثالثها الروح الطبيعية التي تقوم بها القوة الطبيعية من التغذية والتنمية المنبعثة من الكبد فالنفس الناطقة الواحدة قد تعلقت بهذه الارواح الثلاثة باسرها من حيث تعلقت اولا بالروح الحيوانية القلبية وبتوسطها بالاخيرين ونازع بعض الحكماء في ذلك فادعوا بتعدد النفوس المجردة وتثليثها بتعدد الارواح المتعلقة بالاعضاء الرئيسية الثلاثة فيلزم عليهم ان يشير كل شخص الى نفسه بنحو لا بانا وقد مشى بعض المفسرين في اثرهم فزعم ان اشارته تعالى النون في اياك نعبد واياك نستعين مع كونها دالة على التكثير او هو لتعظيم العابد والمستعين نفسه على الالف الدالة على الوحدة الناصة على التحقير انما هو لاجل تعدد النفوس المتعلقة بتلك الاعضاء الثلاثة في كل شخص فكانه تعالى يقول بلسان الخلق انا نشير اشارة النفوس المجردة من الحيوانية والنفسانية والطبيعية وجميع القوى المتعلقة بها نعبد الله ولا يخفى بعده ويجوز ان يراد بروح الحيوة ما امتاز بها الاحياء عن الاموات وتسمى ايضا في الشرع بروح الحيوة والجمعية باعتبار تكثرها بتكثر الاشخاص وقيل ان الارواح هنا جمع روح بفتح الراء اما بمعنى الراحة او النسيم ولا يخفى بعده واثبت فينا جوارح الاعمال وفي بعض النسخ بالنون وحاصل المعنى انه تعالى اثبت فينا الاعضاء الجارحة الكاسبة للاعمال بوساطة الادوات المذكورة المتوسطة لتحريك الاعضاء الجارحة وصدور الاعمال منها واغنانا بفضله واقنانا بمنه اشارة الى قوله تعالى وانه هو اغنى واقنى وقد قيل فيه ضروب من التفسير احدها ان المراد بالغنى الغناء بالاموال والقنى اصول الاموال وما يدخرونه بعد الكفاية الثاني ان معنى اغنى مول واقنى ارضى بما اعطى وثالثها انه اغنى

نقل عام الاول وهو ما واشبهه من عام اول ومن عام اول في رفع الاول جعله صفة لعام كانه قال اقل من عامنا ومن نصبه جعله كالظرف فكانه قال من عام قبل عامنا وانا قلت ابتداء بهذا اول ضمته على الغاية كقولك فعلته قبل وان اظهرت المحذوف قلت ابدأ به اول فعلك كما تقول قبل فعلك انتهى وفي القاموس ايضا مثله ثم فاصل تفتازاني مشى في المتن وبنا على هذا الاساس في كتاب التلويح وفي حاشيته الكشاف لكنه غير في الملخص تعنيفا وفرط في القائل تفريطا اذ نقل قول الجوهري فحسب ان اولا عنده محمول على الظرف وذلك ان هو الاحسبان سخيف قد المتصرح في كلام الجوهري انه حيث يكون اولا مستعملا على الظرف مع انقطاع الاضافة انما يصح فيه البناء على الضم لا غير فانه اذا قلت فعلت كذا اولا لم يصح حمله على الصفة ولا على الظرف لانه على الاول يتعين اول بالنصب من جهة منع الصرف وعلى الثاني اول بالرفع للبناء على الضم ولا يسوغ اولا بالتنوين

بالقناعة واقنى بالرضا ورابعها ان المراد اغنى من شاء واقنى اي افقر وحرم من شاء وقيل المراد انه اقنانا اي اعطانا القنية اي الذخيرة من العلوم الربانية ورأس المال الذي به نستفيد المزيد وهو العقل والفهم ثم امرنا ليختبر طاعتنا ونهانا ليبتلي شكرنا الاختبار التجربة والابتلاء الامتحان والمعنى ليعاملنا معاملة من اراد ان يجرب عبده ويمتحنه باجتناب ما يكره وامتثال ما يحب والمراد بالشكر هنا معناه الاصطلاحي ويجوز ارادة اللغوي ايضا وروي عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال شكر النعم اجتناب المحارم وتمام الشكر قول الرجل الحمد لله رب العالمين وقال عليه السلام شكر كل نعمة وان عظمت ان يحمد الله عز وجل وفي خبر اخر الشكر الولاية والمعرفة وقال عليه السلام اوحى الله عز وجل الى موسى يا موسى اشكرني حق شكري فقال يا رب كيف اشكرك حق شكرك وليس من شكر اشكرك به الا انت نعمت به علي قال يا موسى الان شكرتني حين علمت ان ذلك مني فتحا القناعة معنى الميل متون زجره اي عظائم مناهيه بل نادانا برحمته تكرما التلذذ الرفق والتكرم المبالغة وفي القاموس تكرم عنه اي تنزه وهو يناسب المقام ايضا وانتظر اي عاملنا معاملة من انتظر صاحبه حلما منه وفي بعض النسخ تحلما وكان النكتة فيه الاشعار بان عماله اليس منطان الحلم بل الحليم عنها يحتاج الى ان يتكلفه لم نفدها بكسر الفاء وفتحها قال في القاموس فدت المال استفدته واعطيته ضد فعلى رواية كسر الفاء وفتحها يكون مأخوذا من الافادة بمعنى الاستفادة وعلى رواية الفتح يكون بمعنى الاعطاء وفي نسخة نعتدها اي نعدها من العد لقد حسن هو جواب لو لانه بمعنى قوله لكان كثيرا وقيل الجواب محذوف والمقدر لكفانا بلاؤه اي نعمته لمن كان قبلنا اذ كانت توبة بعض الامم السالفة قطع العضو الجاني او احراقه فانا روي في بني اسرائيل كانت توبتهم قتل نفوسهم بحكم قوله تعالى فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم روي ان موسى عليه السلام امرهم ان يقوموا صفين فاغتسلوا ولبسوا اكفانهم وجاء هرون باثني عشر الفا ممن لم يعبد العجل ومعهم الشفار المرهفة فطفقوا يقتلون الى المساء حتى دعا موسى وهرون وقالا يا رب هلكت بنو اسرائيل البقية البقية فكشفت السحابة ونزلت التوبة فسقطت الشفار من ايديهم وكانت القتلى سبعين الفا وكانوا يقرضون لحومهم بالمقاريض عند اصابة البول لها ما لا طاقة لنا وهم كانوا يطيقونه بمشقة يحتمونها اي يكلفنا هلك علينا وقيل ان الظرف في موضع الحال وعلى للضرر اي لم يهلك على الحقيقة المستحق للعقاب الدائم الا من هلك قال

على اصله كما هو المنقول من قول الجوهري وغيره ونحن قد وضحنا فلا نكون من الغافلين **قوله** الا اولى في الاصل منونا على الخبر بجعله افعل الصفة لا افعل التفضيل وفي رواية س بالفتح من غير التنوين لاعتبار افعل التفضيل **قوله** ولا اجر بتنوين الجر وكسر الخاء المعجمة من غير الرو يكون بعده وفي نسخة س بفتح الراء اما مع فتح المعجمة على افعل التفضيل او كسرها على اعتبار لا لنفي الجنس ثم ادخال حرف الجر على الجملة كما شاع الامر في ايجاب سلب المحمول من لحاظ التفضيل او الايجاب العدولي على لحاظ الاجمال فليتعرف **قوله** في رواية س لكل زوج معا اي على رواية س بفتح الكل زوج ولكل زوج اخرى والزوج يطلق ويراد به الشكل والمراد بالزوج هنا الصنف والنوع لا المزاوج فالمعنى لكل نوع وصنف ومنه في التنزيل الكريم وخلقناكم ازواجا اي انواعا واصنافا **قال** ابن الاثير الاصل في الزوج الصنف او النوع لكل شيء وتحت داية عدلين وهو الرأي المضمون



كونه مخصصا عليه كمن قابله في ادعاء الربوبية بخلاف الذين المقربين بذنوبهم والاظهار انه مغضي عليه على يديه وعلى بابه كما يقع هلاك نمرود على يد عمرو وان كان هو المهلك له والسبب في اهلاكه وحاصل المعنى ان الذي يستحق اطلاق اسم الهالك عليه هو الذي هلكه امتنا ما لشدة ذلك الهلاك او لانه اكرم الاكرمين واعلم ان الهالكين هم اهل الدرجة الاولى من درجات الاخرة لانها اربع درجات الهالكون والمعذبون والناجون والفائزون ومثاله من الدنيا ان يستولي سلطان على اقليم فيقتل بعضهم فهم الهالكون ويعذب بعضهم ولا يقتلهم فهم المعذبون ويخلي بعضهم فهم الناجون ويخلع على بعضهم فهم الفائزون فان كان الملك عادلا لم يقسمهم كذلك الا باستحقاق فلا يقتل الا من جاحده في الدولة ولا يعذب الا من قصر في الخدمة مع اعترافه باستحقاق السلطان لها ولا يخلي الا من اعترف له برتبة الملك لكنه لم يقصر فيعذب ولم يخدم فيخلع عليه ولا يخلع الا على من خدم ثم ان مراتب الفائزين يتفاوت بحسب تفاوت خدماتهم كتفاوت درجات الهالكين والمعذبين فاما الرتبة الاولى وهي الهلاك فهم الآيسون من رحمته تعالى اذ الذي قتله السلطان في ذلك المثال آيس من رضى الملك واكرامه وهذه الدرجة لا تكون الا للجاحدين المكذبين بالله ورسوله وهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فهم محترقون مع نار جهنم بنار الفراق التي هي اشد فانها نار الله الموقدة المطلعة على الافئدة فنار جهنم تحرق الاجساد وهي تحرق الفؤاد ولذلك قال بعض اهل العرفان ففي فؤاد المحب نار هوى احر نار الجحيم ابردها وله نظير في عالم الشهود فقد راينا من غلب عليه الوجد يعدو على الشوك ولا يبالي وينقطع لحم نفسه بالسكاكين ولا يحس بالالم والغضبان في الحرب بما جرح ولم يحس لان هذه الامور مهيجة لنار القلب التي هي اشد من الابدان الطائرة وذلك لان الملك من السيف من حيث انه يفرق بين جزئين متلائمين ولا تفرق بين القلب ومحبوبه الذي هو كذلك تفرقه والجاهل لا يدرك هذا الالم فان الصبي لو خير بين الم الحرمان من الصولجان وبين الحرمان عن رتبة السلطان لم يحس بالثاني ولم يعده الما وكذا عبد البطن لو خير بين الهريسة وبين مصاحبة يوسف الصديق لاختار الهريسة وذلك لانه قد استغرقه صفات البهائم والسباع ولم تظهر فيه الصفات الملكية التي لا يستلذ الا من القرب لانها لم الامن البعد وذلك لفقد القلب كما قال سبحانه ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب فجعل من لم يتذكر بالآيات خاليا من القلب وليس المراد به اللحم المحيط به الصدر بل المراد به اللحم المحيط بالسر الذي هو من عالم الامر وهذا اللحم الذي هو من عالم الخلق عرشه والصدر كرسيه وسائر الاعضاء جنود مملكته ولله الخلق والامر جميعا ولكن ذلك السر الذي قال الله تعالى فيه قل الروح من امر ربي هو الملك والامير لان بين عالم الامر وعالم الخلق ترتيبا وعالم الامر مرتبة على عالم الخلق وهي اللطيفة التي اذا صلحت صلح لها سائر الجسد ومن عرفها فقد عرف

والحاء المهملة مكان زوج والمعنى جعل لكل زوج او لكل صنف من اصناف المخلوقات وربما يسبق الى بعض الاذهان على رواية من جواز ارادة الزوج بالمعنى المشهور بناء على كل ما خلقه الباري تعالى جعله زوجين اثنين كما نطق به تنزيل القرآن الحكيم ولقد قرر في مقره في علم ما فوق الطبيعة ان كل ممكن زوج تركيبي **قوله** وينقص من زاده ناقص على صيغة المعلوم من نقيضه ينقصه فهو منقوص هذا ناقص بالمعنى من زاده الله سبحانه منهم لا ينقصه نقص ولا ومن نقصه عز وجل هل لا يزيده زائد ابدا ومن نقص لشيء ينقص فهو ناقص ان من زاده الله لا ينقص ومن نقصه لا يزاد له ابدا او في رواية من ينقص على صيغة المجهول والمعنى ما ذكر **قوله** بخطاء البر بأيام عمر ما يخطاء بالهمزة وبه وجهان الاول البر هو من المعتل بالالف لينة منقلبة عن الواو يقع امر الخطوة معنا يوم تخطا تخطا وتخطية والثاني تخطيا اي تجاوزه وتعداه نغد سه واتعداه تغدنا به

[Marginal gloss beside the main text, written sideways:] ان الهالكين تعظيما له ...

نفسه ومن عرف نفسه فقد عرف ربه وعند ذلك يعرف حقيقة قوله صلى الله عليه وآله ان الله خلق آدم على
صورته ان لم يكن لنزوله شأن الرتبة الثانية رتبة المعذبين وهي رتبة من تحلى باصل الايمان وقصّر في الوفا
بمقتضاه فان رأس الايمان هو التوحيد وهو ان لا يعبد الا الله ومن اتبع هواه فقد عبد غير الله وقد قال سبحانه
لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد قال ابن عباس هناك تلك ان تتخذ الهين فاتخذت الهة عبدت نفسك
وهواك ودنياك ومرادك والخلق فانى تكون موحدا وقال سبحانه ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا ولما كان
صراط التوحيد ادق من الشعر واحد من السيف مثل صراط الآخرة فلا ينفك عن ميل عن الاستقامة وعن اتباع
هواه وهو قادح في التوحيد بقدر ذلك الميل وهو يقتضي نقصانا في درجة القرب ومع كل نقصان ناران نار الفراق
لذلك الكمال الفائت بالنقصان ونار جهنم فكل مائل عن الصراط القويم معذب مرتين من وجهين ولكن تفاوت
ذلك العذاب بحسب طول مدة انما هو باعتبار احدهما قوة الايمان وضعفه وكثرة اتباع الهوى وقلته اذ لا يخلو
في غالب الامر من احدهما وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين
فيها جثيا الرتبة الثالثة رتبة الناجين وهي النجاة فقط دون السعادة وهم قوم لم يخدموا فلم يخلع عليهم ولم يقصروا
ويشبه ان يكون هذا حال المجانين والسفهاء الذين لم تبلغهم الدعوة في اطراف البلاد وعاشوا على السفه والجنون
الرابعة الفائزون وهم المقربون فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين وهم الذين كفوا انفسهم عن ان يكون
مطاعم الجنة وملاذها مطلبا لهم فلا يطلبون الا لذة القرب كما قال سيد الموحدين ما عبدتك خوفا
من نارك وما احسن قول رابعة العدوية حين سئلت ما رغبتك في الجنة فقالت الجار ثم الدار وهؤلاء قوم مشهورون
بالعشق قد عزّ فؤاده وغفلوا عن نفوسهم فهم لا يحسون بالآلام وروى الصدوق ره في كتاب علل الشرايع
والاحكام مسندا الى انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله بكى شعيب من حب الله عز وجل حتى عمي فرد
الله عز وجل عليه بصره ثم بكى حتى عمي فرد الله عز وجل عليه بصره ثم بكى حتى عمي فرد الله عز وجل عليه بصره فلما كانت الرابعة
اوحى الله اليه يا شعيب الى متى تكون هكذا ابدا منك ان يكن هذا خوفا من النار فقد اجرتك وان يكن شوقا الى
الجنة فقد ابحتك قال الهي وسيدي انت تعلم اني ما بكيت خوفا من نارك ولا شوقا الى جنتك ولكن عقد حبك
على قلبي فلست اصبر او اراك فاوحى الله جل جلاله اليه اما اذا كان هذا هكذا فمن اجل هذا ساخدمك كليمي
موسى بن عمران وروى الصدوق ره ايضا عن الصادق عليه السلام انه سئل ما سبب العشق فقال تلك قلوب خلت
من محبة الله فاذاقها الله حلاوة غيره والاخبار الواردة في هذا المعنى كثيرة والله الموفق الصنو ادنى له
اقرب واكرم وارضى فعلا تفضيل بمعنى المفعول على خلاف المشهور وقد حققنا في حواشينا على شرح الجامي

هو من المهموز تفعلا من الخطا
بالهمزة ولكن على تضمين الخطوة
والتخطي والمعنى بمعنى بقوة وعدل
وبين هيئتي اسراع واستعجال
تضمنه عن استعجاله واسراعه
من ايام عمره وخطوات اعوام
دهره اذا ما قيل تخطا تخطيا
اليه بايامه واعوامه فيسرع
في نهاية اليه بخطواته وخطا
التي هي ايام عمره واقدامه التي
هي اعوام دهره فيتخلف كل ما
قبله وايامه وراء ظهره وانما
كان بناء التفعل من الخطاء
بمعنى الاستعجال فيجاوزة الحد
لما امر فلما تخلو المسرعة والعجلة
من الخطاء والغلط والتهور
والشطط قال علامة
زمخشري في اساس البلاغة

عليه السلام في بكاء شعيب

تخطاه في المسئلة تصقل
لخطا لها الخطاة وتخطانه
السيل وتخطاه تجاوزه وفا
فتك هذه من المتخطيات اي
يمضي لموقها وتخلف ورائها
التي سقطت من الحسر وتخطا
القدر بها عند الغليان
تقذفه به ونحى القاموس

انه ناس وحاصل الفقرة اني احمدك واقول لك الحمد بمحامدهم التي ذكروها في حمدك وان لم اصل اليها كما
ولا كيفا ولكن اقول هكذا لعل الله يتفضل علي بادخالي في زمرتهم كما يحمد تعالى بالمحامد التي حمد بها نفسه
سائر الحمد قال الجوهري سائر بمعنى جميع وغلطه الحريري في درة الغواص الموضوعة لتغليط الخواص وقال انه
بمعنى البقية كقوله عليه السلام لغيلان وقد اسلم على عشر نسوة امسك اربعا وفارق سائرهن وايضا يلزم على معنى
الجوهري افضلية الجزء على الكل وعلى جميع عبادة الماضين يجوز ان يكون الغرض منه كثرة افراد الحمد
او يكون عبارة عن بعض افراد المجموع عليه لان النعم على الماضين والباقين نعمة عليه على ابائه من حيث ان
الانسان مدني الطبع يحتاج الى بني نوعه عدد ما احاط به علمه منصوب على انه صفة مصدر محذوف اي
نحمده حمدا عدد معلوماته وقيل لفظ مكان فيما سبق ولفظ عدد ههنا منصوبان بنزع الخافض وحاصلها
انه حمد الله تعالى بالعدد الحاصل من ضرب عدد معلوماته الغير المتناهية في عدد نعمه الغير المتناهية فانظر
الى حاصل الضرب كيف يكون ومكان كل واحدة اي احمده مكان كل نعمة من تلك النعم عددها وهو جزء
عددها على تقدير رفعه وعلى تقدير النصب يكون مفعول فعل محذوف اي اعد عددها اضعافا صفة للعدد
على تقدير نصبه وعلى المصدرية على تقدير رفعه وهو قيد للمضاعفة لا لاصل الحمد ابدا سرمدا الابد عبارة
عن تقدير اوقات لا نهاية لها في المستقبل والسرمد الدائم وفي كتاب الفروق ان الابدي هو المصاحب لجميع
الازمنة محققة كانت او مقدرة في جانب المستقبل الى غير النهاية والسرمدي هو المصاحب لجميع الثابتات
المستمرة الوجود في الزمان الى غاية الغاية بمعنى النهاية وبمعنى المدى كالامد لان الغاية تستعمل في الزمان
والمكان والامد لا يستعمل الا في الزمان والمراد بهما هنا المدى قال الراغب الامد والابد متقاربان
لكن الابد عبارة عن مدة الزمان التي ليس لها حد محدود ولا يتقيد ابد كذا والمدة مجهولة اذا اطلق ويحصر نحو امد
كذا والفرق بين الزمان والامد ان الامد يقال باعتبار الغاية والزمان عام في المبدء والغاية ولذلك
قالوا المدى والغاية متقاربان انتهى ومجيرا اي مجيرا وظهيرا اي معينا وعونا على تاديته حقه ووظائفه
المراد بهما مطلق الاحكام وقيل المراد بالحق الواجبات وبالوظائف المستحبات قال بعض الاعلام ولعل
في هذه الفقرات الانيقة الشريفة اشارة لطيفة باعتبار توصيف الحمد بهذه الصفات الى انه لا يشترط في القربة
التي هي غاية العبادات ان يكون المقصود مجرد موافقة ارادته تعالى حتى لا يجوز ان يكون الغاية طلب الرفعة
عنده تعالى بواسطة نيل الثواب والهرب من العقاب كما نقل الشهيد طاب ثراه في قواعده عن الاصحاب بطلان
العبادة بهاتين الغايتين وبه قطع ابن طاوس محتجا بان قاصد ذلك انما قصد الرشوة والبرطيل ولم يقصد

خطأت القدر بوبلها كمنع
ومنه تخاطاه وتخطاه اي
تجاوزه ومنه في الحديث ما
اصابك لم يكن ليخطاك وما
اخطاك لم يكن ليصيبك قال
الراغب في المفردات وجعل الآخران
من اراد شيئا واتفق منه غيره
يقال اخطا وان وقع منه كما
اراده يقال اصاب ولمن فعل فعلا
لا يحسن او اراد ارادة لا تحمل يقال
اخطا ولهذا يقال اصاب الخطاء
واخطا الصواب واصاب الصواب
واخطا الخطا وهذه اللفظة
مشتركة كما ترى مترددة بين
معان يجب لمن يتحرى الحقائق ان يتامله
انتهى كلامه الثالث اصله من
المعتل لا من المهموز فالهمزة
منقلبة عن حرف العلة لا اصلية
وثمرتها التنبيه على تضمين معنى
الخطا والمعنى تخطى اليه بايام
عمره متخطيا الى من تعمد غيره وفضله
وقول الجوهري في الصحاح
خطي عنك السوء اي دفع
واميط وخطوت واخطيته غيري
ولخطيته غيري اذا حملته



أكرم الجليل وهو دال على ان عمله سقيم وانه عبد لئيم ولكن الحق ان الفوائد المذكورة الصحيحة محتاجا بان تقصدهما
لا يخرج عن ابتغاء الله تعالى لان الثواب من عنده تعالى فبتغيه بمنزلة مبتغى وجه الله سبحانه بل يلوح
من هذه الفقرات جواز جعلهما غاية بين انتهى **أقول** اما المدعى فحق لما ستعرفه من علمه من انه لا ينافي
الاخلاص الا الرياء والسمعة واما رجاء الثواب والهرب من العقاب فهما من مراتب الاخلاص وان كان غيرهما
ما هو اعظم منهما وهو موافقة ارادته تعالى التي قصدها سيد الموحدين عليه السلم ولكن الاستدلال عليه
في هذه الفقرات غير جيد لان اقصى ما استفيد منها طلب كون الحمد سببا لها وهو لا ينافي اشتراط قصد موافقة
الارادة عند مشترطه غاية الامر من تلك الفوائد المترتبة على ذلك القصد لا ضير فيه الا ترى ان سيد الموحدين
عليه السلم مع كون غايته من العبادة الغاية القصوى كان يطلب مراتب الجنان والخلاص من النيران نعم لو قال
لاجل جنته او لكان نصا في المطلوب في نظم الشهداء جمع شهيد وهو المقتول في سبيل الله وان لم يكن بمعركة
الامام ع كما نطق به كثير من الاخبار سمي به اما لان الله تعالى وملئكته شهدوا له بالجنة واما لان ملئكة
الرحمة تشهده فهو فعيل بمعنى مفعول اي مشهود له واما لانه حي عند ربه فكانه شاهد اي حاضر كما قال تعالى
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء واما لانه قام بشهادة الحق في امر الله تعالى حتى قتل واما
لانه يشهد ما اعد الله له من الكرامة بالقتل وح فعيل بمعنى فاعل وحاصله اما طلب ان يقتل في سبيل الله
حتى يصير منهم لان الاعمال الصالحة تنتهي اليه اذ لا عمل فوقه كما ورد به الخبر واما طلب ان يعطيه الله تعالى
مثل ثوابهم ويحشر في زمرتهم وان لم يقتل بالسيوف كما روي ان شيعتنا هم الشهداء وان ماتوا على فراشهم
وكان الامام عليه السلم يقول اني لا اعد ثوابي اقل من ثواب شهداء كربلا لان من شيمتي ان لو كنت معهم لجدت
بنفسي معهم وكان عليه السلم يقول من وطن نفسه على انتظار القائم عليه السلم وكان من نيته نصرته كتب الله
له ثواب من استشهد بين يديه عليه السلم ولي حميد الولي الناصر وقد يكون بمعنى الاولى ومنه قوله
ع لست ولي بكم من انفسكم وقد يكون بمعنى المتولي للامر القائم به ومنه ولي الطفل والحميد المحمود الذي يحمد
الحمد بفعاله او الحامد لمن اطاعه **وكان من عادته الصلوة على رسول الله صلى الله**
عليه وآله قد يختلج في البال ذكر تحقيقات في هذا المقام فلنذكرها فنقول المقام الاول في بيان
فائدة تصدير طلب الحوائج منه تعالى بالتصلية كما فعل عليه السلم وقد ذكر له وجوه احدها ما روي عن الصادق ع
انه قال من كانت له الى الله عز وجل حاجة فليبدأ بالصلوة على محمد وآل محمد ثم يسأل حاجته ثم يختم بالصلوة
على محمد وآل محمد فان الله عز وجل اكرم من ان يقبل الطرفين ويدع الوسط اذ كانت الصلوة على محمد وآله

على ان يخطو وتخطيه الناس تجاوز
ويكون تخطيت رقاب الناس وتخطيته
الى كذا ولا تقل تخطات بالهمزة
معناه اذا بنيتها تفعل من الخطوة
وهي ما بين القدمين واعتبر
في الاصل من المعتل ولا تغير
من المهموز فالهمزة غير ليس بصحيح
بحسب الاصل بل انما هو حيث الابدال
والقلب كما في سائر النظائر ثم
من الجمع على الوجهين اعتبار
تضمن التخطيه والتخطط
قال في المغرب في حديث
ابن عباس تخطاء الله نوءها
لا اطلقت نفسها اي جعلها مخطئا
لا يصيبها مطره وهو دعاء
عليها انكارا لفعلها ويقال
طلب حاجته فلم ينجح واخطأ نوءه ويروى
خطى بالالف اللينة من الخطيطة وهي
الارض لم تمطر بين ارضين
ممطورتين واصلها خطط فقلبت
الطاء الثالثة ياء كما في التظني
واملت الكتاب يسمى من له
فاحسن التدبر ولا تكن من المخطئين
قوله ع برهقه الرهق محركة
العجلة ومنه الحديث ان في سيف
خالد رهقا اي عجلة وارهقني
ان البس ثوبي اي اعجلني كذا

لا يحجب عنه وثانيها انهم مقربو حضرة هذا السلطان الاعظم ولا بد لمن كان له حاجة الى مثله من ان يهدي الهدايا
الى وزرائه ومقربي حضرته وثالثها انهم عليهم السلام المقصودون بايجاد الكونين كما تضافرت به الاخبار وهم
القابلون للفيوض الربانية بالذات وغيرهم بالعرض وبوساطتهم لان موائد كرمه تعالى لو افيضت علينا اولا لكان
مثل ان يصنع سلطان عظيم الشان ضيافة عالية المقدار لرجل من اراذل الناس ولا ريب ان العقول تأبى
مثله اما لو كانا لمقصود بها احد مقربيه واكل منها جميع الرعية واهل البلد لكان مستحسنا عند العقول
المقام الثاني في بيان ان الصلوة هل توجب الفخر لهم عليهم السلام ام لا ذهب طائفة الى الثاني زعما منهم ان الله
سبحانه اعطى نبيه واهل بيته اكمل المنازل اللائقة بنوع الانسان فلا يزاد ح نفع وانما نفعها ترجع الى المصلي
والاخبار على الاول لوجود القابل والفاعل لان مراتب فضله تعالى لا يقف لحد كيف لا وهو عليه السلام كان
يلتمس من صلحاء امته الدعاء له ويقول ان ربي وعدني مرتبة الشفاعة والوسيلة ولا تنال الا بالدعاء
ولو لم يكن الفائدة الراجعة اليهم الا ما روي في تفسير السلام عليهم من ان معناه سلامتهم وسلامة دينهم وشيعتهم
في زمن القائم عليه السلام لكفى وايضا امته له ولاهل بيته وصلواتهم من جملة اعمالهم صلوات الله عليهم
الهادون للخلق الى الحق ومن سن سنة حسنة كان له مثل ثواب من عمل بها الى يوم القيمة في الكلام في اللعن
على اعدائهم فقيل ايضا لا يزيد في عذابهم والحق خلافه بالتقريب المذكور واما ما يترائى من منافاته لقاعدة
العدل لانه كيف يكون فعل شخص سببا لزيادة عذاب غيره مع انه لا اختيار له فيه فالجواب عنه من وجهين
الاول انه تعالى قرر لهم عذابين عذابا بازاء افعالهم واخر بازاء لعن اللاعنين واسمعهم ان هم فعلوا افعالوا
ذلك الفعل القبيح ان يعذبهم بهما وبعد هذا فاين الظلم الثاني ان لعنهم من باب شكاية المظلوم من ظالمه
فانهم ظلموا جميع المسلمين كان منهم فدك تارة القتل واولا ومنهم استتر الامام العدل وبقي الناس في ظلم
الجهالة لانهم قد ظلمونا معاشر المسلمين ولعمري ان ظلمهم علينا اشد من ظلمهم على اهل البيت ع لان فوائدهم
كانت تصل الينا واني كلما اشكلت علي مسئلة اوجبت على نفسي لعنهم والبراءة منهم لانهم سبب في تشتتنا
الحجة بل وفي كل فساد وقع وفي الخبر ان القائم عليه السلام اذا ظهر يحييهم ويلزمهم بكل ذنب وفساد وقع
في الدنيا حتى قتل قابيل هابيل ورمي اخوة يوسف عليه السلام له في الجب ورمي ابرهيم في النار وسائرها
وقع ولذا روي عن الصادق ع انه ما ازيل حجر عن موضعه ولا اريق محجمة دم الا وهو في اعناقهما
يعني الخليفة الاول والثاني وقد روي جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول ان وراء شمسكم هذه
اربعين عين شمس ما بين شمس الى شمس اربعون عاما فيها خلق كثير ما يعلمون ان الله خلق آدم او لم يخلقه و

قال الهروي وقال الجوهري
طلبت فلانا حتى رهقته رهقا
اي حتى دنوت منه فربما اخذه
وفي القاموس رهقه كفرح غشيه
ولحقه او دنا منه سواء اخذه او
لم ياخذ **قوله ع** اثر الاثر
هنا بمعنى الماجل اي علامة الامر
المضروب **قوله ع** الى ما لك
اي الى ما دعاه اليه **قوله ع**
ما ابلاهم الابلاء الانعام و
الاحسان يقال بلوت الرجل وابليت
عنده بلاء حسنا كذا قاله ابن
الاثير ومنه ما في التنزيل الكريم
وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا
قوله ع نعم عمر الرجل منا
ثم وعمر ايضا عاش بعدنا عمرا
طويلا **قوله ع** ظلمات البرزخ
البرزخ الحاجز بين الشيئين والذي على
السنة الاصحاب الطائفة على انه ما بين الدنيا
والاخرة من وقت الموت الى البعث
فمن مات دخل البرزخ وذكر بعض
الاصحاب ان البرزخ القبر لانه
بين الدنيا والاخرة وكل شيء
بين شيئين فهو برزخ **قوله ع**
حملا بنفع منا وفي رواية
من بنيه وجد بخط ابن ادريس
بنا ومنا معا **قوله ع**

ان من وراء قم كم هذا اربعين قم اما بين قم الى قم مسيرة اربعين يوما فيها خلق كثير ما يعلمون ان الله خلق
آدم او لم يخلقه قد الهموا كما الهمت النحل لعن الخليفة الاول والثاني في كل وقت من الاوقات وقد وكل
بهم ملئكة متى ما لم يلعنوهما عذبوا وفي تفسير العياشي عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال
اذا كان يوم القيمة يؤتى بابليس في سبعين غلا وسبعين كبلا فينظر الاول الى زفر في عشرين ومائة كبل و
عشرين ومائة غل فينظر ابليس فيقول من هذا الذي اضعف الله له العذاب وانا اغويت هذا الخلق جميعا
فيقال هذا زفر ببغيه على علي عليه السلام فيقول له ابليس ويل لك وثبور لك اما علمت ان الله امرني بالسجود لآدم
فعصيته وسألته ان يجعل لي سلطانا على محمد واهل بيته وشيعته فلم يجبني الى ذلك وقال ان عبادي
ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين واما ما يقع من الشيعة من الاعمال القبيحة فابليس يدخل
في التسلط لما رواه الصدوق عن علي بن النعمان عن بعض اصحابنا رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام في قوله
ان عبادي ليس لك عليهم سلطان قال ليس على هذه العصابة خاصة سلطان قال قلت وكيف جعلت فداك
وفيهم ما فيهم قال ليس حيث تذهب انما قوله ليس لك عليهم سلطان ان يحبب اليهم الكفر ويبغض اليهم الايمان
وروي عن العسكري عليه السلام ان رجلا قال للصادق عليه السلام يا ابن رسول الله اني عاجز ببدني عن نصرتكم ولست املك
الا البراءة من اعدائكم واللعن عليهم فكيف حالي فقال الصادق عليه السلام حدثني ابي عن ابيه عن جده رسول الله
صلى الله عليه وآله قال من ضعف عن نصرتنا اهل البيت فلعن في خلواته اعداءنا بلغ الله صوته جميع الاملاك
من الثرى الى العرش وكلما لعن هذا الرجل اعداءنا ساعدوه فلعنوا من يلعنه ثم ثنوا وقالوا اللهم صل على عبدك
هذا فانه بذل ما وسعه فقال الله تعالى جعلته من الاخيار المقام الثالث في بيان وجوب التصلية واستحبابها
في غير الصلوة المشهور بين اصحابنا الثاني وبعضهم على الاول وهو الحق لدلالة الاخبار المتكثرة عليه مثل قوله
عليه السلام من ذكرت عنده فلم يصل علي فدخل النار فابعده الله الى غير ذلك من الاخبار المشتملة على الوعيد
والترغيب الظاهر ان الذكر متناول لما كان باسمه الشريف او بكنيته او بلقبه او بالضمير الراجع اليه وبعضهم
حصل الوجوب بالاقل النادر من الاطلاق وذهب الفاضل الاردبيلي الى وجوبها في كل مجلس مرة ان صلى
آخرا وان صلى عليه ثم ذكر عنده بعد وجبت التصلية ومنهم من اوجبها عند حصول الفاصلة العرفية وقد عرفت
ان الاقوى هو الوجوب مطلقا وهو ظاهر الصدوق قدس سره المقام الرابع في كيفيتها بعض من ذهب الى وجوبها
ذهب الى ان الواجب هو الصلوة عليه وحده واما ضم الآل اليه فللكمال والفضل والاخر على وجوب ضم الآل اليه
وهو الصواب للاخبار المستفيضة من الطرفين التي منها ان التصلية عند تفسير قوله تعالى ان الله وملئكته

تعريبه وفي نسخة تبتر على البنا
للمعلوم من اثار دمعوا اضا وله
صار ذا اشتر قوله ع اذا
برزت لا يضا برق البصر شخص
عند معاينة ملك الموت فلا
يطرف من شدة الفزع وفي النهاية
الاثيرية في حديث اذا برق
الابصار يجوز كسر الراء وفتحها
فالكسر بمعنى الحيرة والفتح من البريق
بمعنى اللموع والماخوذ من اشياء خفيا
في الصحيفة المكرمة بالكسر لا
غير قوله ع اذا اشرف لبشارة
البشرة والبشر ظاهر جلد الانسان
وبشرة الارض ما ظهر من نباتها
والجمع البشر والابشار جمع الجمع

وجوب الصلوة على الآل عند التصلية

كذا في القاموس والنهاية
قوله ع احجموا اذا حجم يراى
ينسلخ به من عالم الملك وينخرط
في سلك عالم الملكوت وذلك
ذلك العالم ملئكته المقربين
فراجعهم به وانما تيسر ذلك لهم
لعقو بين الشاملة والعاطرة في
نصاب لكمال على قضيا الملك
وافضى الامداد للخلق باختلاف
الله على ابلغ الضروب واسبغ
الوجوه لتتم حقيقة الحمد على

يصلون

يصلون على النبي الآية فان فيها قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على ابرهيم انك حميد مجيد و
قال صلى الله عليه وآله لا تصلوا علي الصلوة البتراء فقالوا يا رسول الله وما الصلوة البتراء قال ان تقولوا اللهم
صل على محمد بل قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد وروي ايضا في صحيح اخبارنا انه قال من صلى علي ولم يصل على
آلي لم يجد ريح الجنة وان ريحها ليوجد من مسيرة خمسمائة عام وفي الصحيح ايضا انه قال اذا صلي علي ولم يتبع بالصلوة
على اهل بيتي كان بينها وبين السماء سبعون حجابا ويقول الله عز وجل لا لبيك ولا سعديك يا ملك لا تصعد دعاءه الا ان
يلحق بنبيه عترته فلا يزال محجوبا حتى يلحق بي اهل بيتي وقد تمسك الاولون بما رواه ابو بصير عن ابي عبد الله ع
قال اذا ذكر النبي فاكثروا الصلوة عليه فانه من صلى على النبي صلى الله عليه وآله صلوة واحدة صلى الله عليه
وصلاة ملائكته ومن لم يرغب في هذا فهو جاهل مغرور وقد برئ الله منه وملائكته ورسوله والجواب ان هذا
اللفظ قد صار علما على تلك الجملة او انه اشارة الى ان الصلوة عليه لا تتم بدون الصلوة عليهم او انه اشارة
الى كونهم عليهم السلم نفسه فلا يكتفى عن احد الجزئين بذكر الآخر المقام الخامس هل يجوز الصلوة على طوائف المؤمنين
وعلى الآل بدون التبعية له عليه وآله السلم اصحابنا على الجواز للآيات والاخبار لكن فخر المحققين قال الاليق
والاحوط والاولى بالوجوب اختصاص هذه الصيغة بالنبي وآله وبتبعيته منفردين اجمالا او تفصيلا وذهب
علامتهم زمخشري الى الجواز الصلوة على كل مؤمن لقوله تعالى وهو الذي يصلي عليكم وملائكته وعلى الآل
على سبيل التبع اما على سبيل الانفراد فلا لانه صار شعار الروافض فيتهم فاعله بالرفض فانظر الى دليل
هذا الفاضل والى دينه الحق الذي يخاف عليه ومما يتعلق بهذه المقامات انه ينبغي ان يكتب التصلية صريحا
لا بلفظ صلعم واشباهه كما يفعله المحرومون من الثواب فانه خلاف الاولى المنصوص بل قال بعض العلماء ان
اول من كتب صلعم قطعت يده واقل ما في الاخلال بها تفويت الثواب العظيم عليها فقد ورد عنه صلى الله
عليه وآله انه قال من صلى علي في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام اسمي في ذلك الكتاب كيف لا والصلوة
عليهم قد جعل مهر الحواء وروي انه لما نظر آدم الى الحواء قال يا رب زوجني منها فقال اجل لم تأت بمهرها فقال
يا رب انت اعلم قال يا آدم صل على محمد وآله عشر مرات فصلى آدم كما امره الله جل جلاله فزوجها فاذا كانت
مهر حوا فكيف لا تكون مهر حور العين والحمد لله الذي من علينا بمحمد صلى الله عليه وآله دون الامم الماضين
والقرون السالفة الظاهر ان الواو للعطف على ما في الدعاء السابق لان الظاهر انه عليه السلم كان يدعو بهما
في مجلس واحد ويؤيده ان في بعض النسخ لعدم خاله عن العنوان وان ابيت هذا فاجعله اما للاستيناف او للعطف
على مقدر وفي قوله وآله بالجر كما هو المتفق عليه في النسخ دليل قاطع على ما ذهب اليه الكوفيون من جواز العطف على

احق المراتب الحقها الله تعالى
في ثلث لما الحقه بهم وشفاها
ذلك الحق في كاسرهم صلوات الله
وتسليماته عليهم **قوله ع**
انضام من رضا منهم اذا طففت
تنضم اليهم قال ابن الاثير في نهايته
في حديث الرؤية لا تضامون
في رؤيته يروى بالتشديد
والتخفيف فالتشديد معناه
لا ينضم بعضكم الى بعض و
تزدحمون وقت النظر اليه
ويجوز ضم التاء وفتحها على
تفاعلون وتتفاعلون
ومعنى كلمه وعلى هذا
فالمعنى تنضم به الى انبيائك
المرسلين وترحم على نزع

في استحباب كتابة التصلية صريحا

الخائض وملحق بناء وقاف
لما ذكره علامتهم عشرحرف في
الاساس احكم واقوم وبالجملة
الصيغة من المفاعلة ويجوز
تضامهم من التفاعل بهذا المعنى
ايضا **قوله ع** في ذلك فقد بالغم
المقامة مصدر وحفظه الناء
قوله ع اختار لنا بعض

[illegible] الضعف عن [illegible] ... الصلوة الله عليه [illegible]

الضمير المجرور بدون اعادة الجار في سعة الكلام وقراءة حمزة والارحام بالجر وقوله فاذهب فما بك والايام من عجب وغيرهما دليل عليه ومنعه البصريون واجابوا الان فيه العطف على جزء الكلمة ولا يسمع هذا بعد الورود

قال الفاضل الشارح صلى الله عليه وآله بالجر على ما قد بلغنا بالضبط على النسخ المعول على صحتها جميعا ورويناه بالنقل المتواتر في سائر العصور الى عصرنا هذا وما في بعض نسخ جنة الامان للشيخ الكفعمي من صلوات الله عليه على آله الاصلي الله عليه وآله الا على تقدير ان يكون الآل منصوبا بالعطف على موضع الهاء من عليه فقاسد فانه جعل الواو للمعية كما لا يخفى

اقول وعلى تقدير تصحيح مذهب البصريين يمكن ان يقال النكتة في ترك الجار هيهنا توافق الاتصال اللفظي مع الاتصال المعنوي حتى كان الفاصل اللفظي لا ينبغي ان يكون واما ما توهم من ان ترك الجار هنا للحديث المروي عن الشيعة وهو قوله صلى الله عليه وآله من فصل بيني وبين آلي بعلي لم ينل شفاعتي فخطأ لان هذا الحديث لم نجده في شيء من كتبنا كيف لا وقد وجدنا الفصل في الادعية المأثورة والخطب المشهورة بل قد وجدنا في دعاء ختم القرآن من هذه الصحيفة الشريفة نعم نقل استادنا العلامة سلمه الله تعالى عن شيخنا بهاء الملة والدين انه رآه في احاديث الاسمعيلية وكتبهم وقد تكلف بعض اصحابنا الاصلاحه فصحف لفظ علي بعلي عليه السلام اي بكون الفصل ببغضه واعتقاده انه ليس من الآل بل من الصحابة كما ظنه بعض الاشاعرة وبعض المعتزلة فقالوا ينبغي في الصلوة ان يقال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وعلي فقط دون بغضه وقيل بعضه

وولاء او بعيد وبعضها على الظرفية والقرون جمع قرن قال في النهاية القرن اهل كل زمان وهو مقدار التوسط في اعمارهم ماخوذ من الاقران فكانه المقدار الذي يقترن فيه اهل ذلك الزمان في اعمارهم واحوالهم وقيل القرن اربعون سنة وقيل ثمانون وقيل مائة وقيل مطلق من الزمان والقرن اخص من الامة اذ كل امة مشتملة على قرون ولا يفوتها شيء وان لطف فانه الامر ذهب عنه ولطف عنه صغر ودق عنه وفيما قبله اشعار بان المستعان لا حظ لها في الشيئية بل الشيء هو ما امكن وجوده في الاعيان فختم بنا على جميع من ذرء والاسباب جمع ان اما للصلة او للسببية والزيادة فان ختم جاء متعديا ولازما اي جعلنا خاتما على جميع المخلوقات وقد يتبع الاسنان وجمع لهم كان الخاتم زينة للبدء وفيه تبيان لاحتياج جميع المخلوقات اليهم كاحتياج الكتابة الى الخاتم وخاتمة لهم وفي اخرهم ناسخين لجميع شرايعهم واحكامهم فقد وجب على من بقي منهم الرجوع الى ديننا وكتابنا وهذا كما انه اثبات لشرفهم عليهم السلام بالنسبة الى سائر الانبياء اثبات لفضيلتنا ايضا بالنسبة الى سائر الامم لان شرف التابع لشرف سيدها وقد روى جابر عنه صلى الله عليه وآله انه قال انما مثلي في الانبياء كمثل رجل بنى دارا فاكملها واحسنها الا موضع لبنة فكان الداخل اليها يقول ما احسنها الا موضع هذه اللبنة وانا موضع تلك اللبنة وذرء

بالضمير نوع الانسان قوله وجعل لنا الفضيلة بالملكة يقال فلان حسن الملكة اي حسن الصنيع الى مماليكه وفي الحديث لا تدخل الملكة قوله اعلى عنا باب الحاجة الا اليه بانه قد استبان في العلم الذي فوق الطبيعة ان المعلول الصادر انما يحتاج بالذات الى العلة الفاعلة واما ما سوى الفاعل من سائر العلل فانما الافتقار اليه في تصحيح الاسناد الى الفاعل والتهيأ لقبول الفيض عنه ثم النظر الادق عرف وحقق ان الفاعل واعطى ان طباع الامكان علة في الحقيقة للحاجة الى المؤثر بالذات فالعلة الفاعلة التي تكون المعلول لحاجتها اليها بالذات في حصول صدوره عنها يجوز ان يكون هي الفاعل الحق القيوم الواجب بالذات جل ذكره فاما ما عداه من الفواعل فنصحح الصدور عنه مهيأت السبيل لا غير فقوله عليه السلام اغلق عنا باب الحاجة الا اليه معناه ومغزاه علينا اغلاق الحاجة الا اليه والتمسك في التوكل في كل الامور عليه وذرأ

بمعنى خلق

بمعنى خلق وجعلنا شهداء على من جحد اشارة الى قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء
على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا ويجوز ان يكون الضمير في كلامه عليه السلام راجعا الى الامة كما هو مقتضى
ظاهر الاية ومقتضى ما روي عن الصادق عليه السلام ايضا انه قال اذا كان يوم القيمة وجمع الله الخلق للحساب فاول
من يدعى له نوح عليه السلام فيقال له هل بلغت فيقول نعم فيقال له من يشهد لك فيقول محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله قال فيخرج
نوح فيتخطى الناس حتى يجيء الى محمد صلى الله عليه وآله وهو على كثيب من مسك ومعه علي عليه السلام
وهو قول الله عز وجل فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا فيقول نوح لمحمد صلى الله عليه وآله ان الله
تبارك وتعالى سألني هل بلغت فقلت نعم فقال من يشهد لك فقلت محمد فيقول يا جعفر ويا حمزة اذهبا و
اشهدا له انه قد بلغ فقال ابو عبد الله عليه السلام فجعفر وحمزة هما الشاهدان للانبياء بما بلغوا فقلت جعلت فداك
فعلي عليه السلام اين هو فقال هو اعظم منزلة من ذلك وفي روايات العامة ان الامم يوم القيمة يجحدون تبليغ الانبياء
فيطالب الله سبحانه بشاهد التبليغ فيؤتى بهذه الامة فيشهدون لهم بالتبليغ فتقول لهم الامم من اين عرفتم
هذا فيقولون علمنا ذلك باخبار الله في كتابه الناطق على لسان نبيه الصادق فيؤتى بالنبي صلى الله عليه وآله
فيشهد بعدالة امته ويجوز ان يكون الضمير راجعا اليهم عليهم السلام بل هو الظاهر لما روي عن الصادق عليه السلام
في تفسير قوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا انها نزلت في امة محمد صلى الله
عليه وآله خاصة في كل قرن منهم امام شاهد عليهم ومحمد شاهد علينا ويؤيده ان في قراءة اهل البيت عليهم السلام
ائمة مكان امة وكان الصادق عليه السلام يبالغ في انكار هذه القراءة ويقول كيف يكون هذه الامة وسطا وقد قتلوا
احسن الامم وهم قتلوا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ليس هكذا انزلت بل هي ائمة وقد حرفت ليس هو لولا قادة و
كسرت في الاسلام كيف لا وقد سئل عليه السلام عن الربط بين الجزاء والشرط في قوله تعالى وان خفتم ان لا تقسطوا
في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع اذ الربط منتف ظاهرا فقال عليه السلام قد سقط بينهما
اكثر من ثلث القران واخبارنا متواترة بوقوع التحريف والسقط منه بحيث لا يسعنا انكاره والعجب العجيب من الصدوق
وامين الاسلام الطبرسي والمرتضى في بعض كتبه كيف انكروه وزعموا ان ما انزله الله تعالى هو هذا المكتوب مع ان
فيه رد متواتر الاخبار وما قيل من طرفهم انه يلزم عليه ارتفاع الوثوق بالايات الاحكامية فينتفي جواز الاستدلال
بها لمكان جواز التحريف عليها فجوابه انهم عليهم السلام امرونا في هذه الاعصار بتلاوة هذا القران والعمل بما تضمنه
اياته لانه من هدنة فاذا قامت دولتهم وظهر القران كما انزل الذي الفه امير المؤمنين عليه السلام بعد وفاة الرسول
صلى الله عليه وآله وشده في ردائه واتى الى ابي بكر وعمر وهما في المسجد في جماعة من الناس فعرضه عليهم فقالوا لولا

تخصيص النظر في جميع الابواب
الى جنابه قوله عليه السلام لا معنى
الوقف وقطع النفس على معنى
حسن ووصل الاثم على معنى احسن
قوله عليه السلام واقنانا اي اعطانا
القنية ما يتأثل من الاموال
وافرادها بالذكر كما في التنزيل
الكريم وانه هو اغنى واقنى
لانها اشرف وادوم وانمى وابقى
والمراد بها العلوم الحقيقية
والمعارف الربوبية وكونها الى
نفيسها النفس القدسية سببية
للحيوة الابدية ومعنا وارضانا
بمنه وبخفيفه جعل الرضا
لنا قنية حاشية اخرى يقال
قنوت المال وقنيته ايضا
قنوا وقنية بالضم والكسر
اذا اقتنيته لنفسك لا للتجارة
اقتناء المال وغيره اتخاذه و
اقناه الله اي اعطاه ما يقتنى
من القنية بمعنى الذخيرة واقناه
ايضا اي رضاه من القنى بالقصر
بمعنى الرضا واقناه اي ارضاه
والقنية اصل المال وما لنا
وكل من المعاني يصح ان يراد هنا
وربما قيل الاول انسب وافق
قوله عليه السلام لتخبرني بخبرها

حاجة لنا في قراءات ولا فيك عندنا من القرآن ما يكفينا فقال لن نروه بعد هذا اليوم خيي نقوم فيما هنا لك

يكون ذلك القرآن هو المتداول بين الناس مع ان ما وقع من التحريف في الآيات الاحكام منه اظهروه عليهم السلم فهو

الظن بان ما لم يعرفونا تحريفه لم يكن فيه تحريف ومن هذا يظهر عدم تحقق تواتر القراءات السبعة كما لا يخفى وقد بسطنا

الكلام منه في شرح تهذيب الحديث ثم الامر بعد عليه لنرجع هنا الى سابق كلامنا فنقول على تقدير صحة قراءة امة الا

يكونون عليهم السلم هم المراد منها لما روي عن الباقر عليه السلم انه قال نحن الامة الوسط ونحن شهداء الله على خلقه و

حجته في ارضه ورسول الله صلى الله عليه واله الشهيد علينا بما بلغنا عن الله ونحن الشهداء على الناس فمن صدق

يوم القيمة صدقناه ومن كذب كذبناه وكثيرا على من قال التكثير جاء بمعنى العزة والغلبة كقول الشاعر وانما

العزة للكاثر وجاء ايضا بمعنى تكثير العدد وبهما فسر قوله تعالى واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم وبما به القلة فيا

وعلى التقديرين فالظرف اما ان يتعلق بالفعل او بالمصدر وحاصل معناه على الثاني انه سبحانه اكثر عددنا او عزنا

معاشر ال الرسول او امته بمنه على الجماعة القليلة الذين هم اصول الاسلام اي المسلمين لانهم كانوا جماعة معدودة

او الرسول صلى الله عليه واله لان الكفار كانوا يقولون ان محمدا ابتر لا عقب له فاذا مات رجع المسلمون الى ديننا

فانزل الله فيه قرآنا وهو قوله انا اعطيناك الكوثر اي الكثرة بان جعلنا من نسلك جماعات كثيرة وجعلنا ملك

الابتر الذي لا عقب له وكذلك قد من الله تعالى على علي بن الحسين عليهما السلم واخرج هذه الذرية الطيبة الحسينية

من صلبه مع كونه واحدا مستضعفا ذليلا في اعين الناس بل الائمة كلهم كما قال تعالى ونريد ان نمن على الذين

الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ولعل في كلامه عليه السلم اشارة الى هذا واما على الاول

فقد توهم ان فيه اشكالا حيث انه خال عن الفائدة وهذا التوهم مدفوع لان حاصل الكلام ومعناه وكثر عدد

هذه الامة اي ال الرسول واعزهما وغلبهما على غيرهما فانه اوجب على جميع الامم اتباع هذه الامة وقد روي

ان صفوف يوم القيمة مائة وعشرون الف صف ثمانون الفا من امة محمد صلى الله عليه واله واربعون الفا من سائر

الامم الا انه عبر بهذا اللفظ للمبالغة في قلتهم وذلتهم اذ لو قال وكثرنا على غيرنا لتوهم ان ذلك الغير ايضا له كثرة

وعزة الا اننا اكثر منه واعز كما يدل عليه صيغة التكثير وقيل التكثير اشارة الى ان اما منهم شاطئة للعرب والعجم

او للانس والجن او باعتبار بقائها الى قيام الساعة والكل تكلف اللهم فصل على محمد اصله يا الله حذف

حرف النداء وعوض عنه الميم المشددة وقال الفراء اصله يا الله امنا بالخير فخفف لكثرة الاستعمال واعترض

الفاضل الرضي بقولهم اللهم لا تؤمهم بالخير ورده شيخنا البهائي قدس سره بانه يجوز ان يكون الاصل يا الله

امنا بالخير لا تؤمهم بالخير ثم قال نعم يتجه كلام الرضي لو سمع منهم اللهم لا تؤمنا بالخير وبعد ورد هذا الرد اسنادنا

والمعنى ان تعاملنا معاملة المجربين قوله عم ليبتلي اي ليمتحنه والمراد ليعاملنا في شكرنا معاملة الممتحنين قوله عم لم نفدها من الا فادة بمعنى الاغناء يقال افادني اي اغناه لا من الافادة بمعنى استفاده ومنه بعد ما افدت الفرس اي وجدته وحصلته وهو افصح من استشهد قلت هي بالمعنى الثاني يستعمل بمن كما في قوله عليه السلام من فضله قال ابن فارس في مجمل اللغة يقال افدت غيري اي علمته وافدت من غيري اي تعلمت منه وقال الفائدة استحداث المال والخير وقد فادت له فائدة اذا احدثت له مال يقول افدت اذا استفدت وافدت اذا افدت غيرك ويقول افدت غيري من غيري انتهى قوله وقال علامة زمخشري في اساس البلاغة افدت منه خيرا استفدته منه وفادت له من عندنا فائدة اي حصلت انتهى كلامه وكلام الجوهري في الصحاح ايضا مفاده ذلك ولكن يلتبس معناه على غير المحصل في الجملة

العلامة قدس سره بان مراد الفاضل الرضي هو هذا الا ان التعبير عنه بضمير الغائب مثل التعبير في آية

اللعان لئلا ينسب المكروه الى المتكلم او بان ما اورده الفاضل الرضي كان في رد ما ذهب اليه الفراء لانه لو كان

الحال على ما قال الناصب سقط حرف العطف لوجود التناسب ولا مين بمعنى المامون وحمله على معنى الامن كما نقل عن

الاخفش بعيد ونجيبك اي مختارك ونبي من نجيبك ماخوذ اما من نجا اي خلص ولما من نجاه اي ساره ونجاه

واسم منه النجوى فالنجي بمعنى المناجي وصفيك اي مختارك حبيبك امام الرحمة الاضافة هنا اما لامية لان الرحمة

جاءت معه وبسببه فهو امامها وقائدها او بيانية كقوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين واما تقدير

المضاف اي اهل الرحمة كما قيل فبعيد ومفتاح البركة محركة النماء والسعادة كما نصب لا عرك نفسه ماخوذ

اما من نصب الخشبة اي اقامها واما من النصب بمعنى التعب الكاف للتعليل وعلى الاول ان يكون المراد بنفسه علي بن

ابي طالب عليهما السلم فانه نفسه بحكم الله وحكم الرسول قال تعالى وانفسنا وانفسكم في آية المباهلة والمراد

به علي عليه السلم اجماعا وقوله صلى الله عليه وآله يا علي نفسك بنفسي ونفسي نفسك لانا خلقنا من نور واحد

وقد استفاض عن الصادق عم في تفسير قوله تعالى فاذا فرغت فانصب اي اذا فرغت من نبوتك ومن حجة الوداع

فانصب عليا للخلافة وقوله لا مرك اي لاجل مصالح دينك فان به كان تمام دين الاسلام بحكم قوله تعالى اليوم اكملت

لكم دينكم ولان امرته به بقولك يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك في علي فان لم تفعل فما بلغت رسالته وهي

قراءة اهل البيت عليهم السلم ويجوز ان يراد به هو عليه السلم على المعنى الثاني ايضا فان بسيفه عليه السلم قد شيدت

اركان الدين وعلت كلمة المسلمين وقد جاوز صاحب الانصاف علامة زمخشر في تفسيره حيث قال ومن البدع

ما حكي عن بعض الرافضة انه قرا فانصب بكسر الصاد اي فانصب عليا للامامة ولو صح هذا للرافضي لصح للناصبي

ان يقرا هكذا ويجعله امرا بالنصب الذي هو بغض علي وعداوته ولعمري ان هذا الفاضل هو الذي ابدع لان

الرافضي ما اورد رواية عن ائمته عليهم السلم فيما قرا فكيف يصح للناصبي ان يفعل ما ذكره من غير رواية لكن

هذا الفاضل اراد ابراز ما كان كامنا في سريرته وكان اعور رعني ولم يستبصر وعرض نفسك للمكروه ويدنه

اي في رضاك مثل مناسبة الكراهة مع النفس ومناسبة التعب مع البدن انسب من العكس لكن في كلامه

اشارة لطيفة الى ان كراهة النفس وصلت اليه حتى وصلت الى البدن وتعب البدن وصل اليه حتى اثر في النفس

انتهى **اقول** ولعل المراد بالمكروه هنا غير التعب الذي يصل الى البدن وهو على حاله بل المراد به ما وصل الى

بدنه الشريف من الجراحة وشج راسه يوم احد وكسر ثنيته واثر السم الذي وضعته له اليهودية في غزوة مطبوخ

في اكل منها واثر في جسده الشريف وكان به يهيج به كل سنة وهو الذي مات به كما قال عليه السلم ما زالت

قوله عليه السلم لم نفتدها بضم النون وكسر الفاء في اسكان الدال على ما هو المتواتر المضبوط في جميع النسخ على صيغة المعلوم المجزوم من باب الافتعال بمعنى الاستفادة لمكان الاستعمال بمعنى اي لم نستفدها الا من فضله على ما قدمناه واوضحناه مبينا مفصلا وربما يرى في بعض النسخ على الهامش لم نفدها مضبوطا الاعراب بضم النون واسكان الفاء وفتح الدال مرقوما عليه

نظر حيث وقع في نسخة على صاحب الكشاف

رحمه الله ولم يبلغنا ذلك فيما تقدم ورويناه عن المشيخة ولا هو وارد فيما رويناه من مشايخنا اصلا واذا صحت النسخة والصيغة على البناء للمجهول من الفدا والفداء على الحذف والايصال تعني على النوبة التي لم نفد بها من عذاب الله الا من فضله ولم يكن فداؤه لنا من المعاصي والاثام وفداها لا انفسنا واولادنا من الهلاك في دار الحيوة الابدية الاخروية ثم ان حقا لنا الى اهلين اخرانهم رحمه الله

تعالى حيث لا يستطيعون الى
المعرفة سبيلا يحرفون الصيغة
ويغيرون اعرابها ويبدلون
بناءها فضموا النون وفتحوا
الفاء على البناء للمجهول من الاول
ويرجع اللفظ الى لم نستفدها
الامر فضلا على صيغة المجهول
وان هذا الاخرى كبير في النشأة
الدنيا وعذاب مقيم في النشأة
الاخرة فاعاذكم الله تعالى
معشر المسترشدين من نكال
الجهل والشقاوة ووبال الجهالة
والغواية والحمد لله رب العالمين

قوله عليه السلام من هلك
عليه حين دووده عليه والمراد
من وعد عليه هالكا **قوله عليه السلام**
وعلى جميع عباده لجميع ما سبق
في السلسلة الطولية من نظام
الوجود بالقياس الى كل احد نعمة
في حضر لكون الجميع اسباب وجوده
ومباديه وبقي المعبر عنها بالنعم
السابقة على الوجه المستمر وكذلك
في السلسلة العرضية على ما
قد استبان في مظانه **قوله عليه السلام**
ويخفر من نقضه **قال** ابن الاثير
في النهاية خفرت الرجل اجرته
وحفظته وخفرته اذا كنت
له خفيرا اي حاميا وتخفرت به

تلك الاكلة تؤذيه حتى قطعت نياط قلبه وقول الصادق عليه السلام ما منا الا شهيد او مسموم وروى العياشي في تفسيره
عن الصادق عليه السلام ان عائشة وحفصة لما اسر اليهما ان ابويهما يملكان امر هذه الامة بعده حملهما
ابواهما على ان يسقياه السم بتعجيل امرهما على الخلافة فسقتاه السم وكان مع سم اليهودية سببا في شهادته صلى
الله عليه واله ومثل هذا لا يقال له تعب عرفا بل مكروه وصل الى البدن وكاشف في الدعاء اليك حاضنه اما ظهر
العداوة في الدعوة في الدعوة الى دينك وبسببها حاضنه عشيرته وفي بعض النسخ حسنك اما قاربه اسرته هم رهط
الرجل وعشيرته واهل بيته واقصى الادنين ابعدهم وهو الاقصين بعد جمع كسر ما قيل بانه اصلا اذ الاصل
الادنيين والاقصيين كالمصطفين والمرتضين على استجابتهم على هنا وفي السابق مثلها في قوله لتعم ولتكبروا الله
على ما هداكم ويحتمل الاستعلاء المجازي اي حال كونهم راكبا عليها اشعارا بالملائمة والملازمة للشيمة
ووالى فيك الابعدين وعادى فيك الاقربين هو كالتاكيد لما سبقه ويمكن الفرق بحمل الاولين على الاقصا
والقرب المكانيين وهذين على المحبة والعداوة القلبيين وان كانا سواء في المكان وادءب نفسه في تبليغ
رسالتك اي اتعبها وقد حصل لنفسه الشريفة التعب في مواضع احدها الغزوات والمنازعات مع الكفار و
ثانيها تفهيم المطالب الدقيقة الالهية وايصالها الى العقول الناقصة الحيوانية وثالثها التكلم مع كل شخص
بما يليق بحاله كقوله صلى الله عليه واله انا معاشر الانبياء امرنا ان نكلم الناس على قدر عقولهم وفيه تعب
عظيم لا تمنه بثاثر تكذيبهم والطعن عليهم ونسبتهم الى الجهالة والنسيان حيث انهم اخبروا هذا بغير ما اخبروا
به ذاك كما يظهر من تتبع احوال الائمة عليهم السلام وما ناتهم من المخالف والموالف على مثل هذا ورابعها التعب الذي
حصل له عليه السلام بسبب تنزله عليه السلام من مراتب القرب الذي منه قوله تعالى فكان قاب قوسين او ادنى الى
هذه المراتب السفلية البشرية المشار اليها بقوله تعالى ان هو الا بشر مثلكم ياكل مما تاكلون الاية فانه تعالى رباه
وغذاه بالكمالات والعلوم والاداب من ولادته عليه السلام الى مدة اربعين سنة حتى قام على جميع مراتب الادب
والقرب ثم نزله عنه الى رسالة مثل هذه الانعام بل هم اضل سبيلا وليس هذا الا مثل سلطان عظيم يكون
عنده وزير مقرب قد حلاه وتوجه بتاج القرب والالتفات ويكون في مملكته رعايا واقوام لا يعرفون عظمة ذلك
السلطان ولا طرق التقرب اليه قد سلكوا طرق البغي والعناد فبعث السلطان ذلك الوزير برسالة الى تلك الرعايا
وينزله عن مراتبه الجليلة لعلمه بانه لا يسعهم اخلاقا وطباعا الا هو وبعد اذنه في انهم لو ينفذ لرسالته الا
انفسهم فيحصل له من هذا ايضا المعظم وفي تحمل جسيم حيث لم يمتثلوا رسالته ليكون وجيها عند ذلك السلطان
وقد حزن عليه السلام لمثل هذا حزنا عظيما كاد ان يهلكه كما قال تعالى فلعلك باخع نفسك على اثارهم اي مهلك

نفسك على انهم لم يقبلوا رسالتك ولم يصدقوا قولك فلاه في كثير من الايات بقوله وما على الرسول الا
البلاغ المبين وبقوله فما انت بهادي العمي عن ضلالتهم وبقوله انك لا تهدي من احببت ونظائرها من الايات
وعلى هذا التحقيق ينزل قوله تعالى انا انزلنا اليكم ذكرا رسولا فانه عليه وآله السلام لم يكن في موضع من نفخ الحس
ثم نزل عنه كما هو مقتضى هذه الصيغة بل المراد تنزله من تلك المراتب العلية الى هذه المراتب البشرية و
كذا قوله تعالى للعقل حين خلقه اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر على تقدير ان يراد منه هو عليه وآله السلام
فيكون الاقبال كناية عن ترقيه الى تلك المراتب العالية والادبار كناية عن تنزله عنها الى هذه المراتب السافلة
وشغلها بالنصح لاهل دعوته اي الذين دعوتهم الى جنتك بقولك والله يدعوا الى دار السلام اي كل احد
ومثل اضافة الدعوة اليه سبحانه اما باعتبار انتسابها اليه تعالى باللام التخصيصية التعليلية اي اهل الدعوة
اليه سبحانه لمحض ذاته والقرب منه تعالى فتكون اضافته مقدرة باللام المفيدة للاختصاص والارتباط
الخاص ولهذا صرح المحققون من النحاة بان الاضافة اللامية تشمل الاضافة الظرفية ايضا كضرب اليوم
او باعتبار اضافة اهل الدعوة حقيقة لا نفس الدعوة اليه سبحانه كما قيل في مثل هذا حب رمانك انتهى
ولا يخفى ما فيه من التكلفات وشدة منه تكلفا ما قيل في الفرق بين هذه الفقرة وما قبلها ان المراد بتبليغ
الرسالة تبليغ مطلق الرسالة منه سبحانه من دون تبيين الاحكام التي تتعلق باصول الدين وفروعه فان
في هذا التبليغ مع فرط تهالك المعاندين في جحده ورفضه انتصابا اعظميا لنفسه صلى الله عليه وآله ويراد
بالدعاء الى الملة تبليغ الاحكام الاصولية كما يشعر به لفظ الملة وبالنصح لاهل الدعوة تبليغ الاحكام
المفصلة الفرعية الشرعية كما يشعر به لفظ النصح انتهى وهاجر الى بلاد الغربة اي المدينة وان كانت
واحدة لانه مجاز شايع وقد تكلف لتصحيح الجمعية بشمول المهاجر ما لا امر بالدخول جعفر واضرابه الذين هاجروا
الى بلاد الحبشة وقال بعض المحققين يمكن ان تحمل المهاجرة على مهاجرة نفس النبي صلى الله عليه وآله المجردة
عن شوائب التعلقات المادية من موطنها الاصلي اعني شراشر اعضائه الجسمانية الى عوالم الملكوت واللاهوت
الذي هو غريب بالنسبة الى هذا الموطن الذي نشأت منه حركة نفسه المجردة الى عوالم المجردات
وهبطت نفسه الشريفة بقواه التي اكتحيل الوقوع والنزول على هذه الاعضاء الشريفة وانتعب بنشر في
مبادي حالاته الى هذا الموطن فيكتسب بهذه المهاجرة الروحانية الى عوالم الجبروت بالوحي والالهام
الرباني والاحكام الالهية والشرايع الدينية التي بها تعز الدين المبين انتهى وهو قريب عن تحقيقنا النوع
ومحل الناي عن موطن رحله الناي مصدر بوزن النصر في سرالنائي اسم فاعل اي الشخص البعيد والرحل

اذا استجرت والخفادة
بالكسر والضم الذمام بمعنى
العهد قوله عليه السلام تسعد به
في السعد الخ فانا لا نكون خاليين
على الحقيقة الا اذا انتظمنا
في عالم الحمد باستكمال القوة
واستتمام نقصان الكمال في اليوم
الحقيقي والسعادة المطلقة في النشأ
فنصير بنفس الذات وسنخ الهوية
حمدا ليا ربها الحق بالحقيقة
قوله عليه السلام في نظم الشهداء حرفين
كونهم احياء عند ربهم مرزوقين
برزقه فرحين بلقائه مستبشرين
بيهائه الدعاء الثاني
وكان من دعائه عليه السلام
بعد هذا التحميد
الصلوة على رسول
الله صلى الله عليه وآله قوله عليه السلام
صلى الله عليه وآله بالجر على
ما قد لقيناه بالضبط في النسخ
المعول على صحتها جميعا ودرو
بناه بالنقل المتواتر في سائر
العصور الى عصرنا هذا واسقاط
عادة الجار مع العطف على الضمير
المجرور وعن جمهور اللهجة لا عن ساعة
الطبيعة للتنبيه على شدة ارتباطهم
واتصالهم به اشكالا يدنو هم
وقربهم منه صلى الله عليه وآله



مسكن الرجل والمراد به مكة شرفها الله تعالى ومسقط راسه بفتح القاف وكسرها وهو الشايع لان ضم العين في المضارع يجوز فيه الفتح ايضا وان لم يسمع وهو كناية عن موضع الولادة لما استفاض في الاخبار من ان النبي واهل بيته عليهم السلم ينزلون من بطون الامهات مستقبلين للارض بايديهم المباركة لا انهم يسقطون على رؤسهم كغيرهم لان فيه تحقيرا لشانهم ولان سببه زجر الملك المولود وهو في بطن امه حتى يصير منكوسا بعد ان كان واقفا في بطن امه وذلك لاشاعه من الخروج واي ملك يقدر على ان يزجرهم عليهم السلم وما ثبت بنفسه وقد استدل بهذه الفقرة على اشرفية مكة على سائر البقاع ظاهر الشهيد طاب ثراه دعوى الاجماع عليه وليس هو في محله لان بعض الاصحاب قد ذهب الى اشرفية ارض قبور الائمة عليهم السلم على غيرها وهو الحق عندي لدلالة الاخبار عليه بل يظهر من بعضها اشرفية الغريين وكربلا على سائر البقاع وروي انه لما خلق الله الكعبة ابتهجت فرحا فقال الله لها قري كعبة لولا بقعة تسمى كربلا ما خلقتك فلما ابتهجت كربلا قال الله لها قري كربلا لولا من فيك ما خلقتك واستنصارا على اهل الكفر بك الظرف لثاني اما ان يتعلق بالمصدر الثاني وحاصل معناه ح انه هاجر الى المدينة طالبا النصر من اهلها على من كفر بربوبيتك واما ان يتعلق بالمصدر الاول بل هو ابلغ من حيث المعنى لدلالته على انه عليه واله السلم لم يعتمد في طلب النصرة على احد من المهاجرين والانصار حتى استتب له ما حاول في اعدائك استتب الامر اي استقام وفي بعض النسخ استتم من السنام اي حتى ظهر وارتفع له الامر الذي حاوله من مقهورية الاعداء كارتفاع سنام الجمل على سائر اعضائه واستتم له ما دبر في اوليائك استتم كما قال اللغويون بمعنى تم فهو متعد الا انه ضمن معنى كمل فعدي بالحرف فقول بعضهم ان الفعل المعلوم تصحيف الفعل المجهول على غير محتاج اليه فنهد اليهم مستفتحا بعونك النهود النهوض والباء اما للصلة واما للسببية اي استفتح في اول جهاده بقوله اللهم افتح عليهم او طالبا الفتح وهو فتح مكة بسبب توفيقك واعانتك له ومتقويا على ضعفه بنصرك والباء اما للصلة او للسببية من قولهم تقوى زيد على عمرو اي استعلى عليه لسببه فعلى للاستعلاء فقول بعض الافاضل ان على للمجاوزة او الظرفية كقوله تعالى ودخل المدينة على حين غفلة فانه عليه السلام حين كونه ضعيفا بحسب الظاهر من قلة انصاره من الناس صار متقويا بجنوده الامدسين من الملئكة الكروبيين او للتعليل تكلف لا يحتاج اليه فغزاهم في عقر دارهم العقر بالضم والفتح الاصل والمحل قرارهم اي وسطها وعلت كلمتك ولو كره المشركون اي كلمة الاسلام والظاهر ان المراد به فتح مكة ويحتمل الاعم وهذا اشارة الى الاية وقد روي ان تمام هذا الوعد بحيث تمحى جميع الاديان ولا يبقى الا دين الاسلام كما هو ظاهر اللفظ انما يكون في زمن القائم عليه السلم كما روي عن الباقر عليه السلم في تفسير قوله تعالى

وعليهم بحيث لا يصلح بخلافهما فاصل اصلا كما في التنزيل الحكيم من قوله سبحانه تساءلون به والارحام على الجر في قراءة حمزة وفي قول الشاعر على ما نقله في الكشاف فاذهب فما بك والايام من عجب واما الرواية المشهورة في ذلك فيما يدور على الالسن فقد سمعناها مذاكرة من الشيوخ ولم يبلغنا بها اسناد معتبر في شيء من اصول اصحابنا ومصنفاتهم وما في حواشي جنة الامان للشيخ الكفعمي ره نقلا عن شيخنا ابو الفتح الكراجكي قدس سره في الجزء الثاني من كتابه كنز الفوائد اني رايت جماعة ينكرون على من تفرق بين اسم النبي صلى الله عليه واله وعليهم السلم بعلي ويزعمون انهم ماثورون في النهي عن ذلك خبرا ولم اسمع خبرا يجب التعويل عليه في هذا المعنى والصحيح عندي في ذلك هو ما دلت عليه العربية من ان الاسم اذا كان مجرورا لم يحسن ان يعطف عليه الا باعادة الجار فيقول مررت بك وبزيد ونزلت عليك وعلى عمرو وان ترك ذلك لم يحسن

يا ايها المتوسم فانت ربعته محمد صلى الله عليه وآله قيامه في الرجعة بنسد رجيها وهو قوله هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون قال يظهره الله عز وجل في الرجعة وعن ابي عبد الله عليه السلام قال ان لعلي عليه السلام كرة مع الحسين ابنه حتى ينتقم له من بني امية ومعوية وآل معوية ومن شهد حربه الى قوله ثم اخرى مع رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يكون خليفة في الارض وتكون الائمة عليهم السلام عماله وحتى يبعثه الله علانية فيكون عبادته في الدنيا علانية في الارض كما عبد الله سرا في الارض ثم قال اي والله واضعاف ذلك ثم عقد بيده اضعافا يعطي الله نبيه ملك جميع اهل الدنيا الى يوم فنيها وحتى ينجز له موعده في كتابه كما قال ويظهره على الدين كله ولو كره المشركون وروى الصدوق في كتاب كمال الدين باسناده الى ابي بصير قال قال ابو عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون فقال والله ما نزل تاويلها بعد ولا ينزل تاويلها حتى يخرج القائم عليه السلام فاذا خرج القائم لم يبق كافر بالله العظيم ولا مشرك بالامام الا كره خروجه حتى لو كان كافر او مشرك في بطن صخرة لقالت يا مؤمن في بطني كافر فاكسرني واقتله قال بعض الافاضل معنى هذه الفقرات الشريفة بحسب البادي من النظر واضح لكن يخطر ببالي وجه لطيف هي لتقديم الاعزاز على الاستنصار في الفقرة السابقة على هذه الفقرة وتاخير استتمام تدبير الاولياء من هبوطها ولاني الاعداء وهو ان الغاية الاصلية من الجهاد تدبير اولياء الله تعالى وكمال تعظيمهم وتبجيلهم وهذا انما يتحقق بعد مغلوبية الكفار والاستنصار عليهم وخذلانهم وقمعهم وقتلهم وانما يتحقق هذا بعد شوكة الاسلام واعزازه وغلبة المسلمين وقوتهم على دفع الكفار ولا جرم انما يتحقق كمال تعظيم المسلمين ووفور شوكتهم واعزازهم وليس هذا دورا باطلا كما يمكن ان يتوهم بل كل اعزاز الاسلام وتعظيم الاسلام واهله معد لوجوده وازدياده واستكماله فمغلوبية الكفار وقتلهم متوسط في المرتبة بين مطلق اعزاز الاسلام واهله وبين وفور شوكة الاسلام وكمال تعظيم اهله فللاشارة الى هذه المراتب قدم في الفقرة السابقة مطلق الاعزاز على الاستنصار الذي هو حقيقة مغلوبية الكفار وانهزامهم وقتلهم في هذه الفقرة على ما هو المقصود الاصلي من الجهاد اعني تدبير اولياء الله وازدياد شوكتهم وتبجيلهم فما دبره عليه السلام في الاولياء متاخر عن الاعزاز بمرتبتين بما كدح اي اتعب نفسه ولا يكاف دفعه كما في بعض النسخ على ان الواو للاستيناف ومن باب عطف الجملة

وعرفه في اهله الطاهرين وامته المؤمنين من حسن الشفاعة اجل ما وعدته المتعرفين معنى الاعلام اي اعلمه وحققه له قبل يوم القيمة ما وعدته من شفاعته لهما او من شفاعتهما لما في الامة كما روي ان المؤمن ليشفع

فانصبوا ان يقوم صلى الله عليه وعلى آله الا صلى الله عليه وآله الا على تقدير ان يكون الآل منصوبا بالعطف على موضع الهاء في عليه لان موضعها نصب بوقوع الفعل وان كانت مجرورة بعلى فليس من شواذ الفصيح وصلح فان الكوفيين يسوغون الترك في حالتي النصب والسعة من غير تحمل اصلا واما البصريون فانهم يخصون التسويغ بحالة الضرورة مراعاة لحق الاعتماد وتنبيها على ما في المقام من لطائفه كما قد تلونا عليك وايضا انما الكلام المتوفين في المحذوف لا في المنوي المسقط من اللفظ لا عن البنية فلا تكن من الغافلين في ذرئه على جمع من ذرأ ذرءا الله الخلق اي خلقهم واما ذرأ الى فلان بمعنى ارتفع او فضل عن الناس الى [illegible] قال ابن الاثير وكان الذر اعتنى بخلق الذرية قال الذرية اسم يجمع نسل الانسان من ذكر و انثى واصلها الهمزة لكنهم حذفوه فلا يستعملوها الا غير مهموزة ويجمع على ذريات وذراري مشددا وقيل اصلها من الذر

في مثل ربيعة ومضر وعن النبي صلى الله عليه وآله قال ان الله تعالى اذا بعث الخلائق من الاولين والآخرين نادى
منادي ربنا من تحت عرشه يا معشر الخلائق غضوا ابصاركم لتجوز فاطمة بنت محمد سيدة نساء العالمين على
الصراط لا يبقى احد في القيمة الا غض بصره عنها الا محمد وعلي والحسن والحسين والطاهرين من اولادهم فانهم
محارمها فاذا دخلت الجنة بقي مرطها ممدودا على الصراط طرف منه بيدها وهي في الجنة وطرف في عرصات
القيمة فينادي منادي ربنا يا ايها المحبون لفاطمة تعلقوا باهداب مرط فاطمة سيدة نساء العالمين فلا يبقى محب
لفاطمة الا تعلق بهدبة من اهداب مرطها حتى يتعلق بها اكثر من الف فئام والف فئام والف فئام قالوا وكم فئام واحد يا رسول
الله قال الف الف ينجي بها من النار وقد استفاض في الاخبار انه لا يجوز على الصراط احد الا من كان معه كتاب من علي بن
ابي طالب قال علي عليه السلام لا ازال واقفا على الصراط ادعو واقول رب سلم شيعتي ومحبي وانصاري ومن تولاني
في دار الدنيا فاذا النداء من بطنان العرش قد اجيبت دعوتك وشفعت في شيعتك ويشفع كل رجل من شيعتي ومحبي و
انصاري ومن تولاني وحاربني بفعل او قول في سبعين الفا من جيرانه واقربائه وروى الشيخ في الامالي باسناده
قال دخل سماعة بن مهران على الصادق عليه السلام فقال يا ابن رسول الله نحن عند الناس شر الناس كفارا وروافضة
فنظر اليّ ثم قال اذا سيق بكم الى الجنة ينظرون اليكم فيقولون ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار يا سماعة بن
مهران انه من اساء منكم اساءة مشينا الى الله يوم القيمة باقدامنا فنشفع فيه فنشفع والله لا يدخل النار منكم
عشرة رجال والله لا يدخل النار منكم ثلاثة رجال والله لا يدخل النار منكم رجل واحد ونظايره كثيرة وانما
طلب تحقق هذا الامر لانه تعالى كما وعده له بعسى وسوف في قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وقوله
ولسوف يعطيك ربك فترضى ولان وروده في كلامه تعالى للتحقيق كلعل وقال الفاضل الداماد وعرفني اهله
اي اذقه اجل ما وعدته منهم وهو معنى ما قلنا وقيل من التعريف بمعنى التطييب من العرف اي الريح فكان هذه الشفاعة
بمنزلة تطييب له صلى الله عليه وآله وقيل بمعنى الحمل على العرف وهو المعروف وفعل الخير والاحسان اعني الشفاعة وقيل من
العريف وهو رئيس القوم سمي به لانه عرف بذلك والنقيب وهو دون الرئيس اي اجعله رئيسا لهم وعلى هذه الاحتمالات
يكون اهله منصوبا بنزع الخافض يا نافذ العدة وهو نفاذ الامر قضاه والعدة هو ما تقدم في الابيتين وهو مقام الشفاعة
وتفصيله ما روي في كتاب الاحتجاج باسناده الى الحسين عليه السلام قال ان يهوديا من يهود الشام واحبارهم قال
لامير المؤمنين عليه السلام فان هذا سليمان اعطي ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فقال له علي عليه السلام لقد كان كذلك
ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي ما هو افضل من هذا انه هبط اليه ملك لم يهبط الى الارض قبله وهو ميكائيل فقال
له يا محمد عش ملكا منعما وهذه مفاتيح خزائن الارض معك ويسير معك جبالها ذهبا وفضة ولا ينقص لك فيما ادخر

بمعنى النفوذ لا ازال الله ... وهم
في الارض قوله تعالى وكثرتنا
بمنه على من قل فيه وجهان
الاول ان يكون من الكثرة بمعنى
العزة والغلبة والقلة بمعنى
الذلة والمغلوبية وعلى الصالح(?)
اي هو سبحانه بمنه ونصره وبعنه(?)
اعزنا وجعلنا من الاعزة الغالبين
على من قل ... لشوكتنا
ورهطنا من الاذلة المغلوبين
قال في المفردات ويكنى بالقلة
تارة عن الذلة ... قال الشاعر
وانما العزة للكاثر وعلى ذلك
قوله تعالى اذ كنتم قليلا
فكثركم ويكنى بها تارة عن العزة
اعتبارا بقوله تعالى وقليل من
عبادي الشكور وقليل ما هم
وذلك ان كل ما يعز يقل وجوده
الثاني نقدم ان الكثرة و
القلة يستعملان في الكمية
المنفصلة كالاعداد ولبيان(?)
الكثرة اشارة الى العدد فقط
بل الى الفضل فوعد كاثر زايد
ورجل كاثر اذا كان كثير المال
قال الشاعر ولست بالاكثر
منهم حصى وانما العزة للكاثر
والمكاثرة والتكاثر التباري
في كثرة المال والعزة قال الله
تعالى الهكم التكاثر وقال

علي رسول الله

الله في الآخرة شيء فأومى إلى جبرئيل عليه السلام وكان خليله من الملائكة فأشار إليه أن تواضع فقال بل أعيش نبيا
عبدا آكل يوما ولا آكل يومين وألحق بإخواني من الأنبياء فزاده الله تعالى الكوثر وأعطاه الشفاعة وذلك أعظم
من ملك الدنيا من أولها إلى آخرها سبعين مرة ووعده المقام المحمود فإذا كان يوم القيامة أقعده الله تعالى
على العرش فهذا أفضل مما أعطي سليمان عليه السلام مع أن الذي طلبه سليمان إنما كان لله كما رواه علي بن يقطين
قال قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام أيجوز أن يكون نبي الله بخيلا فقال لا فقلت له فقول سليمان عليه السلام
رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي ما وجهه فقال الملك ملكان ملك مأخوذ بالغلبة والجور و
إجبار الناس وملك مأخوذ من قبل الله تعالى ذكره كملك آل إبراهيم وملك طالوت وذي القرنين فقال سليمان
عليه السلام هب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي أن يقول إنه مأخوذ بالغلبة والجور وإجبار الناس فسخر له الريح
تجري بأمره رخاء حيث أصاب وسخر له الشياطين وعلم منطق الطير فعلم الناس في وقته وبعده أن ملكه ليس يشبه ملك
الملوك المالكين بالظلم والجور قال فقلت له قال رسول الله صلى الله عليه وآله رحم الله أخي سليمان ما كان أبخله
قال لقوله وجهان أحدهما ما كان أبخله بعرضه وسوء القول فيه والآخر يقول ما أبخله إن كان أراد ما كان يذهب إليه الجهال
ولا خلاف في ثبوت الشفاعة إلا أن المعتزلة على أنها تكون في زيادة جزاء المؤمنين لا في جرائمهم بأن يبدل السيئات
بأضعافها من الحسنات ويجوز أن يكون إشارة إلى ما ورد في تفسير قوله تعالى إن الحسنات يذهبن السيئات أي
الصلوات الخمس تكفر ما بينها من الذنوب كما روي عن علي عليه السلام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول أرجى آية في كتاب الله تعالى وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل الآية كلها يا علي والذي بعثني بالحق بشيرا
ونذيرا إن أحدكم ليقوم في وضوئه فتساقط عن جوارحه الذنوب فإذا استقبل الله بوجهه وقلبه لم ينفتل و
عليه من ذنوبه شيء كما ولدته أمه فإن أصاب شيئا بين الصلاتين كان له مثل ذلك حتى عد الصلوات الخمس ثم
قال يا علي إنما منزلة الصلوات الخمس لأمتي كنهر جار على باب أحدكم فما يظن أحدكم لو كان في جسده درن ويجوز
ان يكون ثم اغتسل من ذلك النهر خمس مرات أكان يبقى في جسده درن فكذلك والله الصلوات الخمس لأمتي ويجوز
أن يكون إشارة إلى ما رواه محمد بن مسلم في الصحيح عن أبي ذر في تفسير قوله تعالى إلا من تاب وآمن وعمل صالحا فأولئك
يبدل الله سيئاتهم حسنات قال رسول الله صلى الله عليه وآله يؤتى بالرجل يوم القيامة فيقال اعرضوا عليه
صغار ذنوبه فيقال أعطوه مكان كل سيئة عملها حسنة فيقول إن لي ذنوبا ما أراها هاهنا قال ولقد رأيت
رسول الله صلى الله عليه وآله ضحك حتى بدت نواجذه ويجوز أن يكون إشارة إلى ما رواه الصدوق طاب ثراه
في علل الشرائع بإسناده إلى أبي إسحاق الليثي قال قلت لأبي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام يا ابن رسول الله أخبرني عن المؤمن

مكثور أي مغلوب في الكثرة
انتهى كلام المفردات وقال في
الكشاف في قوله تعالى واذكروا إذ
كنتم قليلا فكثركم إذ مفعول به
غير ظرف أي واذكروا على جهة
الشكر وقت كونكم قليلا عددكم
فكثركم الله ووفر عددكم قيل إن
مدين بن إبراهيم تزوج بنت لوط
فولدت فرمى الله في نسلها
بالبركة والنماء فكثروا وفشوا
ويجوز إذ كنتم مقلين فقراء
فكثركم فجعلكم مكثرين مو
سرين أو إذ كنتم أقلة أذلة فأعزكم
بكثرة العدد والعدد انتهى قول الكشاف
وقال في أساس البلاغة
رجل مكثور مغلوب في
الكثرة وقال في القاموس
كاثروهم غالبوهم فغلبوهم
في الكثرة
وقال ابن الأثير الجزري
في النهاية وفي الحديث
إنكم لمع خليقتين ما كانتا
مع شيء إلا كثرتاه أي
غلبتاه بالكثرة وكانتا
أكثر منه يقال كاثره فكثره
إذا غلبه وكان أكثر منه
ومنه حديث مقتل الحسين عليه السلام
ما رأينا مكثورا أجرأ مقدما
منه المكثور المغلوب وهو الذي

المستبصر اذا بلغ في المعرفة وكمل هل يزني قال لا قلت فيلوط قال لا قلت فيسرق قال لا قلت فيشرب الخمر قال لا
قلت فيذنب ذنبا قال نعم هو مؤمن مذنب ملم قلت ما معنى ملم قال الملم بالذنب الذي لا يصر عليه قال فقلت
سبحان الله ما اعجب هذا لا يزني ولا يلوط ولا يسرق ولا يشرب الخمر ولا يأتي بكبيرة من الكبائر فقال لا عجب من امر الله
سل ولا تستنكف قلت يا ابن رسول الله اني احد من شيعتكم من يشرب الخمر ويرتكب الفواحش فقال هل يختلج في صدرك
شيء غير هذا قلت نعم يا ابن رسول الله اخرى اعظم من ذلك وهو اني اجد من اعدائكم ومناصبيكم من يكثر من الصلوة
والصيام وجميع افعال الخير فلم ذاك يا ابن رسول الله فقد كثر فكري وضاق ذرعي قال فتبسم صلوات الله عليه ثم
قال خذ اليك بيانا شافيا فيما سألت وعلما مكنونا من خزائن علم الله اخبرني يا ابراهيم كيف تجد اعتقادهما
قلت يا ابن رسول الله احب محبيكم وشيعتكم على ما هم فيه مما وصفته من افعالهم لو اعطى احدهم ما بين المشرق
والمغرب ذهبا وفضة ان يزول عن ولايتكم الى موالاة غيركم ما زال ولو ضربت خياشيمه بالسيوف وارى الناصب
على ما هو عليه مما وصفته من افعالهم لو اعطى احدهم ما بين المشرق والمغرب ذهبا وفضة ان يزول عن محبة
الجبت والطاغوت وموالاتهم الى موالاتكم ما زال ولو ضربت خياشيمه بالسيوف قال فتبسم الباقر عليه السلم ثم
قال يا ابراهيم من هنا هلكت العاملة الناصبة تصلى نارا حامية تسقى من عين آنية ومن اجل ذلك قال الله تعالى
وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا ويحك يا ابراهيم تدري ما السبب والقصة في ذلك قلت لا
قال يا ابراهيم ان الله عز وجل خلق ارضا طيبة ثم فجر منها ماء عذبا زلالا فعرض عليها ولايتنا اهل البيت فقبلتها
فاجرى ذلك الماء عليها سبعة ايام حتى طبقها وعمها ثم نضب ذلك الماء فاخذ من صفوة ذلك الطين طينا فجعله
طين الائمة عليهم السلم ثم اخذ ثفل ذلك الطين فخلق منه شيعتنا ولو ترك طينتكم يا ابراهيم على حالها كما ترك
طينتنا لكنتم انتم ونحن شيئا واحدا قلت يا ابن رسول الله فما فعل بطينتنا قال اخبرك يا ابراهيم خلق الله عز وجل بعد
ذلك ارضا سبخة خبيثة منتنة ثم فجر منها ماء اجاجا آسنا مالحا فعرض عليها ولايتنا اهل البيت فلم تقبلها
فاجرى ذلك الماء عليها سبعة ايام حتى طبقها وعمها ثم نضب ذلك الماء عنها ثم اخذ من ذلك الطين طينا فخلق
منه الطغاة وائمتهم ثم مزجه بثفل طينتكم ولو ترك طينتهم على حالها ولم يمزجها بطينتكم لم يشهدوا الشهادتين
ولا صلوا ولا صاموا ولا زكوا ولا حجوا ولا ادوا امانة ولا اشبهوكم في الصور قلت يا ابن رسول الله فما فعل
بالطينتين قال مزج بينهما بالماء الاول والماء الثاني ثم عركهما عرك الاديم ثم اخذ من ذلك قبضة فقال هذه
الى الجنة ولا ابالي واخذ قبضة اخرى وقال هذه الى النار ولا ابالي ثم خلط بينهما فوقع من سنخ المؤمن وطينته على سنخ
الكافر وطينته ووقع من سنخ الكافر وطينته على سنخ المؤمن وطينته فما رأيته من شيعتنا من زنا او لواط او ترك

بكاثر عليه الناس فقهر وملى
ما رأينا مفهوما وانه لما منه
انتهى كلام النهاية الثاني ان
يكون من الكثرة والقلة بالكمية
لا نقصا ليسه في العدد او
الزيادة والنقصان بالتوفر في
الصدر على ان يكون على من فلان
موضع الحال من ضمير المفعول اي
على معنى مع اي كثرنا بينه عددا
وعددا او الحال انا نحن من قل
جنسنا فلبثن مقلين او مع
من قل اي مع قليل من الاعوان
والانصار ما لعدد والعدد
على سياق ما في تنزيل الحكيم
ولقد اخترناهم على علم على العالمين
ولكن ما هناك بالقياس الى ضمير
الفاعل دون ضمير المفعول قال
في الكشاف الضمير في اخترناهم
لبني اسرائيل وعلى علم في موضع
الحال اي عالمين بمكان الخيرة
وبانهم احقاء بان يختاروا او
يجوز ان يكون المعنى مع علم
منا بانهم يزيغون ويفرط منهم
في بعض الاحوال على العالمين
على عالمي زمانهم انتهى فليضبط
ثم ليثبت قوله عم كما نصب
الامر نفسه نصب لشيء اذا افسه
والنصب بالتحريك التعب والاعياء



صلوة او صيام او حج او جهاد او خيانة او كبيرة من هذه الكبائر فهو من طينة الناصب وعنصره الذي قد مزج فيه لان من
سنخ الناصب وطينته اكتساب المآثم والكبائر وما رأيت من الناصب مواظبته على الصلوة والصيام وسائر اعمال
الخير فهو من طينة المؤمن وسنخه الذي قد مزج فيه لان سنخ المؤمن وعنصره اكتساب الحسنات واستعمال الخير واجتناب
المآثم فاذا عرضت هذه الاعمال كلها على الله عز وجل قال انا عدل لا اجور ومنصف لا اظلم الحقوا الاعمال السيئة
التي اجترحها المؤمن بسنخ الناصب وطينته والحقوا الاعمال الحسنة التي اكتسبها الناصب بسنخ المؤمن وطينته ردوها
كلها الى اصلها فاني انا الله لا اله الا انا عالم السر واخفى وانا المطلع على قلوب عبادي لا احيف ولا اظلم ولا
الزم احدا الا ما عرفته منه قبل ان اخلقه ثم قال الباقر عليه السلام اقرأ هذه الآية قلت يا ابن رسول الله اية آية قال
قوله تعالى قال معاذ الله ان نأخذ الا من وجدنا متاعنا عنده انا اذا لظالمون هو في الظاهر ما تفهمونه وهو
والله في الباطن هذا بعينه يا ابراهيم ان للقرآن ظاهرا وباطنا ومحكما ومتشابها وناسخا ومنسوخا ثم اخبرني
يا ابراهيم عن الشمس اذا طلعت وبدا شعاعها في البلدان اهو باين من القرص قلت هو في حال طلوعه باين قال اليس
اذا غابت الشمس رجع اليها كما بدا منها ويعود كل شيء الى سنخه وجوهره واصله فاذا كان يوم القيمة نزع الله
طينة الناصب مع اثقاله واوزاره من المؤمن فيلحقها كلها بالناصب وينزع سنخ المؤمن وطينته مع حسناته
وابواب بره واجتهاده من الناصب فيلحقها كلها بالمؤمن افترى ههنا ظلما وعدوانا فقلت يا ابن رسول الله
ما اعجب هذا نؤخذ حسنات اعدائكم فترد على شيعتكم ونؤخذ سيئات محبيكم فترد على مبغضيكم قال اي والله
الذي لا اله الا هو فالق الحبة وبارئ النسمة وفاطر الارض والسماء ما اخبرتك الا بالحق وما انبأتك الا بالصدق
وما ظلمهم الله وما الله بظلام للعبيد وان ما اخبرتك لموجود في القرآن كله قلت هذا بعينه يوجد في القرآن
قال نعم يوجد في اكثر من ثلاثين موضعا في القرآن اتحب ان اقرأ ذلك عليك قلت بلى يا ابن رسول الله فقال قال
الله عز وجل وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم وما هم بحاملين من خطاياهم من
شيء انهم لكاذبون وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم الآية ازيدك يا ابراهيم قلت بلى يا ابن رسول الله قال ليحملوا
اوزارهم كاملة يوم القيمة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم الا ساء ما يزرون الآية ازيدك قلت بلى يا ابن
رسول الله قال فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما يبدل الله سيئات شيعتنا
حسنات ويبدل الله حسنات اعدائنا سيئات يا ابا اسحق لا يطلع على سرنا احد الا مؤمنا مستبصرا فانك ان
اذعت سرنا بليت في نفسك واهلك ومالك ع ولذلك الاشكال على هذا الحديث ولنشر اليه مع جوابه
الطينة مشهور لان الاعمال اذا كانت بمقتضى المادة ساغ للناصبي ان يقول لو جعلت طينتي مثل طينة المؤمن

اذا قام نفسه مقام المشفق
والنصب التعب نقدا ذا مرأت قال
ابن الاثير في النهاية النصب اقام
الشيء ورفعه ومنه الحديث
فاطمة بضعة مني ينصبني ما
انصبها اي يتعبني ما اتعبها
والنصب التعب وقد نصب ينصب
نصبه غيره وانصبه قوله ع
وكاشف الدعاء المستجاب اي
الدعوة الى ربك قال في الصحاح
كاشفه بالعداوة اي باداه بها
من الستر بمعنى الظهور وخاصته
صلى الله عليه وآله ههنا خاصته
واقاربه وعشيرته الاقربون

في الاشارة الى اخبار الطينة وشرحها

واما في حديث الكساء اللهم
هؤلاء خاصتي واهل بيتي فهم
عترته صلوات الله عليهم اعني
عليا وفاطمة والسبطين فهنا
لدخول العامة والخاصة وذكره ابن
الاثير في النهاية قوله ع
والادنين والاقصين بفتح النون
والصاد لان حكم هذا الجمع
بفتح ما قبل علامة الجمع لانه
مقصور تدل على الالف المحذوف
كما قال تعم في جمع الاعلى الاعلون

لكنت انا وهو سواء وقد تصدى اصحابنا للقول فيها فقال علم الهدى قدس سره انها اخبار آحاد مردودة
لا تصلح لاثبات هذه المطالب الجليلة والآخرون صاروا الى حملها على المجاز بمعنى لما اتصف المؤمنون بحب اهل البيت
وودادهم فكان طينتهم قد خلقت من عليين والنواصب بالعكس وبعضهم قالوا انها اخبار متشابهة يجب تسليم
القول فيها اليهم عليهم السلام واما الجواب المشهور فهو انه سبحانه لما علم انهم سيصير حالهم بعد التكليف
الى النصب والعداوة لاهل البيت عليهم السلام فلذلك خلقهم من تلك الطينة المالحة المنتنة وقد علم من المؤمنين
عكس ما علم من هؤلاء فلذا خلقهم من تلك الطينة المباركة والعلم ليس علة للمعلوم بل العلم تابع له وهو كاشف عنه
ويمكن ان هذه الاجوبة كلها لا تحسم مادة النزاع بحيث تخصم حجة الخصم واعتراضه بل الجواب الصواب هو
ان يقال انه قد استفاض بل تواتر ان الله تعالى خلق الارواح قبل الاجساد باربعين الف عام او الفي عام على
اختلاف الروايات ثم بعد ان خلقها اجج نارا وكلفها الدخول فدخلها اهل اليمين فجعلها عليهم بردا وسلاما
وابى اهل الشمال وقالوا لا طاقة لنا بحرها فقال الى النار ولا ابالي وكذلك خاطبهم تكليفا بقوله الست بربكم
ومحمد نبيكم وعلي والائمة الراشدون ائمتكم وبعضهم قال بلى عن اعتقاد عليه قلبه وانكره الآخرون بقلوبهم ثم
كتب الله سبحانه شيعة علي بن ابي طالب في ذلك اليوم في صحيفة واودعها عندهم وهي الآن عند امام زماننا
صاحب الزمان عليه السلام ولذا كان الائمة عليهم السلام ينكرون بعض من يدعي التشيع ويقولون له ان اسمك
ليس مكتوبا في الصحيفة التي فيها اسماء شيعتنا فلما وقع ذلك التكليف وامتثله البعض باختياره هنا سبب ذلك
الارواح المباركة الطيبة طينة طيبة تكون مادة لهم ولتلك الارواح العاصية تلك الطينة الخبيثة
وح فلا اعتراض للناصبي لان المادة لا دخل لها في الايمان والكفر وهذا الجواب يستفاد من تتبع الانظار في
الاخبار بل رواه اصحابنا رضوان الله عليهم صريحا عن الصادق عليه السلام في تفسير قوله تعالى وان لو استقاموا
على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا يعني به انهم لو استقاموا في عالم الارواح على التصديق بما امرتهم من امير المؤمنين
عليه السلام لجعلنا ماء طينتهم من العذب الزلال لا من الملح الاجاج ولعل في قوله في هذا الحديث ولا الزم
احدا الا عرفته منه قبل ان اخلقه اشارة اليه كما لا يخفى واعلم ان هذا الحديث اصل من الاصول يبتني عليه قواعد
كثيرة منها ما ورد عنهم عليهم السلام من ان المؤمن اذا صلى مع المخالفين خرج بحسناتهم ويبقى لهم جرائمه وذنوبه
ولا يحتاج الى ما اجاب به بعض المحققين من ان المراد به حسناتهم التقديرية لاستفاضة الاخبار ببطلان
اعمالهم وهو كذلك فان من عمل عملا انتفع به غيره لا ريب في صدق البطلان عليه بالنسبة الى ذلك العامل
ولذا ورد في تفسير قوله تعالى يوم يرون اعمالهم حسرات ان المخالفين يرون حسناتهم في موازين الشيعة

دعائه في الصلوة

وفي المصطفى لي المصطفين
بفتح اللام تنبيها على الالف المحذوفة
كما بين في النحو قوله ع وعاداه
فيك اي ظاهرهم وتظاهر
عليهم بالعداوة فيك فقد عاداهم
اليك فاستنكفوا وتولوا مستند
برين قوله ع حرمه فخر اهله
اي الذي فخر اهل الحرم فيهم
ولعلهم يتكرون في حديث لكذا غايتها
عن غيرهم صداوة الاجابة قوله ع
يا نافذ العدة العدة
بالتخفيف الوعد والوعد
والوعيد يستعملان في الخير
والشر قالوا في الخير الوعد والعدة
وفي الشر الايعاد والوعيد
وجمع العدة عدات ونفذ
السهم من الرمية اي خرج من الطرف الآخر
ونفذ الكتاب الى فلان نفاذا
ونفوذا ورجل نافذ في امره
اي ماض وامره نافذ اي مطاع
ونفذني بالدال المهملة اي
بلغني وجاوزني ومنه في الحديث
عن ابن مسعود انكم مجموعون
في صعيد واحد ينفذكم البصر
قال ابو حاتم اصحاب الحديث
يروونه بالذال المعجمة وانما هو
بالدال المهملة اي يبلغ اولهم
وآخرهم حتى يرحمهم الله كلهم

في الاحباط والتكفير

فيندمون ويستند كرني تفسير قوله تعالى الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون عن الصادق عليه السلام
ان الله تعالى يورث المؤمنين منازل المخالفين التي اعدت لهم في الجنة ويورث المخالفين منازل المؤمنين
في النار ومنها ما ورد عنهم عليهم السلام من ان المؤمن لا يصير مخالفا وكذا المخالف لا يصير مؤمنا واما المستبصر فقد
صده الشيطان عن اصله الازلي ثم تداركته الالطاف الالهية فيرجع الى اصله ولنرجع نحن ايضا الى ما نحن بصدد
شرحه فنقول يجوز ان يكون هذه الفقرة الشريفة اشارة منه الى قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها
ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها كما ورد في بعض الاخبار واكثر ما نقلنا في شرح هذه الفقرة من الاخبار
وان لم يفهم منه التضعيف صريحا لكنه معلوم الارادة منها كما لا يخفى وقال بعض الافاضل واما حمل تبديل السيئة بالحسنة
على الاحباط والتكفير كما ذهب اليه جماعة من المعتزلة ففاسد لان الاحباط باطل عندنا بالاتفاق انتهى **اقول**
يجوز ان يكون اشارة الى الاحباط واما قول هذا الفاضل انه باطل فباطل وقبل الخوض في اثباته لا بد من
تعريفه فاكثر المعتزلة على ان معناه اسقاط الثواب المتقدم بالمعصية المتاخرة وتكفير الذنوب المتقدمة بالطاعة
المتاخرة والجبائي على ان المتاخر يسقط المتقدم ويبقى هو على حاله وقال ابو هاشم الاحباط الموازنة وهو انه ينتفي
الاقل بالاكثر وينتفي من الاكثر بالاقل ما ساواه ويبقى الزائد مستحقا وان تساويا صار كان لم يكن اذا عرفت
فنقول لا ريب ان الاحباط بالمعنى الاول والثاني باطل على قواعد العدلية واما بالمعنى الثالث فلا ينبغي ان
يرتاب في صحته لدلالة الآيات والاخبار عليه وكان اصحابنا المتاخرين تابعوا المحقق الطوسي في هذا فانه قد نفاه
مطلقا استدلالا بقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ونظائرها من الآيات
والاخبار وانت عند التامل نرى ان لا منافاة بين هذه الآيات مع ذلك فان رؤية ما عمل لا ينافي الاحباط بذلك المعنى
لتحققها معه لانه يرى خير ما عمل حيث انه دفع عنه جزاء من العذاب الذي استحقه بفعل المعاصي ويرى شر
ما عمل حيث انه منعه عن الترقي الى درجات الصالحين ومجاورة المقربين واما فائدة وضع الموازين ووزن اعمال
الصالحين والفاسقين فلعل من فوائده اطلاعهم على كمية اعمالهم وكيفياتها حتى لا يظن احد انه ظلم على ذلك
الجناب وبعد ما يرون الاعمال باعينهم يعاملهم بالاحباط بما قلناه وقد استدلوا على بطلان الاحباط بالآيات
عقلية ابطلناها في شرحنا الكبير ولعمري ان جل ما احداهم على هذا ما استفاض بينهم من انه اذا تعارض الدليل
العقلي والنقلي وجب تاويل الثاني او طرحه ان لم يمكن التاويل وقد صنفت بهذه المسئلة رسالة حتى ظهر لي
بفضل الله ان هذا لا يمشي الا فيما اذا كانت مقدماته بديهية او ما اذا كانت مقدماته ماخوذة من الادلة
النقلية في غيرهما فلا ينبغي لعاقل فضلا عن فاضل ان يرتاب في بطلان ما اشتهر بل يجب عليه ان يجزم بعكسه

وليستوعبهم من نقد الشيء
انقد نقدا وتوا استنقده
اي استفرغه قبل المراد يتقدم
بصر الرحمن لان الله تعالى يجمع الناس
يوم القيمة في ارض يشهد جميع
الخلايق فيها محاسبة العبد
الواحد على انفراده ويرون
ما يصير اليه وبالجملة الذي ثبت
لعله هو بالدال المهملة على ما في
بعض النسخ وان كان بالدال
المعجمة كما في اصل النسخ لوجهه
ايضا **قوله** ع انك ذو الفضل
العظيم العظيم في الاصل ع
وفي رواية شرح مجرد الدعا
الثالث وكان من دعائه
عليه السلم في الصلوة على حملة
العرش وكل ملك مقرب ذكره
في هذا الدعاء انواع الملئكة
واصنافها فيها مجردا بها الا عربها

في تقديم النقلي على العقلي وهو كلام الحكماء

المفارقة لطبقاتها المختلفة
ما النوع من العقول القاهرة الفعالة
القدسية والنفوس المدبرة
الملكوتية والعقول القوامة
العالية التي هي ارباب الانواع
العلوية والسفلية والاثيرية
والعنصرية وهم جميعا انوار



لانها عند التحقيق لا تفيد الا ظنا كيف ولو صح ما اشتهر لوجب علينا ان لا نكفر من كفر من اخاد الفلاسفة ولا نحكم بفسق من فسق من اخاد المسلمين في المسائل التي صارت سببا الحكم عليهم بهما لان الدليل العقلي حداهم الى ما صاروا اليه وان قلت ان الدليل العقلي المقدم هو ما اذعنت له عامة العقول قلنا وجود مثل هذا نادر جدا بل لا يكاد يوجد لتوارد الانظار والابحاث على كل دليل دليل ونحن نرى هؤلاء الافاضل يختلفون كثيرا في المسائل ويستندون الى الادلة العقلية فتتعارض انظارهم مع ان كلا منها يفيد القطع واليقين عنده والعجب كل العجب من اعاظم فقهائنا رضوان الله عليهم كيف عوّلوا على هذه المسئلة وقبلوها واسّسوا وجعلوها اساسا وبنوا عليها الاحكام الشرعية والمسائل الفرعية وقد اشبعنا الكلام في هذه المسئلة في شرحنا الموسوم بغاية المرام في شرح تهذيب الاحكام **في الصلوة على حملة العرش وكل ملك مقرب** وانما خص هذين النوعين بالدعاء لما لهم من المزية على ساير الملئكة اما النوع الاول فلانهم مع ما هم فيه من الشغل العظيم الذي لا يقدر على حمله غيرهم كما ستعرف يستغفرون للشيعة كما قال تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين امنوا واما النوع الثاني فلانهم مع ما هم فيه من الخدمات التي يعود نفعها الى العباد اقروا بولاية ال محمد صلى الله عليهم كما ورد في الخبر انه لا اثبات عرضت على الملئكة من قبلها صار من الملئكة المقربين بل قد روي في كثير من الاخبار عن ابي حمزة الثمالي ان علي بن الحسين عليهما السلم دعا حوت يونس فاطلع الحوت راسه من البحر مثل الجبل العظيم وهو يقول لبيك لبيك يا ولي الله فقال له من انت قال حوت يونس يا سيدي ان الله تعالى لم يبعث نبيا من ادم الى ان صار جدك محمد صلى الله عليه واله الا وقد عرض عليه ولايتكم اهل البيت فمن قبلها من الانبياء سلم وتخلص ومن توقف عنها وتتعتع في حملها لقي ما لقي ادم من المصيبة وما لقي نوح من الغرق وما لقي ابرهيم من النار وما لقي يوسف من الجب وما لقي ايوب من البلاء وما لقي داود من الخطيئة الى ان بعث الله يونس فاوحى الله اليه ان يا يونس تول امير المؤمنين عليا والائمة الراشدين من صلبه في كلام له قال وكيف اتولى من لم اره ولم اعرفه وذهب مغاضبا فاوحى الله تعالى الي ان التقمي يونس ولا توهني له عظما فمكث في بطني اربعين صباحا يطوف معي البحار في ظلمات ثلاث ينادي ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين قد قبلت ولاية علي بن ابي طالب والائمة الراشدين من ولده عليهم السلم فلما ان امن بولايتكم امرني ربي فقذفته على ساحل البحر فقال زين العابدين عليه السلم ارجع ايها الحوت الى وكرك فرجع الحوت واستوى الماء **وحملة عرشك** الواو اما للعطف على الجمل السابقة او للاستيناف والخبر قوله فصل عليهم وهو من اقوى الدلايل على جواز وقوع الانشاء خبرا على ما ذهب اليه الاخفش

ع ٥

عقلية الهية طاعاتهم التسبيح وشرابهم التقديس وجسمانيتها الموكلة على التدبير والتقويم والتحريك والامساك من النفوس المنطبعة والقوى النورية الروحانية والطبايع الجوهرية الحافظة المحركة وما يعلم جنود ربك الا هو **قوله ع** عن الوله الوله والوله بالتحريك كالتحير في بهاء نور المعشوق وذهاب مسكة العقل من اشتداد الشوق وشدة الوجد **قوله ع** صرعى مضاف الى ما بين المضاف الى القبور **قوله ع** الحجب والروح اما الحجب المعني بهم موالينا الطاهرون صلوات الله عليهم يتجلون لمن يعرف هذا الامر حين يموت فيحجبون بينه وبين ما يسوءه من اهوال الموقف **قوله ع** المستهترون مكثر بفتح التاء وكسرها على صيغة الفاعل والمفعول اي الذين اولعوا بشيء واشتهر فلان بكذا اي اولع به **قوله ع** ترف اذ فيها او كذ نفي الجمادو شبهها للتشهي من اخوات لو نفيد الصد والتشهي

من جواز دخول الفاء على الخبر وان لم يتضمن المبتدأ معنى الشرط وما تكلف له بعضهم من تقدير الخبر اي هم مستحقون
لان نصلي عليهم فلا حاجة اليه اذا تحققت هذا فاعلم ان العرش في اصطلاح المحدثين يطلق على معان اولها الجسم العظيم
المحيط بالسموات بل والكرسي ايضا على المشهور وهو المراد بما روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لما خلق الله تعالى
العرش خلق له ثلثمائة وستين الف ركن وخلق عند كل ركن ثلثمائة وستين الف ملك لو اذن الله لاصغرهم فالتقم
السموات السبع والارضين السبع ما كان ذلك بين لهاته الا كالرملة في المفازة الفضفاضة فقال الله تعالى
لهم يا عبادي احتملوا عرشي هذا فتعاطوه فلم يطيقوا حمله ولا تحريكه فخلق الله تعالى مع كل واحد منهم واحدا
فلم يقدروا ان يزعزعوه فخلق الله مع كل واحد عشرة فلم يقدروا ان يحركوه فخلق بعدد كل واحد منهم مثل
جماعتهم فلم يقدروا ان يحركوه فقال الله عز وجل خلوه علي امسكه بقدرتي فخلوه فامسكه بقدرته ثم قال لثمانية منهم
احملوه انتم فقالوا ربنا لم نطقه نحن وهذا الخلق الكثير الجم الغفير فكيف نطيقه الآن دونهم فقال الله عز وجل لاني
انا المقرب للبعيد والمذلل للعنيد والمخفف للشديد والمسهل للعسير افعل ما اشاء واحكم ما اريد اعلمكم كلمات
تقولون بها يخفف عنكم قالوا وما هي يا ربنا قال تقولون بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله الطيبين فقالوها فحملوها وخف على كواهلهم كشعرة نابتة على كاهل رجل
جلد قوي فقال الله لسائر تلك الاملاك خلوا على هؤلاء الثمانية عرشي ليحملوه وطوفوا انتم حوله وسبحوني ومجدوني
وقدسوني فاني انا الله القادر على ما رأيتم وعلى كل شيء قدير وروي عن الصادق عليه السلام ان حملة هذا العرش
اربعة احدهم على صورة ابن آدم يسترزق الله لبني آدم والثاني على صورة الديك يسترزق الله للطير والثالث على
صورة الاسد يسترزق الله للسباع والرابع على صورة الثور يسترزق الله للبهائم ونكس الثور راسه منذ عبد بنو
اسرائيل العجل فاذا كان يوم القيمة صاروا ثمانية ولا تنافي بينهما لجواز انهم كانوا ثمانية في ابتداء خلق العرش
ثم صاروا اربعة وسيعودون في القيمة الى ذلك العدد السابق والعرش بهذا المعنى لا تكاد العقول تحوم حول
عظمته كيف لا وقد روي عن سيد الساجدين عليه السلام انه قال ان الله ملكا يقال له حزقائيل له ثمانية عشر الف جناح
ما بين الجناح الى الجناح خمسمائة عام فخطر له خاطر هل فوق العرش شيء فزاده الله تعالى مثلها اجنحة اخرى فكان
له ستة وثلثون الف جناح ما بين الجناح الى الجناح خمسمائة عام ثم اوحى الله اليه ايها الملك طر فطار مقدار عشرين
الف عام لم ينل راس قائمة من قوائم العرش ثم ضاعف الله له في الجناح والقوة وامره ان يطير فطار مقدار ثلثين
الف عام لم ينل ايضا فاوحى الله اليه ايها الملك لو طرت الى نفخ الصور مع اجنحتك وقوتك لم تبلغ الى ساق عرشي
فقال الملك سبحان ربي الاعلى وثانيها علمه تعالى فانه محيط بكل شيء احاطة ذلك الجسم وروي عن الصادق ع

من الخلق كذا في العرائس للهروي
قوله عليه السلام وعلى الروحانيين
انما الماخوذ والمضبوط
في هذا الموضع من الصحيفة
المكرمة بفتح الراء وفي العباب
العشان روحاني وروحاني بالضم (منسوب الى الروح)
من الروح قال ابن الاثير في النهاية
المراد بالروح الذي يقوم به الجسد
ويكون به الحيوة ومنه الحديث
الملائكة الروحانيون ويروى
بضم الراء وفتحها كانه نسب الى
الروح والروح وهو نسيم الريح

في حملة العرش

والالف والنون من زيادات
النسب وقال الشهرستاني
في كتاب الملل والنحل روحاني
بالرفع من الروح وروحاني
بالنصب من الروح والروح والروح
متقاربان وكان الروح جوهر
والروح حالته الخاصة به
واما الاشبه عندي في ذلك فهو
ان الروح بالفتح نسبته الى الروح
بالضم نسبة الروح الى الجسد
وبالجملة المراد بالملائكة الروحانيين
ها هنا الجواهر المجردة العقلية
والنفسية قوله عليه السلام على ارجائها
الرجا مقصورة ناحية البئر و
ناحية الموضع وتثنيته رجوان

قوله

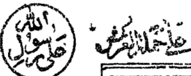


في قوله عز وجل وسع كرسيه السموات والارض فقال السموات والارض وما بينهما في الكرسي والعرش
هو العلم الذي لا يقدر احد قدره وهذا العرش يحمله اربعة من الاولين واربعة من الآخرين محمد وعلي والحسن
ونوح وابرهيم وموسى وعيسى عليهم السلام والا فهم عن حمل هذا الجسم العظيم بمكان من العجز وثانيها
الملك كما روي عن ابن سدير قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن العرش والكرسي فقال ان للعرش صفات
كثيرة مختلفة له في كل سبب وضع في القرآن صفة على حدة فقوله رب العرش العظيم يقول الملك العظيم و
رابعها عالم الامكان وهو ما سوى الله تعالى كما ذكر في تفسير قوله تعالى الرحمن على العرش استوى قال على
كل شيء فليس شيء اقرب اليه من شيء لان عرش السلطان ما يجلس عليه ويظهر عظمته عليه ولا ريب ان كل ذرة
من ذرات الوجود تنادي بلسان الحال بل بلسان المقال بعظمة خالقها وجبروته وخامسها صفات الكمالية
والجلالية كالرحيم والجبار وسادسها قلوب المؤمنين فانها مستقر عظمته ومعرفته كما روي ان قلب المؤمن
عرش الرحمن وفي الحديث القدسي لا تسعني ارضي ولا سمائي ولكن وسعني قلب عبدي المؤمن وله معان اخر لا نطول
الكتاب بذكرها وقد روي عن استادنا العلامة صاحب التفسير الموسوم بنور الثقلين ان العرش في الاخبار
يطلق على سبعين معنى ولا يسأمون من تقديسك لما روي ان طعامهم التسبيح وشرابهم التقديس وحمل
الاول على تنزيه الذات والثاني على الصفات والافعال قال امير المؤمنين عليه السلام في وصف الملئكة منهم
سجود لا يركعون وركوع لا ينتصبون وصافون لا يتزايلون ومسبحون لا يغشاهم نوم العيون ولا سهو العقول
ولا فترة الابدان ولا غفلة النسيان ومنهم امناء على وحيه والسنة الى رسله ومختلفون بقضائه وامره
ومنهم الحفظة لعباده والسدنة لابواب جنانه ومنهم الثابتة في الارضين السفلى اقدامهم والمارقة من السماء
العليا اعناقهم والخارجة من الاقطار اركانهم والمناسبة لقوائم العرش اكتافهم ناكسة دونه ابصارهم
متلفعون تحته باجنحتهم مضروبة بينهم وبين من دونهم حجب العزة واستار القدرة الحديث قال عليه السلام
ان الله تبارك وتعالى ملئكة لو ان ملكا منهم هبط الى الارض ما وسعته لعظم خلقته وكثرة اجنحته ومنهم
من لو كلفت الانس والجن ان يصفوه ما وصفوه لبعد ما بين مفاصله وحسن تركيب صورته وكيف يوصف من
ملئكته من سبعمائة عام ما بين منكبه وشحمة اذنيه ومنهم من يسد الافق بجناح من اجنحته دون عظم بدنه ومنهم
من السموات الى حجزته ومنهم من قدمه على غير قرار في جو الهواء الاسفل والارضون الى ركبتيه ومنهم من لو القي
في نقرة ابهامه جميع المياه لوسعتها ومنهم من لو القيت السفن في دموع عينيه لجرت دهر الداهرين فتبارك
الله احسن الخالقين ولا يستحسرون اي لا يكلون على الجد بكسر الجيم وفتحها على الاول هو بمعنى الاجتهاد وعلى

كعصى وعصوان وجمعه ارجاء
والرجوان حافتا البئر وكل
ناحية رجا يقال رمى به الرجوان
ويراد به انه طرح في المهالك
وفي التنزيل الكريم والملك على
ارجائها اي نواحيها واطرافها
قوله عليه السلام حفيف السحاب الحفيف
دوي جري الفرس وجناح
الطائر ونحوهما وفي رواية شروع
الخفيف بالخاء المعجمة والقاف ثم
الفاء خفيف الريح بحاء مهملة
وفائين بينهما ياء اي دوي
جريها وخوافق السماء الجهات
التي تهب منها الرياح الاربع
قوله عليه السلام مثاقيل المياه المثاقيل
جمع المثقال والمراد بها الاوزان
والاقدار قال في الصحاح مثقال
الشيء ميزانه من مثله والمياه
اما جمع الماء فيكون المعنى ظاهرا
المبلاد والبقاع والاقاليم
والاصقاع في الصحاح ماه
موضع يذكر ويؤنث وفي
القاموس الماه قصبة البلد
والماهان الدينور ونهاوند
احدهما ماه الكوفة والاخرى
ماه البصرة وماه دينار بلدان
وماهان اسم وهو اما من الهوى
او هسيم فوزنه لعفان او من

فلعفان او من حمى

التأ



الثاني هو بمعنى النصيب و اللام في الالف و اللام عوض المضاف اليه اي نصيبهم في الامر الذي امرتهم به و
لفظ التقصير يؤيد الاول عن الوله اي التحير او الخوف و تعديته بالى لتضمنه معنى الاشتياق و الوله و التحير انما
يكونان لكمال المعرفة بحكم قوله صلى الله عليه و آله اللهم زدني فيك تحيرا صاحب الصور و هو قرنه الذي ينفخ فيه
الشاخص اي الواضع بصره لانتظار امر الله دائما او الذي جعل الصور في فمه من حين خلقه الله الى يوم القيمة
شاخص ببصره منتظر الامر فينتبه بالنفخ نص على رهائن القبور الصريح المطروح و ارهن المثبت الفرغ عنه
اباه و كل ما احتبس به شيء فهو رهينة و اضافة الرهائن الى القبور اما معنوية او لفظية و على الاول فاما ان يكون
بمعنى في او اللام اي انهم رهائن في هذه الامكنة بازاء اعمالهم فالاعمال بمنزلة المال المرهون عليه و يعلمون
الاعمال ان رجحت حسناتهم فقد فكوا ابدانهم من الرهانة و ان رجحت سيئاتهم فقد مضى الرهن بما فيه كما قال تعالى
كل نفس بما كسبت رهينة و على الثاني يكون معناه انهم رهائن للقبور يعني انه رهنهم فهم في قيد رهانته
حتى يخرجوا منها بفعل الاعمال و اذا كانت الاضافة لفظية يكون الرهائن بمعنى المرهونين اي بينه مرهوني القبور
فهو من قبيل قولهم الذي مرهونه زيد و نصب رهائن اما على البدلية على الاحتمال او على الوصفية على الاحتمال
الثاني قال الفاضل الداماد رحمه الله عن اضافة الى رهائن المضافة الى القبور و لعله كان في نسخته جر رهائن
كما في نسخة ابن اشناس البزاز و النفخة ان بحكم القرآن و كأنه عليه السلام قصد الجنس و تفصيله ما رواه علي بن
ابراهيم عن علي بن الحسين عليهما السلام قال سئل عن النفختين كم بينهما قال ما شاء الله و في خبر آخر اربعين سنة فقيل
له فاخبرني يا ابن رسول الله كيف ينفخ فيه فقال اما النفخة الاولى فان الله جل جلاله يامر اسرافيل فيهبط الى
الدنيا و معه الصور و للصور رأس واحد و طرفان و بين طرفي كل رأس منهما ما بين السماء الى الارض قال فاذا
رأت الملائكة اسرافيل و قد هبط الى الدنيا و معه الصور قالوا قد اذن الله تعالى في موت اهل الارض و في موت
اهل السماء قال فيهبط اسرافيل عليه السلام بحضرة بيت المقدس و يستقبل الكعبة فاذا رآه اهل الارض قالوا قد
اذن الله تعالى في موت اهل الارض قال فينفخ فيه نفخة فيخرج الصوت من الطرف الذي يلي الارض فلا
يبقى ذو روح الا صعق و مات ثم ينفخ فيه نفخة فيخرج الصوت من الطرف الذي يلي السماء فلا يبقى في السماء ذو
روح الا صعق و مات الا اسرافيل قال فيقول الله تعالى لاسرافيل يا اسرافيل مت فيموت اسرافيل فيمكثون في ذلك
ما شاء الله تعالى ثم يامر الله تعالى السموات فتمور و يامر الجبال فتسير و هو قوله تعالى يوم تمور السماء مورا و
تسير الجبال سيرا يعني تبسط و تبدل الارض غير الارض يعني بارض لم يكتسب عليها الذنوب بارزة ليس عليها
جبال و لا نبات كما دحاها اول مرة و يعيد عرشه على الماء كما كان اول مرة و في خبر آخر تبدل بارض خبزة

فعقلا ان اديتهم دفاعا فافو
من لفظ المهيمن فعافا الادنى
فعالا او من نهر فعالا فاوتي
والماء فصبه البلد من الانهار
قولهم ضرب بهذا الدرهم بماء
البصرة او بماء فارس قال الكاف
معرب ماء و بنا حوض قديم بين
خيبر والعوص بين مدينة و في
النهاية الاثيرية في حديث
الحسن كان اصحاب رسول الله
صلى الله عليه و آله و بارك و
سلم يشترون السمن المائي
وهو منسوب الى موضع يسمى
ماء يعمل بها و منه قولهم ماء البصرة
وماء الكوفة و هو اسم الاماكن
المضافة الى كل واحدة منها
فقلبت الهاء في النسب همزة او ياء
انتهى كلام النهاية و اذ كشفنا
لك ذلك فريبه معنى ما اورد
الصدوق عروة الاسلام ابو جعفر
محمد بن علي بن بابويه رضوان
الله تعالى عليه في عيون اخبار الرضا عم
ان عبد الله بن مطرف بن هامان
كان شيخ النجاري صاحب
صحيح العامة دخل على المامون فقال له
ما تقول في اهل البيت فقال
عبد الله ما اقول في طينة
عجنت بماء الرسالة و شجرة

بيضاء يأكل منها أهل المحشر حتى يفرغوا من الحساب وفي خبر آخر أيضا أنها تبدل بأرض فضة حارة أحر من الجمر
في رواية أخرى أنها تبدل بأرض من نار يمشون عليها ويمكن الجمع بحمل كل حديث على قطعة من قطعات تلك
الأراضي أو يكون اختلافه منزلا على اختلاف الأشخاص قال فعند ذلك ينادي الجبار جل جلاله بصوت له جهوري
يسمع أقطار السموات والأرضين لمن الملك اليوم فلا يجيبه مجيب فعند ذلك يقول الجبار عز وجل
مجيبا لنفسه لله الواحد القهار وأنا قهرت الخلائق كلهم وأمتهم إني أنا الله لا إله إلا أنا وحدي لا شريك
لي ولا وزير وأنا خلقت خلقي وأمتهم بمشيتي وأنا أحييهم بقدرتي قال فنفخ الجبار نفخة في الصور تخرج الصوت
من أحد الطرفين الذي يلي السموات فلا يبقى في السموات أحد إلا حيي وقام كما كان ويعود حملة العرش و
يحضر الجنة والنار ويحشر الخلائق للحساب قال فرأيت علي بن الحسين صلوات الله عليهما يبكي عند ذلك بكاء
شديدا وميكائيل ذو الجاه عندك من الكيل لأنه يكيل مياه السحاب كما روي أنه ما خرج ماء قط إلا بكيال
إلا في زمن نوح عليه السلام فإنه عتى على خزانه فخرج مثل خرق الإبرة فأغرق الدنيا كلها أو لأنه يكيل أرزاق الخلائق
وروي أنه قال جبرئيل أقرب الخلق إلى الله وأنا وإسرافيل من طاعتك من هنا للابتداء ويحتمل التبيين والتبعيض
مثلها في قوله لذي مكان رفيع من الله وجبرئيل الأمين على وحيك وكيفية تلقيه الوحي على ما ورد
في بعض الأخبار أنه قال جبرئيل لرسول الله صلى الله عليه وآله في وصف إسرافيل إن هذا حاجب الرب وأقرب خلق الله
منه واللوح بين عينيه من ياقوتة حمراء فإذا تكلم الله تبارك وتعالى بالوحي ضرب اللوح جبينه فنظر فيه ثم ألقى إلينا
نسعى به في السموات والأرض وفي بعضها أنه قال رسول الله صلى الله عليه وآله لجبرئيل من أين تأخذ الوحي قال
آخذه من إسرافيل قال ومن أين يأخذه إسرافيل قال يأخذه من ملك فوقه من الروحانيين قال فمن أين يأخذه ذلك الملك
قال يقذف في قلبه قذفا وفي بعض الأسانيد هكذا رسول الله صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عن ميكائيل عن
إسرافيل عن اللوح عن القلم عن الله تبارك وتعالى ولا ينافيه أن يحيط الحصن من حصول من دخله من عند الله
واختلاف هذه الأخبار منزل على تعدد مراتب الوحي المكين صاحب المكانة والمنزلة ملائكة الحجب بضم العين وسكونه
معا والموافق للغة هو الأول والحجب هو ما رواه الصدوق بإسناده عن وهب قال سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن الحجب
فقال الأول الحجب سبعة غلظ كل حجاب منها مسيرة خمسمائة عام وطوله خمسمائة عام حجبة كل حاجب منها سبعون ألف
ملك قوة كل ملك منها قوة الثقلين منها ظلمة ومنها نور ومنها نار ومنها دخان ومنها سحاب ومنها
برق ومنها رعد ومنها ضوء ومنها رمل ومنها جبل ومنها عجاج ومنها ماء ومنها أنهار وهي حجب مختلفة
غلظ كل حجاب مسيرة سبعين ألف عام ثم سرادقات الجلال وهي سبعون سرادقا في كل سرادق سبعون ألف ملك بين

عن سناء الوصي هل يتضح
منها الإسناد لهذه وعنيت
النفي مدعي الماء من يحققه فيها
لؤلؤ يخشى فاه والقاصرون
من أهل العصر جاءوا في
قوله بما الوحي حاشية أن
الصحيح منه الهمزة مكان الهاء ثم
أتى في كتاب نبراس الضياء قلت
وهذه إلا هي أحد الحكاية
المعروفة للخليل بن أحمد الأديب
النحوي العروضي أنه قيل له ما
تقول في علي بن أبي طالب قال ما
أقول في حق امرئ كتمت مناقبه
أولياؤه خوفا وأعداؤه حسدا
ثم ظهر من بين الكتمين ما ملأ
الخافقين فإن السلطان
ذا ملة جليلة ووصلة صلة
ثقيلة مع شدة عتوه وبالغ
في عناده فليبدك قوله

في سباحب السبعة

لواعج الأمطار وهي جمع اللاعج
بالاعجاء أي مشتد منها القوية
الاشتداد يقال لاعجه الأمر إذا
اشتد عليه والتعج من الأمر اشتد
ولواعج الحزن واحترق وضنى
لاعج أي شديد يبلغ الحجر منه
وكذلك عوالجها جمع عالج
بعض مناطقها منها ومن أكنافها



كل سرادق وسرادق مسيرة خمسمائة عام ثم سرادق العز ثم سرادق الفخر ثم سرادق الكبرياء ثم سرادق العظمة ثم سرادق القدس ثم سرادق الجبروت ثم سرادق الفخر ثم النور الابيض ثم سرادق الوحدانية وهي مسيرة سبعين الف عام ثم الحجاب الاعلى وانقضى كلامه وسكت عليه السلام فقال عمر لا بقيت ليوم لا اراك فيه يا ابا الحسن **وقال الفاضل** الداماد الحجب اما المعنيون بهم موالينا الطاهرون صلوات الله وسلامه عليهم وبالملائكة الملائكة الموكلين عليهم ولهم واما صفة الملائكة المضافة اليها او على طريق اضافة البيان والاول اولى لما في الاحاديث عنهم عليهم السلام من ان الحجج صلوات الله عليهم يتجلون لمن يعرف هذا الامر حين موته فيحجبون بينه وبين ما يسوءه من هول الموقف انتهى

اقول اطلاق الحجب على الائمة عليهم السلام وارد في الاخبار كثيرا اما لانهم حجاب هذا العالم او لانهم معبرون عنه تعالى او وسائط بيننا وبينه سبحانه في تأدية الشرايع كما ان الحجاب واسطة بين الرائي والمرئي الا ان ارادته هنا بعيد جدا كما لا يخفى بل يجب الجزم بارادة ما ذكرنا وكذا فيما روي من قوله عليه السلام ان لله سبعين الف حجاب من نور وظلمة لو كشف منها حجاب واحد لاحرقت سبحات جلاله ما في الكونين وقد عرج بعضهم على تاويله بالعلائق النفسانية التي كل واحد منها حجاب يمنع من الاطلاع على مشاهدة اسرار الملكوت والروح الذي هو من امر ربي اشارة الى قوله تعالى يسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا وللمفسرين فيه آراء والصواب فيه ما رواه الصفار بسند صحيح عن هشام بن سالم قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول يسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي قال خلق اعظم من جبرئيل وميكائيل لم يكن مع احد ممن مضى غير محمد صلى الله عليه وآله وهو مع الائمة يوفقهم ويسددهم وليس كلما طلب وجد وعن امير المؤمنين عليه السلام ان له سبعين الف وجه لكل وجه سبعون الف لسان لكل لسان سبعون الف لغة يسبح الله تعالى بتلك اللغات كلها يخلق الله تعالى بكل تسبيحة ملكا يطير مع الملائكة الى يوم القيمة ولم يخلق الله خلقا اعظم من الروح غير العرش ولو شاء ان يبلع السموات السبع والارضين السبع بلقمة واحدة لفعل وعن الصادق عليه السلام ان الملائكة تقف كلها في صف واحد يوم القيمة ويقف هو وحده في صف وبالجملة هو خلق غير الملائكة فيجوز ان يكون او صنفان لنوع واحد ويجوز ان يكون نوعا تحته افراد بعضها روسا على ملائكة الحجب وبعضها قائم بخدمة الائمة عليهم السلام ويسددهم والذين من دونهم من سكان سمواتك اي بعدهم في المكانة والمنزلة او المكان او الاعم منهما وسئل ابو عبد الله عليه السلام عن الملائكة اهم اكثر ام بنو آدم فقال والذي نفسي بيده لملائكة الله في السموات اكثر من عدد التراب في الارض وما في السماء موضع قدم الا وفيها ملك يسبحه ويقدسه ولا في الارض شجر ولا مدر الا وفيها ملك موكل بها يأتي الله كل يوم بعملها وما منهم احد الا ويتقرب كل يوم بولايتنا اهل البيت ويستغفر لمحبينا ويلعن

وفي الحديث ان الدعاء التلقي البلاء فيعتلجان الى يوم القيمة يعني الدعاء في صعوده يلقى البلاء في نزوله فيعتلجان **وقال في الفائق** اي يصطرعان ويتدافعان وفي اساس البلاغة اعتلج القوم اضطرعوا واقتتلوا ومن المجاز اعتلجت الامواج وفي النهاية الاثيرية اعتلجت الامواج اذا التطمت واعتلجت الارض اذا طال نباتها وفي حديث الدعاء وما يحويه عوالج الرمل هي جمع عالج وهو ما تراكم من الرمل ودخل بعضه في بعض انتهى **قوله** عم الملك اسم المكان ولا يخفين عليك ان الميم فيه وفيما هو الاصل فيه غير اصلية بل زائدة كالاصل فيه ملاك ولذلك يجمع على الملائك والملائكة نقلت حركة الهمزة الى اللام ثم حذفت لكثرة الاستعمال فقيل ملك وجمع على الملائكة قال بعضهم بل اصله مألك بتقديم الهمزة من الالوك الرسالة فقلبت الهمزة مكان اللام ثم حذفت لكثرة الاستعمال للتخفيف فقيل ملك وجمع على الملائكة وتحذف



اعدائنا و يسأل الله تعالى ان يتنزل عليهم العذاب والذين لا تدخلهم سآمة من دؤوب ولا اعياء من لغوب ولا
فتور والسآمة الملالة والدؤوب الجد والتعب والاعياء الكلال واللغوب التعب واثبات هذه الاوصاف لبعض الملائكة
لا ينافي ثبوته للبعض الآخر ولا تشغلهم عن تسبيحك الشهوات لعدمها وقال استادنا العلامة يمكن ان يكون
لهم شهوات ودواعي و يجبرون انفسهم على خلافها تحصيلا للثوابات العظمى سهو الغفلات من اضافة المسبب
الى السبب الخشع الابصار اي تخشع بصره الى الارض اذ لا يرفع طرفه او النظر اليك اما الى عرشك او عظمتك النواكس
جمع ناكس وهو المطأطئ رأسه روي في الصحيح عن الصادق ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله مررنا
ليلة المعراج بملائكة من ملائكة الله عز وجل خلقهم الله كيف شاء ووضع وجوههم كيف شاء ليس شيء من اطباق
وجوههم الا وهو يسبح الله ويحمده من كل ناحية ويحمده من كل ناحية باصوات مختلفة اصواتهم مرتفعة بالتسبيح والبكاء
من خشية الله فسألت جبرئيل عنهم فقال كما ترى خلقوا ان الملك منهم الى جنب صاحبه ما كلمه قط ولا رفعوا
رؤسهم الى ما فوقهم ولا خفضوها الى ما تحتهم خوفا من الله وخشوعا فسلمت عليهم فردوا علي ايماء برؤسهم
لا ينظرون الي من الخشوع فقال لهم جبرئيل هذا محمد نبي الرحمة ارسله الله الى العباد رسولا ونبيا وهو خاتم
الانبياء وسيدهم افلا تكلمونه قال فلما سمعوا ذلك من جبرئيل اقبلوا علي بالسلام وبشروني واكرموني بالخير لي
ولامتي المستهترون المولعون دون عظمتك اي عند النظر اليها او قبل الوصول اليها من رأى يصوت والزفير
اول الشهيق الحمار سبحانك ما عبدناك حق عبادتك صدوره منهم على سبيل التعجب وهو اما تعجب من جهنم واهوالها
واما من ارتكاب اهل المعاصي للاعمال القبيحة الموجبة لذلك العذاب ويجوز ان يكون هذا الكلام تنزيها له تعالى
عن ان يكون قد عبده الملائكة العبادة اللائقة به لانه خفي يكون نجاتهم من النار بازائها وقيل هو تنزيه له تعالى
عن ان يكون ظالما وجائرا في عذاب اولئك وعلى الروحانيين نسبة الى الروح وهو نسيم الريح والالف
والنون من زيادات النسب سمي به هذا النوع من الملائكة لانهم اجسام لطيفة لا يدركها البصر وهو لا ينافي التجسم
والمادة فان الادلة النقلية قد تظافرت بنفي التجرد عن كل الملائكة وقال كثير من الافاضل تبعا للحكماء
المراد بالملائكة الروحانيين الجواهر المجردة العقلية والنفسية دون نباتها فقال لخوط الفساد فضلا عن ان
يكون مرادا هنا واهل الزلفة اي القرب الكامل وقد روي في مستفيض الاخبار ان الله سبحانه عرض ولاية ائمتنا
عليهم السلام في عالم الذر والارواح على جميع المخلوقات فمن بادر اليها وعقد قلبه عليها عقدا جازما
من الانبياء انتظم في سلك اولي العزم بحكم قوله تعالى في باب آدم فنسي فلم نجد له عزما اي تركه ولا انهم ولم
يعقد قلبه عليها عقدا جازما وكذا من بادر اليها من الملائكة صار من اهل الزلفة ومن نوع الانسان

الهاء في الملك قوله ع
ورعد وما قيل ان الفتور روح
بالضم اسم ملك من الملائكة
العبر وهو ... من الرقم
بوع دامه يوم ...
عضه وطلبته هم روم نعم
فهم عنه وما كان يروم اي
يفعل كذا ومنه انا الذي
جعلته يوم رابها نفا صدا
الله وفتان اما من الفتن بمعنى
الكسر والفتح والوضع والالف
والنون مزيدتان بتقدير الزي كذا
او سمعها الربيلان فوجع
... وقت كسرك ورض عظامي
واما من الفتنة بمعنى الامتحان
والاختبار على صيغة فعال
من ابنية المبالغة والتصحيح
دوابه نص على المدح او باضمار
الفعل لافادة الاختصاص
اعني قال الفيروزآبادي في
القاموس الفتانان الدرهم
والدينار ومنكر ونكير وقال
ابن الاثير في النهاية وفي الحديث
الكسوف وانكم تفتنون في القبور
يريد مسائلة منكر ونكير
من الفتنة الامتحان والاختبار
وفتان بالكسر على ما في الاصل
صفحه بدما

صار من اهل اليمين ومن الشجر صار ذا ثمر حلو حسن ومن قطعات الارض صار قابلا للزراعة ومن البهائم كان
من البهائم الممدوحة الاثر الى الاخبار الواردة في مذمة العصفور وانه كان يحب فلانا وفلانا فقد سبق له
تحقيق آخر اختصصتهم لنفسك تشغلهم بعبادتك ولم تكلفهم العروج والنزول وخدمة الخلائق في اطباق سموات
يدل كثير من الاخبار على ان ما بين السموات فرج واسعة فقول الرياضيين بالمماسة بين محدب كل
واحد مع مقعر الآخر باطل وتاويل الاخبار للانطباق على ذلك القول اشد بطلانا والذين على ارجائها اذا
نزل الامر اشارة الى قوله تعالى وانشقت السماء فهي يومئذ واهية والملك على ارجائها وحاصله ان الله
تعالى اذا اذن بخراب الدنيا شق السماء فيتفرق عند ذلك سكانها من الملائكة على اطرافها بعد ما كانوا في
وسطها خوفا كالبيت المنهدم فان ساكنيه يقومون في اطرافه ونواحيه خوفا من الضرر وقيل ان الملائكة على
جوانب السماء تنتظر ما يؤمر به في اهل النار من السوق اليها وفي اهل الجنة من التحية والتكرمة فيها وخزان
المطر وهم الموكلون بتقدير اباته والخازنون لمائه وزواجر السحاب هم الملائكة التي تسوق السحاب وبه فسر
قوله تعالى فالزاجرات زجرا والذي بصوت زجره يسمع زجل الرعود ويجوز ان يكون هذا عين سابقه وقد تعدد
الزواجر بتعدد السحب ويجوز ان يكون اخص منه وحاصل المعنى ان بسبب زجره يسمع صوت الرعد مع ان الصوت
انما هو له لا للرعود وروى الصدوق عن ابي بصير قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الرعد اي شيء يقول
قال انه بمنزلة الرجل يكون في الابل يزجرها فيقول هاي هاي كهيئة ذلك وقال عليه السلام الرعد صوت ملك
اكبر من الذباب واصغر من الزنبور فينبغي لمن سمع صوت الرعد ان يقول سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة
من خيفته وبعض المفسرين على ان ذلك الصوت هو صوت اصطكاك اجرام السحاب خوفا من ذلك الملك
الزاجر وقد عرفت الصواب من انه صوت ذلك الملك لزجرها وان كان الوهم يتبادر من هذه العبارة
الى بعض اقوال المفسرين واذا سبحت به حفيفة السحاب التمعت صواعق البروق بتخفيف سبحت وحفيفة
بحاء مهملة وفائين ماخوذ من السباحة في الماء وهو الجري فيه والحفيفة السحابة ذات الصوت من الحف
وهو الركض والصوت وحاصله وصف ذلك الملك بانه كلما جرت بسبب زجره السحاب ذو الاصوات
ظهرت صواعق من البروق وفي نسخ بتشديد سبحت وخفيفة بخاء معجمة وفاء وقاف من التسبيح والخفقان
هو الاضطراب والتصويت وظاهره ان تلك السحب تسبح الله تعالى عند زجر ذلك الملك لها خوفا من
جبروته الذي منه انقياد تلك الاجرام العظيمة السحابية لذلك الملك الصغير واضافة الصواعق الى
البروق من باب اضافة المسبب الى السبب لما روي من ان البرق هو سوط ذلك الملك والصاعقة نار

قوله عليه السلام الزبانية الزبانية ماخوذ من الزبن وهو الدفع وهم تسعة عشر ملكا يدفعون اهل النار اليها وفي التنزيل الكريم عليها تسعة عشر
قوله عليه السلام او همنا اي تركنا واوهمت الشيء تركته واوهم من الحساب مائة اي اسقطها منه ومنه الحديث انه صلى الله عليه وآله صلى فاوهم في صلوته اي اسقط منها شيئا وبقي او همت كما ل الجوهري وغيره او همت الشيء اذا تركته كله وتخلفت عنه جميعه
قوله عليه السلام ومن منهم على الخلق لا يبعد ان يكون مراده صلوات الله وسلامه من مرتبتهم على الخلق الملائكة انهم خزنة المجردة المفارقات الصرفة والمعنى انهم في عالم الامر مشرفون على عالم الخلق فان الملائكة حسب التحقيق عند علماء الشريعة المقدسة ضروب وصنوف كثيرة وانواع متباينة منها الجسمانيات ومنها المفارقات الصرفة ومنها المجردات المتعلقة بالجسمانيات وقد ذكر عليه السلام المجردات المتعلقة بالجسمانيات

من قبل بالتوكل على الامطار
والجبال وغيرها وبالسكون
في الهواء والارض والماء وقد
ذكرها المفارقات المحضة
قوله عم كل نفس معها سائق
النسخة الشهيد ثم في الاصل
وسائق من بين وهو الموافق
للتنزيل الكريم

الدعاء الرابع

وكان من دعائه
عليه السلام في ذكر آل محمد عم
هذا العنوان للدعاء في النسخ
المعتبرة باسرها وليس في النسخة
الشهيد

الدعاء الخامس

كان من دعائه عليه السلم
الصلوة على اتباع الرسل
ومصدقيهم قوله عم فلا
تعرف لهم النسيان بكسر النون
خلاف الذكر والحفظ وجعل
نسيان بفتح النون كثير النسيان
بالكسر ايضا الرابعة مستدولة
تعالى في التنزيل الكريم ولا
تنسوا الفضل بينكم فاذا حمل
النسيان هنا المعنى الاخير فلا
جلي وان اريد به المعنى الاول
ارتكبت لنماء على صيغته
المشاكلة اي لا تعاملهم
معاملة الناسين لهم بما

تتكون بسبب ذلك الضرب وقيل من باب اضافة الموصوف الى الصفة وبالعكس وقيل هي مثلها في اليحين الماء وهي جسم كثيف اذا وقع على الارض شقها ولا يسكن الا اذا وصل الى الماء ومن خواصه انه اذا نزل على ذهب او فضة في معدن ذوبه واذا حمل ذلك الذهب في كيل ونحوه فلا يتغير جوهره ولا ينبته محققوا الحكماء على ان الصاعقة تحصل من احتراق اجرام كثيفة ارضية دخانية تتكون بين السحاب كما ان البرق عندهم احتراق اجزاء لطيفة دخانية متولدة في السحاب واستدل عليه ابن سينا في شفائه بانها اذا خرجت من الارض فتارة تشبه الحجر وتارة تشبه الحديد وتارة تشبه النحاس ونحو ذلك وزعم ان السيوف التي يمدحها الشعراء متخذة من حديد الصواعق وذهب اشارته الى ان جوهر النار اذا برد وجمد حصلت الصاعقة مع قطر المطر قال الصادق عليه السلام ما من قطرة تنزل من السماء الا ومعها ملك يضعها الموضع الذي قدر له وذهب فلاطون ومتابعوه الى ان لكل قطرة من المطر والثلج وكل حبة من حب الغمام وكل شجر ونبت وحيوان عقلا مربيا له في العالم العلوي يحصل منه نماه ونشوه وتفاضلها في هذا العالم لونا وطعما ونحوه انما هو باعتبار تفاوت مراتب تلك العقول المربية وبالغ متابعوه في تحقيق هذا المطلب حتى انهم ذهبوا الى ان لكل ريشة من الطاوس عقلا يسند اليها اختلاف الوان ذلك الريش وقد رام بعض فاضل العصر الجمع بين الاخبار وهذا القول فحمل الملئكة المشيعين على هذه العقول وهو عن دين الاسلام بمراحل والقوام على خزائن الرياح هم خزائن وتاؤها بالهمزة وهو الموافق لقواعد علم الاشتقاق فان الواو والياء السواكنين بعد الف باب مساجد لا يقلبان همزة الا اذا كان قبل الالف واو وياء كما في اوائل وجيائر فقلبها هنا همزة على خلاف القياس مثلها في مصايب وان صح النقل هنا عنه عليه السلم فهو من اقوى الحجج على جوازه وهذه الفقرة وما قبلها اشارة الى ما روي عنه صلى الله عليه وآله انه قال ما نزل مطر قط الا بمكيال الا في زمن نوح عم فانه عتى على خزانه فخرج مثل غثو الابرة فغرق قوم نوح وما خرجت ريح قط الا بمكيال الا زمن عاد فانها عتت على خزانها فخرجت مثل غثو الابرة فاهلكت قوم عاد وتغييره عليه السلم بلفظ الجمع لانه خبر ومتفرع عليها و ينبغي القائمين به منا الصلوة قال صاحب الغريبين لم يات لفظ الريح الا بالشر والرياح الا في الخير وقال الله تعالى وفي عاد اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم لواقح الامطار اي المطر الشديد وهو الجهام اي الملاطم منها و وسلك في بعض النسخ بسكون السين وهو تخفيف الجمع لانه جمع على حياله لعكود رود والسفرة الكرام البررة هم الملئكة يسفرون بين الله تعالى وبين انبيائه بتبليغ الاحكام والاخبار وصاحب القاموس تبعه بعضهم على ان المراد بهم الملئكة الذين يحصون الاعمال والحفظة الكرام الكاتبين اي حافظ الاعمال الذين لا يتمان عن التردي في الآبار والمهالك فاذا جاء حكم الله خلوا بينه وبينه ملك وشيطان على كل شخص ميتة

يحفظونها

يحفظونها من الحيوانات الاكلة لثمرها ولذا ورد ان لها انسا وفي الثمرة لمكان الملئكة وبعض الاعلام جعل الحفظة والسفرة طائفة واحدة وبعضهم فرق بينهما بحمل الحفظة على كتبة الالواح بعد ان تقلوها من صحائف السفرة وبعضهم طائفة الفرق والكل لا يخلو من التعسف ملك الموت واعوانه في قبض الارواح الا انهم يعرضونها عليه بعد القبض وهو ايضا يقبض الارواح وفي الحديث ان ابرهيم عم لقي ملكا فقال له من انت قال انا ملك الموت فقال اتستطيع ان تريني الصورة التي تقبض فيها روح المؤمن قال نعم اعرض عني فاعرض عنه فاذا هو شاب حسن الصورة حسن الثياب حسن الشمائل طيب الرائحة فقال يا ملك الموت لو لم يلق المؤمن الا حسن صورتك لكان حسبه ثم قال له هل تستطيع ان تريني الصورة التي تقبض فيها روح الفاجر فقال لا تطيق فقال بلى قال اعرض عني فاعرض عنه ثم التفت اليه فاذا رجل اسود قائم الشعر منتن الريح اسود الثياب يخرج من مناخره النيران والدخان فغشي على ابرهيم ثم افاق وقد عاد ملك الموت الى حالته الاولى فقال يا ملك الموت لو لم يلق الكافر الا صورتك هذه لكفى و منكر ونكير قيل هما نوعان وقيل هما شخصان يجيئان الى المؤمن بصورة مبشر وبشير والى الكافر بصورة منكر ونكير وقيل ان منكرا ونكيرا يأتيان الى الميت ليسألانه عن اصول دينه فان عرفها شخصا عنه وجاء اليه مبشر و بشير يبشرانه بما اعد الله له من الثواب العظيم وهذا اقرب لوجوده معطوفا في اكثر النسخ ورومان فتان القبور روي عن عبد الله بن سلام انه قال سالت رسول الله صلى الله عليه وآله عن اول ملك يدخل في القبر على الميت قبل منكر ونكير فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ملك يتلألأ وجهه كالشمس اسمه رومان يدخل على الميت ثم يقول له اكتب ما عملت من حسنة وسيئة فيقول له باي شيء اكتب اين قلمي ودواتي ومدادي فيقول له ريقك مدادك قلمك اصبعك فيقول على اي شيء اكتبه وليس معي صحيفة قال صحيفتك كفنك فاكتبه فيكتب ما عمله في الدنيا خيرا فاذا بلغ سيئاته يستحيي منه فيقول له الملك يا خاطئ ما تستحيي من خالقك حين عملتها في الدنيا وتستحيي الآن فيرفع الملك العمود ليضربه فيقول العبد ارفع عني حتى اكتبها فيكتب فيها جميع حسناته وسيئاته ثم يأمره ان يطوي ويختم فيقول باي شيء اختمه وليس معي خاتم فيقول اختمه بظفرك وعلقه في عنقك الى يوم القيمة كما قال تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقيه منشورا وقد روي ايضا انه يأتي الى القبر فيمتحن الميت فان عرف حسن الاعتقاد منكرا و نكيرا خبرهما به وفق السؤال وان علم منه ضد ذلك اخبرهما انهما فيسلطان عليه الحيات والعقارب تنهشه الى يوم القيمة ولا منافاة بينهما في الروايتين لجواز صدور ذلك الامتحان وهذا اسم منه ورح فتان مشتق من الفتنة بمعنى الامتحان ونصبه على المدح وقيل هو مشتق من الفتن بمعنى الكسر لانه يهدم القبر وبكسر وح فالنصب على انه غير منصرف وبناء نسخة الاصل وهو الكسر على الاحتمال الاول عنه

٦٣

تركوا بك وفيك قوله ع حاشوا اي جمعوا وضموا والحيش ما ضممت عليه الضلوع قال الجوهري وغيره قوله ع ومن كثرت في اعزاز دينك يجوز عطفه على ضمير الجمع في اشكرهم اي واشكر من كثرت في اعزاز دينك من مظلومهم على ان يكون من مظلومهم متعلقا بالتكثير في كثرت والمعنى من كثرت مظلومهم في اعزاز دينك ويحتمل ايضا ان يكون من بيانية لتبيين من والتقدير من كثرتهم من مظلومهم الدعاة لك مع رسولك في اعزاز دينك وان تكون ابتدائية متعلقة بالاعزاز والضمير المجرور عائد الى من كثرتهم في اعزاز دينك الناشي من قبل مظلومهم و يختص ذلك على هذا التقدير بالمهاجرين ويجوز ان يعطف على صيغة ومراد بمن كثرت على هذا الانصار ويكون معنا واشكر خروجهم الى من كثرتهم في اعزاز دينك ومن هذه الصورة ايضا يحتمل التبيان خروج الدعاة المظلومين



والطائفين بالبيت المعمور وهو بيت في السماء الرابعة بحيال الكعبة تعمره الملئكة بالطواف مثل الكعبة وهو المروي
عن امير المؤمنين عليه السلم وفي حديث صحيح عن الصادق عليه السلم انه كائن في السماء السابعة يدخله كل يوم سبعون
الف ملك لا يعودون اليه ابدا وعن النبي صلى الله عليه وآله انه في السماء الدنيا وفي السماء الرابعة نهر يقال
له الحيوان يدخل فيه جبرئيل كل يوم طلعت فيه الشمس واذا خرج انتفض انتفاضة جرت منه سبعون الف قطرة فيخلق
الله من كل قطرة ملكا يؤمرون ان يأتوا البيت المعمور فيصلون فيه ثم لا يعودون اليه ابدا وهو اول مسجد
وضع للعبادة في الارض فلما خلقت الكعبة شرفها الله تعالى رفع الى حيالها والخزنة اي خزنة النيران وخدامها
وملكهم مالك كما ان رضوان ملك سدنة الجنان والذين يقولون سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار
اشارة الى قوله تعالى والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم واقاموا الصلوة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية
ويدرءون بالحسنة السيئة اولئك لهم عقبى الدار جنات عدن يدخلونها ومن صلح من ابائهم وازواجهم
وذرياتهم والملئكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار اي الذين صبروا على
القيام بما اوجبه الله عليهم وعلى بلاء الله من الامراض والعقوبات وغير ذلك لطلب ثواب الله تعالى واقاموا
الصلوة ادوها بحدودها ويدرءون بالحسنة السيئة اي يدفعون بفعل الطاعة المعصية وقيل معناه
يدفعون اساءة من اساء اليهم بالاحسان والعفو اولئك يعني ان هؤلاء الذين هذه صفاتهم لهم عقبى الدار اي
ثواب الجنة ثم وصف الدار جنات عدن اي بساتين اقامة تدوم ولا تفنى وقيل هي الدرجة العليا وسكانها
الشهداء والصديقون وقيل هي مدينة الجنة فيها الانبياء والائمة والشهداء وقيل قصر من ذهب لا يدخله
الا نبي او صديق او شهيد او حكم عدل وهو المروي عن الائمة عليهم السلم ثم بين سبحانه ما يتكامل به سرورهم
من اجتماع قومهم معهم فقال يدخلونها ومن صلح من ابائهم اه يعني من امن منهم وصدق بما صدقوا به وذلك
ان الله سبحانه جعل من ثواب المطيع سروره بما يراه في اهله من الحاقهم به في الجنة كرامة له كما قال الحقنا بهم
ذرياتهم والملئكة يدخلون عليهم من كل باب قيل من كل باب من ابواب الجنة الثمانية وقيل من كل باب من
ابواب البر كالصلوة والصوم وتفصيل هذا المقام ما روي عن ابي جعفر عليه السلم قال سئل علي عليه السلم
رسول الله صلى الله عليه وآله عن تفسير قوله تعالى ولكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف
بماذا بنيت هذه الغرف يا رسول الله فقال يا علي تلك غرف بناها الله لاوليائه بالدر والياقوت والزبرجد
سقوفها الذهب محبوكة بالفضة لكل غرفة منها الف باب من ذهب على كل باب منها ملك موكل به و
فيها فرش مرفوعة بعضها فوق بعض من الحرير والديباج بالوان مختلفة وحشوها المسك والعنبر والكافور

المهاجرين الى من كثر نهم
الاعزاز الذين هم الانصار
والابتدائية على ان تكون
المظلوم بمعط لنبيه الذي لا
رعي ولا زرع فيه الدواب
الارض التي لم تعاهد الزرع
قط اعني مكة زادها الله تعالى
شرفا وتعظيما قوله ع لم
يثنهم اي لم يعطفهم ولم يحبهم
قوله ع يهديهم بفتح الياء
واسكان الدال اي بسيرتهم
يقال هدى هدي فلان اي سار
بسيرته وكذلك الهدي بكسر
الهاء وسكون الدال
يقال خذ في هديتك بالكسر
اي فيما كنت فيه من الحديث
او العمل ولا تعدل عنه ويقال
ايضا نظر فلان هدي امره
اي جهة امره وفي الحديث
اهدوا هدي عمار اي سيروا
بسيرته يروى بالفتح والكسر
قوله ع يشفعون عليهم
باسكان التاء وفتح الفاء
المكسورة على ما في بعض نسخ
الاصل اما مخففة يشفقون
على رواية ش وهو مطاوع
يشفقون والاتفاق افتعال
من وفق يوفق والاصل الاوتفاق

وذلك قول الله تعالى وفرش مرفوعة فاذا دخل المؤمن الى منازله في الجنة وضع على راسه تاج الملك والكرامة والبس حلل الذهب والفضة والياقوت والدر منظوما في الاكليل تحت التاج والبس سبعين حلة حرير بالوان مختلفة منسوجة بالذهب والفضة واللؤلؤ والياقوت الاحمر وذلك قوله يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير فاذا جلس المؤمن على سريره اهتز سريره فرحا فاذا استقر بولي الله منازله في الجنة استاذن عليه الملك الموكل بجنانه ليهنيه بكرامة الله اياه فيقول له خدام المؤمن ووصفائه مكانك فان ولي الله قد اتكى على اريكته وزوجته الحوراء العيناء قد هيئت له فاصبر لولي الله حتى يفرغ من شغله قال فتخرج عليه زوجته الحوراء من خيمتها تمشي مقبلة وحولها وصفائها وعليها سبعون حلة منسوجة بالياقوت واللؤلؤ والزبرجد قد صبغن بمسك وعنبر وعلى راسها تاج الكرامة وفي رجلها نعلان من ذهب مكللان بالياقوت واللؤلؤ شراكها ياقوت احمر فاذا دنت من ولي الله وهم يقوم اليها شوقا تقول يا ولي الله ليس هذا يوم تعب ولا نصب ولا تقم انا لك وانت لي فيعتنقان قدر خمسمائة عام من اعوام الدنيا لا يملها ولا تمله قال فينظر الى عنقها فاذا عليها قلادة من قصب ياقوت احمر وسطها لوح مكتوب انت يا ولي الله حبيبي وانا الحوراء حبيبتك اليك تناهت نفسي والي تناهت نفسك ثم يبعث الله الف ملك يهنونه بالجنة ويزوجونه الحوراء قال فينتهون الى اول باب من جنانه فيقولون للملك الموكل بابواب الجنان استاذن لنا على ولي الله فان الله بعثنا مهنئين له فيقول الملك حتى اقول للحاجب فيعلم مكانكم قال فيدخل الملك الى الحاجب وبينه وبين الحاجب ثلاث جنان حتى ينتهي الى اول باب فيقول للحاجب ان على باب العرصة الف ملك ارسلهم رب العالمين جاؤا يهنون ولي الله وقد سالوا ان يستاذن لهم عليه فيقول الحاجب انه ليعظم على ان استاذن لاحد على ولي الله وهو مع زوجته قال وبين الحاجب وبين ولي الله جنتان فيدخل الحاجب على القيم فيقول له ان بباب العرصة الف ملك ارسلهم رب العالمين يهنون ولي الله فاعلمه مكانهم قال فيعلمون الخدام مكانهم قال فيؤذن لهم فيدخلون على ولي الله وهو في الغرفة ولها الف باب وعلى كل باب من ابوابها ملك موكل به فاذا اذن للملائكة بالدخول على ولي الله فتح كل ملك بابه الذي وكل به فيدخل كل ملك من باب من ابواب الغرفة فيبلغونه رسالة الجبار وذلك قول الله والملائكة يدخلون عليهم من كل باب يعني من ابواب الغرفة سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وذلك قوله واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا يعني بذلك ولي الله وما هم فيه من الكرامة والنعيم والملك العظيم وان الملائكة من رسل الجبار ليستاذنون عليهم فلا يدخلون عليه الا باذن فذلك الملك العظيم

يعني الكلام في الصبر وتحقيقه وبيان حده وفضله وتعداد اسمائه والاوقات التي يحتاج فيها اليه ونبذة من ثوابه اما ما ورد في فضله من الآيات والاخبار فاكثر من ان يحصر ولو لم يكن سوى قوله تعالى اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون

كانه اتخذ من الوعد والاتقاء من الوقود فقلبت الواو تاء ثم ادغمت ثم لكثرة الاستعمال او همت ان التاء اصلية فبني منه تقى يتقي كسمع يسمع وذلك ما ذهب اليه الكوفيون واختاره الجوهري في الاتخاذ حيث ذكر انه افتعال من الاخذ الا انه ادغم بعد تليين الهمزة وابدال التاء ثم لما كثر استعماله على لفظ افتعال قالوا تخذ يتخذ ولذلك قرء في قوله تعالى حكاية عما جرى بين موسى والخضر لو شئت لتخذت عليه اجرا قراءة الباقون فالتاء في تخذ فاء الكلمة واما البصريون وعلامة زمخشري صاحب الكشاف وابن الاثير فذهبوا الى ان اتخذ افتعال من تخذ يتخذ وادغمت احدى التائين في الاخرى للبس

في ذكر الصبر وفضله

من اخذ في شيء متمسكا بان الافتعال من اخذ اتخذ لان فاؤها همزة والهمزة لا تدغم في التاء ولذلك يقال ايتخذ والايتمام الى غير ذلك فان قيل فالتاء على هذا القول اصلية تخذ لغة اخذ فيكون

لكونه في الثناء عليهم مع قوله صلى الله عليه وآله الصبر نصف الايمان وهو مقام من مقامات الدين ومنزل من منازل السالكين وهو من خواص الانسان ولا يتصور في البهائم والملئكة اما في البهائم فلانها قد سلطت عليها الشهوات فلا باعث لها على حركاتها وسكناتها الا الشهوة وليس فيها ما يصادم الشهوة حتى يسمى ثبات ذلك صبرا واما الملائكة فعلى العكس اما الانسان فقد كان في ابتداء الصبي ناقصا مثل البهيمة ليس فيه الا شهوة الغذاء ثم ركب فيه شهوة اللعب والزينة ثم شهوة النكاح ثم من الله عليه بنور العلم والهداية وزيادة العقل حتى يقابل جنود الجهل فالجندان متقابلان دائما في البراز ومبدأ حربهما القلب فالصبر عبارة عن ثبات باعث الدين في مقابلة باعث الشهوة فتارة يغلب احديهما وتارة ذاك فيكونان في العراك حتى ياتي القيمة الصغرى وهي الموت كما قال صلى الله عليه وآله من مات فقد قامت قيمته وفي هذه القيمة يكون العبد وحده كما قال سبحانه ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة واما القيمة الكبرى فهي لا تغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصيها ويجري في الصغرى بالخصوص ما يجري في الكبرى بالعموم فان بدن الانسان ارضه وعظامه جبال تلك الارض ورأسه سماء ارضه وقلبه شمس ارضه وسمعه وساير حواسه نجومها ومغيض العرق من بدنه بحار ارضه وشعوره نبات ارضه واطرافه اشجار ارضه وهكذا جميع اجزائه فاذا انهدمت بالموت اركان بدنه فقد زلزلت الارض زلزالها واذا انفصل العظام من اللحوم فقد حملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة فاذا رمت العظام فقد نسفت الجبال نسفا فاذا اظلم قلبك عند الموت فقد كورت الشمس تكويرا واذا بطلت سمعك وبصرك وساير حواسك فقد انكدرت النجوم انكدارا فاذا انشق دماغك فقد انشقت السماء انشقاقا فاذا انفجر من هول الموت عرق جبينك فقد فجرت البحار تفجيرا واذا التفت احدى ساقيك بالاخرى وهما مطيتاك فقد حملت الارض وهكذا حتى القت ما فيها وتخلت وهذا تمثيل الاحوال هذه القيمة بتلك القيمة لان معنى هذه الآيات هو هذا المذكور واما كون الصبر نصف الايمان فلان الايمان عن العقائد والاعمال والعمل لا يحصل الا بتوطين النفس على الطاعات وعلى ترك المنهيات وهذا هو الصبر واما تعدد اسمائه فهو ان كان صبرا عن شهوة البطن والفرج سمي عفة وان كان على احتمال مكروه سمي صبرا ويضاده حالة الجزع وان كان في احتمال الغنى سمي ضبط النفس ويضاده حالة تسمى البطر وان كان في حرب ومقاتلة سمي شجاعة ويضاده الجبن وان كان في كظم الغيظ سمي حلما وان كان في نائبة سمي سعة الصدر وان كان في اخفاء كلام سمي كتمان السر وصاحبه كتوما وان كان عن فضول العيش سمي زهدا ويضاده الحرص وان كان صبرا على قدر يسير من الحظوظ سمي قناعة ويضاده الشره فاكثر اخلاق الايمان داخلة في الصبر ولذلك لما سئل صلى الله عليه وآله عن الايمان قال هو الصبر كما قال الحج

نفي ينفي بناء على ذلك لغة بعضهم ونفو ينفو قلت يحتمل الا ان ما ذهب اليه الجوهري فيستند عن ... وضعف تمسكهم عليه غير خفي لان الهمزة انما تمنع ادغامها في التاء ما دامت همزة والجوهري واصحابه لا يدعون الا بعد الابدال كما ذكر ثم الصواب كسر القاف في المضارع وفتحها في الماضي وحينئذ لنبين لغتين العرب بها بفتح الحاء في ذلك بل اعتبر بناء نقي ينقي منه مثل ضرب يضرب كما ذكره في نقي ينقي اذا لما كثر استعماله توهموا التاء من جوهر الحرف فقالوا تقى يتقي بتخفيف التاء المفتوحة فيهما وانا لم يجدوا في كلامهم مثلا ونظيرا لحقوه به فقالوا تقى يتقي مثل قضى يقضي ولذلك جعلوا ابناء الاسم منه التقوى ومعنوا فعل الامر منه تق على التخفيف فاعتبروا التاء اصلية واستغنوا عن الهمزة بحركة الحرف التاء في المستقبل هذا على هذه الرواية واما يتقون بتقديم القاف على التاء كما

عرفه وقد جمع الله اقسام ذلك وسمى الكل صبرا فقال تعالى والصابرين في البأساء اي المصيبة والضراء اي
الفقر وحين البأس اي المحاربة اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون وبعضهم ظن ان هؤلاء احوال مختلفة
في ذواتها وحقائقها واما الاحوال التي يحتاج فيها الى الصبر فمنها الطاعات والصبر عليها شديد لان النفس تنفر
عن العبودية وتشتهي الربوبية لذلك قال بعض اهل التحقيق ما من نفس الا وهي مضمرة ما اظهره فرعون من قوله
انا ربكم الاعلى ولكن فرعون وجد له مجالا وقبولا فاظهره اذ استخف قومه فاطاعوه وما من واحد الا وهو
يدعي ذلك مع خادمه وعبيده واتباعه وكل من هو تحت قهره وطاعته وان كان ممتنعا من اظهاره فان غيظه
عند تقصيرهم في خدمته واستبعاده ذلك ليس يصدر الا من اضمار الكبر ومنازعة الربوبية في رداء الكبرياء
فان العبودية شاقة على النفس ثم من العبادات ما يكره بسبب الكسل كالصلوة ومنها ما يكره بسبب البخل كالزكوة
ومنها ما يكره بسببهما كالحج والجهاد فالصبر على الطاعة صبر على الشدائد الحالة الثانية حال العمل كيلا يغفل عن
ذكر الله في حال عمله ولا يتكاسل عن تحقيق آدابه ويدوم على شروط الادب الى آخر العمل الحالة الثالثة
بعد الفراغ من العمل اذ يحتاج الى الصبر عن افشائه والتظاهر به للسمعة والرياء كما قال سبحانه ولا تبطلوا
صدقاتكم بالمن والاذى الحالة الرابعة المعاصي والصبر عنها مشكل جدا لالف النفس بها معا ومن الشياطين
الجن والانس ونحو الدواعي الباطلة عليها الحالة الخامسة الصبر على المصائب مثل موت الاعزة وهلاك
الاموال وفساد الاعضاء ولذا روي ان الصبر في القران على ثلاثة اوجه صبر على اداء فرائض الله تعالى فله ثلث
ماة درجة وصبر على محارم الله وله ستماة درجة وصبر في المصيبة عند الصدمة الاولى فله تسعماة درجة وفضل
على المرتبتين لما فيه من الكلفة على النفس وشدته قال صلى الله عليه وآله قال الله عز وجل اذا وجهت الى عبد
من عبيدي مصيبة في بدنه او ماله او ولده ثم استقبل ذلك بصبر جميل استحييت منه يوم القيمة ان انصب له
ميزانا او انشر له ديوانا فان قلت الصبر على المصيبة ما معناه قلنا اما البكاء وحزن القلب فهو غير مناف
للصبر فقد بكت الانبياء والائمة عليهم السلم على موتاهم وناهيك بواقعة الطفوف فلقد احترقت الاكباد و
تبعدت عن العين الرقاد وبكى السجاد عليه السلم خمسا وعشرين سنة في ليله ونهاره وكان يقول كلما ذكرت
مصارع اولاد فاطمة خنقتني العبرة اما منافي الصبر ومحبط الاجر فهو ما روي عنه صلى الله عليه وآله انه
قال الضرب على الفخذ عند المصيبة يحبط الاجر ومن استرجع بعد المصيبة جدد الله اجرها كيوم اصيب بها
وسئل رجل النبي صلى الله عليه وآله فقال ما يحبط الاجر في المصيبة فقال تصفيق الرجل بيمينه على شماله
ومنه شق الجيوب وخمش الوجوه والمبالغة في الشكوى واظهار الكآبة وتغير العادة في الملبس والمشرب

في كثير من النسخ برواية شرقه
مطاوع يتقفون والاتقاف
افتعال من وقف يقف تقي
ع وفي نسخة علي ابن السكون رحمه
الله ثم يتقفون قوله
لما تعب الموت كما قال من لو
منه وليكن من ابيه فيما بعد
الموت وتطاير ذلك عنهم
مخصوص بحجر في المفصل الانسانية
الباقية الحسية بعد الموت
البدني فان المستعد يجب ان يبقى
مع المستعد له لا محالة قوله
يوم خروج الانفس من ابدانها
اي الا بلت وكلاتها وهو من عثاث
الاحشاء وغاياتها قوله
وكبة النار اما بمعنى شدة
لهبها والبعد اللهب عائد الى اضافة
الصفة الى الموصوف واما
المعنى بها الاكباب بالانكباب
على النار وعلى الوجه فيها
والاضافة للبيان ونظيره
على كما في سكينة الدار بعد دخول
السلطان قال ابن الاثير في النهاية
الكبة بالفتح شدة الشيء ومعظمه
وكبة النار صدمتها وقال
الجوهري في الصحاح كبه
لوجهه اي صرعه فاكب هو على
وجهه وهذا من النوادر

والمعرض



والمفرش والمطعم لا يبقى مستمرا على عادته معتقدا ان ذلك كان وديعة فاسترجعت وصاحب عوّد
المجالس عن معونة بن قرة قال كان ابو طلحة يحب ابنه حبا شديدا فمرض فخافت ام سليم على ابي طلحة الجزع حين
قرب موت الولد فبعثته الى النبي صلى الله عليه وآله فلما خرج ابو طلحة من داره توفي الولد فسجّته ام سليم بثوب
وعزلته في ناحية البيت ثم تقدمت الى اهلها فقالت لهم لا تخبروا ابا طلحة بشيء ثم انها صنعت طعاما ثم مست
شيئا من الطيب فجاء ابو طلحة من عند رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ما فعل ابني فقالت هدأت نفسه
ثم قال هل لنا ما ناكل فقامت فقربت اليه الطعام ثم تعرضت له فوقع عليها فلما اطمان قالت له يا ابا طلحة
اتغضب من وديعة كانت عندنا فرددناها الى اهلها فقال سبحان الله لا فقالت كان ابنك عندنا وديعة
فقبضه الله تعالى فقال ابو طلحة فانا احق بالصبر منك ثم قام من مكانه فاغتسل وصلى ركعتين ثم انطلق الى
النبي صلى الله عليه وآله فاخبره بصنيعها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله بارك الله لكما في وقعتكما فولدت
غلاما فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الحمد لله الذي جعل في امتي مثل صابرة بني اسرائيل فقيل يا
رسول الله ما كان من خبرها فقال كان في بني اسرائيل امراة وكان لها زوج ولها منه غلامان فامرها
بطعام ليدعو عليه الناس ففعلت واجتمع الناس في داره فانطلق الغلامان يلعبان فوقعا في بئر كان في الدار
فكرهت ان ينغص على زوجها الضيافة فادخلتهما البيت وسجّتهما بثوب فلما فرغوا دخل زوجها فقال اين ابناي
قالت هما في البيت انها كانت تمسحت بشيء من الطيب وتعرضت للرجل حتى دخل عليها ثم قال اين ابناي فقالت هما في البيت
فناداهما ابوهما فخرجا يسعيان فقالت المراة سبحان الله والله لقد كانا ميتين ولكن الله تعالى احياهما ثوابا
لصبري واسند ابو العباس بن مسروق عن الاوزاعي قال حدثني بعض الحكماء قال خرجت انا اريد الرباط حتى
اذا كنت بعريش مصر اذا انا بمظلة وفيها رجل قد ذهبت عيناه واسترسلت يداه ورجلاه وهو يقول لك الحمد
سيدي ومولاي اللهم اني احمدك حمدا يوافي محامد خلقك كفضلك على سائر خلقك اذ فضلتني على كثير ممن
خلقت تفضيلا فقلت والله لاسألنه اتعلمه ام الهم الهاما فدنوت منه وسلمت عليه فرد علي السلام فقلت له رحمك الله اني اسالك
عن شيء اتخبرني به ام لا فقال ان كان عندي منه علم اخبرتك به فقلت رحمك الله على اي فضيلة من فضائله تشكره
فقال او ليس ترى ما قد صنع بي قلت بلى فقال والله لو ان الله تبارك وتعالى صب علي نارا تحرقني وامر الجبال فدمرتني
وامر البحار فغرقتني وامر الارض فخسفت بي ما ازددت له الا شكرا وان لي اليك حاجة افتقضيها لي قلت نعم
قل ما تشاء فقال ابني كان يتعاهدني اوقات صلاتي ويطعمني عند افطاري وقد فقدته منذ امس فانظر هل
تجده لي قال فقلت في نفسي ان في قضاء حاجته لقربة الى الله تعالى فقمت وخرجت في طلبه حتى اذا صرت بين

ان بنى وافعلت انا وفعلت
عنه بني كب الله عدوالمسلمين
ولا تبني اي كبكبه اي كبه
ومنه قوله تعالى فكبكبوا فيها
والكب الالقاء على الراس يفعله
والكبكبة عني والكبة الجماعة
من الخيل وكذلك الكبكبة
والكبة بالفتح المعظم من
القتال والجري كبكبة الشيء
شدته ومعظمه والكبة الزحام
وفي النهاية الاثيرية
فتكبوا ذوا حلهم على الطريق
هكذا الرواية قيل والصواب
كبوا اي الزموها الطريق يقال
كببته فاكب واكب الرجل
على عمل عمله اذا لزمه وقيل
هو من باب حذف الجار وايصال
الفعل اي انكبوا عليها جعلوها
مكبة على قطع الطريق اي لازمة
له غير عادلة عنه وتكابوا
عليها اي ازدحموا وهي تفاعلوا
من الكبة بالضم وهي جماعة
من الناس وغيرهم وهذا كلام
النهاية قلت كبه الله لوجهه
وعلى منخره ولوجهه وعليه
بعض على التعدية متكررة
الورود جدا في احاديث
الخاصة والعامة وعنكم

كنت انا ومالك اذ انا بسبع قد افترس الغلام فاكله فقلت انا لله وانا اليه راجعون كيف بي بهذا العبد الصالح
يخبر ابنه بما قال فاتيته وسلمت عليه فرد علي السلام فقلت رحمك الله ان سألتك عن شيء اتخبرني به فقال ان
كان عندي منه علم اخبرتك فقلت انت اكرم على الله تعالى واقرب منزلة او نبي الله تعالى ايوب صلوات
الله وسلامه عليه فقال بل ايوب اكرم على الله تعالى مني واعظم عند الله تعالى منزلة مني فقلت انه ابتلاه الله تعالى
فصبر حتى استوحش منه من كان يانس به وكان غرضا لمراد الطريق واعلم ان ابنك الذي اخبرتني به وسألتني
اطلبه لك افترسه الاسد فعظم الله اجرك فقال الحمد لله الذي لم يجعل في قلبي حسرة من الدنيا ثم شهق شهقة
وسقط على وجهه فجلست ساعة ثم حركته فاذا هو ميت فقلت انا لله وانا اليه راجعون كيف اعمل في امره ومن
يعينني على غسله وكفنه وحفر قبره ودفنه فبينا انا كذلك اذا انا بركب يريدون الرباط فاشرت لهم فاقبلوا
نحوي حتى وقفوا علي فقالوا ما انت وهذا فاخبرتهم بقصته فعقلوا رواحلهم واعانوني حتى غسلناه بماء
البحر وكفناه باثواب كانت معهم وتقدمت وصليت عليه مع الجماعة ودفناه في مظلته وجلست عند قبره آنسا به
اقرأ القرآن الى ان مضى من الليل ساعات فغفوت غفوة فرأيت صاحبي في احسن صورة واجمل زي في روضة
خضراء عليه ثياب خضر قائما يتلو القرآن فقلت له الست صاحبي قال بلى قلت فما الذي صيرك الى ما ارى فقال
اعلم اني وردت مع الصابرين لله عز وجل لم ينالوها الا بالصبر والشكر عند الرخاء وانتهى بنا الكلام في
دواء الصبر وما يستعان به عليه اعلم ان الذي انزل الداء هو الذي انزل الدواء ووعد الشفاء وله علاجات
مختلفة كاختلافه فنقول اذا نازعته النفس الامارة الى الزنا ولم يقدر على الصبر فليستعن على تحصيله بامور منها ان ينظر الى
مادة قوتها وهي الاغذية الطيبة المحركة للشهوة من حيث النوع والكثرة فيقطعها بالصوم الدائم مع الاقتصار
عند الافطار في اكل الطعام ومنها قطع المهيج كالنظر فانه محرك القلب والشهوة وهذا يحصل بالاحتراز
عن مظان وقوع البصر على الصور المشتهاة قال صلى الله عليه وآله النظرة سهم مسموم من سهام ابليس يسدده اللعين
ولا ترس يمنع منه الا تغميض الاجفان او الهرب من صوب رميه ومنها تسلية النفس بالمباح من الجنس الذي يشتهيه
وذلك بالنكاح فان كل ما يشتهيه الطبع ففيه ما يغني عن المحرمات ولذا قال صلى الله عليه وآله عليكم بالباءة
ثم من لم يستطع فعليه بالصوم فان الصوم له وجاء فهذه ثلاث علاجات فالاول منها يضاهي قطع العلف عن الدابة
الجموح فتسقط قوتها والثاني يضاهي تغييب الشعير عنها حتى لا تتحرك بواطنها بسبب مشاهدته والثالث يضاهي
تسكينها بشيء قليل مما يميل اليه الطباع حتى يبقى معه من القوة ما يصبر معه على التاديب فان اراد اضافة الثمرة
فهنا امران احدهما اطاعة في فوائد المجاهدة وثمراته في الدين والدنيا وذلك بان يكثر فكره في حسن عواقب الصبر

ان ما في الصحاح الآن منزلته في
ميزان الصغير ولا وزن له
في كفة الاستفهام وحق تحقيقه
هناك ما في الكشاف حيث قال
في تفسير قوله سبحانه افمن
يمشي مكبا على وجهه اهدى
يجعل اكب مطاوع كبه و
فوق كبيته فاكب من الغرائب
والشواذ ونحوه قشعت الريح
السحاب فاقشع وما هو كذلك
ولا شيء من بناء افعل مطاوعا
ولا يتقن نحو هذا الا حملة كتاب
سيبويه وانما اكب من باب انفض
والام ومعناه دخل في الكب
وصار ذا كب وكذلك اقشع
السحاب دخل في القشع ومطاوع
كب وقشع انكب وانقشع
انتهى كلامه فاذن الهمزة في
اكب يصح ان يكون همزة الصيرورة
وهمزة الدخول ويكون لا
مطاوع كبه
ويصح ان يكون للتعدية
ويكون كبه واكبه بمعنى
وعلى هذا يستقيم كلام القاموس
كبه قلبه وصرعه كاكبه
وكبكبه فاكب هو لازم متعد
واكب عليه اقبل ولزم فانكب

فيما وعد الله الصابرين وثانيهما ان يعود النفس مصابرة الشهوات والغلبة تدريجا قليلا قليلا حتى يدرك
لذة الظفر فتجترئ عليها فان الممارسة للاعمال الشاقة مؤكدة للقوى ولذلك تزيد قوة الحمالين والفلاحين والمقاتلة
الاول ايضا هي اطماع المصارع في الخلعة عند الغلبة كما وعد فرعون سحرته بقوله انكم لمن المقربين والثاني ايضا نحو
الصبي الذي يراد منه المصارعة مباشرة اسباب ذلك في مبدأ الصبى حتى انس به وصاحب هذه المقامات يحتاج
الى فراغ بال حتى يتعرض لقوله صلى الله عليه وآله ان لله تعالى في ايام دهركم نفحات فتعرضوا لها وذلك لان تلك النفحات لها
اسباب سماوية وقال سبحانه وفي السماء رزقكم وما توعدون والامور السماوية غائبة عنا فلا ندري متى ييسر الله
تعالى اسباب الرزق فما علينا الا تفريغ المحل والانتظار لنزول الرحمة كالذي يصلح الارض وينقيه من الحشيش ويبذر
البذر وكل ذلك لا ينفعه الا بالمطر ولا يعلم متى يكون الا انه يثق بفضل الله انه لا يخلي سنة عن مطر فكذلك لا
يخلو سنة وشهر ويوم عن جذبة من الجذبات ونفحة من النفحات فينبغي للعبد ان يطهر القلب عن حشائش الشهوات ويبذر
فيه بذر الاخلاص ويتعرض لمهاب رياح الرحمة وكما يقوى انتظار الامطار في اوقات الربيع وعند ظهور الغيم
فكذا يقوى انتظار تلك النفحات في الاوقات الشريفة وعند اجتماع الهمم وتساعد القلوب كما في يوم عرفة ويوم
الجمعة وايام شهر رمضان فان الهمم والانفاس اسباب بحكم تقدير الله عز وجل لاستدرار رحمته فانها تستدر بها الامطار
في اوقات الاستسقاء فهي لاستدرار لطائف المعارف من خزائن الملكوت اشد مناسبة منها لاستدرار قطرات الماء
واستجرار الغيوم من اقطار الجبال والبحار ولذا قال سبحانه ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر والمقصود من
هذا فتح باب هذه المقامات فلا نقتصر على ما ذكرناه والزبانية ماخوذة من الزبن وهو الدفع وعنه صلى الله عليه
وآله كان اعينهم البرق وكان افواههم الصياصي يجرون اشعارهم لاحدهم مثل قوة الثقلين يسوق احدهم الامة وعلى رقبته
جبل فيرمي بهم في النار ويرمي بالجبل عليهم وهم تسعة عشر خذوه فغلوه اي اوثقوه بالغل وهو ان تشد احدى
يديه او رجليه الى عنقه ثم الجحيم صلوه اي ثم ادخلوه النار العظيم لانه كان يتعظم على الناس ثم يدخلوه في سلسلة لو ان
حلقة منها وضعت على جبل لذاب من حرها سرعا مصدر من غير لفظ الفعل ولم ينظروه اي لم يمهلوه او همنا الى
تركنا ولو نعلم مكانه منك اي موضعه ومرتبته ومن منهم على الخلق اي موكلين على الخلق لحفظ ابدانهم او لحفظ اعمالهم
قال الفاضل الداماد لا يبعد ان يكون مراده صلوات الله عليه بمن منهم على الخلق الملائكة الذين هم من المجردات المحضة
والمفارقات الصرفة والعقلية فانهم في عالم الامر مشرفون على عالم الخلق فان الملائكة بحسب التحقيق عند علماء الشريعة
الحقة بتمة صرة ومنها القدسية انواع متباينة منها الجسمانيات ومنها المفارقات الصرفة ومنها المجردات المتعلقة بالاجسام
وقد ذكر عليه السلام المجردات المتعلقة بالجسمانيات من قبل بالتوكل على الامطار وغيرها والجبال او بالسكون في الهواء

والارض

ومثل ذلك في الاستسقاء
قوله يحمل للعذر كبيبة لوجهه
كبا واكب فلان لشيء يعمله
قال الراغب في المفردات الكب
اسقاط الشيء على وجهه قال
تعالى فكبت وجوههم في النار
والاكباب جعل وجهه مكبوبا
على العمل قال افمن يمشي مكبا
على وجهه والكبكبة تدهور الشيء
في هوة قال تعالى فكبكبوا فيها هم
والغاوون انتهى قوله
قلت معنى مكبا على التحقيق انه
مدخل في الكب ويغير كل ساعة
ويخر على وجهه لوعورة الطريق
واختلاف احواله فليتعلم
قوله عليه السلام الى امن المراد بالامن
العلم بزوال ما كان المتقون
يخافونه قوله عليه السلام من مقيل
المتقين القائلة الظهيرة وقد
تكون بمعنى القيلولة ايضا وهي
النوم في الظهيرة يقال قال
يقيل قيلولة ومقيلا وقيلا
فهو قائل والقيلولة الاستراحة
نصف النهار وان لم يكن معها
نوم والمقيل ايضا موضع
القائلة وهو المراد ههنا
قوله عليه السلام عنده خطر الاخطار
خطر الرجل قدره ومنزلته

والارض فذكرها هنا المفارقات المحضة انتهى ولا يخفى بعده وابعد منه ما قيل في حل ما يوجد في اكثر النسخ ومن منهم
في النجوم السفلى بدل هذه الفقرة من ان المراد بتلك النجوم ما يحدث في كرة النار من النيازك والشهب وذوات الاذ
بسبب تصاعد الادخنة والابخرة الى كرة النار فتحترق فيحدث منها هذه الاشياء وتسمى في اصطلاحهم ثواني
النجوم فان المفهوم من الاخبار الواردة في تفسير آيات الشهب انها اعدت من نار او نور ترمي الملائكة بها الشياطين
المسترقين للسمع والمفارقة بعيدة جدا بل المراد بتلك النجوم ما تحت فلك الثوابت كزحل والمشتري والمريخ
والزهرة وعطارد والظرفية اما حقيقة لان كل كوكب كالقبة لعظمه او على حذف المضاف اي في تدبير
النجوم وحركاتها سائق وشهيد من الملائكة يسوقها الى الحساب وشهيد من الملائكة يشهد عليها بما يعلم
من حالها وقيل السائق من الملائكة والشهيد الجوارح تشهد عليه وقيل السائق كاتب السيئات والشهيد
كاتب الحسنات وقيل السائق له نفسه والشهيد عليه اعضاؤه ويفهم من بعض الاخبار ان الله تعالى يأمر
الملائكة بان يضربوا سرادقات من نار وراء الناس ليسوقهم الى عرصات القيمة واما من ظلمة تزدحم فيها
وفي نسخة الشهيد بدل شهيد فانهم وكانه بمعنى على كرامتهم على هذا الاستعلاء المعنوي نحو فضلنا بعضهم
على بعض وقيل انها بمعنى مع **الصلوة على الآل** لم يوجد هذا الدعاء في النسخ المعتبرة الا ان الشيخ
الفاضل الزاهد شيخنا الشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي ذكر انه نقلها من نسخة بخط الشهيد قدس سره
وذكر ايضا انه وجدها بخط الشيخ الكفعمي ره وقد كانت نسخة الشهيد في خزانة سيدنا المحقق الداماد ولم
يكن فيها هذا الدعاء والظاهر انه ره كتب نسختين وجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وانما فعل تعالى ذلك اجابة
لدعوة الخليل حيث قال ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع الى قوله واجعل افئدة من الناس تهوي
اليهم فالمعنى صنعه اسمعيل وامه هاجر في الحرم قال الباقر عليه السلم نحن بقية تلك العترة وكانت دعوة ابرهيم
عليه السلم لنا خاصة فقلوب شيعتنا تهوي الينا **الصلوة على الاتباع واتباع الرسل**
مبتدأ والخبر قوله فاذكرهم وقيل هو محذوف وقد تقدم الكلام عليه ويجوز ان يكون الواو للعطف لما
عرفت من ان الظاهر انه عليه السلم كان يوالي بين هذه الادعية في القراءة ومصدقوهم بالغيب يتعلق بالتصديق
او باتباع والغيب بمعنى الغائب وهو يحتمل معان سبعة الاول ان المراد بها جميع الاحكام فانها غائبة عنا ووقت
الوحي الثاني ان المراد بها الجنة والنار الغائبتين عن حواسنا الثالث ان المراد ما غاب عنا علمه وهو اعم منهما وبلغ خلل
فيه الاخبار عن المهدي عليه السلم الرابع ان المراد به القرآن لان معانيه غائبة عن علمنا الا بتعليمها الا الله والراسخون
في العلم الخامس ان المراد به الرسول الغائب مصدقوه مع كونه غائبا عنا عنهم لتأخر زمانهم عن زمانه

والخطر ايضا الخوف والاشراف
على الهلاك والمعنيان محتملان
في قوله هذا عليه السلم فان
المحوج هي الخطر الاشراف على الهلاك
والخطر السبق الذي يتراهن
عليه وخاطره على كذا وخطر
الرجل نظيره قدره ومنزلته وذكر
ابن الاثير الخطر بمعنى العوض والمثل
وبمعنى الحظ والنصيب ثم قال فان
اريد هنا الخطر بمعنى القدر
كانت اضافته الى الضمير المجرور
العائد الى الله سبحانه اضافة
معنوية حقيقية بتقدير اللام
وان اريد احد المعاني الاخر
كانت الاضافة بيانية بتقدير
من الابتدائية اي الذي يصنع
المخاطر المهلكة او النعم الخطوظ
والقسوط اللازم وقيل غيره ثم
عند المخاطرة المهلكات او النعم
او الحظوظ والقسوط عنده
جل سلطانه ومن لدنه سبحانه
قوله ع واهنا عن هبته
الواهبين ربما توهبته الواهب
شمل الكون الواهب من ان مهم
لما يوخذ في صيغة المبالغة
من زيادة المواهب في الحق ان لا
عن هبته الوهاب من شمل الانام
الغمر فان الوهاب يكون اكثر مواهب

السادس ما قيل ان المراد به ما ادرك بالدلائل والآيات مما يلزم معرفته كوجود الصانع واثبات صفاته السابع
ان المراد به القلب يعني ان صدقهم ليس باللسان وحده والاشباه معطوف اما على الارض او على معاصيه او على
الغيب وعطفه على التكذيب كما قيل بعيد معنى ويجوز عطفه على قوله واتباع اما بتقدير المضاف وبقاء المضاف اليه على
اعرابه اي اهل الاشباه واما بجعل المصدر بمعنى اسم الفاعل بحقايق الايمان يتعلق اما بالمرسلين اي الذين ارسلوا
بتبليغ الحق الخالص واما بالاشباه يعني ان اشباههم بسبب حقايق ايمانهم وخالصها في كل دهر ويحتمل تعلقه باتباع
ويحتمل تعلقه بالاشباه آدم سمي به لانه مخلوق من اديم الارض وجمعها ائمة بالهمزة وبالياء وهو الاوفق بقولهم
اذا اجتمع همزتان متحركتان قلبت الثانية ياء ان انكسرت وانكسر ما قبلها التقى بمعنى التقوى مأخوذ من الوقاية ابدلت
واوه تاء واصحاب محمد صلى الله عليه وآله خاصة اصحاب جمع صاحب بمعنى الصحابي وقيل ان فاعلا لا يجمع على افعال
بل هو اما جمع لصحب بسكون الحاء او مكسورها مخفف صاحب والصحابي على ما هو المشهور بين الجمهور كل مسلم رأى الرسول
صلى الله عليه وآله وقيل وطالت صحبته وقيل وروى عنه وكان اهل الرواية عند وفاته صلى الله عليه وآله مائة واربعة
عشر الفا وعند نامع ما تقدم ان يموت على دين الاسلام ونصب خاصة اما على الحالية من المبتدأ على ما ذهب اليه ابن
مالك واما على المصدرية ومعناه على الاول طلب عليه السلام الصلاة على الاصحاب حال كونهم مخصوصين بالنسبة الى سائر اصحاب
الانبياء عليهم السلام وعلى الثاني طلبه لاصحاب الرسول صلى الله عليه وآله مخصوصا هؤلاء الجماعة منهم ابلوا البلاء
الاحسان والانعام ويجوز ان يكون من باب التعريض او الصبر به مثل نعت الجارية واحمد الورع والبلاء الحسن
الجهاد وقيل هو كل محنة يجب الصبر عليها وكانفوه ما ونوه واسرعوا الى وفادته يقال وفد فلان الى فلان اي ورد
رسولا وهي اما من باب اضافة المصدر الى الفاعل اي انهم اسرعوا الى قبول رسالته التي ارسل بها واما من باب اضافته
الى المفعول اي وفادتهم اليه والهجرة نحوه وقيل الوفادة هنا بمعنى الوفد اي الرسول يعني انهم اسرعوا الى اجابة رسوله
لما بعثه اليهم يدعوهم الى نصرته والتصديق به وحجة رسالاته المعجزات وقيل القرآن كلمته وهي كلمة التوحيد نسب
اليه لانه هو الذي تلفظ بها مع علي بن ابي طالب عليه السلام والائمة عليهم السلام قبل الكائنات كما قال صلى الله عليه وآله
سبحنا وسبحت الملائكة وهللنا وهللت الملائكة وكبرنا وكبرت الملائكة وكانت لا تعرف تسبيحا ولا تهليلا
ولا تكبيرا وكان جبرئيل عليه السلام كثيرا ما يكرم امير المؤمنين ع في مجلسه يقول هو معلمي لان الله تعالى
خلقني وسألني من انت ومن انا فلم ادر ما اقول فاتاني امير المؤمنين ع في ذلك الحال وقال لي قل انا العبد جبرئيل وانت
الرب الجليل فسأل النبي صلى الله عليه وآله عن عمره فقال ان في العرش كوكبا يظهر في كل ثلاثين الف سنة وقد رأيته
ظاهرا ثلاثين الف مرة ويجوز ان يكون النسبة باعتبار انه امر بها او يجوز ان يراد بالكلمة الدين مجازا من باب

لواهب فقلما يستغني عنه من
استغنى عن الواهب فطلب الغنى
من الوهاب ابلغ واشمل لانواع
الغنى كما لا يخفى قوله ع
وامكر لنا ولا تمكر بنا اي عامل
اعداءنا الماكرين بنا معاملة
الماكرين قوله ع وادل لنا
ولا تدل منا الدولة بالضم
يتداول من المال فيكون الغنى
دولة بينهم يتداولونه يكون
مرة لهذا ومرة لهذا والدولة
ايضا اسم الشيء الذي يتداول
بعينه والدولة بالفتح الفعل
وقيل الدولة والدولة لغتان
بمعنى واحد وقيل الدولة بالضم
المال والدولة بالفتح في الحرب
وهي ان تدال احدى الفئتين
على الاخرى يقال كانت لنا عليهم
الدولة والجمع الدول بكسر الدال
وفتح الواو والادالة الغلبة
وداولت عليه الايام اي دارت
والله يداولها بين الناس
وربما يجيء الدولة بالفتح الانتقال
من حال الشدة الى الرخاء والجمع
الدول بالكسر والدول ما
تداولته الايدي والجمع الدول
بضم الدال وفتح الواو والمراد
حصول لنا الدولة ولا تنقلها.

اطلاق الجزء على الكل واستعمل واريد به اي به صلى الله عليه وآله او بمقابلة الآباء والابناء منطوين على محبته
يقال فلان يطوي بطنه عن جاره اي يجيع نفسه ويؤثر جاره بطعامه المنطوي ايضا المضمر لمحبته وعلى بمعنى اللام
على الاول اي انهم يجوعون لاجل محبته لان الاسلام كان بفقر صاحبه ويجوز ان يكون الظرف حالا اي
كانوا اجابوا حال كونهم مستقرين على محبته والمعنى على الثاني ان محبته صلى الله عليه وآله قد اضمروها في قلوبهم
واشربوها عروقهم فانهم لن يتوروا اي لن يهلكوا ولن تكسد فلا تنسهم من النسيان بمعنى الترك ومنه قوله تعالى
ولا تنسوا الفضل بينكم وان جعل بمعنى الذكر فالمعنى لا تعاملهم معاملة الناسين وفيك اي في رضاك من
العشائر والازواج وبما حاشوا الخلق معطوف على مقدر اي بسبب تركهم وبما حاشوا اي ضموا وجمعوا الخلق على
نصرتك وقيل معناه انهم صاروا على حاشية من الناس وناحية واعتزلوهم لاجل محبتك وهو بعيد منه وما قيل
انه من حاش بمعنى استثنى اي انهم استثنوا الخلق وكل من القوم وجوه انما هو لاجل عدم تدبرهم لما قلنا ما في دعاء العسكري
عليه السلام من قوله ووفقنا للدعاء اليه وحاشية اهل الغفلة عليه اشكرهم واجزهم الجزاء الاكمل ومن كثرت
في اعزاز دينك من مظلومهم من مشكلات الفقرات ويحتمل وجوها من الاقوال **الاول** ان يكون العطف
على اصحاب محمد وان بعد لفظ الاستفهام معنا **الثاني** عطفه على ضمير لهم من قوله فلا تنسهم **الثالث**
ان يكون معطوفا على ضمير اشكرهم الابادر **الرابع** العطف على صيغة ويراد بالموصول هنا الانصار كما يراد به
المهاجرين على الفقرة الاولى لانه من باب عطف الصفات بعضها على بعض **الخامس** ان يكون مبتدأ محذوف
الخبر بقرينة ما تقدم ومن مظلومهم متعلق بالتكثير على التقادير كلها وذكر الفاضل الداماد على الثالث انه يجوز
ان يكون من بيانية تبيين ومن التقدير من كثرتهم من مظلومهم الدعاة اليك مع رسولك في اعزاز دينك وان يكون
ابتدائية متعلقة بالاعزاز والضمير المجرور عائدا الى من كثرتهم في اعزاز دينك الناشي من قبل مظلومهم
وذكر ايضا انها في الاحتمال الرابع تحتمل التبيين اي خروج الدعاة المظلومين المهاجرين لمن كثرتهم لاعزاز
الدين وهم الانصار والابتدائية على ان يكون المظلوم بمعنى البلد الذي لا رعي ولا مرعى فيه للدواب والارض
التي لم تعاهد للزرع قط اعني مكة شرفها الله تعالى ولا يخفى ما في الذي تفرد به هذا الفاضل من التكلف
السادس ان يكون معطوفا على الذين هجرتهم العشائر وهو وجه حسن التابعين وهم الذين لم يروه صلى الله
عليه وآله ولكن رووا عن اصحابه واخذوا عنهم وقد نزلت هذه الآية في شانهم والى يوم الدين وفائدة هذه الواو الاعلام
بان المطلوب من هذا الاستمرار هو الصلوة على التابعين في هذا اليوم الى التابعين في كل هذا الزمان فكانه
قال وصل على هؤلاء التابعين في هذا اليوم صلوة مستمرة الى يوم الدين فيوم الدين يتعلق بوصل عليهم

منا الى عيرنا **الدعاء السادس**
وكان من دعائه عليه السلام
عند الصباح والمساء قوله ع
يولج كل واحد منهما في صاحبه
اي في كل افق بعينه من الآفاق في المسا
ولكن في الاوقات المختلفة بينها
طرفا التسوية من جهة اختلاف اقدار
القسي النهارية والقسي الليلية
بحسب اختلافات النهر والليالي في
المدارات الجنوبية والشمالية
واما ايلاج صاحبه ايضا فيه حين
ما يولجه في صاحبه فذلك في التواقم
اما في وقت واحد بعينه وفي
افق واحد بعينه ولكن بالقياس
الى البلدين متقاطرين منقضي العرض
مختلفي الجهة عن البلاد المتقاطرة
المختلفة بالشمالية والجنوبية
اذ البلدان المتقاطران متحدان
في افق واحد بعينه على اختلاف
الجهة واما في وقت واحد لكن
لا بحسب افق واحد بل بالقياس الى
الآفاق المختلفة العرض في
الافق لزيادة تعمم ولطافة
تدقيق ملتفة ولعل في قوله
عليه السلام اشارة قد سبق
الى ان المعنى بقول الله العزيز
العليم في تنزيله الحكيم الكريم
يولج الليل في النهار ويولج

الى يوم الدين وقيل الاتيان بالواو لارادة التابعين الذين يعقبونه متابعتهم اي طاعتهم على التابعين
من الثواب الى يوم الدين ولم يغيرهم مغير ولا ميد له لاخواننا قيل ان الاخ الحقيقي جمعه اخوة والاخ الايماني
جمعه اخوان والمشهور عدم الفرق وتحروا وجههم اي قصدوا والناحية التي قصدوها اولئك شاكلتهم اي طريقتهم
لم يثنهم لم يعطفهم ولم يرجعهم منارهم في الاصل هو علامات الطريق يعرف بها ومنه وربما وضع فوقها
نار في الليل ليهتدي بها المارة الى الطريق والى صاحب المنزل للاكرام والضيافة وهو هنا عبارة عن العلم
الهادي في ظلم الجهالات الى نور الطريق المستقيم ولذا قالوا عليهم السلام نحن منار الطريق مكانفين معاونين
وموازرين متحملين لاوزارهم واثقالهم منه ومنه الوزير لتحمله وزره ومثقله يهديهم بطريقتهم ينفقون
عليهم من الانفاق افتعال من وفق يوفق واصله اوتفاق فلينقلوا الواو ياء وادغمت ثم لما كثر استعماله توهموا
ان التاء فيه اصلية فبنوا منه تفق يتفق كعلم يعلم فتاؤه ح زائدة ذهب اليه الكوفيون والبصريون والزمخشري
على انه ماخوذ من تقى يتقي ادغمت احدى التائين في الاخرى فتاؤه ح اصلية بمعنى الموافقة وفي بعض النسخ
يتفقون وكانه مخفف مما في الاصل وفي بعضها يتفقون من الاتفاق واصله اوتفاق وهو موافق لنسخة يتفقون
والى يوم الدين بالواو وفي بعض النسخ اي وصل عليهم الى يوم الدين وتفسح اي توسع طوارق الليل والنهار الوارد
في احدهما بترجيح طارق وهو في الاصل من الطرق بمعنى القرع لان الآتي ليلا يقرع الباب فاستعير لكل
نازلة وترك التهمة فيما تحويه ايدي العباد وفي بعض النسخ سكون هاء التهمة وكانه مخفف الفتح ولهذه
الفقرة معان الاول ان الانهماك في الذي اعطيته عبادك كان يقول لو منحنا مثلهم لكان خيرا لنا لانه خلاف
الحكمة بحكم قوله تعالى في الحديث القدسي وان من عبادي من لا يصلحه الا الفقر ولو اغنيته لفسد عليه
دينه وان من عبادي من لا يصلحه الا الغنا ولو افقرته لفسد عليه دينه الثاني ترك التهمة للعباد بانهم لم يجوزوه
الا من المذاهب المحظورة او انهم لم يؤدوا الحقوق الواجبة منها الثالث ان لا نضيف ما في ايدي العباد اليهم لانا
نعمه كلها راشحة من رشحات جوده وخير الامور اوسطها وفي بعض النسخ النهمة بمعنى الحرص لتردهم الى الرغبة
اليك والرهبة منك وهذا هو الخوف والرجاء المشار اليه في الآيات القرآنية والاخبار النبوية وكان الصادق ع
يقول في وصية لقمان لابنه الاعاجيب كان يقول لابنه خف الله خيفة لو جئته ببر الثقلين لعذبك
وارج الله رجاء لو جئته بذنوب الثقلين لرحمك وقد شاع في هذه الحكمة بعض الاعلام بما حاصله ان
الكريم على الاطلاق الرحيم على سائر العباد لا ينبغي ان يخاف منه بل الخوف انما هو من النفس الامارة ويؤيده
ما روي عن علي عليه السلام انه كان يقول اني لا اخاف من الكريم الرحيم بل انما اخاف من نفسي على

النهار في الليل سبيل هذه
الحكمة الدقيقة للتنبيه المنكور
من الجنسين على شاكلة واحدة
والله سبحانه اعلم برموز خبره
وبطون كتابه فليتبصر قوله
جما الجمام بفتح الجيم الكثير يق
جم الفرس جما اذا ذهب اعياؤه
قوله ع ويبلوا اخبارهم
وفي ح لسي يبلوا اي لتصيب
للاقتباس من القرآن الكريم على
سبيل الحكاية واثبات الالف
بعد الواو على رسم الخط قوله
ومنازل فرضه ومواقع
احكامه بفتح اللام وكسرها
وكذلك بفتح العين وكسرها
والفتح في الموضعين قوله ع
واملا لنا من حسناتنا صححا
نقلا الرواية واملا لنا صحفنا
من حسناتنا قوله ع و
حاطه الاسلام حفظه من جميع
جوانبه قوله ع اتذاك
اللهف اي المضطر والملهوف
المظلوم اللهاف الحزين ولهف
بالكسر حزن وتحسر قاله الجوهري
قوله ع وخير وف ظللنا
فيه قال الجوهري ظللت اعمل
اعمل كذا بالكسر ظلولا اذا
عملته بالنهار دون الليل انه

نفسي ولا يعجبني ما ذهب اليه هذا الفاضل فان الله تعالى اجمنين جهنه رحمة وجهنه قهر يرجح في احديهما و
يخاف في الاخرى كالوالد الغضوب كما قال نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم و
نزهدهم في سعة العاجل اي نرغبهم في ترك الدنيا وزينتها للاجل وفي بر الاجل اي العمل الذي ينفع في الاجل
من محذوراتها اي مضلاتها وقال امير المؤمنين عليه السلم في النهج لا يقولن احدكم اللهم اني اعوذ بك من الفتنة
لانه ليس احد الا وهو مشتمل على فتنة ولكن من استعاذ فليستعذ من مضلات الفتن فان الله سبحانه يقول
واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة وكان رسول الله صلى الله عليه واله يخطب على المنبر فجاء الحسن والحسين
عليهما قميصان احمران يمشيان ويعثران فنزل رسول الله صلى الله عليه واله من المنبر فحملهما ووضعهما على يديه
ثم قال صدق الله حيث قال انما اموالكم واولادكم فتنة لقد فتنني ابنهما وما معي عقلي وكبة النار اي
الكبة فيها فالاضافة بمعنى في او الكبة والصرعة عليها فالاضافة للملابسة وقال في النهاية الكبة الشدة وح
فكبة النار شدة لهبها فهي اما من باب اضافة الصفة الى الموصوف واما من باب غلام زيد ومن مقيل المتقين بالالامن
والمقيل اسم زمان او مكان او مصدر ميمي من القيلولة وهي النوم في الظهيرة

دعائه عليه السلم لنفسه واهله ولابنه

بكسر الواو وضمها فالفتح على المصدرية وبالكسر على المعنى الحاصل بالمصدر مثل
الامارة والنقابة والمراد بها القرب والمحبة والنصرة يا من لا تنقضي عجائب عظمته اي لا يفرغ من خلق الامور
العجيبة كما زعمت اليهود من انه تعالى قد قدر الامور وفرغ منها يوم السبت فيده مغلولة عن الخلق تعالى عما يقول
الكافرون علوا كبيرا بل هو كل يوم في شان وقيل ان المراد ان التفكر في مصنوعاته العجيبة الصادرة من كمال عظمته
لا تنقضي بل لو فكر المتفكرون في عجائب مصنوع واحد دهر الداهرين لم يفرغوا من الافكار لما اودعه فيه من عجائب
الصنع عن الالحاد في عظمتك الالحاد ورد بمعنى الميل والعدول وبمعنى المماراة والمجادلة وبمعنى الانكار للامور
البديهية وكلها يناسب المقام لان المعنى الاول امنعنا عن العدول في عظمتك اما بان نصنع ما تصنعه منها لغيرك
كعقل فعال الفلاسفة او نشركه معك او نصفك بضدها وعلى الثاني والثالث يكون معناه امنعنا عن المماراة
والانكار لعظمتك الظاهرة ظهور الشمس في رابعة النهار اذا تحققت هذا فقول الفاضل الكاشي لا يجوز ان يراد
بالالحاد هنا الميل والعدول بل المماراة والمجادلة ليس على ما ينبغي وربط التفريع ظ لان عجائب مخلوقاتك اذا منعتنا
فاحجبنا عن ان نصنع شيئا منها الى غيرك واعتق رقابنا الان سلطانك لو كان له مدة معينة لصبرنا على نقمتك
حتى نزول تلك المدة دون رؤية الابصار اي عندها او قبل الوصول اليها او عندما هو ادون منها كما قال ع
لن تستطيع النظر الى خالقها الشمس ونورها جزء من سبعين الفا من نور العرش فكيف تستطيع النظر الى خالقها

احفظه ظللت اعمل كذا اي
لا ازال اعمله وكذا الذي نوله
تهجم من قائل فظللت اعصامهم
لها خاضعين **قوله ع**
انك انت الله الذي الخ لفظ
الذي ليست في كفعمي والذي
بخط كفعمي انت الله لا اله الا انت
قائما بالقسط عادلا بالحكم
رؤوفا بالعباد مالكا للملك
رحيما بالخلق **قوله ع** انت
المنان بالجسيم الغافر للعظيم
في رواية ش الغافر بالنصب نصب
على المدح

الدعاء الرابع

وكان من دعائه عليه السلم
اذا عرضت له مهم او نزلت به
ملمة وعند الكرب الالمام
النزول تقول الم به كذا اي نزل
عليّ والحفي **قوله ع** يا من
يجوز ذلك في النداء على خمسة
اوجه في كل دعاء يا رب بكسر
الباء الموحدة واسقاط المضاف
اليه وهو الياء المثناة من تحت
المتكلم ويا ربي باسكان ياء
المتكلم ويا رباه بالهاء الساكنة
للسكت وقفا ووصلا ويا ربي
بفتح الياء للمتكلم ويا رب
برفع الباء الموحدة للمنادى

والابصار جمع البصيرة او البصر وادمنا الى قربك لا نا الا نقدر على رؤيتك حتى تقرب بسببها اليك كما يقرب بعضنا الى بعض عند خطره الاخطار الخطر يجئ بمعنى القدر والمنزلة وبمعنى الخوف والاشراف على الهلاك وبمعنى السبق الذي تراهن عليه وبمعنى العوض والمثل وبمعنى الحظ والنصيب والاضافة على الاول اما بمعنى اللام او بمعنى من واذا كان بمعنى السبق فهو عبارة عن الجنة كما قال امير المؤمنين عليه السلام الا وان المضمار اليوم والسباق غدا الا وان السبقة الجنة والغاية النار وكرمنا عليك اي قدمنا الكرامة والزلفى حال ورودنا عليك لانه لو كان يحصل من غيرك المنزلة الرفيعة لطلبناها منه وهذا ربما ارادة المعنى الاول للخطر عن هبة الوهابين فضلا عن هبة الواهبين ووحشة القاطعين اي الوحشة الحاصلة لنا بسبب قطع القاطعين لنا وقيل المراد وحشتهم منا وتجنبهم وبعدهم عنا اي اكفناها بعطيتك حتى لا يستوحش احد منا او حتى يكون انسا لنا بدل الانس بهم و قوله عليه السلام حتى لا نرغب لا نستوحش لف ونشر مرتب كقوله اغننا واكفنا ولا تكد علينا اي لا تعاملنا معاملة اهل الكيد والمكر وحاصله لا تكد لغيرنا حال كونك مستعليا علينا وقيل المراد لا تجازينا على كيدنا على غيرنا بل اعف عنه واصفح وهو كما ترى وامكر لنا المكر من الناس الاحتيال ومنه تعالى المجازاة عليه سمي به على طريق المشاكلة او المراد به الاستدراج فانه شبيه بالمكر ايضا وادل لنا ولا تدل منا الدولة بالضم ما يتداول من المال يكون تارة لهذا واخرى لذاك وبالفتح الغلبة والنصرة اي انصرنا او الدولة من عدونا الينا لا منا اليه ويجوز ان يكون باب الافعال هنا للسلب كاشكيت زيدا ومعناه اسلب الدولة والغلبة من اعدائنا لنفعنا ولا تسلبها منا لهم واحفظنا بكسر الفاء بالجمزة ولم يوافق القواعد ان من تقدم بسلم وفي بعض نسخ الاختلاف ما مر وهذا بناء على ان المبتدأ المتضمن معنى الشرط اذا تقدمت عليه ان المكسورة فهل يخرج عن مشابهة الشرط و تسلب عنه احكامه كجزم شرطه وجوابه ودخول الفاء فجزم الاسيبويه على الاول لفوات الصدارة وبناء الاخفش على الثاني وعليه نسخة الرفع وقد عرجنا في مؤلفاتنا النحوية على هذا لوروده في فصيح الكلام حدثان نوائب الزمان اي حدثها وشدتها والنوائب المصائب مصائد الشيطان اما جمع مصيدة مصيد ميمي او اسم مكان واما جمع مصيدة اسم للالة ومن اعظم مصائده العبادة روى الكليني باسناده الى ابي عبد الله عليه السلام قال كان عابد في بني اسرائيل لم يقارف من امر الدنيا شيئا فنخر ابليس نخرة فاجتمع جنوده فقال من لي بفلان فقال بعضهم انا له فقال من اين تاتيه قال من ناحية النساء قال لست له لم يجرب النساء قال الاخر فانا له من ناحية الشراب واللذات قال الاخر فانا له من ناحية البر قال انطلق فانت صاحبه فانطلق الى موضع الرجل فقام حذاه يصلي قال وكان الرجل ينام والشيطان لا ينام ويستريح والشيطان لا يستريح فتحول اليه الرجل وقد تقاصرت اليه نفسه واستصغر

المفردة المعرفة قوله ع تكادني معا اي بفتح الهمزة المشددة بعد الكاف فعل التفعل وبتخفيف الهمزة المفتوحة بعد الالف الممدودة بين الكاف والدال على التفاعل من الكؤدة وهي الصعود والشدة والمشقة وكذلك الكؤد به بالنون والكاف ابتاء لوجد جميعا بالهمزة بعد الكاف بمعنى الشدة و الكؤد بسبح الكاف على صيغة صعود العقبة الصعبة قال علامة الزمخشري في الفائق ابو الدرداء ان بين ايدينا عقبة كؤدا لا يجوزها الا المخف الكؤد مثل الصعود وهي الصعبة و منها تكاءده الامر وتصعده اذا شق عليه وصعب كادو كاب وكان ثلاثيها الصعود يوز كما تاذا اشتد عن ابي عبيد الكابة شدة الحزن اخف الرجل اذا خف حاله ورقت وكان قليل الثقل في سفره وحضره وعن مالك بن دينار انه وقع الحريق في دار كان فيها فاشتغل الناس بالامتعة واخذ هو العصا وجرابا كان له ووثب فجاوز



عمله فقال يا عبد الله بأي شيء نوديت على هذه الصلوة فلم يجبه ثم اعاد عليه فقال يا عبد الله اني اذنبت ذنبا وانا تائب منه فاذا ذكرت الذنب فوديت على الصلوة قال فاخبرني عن ذنبك حتى اعلمه ثم ان تب فاذا فعلته فوديت على الصلوة قال ادخل المدينة وسل عن فلانة البغية فاعطها درهمين وقل لها قال ومن اين لي درهمان ما ادري ما الدرهمين فتناول الشيخ من تحت قدمه درهمين فناوله اياهما فقام فدخل المدينة فجعل يسئل عن منزل فلانة البغية فارشده الناس وظنوا انه جاء بعظها فارشدوه فجاء اليها فرمى اليها بالدرهمين وقال قومي فقامت فدخلت منزلها وقالت ادخل وقالت انك جئتني في هيئة ليس يؤتى مثلي في مثلها فاخبرني بخبرك فاخبرها فقالت له يا عبد الله ان ترك الذنب اهون من طلب التوبة وليس كل من طلب التوبة وجدها وانما ينبغي ان يكون هذا شيطانا مثل ذلك فانصرف فانك لا ترى شيئا فانصرف وماتت في ليلتها فاصبحت فاذا على بابها مكتوب احضروا فلانة فانها من اهل الجنة فارتاب الناس فمكثوا ثلاثا لا يدفنوها ارتيابا في امرها فاوحى الله عز وجل الى نبي من الانبياء لا اعلمه الا موسى بن عمران ان ائت فلانة فصل عليها ومر الناس ان يصلوا عليها فاني قد غفرت لها واوجبت لها الجنة بتثبيطها فلانا عبدي عن معصيتي المكتفون ايها المانعين جور الجائرين اي اللهم تفضل

حدثك عطيتك مصدر وحد بجداء اي استغنى او اغنى لاجاد بجو بنو ردوجها كي ذالك والجهة اوصلة الى القرب منك وقال الصادق عليه السلم يحق وجه الله ووجه النحو ظاهر فانا نواجه الله بهم من او البيت اي اجينه او نولب الحرة ونصرته حذلان يوجد لمخذ لانا اذا تركت نصرته لم يغوه اي لم يجعله ضالا الاوفي بيّن فتح باء المضاد حذر وهو غلط بعزتك عليك من عبادك القاصدين لنا بمكروه او عن الالتجاء اليهم فحواهما بان تتولى قضائهما او ادراك اعطائك واسلك بنا طريق الحق اي اسلكنا فيه او اسلك مصاحبا لنا في طريق الحق وهو يبلغ من ساء بغير واجعل سلامة قلوبنا في ذكر عظمتك اي اجعل سلامة قلوبنا من الآفات حال كونها مشغولة بذكر عظمتك فهو طلب التحلية بعد طلب التخلية ويجوز ان يكون المعنى اجعل سلامة قلوبنا ودوائها في ذكر عظمتك يعني ان يكون ذكر العظمة دواء السلامة قلوبنا من الآلام الحاصلة بشدة الخصومة

دعائه عليه السلم عند الصباح والمساء

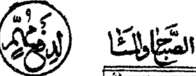
خالق الليل والنهار يقدرته الخالق يجيء تارة بمعنى الايجاد واخرى بمعنى التقدير كقوله تعالى الذي خلق الموت والحيوة والنهار بكونه امرا وجوديا يصح اطلاق الخالق عليه بالمعنى الاول واما الليل فالمحققون على ان الخالق الواقع عليه انما يكون بالمعنى الثاني لانه عبارة عن عدم الضوء والايجاد لا يتعلق بالمعدوم وبعضهم الى صحة اطلاقه عليه حيث انه مسبب عن امر وجودي اعني استتار الشمس وقول الصادق عم ان الله تعالى ضاد بين النور والظلمة مما يدل على انه امر وجودي كمغير

الحرقوق وقال قاز المحققون وتوا افيل فلان محقا وقال ابن الاثير في النهاية في حديث الدعاء ولا تنكاد لي عفو عن مذنب اي يصعب عليك ويشق ومنه العقبة الكؤداء اي الشاقة ومنه حديث ابي الدرداء ان بين ايدينا عقبة كؤدا لا يجوزها الا الرجل المخف ومنه حديث علي عليه السلم وتكاءد ضيق المضجع اي صعب علينا وثقل وشق وفي الصحاح الجوهري عقبة كؤود شاقة المصعد وتكاءدني وتكادني اي شق تفعل وتفاعل بمعنى انتهى واما تكادني بتشديد الدال على التفعل او على التفاعل من الكد والجهد والشدة في العمل فمحرف واسناده الى الشارح الخلاف وفي نسخة بخط قدس الله تعم لطيفه عنك وهو صغر وعن ذلك اصلا وهامشا قوله عم يعظني بالظاء في الاصل وبالضاد كمف وكلاهما بمعنى واحد وما في الاصل اشهر قال في القاموس بهظني الامر كمنع وابهظني اي فدحني وبالظاء اكثر

قوله

عنه بمفهوم عددي وقوله بقدرته معناه بلا معاون ونصير ويجوز ان يكون اشارة الى عظمتها فان الامور
العظيمة الغريبة تنسب اليه غالبا كقوله تعالى قل الروح من امر ربي وقوله صلى الله عليه وآله طوبى شجرة في الجنة
غرسها الرحمن بيده ويجوز ان يكون اشارة الى انه من خلق الله تعالى لا من خلق الملائكة الخلاقين الذين
يامرهم الله تعالى بالخلق والتصوير كما عرفت اذا تحققت هذا فاعلم انه قد روي عن الرضا عليه السلام
انه قال سئلني رجل بالمدينة فقال النهار خلق ام الليل وكان الفضل بن سهل والمامون حاضرين فقلت
لهم ما عندكم فقال الفضل للرضا عليه السلام اخبرنا بها قال كم من القران ام من الحساب قال له الفضل من جهة
الحساب فقال قد علمت يا فضل ان طالع الدنيا السرطان والكواكب في موضع شرفها فزحل في الميزان والمشتري
في السرطان والشمس في الحمل والقمر في الثور فذلك يدل على كينونة الشمس في الحمل في العاشر من الطالع في وسط
الدنيا فالنهار خلق قبل الليل وفي قوله تعالى لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار
اي قد سبقه النهار و ح تقديم الليل هنا يمكن ان يكون اشارة الى الاصطلاح الشرعي في تحديدهما
وهو من غروب الشمس الى غروبها والليل مقدم فيه على النهار والعرف واللغة على تحديدهما من طلوع الشمس
الى طلوعها والمنجمون على انهما من الزوال الى الزوال واهل خطا يعوّلون على انهما من نصف الليل الى النصف
الاخر كذا قيل وهو بعيد بل الوجه فيه ان التقدم على خلق الليل اكمل منها على خلق النهار حيث انه تعالى
نور فصل دا النور ومنه اسهل من صدور نقيضه منه حد المحدود انها نهاية معينة وامد ممدود غاية
ممتدة ويجوز ان يكون الوصف فيهما للمبالغة كليل اليل يولج كل واحد منهما في صاحبه ويولج صاحبه
فيه اي ينقص من كل منهما ما يجعله زيادة في الاخر او انه تعالى يدخل احدهما في الاخر باتيانه بدلا منه
في مكانه والمعنيان يستفادان من الجملة الاولى فما فائدة الثانية قال شيخنا البهائي قدس سره هو التنبيه
على امر مشعوف وهو حصول الزيادة والنقصان معا في كل منهما في ان واحد وذلك بحسب اختلاف البقاع
كالشمالية عن خط الاستواء والجنوبية عنه سواء كانت مسكونة اولا فان صيف الشمالية شتاء
الجنوبية وبالعكس فزيادة النهار ونقصانه في وقت واحد لكن في بقعتين وكذا زيادة الليل ونقصانه
ولو لم يصرح عليه السلام بقوله ويولج صاحبه فيه لم يحصل التنبيه على ذلك بل كان الظاهر من كلامه عليه السلم
وقوع زيادة النهار في وقت ونقصانه في اخر وكذا الليل كما هو محسوس معروف للخاص والعام فالواو
في قوله عليه السلم ويولج صاحبه فيه واو الحال باضمار مبتدا كما هو المشهور بين النحاة انتهى وهذا وان
كان تحقيقا لطيفا لم يسبق اليه الا ان تكرار المعاني بتغير العبارات شايع ذايع في مقام الدعاء وفضل

قوله وحيا على قبل اله سريعا قريبا من الوحي بالقصر والوحا بالمد بمعنى السرعة والاسراع ثم اليه في المغرب الايحا والوحي اعلام من خفاء وعن الوحاح الايماء يسمى وحيا يقال اوحى الله اليه ووحي بمعنى او ما والوحي بالمد والقصر السرعة ومنه موت وحي وذكاة وحية سريعة والقتل بالسيف اي اسرع وقولهم يقتل الا انه لا يوحي صوابه يجي من وحى الذبيحة اذا ذبحها ذبحا وحيا ولا يوحي اوحى اشهى كلام من يوحي سنوحا اسنيحا اذا استلهم واستفهم ويكن للشاذ اذا حركه استسرعه وهيجه وعجله وسجا توحيه او عجله ويجذ مبه بعجل او في مجمل اللغة الوحي بالفصل الصوت يقال استوحيناهم اي استصرخناهم قوله لا تشغلني بالاهتمام افتعال من الهم بمعنى الحزن والغم لا من هم بالامر بمعنى قصده ولا من الهم بمعنى الديبة قال في المغرب همه الشيء فاهم اي اذابه فذاب وقوله في الطلاق كل من همه اسوجها ساق



النصب من النهوض والمراد التردّدات البدنية الموجبة للنصب وفي بعض النسخ بالياء التحتانية من نهيطه الثقل
وعجز عنه جمّا ما اي راحة لذة اما راحة الثقل ولذة للجماع والاعمّ منهما مبصرا او مضيا للناس من ابصر مضيا
فيطلق ومبصرا اهله كاجبن الرجل اذا صار اهله جبناء او مجاز من باب نام نهاره وفيه تجوّز في اسناده استعارة
مكنية وتخييلية وما احسنهما ويبلوا اخبارهم بخبيرها كقوله تعالى يوم تبلى السرائر وفي نسخة الشهيد
قدس سره فتح واو ويبلو مع انه معطوف على مرفوع واعتذر عنه شيخنا البهائي قدس سره بانه على
طريق الحكاية من الاية كاثبات الالف كاينه مع انها واو افرادكان ثباتها في القران من غلط عثمان
ويجوز ان يكون يصلح في موضع مخل منصوب بلام كي وقد حذف فلعل زيادة المعنيين كما قال الاخفش في جزم
واكن في قوله تعالى فاصدق واكن من الصالحين من ان المنصوب في موضع مجزوم كانه قال اخّرني اصدّق
ومثله قوله تعالى ومن يضلل الله فلا هادي له ويذرهم لان لا هادي في موضع مجزوم ومثله قول
الشاعر وابلوني بليتكم لعلّي اصالحكم واستدرج نويا وقوله ايا سلكت فانني لك كاشح وعلى انتقاصك
في الحيوة وازدد ومنازل فرصه ومواقع احكامه وفي بعض النسخ فيهم او كانه معطوف على قوله كيف هم
منازله
لانه بمعنى حالهم اي ينظر حالهم وينظر فرصه والمراد بالمنازل هنا اوقات الواجبات كالصبح والظهر مثلا
تشبيها لها بمنازل المسافر التي يقطعها ليسير بها مع الوصول الى المطلوب بمواضع الاحكام التكليفية الوجوب
والاستحباب والحرمة والكراهة واقتصر عليها ليجزي الذين اساؤا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى
اللام اما ان يتعلق بخلق السابق اي خلقهما وجعلهما ظرفا للتكليف لغرض الجزاء واما ان يتعلق بيصلح وما
عطف عليه واللام للعاقبة لانه كان عاقبة اختبارهم والاساءة فسرت تارة بالشرك كما فسر الاحسان
بالتوحيد والحسنى بالمثوبة الحسنى وهي الجنة واخرى بان المعنى بسبب ما عملوا من السوء وبسبب الاعمال الحسنى
وجاء تفسيرها في الاخبار انه تعالى يجازي المسيئين بازاء اعمالهم من غير زيادة بل المؤاخذة بواحدة ويجازي
المحسنين بما هو احسن من اعمالهم وازيد من جزائه كان يجازي بالحسنة عشرة او سبعمائة او انه يضاعف
لمن يشاء كما اشار اليه في كتاب العزيز بناء على اختلاف مراتب الاعمال والعاملين فلق لنا من الاصباح
اي شقّت عمود الصبح عن ظلمة الليل او شقّت ظلمة الاصباح وهو الغبش الذي يليه والاصباح في الاصل
مصدر اصبح اذا دخل في الصباح سمّي به الصبح ومتّعنا اي جعلنا منتفعين به من ضوء النهار ومن فيه وفي
مكتفية للبيان وفيه دليل على ما اجمع عليه علماء الامامية بل علماء الاسلام من ان اول النهار طلوع
الفجر حتى انتهت النوبة الى بعض المحدثين من المعاصرين فذهب الى ان اول النهار طلوع الشمس ثم عدا الى

و ٩٧ الهم يقال
استوفر الصواب الهم الامر
اذا اقلقه وحزنه ومنه قولهم
همّك ما اهمّك اي ما اقلقك
كما احزنك ومنه قيل المحزون
المغموم مهموم والهم بالكسر
الشيخ الفاني من الهم الاذابة

تحقيق نحوي او من
الهم الذي يتبع هم بالامر قصدا
واحد الهموم وهو ما يشغل
القلب من امر هم ومنه انه
الذين فاقلهم ولخوه حرب
هكذا حكاه الازهري عن
ابن شميل والحرب بفتحتين
ان يؤخذ ماله كله وقد وقع
وهو غم يصيب الانسان من فوات
المحبوب والهم الذي يهيب وتفسيرهما
من الذوابع انفتل من فوات
شيء
المهموم كالعقاب ينطفى كلامه
والمعنى ولا تشغلني بالهم والغم
عن المحافظة على وظائف الفرايض
كلها
واسبغها على الوجه الاتم الاكمل
وعن النهوض بوظائف النوافل
والاتيان بالاداب قال شيخنا
الشهيد الذكري قد نبرك الكلام
المعدد ومنه الهم والغم لعوامر
عن ابن سباط عن حد شتا



من العامة استنادا الى الامارات لا تفيد ظنا فضلا عن افادتها علما وقد اشبعنا الكلام معه في كتابنا
الموسوم بغاية المرام في شرح تهذيب الاحكام مطالب جمع مطلب مصدر ميمي او اسم مكان لك سماؤها
قيل هي جملة استينافية وقيل حالية رابطها الضمير وحده على ضعفه كما في كلمته فوه الى في وبتقدير قد في فعل
ماض مع قد وظني ان هذا كله تكلف بل الظاهر ان سماؤها وما عطف عليه مرفوعا ومجرورا فالرفع
على انه عطف بيان او بدل لقوله للاشياء بتشديد وتشديد ساكنة مع ما عطف عليه مرفوعا او
مجرورا فالرفع على انه عطف بيان او بدل لقوله وما يشبه والجر على البدلية من كل واحد ودكاكة المعنى
تاباه وشاخصه وهو ضد المقيم وما كن تحت الثرى بفتح الكاف من كن اى ستر وهو متعد وحاصل
سترة الله وفي بعضها من الكن بمعنى الستر او من الكون والثرى التراب الندى وما تحته قيل هو الكنوز
والاموات وقيل ما هو اعم منه والظاهر ان المراد به ما تضمنته اخبار الصادقين عليهم السلام
من ان قرار الارض على عاتق ملك وقدما ذلك الملك على صخرة والصخرة على قرن ثور والثور قوائمه
على ظهر الحوت في اليم الاسفل واليم على الظلمة والظلمة على العقيم والعقيم على الثرى وما يعلم تحت الثرى
الا الله تعالى اصبحنا اى دخلنا في الصباح او صرنا ذوي صباح واذا قرئ عند المسا فينبغي ان
يبدل لفظ الصباح بالمساء كما ذكره الشيخ الكفعمي في حواشي المصباح وسلطانك مصدر كغفران اى
تسلطك عن امرك اى ما نشاء عنه فانك امرتنا بالسعي والتصرف ويجوز ان يراد بالامر هنا القضاء والقدر
من الامر اى النفع او ما يصل الينا او يكون علينا وهذا يوم حادث جديد بهذه الفقار تدل على اختصاص
هذا الدعاء في وقت الصباح ويؤيده عدم ذكر المساء في عنوان الدعاء في بعض الصحائف المعتبرة
وعلى ما في الاكثر من وجود لفظ المساء فالظاهر هذه الفقرة لا تاباه ايضا لان المساء هو اخر النهار
كما ان الصباح اوله فيصح الاشارة اليه بهذا لان معناه ان هذا اليوم الجديد بالنسبة الى ما تقدم من
الايام الذي نحن في اخره شاهد علينا فاعصمنا من الذنوب في بقيته بعدم الارتكاب فيما مضى منه
بتبديل السيئات الى الحسنات فيما صدر منا فيه كقوله عليه السلم واجعلها مضى من اعمارنا في طاعتك و
تقرء ايضا عند خروج النهار باجمعه فيمكن فيه هذا التاويل ايضا بنوع من التقريب وهو احسن من تغيير
هذه الفقار بغيرها كما زعمه بعضهم وهو علينا شاهد تنبيه كون الهاء مخففة الضم كما في سو
نشيها له بعضد وكتفه بالجملة فتسكين الهاء بعد الفصيح الواو والفاء واللام لا يها صارت كالجزء
مع كثرة الاستعمال ولذا لم يؤت بهمزة الابتداء حال السكون وشبه بالمذكورات فانه الهمزة لانها

ان الكاظم عليه السلم اذا هم
ترك النافلة وعن محمد بن خلاد
عن الرضا عليه السلم مثله اذا
اغتم والغرق بينهما ان الغم
لما مضى والهم لما ياتي وفي الحديث
الانعام الاغتمام فقد ورد
عن مولينا امير المؤمنين عليه السلم
ان للقلوب اقبالا وادبارا فاذا
ما ادبرت فلا تضيقوا عليها
بالنوافل قوله ع ضقت
بالامر ذرعا اذا لم تقو عليه
قوله ع المنزل بنا ادعب
ذرعا وذراعا وضاق بالامر
ذرعه وذراعه وضاق به الامر
ذرعا ضعفت عنه طاقته
ولم يجد من مضيق المكروه فيه
مخرجا قاله في القاموس وقال
في الصحاح يقال ضقت بالامر
ذرعا اذا لم تطقه ولم تقو
عليه واصل الذرع انما هو بسط
اليد فكانك تريد مددت اليد
اليه فلم تنله وربما قالوا ضقت
به ذرعا انتهى قوله واستعمال
اللام مكان الباء شايع فما يع وتبا
ملاك رحب الذراع اى واسع
القوة والقدرة والبطش و
الذرع الوسع والطاقة قاله
ابن الاثير في النهاية وقال منه

وان لم تكثر كثرته لكنها على حرف واحد مثله وكذا ما فيه ثم لكونها للعطف مثل الواو والفاء وعند بمعنى
حاضر وقد قيل في شهادة الايام ونحوها ضروب من التاويل الاول انه من باب الكناية كما يقول من يدعي امرا ظاهرا
تشهد به السقوف والجدران الثاني من باب المجاز العقلي فان الشهادة حقيقة انما تصدر من الملائكة الحافظين
للاعمال في ذلك اليوم فاسنادها الى اليوم مجاز من باب نبت الربيع البقل الثالث انه تعالى يخلق بكل عبادة
وكل عمل صورة حسنة او قبيحة تشهد على فاعل ذلك الفعل بما فعل وهذه طريقة استادنا العلامة مد ظله
العالي وعليها حمل الاخبار الدالة على تجسم الاعمال الرابع وهو الذي ذهب اليه في معنى هذه الادعية المأثورة
والاخبار المشهورة من القول بتجسم الايام والاعمال في تلك النشأة والاخبار فيه مستفيضة قال امير المؤمنين عليه السلم
ما من يوم يمر على ابن ادم الا قال له ذلك اليوم انا يوم جديد وانا عليك شهيد فقل في خيرا واعمل في خيرا اشهد لك
به يوم القيمة فانك لن تراني بعدها ابدا وهذا هو احد معاني الحديث المشهور عنه صلى الله عليه وآله لا تعادوا
الايام فتعاديكم ومن معانيه ايضا ما رواه الصفري البحدلي عن ابي الحسن العسكري عليه السلم انه عليه السلم
قال نحن الايام فالسبت اسم رسول الله صلى الله عليه وآله والاحد امير المؤمنين عليه السلم والاثنين الحسن والحسين ع
والثلثاء علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد والاربعاء موسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وانا
والخميس ابني الحسن والجمعة ابن ابني واليه تجمع عصابة الحق فهذا معنى الايام فلا تعادوهم في الدنيا فيعادوكم
في الاخرة وهذا من غرائب التفسير مثل الذي رواه جابر عن ابي جعفر عليه السلم في قول الله عز وجل ان عدة الشهور
عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن
انفسكم قال فتنفس سيد الصعداء ثم قال يا جابر اما السنة فهي جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وشهورها
اثنا عشر شهرا فهم الائمة عليهم السلم والاربعة الحرم اربعة يخرجون باسم واحد علي امير المؤمنين وابي علي بن الحسين
وعلي بن موسى وعلي بن محمد والاقرار بهؤلاء الاربعة هو الدين القيم فلا تظلموا فيهن انفسكم اي قولوا بهم جميعا
تهتدوا ومن معاني الحديث ايضا انه يتضمن الرد على المنجمين والحساب في قولهم هذا يوم حسن وهذا يوم نحس واما
ما ورد عن الائمة عليهم السلم في الاحتراز عن بعض الايام وقضاء الحوائج فيه كيوم الاثنين لانه عيد بني امية فغير
دال على معاداة ذلك اليوم بل على معاداة المردودات وقضاء الحاجات فيه لان الزمان لا ينبغي سبه ومعاداته
لما روي من انه صلى الله عليه وآله قال لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر ومعناه انه تعالى الذي خلقه وجلب الحوادث فيه
فتناول الزمان يرجع الى تناوله تعالى نحمده اي متلبسا بحمدنا بارك كما حرر متعلق بسؤالا بمفارقة والجريرة
الجناية ومنه ضمان الجريرة والمراد بها هنا الخطيئة لانها جناية على النفس واجرا وجزاء اي ما يوجبهما

سنتعله في الاذه

٨١

الحديث بكم فهو ذرع في عظم فهو وجل عنك والحديث الآخر فكر ذلك من ذرع اي تسطني عما ارده وضحديث ابراهيم على نبينا وعليه السلم او حي الله اليه ان ابن لي بيتا فضاق بها ذرعا وبسطها ضيق الذرع والذراع فضيقها كما ان معنى سعتها وبسطها طولها ووجه التمثيل ان القصير الذرع لا ينال ما يناله الطويل الذرع ولا يطيق طاقته فضرب مثلا للذي سقطت قوته دون بلوغ الامر والاقتدار عليه

قوله عم يا ذا العرش العظيم هنا الزيادة في نسخة ابن طاوس وهي انت قادر يا ارحم الراحمين امين يا رب العالمين

وكان من دعائه عليه السلم

الدعاء الثامن

في الاستعاذة من المكاره وسيئ الاخلاق ومذام الافعال

قوله عم وان يحجب بآمالنا وفي دعائه كفلنا ان يحجب بآمالنا بضم النون وفتح الجيم على صيغة المجهول من باب الافعال يقال اعجبني هذا الشيء لحسنه وقد اعجب فلان بنفسه على ما لم يسم

فاعله



من الطاعات ومؤنثا مشفقا الاثم ملائكة كرام يشق عليهم عصيان مولاهم ويمكن ان يكون المشفقة عليهم
باعتبار ما رواه عبد الله بن موسى بن جعفر عن ابيه عليه السلام قال سألته عن الملكين هل يعلمان بالذنب
اذا اراد العبد ان يفعل السيئة او الحسنة فقال ريح الكنيف والطيب واحد قلت لا قال ان العبد اذا هم بالحسنة
خرج نفسه طيب الريح فقال صاحب اليمين لصاحب الشمال قم فانه قد هم بالحسنة فاذا فعلها كان لسانه قلمه و
ريقه مداده فاثبتها واذا هم بالسيئة خرج نفسه منتن الريح فيقول صاحب الشمال لصاحب اليمين قف فانه قد هم
بالسيئة فاذا هو فعلها كان لسانه قلمه وريقه مداده واثبتها عليه فالمشفقة عليهم باعتبار ذلك الرائحة
المنتنة ولما وصفهم بالكرام فلما روي من انهم اذا كتبوا حسنة يصعدون الى السماء ويعرضون على الله تعالى
ويشهدون على ذلك فيقولون ان عبدك فلانا عمل حسنة كذا وكذا واذا كتبوا من العبد سيئة يصعدون
بها الى السماء مع الغم والحزن فيقول الله تعالى ما فعل عبدي فيسكتون حتى يسأل الله ثانيا وثالثا فيقولون
الهي انت ستار وامرت عبادك ان يستروا عيوبهم استر عيوبهم وانت علام الغيوب لذا يسمون كراما كاتبين
ولا تخزنا عندهم بان لا نعمل قبيحا واذا عملناه فلا تطلعهم عليه كما روي انه ما من احد الا وله مثال وشبح
في السموات فاذا ركع العبد يجد صنع شيئا من افعاله الا لينظر الملئكة الى مثاله جعل مثله فاستغفروا له و
اذا عمل معصية ارخى الله تعالى الستر على ذلك المثال حتى لا ينظروا اليه وهو معنى قوله عليه السلام يا من اظهر
الجميل وستر القبيح من عبادك اي من دعائهم وعلومهم الواصلة اليهم وفي بعض النسخ عبادتك وهو انسب
بما بعده بل يمكن ارجاع ما في الاصل اليه قال الفاضل الرضي وقد يحذف هاء التانيث من المضاف اذا امن اللبس
كقوله تعالى اقام الصلوة وقولهم ابو عذرها ولا يقاس على ذلك وقالوا ان الفراء يقيس وشاهد صدق
اي يصدق اعمالي وانها لك لا اشرك احدا معك فيها واحفظنا من بين ايدينا اه اقتباس مما حكاه الله سبحانه
عن الشيطان في قوله لاقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لآتينهم الاية وقيل فيه ضروب من التفسير احدها ان
المعنى من قبل دنياهم وآخرتهم ومن جهة حسناتهم وسيئاتهم اي ازين لهم الدنيا واخوفهم الفقر واقول لهم
لا جنة ولا نار ولا بعث ولا حساب واثبطهم عن الحسنات واحثهم على المعاصي ولم يقل ومن فوقهم لانها جهة نزول الرحمة من السماء
فلا سبيل له الى الله ولم يقل من تحت ارجلهم لان الاتيان منه موحش وثانيها ان معنى من بين ايديهم وعن ايمانهم
من حيث يبصرون وعن خلفهم وعن شمائلهم من حيث لا يبصرون وثالثها ما روي عن ابي جعفر عليه السلام
قال لآتينهم من بين ايديهم اهون عليهم امر الآخرة ومن خلفهم امرهم بجمع الاموال والبخل بها عن الحقوق لتبقى لورثتهم
وعن ايمانهم افسد عليهم امر دينهم بتزيين الضلالة وتحسين الشبهة وعن شمائلهم بتحبيب اللذات اليهم وتغليب

فاعله فهو معجب برأيه وبنفسه
على صيغة المفعول والاسم العجب
بالضم كذا في الصحاح وفي مجمل اللغة
فلان عجب فلانة بكسر العين و
اسكان الجيم كما تقول حبها بالكسر
الطاهر الذي تعجب به على البناء
للمفعول وتعجبت من الشيء واعجبني
واعجبني هذا الشيء لحسنه وقد
عجبت بنفسه وفي القاموس العجيب
كذا احمله على العجب منه واعجب هو
به والرجل يعجبه القعود مع
النساء والعجب بالضم الكبر
انكار ما يرد عليك
والتعاجيب العجائب وهي جمع
عجيب ولا واحد لها من لفظها
والاعاجيب جمع عجب بالتحريك
لا يجمع وقولهم عجب عاجب للتاكيد
كقولك ليل لائل ودهر داهر وفي
في التنزيل الكريم في سورة التوبة
اذ اعجبتكم كثرتكم من العجب بالضم
وفي سورة الاحزاب ولو اعجبك
حسنهن من العجب محركة والحاصل
اعجاب المرء الشيء هو كون الشيء
معجبا اياه بالكسر على اسم الفاعل
وهو معجبا على اسم المفعول
فلنعلم قوله عليه السلام وان
يستحوذ علينا اي لا يغلبنا

الشهوات على قلوبهم ورابعها انه كناية عن الاحاطة التامة والاقتدار العام وما هنا عكس ما في الاية لان
هناك الاخبار عن اغوائه والمقصود هنا طلب الحفظ منه وانما دخلت من في القدام والخلف وعن في اليمين والشمال
لان في القدام والخلف معنى طلب النهاية وفي اليمين والشمال الانحراف عن الجهة مستعملا الحبائك اي تستعمل
العباد لتحصيل محبتك لهم او محبتهم لك وفي نسخة على صيغة الفاعل فاللام على الاول للتعليل وعلى الثاني
للتعدية واتباع السنن السنة في اصطلاح الاخبار تطلق على معان احدها ان المراد به ما يقابل الواجب
وثانيها ان المراد به المستحب الذي داوم على فعله النبي صلى الله عليه وآله ويقابله التطوع وهو ما لم يداوم
صلى الله عليه وآله على فعله كصوم رجب وشعبان فان صوم الاول تطوع والثاني سنة وثالثها الواجب
الذي علم وجوبه من سنة النبي صلى الله عليه وآله ويقابله الفرض وهو ما علم وجوبه من القرآن كقولهم عليهم السلام
الاختتان سنة وغسل الجنابة فرض ورابعها اطلاقها على ما ثبت جوازه من الدين وامره فيشمل
المباح وارادة كل من هذه المعاني هنا جائزة واما تسمية المخالفين انفسهم باهل السنة والجماعة فروى ابن
بطة في كتابه المعروف بالابانة قال الحجاج تسمية السنة والجماعة كانت سنة اربعين التي كان الاجتماع على
معوية ومن ذلك ما رواه الكرابيسي وهو من اهل الظاهر فيما انما سمي هذا يزيد بن معوية لما ادخل راس
الحسين عليه السلام وكان اول من دخل ذلك الباب سمي سنيا وروى الشيخ العكبري في كتاب المزاوجة قال ان
معوية سمى ذلك العام عام السنة وهذه الروايات كلها من طرقهم فانظر الى اصل تسميتهم بهذا الاسم
الذي صاروا يفتخرون به على الروافض ويعيرونهم بهذا الاسم مع ان الشيخ الكليني قدس الله روحه
روى حديثا مسندا عن سليمان وهو ثقة قال قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك انا ننبز بنبز انكسرت
له ظهورنا وماتت له افئدتنا واستحلت له الولاة دماءنا في حديث رواه لهم فقهاؤهم فقال ابو عبد
الله عليه السلام الرافضة قلت نعم قال لا والله ما هم سموكم بل الله سماكم به اما علمت يا ابا محمد ان سبعين
رجلا من بني اسرائيل رفضوا فرعون وقومه لما استبان لهم ضلاله فلحقوا بموسى لما استبان لهم
هداه فسموا في عسكر موسى عليه السلام الرافضة لانهم رفضوا فرعون وكانوا اشد ذلك العسكر عبادة
واشدهم حبا لموسى وهرون وذريتهما عليهما السلام فاوحى الله عز وجل الى موسى عليه السلام ان اثبت لهم هذا
الاسم في التوراة فاني قد سميتهم به ونحلتهم اياه فاثبت موسى عليه السلام الاسم لهم ثم ذخر الله عز وجل
لكم هذا الاسم حتى نحلكموه يا ابا محمد رفضوا الخير ورفضتم الشر الحديث ومجانبة البدع جمع بدعة وهو ما لم
يثبت جوازه من الشريعة وتقسيم بعض الاصحاب لها الى الاحكام الخمسة وجعلوا من البدع المستحبة

ويستحوذ علينا قال ابن الاثير
استحوذ عليهم الشيطان اي
استولى وحواهم اليه هذه
اللفظة احد ما جاء على الاصل
من غير اعلال اخواتها
نحو استقال واستقام قوله عليه السلام
نعوذ بك الخ من نعوذ بك
الاولى الى الكفاف اذا بني على
النسخة الشهيدية فموافق لنسخة
ابن ادريس قوله عليه السلام ومن الفقر الى
الاكفاء على وزن الامثال على
ما في الاصل جمع كفوء وهو النظير
والمثل والنظير والاكفاء بالتشديد
على ما في نسخة جمع كاف بالتشديد
من الكف بمعنى من يكف عن احد
قوله عليه السلام على غرة اي على غير
اقتضاء ما بدخول حيزه ما بعد
الموت

الدعاء التاسع

وكان من دعائه عليه السلام في الاشتياق
الى طلب المغفرة من الله جل جلاله
وفي رواية ابن شهر اشوب جل مكان
جل جلاله قوله عليه السلام او دينا
الصحيح او دينا من غير تنوين
وان كانت في بعض النسخ منونة
فانها صفة لموصوف مقدر
كشارة او حوزة وهي بمنزلة

بناء الرباطات والمدارس لانه لم يكن في عصره عليه السلام عنه حينئذ فان عموم الاحاديث يشمل هذا وامثاله
وتعريف البدع هنا وجمعيته قوله عليه السلام كل بدعة ضلالة وكل ضلالة سبيلها الى النار والامر
بالمعروف والنهي عن المنكر المراد بالمعروف الحسن المشتمل على نوع ارجحية فيختص بالواجب والمندوب
بالمنكر القبيح فيختص بالحرام وفي وجوبهما كفاية او على الاعيان خلاف اشهرهما الاول لما رواه مسعدة بن صدقة
قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام وسئل عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اواجب هو على الامة جميعا
فقال لا فقيل ولم قال انما هو على القوي المطاع العالم بالمعروف والمنكر لا على الضعفاء الذين لا يهتدون
الى اي من اي من الحق الى الباطل والدليل على ذلك قول الله عز وجل ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون
بالمعروف وينهون عن المنكر فهذا خاص غير عام والشيخ على الثاني وهو الذي ذهب اليه لعموم الآيات والاخبار
بل ومنها هذا الخبر فانه انما دل على سقوطه عن فاقد الشرائط ووجوبه على غيره وهذا بعينه هو الوجوب العيني
لان من قال به قيده بهذه الشروط وغيرها مثل اضرار المأمور والمنهي عليهما وان لا يلحق الآمر والناهي ضرر
وتظهر فائدة الخلاف فيما لو كان في بلد شخص مصر على ترك العبادة وفي ذلك البلد جماعة مستجمعون
لتلك الشرائط فيجيء في كلامه احدهم له قبل التأثير هل يسقط عن الباقين ام يجب مبادرتهم كلهم الى نهيه حتى يحصل
ذلك الاثر فعلى الاول الاول وعلى الثاني يثبت الثاني اذا تحقق هذا فاعلم ان ظاهر المنكر وان كان ما ذكرناه
الا ان له باطنا رواه العياشي في تفسير قوله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى
وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي قال شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله والاحسان ا
مير المؤمنين عليه السلام والقربى الائمة عليهم السلام والفحشاء والمنكر والبغي فلان وفلان وفلان وحياطة
الاسلام حفظه وحراسته من جميع النواحي وفي بعض النسخ فتح الحاء ولم يثبت في اللغة وانتقاص وفي بعض النسخ
بالمعجمة من النقض بمعنى الكسر اللهيف اي المضطر والمظلوم آمنا شده ميمونته اي بركته من ساير الايام فاسم
التفضيل هنا بمعنى المفعول على خلاف المشهور عهدناه اي ادركنا ما ظللنا فيه اي دمنا على العمل فيه ويجوز ان
يكون مأخوذا من الظل فمعنى ظللنا فيه جلسنا تحت ظلاله فيه وهو كناية عن سائر الايام والاول هو الاولى
اشكرهم بنصبه مع ما عطف عليه على المدح جوه مع ما عطف عليه نسق على البدلية من ارضى او على انه عطف
بيان لخلفك او كتب ما عطيت وافرهم اكثرهم نصيبا ما بشرائعك وكفى بك شهيدا وفائدة هذه الجملة دفع ما
يتوهم من شهادته تعالى للبركات في هذه الدعوى بل لا بد من اشهادهم دما اشهد واشهد آئك اي اهلها وائمه
كنايه عن اشهاد كل شيء كما قيل والاظهر ابقاؤه على ظاهره فان لمثل هذه الجمادات شعورا في الجملة كما يدل

افضل التفضيل وفي حكمه
في عدم الصرف قوله ع
ولا تخلنا بضم التاء وكسر اللام
المشددة من باب التفعيل اي
لا تخلينا فلانا وصاحبه خليته
بينهما تفعل وافعله الورد
ولا تخلنا بكسر اللام المشددة
مفتوحة الخاء والتاء من باب
التفعل باسقاط احدى التائين
لا تخلنا بكذا بمعنى تفرغ عنه له
من تخليته فلانا وتخلت بينه
بينهما تفعل بما يكون
بالتخلية وان كان اللزوم فيه
اكثر بالتشديد وكسر اللام للدلالة
على الباء المحذوف ونحوه وفي نسخ
بالمهملة قوله ع
ولا تجعل لشيء من جوارحنا
نفوذا في معصيتك هذا
من باب تقليب لغرض الالتباس
اي لا تجعل لمعصيتك نفوذا
في شيء من جوارحنا ومثله في
التنزيل الكريم انه رسول رب
العالمين حقيق ان لا اقول
على الله الا الحق على القراءة لا
بالتشديد الا التاويل لغرابة ان
على واحد في قول الشاعر
وتشقى الرماح بالضياطرة
الحمر اي وتشقى بالرماح



عليه الاخبار المستفيضة وسائر با لنصب عطف على رضاك وبالجر عطف على من ملئكتك بمعنى البقية ماخوذ من سؤر
الاناء لما يبقى منه وقولهم سائر اليوم لجميعه من اغلاط الخواص قاله في درة الغواص عبدك ورسولك قدم
الصفة الاولى الاشرف فيها على الثانية لانها نسبة بينه صلى الله عليه وآله وبين ربه بخلاف الثانية فانها نسبة
بينهم بينه وبين المرسل اليهم ولذا اقتصر تعالى بهذه الصفة في مقام المدح العالي فقال سبحان الذي اسرى بعبده ليلا
من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وايضا روي عن الصادق عليه السلم في شرف العبودية ان عين العبد عبارة
عن العلم بالله وباوه من البون والبعد عن غيره والدال ماخوذ من الدنو منه سبحانه وخيرتك مختارك العاقر نصب
على المدح ومعناها الساتر ومنه المغفر لانه يغطي الراس الاخيار جمع خير بالتشديد بمعنى كثير الخير او بالتخفيف
بمعنى اخير اسم تفضيل **وكان من دعائه عليه السلم اذا عرضت له مهمة او نزلت به**
ملمة وعند الكرب مهمة مشتقة من الهم اي الحزن فالمهمة ما يوجبه الملمة من قولهم الم اي نزل
والمراد النازلة التي تقصد الانسان بفتنها بكسر وسكون فتح القاف وبقلب بمعنى المنفرج حد الشدائد حدتها وصولتها
روح الفرج اي الرائحة او النسيم والاضافة لامية او بيانية وتسببت اي صارت الاسباب اسبابا بلطفك
اوصار لطفك سببا للاسباب القضاء المقضي من الامور دون قولك اي بلا قول وح فقوله كن فيكون
كناية عن سرعة الايجاد وعند قولك ويؤيده قول علي عليه السلم لما اراد كونه كن فيكون لا بصوت يقرع
ولا نداء يسمع وانما كلامه سبحانه فعل انشاءه ومثله لم يكن من قبل ذلك كائنا ولو كان قديما
لكان الها ثانيا بقوله لا بلفظ وقال الرضا عليه السلم في حديث طويل ثم جعل الحروف بعد احصائها
واحكام عدتها فعلا منه كقوله عز وجل كن فيكون وكن منه صنع وما يكون به المصنوع في الملمات
اما من لمه اذا انزلت به الملمة النازلة من نوازل الدنيا واما من اللمم كما في قوله تعالى الذين يجتنبون كبائر
الاثم والفواحش الا اللمم وهو كما في المجمع قال الصادق عليه السلم العبد يلم بالذنب بعد الذنب ليس من سليقته
اي طبيعته يارب بكسر الباء وضمها للدلالة على الياء المحذوفة وقرء لانه منادى مفرد معرفة وهما وجهان
من خمسة اوجه في المنادى المضاف الى ياء المتكلم وما بقي هو ياربي باسكان ياء المتكلم ويا ربا بالهاء
الساكنة للسكتة وقفا ووصلا ويا ربي بفتح ياء المتكلم تكاءدني من باب التفعل او التفاعل من الكؤد
بمعنى المشقة وقد نسب الى نسخة الشهيد قدس سره تكاءدني بتشديد الدال بعد الالف على ادغام الهمزة
في الدال على التفعل او التفاعل من الكد بمعنى الكرب هو تصحيف وفي نسخة قدس سره صفر منه لهطني
بالضاد والطاء وكلاهما بمعنى شق علي ثقلا مصدر اي فخرج بطولك باحسانك او بفضلك و

الضيا طرة وهم اللباس واما
ان نفوذ الشيء في صاحبه مشاق
نفوذ صاحبه ايضا فيه لا بدما
لزمك تفضل منه علي ساماني
قال المفسرين هنا لشفقهم
مستنقيم بهما فليتدبر **قوله عليه السلم**
واجعل همسا قلوبنا همسا
القلوب هي النفوس الناطقة
الانسانية في نقابنوا مكائدها
ولحظات انظارها وابتعاثها
سوءها واهوائها زادت ادرانها
بحسب قوتيها النظرية والعملية
والهمس في اللغة الصوت الخفي
وهمس الاقدام اخفى ما يكون
من صوت القدم ومنه سمي الاسد
هموسا لانه يمشي خفيفة خفية
فلا يسمع نحو وطيئته **الدعاء**
الحادي وكان من دعائه عليه السلم
في اللجاء الى الله تعالى وفي نسخة
كف عز وجل مكان سبحانه
نعم واللجا بحركة واللجاء بالمد
بمعنى **قوله عليه السلم** في اخر الدعاء
بعد قوله ورغبتنا عنه الباب
يا ارحم الراحمين في خ ثم ع
برحمتك يا ارحم الراحمين
لشرف كشف **الدعاء الحادي**
عشر

وكان من دعائه عليه السلام بخواتيم الخير في الاصل بخواتم وفي رواية ابن سكون بخواتيم قوله لاشدّ دكا منه بتعه وبتعه بكسر التاء المثناة من فوق وكسر الموحدة ما يتبع الشيء من النوائب قال ابن الاثير في النهاية وفي حديث قيس بن عاصم يا رسول الله ما المال قال ما الذي ليس فيه تبعة من طالب ولا ضيف يريد بالتبعة ما يتبع المال من نوائب الحقوق وهو من تبعت الرجل بحقي الدعاء

الثاني عشر

كان من دعائه عليه السلام في الاعتراف وطلب التوبة الى الله وفي رواية ابن سكون الى الله عز وجل قوله عليه السلام وادكل نعمك ابتداء اذ قطنه مستندة اليك بالذات لا بالذات الاباد وخزة واحدة دهرية خارجة عن ادراك الاوهام لا عطي مشاكلة المراتب الزمانية المالوفة للقرائح الوهمانية فطباع الامكان الذاتي ملاك الافتقار الى الحق

انك حسن النظر فيما شكوت اي اعطني النظر الحسن فيما شكوته اليك من تواردها لهموم بان تكشفها عني حتى نظر اليها نظرا حسنا او قبل المراد وفقني للنظر فيما شكوته اليك وهو كناية عن قضاء المقصود بسهولة الصنع الا فيما سئلتك من رفع البلاء من لعنك اي من خاص رحمتك للفرق الذي ذكر محققوا اهل العربية بين عنده ولك من انه يصح ان تقول المال عنده بمجرد كونه ملكا له وان لم يكن حاضرا عنده ولا يصح في ذلك الا حال الحضور مخرجا مصدر ميمي واسم مكان وجيا فرّبما صرنا بالاهتمام اشتغال من الهم والغم لا من هم الامر اذا قصده وحليته نعاهد فرضت دعائها والمداومة عليها واستعمال مستنك المداومة عليها وينبغي ترك النوافل عند الاعذار ومنها الهم والغم كروابه علي بن سباط عن عدة من اصحابنا ان الكاظم عليه السلام اذا اهتم ترك النافلة وعن الرضا عليه السلام مثله وقال امير المؤمنين عليه السلام ان القلوب قبالا وادبارا فاذا اقبلت فاقبلوا على النوافل واذا ادبرت فعليكم بالفرائض وصاحب المدارك لم يعمل بهذه الاخبار وهو غريب جليل فقد ضعفت لما نزل بي يا رب ذرعا اي ضعفت طاقتي ولم اجد منه مخرجا واصل الذرع بسط اليد كانه قال مددت اليه يدي فلم تنله وضيق الذرع والذراع قصرها كان سعتها طولها ووجه التمثيل ان قصير الذراع لا ينال ما يصل اليه طويله ولام لما بمعنى الباء لانه لم يتعد في التعدية الا بها ويجوز كونها للتعليل منبئا اي ابتليت به العظيم وفي رواية ابن طاوس بعده وانت قادر يا ارحم الراحمين امين رب العالمين

دعائه عليه السلام في الاستعاذة

من الحرص كثرة واستعماله والافعال اصله من الطبائع الغريزية التي لا يمكن الاستعاذة منها بل قد يمنه ضروري لا يمكن التعيش في الدنيا والاكتساب بعض الكمالات الاخروية الا به وسورة الغضب شدته والنفرة ثامر وسبب الحدة الموجودة في المؤمن امران احدهما ما رواه الصدوق وعن ابان ابن تغلب عن ابي عبد الله عليه السلام قال كنا جلوسا عنده فذكرنا رجلا من اصحابنا فقلنا فيه حدة فقال من علامة المؤمن ان يكون فيه حدة قال فقلنا له ان عامة اصحابنا فيهم حدة فقال ان الله تبارك وتعالى في وقت ما ذرأهم امر اصحاب اليمين وانتم هم ان يدخلوا النار فدخلوها فاصابهم وهج فالحدة من ذلك الوهج وامر اصحاب الشمال وهم مخالفوكم ان يدخلوا النار فلم يفعلوا فمن ثم لهم سمت ولهم وقار وثانيهما ما روي عن ابي عبد الله عليه السلام في حديث طويل يقول فيه وما رايت من نزق اصحابك وخرقهم فهو مما اصابهم من لطخ اصحاب الشمال وما رايت من حسن شيم من خالفهم ووقارهم فهو من لطخ اصحاب اليمين وقد تقدم تفصيل هذا الحديث في حديث الطينة وغلبة الحسد اي استعماله والنطق فيه والا فهو لا يخلو منه احد لما روي عن الصادق عليه السلام ان ثلاثة لم يعر منها نبي فمن دونه الطيرة والحسد والتفكر في الوسوسة في الخلق الا ان المؤمن لا يستعمل حسده اي لم ينطق بشغره وقال عليه السلام وقد سئل عن الحسد فقال لحم ودم يدور في الناس اذا انتهى الينا يئس وهو الشيطان وقال عليه السلام

لا ينفك المؤمن من خصال اربعة من جار يؤذيه وشيطان يغويه ومنافق يقفو اثره ومؤمن يحسده اما انه اشدهم
عليه لانه يقول فيه القول فيصدق عليه وشماتة الخلق بعقوبته وملكة الحمية اي كون الحمية ملكة راسخة
من الملكات النفسانية او ان تكون تامة الكمال او ما لكمالها وسنة الغفلة اوايلها ومنه شعار بان قليل الغفلة
ايضا مذموم ككثيره او من حيث انها اول نعاس لم ينفع ما في اول الحال ولانا نعوذ منها فنعوذ مما فوقها بالطريق
الاولى كذا قيل وهو حسن وتعاطي الكلفة الخوض فيما تكلفه من نائبة او حق والمتكلف المتعرض لما لا يعنيه
والاصرار على المأثم ومعنى الاصرار ما قال الصادق عليه السلام هو ان لا يستغفر ولا يحدث نفسه بتوبة و
ذلك ان الواجب على كل من اذنب ذنبا ان يبادر الى التوبة وليتقيا ذلك السم وان يشتغل بحسنات تضاد تلك السيئات
فان لم تساعده النفس على العزم على الترك لغلبة الشهوة فقد عجز عن احد الواجبين فلا ينبغي ان يترك الواجب الآخر
وهو ان يدفع السيئة بالحسنة ليمحوها حتى يكون ممن خلط العمل والحسنات المكفرة للسيئات اما بالقلب واما باللسان
واما بالجوارح فاما القلب فهو التضرع الى الله بسؤال المغفرة ويتذلل تذلل العبد الآبق ويظهر للعباد وذلك
ينقص كبره فيما بينهم فما للعبد المذنب الآبق وجه للتكبر واما في اللسان فبالاعتراف بالظلم والاستغفار روي
ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وآله اني عالجت امرأة فاصبت منها الا المسيس فاقض علي بحكم الله فقال
صلى الله عليه وآله اوما صليت معنا صلوة الغداة فقال نعم قال ان الحسنات يذهبن السيئات وهو اشارة الى
قوله صلى الله عليه وآله الصلوات الخمس كفارة لما بينهن الا الكبائر فان قلت كيف يكون الاستغفار نافعا مع
الاصرار على الذنب وفي الخبر المستغفر من الذنب وهو مصر عليه كالمستهزئ بآيات الله وكان بعضهم يقول استغفر
الله من قولي استغفر الله وقيل الاستغفار باللسان توبة الكذابين وقالت رابعة العدوية استغفارنا يحتاج الى استغفار
قلنا ان الاستغفار مما حث عليه في الكتاب والسنة حتى قرنه سبحانه ببقاء رسوله صلى الله عليه وآله فقال وما
كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وكان بعض الصحابة يقول لنا امانان
ذهب احدهما وبقي الآخر فان ذهب هلكنا اذا عرفت قلنا ان الاستغفار الذي هو توبة الكذابين هو الاستغفار
بمجرد اللسان كما يقول الانسان بحكم العادة استغفر الله وليس له فائدة الا اذا اضيف اليه تضرع القلب
فيحمل عليه الاخبار الواردة في فضل الاستغفار بل الاستغفار بمجرد اللسان حسنة ايضا اذ هو خير من السكوت
والتكلم بغيبة ونحوها نعم هو بالنسبة الى عقد القلب بالاستغفار ناقص واما بالنسبة الى ما قلناه فهو درجة
خير وفائدة تعود اللسان بالخير حتى يجري على لسانه في المحاورات والمخاطبات وعند التعجبات فان اللسان
على ما عود بقي الكلام في موجبات الاصرار وفي مرتبة اعلم ان موجباته اربعة الاول ان العقاب الموعود

مناط الاستناد الى هبتك
فكما النعم والمواهب فيوض جودك
ورحمتك فكذلك الاستعدادات
والاستعدادات المترتبة في
سلسلة الاسباب والمسببات
مستندة جميعها اليك فاضت
باسرها من تلقاء ذاتك
قوله عليه السلام انتياب المستغفرين
انتاب الرجل كذا اتاه مرة
بعد مرة على التناوب وهو
افتعال من النوبة بالنون قبل
الواو اي اتوه على التناوب
مرة بعد اخرى قال الجوهري
في الصحاح ناب عني فلان ينوب
منابا اي قام مقامي وانتاب
فلان القوم انتيابا اي اتاهم
مرة بعد اخرى وهو افتعال
من النوبة ومنه قول الهذلي
اذا برد الماء الا انتيابا ويروى
ائتيابا وهو افتعال من آب
يؤوب اذا اتى ليلا وانابه الى
الله اي اقبل وتاب في القاموس
النوبة الفرصة والدولة
والجماعة من الناس وواحدة
النوب ناب عنه نوبا ومنابا
قام مقامه وانتاب عنه ونابا
الى الله تعالى تاب كاناب وناوبه

غائب ليس بحاضر والنفس جبلت على عدم التأثر بالآجل وهذا لا يكون الا من ضعف الايمان الثاني ان اللذات الباعثة على الذنوب لذاتها ناجزة وهي في الحال آخذة بالمخنق وقد قوي واستولى بسبب الاعتياد والعادة طبيعة خامسة والنزوع عن العاجل الى الآجل شديد على النفس ولذلك قال تعالى بل تحبون العاجلة وتذرون الآخرة وروي ان الله تعالى لما خلق النار قال لجبرئيل اذهب فانظر اليها فذهب فنظر اليها فقال وعزتك خشيت ان لا يبقى احد الا دخلها وخلق الجنة فقال لجبرئيل اذهب فانظر اليها فنظر اليها فقال وعزتك لا يسمع بها احد الا دخلها ثم حفها بالمكاره فقال لجبرئيل اذهب فانظر اليها فنظر اليها فقال وعزتك خشيت ان لا يدخلها احد فاذا كون الشهوة مرهقة في الحال وكون العقاب متأخرا سببان في الاسترسال الثالث انه ما من مؤمن مذنب الا والغالب عليه عزم التوبة وتكفير السيئات بالحسنات وطول الامل غالب على الطباع فلا يزال يسوّف التوبة والتكفير فمن حيث رجائه توفيق التوبة ربما يقدم عليه مع الايمان الرابع ان المؤمن يعتقد ان عفو الله تعالى مباح للمذنبين فيذنب متعمدا عليه واما علاج هذه الاربعة وتزيلها فهو الفكر اما الاول فبان يتفكر ويقول ان ما هو آت فما اقرب غد للناظرين والموت اقرب منه والمتأخر اذا وقع صار ناجزا ويتفكر انه في الدنيا يركب البحار ويقطع القفار لاجل الربح الذي يظن حصوله واحتياجه اليه ولو اخبره طبيب نصراني بضرر الماء البارد لتركه خوفا من الموت مع ان الم لحظة واحدة فكيف لا يقلع عن الذنب اخبار الانبياء عليهم السلام ان الم يبقى ابد الاباد وكل يوم في الآخرة بمقدار خمسين الف سنة من ايام الدنيا وبهذا التفكر يعالج اللذة الغالبة عليه يقول اذا لم اقدر على ترك هذه اللذات الفانية في هذه الايام القلائل فكيف اقدر على ذلك ابد الاباد واذا كنت لا اقدر على مفارقة زخارف الدنيا مع كدورتها كيف اصبر على مفارقة النعيم واما تسويف التوبة فعلاجه بالفكر في ان اكثر صياح اهل النار من التسويف لان المسوّف يبني الامر على ما ليس اليه وهو البقاء فلعله لا يبقى وان بقي فلا يقدر عليه كما لا يقدر عليه هذا الحال فليت شعري هل عجز في الحال لغلبة الشهوة والشهوة لا تفارقه بل يقوى كل يوم وهو يضعف فاذا كان وقت قوته وضعفها لا يقدر عليها اذا انعكس عليه الامر (فكيف يقدر عليها) فيكون مثاله مثل من احتاج الى قلع شجرة صغيرة لا ينقلع الا بمشقة شديدة فقال أؤخرها ثم اعود اليها وهو يعلم انه كلما بقيت تزداد رسوخها وهو كلما زاد عمره ضعفت قوته فلا حماقة اعظم من حماقته واما انتظار عفو الله فعلاجه الفكر في ان العفو ليس بواجب على الله فهو كمن انفق جميع ماله وترك نفسه وعياله فقراء ينتظر ان الله سبحانه يطلعه على كنز من الكنوز في ارض خربة وهذا ايضا حماقة مثل سابقه فان قيل هذا موقوف على الفكر فما بال القلوب هجرت الفكر وما علاج القلوب لتردها اليه قلنا المانع

بها احد الا دخلها فحفها بالشهوات ثم قال اذهب فانظر اليها فذهب فنظر اليها فقال وعزتك خشيت ان لا ينجو منها احد

عاقبه وثواب لزوم الطاعة و
اتيانهم انتها با أنا هم جزاءه بعد
سوء فعلهم وسموا مثابا ومن
اعاجيب الاغلاط ما وقع من
هنا لغير واحد من الطلاب
القاصرين وحسبوا ذلك
انفعالا من التوبة الرجوع
من الذنب والندم ثم اسناد
هذا الحسبان الى الصحاح
فيكثر والتضلل فاستقم
كما امرت ولا تكن من الجاهلين
قوله عليه السلام صدقت عليه
لا من الحو بل من العائدة و
هي الصلة والفضل المعروف
والعطف والاحسان قوله عليه السلام
فانك ملئ بالهمزة بعد الياء
على صيغة فعيل وفي نسخة
رواية كغني مشددة
الياء بالقلب والادغام من
ملاء الاناء يملاءه وما الاناء
فلانا اي عاونه وتمالئوا
تعاونوا قال المطرزي في المغرب
واصل ذلك العون في الملاء
ثم عم والملي الغني المقتدر
قد ملوء ملاءة وهو ملأ
من على افعل التفضيل ومنه
قول شريح اختر ملاءهم ولم
اقد رهم وقال الزمخشري

لها منه امران احدهما ان الفكر في الامور الاخروية لذاع مولم للقلب فيتفر القلب عنه ويتلذذ بالعكس في امور الدنيا على سبيل التفرج والاستراحة وثانيهما ان الفكر مشغول بلذات الدنيا في كل ساعة وفي كل حين فصار عقله مسخر الشهوة فهو مشغول بتدبير حيلته اما علاجهما فبان يقول للقلب اذا انا تمتنع الفكر في امور الاخرة فكيف لا تخاف من الالم على ورودها عليك وموافقتها لك ونظائر هذه التفكرات اذا عرفت هذا فاعلم ان الاصرار اما فعلي وهو المداومة على نوع واحد من الصغاير بلا توبة او الاكثار من جنس الصغاير بلا توبة واما حكمي وهو العزم على فعل الصغيرة بعد الفراغ منها اما من فعل الصغيرة ولم يخطر بباله بعدها توبة ولا عزم على فعلها فالظاهر انه غير مصر ولعله مما تكفره الاعمال الصالحة من الوضوء والصلوة والصيام كما في الاخبار واستكبار الطاعة عدها كبيرة عظيمة وقد عد الامر بتعظيمها ولا ينافيه لوجهين احدهما ان الطاعة نسبة رابطة بين العبد ومولاه تستحق التعظيم من هذه الجهة وان كانت حقيرة وقليلة بالنسبة الى ما يستحقه ذلك المولى وثانيهما ان المراد باستكبار الطاعة استكبار جزائها والمبادرة اليها والاقبال عليها على وجه الرغبة والتسليم واستصغار المعصية قال الصادق عليه السلام اتقوا المحقرات من الذنوب فانها لا تغفر قلت وما المحقرات قال الرجل يذنب الذنب فيقول طوبى لي لو لم يكن لي غير ذلك وقال عليه السلام ايضا ان الله خبا ثلاثا في ثلاث رضاه في طاعته فلا تحقروا منها شيئا فلعل رضاه فيه وغضبه في معاصيه فلا تحقروا منها شيئا فلعل غضبه فيه وخبا اولياءه في عباده فلا تحقروا احدا منهم فلعل ولي الله وقال عليه السلام لا تنظر الى صغر معصيتك ولكن انظر الى من عصيته **واعلم** ان الصغيرة تعظم بامور الاول الاصرار وبذلك قال صلى الله عليه وآله لا صغيرة مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار فكبيرة واحدة ارجى للعفو من صغيرة يداوم عليها ومثال ذلك قطرات الماء تقع على الحجر على توالي الفور فتؤثر فيه وذلك القدر من الماء لو صب عليه دفعة واحدة لم يؤثر لان الصغيرة كلما دامت عظمت في اظلام القلب كالكبيرة فلما يتصور الاتيان بها من دون صغاير تكتنفها فان التوالي قلما يتفق بل يحتاج الى المراودة وباقي المقدمات الثاني استصغار الذنب فانه اذا استعظم صغر عند الله واذا استصغر عظم عند الله لان استعظامه يدل على كراهية القلب له الثالث السرور بالصغيرة فانها تكبر عند ذلك كما يقول القائل رايتني كيف خجلت فلانا وكيف عرفت عورته وكيف خدعته وكيف نفقت عليه الكاسد لانه ينبغي ان يكون في حزن ومصيبة من جهة غلبة الشيطان عليه الرابع ان يتهاون بستر الله عليه وحلمه عنه وامهاله له ولا يدري انه انما امهل مقتا ليزداد اثما فيظن ان تمكنه من المعاصي عناية من الله عز وجل به فيكون ذلك لامنه من مكر الله وجهله بمكامن الغرور الخامس اظهار الذنب فان هذا من جنايته على ستر الله الذي اسدل عليه وتحريك

في الاساس هو ملي بكذا اي مضطلع وقد ملؤ به ملاءة وهم مليؤن وبه قال العزيزي في غريب القرآن ملاء من بني اسرائيل يعني اشرافهم ووجوههم ومنه قول النبي صلى الله عليه وآله اولئك الملاء من قريش واشتقاقها من ملأت الشيء يعني فلان ملي اذا كان مكثرا يعني الملاء الذين يملؤن العين والقلب وما اشبه ذلك وقال ابن الاثير في النهاية في حديث الدين اذا اتبع احدكم على ملئ فليتبع الملئ بالهمزة الثقة الغني وقد ملأ فهو ملئ بين الملاء والملاء بالمد وقد اولع الناس فيه بترك الهمزة وتشديد الياء وقلت فقد استبان ان مليا بهذا المعنى اصله بالهمزة وحذف في قوله تعالى واهجرني مليا اي دهرا طويلا فانه من الملاوة على ما قد سلفنا لك تحقيقه فلا تكن من المخطئين **قوله عليه السلام** حاشاك بالوقف لتعلق نعامي بعزتك وبالوصل لم يتعلق بولا اخاف على نفسي الا اياك ولا احسب عنك على الاخير الوقف

[illegible]



لو عقبة الناس معين لذلك الذنب فيهما جنايتان انضمتا الى جنايته فانضيف اليه حمل الغير على ذلك الفعل كان
اذ يعجبنا بان ورد في الحديث كل الناس معافا الا المجاهرين يبيت احدكم على ذنب قد ستره الله عليه فيصبح يكشف ستر
الله ويتحدث به وذلك لان من صفاته ستر القبيح لئلا يكون المذنب عالما يقتدى به فانه قد يموت العالم
ويبقى شره وقال ابن عباس ويل للعالم من الاتباع يزل زلة فيرجع عنها ويحملها الناس فيذهبون بها في الافاق
وله اسباب اخر لا نطول الكتاب بذكرها ومباهات المكثرين اي مفاخرتهم او مفاخرتي لهم لي او للمباهاة
المتعارفة بينهم وقيل المراد المفاخرة مع الناس بسبب اصدقاء المكثرين كان اقول ان اقاربي واصدقائي المكثرين
احسن واكثر من اصدقائك المكثرين والازدراء بالمقلين اي احتقارهم وفي القاموس ازدرى باخيه اذا ادخل عليه
عيبا او امرا يريد ان يلبس عليه وسوء الولاية اي الحكومة اصطنع العارفة صنع المعروف كما قال عليه السلام
لعن الله قاطعي المعروف وهو الرجل يترك شكره فيترك المبار ذلك البر وعن امير المؤمنين عليه السلام قال قال النبي صلى
الله عليه وآله يؤتى بعبد يوم القيامة فيوقف بين يدي الله عز وجل فيامر به الى النار فيقول اي رب امرت بي الى النار
وقد قرأت القران فيقول الله اي عبدي اني انعمت عليك فلم تشكر نعمتي فيقول اي رب انعمت علي بكذا فشكرتك
بكذا وشكرتك بكذا فلا يزال يحصي النعم ويعدد الشكر فيقول الله تعالى صدقت عبدي الا انك لم تشكر من اجرى
لك نعمتي على يديه واني قد اليت على نفسي ان لا اقبل شكر عبد لنعمة انعمتها عليه حتى يشكر سائقها من خلقي اليه
ونعضد ظالما اي نشد عضده ونقويه على ظلمه كما ذهب اليه جمهور اصحابنا من ان معونة الظالمين انما تحرم فيما له
دخل في الظلم لا ما لا دخل له فيه كالخياطة لهم ونحوها وكانهم فهموه من تعليق الحكم على الوصف فانه مشعر بالعلية
والذي يختلج بخاطري تحريمها مطلقا لوجهين احدهما دلالة الايات والاخبار عليه كقوله تعالى ولا تركنوا
الى الذين ظلموا فتمسكم النار وقوله عليه السلام وقد سأله خياط لبعض عمال الجور انما انت منهم واما من يبيعك
الخيوط فمن معينيهم بل ورد في الحديث النهي عن معاونتهم حتى على بناء المساجد ولو ان الجص في بنيانها من منازل الظالمين
لعنهم الله تعالى ونهيه عليه السلام لصفوان الجمال عن اجارة جماله من الظلمة الى مكة وقال له انك اذا تمنيت بقاءهم الى
مكة ليوفوك كراك فمن تمنى بقاءهم حشره الله معهم فباع جماله وترك السفر والاخبار في ذلك مستفيضة وثانيهما ان كل
معونة من المعونات له دخل في الظلم مثل الخياطة التي مثلوا بها تشتمل على نوع تقوية للظالمين فان الناس لو
تركوا الخياطة للحكام والسلاطين حتى يحتاجوا الى الثياب لا يحصلوها لتركوا حكومتهم واعطوا الحق اهله كما
روي ان رجلا كان كاتبا في ديوان بني امية وعنفه الصادق عليه السلام وقال لو تركتم كلكم الكتابة في ديوانهم لادوا
الينا حقنا والمراد بالظالم من ارتكب المحاكمة بين الناس واخذ اموالهم بغير حجة شرعية كالحكام والقضاة ممن تشبع

٩

على غيرك ثم الاشياء من خشيتك
وهو على الاول انما عبر بسبحانك
او بمعنى الاثبات تاكيد للمعنى
الذي اداه غيرك او للتنزيه
والتقديس عن امكان ان ينقص
الذنوب غافر عنه وعلى الاخير
للتنزيه والتقديس عن ان يكون
سبحانه بحيث لا يخاف عبده
على نفسه الا اياه فاما كيف
يصحح تلك وان من درجات
العرفان ان لا يخشى الا الله من
سبيل ثلثة الاول انه جل سلطانه
انما انتقامه من تمام الحكمة وعفوه
من سعة الرحمة كما قال عليه السلام
في دعائه عم اذا استقال من
ذنوبه انت الذي سبقت رحمته
امام غضبه فالعقوبات الالهية
كالتاديبات يتولاها المؤدب
الرؤف الرحيم والملامات يأمر
بها المعالج العطوف الحكيم و
انما الاسماء الحسنى القهرية له
سبحانه وتعالى كالقابض والخافض
والمذل والضار يجب حيث
اسمائه الحسنى اللطفية كالباسط
والرافع والمعز والنافع والثاني
هذا نظر من قال من اهل التحصيل
والتحقيق انه لا يسوغ للذاكرين
الله سبحانه ان يفردوا شيئا

او من غيرهم و يدخل فيها المصر على الذنب فانه ظالم على نفسه بحكم الايات والاخبار او يختل ملهوفا وهو
ترك نصرة المظلوم او تقول في العلم بغير علم يدل على عدم جواز التعويل على الظن في الاحكام الشرعية لان الظن
المستند الى امارة شرعية يرجع الى العلم لان الشارع اوجب علينا العمل عند حصول هذه الامارة فهو حكم الله
في حقنا وعن ابي جعفر عليه السلام قال لما دعا نوح عليه السلام ربه عز وجل على قومه اتاه ابليس فقال له يا نوح
ان لك عندي يدا اريد ان اكافيك عليها فقال نوح والله اني لبغيض الي ان يكون لي عندك يد فما هي قال بلى دعوت
الله على قومك فاغرقتهم فلم يبق لي احد اغويه فانا مستريح حتى ينشأ قرن آخر فاغويهم قال له فما الذي تريد ان تكافيني
به قال له اذكرني في ثلاث مواطن فاني اقرب ما اكون من العبد اذا كان في احدهن اذكرني عند غضبك
واذكرني اذا حكمت بين اثنين واذكرني اذا كنت مع امرأة خاليا ليس معكما احد ان تنطوي على غش احد
الغش ضد النصيحة والانطواء عليه قد يدعو الى اظهاره فالاستعاذة منه لذلك لان الاعمال القبيحة
لا تكتب على العبد الا بالفعل لا بالاضمار بخلاف الاعمال الحسنة فانها تكتب بمجرد النية وهو احد معاني قوله
عليه السلام نية المؤمن خير من عمله وظني ان الاعمال على قسمين اعمال بدنية واعمال قلبية فالاولى كالزنا ونحوه
لا تكتب على العبد الا بفعلها بخلاف الثانية كالنفاق والحقد والغش ونحوه فانها من افعال القلب ويعبر عنها
باللسان فهذه وامثالها يعاقب عليها فاعلها عند عقد القلب عليها فانها من افعاله ويؤيده ما روي في تفسير
قوله تعالى ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء الخ ان المراد
به الاسرار والخفية هي التي من افعال القلب لا ينافيه ما روي في تفسيرها عن امير المؤمنين عليه السلام في قوله ثم
ناوحي الى عبده ما اوحى انه كان فيما اوحى الله اليه هذه الاية وهي قوله تعالى ان تبدوا ما في انفسكم الخ وكانت
قد عرضت على الانبياء والامم فابوا ان يقبلوها من ثقلها وقبلها رسول الله صلى الله عليه وآله وامته فلما
راى الله تعالى منهم القبول علم انهم لا يطيقونها فلما ان سار الى ساق العرش كرر عليه الكلام ليفهمه فقال
آمن الرسول بما انزل اليه من ربه فاجاب رسول الله صلى الله عليه وآله وعن امته فقال والمؤمنون كل آمن بالله
وملائكته وكتبه ورسله فقال عز وجل لما اذ قبلت الاية بتشديدها وعظم ما فيها وقد عرضتها على
الامم فابوا ان يقبلوها وقبلتها امتك حق علي ان ارفعها عن امتك وقال لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها
ما كسبت وعليها ما اكتسبت من خير وعليها ما اكتسبت من شر فان الذي رفعه الله تعالى عنهم الذي لا يطيقونه
وهو اعمال الجوارح بمجرد الخطور لعدم الطاقة عليه لا الاعمال القلبية فلا ريب انها داخلة تحت الطاقة اذ
مصدرها هو القلب لا غير وان ينجيك من جهالتنا بضم النون وفتح الجيم مجهولا باب الافعال والباء للسببية اي بجهالتنا

الى الله طلب الثواب في

او

من اسمائه القهر عن مقابله
من اسماء الرحمة دون العكس
الثاني انها كالاستعاذة شديد
مستوجبة لمعاني الاسماء المتقابلة الكمالية
الكمالية على الوجه الاتم الاكمل
كان كل من الاسماء الحسنى المتقابلة
الالهية مقتضيا لشئون
الكمالية ان تكون بحيث
كانه لا يستصح الالتفات مقابله
اصلا فملاحظة العفو والرحمة في
مقام طلب المغفرة والرحمة
كانها تطلب بحسب طلب تحسن
كانه الاسم المستشفع بما
يقابله من الاسماء المقدسة هو
شديد العقاب في هذا الحظ
ذلك من الاصحاب انه لا يستوعب
الذاكر باعراض شيء من الاسماء
المقابلة عن مقابله في الحقيقة
بحسب ما يقرن بين كل مقابل
من الاسماء المقدسة الثالث
درجة العارف في مقام الرجا
بحسب ان تصدر عن استشعار
الخوف كما يجب ان يصدر
درجته في مقام الخوف عن
احتمال الرجاء اصلا ولذلك
وجب ان تكون درجتا الرجا
والخوف على التكافؤ والتقابل

ابداً الاخير الموت ذكى وشيخنا
الاقدم ابو جعفر الكلينى رحمه
الله تعالى في كتابه الكافى عن
الحرث بن المغيرة او ابيه قال قلت
لابى عبد الله عليه السلام ما كان في
وصية لقمان لابنه قال عليه السلم
كان فيها الاعاجيب وكان
اعجب ما كان فيها ان قال لابنه
خف الله عز وجل خيفة لو جئته
ببر الثقلين لعذبك وارجوا
الله رجاء لو جئته بذنوب الثقلين
لرحمك ثم قال ابو عبد الله عم
كان ابى يقول ليس من عبد
مؤمن الا وفي قلبه نوران نور
خيفة ونور رجاء لو وزن هذا
لم يزد على هذا ولو وزن هذا
لم يزد على هذا انتهى ما في الكافى
والذى يستبين لى انه لعله
ناخبره عليه السلم عن الخوف والرجاء
انما اطلقها الى انه ينبغى ان
يكون غاية الحيوة على مقام
الرجاء وورجحان درجته
والله اعلم باسرار اوصيائه
ورسوله عليه وعليهم افضل
الصلوات وازكى التسليم

الدعاء الثالث عشر
وكان من دعائه عم في طلب
الحوائج الى الله تعالى وفي

اعمالنا على العجب بكسر الجيم كما في الاصل من اعجب عن الصادق عليه السلم قال اوحى الله تعالى الى داود عم
يا داود بشر المذنبين وانذر الصديقين قال كيف ابشر المذنبين وانذر الصديقين قال يا داود بشر المذنبين
باني اقبل التوبة واعفوا عن الذنب وانذر الصديقين ان يعجبوا باعمالهم فانه ليس عبد يعجب بالحسنات الا
هلك وعن احدهما عليهما السلم قال دخل رجلان المسجد احدهما عابد والاخر فاسق فخرجا من المسجد والفاسق
صديق والعابد فاسق وذلك انه يدخل العابد المسجد مدلا بعبادته يكون فكرته في ذلك ويكون فكرة الفاسق
في الندم على فسقه ويستغفر الله تعالى مما صنع من الذنوب اما من صادف في نفسه السرور بالطاعة والابتهاج بها
لكنه لا يستعظمها بل يفرح بفعلها ويحب الزيادة منها فهو حسن جداً وهو لازم للطبيعة البشرية قال
الصادق عليه السلم عليك بالجد لا تخرج نفسك من حد التقصير في عبادة الله وطاعته فان الله تعالى
لا يعبد حق عبادته واما السرور والشكر على التوفيق فحسن محمود وقال امير المؤمنين عليه السلم من سرته
حسنة وساءته سيئة فهو مؤمن والفرق بين الرياء والعجب ان الرياء مقارن للعبادة والعجب متاخر عنها
فتفسد بالرياء لا بالعجب وان يستحوذ علينا الشيطان يستولى علينا قال رسول الله صلى الله عليه واله
بينما موسى عليه السلم جالسا اذا اقبل عليه ابليس وعليه برنس ذو الوان فقال له ما هذا البرنس قال اختطف به
قلوب بني ادم قال فاخبرني بالذنب الذي اذا اذنبه ابن ادم استحوذت عليه قال اذا اعجبته نفسه واستكثر عمله
وصغر في عينه ذنبه وقال امير المؤمنين عليه السلام لو ان الباطل خلص لم يخف على ذي حجى ولو ان الحق
خلص لم يكن اختلاف ولكن يؤخذ من هذا ضغث ومن هذا ضغث فيمزجان فيجيئان معا فهنالك استحوذ
الشيطان على اوليائه ونجا الذين سبقت لهم منا الحسنى وروى انه كان في بني اسرائيل رجل عابد وقد
سمع بجماعة يعبدون شجرة فمضى لقلعها فاعترضه الشيطان فقال له يا عبد الله ما لك وللناس عليك
بنفسك قال بل نفسي قال العابد فقال لا فتقاتلا فصرع العابد الشيطان وضرب الشيطان على الارض فقام
الشيطان فقال له يا عبد الله اجعل لك كل يوم دينارين تتصدق بهما وارجع عن قلع الشجرة فرجع العابد الى
البيت بالدينارين في ذلك اليوم وقطعها عنه في اليوم الاخر ثم ان العابد مضى لقلع الشجرة فاعترضه الشيطان
في الطريق فزجره بصوته هائل وقال له ارجع فلما لم يرجع اخذه الشيطان وضرب به الارض فقام العابد وهو
يقول غلبتك بالامس وغلبتني هذا اليوم فما السبب والقصة فقال له الشيطان اصرعتني حيث لم تطمعني
الان استحوذت عليك غلبتك حيث اطعتني ينكبنا الزمان يصيبنا بمصائبه ينهضنا يظلمنا من تناول الاسراف
من اضافة المصدر الى المفعول وقيل الى الفاعل وفي الحديث ان الاسراف مما اتلف المال واضر بالبدن ويفهم من

ما رسم الاخبار انه على قسمين حرام ومكروه فالاول مثل اتلاف مال او نحوه فيما هو فوق المتعارف والثاني اتلاف
شيء ذي نفع بلا غرض ومنه هراق ما بقي من شرب ماء الفرات ونحوها خارج الماء وقد روي عن علي عليه السلام
الكفاف وهو الذي لا يفضل عن الشيء ويكون بقدر الحاجة سمي به لانه يكف صاحبه عن الطلب وفي الدعاء اللهم
ارزقني الكفاف لا اكثر فاطغى ولا اقل فاشقى لا كفاء الامثال وبكسر الكاف وتشديد الفاء كما في بعض النسخ اما
جمع كفيف بمعنى بخيل واما جمع كاف وهو من يمنع فضله عن الناس ومثبته مصدر ميمي للنوع وهو الموت الذي على
غير عدة واقتناء ذخيرة لما بعد الموت وبغتتها كما في تر مصدر للتاكيد الحسرة العظمى وهي المشار اليها بقوله تعالى
يقول يا ليتني قدمت لحياتي او المشار اليها بقوله تعالى يا ليتنا نرد فنعمل غير الذي كنا نعمل ولها في الاخبار تفاسير
احدها ما روي من انه يؤتى بقوم من الناس في القيمة فينظرون الى اعمالهم كالقباطي او كالجبال فيفرحون بها فاذا
قربت منهم امر الله بريح عاصفة ففرقتها في الهواء وذلك قوله تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا
وذلك انهم كانوا يراؤون الناس انهم يعملون لله وقد اشركوا به في بواطنهم فاحبطها الله تعالى مثل ما عاملوه
فهذه هي الحسرة العظمى وثانيها ما روي ان من اشد الناس حسرة اعماله في ميزان غيره لانه يتعب بدنه في تحصيل
الاموال ويدعها لورثته ينفقونها في سبيل الله فقد حرم ثواب ما جمع وفاز به غيره فتلك هي الحسرة العظمى
وقال امير المؤمنين عليه السلام ان اعظم الحسرات يوم القيمة حسرة رجل كسب مالا في غير طاعة الله فورثه رجلا فانفقه
في طاعة الله فدخل به الجنة ودخل الاول به النار وثالثها ما روي في تفسير قوله تعالى يوم يرون اعمالهم عليهم
حسرات من ان المخالفين للشيعة يرون ثواب اعمالهم في ديوان الشيعة قد قيد لهم وذلك قوله تعالى اولئك الذين
يبدل الله سيئاتهم حسنات اي للشيعة وقوله تعالى يحملون اثقالهم مع اثقالهم واثقالا اي مخالفيهم وهذه هي المصيبة الكبرى
والحسرة العظمى واشقى الشقاء اي اشقى كل شقاوة المؤمنين والمؤمنات بالهمزة والسكون لان الواو الساكنة
المضموم ما قبلها يجوز قلبها همزة للتخفيف ويجوز ابقاؤها لعدم شدة الثقل **دعائه عليه السلام**
في الاشتياق الى طلب المغفرة من التوبة من هنا اما للبيان او للتبعيض فان لها ابعاضا ومراتب
سنقف عليها ان شاء الله تعالى ادنى دنيانا لا ينصرف لمكان الالف المقصورة وانعامه نصرفه وتنوينه وقد وجد في
بعض النسخ وهو غلط ومذكرها ادنى افعل التفضيل من الدناءة الخساسة والحقارة او من الدنو وهو القرب
لقربها بالنسبة الى الاخرى باسرعهما فناء وهو الدنيا لكون التفضيل فيها واجعل التوبة ان يجعل الوقوف
كناية عن الفعل فالتوبة بمعناها هنا المشهور اي اذا قصرنا في امر ديننا وامر دنيانا وفقنا للتوبة عن الاول وحده وان
جعل بمعنى الاشراف على الشيء فالتوبة هنا بمعناها اللغوي وهو مطلق الرجوع يعني ارجعنا عنه خير الانفعل

ور وابنه ع وكف عزوجل كما
نقم قوله ع ويا من لا يعنيه
دعاء الد... بفتح الباء المثناة
من تحت وبالمهملة الساكنة
وبالنون المكسورة اي لا يهمه
لا يشغله ومنه الحديث من
اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وبضمها
وبسكون المهملة قبل النون
المكسورة اي لا يوقعه في تعب
ونصب برواية ش بفتح
المثناة وبفتح المهملة والنون
المشددة على انه باب التفعيل
بمعنى التعبيب والتصعيب و
برواية ش بالمهملة الساكنة
بين المثناتين من تحت
المضموم من قبل والمكسور
من بعد اي لا يعجزه ولا يتعبه
من الاعياء بمعنى الاتعاب و
الاعجاز قوله ع كيف يسال
محتاج محتاجا وقد قال ذلك
بعض اهل التحقيق استغاثة
المخلوق بالمخلوق كاستغاثة
المسجون بالمسجون قوله ع معدم
مفعل على اسم الفاعل من باب
الافعال بالضم والتسكين من العدم
بمعنى الفقر اي العدم بفتحتين
نقيض الوجود وهو بالاهمال

[illegible]



اللازم اي بدو نمرانه ذرع
نعم قوله عم وهو في اخلاق
قريب مجيب على كل شيء قريب
وفي نسخة لم ذهب مكان قريب

الدعاء الرابع عشر

وكان من دعائه عم اذا اعتدى
او رأى من الظالمين ما لا يحب
قوله عم المتظلمين التظلم
شكوى المظلوم ينصف عند قوله
من ظالمه قوله عم واغترام
ما افتعال من الغرم بالكسر
بمعنى الغفلة ومنها الجاهلون
هم غادون اي غافلون واغتر
ما كانوا على افعل التفضيل
اي اغفل والغرة من التغرير
والتعلل من التعليل والباء على
هذا بمعنى عن وعلى هذا حمل
بعضهم قوله عز وجل ما
غرك بربك الكريم واما معنا
الاجتراء والتجاسر والباء بمعنى
على كما اختاره العلامة الزمخشري في الاساس حيث قال
وما غرك به اي كيف اجترأت
عليه ومنه ما غرك بربك الكريم
قوله عم عما يناهي اي يعانيه
تون ناواه اي فاهضه وعاداه
واصله الهمزة لانه من النوء بمعنى
النهوض قوله عم واعتذ

ومثل المراد بالتوبة ههنا الا رمها وهو الرحمة والمغفرة وقيل فيه معنى اخر وهو ان يكون المراد وقوع النقص
في التقصير في الدين لا في التقصير في الدنيا والمراد بالنقص قصر بالكلية فان الناقص يأتي بمعنى الساقط والزائل
وفي ابيانه عليه السلام اشارة الى عدم امكان الجمع بين الدنيا والاخرة كما ضرب امير المؤمنين عليه السلام
مثلهما بالضرتين وانه لا يمكن ان يوصل احدهما الا باسخاط الاخرى وبكفتي الميزان فان احدهما لا يرتفع الا
بوضع الاخرى وبالمشرق والمغرب فانه كلما ازداد قربا من احدهما ازداد بعدا من الاخرى وفي نسخة ابن اشناس
المزيد بدل التوبة وهو ظاهر ولا تخل بضم التاء وفتح الخاء وتشديد اللام المكسورة من باب التفعيل وفي ش فتح
التاء والخاء من التفعل باسقاط احدى التائين بمعنى الاول تقول خليت زيدا وتخليته وفي اصل نسخة ش
كما قيل بفتح التاء واللام المشددة وكسر الخاء ولا معنى له الا ان يتكلف باخذه من الخلال اي لا تخرج نفسك عن ان
تكون خلا لاين نفسنا ومرادا لها ويؤيده نسخة وحل بدل قوله ولا تخل وهو من البعد بمكان والحيلولة عبارة
عن منع الالطاف الالهية والالزم ما قاله المجيرة امارة بالسوء الا ما رحمت قياس مما حكاه سبحانه
عن يوسف عليه السلام او عن امرأة العزيز والاول هو المشهور وما الا بمعنى من اي الا الشخص الذي عصمته ورحمته
باسباب التوفيق واما بمعنى المصدر اي الا مدة رحمتك هذا واعلم ان للنفس في سيرها الى الله تعالى مراتب الاولى
ان تكون في مقام الغفلة والانكباب على الشهوات ومقارفة السيئات فتسمى فيها الامارة لانها كثيرة
الامر بالسوء والشهوة الثانية اذا تيقظت من سنة الغفلة بما افيض عليها تفكرت وتندمت ولامت نفسها
على ما صدر منها في المرتبة الاولى فهي في هذه المرتبة تسمى اللوامة وقد اقسم بها في قوله سبحانه لا اقسم بالنفس اللوامة
لزيادته لا في المشهور الثالثة ان تترقى بسبب اللوم والندم الى الهام ما يقربها ويبعدها من جناب الحق وتسمى
ع الملهمة كما قال تعالى فالهمها فجورها وتقواها فهي في هذه المرتبة عالمة غافلة الرابعة انها اذا واظبت
في الاعمال الصالحة وقطعت الشهوات ودفعت الموانع افيض عليها اليقين والصبر على نوائب الزمان فتعاودها
النوائب وهي مطمئنة عالمة بان ما وقع فهو في كتاب من قبل ان نبرأها وتسمى في هذه المرتبة المطمئنة والراضية
والمرضية واليها توجه الخطاب بقوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية وههنا
تفصيل اخر لمراتب النفس الاولى المرتبة ان تتوب العاصي ويستقيم على التوبة الى اخر عمره وينبذ ارسال قرائن امرة ولا تحدث
نفسه بالعود الى ذنوبه الا الزلات التي لا ينفك عنها البشر في العادات لمن لم يكن في مرتبة العصمة واسم هذه
التوبة النصوح واسم هذه النفس المطمئنة التي ترجع الى ربها راضية مرضية وهؤلاء هم الذين اليهم الاشارة
بقوله صلى الله عليه وآله سبق المفردون المستهترون بذكر الله عز وجل وضع الذكر اوزارهم فوردوا القيمة



الى طلب المغفرة والتوبة

فى خفيا واصل هذه الطبقة على ذي بعض حيث النزوع الى الشهوات فمن تاب سكنت شهواته تحت قهر المعرفة والى ما
لا ينفك عن منازعة النفس لكنه يلي بمجاهدتها ثم تتفاوت درجات النزوع ايضا بالكثرة والقلة وطول
المدة واختلاف الانواع المرتبة الثانية تائب سلك طريق الاستقامة في امهات الطاعات وكبائر الفواحش
الا انه ليس ينفك عن ذنوب تعتريه لا عن عمد وقصد لكن يبتلى به في مجاري العادات وكلما فعل ذنبا
لام نفسه وندم على فعله وجدد عزمه على ان لا يفعل وهذه النفس هي اللوامة اذ تلوم صاحبها على تلك
الافعال الذميمة وهذه رتبة عالية وان كانت نازلة عن الاولى لان الشر معجون في طينة ابن ادم فانه سبحانه
قد اثنى عليهم حيث يقول والذين اذا فعلوا فاحشة ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله
وقوله صلى الله عليه واله خيركم كل مفتن تواب المرتبة الثالثة ان يتوب ويستمر عليها مدة ثم تغلبه الشهوة في
بعض الذنوب فيقدم عليها من قصد وصدق شهوة الا انه مع ذلك مواظب على الطاعات وتارك جملة من
الذنوب مع القدرة والشهوة وانما قهره هذه الشهوة الواحدة او الشهوات وهو يحب ان يوفقه الله للاندفاع عنها
وكلما واقع ذلك الفعل اراد من الله التوبة عنه وسوف التوبة والنفس في هذه المرتبة تسمى المسولة وصاحبها
مندرج تحت قوله تعالى واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا فعسى الله ان يتوب عليهم
بتلك الطاعات والندم على المعاصي وهو في خطر من حيث تسويفه التوبة فلعل المنية تفجأه قال صلى الله عليه و
اله ان العبد يعمل بعمل اهل الجنة سبعين سنة حتى يقول الناس انه من اهلها ولا يبقى بينه وبينها الا شبر ثم
يسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها فاذن الخوف من الخاتمة قبل التوبة المرتبة الرابعة ان يتوب و
يجري مدة على الاستقامة ثم يعود الى مقارفة الذنوب من غير ان يحدث نفسه بالتوبة ومن غير ان يتأسف على فعله
بل ينهمك في اتباع شهوته فهذا من جملة المصرين والنفس في هذه الدرجة تسمى الامارة بالسوء الفرارة من
الخير وهذا يخاف عليه من سوء الخاتمة وقد يغره جهله بان يقول ان الله كريم وجنته لا تضيق عني ومعصيتي ليس
تضره فيقال له انك تركب البحار والقفار لتحصيل الرزق فكيف لا تقول انه كريم مع انه ضمن الرزق بقوله تعالى
وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ولم يضمن العفو عن الذنب فمالك عميت عليه
هنا ثم تركت الاعتماد عليه هنا نعوذ بالله من عمى انفسنا وسوء افعالنا من الضعفاء الضعيف للبالغة وهو
اما عبارة عن المني ورطوبات الاخلاط او عبارة عن العدم ولا شيء اضعف منه او هو اشارة الى ان الانسان
حال طفوليته ضعيف القوتين البدنية والروحانية فيتدرج فيهما الى طاليهما كما وكيفا او هو اشارة
الى ضعفه كل اوقات حياته فان البعوضة تؤذيه والبرودة توهنه مهين حصر ولا حول لنا الا بقوتك ولا

٥
عليه بجد وحفاظه بغيرة الفطن
من باب الافعال اي تشغل قلب
الامير علي من ظلمه اي اشتغال
به فاعداه الامير عليه اي اعانه
ونصره ومنه قيل بعيد
والعدوى واسم من الاستعداء
واخرى من الافعال على الاول
طلب المعونة والانتقام وعلى
الثاني المعونة نفسها كما
هنا في قوله عم عدوي وحاضري
ومنه قولهم ادعى فلان عند
القاضي واراد منه عدوه
اي نصرة ومعونة على احضار
الخصم فهو عدله اي يسمع كلامه
ويامر باحضار خصمه لرفع الى الحكم
وكذا ما روي ان امرأة وليست
عقبة استعدت ما عطاها
رسول الله صلى الله عليه واله
هدية من ثوبه كيف استعدى
له كما يعطي القاضي الحاكم او
الطينة ليكون ... في احضار
المطلوب حاشية خرى قوله
عدوي والعدوي في الحاضر طلبك
الى وال ليعديك اي ينتقم منه
من استعدت عليه فلان الامير
فاعداني اي استعنت فاعانني
عليه قوله عم وخرجني الحنق
بالتحريك الغيظ والحنق

قوة لنا الا بعونك اي لا حائل لنا عن المعاصي ولا قوة لنا على الطاعات الا بعونك وهو المروي عن امير المؤمنين عليه السلم او لا تحويل ولا قدرة على الانتقال من المعاصي الى الطاعات الا بعونك وهو المروي عن الامام ابي عبد الله عليه السلم وقال ابن الاثير الحول هيهنا بمعنى الحركة يقال حال الشخص اذا تحرك والمعنى لا حركة ولا قوة لنا الا بامدادك لنا وقيل الحول هنا بمعنى الحيلة وسددنا اي وفقنا للسداد اي الصواب من القول والعمل لا تجعل لشيء من جوارحنا نفوذا في معصيتك قال الفاضل الداماد هو من باب القلب لا من الالتباس اي لا تجعل لمعصيتك نفوذا في شيء من جوارحنا انتهى وهو كما ترى فان العين هي التي تنفذ في النظر الى المحرمات وتنهمك فيها واللسان هو الذي ينهمك في الكذب والغيبة وينفذ فيهما وكذا ساير الاعضاء همسا قلوبنا الهمس في اللغة الصوت الخفي ومنه سمي الاسد همسا لانه لا يسمع صوت مشيه والمراد هنا دقايق افكار النفس الناطقة ولحظات انظارها وانبعاث ميولها وهيجان لغات دعائه عليه السلم في اللجاء الى الله تعالى بفضلك جزاء الشرط وقيل جزاؤه نعف وهذا جواب لشرط محذوف او خبر مبتداء محذوف اي فذلك بفضلك تغذينا بالسكون وفي نسخة مرفوع ومحلها النصب على المفعولية باغني الاغنياء ها نحن عبادك بين يديك وانا افقر الفقراء اليك الغنى هنا المستغني عن الخلق بذاته وقيل بمعنى المغني وفي بعض النسخ اغنى
اداة النداء
وقد ادرج عليه السلم لطايف في طي هذه الفقرة احدها جعل يا الموضوعة للبعيد مع انه تعالى اقرب الينا من حبل الوريد وذلك ان جرائمنا ابعدتنا عن ساحة جلاله بمراحل ولذا احتاج الى النداء وثانيها نداؤه تعالى بهذا الاسم لا بغيره رعاية لبراعة الاستهلال التي هي من اداب الدعا كما ستقف عليه من ان المطلوب من الدعاء ان كان رفع الفقر والفاقة فينبغي ان يذكر في ذلك المقام الغني والمنعم ونحوه وان كان المقصود غفران الذنب فينبغي ان يذكر فيه العفو والغفور واشباههما وكذا ساير المناسبات وثالثها ذكر المضاف اليه لئلا يتوهم ان غناءه تعالى اضافي كغيره فهو غني من جهة ومحتاج من اخرى فلا يقدر على اجابة الطلبات اذ لعلها تأتي من جهة الاحتياج ورابعها تصدير الجملة بحرف التنبيه الموضوع لتنبيه المخاطب في امر قد غفل عنه فهو تنبيه ونظر من اول الامر ونحو لما خضنا بحار العصيان عاملنا تعالى معاملة الغافل وكانه قد غفل عنا لشقاوتنا فنحن ننبهه ونقول ايها الغافل عنا تيقظ الينا لانا عبيدك ويليق بالسيد العفو عن عبيده ففائدتها ايضا استعظام ما بعدها حتى كانه يحتاج الى تنبيه المخاطب واستقباله له وخامسها الاتيان بضمير الفصل للدلالة على انه عليه السلم طالب للشفاعة والرحمة في هذا المقام لا لشفيعا لغيره وسادسها جمع العبيد وهو من استشفاع المولى على الشفقة بمكانه فكانه قال ان جميع عبادك واقفون ببابك والجماعة لا تخلو من قابل المرحمة وان لم اكن انا قابلا لها الا انها اذا

قوله عم الجلل الجلل هنا بمعنى الحقير الهين والجلل ايضا الامر العظيم فهو من الاضداد قوله عم كل مرزئة سواء بضم الميم وكسر الزاء والهمزة من باب الافعال من ارزئه بالفتح بمعنى النقص وفي نسخة مرزئة بفتح الميم وكسر الزاء بمعنى المصيبة قوله عم شوى في بعض النسخ الشوى الهين اليسير والشوي بالواو المكسورة بعد الشين المفتوحة وقبل الياء المشددة كالغي التعبان الناعس قوله عم الموجدة بفتح الميم وكسر الجيم من الغضب والسخط قوله عم فكما كرهت الى ان تظلم فقني عم شر من ان اظلم على ان تكون من للتبيين بتقدير مما في فكما وهو مفعول كرهت على هذه الرواية قوله عم لا اشكو الى الا انما اشكو اليك واثبات الالف بعد الواو بحسب رسم الخط في نظاير ذلك في القرآن الكريم وفي الصحيفة المكرمة من حيث التشبيه بواو الجمع بينها على اعتبار تكرر الشكوى مثلا وتكثيره على سياق ما قال المفسرون في علامة الجمع

نزلت جميعها وفي التعبير بلفظ العباد ايضًا الا بلفظ الناس والخلائق استعطاف واستشفاع لان العبد لا ملجأ
الا الى مولاه وسابعها قوله بين يديك لانه وان كان بعيدا بما عرفت الا انه ناداه وانقطع من الغفلة التي كان
عن السبب فيها واستعطفه فكانه تعالى قرب الينا بسبب هذه التضرعات فنحن واقفون بين يديه وطارحوا انفسنا
لديه وصاحب الحاجة الشيخ الذي يقول لا امضي حتى يقضي مولاي حاجتي اخرى يقضا الحاجة من العبد الغائب
المتساهل في طلب الحاجة وثامنها تخصيص نفسه الشريفة بعد التعميم للدلالة على كمال الانقطاع بان هؤلاء وان
كانوا عبيدك وهم فقراء الا اني افقر من كل فقير فانا احق بمبادرتك لطلب الاحسان من سائر عبادك وهذا طرز
حسن ينبغي المداومة عليه في مقامات الطلب حتى من الملوك والسلاطين ويمكن استخراج زهاء مأة لطيفة
من هذه الفقرة الشريفة استر فقد طلب المزيد وهو العطاء سبحانك تنزهك عن قطع الرجاء وما بعده الذين
اوجب اجابتهم هذا وما بعده ناظر الى قوله تعالى ادعوني استجب لكم وقوله تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف

السوء **دعاؤه عليه السلام بخواتم الخير** شرف للذاكرين دفع ما يتوهم ان في تذكرنا له
تعالى منة علينا واشغل قلوبنا لما كان ملاك البدن هو القلب واظهار افراد الشكر من اللسان اضاف كل واحد
الى مناسبه من شغل اي من اشغال العبادات لا ندركنا فيه تبعه ولا تلحقنا فيه سامه التبعة ما تتبع
الانسان من النوائب نوبته كانت او اخروية والسامة الملال وحاصل المعنى ان ذلك الفراغ من العبادة لا يكون
فراغا يلحقنا فيه تبعات وملال حتى لا نقدر معه على العود الى تلك العبادة فان الذنوب والآثام تحبس عن الطاعات
وكذا الملال ويجوز ان يكون المعنى ان ذلك الفراغ لا يكون مسببا عن التعب والملال بل يكون فراغ سلامة
منها كان يكون سببه اكتساب معيشة او نحوها من المباحات كتاب بوزن رمان وفي بعض النسخ بوزن قتال
ونسبة الانصراف اليه على طريق المجاز فقيل ولعله من باب التجريد نحو لقيت به اسدا ونصر منا نقصت
ولا توقفنا من الانقاف اي لا تطلعنا بعد هذه التوبة على اعمالنا القبيحة بل اجعل هذه التوبة ساترة لها
او لا توقفنا بين يديك للحساب على هذه الاعمال او لا ترجعنا الى ذلك الذنب الذي تبنا منه فتوقفنا عليه
مرة اخرى وفي شر ولا تفقنا من الوقوف اجترحناه الاجتراح والاقتراف الاكتساب ولا تكشف عنا سترا سترته
على رؤس الاشهاد يوم تبلو الظرف اعني قوله يوم اما ان يكون ظرفا للستر وح فالمراد بالاشهاد الملائكة الموكلون
والانبياء المرسلون يعني ان ذلك الستر الذي غطيت به رؤسهم وسترتهم به عن النظر الى مساوينا في يوم اخبار
عبادك لا تكشفه عنا ذلك اليوم واما ان يتعلق بقوله تكشف والمعنى تارة على الاول واخرى على ان المراد من
الاشهاد الجماعة الحاضرون معنا في الدنيا اي ذلك الستر الذي سترته علينا في الدنيا وجعلته على رؤس حاضرينا

في درب رجوعي وتحزن
والقلم وما يسطرون طلقه
قوله ع شكاية وفي ح
من شكاية الشكاة الاين
قوله ع ويحاضرني بالمهملة
والمعجمة مع المعجمة او المهملة
ايضا شيئا اخر اي يعني بالمهملة
من حاشيتي الا لفاي يضا فضح
في حقي وبما يعني عليه من حضر
بعض حضرا ضني عليه وبا
المهملة من قبل وبالمعجمة من بعد
من حاضرته محاضرة اي جاثيته
عند السلطان او من حاضرته
حضارا اي عدوت معه
بالمعجمة من الحاشين اي يذهب
بحقي مجانا او لا يدعه يبلغ
نصا الكمال من المحاضر وهي
مع الثمار قيل ان يكمل صلاح
وهي خضر بعدها شيئا اخر اي
وبالمعجمة قبل الالف والمهملة
بعدها مفاعلة من الخاصرة
اي ياخذ بخاصرتي ويضيق علي
من جهة الخاصرة هي ما فوق
الطفطفة والتشريف فوكه
ودضنيها اخذ تقصيرت
الرضا قوله ع انت ذو
الفضل العظيم مجهر في الا
ومرفوع في رواية ش



بمنعهم عن الاطلاع علينا لا تكشفه عنا يوم القيمة وروي ان الله تعالى قد جعل على كل انسان اربعين جنة تستره وتغطي مساويه فاذا فعل كبيرة هتك منها كل جنة وكل كبيرة يفعلها يرتفع لها جنة حتى يرتفع الجنن كلها فيبقى مهتوك الحجاب فيامر الله تعالى الملئكة الحافظين لاعماله بان يضعوا اجنحتهم عليه ستراً له فاذا اخذ في بغض اهل البيت عليهم السلم امر الله تعالى الملئكة بان يرفعوا اجنحتهم عنه فيبقى بلا ستر ولا حجاب بقول تعالى للملئكة الحافظين لاعماله بان يضعوا اجنحتهم لو كان فيه خير لما تركته من يدي ويجوز ان يتعلق الجار والمجرور بقوله تكشف اما بناء على ان على بمعنى مع واما بتضمين لا تكشف معنى لا تشهر اي لا تشهرنا على رؤسهم حتى ينظروا الينا فان المشهور ربما اركبوه حماراً او ثوراً او جملاً فيكون مشرفاً على رؤس الخلايق اذا تحقق هذا فاعلم انه قد كتبت الف بعد واو نبلو وكان تبع لرسم خط القران وفرق بعض محققي اهل العربية بين المفرد الذي هو في معنى الجمع من حيث اشتماله على افراد متعددة كما في نبلو واشباهه لتعدد افراد الابتلاء بالنسبة الى كل خبر من اخبار العباد وبين المفرد الذي لم يكن كذلك فجوز كتابة الالف بعد الواو الاولى لمشابهته لواو الجمع دون الثانية وفي نسخة الشيخ الكفعمي بعد هذا الدعاء دعاؤه لادم عليه السلم ونسخ الصحيفة صفر منه لكنه مذكور في ملحقاتها وسنشرحه هناك انشاء الله تعالى **دعائه عليه السلم في الاعتراف وطلب التوبة** خلال جمع خلة بمعنى الخصلة وتحدوني تبعثني وقد قدم وافيا ان جميع احساناته تفضل وان كل نعمك ابتداء قال الفاضل الداماد في بيانه ان قاطبة ما سواك مستند اليك بالذات ابد الاباد دهره واحدة دهرية خارجة عن ادراك الاوهام لا على شاكلة المرات الزمانية المالوفة للقرائح الوهمانية فطباع الامكان الذاتي ملاك الافتقار الى حيثيتك ومناط الاستناد الى هيبتك فكما ان النعم والمواهب فيوض جودك ورحمتك فكذلك الاستحقاقات والاستعدادات المترتبة في سلسلة الاسباب والمسببات مستندة جميعا اليك وفائضة باسرها من تلقاء فياضيتك انتهى وهو كلام حسن رشيق **وقال** بعض المعاصرين الحكم بان الاحسان والنعم كلها تفضل اما بناء على ان المراد منهما ما يكون في الدنيا لان بعض النعم الاخروية بالاستحقاق واما بناء على ان استحقاق بعض النعم لما كان متوقفاً على الاعمال الحسنة وهي متوقفة على الوجود والقدرة وساير الالات وهي منه تعالى فكان النعم والاحسان كله تفضل والظاهر من ممارسة الاخبار والادعية الماثورة عنهم عليهم السلم ان الاحسان الدنيوي والاخروي وساير المثوبات كلها تفضل منه تعالى نعم قد تفضل سبحانه بان جعل شيئاً من الثواب في مقابلة الاعمال ولو كانا حقيقة لذهبت اعمالنا كلها بالصغرى من اياديه وكان عابداً

الدعاء الخامس عشر
وكان من دعائه عليه السلم
اذا مرض او نزل به كرب او بلية
قوله عم اللهم لك الحمد
ما لم ازل اتصرف فيه العايد
راجع الى ما ومن تبيينه وصلته
التصرف محذوف وتقدير
الكلام على ما لم ازل عليه في
امور او حاله ما لم ازل فيها
التصرف في الامور ذلك
الحال هي سلامة بدني
قوله عم محصته لها في
الاصل بالتشديد للتفصيل
وفي بالتخفيف كما في الصحاح
محضت الذهب بالنار اذا
خلصته مما يشوبه الابتلاء
والابتلاء والاختبار وقوله عم
وفي خلال ذلك بكسر الخاء المعجمة
وفي الصحاح الخلل الفرجة
بين الشيئين والجمع الخلال
بالكسر **قوله عم** ما لا قلب
[illegible] وقد ذكرنا ما في معناه
في الحادثة صلوات الله و
تسليماته عليهم ومن ذلك
ما رواه رئيس المحدثين
ابو جعفر الكليني رضه
في جامع الكافي في الصحيح
عن عبد الله بن سنان



من بني اسرائيل عبد الله خمسين عام صائما قائما وقد انبت الله له شجرة رمان على باب الغار يأكل كل يوم
منها رمانة واحدة فاذا كان يوم القيمة وضعت تلك العبادات كلها في كفة من الميزان ووضعت في الكفة
الاخرى رمانة واحدة فرجح تلك الرمانة على سائر تلك الاعمال ولو لم يكن في اسقاطها بهذا الكلام
لامكان فان الحسنة بعشر امثالها لكفى في صحة ما ادعيناه فتأمل ثم ان ما قد حققناه في رسم الكتابة الباذخ
لتشييد الحاجز المعقل الكثير العيال وفي الحديث ان قلة العيال احد اليسارين كما ان كثرة العيال احد
الفقرين معزتك باني لم استسلم وقفة احسانك الا بالاقلاع من عصيانك عدت هذه الفقرة من مشكلات
الفقرات الشريفة لان دابه عليه السلم الاعتراف بالمعصية والجرائم وابدوه بما وجد في نسخة ابن اشناس
والكفعمي وغيرهما من قوله معزتك باني لم اخل في الحال لاني كلها من احسانك ولم اسلم مع وفور احسانك
من عصيانك فصرفوا هنا عن ظاهرها باحتمالات الاول ان يكون معناه لم يقرر ان الاستسلام وقفة الاحسان
لا يكون مني الا بالاقلاع عن المعاصي والكف عنها ولما لم يحصل مني لم يحصل الاستسلام ايضا مني الثاني
ان الاقلاع كما يكون لازما يكون متعديا والمعنى على الثاني ما استسلمت لك الا باقلاعك لي عن المعاصي وكفك
عنها مني الثالث ان المستثنى منه محذوف والمعنى اني معزتك باني لم استسلم لك في شكر نعمة من نعمك
الا في شكر اقلاعك لي عن المعاصي الرابع ان المراد بالعصيان بعض افراده التي احترز منها وقفة الاحسان
الخامس ان الا عاطفة مثلها في قوله تعالى لئلا يكون للناس حجة الا الذين ظلموا وهذه الوجوه كلها
من التكلف بمكان بل الظاهر ارادة الظاهر فانه غير بعيد منه عليه السلم ان يقول يا رب قد ثبت فرايتك باني لم
استسلم لك وقفة الاحسان الا بكفي عن معاصيك مع انه ينبغي مني استغراق ذلك الوقت بالشكر والحمد
وهكذا فهمه شيخنا البهائي قدس سره سخطك بضم السين وسكون الخاء وبفتحهما بمعنى الغضب سبحانك
يجوز تعلقه بما قبله وبما بعده لا ايئس وفي نسخة لا باس على انه اسم لا التي لنفي الجنس بجر مه ربه ينبغي الوقف
عليه حتى يكون ما بعده كلاما مستأنفا ولذا يرقم عليه ط او م علامة وقف مطلق او لازم قد تقضت كان
ما بقي من العمر ظرف لما بقي من العمل فقام السائل يقلب ظاهر نفي هذه الفقرة وسابقها ولاحقها مما
ظاهره الاختصاص به عليه السلم لان القلب الطاهر من الرذائل اعز من الكبريت الاحمر واما انا فاذا وصلت الى
هذه الفقرة فتارة اتخطاها وتارة اقرؤها فاصكا منها الطهارة من الشرك بالله ومن حب فلان وفلان
وفلان وعرفت دموعه خديه لا يجوز تلاوة مثل هذه الفقار الا اذا حصل الاقبال وسألت الله التوفيق
على الحدثين واحاطت الرعشة بالجانبين حابل ضعيف في شرخا ما من الحول وهو الخثا نظاطا

عن ابي عبد الله عم قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله
رفع راسه الى السماء فتبسم
فقيل يا رسول الله رأيناك
رفعت راسك الى السماء
فتبسمت قال نعم عجبت لملكين
هبطا من السماء الى الارض
يلتمسان عبدا صالحا مؤمنا
في مصلى كان يصلي فيه ليكتبا
له عمله في يومه وليلته فلم يجداه
في مصلاه فعرجا الى السماء
فقالا ربنا عبدك فلان المؤمن
التمسناه في مصلاه لنكتب له
عمله ليومه وليلته فلم نصبه
فوجدناه في حبالك فقال الله
عز وجل اكتبا لعبدي مثل ما
كان يعمله في صحته من الخير
في يومه وليلته ما دام في حبالي
فان علي ان اكتب له اجر ما كان
يعمله اذا حبسته عنه وفي
الصحيح عن ابن ابي عمير عن ابي عبد الله
عليه السلم قال قال رسول الله ص
يقول الله عز وجل للملك
الموكل بالمؤمن اذا مرض اكتب له
ما كنت تكتب له في صحته فاني
انا الذي صيرته في حبالي
وباسناده العالي عن ابن

مجبوب   خفض



خفض رأسه وتواضع اتيانه اياه فقصده على الناس وقال الفاضل الداماد ومن اعاجيب الاغلاط ما وقع
ههنا لغير واحد من الفاضلين وهو حسبان ذلك انفعالاً من التوبة اي الرجوع من الذنب والندم عليه انتهى كلامه
جل نفسه واظهر جده وبأ من ضمن لهم اجابة الدعاء وفي هذا المقام امور لا بد من التنبيه عليها الاول
في بيان آداب الدعاء وشرائطه وبه ترتفع شبهة من قال انا ندعو فلا يستجاب لنا فنقول من الشروط دعاؤه
جهة الدعاء كما روى عثمان بن عيسى عمن حدثه عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت آيتان في كتاب الله عز
اطلبهما ولا اجدهما قال لما هما قلت قول الله ادعوني استجب لكم فندعوه فلا نرى اجابة قال افترى الله اخلف
وعده قلت لا قال فمم ذلك قلت لا ادري فقال لكني اخبرك من اطاع الله تعالى فيما امره ثم دعاه من جهة الدعاء
اجابه قلت وما جهة الدعاء قال تبدأ فتحمد الله وتذكر نعمه عليك ثم تشكره ثم تصلي على النبي صلى الله عليه وآله
ثم تذكر ذنوبك فتقر بها ثم تستغفر الله منها فهذه جهة الدعاء ومنها الاجتماع في الدعاء قال ابو عبد الله
عليه السلام ما اجتمع اربعة رهط قط على امر واحد فدعوا الله الا تفرقوا عن اجابة وقال عليه السلام كان ابي اذا
حزنه امر جمع النساء والصبيان ثم دعا وامنوا وقال عليه السلام الداعي والمؤمن في الاجر شريكان ومنها العموم
في الدعاء قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا دعا احدكم فليعم فانه اوجب للدعاء ومنها ان يدعو الله تعالى
باسمائه تعالى المناسبة لمقصوده وقد تقدمت الاشارة اليه ومنها الدعاء للاخوان روى ابن ابي عمير عن زيد
النرسي قال كنت مع معاوية بن وهب في الموقف وهو يدعو فتفقدت دعاءه فما رأيته يدعو لنفسه بحرف ورأيته
يدعو لرجل رجل من الآفاق ويسميهم ويسمي آباءهم حتى افاض الناس فقلت له يا عم لقد رأيت عجبا منك فقال وما
الذي اعجبك مما رأيت قلت ايثارك اخوانك على نفسك في هذا الموضع وتفقدك رجلا رجلا فقال لي لا يكون
تعجبك من هذا يا ابن اخي فاني سمعت مولاي ومولاك ومولى كل مؤمن ومؤمنة موسى بن جعفر وكان والله سيد
من مضى وسيد من بقي بعد آبائه عليهم السلام والا صمتا اذناه وعميت عيناه ولا نالته شفاعة محمد صلى
الله عليه وآله ان لم اكن سمعته منه وهو يقول من دعا لاخيه في ظهر الغيب ناداه ملك من سماء الدنيا يا عبد الله
لك مائة الف ضعف مما دعوت وناداه ملك من السماء الثانية لك مائتا الف ضعف وهكذا الى السماء
السابعة فيقول لها ملكها ولك سبعمائة الف ضعف ثم يناديه الله عز وجل انا الغني الذي لا افتقر لك الف الف
ضعف مما دعوت فاي الخطرين اكبر يا ابن اخي ما اخترته انا لنفسي او ما تأمرني به ومنها الرقة قال الصادق عليه السلام
اذا رق احدكم فليدع فان القلب لا يرق حتى يخلص ومنها البكاء وهو سيد الآداب لدلالته على الاخلاص
الذي يحصل عنده الاجابة قال الصادق عليه السلام اذا اقشعر جلدك ودمعت عيناك ووجل قلبك

ان
محجوب عن عبد الحميد عن ابي
عبد الله عليه السلام قال اذا صعد ملكا
العبد المريض الى السماء
عند كل مساء يقول الرب
تبارك وتعالى ماذا كتبتما
لعبدي في مرضه فيقولان
الشكاية فيقول ما انصفت
عبدي ان حبسته في حبس من
حبسي ثم امنعه الشكاية اكتبا
لعبدي مثل ما كنتما تكتبان
له من الخير في صحته ولا تكتبا
عليه سيئة حتى اطلقه من حبسي
فانه في حبس من حبسي وباسناده
عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام
قال قال النبي صلى الله عليه وآله
ان المسلم اذا غلبه ضعف الكبر
امر الله عز وجل ان يكتب له
في حاله تلك ما كان يعمل
وهو شاب نشيط صحيح ومثل ذلك
اذا مرض وكل الله به ملكا
يكتب له في سقمه ما كان يعمل من
الخير في صحته حتى يرفعه الله
ويقبضه وكذلك الكافر اذا
اشتغل بسقم في جسده كتب
الله له ما كان يعمل من شر
في صحته فلنشرع في معناها
من طريق الخاصة والعامة



فدونك دونك فقد قصد قصدك ومنها الالحاح في الدعاء قال عليه السلام والله لا يلح عبد مؤمن على
الله في حاجته الا قضاها له وقد كره الحاح الناس بعضهم على بعض في المسئلة واحب ذلك لنفسه ومنها التسمية قال
قال الصادق عليه السلام ان الله تبارك وتعالى يعلم ما يريد العبد ولكنه يحب ان تبث اليه الحوائج ومنها الاسرار
في الدعاء قال الرضا عليه السلام دعوة العبد سرا دعوة واحدة تعدل سبعين دعوة علانية ومنها رفع
اليدين بالدعاء وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يرفع يديه اذا ابتهل ودعا كما يستطعم المسكين وسأل
ابو بصير الصادق عليه السلام عن الدعاء ورفع اليدين فقال على اربعة اوجه اما التعوذ فتستقبل القبلة بباطن
كفيك واما الدعاء في الرزق فتبسط كفيك وتفضي بباطنهما الى السماء واما التبتل فايماؤك باصبعك
السبابة واما الابتهال فترفع يديك تجاوز بهما راسك واما التضرع فان تحرك اصبعك السبابة مما يلي
وجهك وهو دعاء الخيفة وقال عليه السلام الرغبة ان تبسط يديك وتظهر باطنهما والرهبة تبسط يديك وتظهر
ظهرهما والتبتل تحرك السبابة اليسرى والابتهال تبسط يديك وذراعك الى السماء والابتهال حين ترى اسباب
البكاء وقال عليه السلام هكذا الرغبة وابرز باطن راحتيه الى السماء وهكذا الرهبة وجعل ظهر كفيه الى السماء و
هكذا التضرع وحرك اصابعه يمينا وشمالا وهكذا التبتل يرفع اصبعه مرة ويضعها اخرى وهكذا الابتهال
ومد يديه تلقاء وجهه وقال لا تبتهل حتى تجري الدمعة وفي حديث آخر الاستكانة في الدعاء ان يضع يديه على
منكبيه واراد بعض المحققين بيان مناسبات لهذه الامور فقال لعل المراد ببسط كفيه في الرغبة كونه اقرب الى
حال الراغب في بسط امله وحسن ظنه بافضاله ورجائه لنواله فالراغب يسئل بالامان فيبسط كفيه لما
يقع فيهما من الاحسان والمراد بالرهبة بجعل ظهر الكفين الى السماء كون العبد يقول بلسان الذلة والاحتقار
لعالم الخفيات والاسرار انا ما اقدم على بسط كفي اليك وقد جعلت وجههما الى الارض ذلا وخجلا بين يديك والمراد
بالتضرع بتحريك الاصابع يمينا وشمالا انه تأسيا بالثاكل عند المصائب لها بل فانها تقلب يديها وتنوح
بهما ادبارا واقبالا او يمينا وشمالا والمراد بالتبتل برفع الاصابع مرة ووضعها اخرى بان معنى التبتل الانقطاع
كانه يقول بلسان حاله المحقق رجائه واماله انقطعت اليك وحدك لما انت اهله من الالهية فليشير باصبعه وحدها
من دون الاصابع على سبيل الوحدانية والمراد بالابتهال بمد يديه تلقاء وجهه الى القبلة او مد يديه وذراعيه
الى السماء ورفع يديه وتجاوزهما راسه بحسب الحديث فانه نوع من انواع العبودية والاحتقار والذلة والصغار
وكالغريق الرافع يديه الخاسر عن ذراعيه المتشبث باذيال رحمته والمتعلق بذوائب رأفته التي انجت الهالكين
وهذا مقام جليل فلا يدعيه الا عند العبرة وتزاحم الانات والزفرة والمراد بالاستكانة برفع يديه على منكبيه

اخبار كثيرة ولعل السر
البنية تنوب عن ذلك ونفوق
مقام العمل ونية المؤمن خير
من عمله ونية الكافر شر من
عمله ولقد ورد هذا المعنى
عن الصادق عم في سبب استحقاق
الخلود المؤمن في الجنة والكافر
في النار ونحن فقد اشبعنا
المقام بكلام مشبع في كتاب
السبع الشداد والحمد لله رب
العالمين على صنيع فضله
قوله عم في آخر الدعاء من
صنيعك الي وفي نسخة كف من
حسن صنيعك ويحتمل ان يكون
الى على ما في الاصل اي من عائدتك
ومعروفك من منقضية او
مبتنة وفي نسخة كف حسن
صنيعك بمعنى صنعك والجار
والمجرور راجع الى تحمل التعلق
بصنيعك ويحتمل ان يكون
صالحا لسائل قوله عم في آخر
الدعاء الوهاب الكريم ذو
الجلال والاكرام وفي نسخة الوهاب
الكريم التواب علام الخ
[illegible]

السادس عشر وكان
من دعائه عليه السلام اذا
استقال من ذنوبه او تضرع



منكبيه انه كالعبد الجاني اذا حمل الى مولاه وقد وقف بين يديه هواه وقد صفد بالاثقال ويناجي بلسان
الحال هذه يداي قد غللتهما بين يديك فظلمي وجراتي عليك ومنها رعاية الاوقات والحالات قال ابو عبد الله
عليه السلام اطلبوا الدعاء في اربع ساعات عند هبوب الرياح وزوال الافياء يعني زوال الشمس ونزول المطر
واول قطرة تقطر على الارض من دم القتيل المؤمن فان ابواب السماء تفتح عند هذه الاشياء وقال عليه السلام
يستجاب الدعاء في اربعة في الوتر وبعد الفجر وبعد الظهر وبعد المغرب وقال امير المؤمنين عليه السلام اغتنموا
الدعاء عند قراءة القرآن وعند الاذان وعند التقاء الصفين للشهادة وقال رسول الله صلى الله عليه و
آله خير وقت دعوتم الله عز وجل فيه الاسحار ولذا كان علي عليه السلام يداوم عليه وروي انه دخل ضرار بن ضمرة
الليثي على معوية فقال له صف لي عليا فقال اولا تعفيني من ذلك فقال لا اعفيك فقال كان والله بعيد المدى
شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا
وزهرتها ويستانس الليل ووحشته كان والله غزير العبرة طويل الفكرة يقلب كفه ويخاطب نفسه و
يناجي ربه يعجبه من اللباس ما خشن ومن الطعام ما جشب كان والله فينا كاحدنا يدنينا اذا اتيناه ويجيبنا
اذا سالناه وكنا مع دنوه منا وقربنا منه لا نكلمه لهيبته ولا نرفع اعيننا اليه لعظمته فان تبسم فعن مثل
اللؤلؤ المنظوم يعظم اهل الدين ويحب المساكين لا يطمع القوي في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله واشهد
بالله لقد رايته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وغارت نجومه وهو قائم في محرابه قابض على لحيته
يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين فكاني الآن اسمعه وهو يقول يا دنيا ابي تعرضت ام الي تشوقت هيهات
هيهات غري غيري لا حاجة لي فيك قد طلقتك ثلاثا لا رجعة لي فيك فعمرك قصير وخطرك يسير واملك حقير
آه آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق وعظم المورد فوكفت دموع معوية على لحيته فنشفها بكمه
واختنق القوم بالبكاء ثم قال كان والله ابو الحسن كذلك فكيف كان حبك اياه قال كحب ام موسى لموسى واعتذر
الى الله من التقصير فقال كيف صبرك عنه يا ضرار قال صبر من ذبح واحدها على صدرها فهي لا ترقى عبرتها
ولا تسكن حرارتها ثم قام وخرج وهو باك فقال معوية اما انكم لو فقدتموني لما كان منكم من يثني علي
مثل هذا الثناء فقال له بعض من كان حاضرا الصاحب على قدر صاحبه عن عمر بن اذينة قال سمعت ابا عبد الله
عليه السلام يقول ان في الليل لساعة ما يوافقها عبد مسلم ثم يصلي ويدعو الله عز وجل فيها الا استجاب
الله له في كل ليلة قلت اصلحك الله واي ساعة هي من الليل قال اذا مضى نصف الليل وهي السدس الاول من اول النصف
وكذا ساعة في يوم الجمعة وهي وقت فراغ الامام من الخطبة الى ان يستووا للصلوة وعند انتشار نصف

في طلب العفو عن عثرته وفي
رواية كفه في طلب البشر بالتوبة
قوله ع نحيب الخاطئين وفي
ح ويجاع الخاطئين والنحب
بالحاء المهملة والنحيب رفع الصوت
بالبكاء والانتحاب ايضا مطاوع
نحبه بمعنى وعن بعض علماء المتا
الخاطبة والمراهبة قوله ع
كئيب الكآبة بالتحريك الكآ
بالمد سوء الحال من الحزن و
انكسار البال وهما منكب و
رماد منكب اللون اذا ضرب الى
السواد كما يكون وجه الكئيب
قال الجوهري قوله ع لعا م
غضبه فان غضبه جل سلطانه
من حيث رحمته الواسعة وقد
بسطنا بيان الامر في ذلك
في كتبنا الحكمية وايضا رحمته
الواسعة تسبق غضبه وقد
يتعقبه ايضا فان غضبه سبحا
نه رحمته من حيث انه شانه
ودعائه على سبيل ما في التنزيل
الكريم من قوله عز من قائل فان
مع العسر يسرا او تعريف العسر
وتنكير يسرا يعطي ان طبيعة العسر
بعمل كل فرد من افرادها بين
يسرين سابق ولاحق في الكلام
الاولى لتعريف الجنس وافاد

القرض في يوم الجمعة ومنها التصدق على الفقراء فانهم اهل باب الله كبواب السلاطين وهو مروي عن الصادق ع

الامر الثاني فيمن لا يستجاب دعاؤه ويتسبب عن امور الاول ان يكون سائلا ما لا صلاح فيه ويكون مفسدة للراوي لغيره اذ ليس احد يدعو الله سبحانه على ما يوجبه الحكمة مما فيه صلاح الا اجابه وعلى الداعي ان يشترط ذلك بلسانه او يكون منويا في قلبه الثاني ما روي ان الذنوب التي ترد الدعاء سوء النية وخبث السريرة والنفاق مع الاخوان وترك التصديق بالاجابة وتاخير الصلوات المفروضة حتى تذهب اوقاتها الثالث ترك الاقبال بالقلب لان من لا يقبل عليك لا يستحق اقبالك عليه كما لو حادثك من تعلم منه الغفلة عن محادثتك فانه يستحق الاعراض منك وقال علي عليه السلام لا يقبل الله دعاء قلب لاه الرابع حب الدنيا روي ان موسى عليه السلام مر برجل وهو يبكي ثم رجع وهو يبكي فقال الهي عبدك يبكي من مخافتك فقال يا موسى لو نزل دماغه مع دموع عينيه لم اغفر له وهو يحب الدنيا الخامس الاسراف في الدعاء قال الله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين اي لا يحب التجاوز عن الحد في دعائه السادس ما روي عن الصادق عليه السلام انه قال لا يزال الدعاء محجوبا حتى يصلي على محمد وآل محمد وقال عليه السلام من دعا ولم يذكر النبي صلى الله عليه وآله رفرف الدعاء على راسه فاذا ذكر النبي صلى الله عليه وآله رفع الدعاء السابع ترك التقدم في الدعاء روي عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال من تقدم في الدعاء استجيب له اذا نزل به البلاء وقيل صوت معروف ولم يحجب عن السماء ومن لم يتقدم في الدعاء لم يستجب له اذا نزل البلاء وقالت الملائكة ان ذا الصوت لا نعرفه الثامن الشك في اهل البيت عليهم السلام قال عليه السلام نحن اهل البيت لا يقبل الله عمل عبد وهو يشك فينا واما ما يقع من استجابة دعاء المخالفين فهو من باب الاستدراج لاغترارهم التاسع ما روي من انه لا يستجاب دعائك على غيرك لان غيرك دعا عليك فاما ان ترضى بقبولهما او ان ترضى بردهما العاشر ما روي في الحديث القدسي لا تحجب عني دعوة الا دعوة آكل الحرام الامر الثالث فيمن يؤخر دعاؤه وله اسباب منها ما رواه اسحق بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان العبد ليدعو الله عز وجل في حاجته فيقول الله عز وجل اخروا اجابته شوقا الى صوته ودعائه فاذا كان يوم القيمة قال الله عز وجل عبدي دعوتني فاخرت اجابتك وثوابك كذا وكذا ودعوتني في كذا وكذا فاخرت اجابتك وثوابك كذا وكذا قال فيتمنى المؤمن انه لم يستجب له دعوة في الدنيا مما يرى من حسن الثواب ومنها ما رواه جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان العبد ليدعو الله وهو يحبه فيقول لجبرئيل اقض لعبدي هذا حاجته واخرها فاني احب ان لا ازال اسمع صوته وفي دعاء موسى وهرون على فرعون فقال تعالى قد اجيبت دعوتكما وما ظهرت الاجابة الا بعد اربعين سنة ومنها ارتكابه للذنوب فانه من اسباب تاخير الاجابة وقد بقي في هذا المقام تحقيقات عزيزة ذكرناها في شرحنا الكبير فعدت عليه من الفائدة بمعنى الفضل والاحسان الا من العفو فرط سبق وتقدم

الاستغراق والثانية لافادة العهد قوله ع وانت الذي النسع الخلايق النسع مطاوع وسعه الشيء بالكسر يسعه سعة فالنسع هو فيه وقد يكون افتعالا لذلك الشيء الذي يسعه في سعته اياه قوله ع وانت الذي لا يرغب في جزاء اذا نما الداعي والغاية الاخرة التي هي غاية الغايات فهي سيد المبادي في صفاته تعالى وتقدس مجرد علمه سبحانه بنظام الخير وما هو الانقس من تنزهه انه الحقر من كل جهة لا غير قوله ع وانت الذي لا يفرط لا يفرط بضم الباء وكسر الراء من الافراط وهو التسلط ومجاوزة الحد وفي رواية ع بروايته لا يفرط بفتح الياء وضم الراء ما فرط عليه يفرط اذا عجل وعدا ومنه في التنزيل الكريم انا نخاف ان يفرط علينا اي يعجل بعقوبتنا والعامي فرط في الامر يفرط فرطا اي قصر فيه وضيعه حتى فات وكذلك كثر تفريط فيه ومنه لا يفرط على رواية من ضم الباء وكسر الراء المشددة قوله ع في عقابه لا يجاوز الحد في عقابه جل سلطانه



خائف واعلم انّ التفكر في الذنب والخوف منه من درجات المقربين نعم قد وقع الخلاف بين المحققين في ان الرجل
افضل امن نسي الذنب لم يشتغل بالتفكر فيه من جعله نصب عينيه لا يزال يتفكر فيه ويحترق عليه وقد حقق بعض
العرفاء وفصل بان الحزن والخوف من الذنب كمال في حق المبتدي من المريد لانه اذا نسيه لم يكثر احترافه فلا يقوى ارادته
لسلوك الطريق ولانه يستخرج منه الخوف والحزن فهو بالاضافة الى الغافل كمال وبالاضافة الى سالك الطريق نقصان
لانه يشغله عن سلوك الطريق واما بكاء داود ونياحته وكذلك بكاء السجاد عليه السلام واظهاره الخوف من
الذنب فنبيه انهم عليهم السلام ينزلون انفسهم في اقوالهم وافعالهم الى الدرجات اللائقة باممهم فانهم بعثوا الارشاد
فعليهم التلبس بما يتبع اممهم بمشاهدتهم وان كانوا لا عن درجة مقامهم لان الانبياء والائمة عليهم السلام
في الشفقة على الامة كالآباء بالنسبة الى الاطفال الا ترى ان الاب اذا اراد ان يستنطق الصبي كيف ينزل الى درجة
نطق الصبي كما قال النبي صلى الله عليه وآله كخ كخ للحسنين عليهما السلام لما اخذ تمرة من الصدقة ووضعها في فيه وكذلك
الحيوانات يصوتها باصوات يليق بها ويفهمها انتهى ملخصا والحق عندي غير هذا وذلك ان من تتبع احوال آدم ومدة
ايام بكائه وكذا احوال داود وعلي بن الحسين عليهم السلام يعلم علما جازما بانه ما كان المطلب تعليم الامة بل انما
هو من باب خوف كامن في الصدر وفعلت وظهرت كغليان القدر وتمام تحقيق هذا المقام مذكور في هذا
الكتاب بلا استيفاء وروى في تفسير عبد الاعلى قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ما الكبر فقال اعظم الكبر ان تسفه الحق
وتغمص الناس قلت وما تسفه الحق قال يجهل الحق ويطعن على اهله واما اكل الطعام الطيب وركوب الدابة الفارهة
ومشي الغلام خلف فليس منه وقال ابو عبد الله عليه السلام في جهنم لوادي للمتكبرين يقال له سقر شكا الى الله شدة
حره وساله ان ياذن له ان يتنفس فتنفس فاحرق جهنم وقال عليه السلام انّ المتكبرين يجعلون في صور الذر يتوطاهم
الناس حتى يفرغ الله من الحساب وكرم بوزن علم واما فتح العين كما وجد في النسخ فلم يرد في اللغة ملي على بهمزة بعد الياء
وفي نسخة الكفعمي بتشديد الياء بالقلب والادغام علي وزن فعيل من ملاء الاناء والملي الغني المقتدر حاشاك
ان هلك عن ان يكون للذنوب غافر غيرك ويجوز كونه بمعنى سواك ومع فينبغي الوقف عليه ولذا رقم عليه ط كما عرفت
واما تعلقه بما بعده والوقف على غيرك فغير جيد كما لا يخفى ولا اخاف على نفسي الا اياك قيل في بيانه اما انه كيف
يصح ان لا يخشى العارف الا ربه فمن سبل ثلاثة الاول انه جل سلطانه انما انتقامه من تمام الحكمة وعقابه من سعة الرحمة
كما قال عليه السلام في دعائه اذا استقال من ذنوبه انت الذي تسعى رحمته امام غضبه فالعقوبات الالهية كاديبات
بولائها المؤدب الرؤوف الرحيم وايلامات بامرها المعالج العطوف الحكيم وانما الاسماء الحسنى القهرية للرحمن سبحانه
وتعالى كالقابض والخافض والمذل والضار من حيث اسمائه الحسنى اللطيفة كالباسط والرافع والمعز والنافع

عوادى
وان كان هو الاثم الشديد
الذي لا يطاق الا انه ذو الحد
حد بالقياس الى استحقاق من
عصاه وفي رواية لا يفرط
انما معناه سبحانه لا نعاجل
من عصاه بالاخذ ولا يقصر
باخير عقابه مهالا لعله للانابة
قوله ع لبيك وسعديك
اي لبيت تلبية بعد تلبية و
ساعدت على طاعتك يا رب
مساعدة بعد مساعدة
قوله ع افنت الذنوب عمر
وفي بخطه بقابضة بنون وفتح
الراء قوله ع في البكاء و
في نسخ البكاء مقصور والبكا
بالمد الصوت الذي يكون
مع البكاء وبالقصر الدموع
وخروجها قوله ع ولا
تخذلني باعجام الخاء والذال من
الخذلان اما صيغة المجهول
والما جزم اللام المنهي وفي نسخ
في خوف العارفين
لا تخذلني باهمال الخاء اما على
صيغة المعلوم وحذل يحذل
من باب علم يعلم بمعنى تخلف
اي تسقط هذه بها من بين ثم
تكون من اشفاقها واما
على صيغة المجهول من الانفعال

في طلب العفو

ولاهل هذا الطريق قال من اهل التحصيل والتحقيق انه لا يسوغ للذاكر لله سبحانه ان يفرد واحدا من اسمائه التي
عن مقابله من اسمائه الرحمة دون الغضب لانه اذا كان ما يقابله المتقابلة شدة الكمال مستوفيا تعلق الاسماء الكمال على
الوجه الاتم الاكمل كان كل من الاسماء الحسنى المتقابلة الاخرى مقتضيا في شدة الكمال له ان يكون بحيث كان من الترجيح
انطاق مقابله اصلا فملاحظة العفو الرحيم في مقام طلب المغفرة والرحمة كانها تصدق نسبة بحسب الترجيح
شدة كمالية الاسم من استشعار ما يقابله من الاسماء المقدسة وهو شديد العقاب وقد لاحظ ذلك من ذهب
من الاصحاب الى انه لا يسوغ للذاكر افراد شيء من الاسمين المتقابلين عن مقابله بل الحقيق بحسن الادب القران بين كل
متقابلين من الاسماء المقدسة الثالث ان درجة العارف في مقام الرجاء يجب ان تصدق عن استشعار الخوف
واساسا كما يجب ان تصدق درجة في مقام الخوف عن اخماد الرجاء اصلا ولذلك وجب ان يكون درجات الرجاء والخوف
على التكافؤ ابدا الى حين الموت روى عن حارث بن المغيرة او ابيه قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ما كان
في وصية لقمان لابنه قال كان فيه الاعاجيب وكان اعجب ما كان فيها ان قال لابنه خف الله عز وجل خيفة لو جئته
ببر الثقلين لعذبك وارج الله رجاء لو جئته بذنوب الثقلين لرحمك ثم قال ابو عبد الله عليه السلام كان ابي يقول
ليس من عبد مؤمن الا وفي قلبه نوران نور خيفة ونور رجاء لو وزن هذا لم يزد على هذا ولو وزن هذا لم يزد
على هذا والذي يستبين لي انه لعل في تاخيره عليه السلام الرجاء عن الخوف ايماء لطيفا الى انه ينبغي ان يكون خاتمة
الحيوة على مقام الرجاء ورجحان درجته والله اعلم انتهى كلامه قدس سره وابح طلبتي اجعلني مصيبا الهما
امين بالمد والقصر اسم فعل بمعنى استجب وفي الجزرية قال صلى الله عليه واله علمني جبرئيل امين وقال انه كالختم
على الكتاب وفي خبر انه خاتم رب العالمين ختم به دعاء عبده اي به يصون عن الافات وفي رواية اخرى انه درجة
في الجنة اي لقائلها

دعاؤه عليه السلام في طلب الحوائج يا منتهى مطلب الحاجات يعني ان العباد
اذا نظروا في قضاء حوائجهم من غيرك فرغوا اليك فانت منتهى حوائجهم وان قضاء الحوائج الذي يجري على
يدي عبادك يرجع بالاخرة اليك لان الاسباب والدواعي والالات من رشحات جودك او يكون المعنى ان اطماع
الانظار تختلف في المقاصد والارادات فمنهم من يطلب زخارف العاجلة ومنهم من يطلب الاجلة وهؤلاء
ايضا اقسام فطالب للحور الحسان وطالب للغلمان والصبيان وطالب للشراب الطهور وطالب للمنازل والقصور
واما السالكون اليك والذاهلون عليك فقد قصروا اشرا انظارهم وجوانب امالهم عليك لا يطلبون سواك
وانت فوق كل مطلوب والى هذه الاحوال اشار تعالى بقوله وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري
من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله اكبر واشار اليه سيد الموحدين

٤١٥

نحو حذر البكاء العين قال
في القاموس **قوله ع** استفاض
الجوارح الانتقاض بالقاف والضاد
المعجمة وكذا فيما يحكى سابقا
من نقض ثوب الشجر اذا حركه
لينتقض والنقض بالتحريك ما
سقط من الورق ونحوه بعضهم
النقض بالقاف والضاد المعجمة اما
من نقضت الجرح الارض الكماة
اي تقطر واما بمعنى النقض بالكسر
بمعنى الصوت نحو انقضت كعفا
اي صوتت وكذلك الدجاج
الانقاض اصوات صغار الابل
واما من نقض الحمل ظهره اي
اثقله واصله الصوت والنقيض
صوت المحامل والرحال **قوله ع**
عن الجأر اليك بفتح الجيم وسكون
الهمزة ونحو شرح الجؤار بالضم
والهمزة رفع الصوت والاستغاثة
وكذلك الجأر بالفتح وسكون
الهمزة ومنه ثم اليه تجأرون
اي ترفعون اصواتكم بالدعاء
قال في الصحاح الجؤار مثل الخوار
جأر الثور يجأر اي صاح وقرأ
بعضهم عجلا جسدا له جؤار
حكاه الاخفش وجأر الرجل
الى الله اي تضرع بالدعاء
قوله ع فكم من غابنه



وامام المتقين بقوله ما عبدتك خوفا من نارك ولا طمعا في جنتك لكن وجدتك اهلا للعبادة فعبدتك وفيما
المراد ان كل من تطلب منه الحوائج فهو يطلب حوائجه ايضا من الغير حتى تنتهي سلسلة الاحتياج اليك لانك لا تطلب
حاجة من غيرك ومطلبها مصدر ميمي واسم مكان ويا من لا تبتدل حكمته الوسائل قد اورد اشكال في هذا
المقام وحاصله انه على هذا التقدير يكون قد انتفت فائدة الدعاء لانه من جملة الوسائل والجواب ان الحكمة
هنا ايضا قد اقتضت تعليق الاجابة على الدعاء فهو لا يتغير بوسيلة اخرى والى هذا اشار الصادق عليه السلم في
قوله للميسر يا ميسر ادع الله ولا تقل ان الامر قد فرغ منه ان عند الله منزلة لا تنال الا بمسألة ولو ان عبدا سد
فاه ولم يسأل لم يعط شيئا فسل تعط يا ميسر انه ليس باب يقرع الا يوشك ان يفتح لصاحبه ومن هنا يظهر
الجواب عن شبهة من قال بانا ندعوا فلا يستجاب لنا لان بعض الادعية لم تقع على وجه الحكمة وقد خفي هذا المعنى
على بعض الاصحاب فاجاب بان الدعاء عبادة في نفسه يتعبد الله عبادة بما فيه من اظهار العجز والاحتياج اليه
هو امر مطلوب له والى هذا اشار في قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون والعبادة في اللغة التذلل ولا دخل
له في قضاء الحوائج وهو كما ترى ايضا قال صلى الله عليه وآله وسلم ما من مسلم دعا الله سبحانه دعوة ليس فيها قطيعة رحم ولا
اثم الا اعطاه الله تعالى بها احد خصال ثلثة اما ان يعجل دعوته واما ان يدخر له واما ان يدفع عنه من السوء
مثلها ويا من لا تنقطع عنه حوائج المحتاجين وحوائجهم بالياء والهمزة وهو الاولى لوجود شرط القلب وهو وقوعها
بعد الف فاعل لو اقعة بعد الواو والمعنى ان المحتاجين دائما في طلب الحاجات منه وانه تعالى لا يقطع حوائجهم
ولا يخيبهم في قبولها وقيل المعنى ان الخلايق دائما في باب الاحتياج اليه طلبوا منه ولم يطلبوا لا يعنيه من باب التفعيل
بمعنى التشبث والتعيب وفي بعضها بوزن يضرب بمعنى الهم والشغل وفي بعضها بوزن يكرم اي لا يوقعه في تعب و
نصب وفي بعضها يعييه من الاعياء بمعنى الاعجاز ثم تحث بالغناء هذا وما بعده ناظر الى قوله تعالى والله الغني و
انتم الفقراء وانت اهل الغنى لدفع ما يتوهم من ان تمدحه مثل تمدح الخلايق في اشتماله على الكذب وكونه مجرد دعوى
بلا برهان خلته اي حاجته ماخوذة من التخلل بين الشيئين وهي الفرجة والثلمة ورام طلب نجحها اي الظفر المطلق
فقد تعرض للحرمان هذا انما يكون اذا كان معتقد اقتضاها منه وحده او على طريق الاشتراك وربما ايده قوله
عليه السلم او جعله سبب نجحها وهي ثلة الضمير راجع الى تنزيل النفس قصر بمعنى المخفف جهده بضم الجيم وفتحها
الطاقة والمشقة ورجعت ونكصت النكوص هو الرجوع ولذا لم يوجد قوله ورجعت الا في نسخة شيخنا البهائي
قدس سره كيف يسئل محتاج محتاجا كما قيل استعانة المخلوق بالمخلوق من باب استعانة المسجون بالمسجون معدم
من العدم بالضم والعسكين بمعنى الفقر لان العدم بفتحتين نقيض الوجود واو قدت وردت وجدتك سعتك و

بالياء لا بالهمزة وكذلك فيما
يخطئ فيما سلف في اكثر النسخ
غاشية بالهمزة ومرتج نظائر هذا
المقام ما من زائدة للاستغراق
والاستيعاب والتكثير والتعميم
كما في التنزيل الكريم ان ينزل
عليكم من خير من ربكم من الاولى
للاستغراق والثانية للابتداء
قوله عليه السلم وكم من شائبة الشائبة
وهي الاقذار والادناس وفي نسخ
شائنة بالنون بعد الهمزة وهي
مشينة تجشمها وغابه يعني كره و
من بعيد غوله الغائلة الغوائل
ذهابا بالعقول الباطل ونوع الا
فيه من غار يغور غورا اذا اتى
الغور فهو غائر وغور كل شيء
قعره وغور بمعنى غائر كما
في التنزيل ماؤكم غورا قال
الجوهري في صحاحه ماء غور
اي غائر قوله عليه السلم اناتك اي
حلمك عنه وتاخرك في عقابه
قوله عليه السلم عن سيئاتي المخلقة اي
الجاعلة اياي كالشيء الخلق اي
الخلق وهو البالي قال في الصحاح
ثوب خلق اي بال يستوي فيه
المذكر والمؤنث لانه في الاصل
مصدر الاخلاق وهو الاملاس و
الجمع خلقان قوله عليه السلم حتى

فقال — نشط

غناك خطير وهو ما له قدر ومنزلة اعلى من كل يد يعني ان عطيتك اعظم من كل عطية ويدك فوق كل يد
معطية اي ان يدك دائما في الاعطاء ويد غيرك تارة معطية وتارة معطاة وفي الحديث اليد العليا خير من اليد
السفلى وقيل معناه ان كل من يعطي اعطاه وخفضه راجع اليك وهو بمنزلة الوكيل في ايصال عطاياك الى العباد و
يدك المالك الحقيقي اعلى من يد الوكيل وهو كما ترى على التفضل رد لما زعم المعتزلة من عدم جواز العفو عليه
تعالى لانه يجب عليه الوفاء بالوعد والوعيد كما ان قوله ولا تحملني الفقر رد عليهم ايضا حيث قرروا استحقا[ق]
فقط لقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقد نسبنا صاحب الكشاف الى الطمع
حيث انا رجونا التفضل منه سبحانه مع جزاء اعمالنا والعجب من هؤلاء القوم كيف تشاركونا في القول بالحسن والقبح
العقليين وخالفونا في هذه المسألة مع انها من فروعهما في التحقيق وقد نسبنا الكلام معهم في شرحنا الكبير
ولا تبت لا تقطع **دعاؤه عليه السلام اذا اعتدي عليه او رأى من الظالمين ما لا يحب**
ان المعتدين والظالمين في زمانه عليه السلام انما كانوا من مخالفينا في المذهب وهو يدل على جواز الدعاء عليهم
بل على استحبابه اقتداء به عليه السلام واما المعتدي والظالم من الشيعة ففي جواز الدعاء عليه بهذا وامثاله
اشكال لقوله عليه السلام احسن جزاء الحسنة الى المسيء بل ينبغي الدعاء لهم بالهداية والارشاد ودفع شرورهم عن المسلمين
وسيأتي في بعض فقرات هذا الدعاء الشريف ما يؤيد ما قلناه ابناء المتظلمين اخبارهم والتظلم شكوى المظلوم عند
من ينصف له من ظالمه وهذه الفقرة وما بعدها من غاية الادب بمكان فان فيه دفع ما يتوهم من انه سبحانه
كالخلائق لا يطلع على اخبار المظلومين وقصصهم الا اذا عرضت عليه وانه يحتاج في اثباتها عنده الى الاشهاد عليها
كاحتياج الخلائق قصصهم بالفتح الاسم وبالكسر جمع قصة حظرت منعت نهكه تنهكه بالغ فيه مني فما ندحرت جانبه
بطر الطغيان واغترارا بنكيرك اما من الغرة بالكسر بمعنى الغفلة والباء بمعنى عن او ان معناه الاجتراء والباء بمعنى على
وقد فسرهما قوله تعالى ما غرك بربك الكريم والاظهر في نظرها ابقاء الباء على حالها من السببية وحاصل المعنى
ان غفلته او جرأته مسببا عن انكارك عليه او عن تأخيره كما في بعض النسخ من قوله بتأخير انكارك وفي البعض الآخر
بتأخيرك اي بتأخير انكارك وافلل حده اكسر شوكته وحدته فيما يليه اي يقرب اليه من اهل نحلته او في مهماته
واشغله عن القريب منه ناويه من النواهض بمعنى النهوض اي عن الشرور التي ينهض لامضائها على ان التعبير بصيغة
المفاعلة لعله باعتبار ان كلا من المتعاديين قد ينهض الى صاحبه وفي بعض النسخ تؤيده ويجوز ان يكون ما في الاصل بمعناه
ولا تسوغ له ظلمي اي امنعه عن الظلم علي او عرفه بانه ظلم حتى لا يجترئ عليه لان كثيرا من الظالمين قد تعللهم الشيطان
حتى انه يوهمهم الظلم على بعض الناس من اعظم العبادات كيف لا وقد ذهب الخوارج ومن حذا حذوهم الى ان

٤٧

تسقط اشفار عيني الاشفار حروف العين التي ينبت عليها الشعر قال المطرزي شفر العين بالضم منبت الاهداب وقال الجوهري الشفر حرف العين **قوله ع** حتى ينتشر في الاصل منتشر من باب التفعل وفي رواية تنتشر من الانتشار وهو الانتفاخ في عصب الدابة ويكون ذلك من التعب **قوله ع** استحيا الكفا التعبد ونقصان الطاعة بالنظر الى ما انت تستحقه بجلال عزك العظيم وبهاء وجهك الكريم **قوله ع** اما استوجب ذلك لمحو سيئة الخ يعني نظرا الى جرمي عن جلال سلطان علوه وجده سبحانه وتعالى جناب كبريائه وجلال سلطانه يستحق ان يكون مطلق عصيانه سيئة كبيرة بحريته مو يقة غير ممكنة الانجبار الا بمحا سنات سوابغ الطاعات وتضاعف بوالغ الحسنات بوجه من الوجوه اصلا فضعف والمعاصي جميعا سواسية في ذلك بحسب كبر جناب المعصي وان كانت هي بحسب خصوصيات انفسها وبحسب لحاظات خصوصيات درجات العاصين مختلفة في

اعظم الا



سبّ علي بن ابي طالب عليه السلم من اعظم العبادات وقتله من اعظم المثوبات لانه كان كافراً في زعمهم الفاسد
حتى خاطبهم الله تعالى بقوله قتل الانسان ما اكفره والمراد به علي عليه السلم اي ما صيّره كافراً في نظر من جوّز
قتله حتى قتل فالانسان هنا هو علي بن ابي طالب وما للاستفهام الانكاري وهو من غرائب التفسير واحسن
من احسن وفي نسخة شيخنا البهائي قدس سره من حسن ولعله من سهو القلم ولا يصحّ الا بتضمين قوّ او نحو
عدوى وهي طلبك الى وال ليعديك على من ظلمك اي ينتقم منه لك وانه ماخوذ من قولك استعديت على فلان
الامير فاعداني اي استعنت به عليه فاعانني والعدوى وهما اسم من الاعداء بمعنى المعونة وقد توجد من الاستعداء
بمعنى طلبها بتسبيبه والحنق محركة الغيظ او شدته وابدله وفي نسخة ابن ادريس وهو الاظهر على ما تحقق من ان
عدائه عليه السلم كلهم مخالفون بل من اشد النواصب بناء على ما في الاصل يراد بالرحمة هنا الهداية للحق
الحق جلل حقير وهو من الالفاظ الموضوعة للاضداد كالجون مرزئة بفتح الميم وكسر الزاء بمعنى المصيبة وبكسر
الميم وكسر الزاء والهمزة من باب الافعال من الرزء بالضم بمعنى النقص كما في بعض النسخ سواء عدلك وسط
وحسن وفي بعضها شوى بالشين المعجمة بمعنى الهيّن واليسير موجدتك بالفتح والكسر بمعنى غضبك وسخطك
سوائك فيها اربع لغات فتح السين مع المد وكسرها مع القصر وهما مشهورتان وضم السين مع القصر وكسرها
مع المد حاشاك انزهك عن ان استعين بغيرك او يكون بمعنى الا استثنائي انتهى بالتغير اي تغير حال الظالم
حتى يرجع عن ظلمي فيتغير حالي ايضاً الى الفرح بالامن الباء اما بالصلة او للسببية عن انكارك وفي نسخ لانكارك
اي لتاخيره والدعا له بعدم الفتنة دعا عليه حقيقة فكانه قال الله لا تدعه من الانكار وما قيل من انه ترحم على
الظالم ودعا له بعدم الفتنة حتى لا يعود ثانياً باباه سياق الكلام ويحاضرني بالحاء المهملة والضاد المعجمة من
قولهم حاضرته محاضرة اي جلست معه عند السلطان لاخذ الحق منه وبالمعجمة والمهملة اي باخذ بخاصرتي
وهو العضو المعروف كناية عن تضييق الامر عليه وبالمهملتين من المحاصرة بمعنى المضايقة وبالمعجمتين من المخاضرة
وهو بيع الثمار قبل ان يبدو صلاحها والمراد هنا ان يذهب بحقي مجاناً ولا يدعه يبلغ نضجاً الكمال عما قليل
اي عن قليل وزيدت لتحسين اللفظ وقيل انها بعد حروف الجر نكرة مجرورة والمجرور بعدها بدل منها واهدني
للتي هي اقوم اي الى الطريقة التي هي اشدّ استقامة والكلمة التي هي اعدل الكلمات واصوبها وهي كلمة التوحيد
والهداية تقال على معان خمسة وهي الهداية الى جلب المنافع ودفع المضار بافاضة المشاعر وهو المراد بقوله
اعطى كل شيء خلقه ثم هدى وثانيها نصب الدلائل العقلية الفارقة بين الحق والباطل واليه الاشارة بقوله
وهديناه النجدين اي طريق الخير والشر وثالثها الهداية بارسال الرسل وانزال الكتب وهو المراد بقوله

استحقا في العفو والصنع وقابلة
للاجماع والاجبار بالتوبات
والمكفرات اذا عزل عن النظر
عن تعاظم سلطان من حقه ان
يكون المطاع ولم يلحظ المعصي
وهذا مارام امير المؤمنين صلوات
الله وتسليماته عليه قال حيث
قال لا تنظر الى ما عصيت وانظر
الى من عصيت عليه قوله
وارزقني حسن الانابة الانابة
هي الاقبال على الطاعة يقال
اناب الى الله اي اقبل والرجوع
والانابة ايضاً التوبة والرجوع
عن منكر قوله اناب تاب ورجع
اليه منايه اي مرجعي قاله
السجستاني في غريب القرآن
والزمخشري في الاساس

الدعاء السابع عشر

وكان من دعائه عليه السلم
اذا ذكر الشيطان فاستعاذ
منه ومن عداوته وكيده
قوله من نزغاته اي من
مفاسده ومنه قوله سبحانه
من بعد ان نزغ الشيطان بيني
بين اخوتي اي افسد قاله في
غريب القرآن قوله باماناته
لا باء المشددة معناها في هذا

واما ثمود فهديناهم وسابعها ان يكشف على قلوبهم السرائر ويريهم الاشياء كما هي اما بالاحلام الصادقة او بالالهامات الغائبة وخامسها الهداية الى طريق السلوك لحظائر القدس بالدراسات والتعلقات البدنية والاستغراق في ملاحظة انوار الجمال وهذه المرتبة تختص بها الاولياء ومن كان في مرتبة طالبها هو هو فيها يوم الفصل يوم القضاء الذي يفصل الله فيه الحكم بين الخلائق وهلع اهل الحرص جزعهم ضجرهم **دعاؤه عليه السلام اذا مرض او نزل به كرب او بلية** المراد بالكرب هنا الحزن وبالبلية ما عداه وما عدا سابقه الحمد لله على ما لم ازل اتصرف فيه من سلامة بدني ما موصولة او موصوفة وضمير فيه راجع اليها وصلة الذي محذوفة ومن بيان لضمير فيه على حال لم ازل اتصرف في ذلك الحال في اموري واشغالي وذلك الحال هو سلامة بدني محصنتي خاصتي وبأي بمعنى الابتلاء والاختبار ايضا والمقام الاياباه لا تثقل به على ظهري على مشدد وظهري فاعل تثقل وبه الموجود في اكثر النسخ هو العائد على تقدير عدم لفظا يكون مقدرا وفي بعض النسخ لما تثقل به على ظهري بتخفيف على اي تخفيفا لما تثقل بسبب وجوده على ظهري اذ المعدم لا تثقل له الحوبة الاثم بتقديم النعمة اما متعلق بالحوبة اي الاثم الحاصل بسبب كفران النعمة الفنية واما متعلق بتذكير ويجوز تعلقه بالحفني ما لا ابت فكر فيه يعني ما لم يصدد لاثبته ولا قولا ولا اعملا وفي الصحيح عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله يقول الله عز وجل للملك الموكل بالمؤمن اذا مرض اكتب له ما كنت تكتب له في صحته فانا الذي صيرته في حبالي واذا مرض الصبي كان مرضه كفارة لوالديه وان حمى يوم كفارة سنة لان المها يبقى في الجسد وقال صلى الله عليه واله ان لاهل البلاء درجات في الاخرة ما تنال بالاعمال حتى ان الرجل ليتمنى ان جسده في الدنيا كان يقرض بالمقاريض مما يرى من حسن ثواب الله لاهل البلاء من الموحدين فان الله لا يقبل العمل في غير الاسلام وصدا لي بها كل خطيئة الا الكبائر الاخبار فيه متضافرة واوجد في برد حلاوة العافية اظفر بها برد السلامة سهولتها وهو من الحديث المصوح في السنة الغنية الباردة اي لا مشقة فيها ولا تعب عن غير مرام النوع بالقتل المرة والصرع الطرح على الارض ذو الجلال والاكرام صاحب الاستغناء المطلق والفضل العام وقيل الجلال اشارة الى الصفات السلبية التي يجل ويتنزه عن الاتصاف بها والاكرام الصفات الثبوتية لانها موجبة للاكرام والرفعة وقيل الجلال الصفات القهر والاكرام صفات اللطف **دعاؤه عليه السلام في الاستقالة من الذنوب** لا بد من ذكر وجوه في سبب اضافة الذنوب اليهم عليهم السلام بعضها من سوانح البال وبعضها من تحول الرجال الاول ما قيل انه تعليم لشيعتهم كيف يتضرعون اليه سبحانه ومن البعداء ان يعرف سيد الساجدين

الموضع الاحاديث المفتعلة والاكاذيب المختلقة من ثناه اي اختلقه ومنه هذه الثنى و ... ثمينه والاصل ... لك اما الاشتقاق من ثنى اذا قدر فذلك كالمتمنى يقدر ويحرز في نفسه كلمة بعد كلمة واما الاخذ من تمني الاحاديث مقلوب تمنيها اي تفتعلها اشتقاقا من مقلوب المين وهو الكذب وما في قوله سبحانه في التنزيل الكريم ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا اماني فاما الامر على هذا السبيل بعينه واما الاماني جمع الامنية على ان الاستثناء منقطع قوله عليه السلام وامتهنا شيئا بمصيدته من قولهم امتهنوا الا ... في خدمتهم من المهنة بمعنى الخدمة قوله اخساه عنا بعبادتك واكبته بدونا الى خسأت الكلب خسأ طردته والكبت الصرف والاذلال وكبته لوجهه اي صرعه قوله الدؤوب العادة والشأن الشأن ودأب فلان في عمله اي جد وتعب قوله عليه السلام وردد ما الى سد ... الطهر ردا اي سد ...



حمد الشيء بفعل المثله مع امكانه بالقول الثالث انه قد صدر منهم الافعال المكروهة كالصلوة في الثياب
السود ونحوه وهو كالاول لان ارتكابهم عليهم السلام للمكروهات انما هو لاجل التعليم والتفهيم حتى لا يظن به الحرمة
بسبب النهي عنه فقصدوا منهم اما على طريق الوجوب عليهم او الاستحباب الثالث ما قيل من انه يجوز ان يوسوس لهم الشيطان
في فعل من الافعال فيرجعون اليه تعالى ويكون تلك الوسوسة وسيلة الى الافعال الدرجات التي لا تحصل الا بالتضرع
والندم وليس هو من قبيل تسلط الشياطين الباعث على حط مرتبة الاولياء وهذا وامثاله وان وقع من آدم و
امثاله الا انه لم ينقل وقوعه من احد من الائمة عليهم السلام الرابع ان ما صدر منهم عليهم السلام انما هو من باب
انشاء التواضع كقوله عليه السلام انا مثل الذرة او دونها وليس هو من باب الاخبار الخامس ما افاده الفاضل
علي بن عيسى الاربلي من ان همم عليهم السلام او قاتهم المستغرقة بذكره تعالى وخواطرهم متعلقة بالملأ الاعلى
وهم ابدا بالمراقبة كما قال عليه السلام اعبد الله كأنك تراه فان لم تره فانه يراك فهم ابدا متوجهون اليه ومقبلون
بكليته عليه فمتى انحطوا عن تلك المرتبة العالية والمنزلة الرفيعة الى الاشتغال بالماكل والمشرب والتفرغ للنكاح
وغيره من المباحات عدوه ذنبا واستغفروا منه الا ترى ان بعض عبيد ابناء الدنيا لو قعد ياكل ويشرب
وينكح وهو يعلم انه بمرأى من سيده ومسمع لكان ملوما عند الناس ومقصرا فيما يجب عليه من خدمة سيده و
مالكه فما ظنك بسيد السادات ومالك الاملاك والى هذا اشار عليه السلام بقوله انه ليران على قلبي واني لاستغفر
الله بالنهار سبعين مرة وقوله حسنات الابرار سيئات المقربين فان قلوبهم عليهم السلام انقى القلوب صفاء
واكثرها ضياء واعرفها عرفانا وكانوا مع ذلك قد عينوا لتشريع الملة فلم يكن لهم بد من النزول الى الرخص والالتفات
الى حظوظ النفس مع ما كانوا ممتحنين به من الاحكام البشرية فكانوا اذا تعاطوا شيئا من ذلك اسرعت كدورة
ما الى قلوبهم لكمال رقتها وفرط نورانيتها فان الشيء كلما كان ارق واصفى كانت الكدورات عليه ابين
واهدى وكانوا عليهم السلام اذا احسوا بشيء من ذلك عدوه على النفس ذنبا واستغفروا منه السادس ان ترقيهم
عليهم السلام في معرفة الله تعالى والاطلاع الى عالم الملكوت متجددة بتجدد الايام والليالي بل مر الآنات آنا فآنا
فكلما ترقوا من مرتبة الى اخرى عدوا تلك السابقة ذنبا بالنسبة الى ما هم فيه السابع ان العبد الممكن متلوث
بشوائب النقص والعجز قابل للتلبس بجميع المعاصي لولا الالطاف الالهية فاعترافهم عليهم السلام بالذنوب انما هو
بالنسبة الى المادة البشرية لا باعتبار العصمة الالهية وقد اشير الى هذا في قول يوسف عليه السلام ان النفس
لامارة بالسوء الا ما رحم ربي وقوله تعالى ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا وقوله عليه وآله
السلام اللهم لا تكلني الى نفسي طرفة عين ولقد عد هذا الوجه استادنا العلامة سلمه الله تعالى من الالهامات

قوله ع واكفنا من أو كفنا
الى وضعنا من ولايته سر الامر
الاصل وفي رواية حظرم
في مكان حضره تنبيه قوله ع
ومدخلا المدخل بفتح الميم
والخاء اما على المصدر بمعنى
الدخول واما على اسم المكان
اي موضع الدخول والمدخل بضم الميم
وفتح الخاء على المصدر بمعنى
الادخال وفي نسخة ش قدس
الله نفسه بكسر الخاء على اسم
الفاعل من باب الافعال قوله ع
فيما لدينا منزلا بفتح الميم وكسر
الزاء على اسم المكان بمعنى موضع
النزول ومنزلا بفتح الميم والزاء
على المصدر الميمي للمجرد بمعنى
النزول ومنزلا بضم الميم وفتح
الزاء على المصدر المزيد بمعنى
الانزال وفي نسخة ش قدس
الله لطيفه منزلا بكسر الزاء
اسم الفاعل من باب الافعال
يكون تمييزا للمفعول صفة
لموصوف محذوف تقدير
الكلام لا توطن فيما لدينا
من قلوبنا وجوارحنا وضمائرنا
ونياتنا شيئا منزلا للشيطان
في افئدتنا قوله ع ما
بكما يدوا الينا الا بالهمزة اصح

في بكاء داود عليه السلام — في طلب الاستقالة عن الذنوب

في طلب العفو

الإلهية أنها من أن التكاليف إنما هي بإزاء النعم فكلما كانت النعمة على العبد أتم كان تكليفه أشد من غيره ولذا
كلفوا عليهم السلام بشكر يليق بشأنهم ولأن نبي الله تعالى قد منحهم من النعم ما لم يمنحه غيرهم فهم يرون بالشكر الذي
هو بمثل تلك النعم ولم يطيقوه فيعدون أنفسهم في مرتبة المقصرين والذنب يستغفرون منه ذكره عن عطاء أنه قال دخلت
على عائشة زوج النبي صلى الله عليه وآله فقلت أخبريني بأعجب ما رأيته من رسول الله صلى الله عليه وآله فبكت
وقالت وأي شأنه لم يكن عجبا إنه أتاني في ليلتي فدخل معي في فراشي أو قالت في لحافي حتى مس جلدي جلده ثم قال ذريني
أتعبد لربي فقلت إني أحب قربك فأذنت له فقام إلى قربة ماء فتوضأ فلم يكثر صب الماء ثم قام يصلي فبكى حتى سالت
دموعه على صدره ثم ركع فبكى ثم سجد فبكى ثم رفع رأسه فبكى فلم يزل كذلك حتى جاء بلال فآذنه بالصلوة
فقلت يا رسول الله وما يبكيك وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال أفلا أكون عبدا شكورا
ولم لا أفعل وقد أنزل الله علي إن في خلق السموات والأرض الآية وهذا يدل على أن البكاء لا ينقطع أبدا وروي
أنه مر بعض الأنبياء بحجر صغير يخرج منه ماء كثير فتعجب فأنطقه الله تعالى فقال منذ سمعت قوله تعالى وقودها
الناس والحجارة أنا أبكي من خوفه فسأله أن يجيره من النار فأجاره ثم رآه بعد مدة على مثل ذلك فقال لم تبكي الآن
فقال ذاك بكاء الخوف وهذا بكاء الشكر والسرور وروي أن داود عليه السلام بكى أربعين يوما ساجدا لا يرفع رأسه
حتى نبت المرعى من دموعه حتى غطى رأسه فنودي يا داود أجائع أنت فتطعم أم ظمآن فتسقى أم عار فتكسى فنحب نحبة
هاج العود فاحترق من حر جوفه ثم أنزل الله عليه التوبة والمغفرة فقال يا رب اجعل خطيئتي في كفي فصارت خطيئته في
يده مكتوبة فكان لا يبسط كفه لطعام ولا لشراب ولا لغيرهما إلا رآها فأبكته قال وكان يؤتى بالقدح ثلثاه ماء
فإذا تناوله أبصر خطيئته فما يضعه على شفته حتى يفيض من دموعه وروي أنه ما رفع رأسه إلى السماء حتى مات
حياء من الله تعالى وكان يقول في مناجاته إذا ذكرت خطيئتي ضاقت علي الأرض بما رحبت وإذا ذكرت رحمتك
ارتدت إلي روحي سبحانك إلهي أتيت أطباء عبادك ليداووا خطيئتي فكلهم عليك يدلوني فبؤسا للقانطين
من رحمتك وكان إذا أراد أن ينوح مكث قبل ذلك سبعا لا يأكل الطعام ولا يشرب الشراب ولا يقرب النساء
فإذا كان قبل ذلك بيوم أخرج له منبر إلى البرية فأمر سليمان عليهما السلام أن ينادي بصوت يستقري البلاد وما حولها
من الغياض والآكام والجبال والبراري والصوامع والبيع فينادي فيها ألا من أراد أن يسمع نوح داود فليأت
قال فتأتي الوحوش من البراري والآكام وتأتي السباع من الغياض وتأتي الهوام من الجبال وتأتي الطير من
الأوكار وتأتي العذارى من خدورهن وتجتمع الناس لذلك اليوم ويأتي داود عليه السلام حتى يرقى المنبر و
يحيط به بنو إسرائيل وكل صنف على حدته محيطون به وسليمان عليه السلام قائم على رأسه فيأخذ في الثناء

قوله عز وجل واشرب قلوبنا
على ... الأمر من باب الإفعال
إما من الشراب أو المشرب ...
الإشراب هو لون يخالطه
ملونا واحدا بتداخلها
ويمتزج بها ويستوعب خللها
واعلم في مداخلته ومخالطته
إياها محل الشراب في تداخله
أعماق البدن أو محل الصبغ
في مخالطته شرائح الثوب
على هذا السبيل قوله عز وجل
ثم أشربوا في قلوبهم العجل
أي حب العجل أو حبه وقد خالط
الحرص على عبادته كما يتداخل
الشراب الجوف أو كما يخالط
الصبغ الثوب ثم في قلوبهم
بيان لمكان الإشراب كما في
قوله سبحانه إنما يأكلون في
بطونهم نارا أو للتخصيص على ما ربما
يحسب علي عليه كلام الجوهري
في الصحاح إنه هنا خالطت قلوبهم
حبه وإن مضى قولهم أشرب في
قلبه حب كذا خالط
القلب قوله عز وجل والمطف
لنا في بعض النسخ بما كان
في أصل نسخة شيخنا رحمه
الله تعالى بما وقد أصلحه



على ربه منضجو بالبكاء والصراخ ثم ياخذ في ذكر الجنة والنار فيموت الهوام وطائفة من الوحوش والسباع
والناس ثم ياخذ في اهوال القيمة وفي النياحة على نفسه فيموت من كل نوع طائفة فاذا راى سليمان كثرة الموتى
قال يا ابتاه قد مزقت المستمعين كل ممزق وماتت طوائف من بني اسرائيل ومن الوحوش والهوام فياخذ في الدعا فبينا
هو كذلك اذ ناداه بعض عباد بني اسرائيل يا داود عجلت بطلب الجزاء على ربك قال فيخر داود مغشيا
عليه فلما نظر سليمان الى ما اصابه وما اصابه اتى بسرير فحمله عليه ثم امر مناديا ينادي الا من كان له مع داود
حميم فلياتي بسرير يحمله عليه فان الذين كانوا معه قد قتلهم ذكر الجنة والنار ثم اذا افاق داود ودخل بيت
عبادته وكان الخليل عليه السلم اذا ذكر خطيئته يغشى عليه ويسمع اضطراب قلبه ميلا في ميل فياتيه
جبرئيل عليه السلم فيقول له الجبار يقرئك السلم ويقول هل رايت خليلا يخاف خليله فيقول يا جبرئيل
اني اذا ذكرت خطيئتي نسيت خلتي ومثل هذا كثير الا ان معناه انهم معصومون من الخطيئة ومعصومون من المخفية
فهم يحبون ان لا يعصى فاذا راوا من غيرهم معصية تكلمت خواطرهم الشريفة حيث انه وقع بحضرتهم فهم يعدونه
ذنبا كما لو جلس احدنا في مجلس يسمع فيه غيبة جنة العاشر انهم عليهم السلم الملوك والقادة فهم يتابون
على ذنوب شيعتهم بل قد نسبها تعالى اليهم في قوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر اي من
ذنب امتك كما في الرواية ولولا مخافة التطويل لذكرنا وجوها كثيرة في هذا الباب برحمة البناء اما
للسببية او للصلة بفزع تستغيث بنحيب الانتحاب البكاء بصوت طويل تسبق رحمته امام غضبه قبل
اما لو قوع الغضب بين رحمتين بحكم قوله تعالى ان مع العسر يسرا لما روي عنه صلى الله عليه واله انه خرج
مسرورا فرحا وهو يضحك يقول لن يغلب عسر يسرين قال الفراء ان العرب يقول اذا ذكرت نكرة واعادتها
نكرة صارتا اثنين كقولك كسبت درهما اكسبت درهما فالثاني غير الاول واذا اعادتها معرفة فهي هي واما
لان الرحمة مقصودة بالذات والغضب مقصود بالعرض وما بالذات مقدم على ما بالعرض واما لان غضبه تعالى
كما عرفت من حيث الرحمة الواسعة وقد روي عن الصادق عليه السلم ان الله تعالى لما نفخ في ادم الروح ثم
عطس ادم الهمه الله تعالى قول الحمد لله رب العالمين فقال الله تعالى رحمك الله يا ادم فهذا معنى
قول النبي صلى الله عليه واله يا من سبقت رحمته غضبه لا يرغب في جزاء من اعطاه اي لعطائه المطلق
لا يحرص على الجزاء حتى يجازي على قدر الافعال او حتى يمنع جزائه لا يفرط لا يتجاوز الحد فان عذابه تعالى
وان كان هو العذاب الاليم الا انه اقل بالنسبة الى ما يستحقه اهل العذاب والافراط منه تعالى تفريط
اسلك اجيبك اجابة بعد اجابة وسعديك اسعدك اسعادا بعد اسعاد واقيم على خدمتك او قربا اتقلب

بالملام والبناء على وفق القرا
الكوفيون وعليها في ما رواه
شيخنا الخادم عليه السلام ايضا رحمه الله
ثم **قوله ع** كي يرغم شطه
اي حبيب عو مرتين برواية
تا رحمهما الله تعالى **قوله ع**
ولترغم ايضا من الاصل بهمزة
القطع للافعال وفي رواية
س ولترغم بهمزة الوصل ارغم
انفه وغيره اي اذله يروى رغم
انف لله اي ذل وخضع وانقاد
الرغم بالضم يعطى لذلك الخضوع
عن ومثناه الصيق نفرا لرغام
وهو التراب ولا الاهانة
قوله ع انا استهونا لك
اذا استمالنا واحتذ عنا بان
تهواه ليضلنا او انه استغلنا
من هو يحبو لك طمع
فينا او اهوى لنا بحيالة
ليذهبنا الى مهواة الغواية
وهاوية الضلالة ومنه
ما في التنزيل الكريم كالذي
استهوته الشياطين
قوله ع بمنا واته لا بالهمزة
على غلبة الاستعمال وبالهمزة
على الاصل وفي رواية س
معا والنعو النهوض والمناواة
مفاعلة منه لان كلا من

انث بالمثلثة بق فتق القدر اذا اسكن غليانه والمراد هنا الكسر وفي اكثر النسخ المصححة بالنون اي ستعرف
عمره في الذنوب وان الذنوب عجلت اجله وقصر عمره فان الذنوب تهدم الاعمار وتقرب الاجال وقد ورد
في كثير من الاخبار بجهله عصاك فيجب عليك قبول توبته وغفران ذنبه وهو ناظر الى قوله تعالى انما
التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة واختلف في معنى قوله بجهالة على وجوه احدها ان كل معصية
يفعلها العبد جهالة وان كانت على سبيل العمد لانه يدعوا اليها الجهل ويزينها للعبد وهو مروي عن
الصادق عليه السلم وثانيها ان معنى قوله بجهالة انهم لا يعلمون كنه ما فيه من العقوبة كما يعلم الشئ ضرورة
وثالثها ان معناه انهم يجهلون انها ذنوب ومعاصي فيفعلونها اما بتاويل يخطئون فيه واما بان يفرطوا
في الاستدلال على قبحها وضعفه الرماني بانه خلاف اجماع المسلمين بكاك اي لاجل خنقك عفر وضع
جهته على العفر بفتحتين وهو التراب وفي قدحت فالجواب هو قوله فعفر وجهي بقرينة ما تقدم ولا تجبهني اي توجه
بالمكروه اذا استقبلته به ويجوز ان يكون معناه الانضر وجبهني بالمكروه والرد سمحت نفسك بالعفو اي صاحب
العفو او بنفسي سمحت مضى وصفته ويجوز ان يكون التسمية هنا بمعناها اللغوي اي رضيت نفسك على كل احد ليت
عفوك عن المذنبين فنفس دمعي لا يجوز الدعاء بهذه الفقرات الاخال رقة القلب وجريان الدموع ووجيب اضطراب
وانتقاص بالقاف بمعنى تحركها وارتعادها وبالفاء بمعنى ضعفها وعدم احكامها اوصوتها احياء بالرفع على الخبرية
وبالنصب اما على التعليل واما على الحالية الجار بالفتح وسكون الهمزة او بالضم وبالهمزة رفع الصوت والاستغاثة والتضرع
بالدعاء فكم من غاشية كم هي الخبرية ومن زائدة للاستغراق وللتكثير ولئلا يتوهم ان ما بعده نصب على شريطة
التفسير لوجود المفسر كما ذكره ارباب العربية في قوله تعالى كم من قرية اهلكناها والغائبة بالهمز ما يوجب العيب
شائبة بالهمزة والشاء واحد الشوائب وهي الاقذار والادناس وفي بعض النسخ بالنون بعد الهمزة من الشين خلاف الزين
الممت بها قصدتها او نزلت بها شنارها عارها وشدة شناعتها بعد عوادها بالعود الباطل اي دعوة
من حفظ له اي لاضلاله وغوايته دعونك الى الجنة كقوله والله يدعوا الى دار السلام اقالتك حلمك عني وتاخيرك
عقوبتي الخلقة التي صيرتني كالثوب الخلق بفتحتين اي البالي تهورا وهو الوقوع في الامر بقلة مبالاة ارتقها الذنوب
صيرتها واوعية او اضعفتها حتى صارت رقيقة بعد ما كانت غليظة تنشريها ايبن تبعد فيها نوين بمعنى تنفع اغصانها
من التعب تقفا تنقلع ماء الرماد اي الممزوج به والذي على لونه استحياء لكثرة المعصية وقلة الطاعة بالنسبة الى ما
تستحقه وفي هذه الفقرات تاييد لما ذهب اليه شيخنا الطوسي في الاقتصاد والفاضل من ان قبول التوبة بالتفضل
لا بالوجوب كما ذهب اليه المعتزلة وان كنت تغفر لي ان للشرط ان تغفر لي في الوقت الذي تفضلت به وجعلته

المتعاد بين بتوء الي صاحبه
اي ينهض **قوله ع** على محمد
خاتم النبيين بكسر التاء على
صيغة اسم الفاعل او بفتحها
بمعنى ما يختم به كالطابع بفتح
الموحدة لما يطبع به الشئ في
بمعنى زينة البشر لان الخاتم
زينة والتختم بالخاتم تزين له
بمعنى كرامتهم وقد وهم من
قولهم كرم الكتاب ختمه **قوله ع**
واسمع لنا في الاصل واسمع
بهمزة الوصل اي اجب عوننا
وفي رواية الس اما جعل لنا
ما دعونا به مسموعا مستحقا
للاجابة **الدعاء الثاني**
عشر وكان من دعائه ع
اذا دفع عنه ما يحذر او عجل
له مطلبه **قوله ع** وبما
صرفت الباء للصلة
فيكون ما بعدها المجرور بها
اما بمعنى على او للسببية
لحوقها المجرور عليه **قوله ع**
طاطلنفيه او بشهرته
فعلته نهارا او فعلته ليلا
ويقال ظل فلان يفعل كذا اذا
فعله نهارا وبات يفعل كذا اذا
فعله ليلا وقال الفيروزآبادي
اي الفاموس ظل نهاره يفعل



وفقد الاستحقاق فهو غير واجب بالاستحقاق بل تفضل بجعله وقت الاستحقاق وحيث عدت الاستجابة بقوله
ادعوني استجب لكم ويجوز ان يكون معناه انك ان علقت مغفرتك على الاستحقاق فانا محروم منها لعدم استحقاقي
لها وقيل الغرض المبالغة في نفي استحقاق المغفرة يعني اني وان استحقيتها بالعارض في بعض الاوقات فتلك الاستحقاق
كلا استحقاق الفقد الثاني منه ويجوز ان يكون ان وصلية وحلت في من حلت وكانه تضعيف الانابة الرجوع
عن المعصية والاقبال على الطاعة وطلق من الاطلاق بمعنى الارسال وبشرني بذلك في العاجل اشارة الى
قوله تعالى الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة وقد جائت الروايات فيها مختلفة على
وجوه وكلها على منهج الصواب الاول ان المراد بها الرؤيا الصالحة يراها المؤمن لنفسه وترى له وفي الاخرة بالجنة
وهي ما تبشرهم الملائكة عند خروجهم من القبور وفي القيمة الى ان يدخلوا الجنة يبشرونهم بها حالا بعد حال وهو
المروي عن النبي صلى الله عليه واله وعن ابي جعفر عليه السلام وعن الرضا عليه السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه واله
يقول الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة وان الرؤيا الصالحة من الله فاذا رأى
احدكم ما يحب فلا يحدث بها الا من يحب واذا رأى رؤيا مكروهة فليتفل عن يساره ثلاثا وليتعوذ من شر الشيطان و
شرها ولا يحدث بها احدا فانها لن تضره الثاني ما روي عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال في قوله تعالى لهم
البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة الامام يبشرهم بقيام القائم وظهوره وبقتل اعدائهم وبالنجاة في الاخرة الثالث
ما روي عنه عليه السلام من ان رسول الله وعليا عليهما السلام يدخلان على المؤمن وقت الاحتضار فيجلس رسول الله صلى الله
عليه واله عند راسه وعلي عليه السلام عند رجليه فينكب عليه رسول الله صلى الله عليه واله فيقول يا ولي الله ابشر انا رسول
الله اني خير لك مما تركت من الدنيا ثم ينهض رسول الله صلى الله عليه واله فيقوم علي عليه السلام فينكب عليه
فيقول يا ولي الله ابشر انا علي بن ابي طالب الذي كنت تحبني اما لانفعنك فقال وذلك قوله تعالى لهم البشرى في الحيوة
الدنيا وفي الاخرة وقال بعض المفسرين المراد بالبشرى في الحيوة هي ما بشرهم الله تعالى في القران على الاعمال الصالحة
وقيل المراد بها بشارة الملائكة للمؤمنين ان لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة ولا يتصعدك كما في بعض النسخ لا
يشق عليك **دعائه عليه السلام اذا ذكر الشيطان فاستعاذ منه** ومن الشيطان اصلية ان
كان من الشطن اي البعد لبعده عن الخير او من الحبل الطويل كانه طال في الشر وان كانت زائدة فهو من شاط يشيط
اذا هلك واستشاط غضبا اذا التهب في غضبه نزغات الشيطان مفاسده الرجيم المرجوم بالحجارات المانعة وقت
خروجه من الجنة او بلعن الله والعباد واما في زمان المهدي عليه السلام فانه يقتله ويرجمه في ذلك اليوم وقد
يوم الوقت المعلوم وكلها مروية في الاخبار واماني الاكاذيب المختلفة والحادثة الكاذبة عن قولهم تمنا
اختلقه ومنه شيء رايته يتمنيه ومصائد جمع مصيدة ما يصاد به الشيء روي عن الائمة عليهم السلام ان ابليس

انما اصبح [illegible] الحكيم من اهل [illegible] عليه السلام [illegible]

كذا وليله سمع في
الشعر بظل بالفتح ظلا
وظلولا وظللت بالكسر
وظلت بكسرتين وظلت
بحذف اللام اشتهى
الدعاء التاسع
عشر وكان من دعائه
عليه السلام عند الاستسقاء
بعد الجدب **قوله** عليه السلام
سقيا الغيث الغيث المطر
وقد غاث المطر الارض
اي اصابها وربما سمي السحاب
والنبات به لك وقوله
السحاب لواقح حاملة جمع
وفي غيرها بالماء مطر **قوله**
المغدق وعليها في الصحاح
والقاموس الغدق محركة
الماء الكثير والغيث المغدق
المطر الكثير القطر وفي نهاية
الاثيرية الغدق بفتح الدال
المطر الكبار القطر والمغدق
مفعل منه تاكيد المعناه و
هذا هو الذي عناه عليه السلام
قوله عليه السلام المونق ما معناه
ليبهج الانف بالحركات بمعنى
الكلاء او بمعنى الفرح والسرور
واما معناه الانيق وهو الحسن
المعجب من انقني كذا اعجبني
قوله عليه السلام بانباع الثمرة
اي ايناع الثمرة ونضجها تمام

نضجها

كان يأتي الانبياء عليهم السلم من لدن آدم الى ان بعث الله المسيح يتحدث عندهم ويسائلهم ولم يكن باحد منهم
اشد انسا منه بيحيى بن زكريا عليه السلم فقال له يحيى يا ابا مرة لي اليك حاجة فقال له يحيى قد سألتك ان تعرض على مصايدك وفخوخك التي تصطاد
بها بني آدم فقال له ابليس حبا وكرامة وواعده لغد فلما اصبح يحيى عليه السلام قعد في بيته ينتظر الموعد واغلق عليه
الباب اغلاقا فما شعر حتى ساواه من خوخة كانت في بيته فاذا وجهه صورة وجه القرد وجسده على صورة الخنزير واذا عيناه
مشقوقتان طولا وفمه مشقوق طولا واذا اسنانه عظم واحد بلا ذقن ولا لحية وله اربعة ايد يدان في صدره ويدان
في منكبيه واذا عراقيبه في قادمه واصابعه خلفه وعليه قباء وقد شد وسطه بمنطقة فيها خيوط معلقة بين احمر واصفر
واخضر وجميع الالوان واذا بيده جرس عظيم وعلى رأسه بيضة واذا في البيضة حديدة معلقة شبيهة بالكلاب فلما تامله
يحيى ع قال له ما هذه المنطقة التي في وسطك فقال هذه المجوسية انا الذي سننتها وزينتها لهم فقال له ما هذه الخيوط
الالوان قال هذه جميع اصباغ النساء لا تزال المراة تصبغ الصبغ حتى تقع مع لونها فيفتتن الناس بها فقال له
فما هذا الجرس الذي بيدك قال مجمع كل لذة من طنبور وبربط ومعزفة وطبل وناي وصرنا وان القوم ليجلسون
على شرابهم فلا يستلذونه فاحرك الجرس فيما بينهم فاذا سمعوه استخفهم الطرب فمن بين من يرقص ومن يفرقع اصابعه
ومن بين من يشق ثيابه فقال له واي الاشياء اقر لعينك قال النساء هن فخوخي ومصائدي فاني اذا اجتمعت على دعوات
الصالحين ولعناتهم صرت الى النساء فطابت نفسي بهن فقال له يحيى عليه السلم فما هذه البيضة التي على رأسك قال بها
اتوقى دعوة المؤمنين قال فما هذه الحديدة التي اري فيها قال بهذه اقلب قلوب الصالحين قال يحيى عليه السلم فهل ظفرت
بي ساعة قط قال لا ولكن فيك خصلة تعجبني قال يحيى فما هي قال انت رجل اكول فاذا افطرت اكلت وشبعت فيمنعك ذلك
من بعض صلواتك وقيامك بالليل قال يحيى عليه السلم فاني اعطي الله عهدا اني لا اشبع من الطعام قال القام
قال له ابليس وانا اعطي الله عهدا اني لا انصح مسلما حتى القاه ثم خرج فما عاد اليه بعد ذلك وقد انطوى هذا
الحديث على مصائده الحسية والمعنوية وامنها تنا استخدامه ايانا بسبب عصياننا لخشية اطرده وابعده قال رسول
الله صلى الله عليه وآله الا اخبركم بشيء ان فعلتموه تباعد الشيطان عنكم كما تباعد المشرق من المغرب قالوا بلى يا
رسول الله قال الصوم يسود وجهه والصدقة تكسر ظهره والحب في الله والموازرة على العمل الصالح يقطع دابره و
والاستغفار يقطع وتينه واكبته بديدا في محبتك اصرف عنا وذلك بسبب بغينا وجحدنا في محبتك ورد ما
الردم السد لشدة مصمتا لا جوف له رغابتك حفظك خبرة غدره واقطع عنا اثره بان تولي جبرنا فيكون
اثره ودائه ويكون مقطوع الاثر عنا او يكون من ذو بالزمانة بالنسبة الينا الا يقدر على اتباعنا فيكون
مزمنا لا يمكنه الحركة ومثل هو كابة نعوه فان من ما قلم يبق له اثر على وجه الارض بمثل ضلالته التي هيا
لنا والتي انضف بها مدخلا دخولا ومكانه وبضم الميم مصدر بمعنى الادخال ومع كسر الخاء اسم فاعل من باب الافعال

نصابها في النضح بلوعها
وثنى العطاف قوله
الزهرة الزهرة بالتحريك نور
النباتات وكذلك الزهرة بالفتح
والتسكين وزهرة الارض نضارتها
رونقها وغضاضتها وحسنها
بهجتها وكثرة خيرها والزهرة
بضم الزاء واسكان الهاء كوكب
النير وهو احسن الالوان ومنه
ابيض من قريش واما النجم
فالزهرة بضم الزاء وفتح الهاء
والتسكين فيها غلط عامي
قوله ع واشهد ملئكتك
الكرام السفرة اي احضرهم
والسفرة ههنا بمعنى الكتبة
جمع سافر وهو كاتب السفر
بالكسر الكتاب قوله ع درة
بكسر الدال وفتح الدال الراء وفي
بعض النسخ المضبوطة بفتح الدال
انص والدر بالكسر جمع الدرة
بالكسر ودرة السحاب صبه و
اندفاقه ودرة اللبن كثرته و
سيلانه ودرة الساق استدرار
الجري ودرة السوق نفاقه
والدرة بالفتح بمعنى القصد
ثم هما على در وواحدة
على قصد واحد وفي نسخة
بالذال المفتوحة والراء المشددة
بمعنى اللبن وقد استعير لمطره



منزلا بفتح الميم وكسر الزاء على اسم المكان بمعنى موضع النزول وبفتح الميم والزاء على المصدر الميمي المجرد بمعنى النزول وبضم الميم وفتح الزاء على المصدر المزيد بمعنى الانزال كذا ضبطه المحقق الداماد ره وعلى صيغة اسم الفاعل كما في بعضها اي لا توطن له في قلوبنا شيئا بتنزل الشيطان وبوطنه في قلوبنا سول له تزيين نفده من الاغلاظ التهيئة بالركون بسببه والتشريب لقلوبنا اي اجعل انكار عمله ينزل في قلوبنا وتسري فيها مثل تداخل الشراب اعماق البدن او الصبغ شراشر الثوب الطف لنا او صل البنا مرادنا في ابطال حيلة او هيئ لنا الاسباب اللطيفة الدقيقة ان نصنع في نقض حيلة او انقض حبله نقضا بلطف واستدراج لا يفهم ولا يعلم انك انت ناقض حتى ينتهي نقضها الى لوغ الاستخفاف وامها ثنا في تح بكسر الميم وهي لغة في الضم ماضية قاطعة وفي الحديث الدعاء سلاح المؤمن وهو سهم صائب بالوحدانية الباء اما للصلة او للسببية بحقيقة العبودية اي بالعبودية الحقة او بخالص العبودية وخالصها واستظهار استعان في معرفة العلوم في تحصيلها حتى يحصلها او كيفية تحصيل لها فهو يطلب الاستعانة منك عليه بسببها ذقه حر حكم وانف وبشطه عوقه وارغم انفه الصق بالرغام هو التراب كناية عن اذلاله استهوانا استمال لنا واخدعنا بما يهواه او طمع فينا ان يذهب بنا بحيائه الى هي مهواة الغواية وهاوية الضلالة وفي التنزيل كالذي استهوته الشياطين بمنا وانما الهمزة عنده ثم ناوا وبعدها همزة المعاداة من النوء بمعنى النهوض لان كلا من المتعاديين ينوء الى صاحبه اي ينهض اليه خاتم بكسر التاء وفتحها وهو الاشهر ما يختم به الشيء كالطابع لما يطبع به الشيء او بمعنى الزينة كما ان الخاتم زينة اليد من حوفه اي الشيطان او ذلك الشيء الذي استعذنا منه واسمع لنا اجب دعوتنا وفي نسخة بقطع الهمزة اي اجعل ما دعوناك به مستحقا للاجابة مسموعا **دعائه عليه السلم اذا دفع عنه ما يحذر** حسن قضائك اي القضاء الحسن وبما صرفت اي بسببه وعليه بما كرهته من البلاء او لصبر عليها ظل ما صرفت منها في بيت صرفت لبلي بين يدي بلاء سابق عليه والمراد به البلاء الآخر واعاذنا الله واياكم منه **دعاؤه عليه السلم عند الاستسقاء بعد الجدب** هو حبس الامطار وغور الانهار والعلة فيه ما قاله الصادق ع اذا فشا الزنا ظهرت الزلازل واذا امسكت الزكوة هلكت الماشية واذا جار الحكام في القضاء امسك القطر من السماء واذا خفرت الذمة نصر المشركون وقد كان الاستسقاء مشروعا في جميع الاديان والملل بحكم قوله تعالى واذ استسقى موسى لقومه وانكره ابو حنيفة وهو منكر والظاهر انه عليه السلم كان يدعو بهذا الدعاء عند الجدب مع صلوة الاستسقاء وسائر آدابه وعليه فهو احد افراد الاستسقاء اللهم اسقنا الغيث لم يصدره عليه السلم بالثناء عليه تعالى والصلوة على محمد وآله عليهم السلم والاعتراف بالذنب كما هو دابه عليه السلم في طلب الحوائج وكان النكتة فيه ضيق المقام وانه لا يسع الا طلب الحاجة سيما

وقطرة مطر قوله عم هنيئا مريئا الهنيء من الطعام الطيب اللذيذ الطعم والمريء منه محمود العاقبة وقال الهروي الهنيء ما لا تعب ولا اثم فيه والمريء ما لا داء فيه قوله ع طبقا بالنجز اي غيثا شاملا يملأ الارض يغشيها ويغطيها او يطبقها قوله ع مجلجلا المجلجل السحاب الذي يسمع منه صوت الرعد قوله ع ملثا على صيغة الفاعل من باب الافعال من اللث وهو دوام المطر قوله ع الاخلب الخلب بضم الخاء المعجمة وتشديد اللام المفتوحة السحاب لا مطر فيه والبرق الخلب المطمع المخلف قوله ع مغيثا المغيث ههنا مفعل من الغيث بمعنى الكلأ والنبات وغيثا مغيثا اي مطرا موجبا للعشب والنبات قوله ع مريعا مرعا مربعا بفتح الميم على صيغة مفعل و ممرعا بضم الميم على صيغة الفاعل من باب الافعال من مرع الوادي بضم الراء وامرع اخصب بقطع الهمزة لما كان خصبا ذا كلأ و عشب وفي نسخة مربعا بضم الميم على مفعل صيغة الفاعل

والغرض يعود الى سائر الناس المغدق الكثير القطر وكبيره الموثق اما من الانق اي النخريات بمعنى الكلأ المونق بمعنى المنبت والمخرج لما هو بمعنى الفرح والسرور واما من الانيق من قولهم انقني اى اعجبني باينياع الثمرة بتمام نضجها وبلوغها الاقطاف الزهرة بالفتح والسكون النبات ونوره واشهد احضر لسعة اهل السفار نبتنا وبتيك في بطنان المياه اليتا وقيل لسعة الكثيبة وهو بعيد غزره بضم الغين وبفتح الغين جمع عزير بمعنى الكثرة درره سببا وكثر من ذا اهل عظيم لفظ هنيئا مريئا الهنيء لذيذ الطعم والمريء محمود العاقبة وقيل الهنيء ما لا تعب فيه ولا اثم والمريء ما لا داء فيه طبقا عاما للارض مجللا اي عامة والجلجلة صوت الرعد غير ملث ودفه غير مهنم مطره فانه ربما افسد الديار ولا خلب هو الطمع الخالف مغيثا منبتا للغيث هو النبات ومعينا من الاغاثة اي ناكبد كثير الليل اي مطر اشد مدا مريعا خصيبا ممنا ممرعا مخصبا عريضا كقوله تعالى وذو دعاء عريض وفي تحو العين المجلجل اي مطرنا اجيدنا النهيض النبات لانه نهض من الارض على ساقه النهيض النبات المكسور سقيا بفتح السين مع التنوين مصدر وبضمها بلا تنوين اسم كما في تو الظراب الجبال الصغار او المنبسطة الجياب بالكسر جمع جب بالضم البير وتنعش تزغع وتدر به الضرع تكثر به اللبن في ضروع الحيوانات سموما وبحا حارة حسوما نحوسا او متتابعة صوبه انصبابه رجوما وهو ما يرجم به من الحجارة اجاجا مالحا وقد يستفاد من هذا الدعاء وسائر الادعية الواردة عنهم عليهم السلام في هذا الباب انه ينبغي ان يكون للاستسقاء منشاء من المعاني والالفاظ

دعاؤه عليه السلام في مكارم الاخلاق

وبلغ بايماني اكمل الايمان الباء اما زائدة او للتبيين والمفعول محذوف واي بلغني بسبب ايماني ماي الى اعلا درجاته وقيل انها للمصاحبة وفي نسخة ابن اشناس وابلغ بايماني وهو البالغ للتعدية والايمان مما اختلف فيه على مذاهب الاول انه التصديق القلبي بما علم ثبوته من الدين ضرورة كالتوحيد والنبوة والبعث والجزاء وعليه جمهور الاشاعرة الثاني ما عليه اكثر الحنفية من ضم التصديق اللساني الى الجنانية هي جمهور اصحابنا الثالث انه التصديق اللساني فقط وعليه الكرامية الرابع اضافة الاعمال الى ما تقدم وعليه المعتزلة والخوارج واهل الحديث الخامس انه المعرفة بالله تعالى واليه ذهب جهم بن صفوان السادس انه معرفة الله وما جاء به الرسول صلى الله عليه وآله اجمالا وعليه بعض فقهائنا الجمهور السابع انه الطاعات المفترضة من الافعال والتروك دون النوافل وعليه الجبائيان وبعض المعتزلة الثامن انه الطاعات كلها فرايضها ونوافلها وعليه بعضهم وهذه المذاهب التي ذهب اليها اهل الملل وظني ان النزاع بين اكثرهم بل بينهم لفظي فان المفهوم من الاخبار اطلاقه على معان مختلفة متعددة لا تخرج عن هذه المذاهب وان اطلاقه على مرادف الاسلام بمعنى المشهور وفائدته في الدنيا حقن الدماء ونحوه واما في الآخرة فصاحبه مخلد في النار وفاقا وثانيها الاقرار باللسان والاعتقاد القلبي بلا عمل كما يكون لفساق المؤمنين وفائدته في الآخرة عدم الخلود في النار واما اصل الدخول فيه فقد اختلفت فيه الاخبار والاقوال

من باب الافعال من مرع الوادي المريع بمعنى النماء والزيادة قوله عم عريضا بالمهمل الاول والمعجم الاخر كما في التنزيل الكريم فذو دعاء عريض وفي قوله ص لعثمان في انهزامهم يوم احد لقد ذهبت عريضا او عريضا بالمعجمتين من عرض الشيء فهو عريض اي طري وفي لحم غريض وفي الماء المطر غريضا اي مغروض قوله عم النهيض النهيض هو النبات في النبات المكسور من قولهم نهض النبت اي استوى قولهم المهيض المهيض العظم المكسور في الهاض العظم كسره بعد الجبر فهو مهيض قوله عم الظراب الظراب المجمة ويروى الضعاف والظراب بالصاد المعجمة جمع ضرب ككتف وهو مثال الحجارة وحد طرفه وفي هو الجبل المنبسط وفي رواية كعب فتح ما او سبا والجمع ظراب بضم تاء تملاء على البناء للمجهول ووضع الجباب وعلى هذا القياس فيما بعد قوله عم تنعش به تنعشه بمعنى وكذلك تعشر بالتشديد اي دعاه وحين وفي تمليك ذكره ذكرا حسنا والمراد



والمشهور هو الاول وثالثها انه ما ذكر مع ترك الكبائر وفعل الفرايض التي تركها كبيرة كالصلوة والزكوة والحج وعليه اكثر الاخبار وفائدته دخول الجنة وما ورد من ان تارك الصلوة او الزكوة او الحج كافر وليس بمؤمن فالمراد خروجه عن هذه المرتبة لا عن كل درجات الايمان كما توهمه جم غفير من الاصحاب ورابعها انه عبارة عن جميع الاعتقادات مع الاتيان بجميع الواجبات وترك جميع المحرمات وفائدته مع ما سبق رفع الدرجات والاقبال عليه بالكرامات وما ورد من ان كل من فعل محرما فليس بمؤمن فالمراد به انه يخرج عن هذه المرتبة وخامسها اطلاقه على ما ذكر مع الاتيان بالمستحبات وترك ساير المكروهات وفائدته تضاعف الدرجات وما روي من ان من كان يؤمن بالله فلا يأتي من حمامه او فلا يأكل وحده او فلا يبعث بحليلته الى الحمام محمول على هذه المرتبة وسادسها اطلاقه على ما ذكر مع التوجه بتمامه الى عالم الملكوت والانقطاع عن هذا العالم وهو ايمان الانبياء والاوصياء عليهم السلم الذي وصفه امير المؤمنين عليه السلم لهمام العابد وهذه المرتبة ينافيها الافعال المباحة ولذا تابوا الى الله تعالى منها كما عرفت سابقا والشاهد لما ذكرنا قول ابي عبد الله عليه السلم يا عبد العزيز ان الايمان عشر درجات بمنزلة السلم يصعد منه مرقاة بعد مرقاة يقولن صاحب الاثنين لصاحب الواحد لست على شيء حتى ينتهي الى العاشرة فلا تسقط من هو دونك فيسقطك من هو فوقك واذا رأيت من هو اسفل منك بدرجة فارفعه اليك برفق ولا تحملن عليه ما لا يطيق فتكسره فان من كسر مؤمنا فعليه جبره وعبارة الصحيفة الشريفة ايضا مشعرة بما قلناه فقد وضح الحق وارتفع النزاع نعم يبقى فائدة الخلاف في ما ورد في الاخبار من استحباب قضاء حاجة المؤمن ومواساته ونحو ذلك والظاهر ان المراد به ذو المرتبة الثالثة فصاعدا كما يفهم من بعض الاخبار وان شئت زيادة توضيح للمقام فاستمع لما يتلى عليك فنقول قد شبهوا عليهم السلم الايمان بالشخص المشتمل على اجزاء عديدة منها ما يكون به قوامه ووجوده كالراس والقلب وبازائهما الاعتقاد والاقرار ومنها ما يكون به حليتها فعه ودفع مضاره لا اصل وجوده كاليدين والرجلين والعينين وبازائها فعل الواجبات وترك المحرمات ومنها ما يكون له مدخل في حسن الصورة لا غير كالحاجبين واهداب العينين ونحوها وبازائه فعل المستحبات وترك المكروهات وهو المراد من قوله عليه السلم وحلني بحلية المتقين وتزايد الايمان انما هو باعتبار تزايد الاعمال كما يفهم من تمثيلهم عليهم السلم له بالعين النابعة فان زيادة مائها والانتفاع به انما يكون بتشق الانهار وسقيها منها حتى يجري على وجه الارض فالانتفاع بالوباح وكذلك الايمان يحتاج الى اجرائه على الجوارح واذ بكل عضو منها كنهر جار ولذا ورد في الروايات انبثاث الايمان على ساير الجوارح والعين يحتاج في كل زمان الى تنقيتها من الحماة للفسدة وكذا القلب الذي هو محل الايمان وعينه يحتاج ايضا الى التنقية من حماة الكبر والحسد والعجب وساير الرذائل حتى تبلغ تلك العين الايمانية في صفائها الى قوله لو كشف الغطاء لما ازددت

فيهنا المعنى الثاني **قوله عم** حسوما اي نحوسا دربما يقال اي متتابعة **قوله عم** رجوما الرجم الطرد واسم ما يرجم به وجمع الاخير رجوم **الدعاء العشرون وكان من دعائه** عليه السلم في مكارم الاخلاق ومراضي الافعال **قوله عم** وبلغ بايماني اكمل الايمان قد مر المعنى بلغني بايماني من ايماني اكمل الايمان **قوله عم** ولا تبتليني الواو للحال فيكون لا للنفي **قوله عم** وعبدني اي وذللني واستعملني في العبادة لك **قوله عم** بذلة البذلة بكسر الموحدة وتشكيل المعجمة من الثياب ما يمتهن ويلبس في الخدمة واستعارتها للعمر حسنة لطيفة ما احسنها والطفها يعني والمعنى ما كان عمري كلباس الخدمة في طاعتك **قوله عم** مرتعا ما احسن هذه الاستعارة وابلغها من وجوه **قوله عم** او يستحكم غضبك اي يقوى ويتشدد ويلزم تعالى حكمته اي صار محكوما محكما قويا ثابتا رصين الاعضاء ومتين الاركان فهو مستحكم بالكسر على اسم الفاعل و

يقينا وتحقيق هذا المقام يحتاج الى بسط بسيط وقد حررناه في شرحنا الكبير واجعل يقيني افضل اليقين يدل
على ما هو الحق من قبول اليقين للشدة والضعف خلافا لبعض المتكلمين وهو فوق الايمان لقول ابي الحسن عليه السلام
الايمان فوق الاسلام بدرجة والتقوى فوق الايمان بدرجة واليقين فوق التقوى بدرجة وما قسم في الناس
شيء اقل من اليقين واما حده فقال الصادق عليه السلام هو ان لا تخاف مع الله شيئا وانته بنيتي الى احسن النيات
الباء للمصاحبة ولا خلاف في ان مدار قبول الاعمال انما هو عليها بل عليها بني الخلود في الجنة والنار قال عليه السلام
انما خلد اهل النار في النار لان نياتهم كانت في الدنيا ان لو خلدوا فيها ان يعصوا الله ابدا وانما خلد اهل الجنة
في الجنة لان نياتهم كانت في الدنيا ان لو بقوا فيها ان يطيعوا الله ابدا فبالنيات خلد هؤلاء وهؤلاء ثم تلا قوله تعالى
قل كل يعمل على شاكلته اي على نيته وانما الخلاف في معناها فذهب بعض المتفقهين الى انها هذه الالفاظ المشهورة
ولذا اوصى في المحافظة على اخراج حروفها من المخارج على مقارنتها لتكبيرة الاحرام واوقع الناس في الوسواس الشيطاني
وصلوة هذا باطل قطعا لان هذا ليس بنية اجماعا وان زعم انها دال لان النية يعبر بها عنه فقد وقع في امرين
باطلين احدهما قوله عليه السلام اذا افتتحت الصلوة فقد حرم الكلام اي منع منه او كره على الخلاف القولين ولا ريب
في ان الالفاظ كلام اجنبي من الصلوة لانه ليس بقران ولا دعاء وثانيهما ما قيل من انه ان اسقط همزة جلالة التكبير
فقد اسقط ما لا يجوز اسقاطه رعاية للتفخيم وان اتى بها فقد وقع فيما فر عنه لوجود الفاصلة وعدم حصول المقارنة
وعندي في هذا القبيل شيء فان مثله لا يعد فاصلة عرفا ولا شرعا وبعضهم على انها عبارة عن معاني تلك الالفاظ وهو
وان كان اقل فسادا من سابقه الا انه فاسد ايضا لاجتماعه مع الرياء مع بطلان الصلوة معه اذا تحققت بطلانهما
فاعلم ان المفهوم من الاخبار اطلاقها على معنيين احدهما القصد المقارن للفعل الذي لا ينفك عنه الفاعل الا اذا
كان عديم الشعور ومن هنا قال الفاضل ابن طاوس لو كلفنا بترك النية حال الفعل لكان تكليفا بما لا يطاق وثانيهما
انه الحامل والباعث على فعل العبادة ويختلف باختلاف الاشخاص مع تشعبه يمكن حصره في ثمان اولها الرياء
والسمعة وثانيها قصد الثواب والخلاص من العقاب وهما معا وثالثها فعلها شكر النعم واستجلاب المزيد
ورابعها فعلها حياء منه تعالى وخامسها فعلها تعظيما ومهابة وانقيادا واجابة وسابعها فعلها موافقة لارادته
وطاعة لامره وثامنها فعلها لكونه تعالى اهلا لها كما ورد به الحديث المشهور وهو قوله ما عبدتك خوفا من نارك
الحديث ولا خلاف في بطلان العبادة بالغاية الاولى كما لا خلاف في صحتها بهذه الغاية وقد اختلف في صحة العبادة و
بطلانها عند قصد غيرهما من الغايات فجمهور اصحابنا على بطلان العبادة سيما عند قصد الغاية الثانية لان قاصدها
بزعمهم انما قصد جلب النفع الى نفسه ودفع الضرر عنها وقد بالغ الزاهد ابن طاوس في بطلان العبادة عند هذا القصد
والذي ذهب اليه وانكر عليه هو صحة العبادة بكل هذه الغايات ما عدا الاولى وان ذهب علم الهدى الى صحة العبادة

ويفتح الكاف فيه على البناء
للمفعول خطأ صريح لمخالفته
لما سمع من العوام
وبارك لي في العبادة
وغلط فصيح من اغلاط
العامة شاع
في مخاطباتهم وفشا في
محاوراتهم لا عن منشأ في لغة
العرب ولا عن ماخذ في كتب
الادب قال المطرزي في
كتابه المغرب احكم
الشيء فاستحكم وهو مستحكم
بالكسر لا غير ومنه النوم في
الركوع لا يستحكم والعامة
يقولون على مثل قوله فاستقم
وثبت ولا تكن من الجاهلين
قوله ع لا تدع خصلة تعاب
مني الا اصلحتها والاخير عندي
واصوب لا يتعاب الى مني متعلقة
بخصلة او بلا تدع والتقدير
لا تدع خصلة مني تعاب اولا
تدع مني خصلة تعاب الا اصلحتها
والاخير عندي اصوب لا يتعاب
فان تعابيها غير صحيح في اللغة
ولا شايع في الاستعمال بل
الصحيح الشايع عابه
عليه بها او عليها وعاب
في اللغة متعد بنفسه يقال
عابه يعيبه فهو معيب ومعيوب

ايضا عندها واجزائها لكنها غير مقبولة ولا يترتب على فعلها ثواب وانما فائدتها اسقاط القضاء والبحث معه محل اخر وقد اقمنا على ما ذهبنا اليه دلائل كثيرة حررناها في شرحنا على تهذيب الحديث ونكتفي هنا بذكر بعض منها انهم زعموا ان النية عبارة عن ذلك القصد وقد عرفت انه في غاية السهولة وليس الامر كذلك فان منها الثواب والعقاب بما هو عليها بالمعنى الثاني ومنها ان الكتاب والسنة قد اشتملا على الترغيبات المختلفة على فعل العبادات وعلى الترهيبات على تركها وذلك لانه تعالى قد علم اختلاف طباعنا وميولنا فتارة يرغبنا بالحور الحسان واخرى بالغلمان والصبيان وتارة بالشراب الطهور واخرى بالمنازل والقصور وتارة بالعقاب والحيات واخرى بالزفير والندامات لان كلا منا يرغب في شيء ويهرب عن اخر كالطفل الصغير فلو لم تكن مثل هذه المرغبات والمرهبات دواعي صحيحة وبواعث صريحة لما حسن ذكرها في مقام طلب الطاعات ومنها ان ارادة الثواب والخلاص من العقاب لا ينافي قصد كونه اهلا عند التحقيق بل هو من افراده لانهما مسببان عن رضاه وسخطه فطالبهما طالب له تعالى فان من يهم باحسان من محسن فعمل له حصل له القرب لسبب الامتثال لامره ومنها ان قصد بعض العبادات لما ورد فيها القصد الاعراض الدنيوية كتحصيل الاموال والاولاد لان الشارع جعلها غاية لها وهو لا ينافي الاخلاص كما عرفت ومنها ما روي في الحسن عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال العباد ثلثة قوم عبدوا الله عز وجل خوفا من العقاب فتلك عبادة العبيد وقوم عبدوا الله تبارك وتعالى طلبا للثواب فتلك عبادة الاجراء وقوم عبدوا الله تبارك وتعالى حبا له فتلك عبادة الاحرار وهي افضل العبادة فان افضل التفضيل يقتضي المشاركة في الفضل ومنها الحديث المشهور وهو قوله صلى الله عليه واله من بلغه شيء من الثواب على عمل فعمل ذلك العمل التماس ذلك الثواب اوتيه وان لم يكن الحديث كما بلغه فانه يعطي ان ذلك العمل المثاب عليه انما يفعل بقصد الثواب وانهم لو ان الصادق عليه السلام اخبر هؤلاء الافاضل بان كل عباداتكم وطاعاتكم لا تنفعكم في تحصيل ثواب ولا تخليص من عقاب لما فعلوا شيئا من الفرائض فضلا عن قيامهم بالليل عن مضاجعهم بالنوافل والبكاء والتضرع ولان ما ذهبوا اليه هو درجة امير المؤمنين سيد الموحدين الذي يتجدد عند التسبيل ولا يرتقي اليه بطير ولذا قال عليه السلام لولا انا ما عبد الله ولنا من صورة العبادة وفي الزيارات اشهد بانك يا امير المؤمنين اقمت الصلوة واتيت الزكوة فلو كان داعيا وداعيه عليه على الصلوة واحدا لما استحق هذا الثناء الجزيل والمدح الجميل ومع قوة الكلام بميزان العقل في اخبارنا ما تشتت وقرئ بالتخفيف والتشديد بمعنى كثرة قال في النهاية ووفره يفره كوعد يعده كثره وصح بما عندك يقيني يجوز تعلق الباء ومجروره بما يليه اي صحح يقيني بالذي عندك من درجات الثواب ودركات العقاب او صحح بسبب الذي عندك من الالطاف والهدايات يقيني في كل الامور وقوله تم بما تشغلني عنه عنه لا انا لا انعقل عن اي الاعمال تسئل وعلى اهلها تجازي ولقد كان قريبا من عصرنا العابد الزاهد العالم الورع الذي لا تحصي الاقلام بعض مدائحه مولانا احمد الاردبيلي

لا زما فيها لعاب اي حتى اذا عيب عيب فهو معيوب اي به عيب كما تقول عيند فهو معتوه اي به عاهة وجن فهو مجنون اي به جنون **قوله ع** ولا غاية بالياء لا بالهمزة اصح رواية لا دراية **قوله ع** اقتبسها اي المضبوط والماخوذ عن الاشياخ هيهنا بالواو والاصل فيه الهمزة من انبه بؤنبه تانيبا لامه وبخه وعنفه **قال** ابن الاثير التانيب المبالغة في التعنيف والتوبيخ وهو خلاف المشهور عند جماهير الادبيين **قوله ع** ولا كرم به في ناقصة اكرومة من الكرم اي ولا اكرومه من كرائم الاخلاق في ناقصة اي في درجة ناقصة من نقص الشيء ينقص نقصا ونقصانا ونقوصا وقصوها او في منزلة شائبة من شوائب تشينها وتنقصها وتحطها عن درجة الكمال او درجة التمام من نقصت فهو منقوص ومنتقص في التنزيل

مبالغاً في الإقبال على العلوم والعبادة وقد فاق في ورعه سائر علماء الأمة بل قد حكى لي أستاذي العلامة
وهو تربية صنعه في العلم والعمل صاحب بحار الأنوار وعين الحيوة والفوائد الطريفة ومرآة العقول في شرح أخبار
آل الرسول وغيرها من المصنفات أن مولانا الأردبيلي كان إذا اشتبهت عليه المسائل يرجع فيها إلى أمير المؤمنين عليه السلام
في الليل لأنه كان من سكان الحضرة العالية وكان الإمام عليه السلام يتكلم معه في الجواب ولقد شاهده تلميذه
الفاضل الورع مير علام في بعض الليالي مقبلاً على الحضرة المقدسة فقيل خلفه حيث لا يراه فانفتح له الأقفال
ولما وصل إلى قبر الإمام عليه السلام سمعه يتكلم معه بمسألة من المشكلات ولما خرج قدس سره تبعه تلميذه حتى
وصل في تلك الليلة إلى مسجد الكوفة فسمعه أيضاً يتكلم مع شخص في تلك المسألة في محراب الكوفة فلما رجع إلى
النجف ورجع خلفه انكشف عليه في بعض الطريق وأقسم عليه أن يخبره أنه مع من كان يتكلم فأخبره أن المتكلم الأول
هو أمير المؤمنين عليه السلام وقد أحاله في تحقيق هذه المسألة على مولانا صاحب الزمان وهو المتكلم الثاني
وقد أخذ على تلميذه أن لا يخبر أحداً مدة حياة ذلك الأستاذ ولما مضى إلى رحمة الله تعالى نقله لخواصه ونقله بعض خواصه
لأستادنا سلمه الله تعالى وكان من جملة احتياطاته أنه إذا مضى إلى بغداد لزيارة الكاظم عليه السلام ربما
أودع كتابه من بغداد فيجعلها في جيبه ولا يركب بسوق الدابة أمامه من بغداد إلى النجف الأشرف خوفاً
من أن يركب وهي معه بدون رخصة من صاحبها ومع هذه الخواص والمزايا رآه بعض المجتهدين في المنام و
هو خارج من زيارة قبر الإمام عليه السلام في هيئة حسنة فسأله أي الأعمال بلغ بك إلى ما أرى فأخبرني حتى
أداوم عليه فقال له يا شيخ إن تلك الأعمال التي قد رأيتها منا قد وجدناها كاسدة السوق وعديمة المشتري
وإنما نفعنا وبلغ بنا ما ترى حب صاحب هذا القبر يعني قبر أمير المؤمنين عليه السلام وكان مولانا الفاضل العابد مولانا
عبد الله الشوشتري مشاركاً له في العلم والعمل وبعد فوته رآه بعض المجتهدين بهيئة حسنة ومكان رفيع فسأله
عن السبب فقال له السبب فيه أنه كان في يدي تفاحة وأنا خارج عن مسجد الجامع في أصفهان فلقيني طفل في الطريق
فوضعتها في يده ففرح بها فأعطيتها لنوع رحمتي لأنه طفل يتيم ولا تستعظم مثل هذا فإنك قد عرفت أن مناط
قبول الأعمال على تفاوت الإخلاص وفي الرواية أنه لما نزل قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه
له أتى المهاجرون والأنصار بما كان عندهم من الأموال والثمار إلى الرسول صلى الله عليه وآله وكان في المسجد فكانت
يقبضه منهم نيابة عن الله تعالى ويعدهم بالجنة ومنازلها فسمع ذلك المقال رجل فقير الحال عديم المال فأتى
باكياً إلى زوجته فأخبرها الخبر فقالت له انظر إلى كل ما في بيتك فلم ير إلا حشفة عتيقة تحت التراب فأخذها ونفاها
ووضعها تحت ثيابه وجاء من الناس إلى المسجد ووضعها بين التمر الذي أتى به أهل المدينة ولم يشعر به أحد فأنزل
الله سبحانه في الثناء عليه آية من القرآن فقال له النبي صلى الله عليه وآله ما الذي أتيت به من المال فلقد أنزل الله

الكريم بضيئاً غير منقوص لا
انتهيها إلى الا أخرجها عن درجة
النقصان وأكملت درجتها في تمام
والكمال أو لا أنزهتها عن ملابسة
تلك الرذيلة التي تشينها وتنقص
وتحط درجتها ومرتبتها هذا
إذا حملنا ناقصة على اسم الفاعل
وأما إذا حملناها على المصدر
إذ فاعلة من أوزان المصدر كما
في الفاتحة والعافية والكاذبة
فالمعنى ولا أكرومة في نقصان
إلا أزيحت نقصانها وأتممت
كمالها ومن القاصرين عصرنا من لم
يكن يستطيع إلى إدراك العبارة
والتفصيه عن مضايقات المعضلات
حرفها التي في ناقصة بإضافة
في إلى ياء المتكلم والتشديد
للإدغام ونصب ناقصة على أن
هي صفة أكرومة المنصوبة على
المفعولية فمنشأ ذلك التحريف
في النسخ الحديثة المستنسخة
ولم يفطن لما فيه من الفساد
من وجهين الأول أن قضية
العطف على خصلة في الجملة
الأولى مقتضاها أن الكلام
ولا تدع في أكرومة ناقصة
فيجتمع نفي ونفي فيرجع إلى
هجنة وخيمة الثاني أن الفصل
بين الموصوف والصفة بالجار

فبك ان شاء عليك ولم يثن على غيرك فخيره للخير فقال ان الصدقة على وجه الاخلاص هكذا تقع بيد صاحبها
فيما خلقتني له في هنا بمعنى اللام التعليلية ويضمن الاستفراغ معنى الصرف ونحوه اي اصرف بالي فيما خلقتني
له من العبادة كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون واوسع على تاكيد لما قبله ويجوز ان يراد به غنى المال
وبما بعده غنى النفس كما هو الشايع في الاخبار ولا تفتني بالنظر اي ما في ايدي ارباب النعم فانه غالبا يكون
باعثا على الاتهام له تعالى فيما قضاه او المراد النظر الى المحرمات فانها سهام الشيطان وقد روي ان كل عين باكية
الا عين غضت عن محارم الله وعين بكت من خشية الله وعين باتت ساهرة في طاعة الله وقيل المراد
بالنظر هنا انتظار الرزق فان بطوء الارزاق يجدد على الانسان والبطر بالبلاء والطاء كما في بعض النسخ
النشاط والطغيان وقلة احتمال النعمة ولما كان من لوازم الغنى والسعة غالبا سال الله تعالى ان يمنحه الغنى ويسلبه
لازمه الذي هو البطر وكذا فيما سيأتي في الفقر ولا تبتليني الواو وقيل للعطف للحال ولا نافية وهو كما ترى وعبّدني
لك اي واستعملني في العبادة لك معالي الاخلاق الاخلاق العالية معاشرة الاخوان والتواضع لهم وودهم واعلم
انه يجوز تعظيم المؤمن بما جرت به عادة الزمان وان لم يكن من السلف لدلالة العموم عليه قال الله تعالى ومن يعظم
شعائر الله فانها من تقوى القلوب قال صلى الله عليه وآله لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا ولا تقاطعوا وكونوا عباد
الله اخوانا فعلى هذا يجوز القيام والتعظيم بالانحناء وشبهه وربما وجب اذا ادى تركه الى التباغض والتقاطع او
اهانة المؤمن وقد صح ان النبي صلى الله عليه وآله قام لفاطمة عليها السلم وقام الى جعفر لما قدم من الحبشة وقال
للانصار قوموا الى سيدكم ونقل انه صلى الله عليه وآله قام لعكرمة بن ابي جهل لما قدم من اليمن فرحا بقدومه فان
قلت قد قال رسول الله صلى الله عليه وآله من احب ان يتمثل له النساء والرجال قياما فليتبوء مقعده من النار
ونقل ان النبي صلى الله عليه وآله كان يكره ان يقام له فكان اذا قدم لا يقومون لعلمهم كراهته ذلك فاذا فارقهم
قاموا حتى يدخل منزله لما يلزمهم من تعظيمه قلت تمثل الرجال قياما المراد به ما تعارفه الجبابرة من الزامهم الناس
بالقيام حال قعودهم الى ان ينقضي مجلسهم لا هذا القيام المخصوص القصير زمانه سلمنا لكن قال شيخنا الشهيد ره يحمل
من اراد تجبّرا وعلوا على الناس فيؤاخذ من لا يقوم له بالعقاد اما من يريده لدفع الاهانة عنه والنقيصة به فلا حرج
عليه لان دفع الضرر عن النفس واجب واما كراهته صلى الله عليه وآله فتواضع لله وتخفيف على اصحابه وكذا ينبغي للمؤمن
ان لا يحب ذلك وان يؤاخذ نفسه بمحبته له اذا مالت اليه ولان الصحابة كانوا يقومون كما جاء في الحديث وينبغي عدم علمه
بهم مع ان علمهم يدل على تسويغ ذلك واما المصافحة فهي من السنة وكذا المعانقة واما التقبيل في موضع السجود فكذلك
ايضا قال الصادق عليه السلم ان لكم لنورا تعرفون به في الدنيا حتى ان احدكم اذا لقي اخاه قبله في موضع النور من جبهته
واما من تقبيل اليد فهو وان تعارفه كل الاعصار الا انه روي عن الصادق عليه السلم انه قال لا يقبل راس احد

يحمدها اعني فيما بعد
ههنا فلا تكن من القاصرين
قوله عم اهل الشنآن الشنآن
شنآنا بالتحريك وشنانا بالتسكين بغضه قرئ بهما قوله
تعالى ولا يجرمنكم شنآن
قوم قال الجوهري وهما
شاذان فالتحريك شاذ في
المعنى لان فعلان انما هو من
بناء ما كان معناه الحركة والاضطراب
والتسكين شاذ في اللفظ
لانه لم يجئ شيء من المصادر عليه
وقال ابو عبيدة الشنان بغير
همز مثل الشنآن بالهمز والمد
قوله عم ظنة اهل الصلاح
الثقة التهمة تهمتهم سوء الظن
بهم الثقة بصلاحهم وامانتهم
قوله عم الولاية بفتح الواو
ههنا لا غير قوله عم ومن
حب المدابرين بضم الحاء المهملة
والاضافة اما اضافة الى الفاعل
او الى المفعول سواء كان المدابرين
على صيغة الفاعل او المفعول اي حبهم اياي او حبي
اياهم ويحتمل ايضا ان يكون المعنى
من الحب الذي هو شأن الذين
يدابرون او شأن الذين يدابرون
وكذلك نقول في حب بالحاء
المعجمة المكسورة على ما في بعض نسخ
الاصل واما الضبط بضم المعجمة

الا رسول الله ومن ولده رسول الله صلى الله عليه وآله والكلام فيمن يريد به رسول الله الظاهر ان المراد به الائمة المعصومون
عليهم السلام فانهم نوابه وقوامه ويدل عليه رواية الشامي قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فتناولت يده فقبلتها
فقال اما انها لا تصلح الا لنبي او وصي نبي وقيل المراد به من ينتسب اليه نسبا صوريا وهم مطلق اولاد فاطمة ع
الصلحاء الاخيار وقيل المراد به مطلق الانتساب فيندرج تحته الانتساب المعنوي كانتساب العلماء والمجتهدين
اليه فانهم قد ورثوا ميراثه الذي هو العلم ومعرفة احكام شريعته وقاموا بالامر بعده ولكل من هذه الاقوال
وجه وجيه واما تقبيل الرجل فقد ورد النهي عنه عن الصادق عليه السلام واما القبلة للفم فقد روي عن الحكم
انه ليس القبلة على الفم الا للزوجة والولد الصغير واما القبلة على الخد فجائزة كما في الخبر الا استبدل له الا انتقل
عنه او لا يكون هدى في اول الوهلة ويظهر بعد لنا ثم انه ضلال فيحتاج الى استبداله بدله وهو ما يلبس
من الثياب فوق الجديد اي ما كان عمري كلباس الجديد مستعملا في طاعتك وما احسن هذه الاستعارة وما تعلقها
وما الطفها مرتعا هو مرتع الدواب في هذا دلالة على نقصان العمر وزيادته بالدعاء كغيره من الطاعات و
يرشد اليه ما رواه الشيخ في الامالي عن الصادق عليه السلام قال ان الله تعالى لم يجعل للمؤمن اجلا في الموت يبقيه
ما احب البقاء فاذا علم منه انه سياتي بما فيه هلاك دينه قبضه اليه مكرما وقد مر في اوائل الكتاب ما يوضح
هذا قوله ع يستحكم يقوى ويشتد يقال احكمته فاستحكم اي صار محكما فهو مستحكم بالكسر لا غير قاله المطرزي
في المغرب والمعرب ح فالفتح كما هو المشهور في المحاورات من الاغاليط العامية تعاب مني الموافق للغة والاستعمال
تعديه هذا الفعل بالباء وعلى تمحل جعلها بمعنى في وعليها وح فالظرف اما ان يتعلق بقوله لا تدع او بحصل او
تعاب بتضمينه معنى الاستفتاح ونحوه ولا عائبة سيئة عائبة اي يعيب على الناس بسببها وقيل بجواز كونه مصدرا
كالعافية والباقية او نعتا اعتقد واويح وفي لفظها التانيث المبالغة في التعنيف والتوبيخ حسنتها بالاقلاع
عنها او بتعريف العائبين انها ليست بعائبة او اصلحتها ولا اكرومة في ناقصة اكرومة من الكرم كاعجوبة
من العجب والمراد به كرائم الاخلاق وفي بالاضافة الى ياء المتكلم وفي بعض النسخ بالتخفيف اي في درجة ناقصة
او في التلبس بشائبة من شوائب الرذائل تنقصها او يكون مصدرا بمعنى النقصان قال الفاضل الداماد ومن
القاصرين في عصرنا من لم يكن ليستطيع الى ادراك الغامضات فحرفها الى في ناقصة باضافة في الى ياء المتكلم
فقشا ذلك التحريف ولم يفطن لما فيه من انفساخ وجهين الاول فصيح العطف على خصلة في الجملة الاولى مقتضاها
ان يقال الكلام ولا تدع مني اكرومة في ناقصة فيجتمع مني وفي فيرجع الى الهجنة الثاني ان الفصل بين الصفة
والموصوف بالجار ومجروره الهجين انتهى والعجب من هذا التحرير كيف طعن على بعض القاصرين في عداد ال
الغامضات مع انه هو الاولى ويكشف عنه امور الاول ما عرفت من جواز تعلق قوله مني بتعاب بل هو الانسب لفظا

من اغاليط العامة والحب والكسر
لا غير مصدر خبثه اي خدعه واما
الخب بالفتح فهو الرجل الخداع
قوله ع صلاوة الامنة
الامنة بالتحريك الامن ومنه
في التنزيل الكريم امنة نعاسا
قوله ع لمن قضبني اي قطعني
قضبه يقضبه غايته بعينه و
اصل القطع كان من قطع احدا
فقد قطعه وانه قطعه عن
كماله اذ انه قطع كالامر الكائن
عنه وفي ح وهضمني بالميم
مكان الباء والقصم
الكسر مع الانفصال
على خلاف ...
القصم بالقاف فانه كسر من دون
الانفصال قوله ع واغضى
عن السيئة اي احلم واعفو
من قولهم اغضى الليل اي ستر
اظلم قوله ع واطفاء النائرة
النائرة بين القوم العداوة
والشحناء وقيل اطفاء النائرة
عبارة عن تسكين الفتنة
قوله ع وسكون الريح
كناية عن الحلم والوقار تقول

الثانی لو سلمنا تعلقه بخصلة فمعنا الاحتیاج الی تقدیر مضاف فی المعطوف علیه لان فی جنبه هو مغنی مغنی عن
عنه اشعارا بالاتحاد الثالث انه لا یتعین نصب ناقضه علی الوصفیة بل یجوز نصبه علی الحالیة مع ان الفصل بالظرف
بین الصفة والموصوف شایع ذائع من بغضه اهل الشنآن مسکن ومحرک وقرئ بهما شنآن قوم والاضافة
اما الی الفاعل ای ابدلنی بدل بغض اهل البغض لی المحبة منی لهم او منهم لی او منک لی او البغض الذی بینهم واما الی
المفعول وهذه الاحتمالات جاریة فی سایر الفقرات ظنة اهل الصلاح من باب الاضافة الی المفعول ای تهمتهم
وسوء الظن بهم ویجوز ان یکون من باب الاضافة الی الفاعل ایضا ای تهمتهم لی فان ارباب الصلاح لما نزلوا
فی درجات الایمان الی اعالیها ربما اتهموا من هو انقص عنهم درجة بالتقصیر الثقة بهم وبصلاحهم او بان یتقوا
فی ولایة ولی الامور الادنین جمع ادنی من الدنو وقیل جمع دنی من الدناءة الولایة بفتح الواو بمعنی المحبة وبکسرها
بمعنی الحکومة وتولی الامور حب المدنین علی صیغة اسم الفاعل والمفعول والاضافة علیهما اما الی الفاعل او الی
المفعول والمعنی علی ما سبق وفی بعض النسخ بالخاء المعجمة بمعنی الخدع الملقة المحبة الملابسین لنا الطینة فان المخالطة
کاشفة عن العیوب کما قال علیه السلام اخوان هذا الزمان جواسیس العیوب کرم العشرة حسن المعاشرة الامن
بالفتح والسکون مصدر بمعنی الامن بدل قوة او نعمة کاید من الکید بمعنی المکر والخدیعة اضطهدنی فهو
وجار علی فضبنی عابنی من العضب بمعنی القطع لان من عاب احدا فقد قطعه او قطعه عن کماله او قطع کمال الامن کمال الامر
او بلسان الحال
والمکذب بی ما بلسان المقال بان یکون علی خلاف ما عابنی به حتی یظهر کذبه من هجرنی بالبر قال الصلعم
لا یفترق الرجلان علی الهجران الا استوجب احدهما البراءة واللعنة وربما استحق ذلک کلاهما فقال له معتب
جعلنی الله فداک هذا الظالم فما بال المظلوم قال لانه لا یدعو اخاه الی الصلة ولا یتغامس له عن کلامه سمعت ابی
یقول اذا تنازع اثنان فعاز احدهما الاخر فلیرجع المظلوم الی صاحبه حتی یقول لصاحبه ای اخی انا الظالم
حتی یقطع الهجران بینه وبین صاحبه فان الله تعالی حکم عدل یأخذ للمظلوم من الظالم وقال رسول الله
صلی الله علیه وآله ایما مسلمین تهاجرا فمکثا ثلاثا لا یصطلحان الا کانا خارجین عن الاسلام ولم یکن
بینهما ولایة فایهما سبق الی کلام اخیه کان السابق الی الجنة یوم الحساب وقد عرفت ان المراد بالخروج عن
الاسلام الخروج عن احد غرائبه من اغتابنی والاغتیاب وتحقیق الغیبة یستدعی بیان امور الاول فی تحریمها
وهو مجمع علیه بین علماء الاسلام بل قیل انها من الکبائر وانها ینقض الوضوء کما فی بعض الروایات الثانی
فی تعریفها والمشهور انها التعرض لانسان معین او فی حکمه بما یکون فیه بحیث لو سمعه غضب ویعد فی العرف
نقصا سواء کان ذلک التعرض بالقول او الاشارة او الکتابة او الکنایة والتقیید بالمعین لیخرج مثل قول ذلک
انسان فی هذا البلد فاسق فانه لا یعد غیبة الا اذا علم بالقرینة عند السامع وفی حکم المعین یدخل فیه

وطیب المخالقة باعجام الخاء
والقاف بعد اللام وفی بعض
نسخ الاصل المخالقة باهمال
الحاء والقاف بعد اللام المخالقة
بالحاء المهملة والقاف حسن
المواخاة وفی الحدیث حالف
رسول الله صلعم بین المهاجرین
والانصار ای اخا بینهم وطیب
المخالفة بالخاء المعجمة والفاء
حسن التخلق فی المعاشرة
قوله عم وترک التعییر التعییر
تفعیل من العار وهو کل
شیء لزم به عیب تعایر القوم
تعایروا ای عیر بعضهم بعضا ای
انسبه واخبره وعاره اذا عابه
والمعایر المعایب والصواعق
کذا والعامة تقول عیره بکذا
وذلک خطاء قال فی الصحاح
وعایرت المکاییل والموازین
فعالجار وما
ق
عیارا وداورت بمعنی قد
عایرت بین مکیالین و
العیبة
فیما نتعلق موازنتهما
وهو ما علو
من العیان والانقل عیروا
الشتیمة بخلاف ورواية
شر التفسیر بالقاف بین باب
شتانین عن فوق والباء
المثناة تحت هو کثنا



قول القائل اما زيد فاسق واما عمرو ففاسق فانه غيبة لاحدهما وظني انه غيبة لهما معا لتأثرهما لو سمعا مثله والتقييد بكونه فيه لاخراج البهتان فانه لا يسمى غيبة عرفا وان تضاعف عذابه والتقييد بكونه نقصا لاخراج مثل نسبته عبادة او نحوها اليه غائبا بحيث لو سمعها لغضب فانه لا يعد غيبة بل هو من الامور الحسان والكناية كان يقول الحمد لله الذي لم يجعلني باعثا على هذا الامر القبيح عند ذكر من اتصف به فظن انه دعا مستحب فظهر انه محرم الثالث في الافراد المجوزة منها شرعا وهي عشرة اولها شكاية المتظلم عند من يجوز رفع الظلم عنه فانها جائزة قولا وسماعا وثانيها ما يكون وسيلة الى اقلاعه عن تلك المعصية المجمع على انها معصية اما لو كانت منوطة على مسئلة خلافية لما جاز غيبته فيها لجواز ان يكون مجتهدا او مقلدا فيها وثالثها نصح المستشير كان يستشيرك احد ما يباع ماله عند من تعرف منه الخيانة فينبغي ان تقول له اولا لا تودعه فان لم يكتف به فينبغي ان تذكر عيبه لئلا يدخل في تلك المعاملة الا غير ورابعها عيب اهل البدع لئلا يتكلف الناس عن متابعتهم بل وردت الرواية بجواز الكذب عليهم وخامسها الاستفتاء كان يقول الانسان للمفتي ان فلانا تصرف بمالي على هذا الوجه فهل يجوز لي الدعوى عليه ام لا وسادسها تغليط المجتهدين بعضهم بعضا وسابعها جرح رواة الاخبار وتعديلها كما تضمنه كتب الرجال وثامنها ذكر المشتهر بوصف مميز له كالاعور والاعرج ونحو ذلك مع عدم قصد الاحتقار وتاسعها غيبة المتجاهر بالفسوق فيما تجاهر منه ولو لم يتجاهر في بعضها فهل يجوز غيبته فيه ام يقتصر على المتجاهر فيه لا يخلو من اشكال وان كان بعض الاخبار ظاهرها هو الاول وعاشرها اقامة الشهادة فيما يثبت به الحد والتعزير الرابع في كفارتها ففي بعض الاخبار انه تحليل المغتاب لكونه حق آدمي وفي بعضها ان تستغفر له كلما ذكرته اي كلما نلت منه او كلما اخطر ببالك ولا منافاة بينهما لجواز ارادة اجتماعهما معا او يحمل الاول على من يمكن التوصل اليه والثاني على من لا يمكن اما لموت او لبعد ولا تا وبه الفتنة انا سنحلي المتقين والتقوى على ما قال الصادق عليه السلم ان لا يفقدك الله حيث امرك ولا يراك حيث نهاك وقد منح الله المتقين امورا اولها الحفظ والتحصين من الاعداء قال تعالى وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا وثانيها اصلاح العمل قال تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم وثالثها غفران الذنوب يغفر لكم ذنوبكم ورابعها المحبة لهم لقوله تعالى ان الله يحب المتقين وخامسها القبول بحكم قوله انما يتقبل الله من المتقين وسادسها الاكرام ان اكرمكم عند الله اتقيكم وسابعها البشارة عند الموت الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وثامنها النجاة من النار ثم ننجي الذين اتقوا وتاسعها الخلود في الجنة اعدت للمتقين وعاشرها تيسير الحساب وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء وحادي عشرها النجاة من الشدائد وثاني عشرها اعطاء الرزق الحلال ومن

لما في حاشية فليتحمل قوله ع الافضل عطف على التقبيل او النقص على اختلاف النسخ قوله ع اذا نصبت بكسر الصاد من باب علم الماء اذا نبت من النصب بالتحريك بمعنى التعب وفي النهج اذا قمت بالكسر كضيف الماء اذا الزمت العبادة ولا او بالفتح كصيقل اذا طار واني في الطاعة وقيت الحياء بالكسر الحي لو منه وتو في لما الشيء وفا لداء لدام قوله ع اذا وهبت هبت بالكسر من باب علم يعلم اي خاف وفي رواية شر بالله لكان الواو على صيغة المجهول ودوا الهي الله ما يهيب الناس من تجامع توبر تو رهبته واهب ودهبا ودطواء الجمة قوله ع في روع اي في خلدي وبالي ومنه الحديث نفث الروح الامين نفث في روعي وفي بعض الطرق نفث روح القدس في روعي قوله ع والتظني تفعل من الظن بقلب نون الاخيرة ياء وعنى عليه السلم به اعمال الظن وما عنانه قوله ع هجر الفحش وكيف افرض على ضم الهمزة للمتكلم من باب الافعال يقوا فرحا



اى ما فتره والهمزة للصيرورة والمدخول قوله عم ولا الطغين بفتح الهمزة واسكان الطاء المهملة قبل الغين المعجمة المفتوحة اى لا اجاوز الحد فان طغى يطغى ويطغو طغيانا اى جاوز الحد واطغاه المال جعله طاغيا وفي نسخ ابن ادريس معناه بفتح الهمزة والمعنى لا اتخلق من ضياق الرجل اى بخل وبضمها اى لا ادهبن ما لى من اضاقة اى ذهب ماله قوله عم الطريقة المثلى المثلى تانيث الامثل تقول فلان امثل من فلان اى افضلهم او ادناهم الى الخير واماثل القوم خيارهم والطريقة المثلى السبيل الاقوم قوله عم بالاقتصاد الاقتصاد هو التوسط بين طرفي الافراط والتفريط المعبر عنه بالعدل قوله عم اللهم انت عدتي العدة ما اعددته لحوادث الدهر من المال والسلاح اى انت ذخيرتي الذى اعددته لايام الحزن او الحزونة ولاوقات الشديدة او لاوان الفاقة والانفار قوله عم ان حزنت بفتح الحاء المهملة من الحزونة ضد السهولة وبضمها من الحزن خلاف السرور تقول حزنه الحزن

يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب واطفاء النائرة العداوة الواقعة بين المؤمنين والحاصلة بينهم وضم اهل الفرقة ما بعدها كالتاكيد لها وهو من عظائم الطاعات حتى انه قال الصادق عليه السلم المصلح ليس بكاذب وفي الرواية جواز الكذب في ثلثة في الحرب وعدة الزوجة والاصلاح بين الناس العارفة المعروف لين العريكة سلامة الخلق والطبيعة ويقال انكسرت عريكته اذا انكسرت نخوته وخفض الجناح كناية عن سكون الريح وهي الغلبة والقوة والبطش وسكونها هو الحلم والوقار والعامة يجعلها من باب الدعاء عليه وهو غلط وطيب المخالفة بالقاف حسن التخلق في المعاشرة وبالفاء حسن المواخاة وفي الحديث خالف رسول الله صلى الله عليه واله بين المهاجرين والانصار اى آخا بينهم وايثار التفضل يحتمل معان احدها ان التفضل بمعنى الفضل والفضيلة فيكون كالتاكيد لسابقه وثانيها ان يكون بمعنى ما تفضل الله به من الرزق الحلال المقسوم يعني ايثار طلبه على طلب الحرام وثالثها ان المراد به التفضل على الناس بما اساءوا الي وترك مقاضيهم ومؤاخذتهم ورابعها ان المراد به ما فضل عن القوت وترك التعيير التوبيخ فيه ما روى عن رسول الله صلى الله عليه واله انه قال من عير مؤمنا بشيء لم يمت حتى يركبه وقال الصادق عليه السلم من انب مؤمنا انبه الله في الدنيا والاخرة ولزوم الجماعة وفي الحديث تفسيرهم باهل الحق وان قلوا ضمنت تغيبا اجتمع اليك ضمن معنى الانضمام فعدي بالى واحيل ما يلقي الشيطان في روعي من التمني والتظني والحسد ذكرا الروع بالضم القلب او الذهن او العقل والتظني ماخوذ من الظن بقلب الاخيرة ياء ومعناه اجعل بدل هذا كله ذكرا وتفكرا وفي الحديث انه اذا ركب الرجل الدابة سمى ردفه ملك يحفظه حتى ينزل فاذا ركب ولم يسم ردفه شيطان فيقول له تغن فان قال لا احسن قال له تمن فلا يزال يتمنى حتى ينزل وعن الصادق عم انه لما نزلت هذه الاية والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم صعد ابليس جبلا بمكة يقال له ثور فصرخ باعلا صوته بعفاريته فاجتمعوا اليه فقالوا يا سيدنا لم دعوتنا فقال نزلت هذه الاية فمن لها فقام عفريت من الشيطان فقال انا لها بكذا وكذا قال لست لها فقام اخر فقال مثل ذلك فقال لست لها فقال الوسواس الخناس انا لها فقال بماذا قال اعدهم وامنيهم حتى يواقعوا الخطيئة فاذا واقعوا الخطيئة انسيتهم الاستغفار فقال انت لها فوكله الى يوم القيمة وتفكرا في قدرتك اى في مقدوراتك والائك لقدرة عينى لذات وسال الصيقل ابا عبد الله عليه السلم عما يروي الناس ان تفكر ساعة خير من قيام ليلة او عبادة سنة قلت كيف يتفكر قال يمر بالخربة او بالدار فيقول اين ساكنوك اين بانوك ما لك لا تتكلمين هجرا بالضم الفحش وبالفتح الهذيان نطقا مفعول ثان لاجعل المقدرة على الفبض بمعنى اى فبض الظلم الصادر منه وكفه عنه وقيل بتضمينه معنى المقاصة ونحوه وقيل ان من

على مثالها في وبصرناه من القوم وحقيقته المنع ولا اطغين ومن عندك وجدي الوجد بالضم الغنى وفي بعض النسخ الصحيحة ولا اضيقن وهو الظاهر وتوجيه ما هنا بوجوه الاول الغنا والسعة لما كان سببا للطغيان والاثر فكانه قال لا تدعني اطغين والحال ان اسبابه منك بل امنعني الوجد امنحني الكفاف حتى لا اتجرى على الطغيان الثاني ان المعنى لا تدعني اطغين فتمنعني بسببه من الافضال لان عقوبة الطغيان الثالث ان الطغيان والتكبر لا يحسن الا اذا كان من سعة الانسان وغناه لنفسه واما نحن فلا يحسن منا الا ان وسعنا منه تعالى لا غير وقد تقدمت وردت حكمت على نفسي بقولي وليس عندك ما يوجب مغفرتك ونحوه ويجوز ان يكون ماخوذا من حكم القاضي اي بعد ان صرت قاضيا على نفسي وحكمت عليها ثبت عندك اني لا استحق شيئا الا من فضلك وقيل ان حكمت هنا بمعنى خلوت يعني لما خلوت بنفسي وشاهدت خصالها الذميمة علمت انه ليس لي الا فضلك وهو كما ترى وفي شرح حكمت مشددا وهو بالمعنى الثاني الى المثل تا نبيت الامثل اي الطريق الاقوم بالاقتصاد وهو التوسط بين طرفي الافراط والتفريط وهذه الطريقة محمودة في كل الفعال حتى في العبادات وسلامة المرصاد ناظر الى قوله تعالى ان ربك لبالمرصاد وفيه تفاسير احدها انه على طريق التمثيل اي انه تعالى لا يفوته شئ من اعمالهم كما لا يفوت من هو بالمرصاد وثانيها ما روي عن علي عليه السلم انه قال المرصاد قنطرة على الصراط لا يجوزه عبد بمظلمة عبد يعني ينتصف من الظالم للمظلوم وان العبد لو وقف بين يديه الله سبحانه وله من الحسنات امثال الجبال لو سلمت له لكان من اهل الجنة فيقوم اصحاب المظالم فيكون قد سبّ هذا واخذ مال هذا فينقص من حسناته حتى لا يبقى له حسنة فيقول الملائكة يا ربنا قد فنيت حسناته وطالبون كثير فيقول اضيفوا من سيئاتهم على سيئاته وصكوا له صكا انه من اهل النار ولذا قال بعض الحكماء دنوت احوالي من حسنتا اريدان اذ بها صحيفتي وعن النبي صلى الله عليه وآله انه قال اخبرني الروح الامين ان الله لا اله غيره اذا اوقف الخلايق وجمع الاولين والاخرين اتي بجهنم تقاد بالف زمام اخذ بكل زمام الف ملك من الغلاظ الشداد ولها هدة وتغيظ وزفير وشهيق وانها لتزفر الزفرة فلولا ان الله عز وجل اخر الحساب لاهلكت الجميع ثم يخرج منها عنق يحيط بالخلايق البر منهم والفاجر فما خلق الله عبدا من عباده ملك ولا نبي الا ويناد ربي رب نفسي نفسي وانت تقول يا رب امتي امتي ثم وضع عليها صراط ادق من الشعر واحد من السيف عليه ثلاث قناطر الاولى عليها الامانة والثانية عليها الصلوة والثالثة عليها رب العالمين فيكلفون الممر عليها فتحبسهم الرحم والامانة فان نجوا منها حبستهم الصلوة فان نجوا منها كان المنتهى الى رب العالمين جل ذكره وهو قول الله تبارك وتعالى ان ربك لبالمرصاد والناس على الصراط فمتعلق بزل قدمه ويثبت قدمه والملائكة حولها ينادون يا حليم يا كريم اعف واصفح وعد بفضلك وسلم والناس يتهافتون فيها كالفراش فاذا نجا ناج برحمة الله تبارك وتعالى نظر اليها فقال الحمد لله الذي نجاني منك بعد اياس بفضله وقال عليه السلم الناس يمرون على الصراط طبقات والصراط ادق من الشعر فمنهم من يمر مثل البرق ومنهم من يمر مثل عدو الفرس ومنهم من

كذا وهو مخفف وحزن بالكسر يحزن بالفتح فهو حزن وحزين وفي رواية ع وشرح بث بالمهملة الحاء واسكان الباء الموحدة بعد الواو على صيغة المجهول يقال حربه يحربه اذا اخذ ماله وتركه بلا شئ وقد حرب على صيغة المجهول ماله اي التصلب سلبه ماله في الصحاح قوله ع وانت منتجع على اسم المفعول اي انت من ارجو فضله واومل رفده من انتجع فلان فلانا اي طلب معروفه واما على نسخة المبك فمنتجع على اسم المكان فمعناه اليك محل انتجاع وموضع طلبي قوله عليه السلام كرثني اي اذا اشتدت بي الهموم وثقلت على المكاره يقال كرثه الغم اي اثقله واشتد عليه وبلغ منه المشقة وفي ع وش وكفكرثت على صيغة المجهول قوله ع معرة العيبا المعرة الاثم والامر القبيح المكروه وهي مفعلة من العرة قوله ع وسيء بناء على التنخيم وكفاك تولاه امر نسوسهم اي تولي امورهم كما يفعل الولاة والامراء بالرعية

مسيئا ومنهم من يعمو متعلقا فلا نأخذ النار منه شيئا وتترك شيئا وثالثها ان المراد به الصراط وخذ لنفسك
من نفسي ما يخلصها من البلايا والمحن والالام فانها كفارة الذنوب وفي الحديث انها تنقي الانسان من الذنوب
كما ينفي الكير خبث الحديد وحاصل المعنى ان الخلاص من العذاب الاخروي اذا كان موقوفا على مثل هذا القصاص الذنوب
فخذه مني في الدنيا حتى لا تقاصني يوم القيمة بجنايتي وقال الفاضل المترجم المراد بالماخوذ هنا الصفات الذميمة
او الافعال القبيحة فان اخذها ورفعها سبب للقرب والخلاص من العذاب فالاخذ هنا بمعنى الرفع والسلب وهو بعيد
وابعد منه ما قيل ان المراد بالماخوذ هنا الاعمال الحسنة المخلصة من العقاب ح فالاخذ هنا بمعنى القبول ووجه
الابعدية انه مندرج في المعطوف بل هو عينه ويقرب منه ما قيل ان معناه اجعل حصة من نفسي متعلقة بجناب
المقدس ليكون ذلك سببا للخلاص نفسي وابق لنفسي من نفسي ما يصلحها من العافية والاسباب التي فيه صلاحها
او بعضها او هنا مثلها في قولك لا الزمنك او تعطيني حقي اي الى ان او الا ان على فادح اي حزنت العدة ما اعددته
لحوادث الدهر من المال والسلاح وحزنت بوزن علمت من الحزن خلاف السرور وبوزن فتحت من الحزن ضد السهولة
يعني انت الذخر الذي اعددته لايام الحزن والحزونة والشدائد وفي بعض النسخ بالراء المهملة والباء الموحدة على صيغة
المجهول من الحرب اذا اخذ ما له وتركه بلا شيء منتجعي اي من اؤمل فضله وارجو عطاياه وفي ح والبك منتجعي
اي محل انتجاعي وموضع طلبتي كرثت بالثاء المثلثة اي اشتدت بي الهموم وثقلت على المكاره وفي ح بالباء
الموحدة من الكرب بمعنى الشدة مما فات من هنا للبدل مثلها في قوله تعالى ارضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة وفيما
انكرت تغيير يعني انك قادر على تغيير القبائح المستنكرة مني بتبديلها بالحسنات في الاخرة وبالاقلاع عنها وارتكاب
نقيضها في الدنيا كما قال تعالى اولئك الذين يبدل الله سيئاتهم حسنات بالجدة الغنا وادراك المامول واكفني
مؤنة معرة العباد المعرة ورد تارة بمعنى الامر القبيح بالمكروه واخرى بمعنى الاثم والمعنى على الاول اكفني المشقة
الحاصلة لي من مكروها العباد بكفهم ومنعهم على الاجتراء على ايصالها الي واما على الثاني فمعناه اكفني مشقة
الاثم الحاصل لي من العباد بغيبته ونحوها بالاقلاع عنه وادرءا ادفع وحذف المفعول للتعميم واظلني في ذراك
اجعل على راسي ظلا في كنفك ورحمتك بظلني يوم القيمة من شمس عظيمة تنزل في ذلك اليوم الى قريب رءوس الخلايق بين الشمس
فيكون حرها عليهم اشد من حرارة النار فيظل الله شيعة علي عم بسحابة من الغمام ويجوز ان يراد به معنى المجاز
يقال فلان في ظل فلان اي في جنب شفقته وعطوفته وجللني رضاك اجعله جلالا لي كجلال الفرس الشائع لبسه لها
نشأ هذه الاعمال حتى لا اعرف الحسن والاحسن وحتى لا اعرف الحسن من القبيح وتوجني بالكفاية اكفني مهماتي مهما في
يعرف كل احد به حتى يكون كالتاج الذي يعرف به صاحبه وقيل المراد وفقني لكفاية مهمات الخلايق وقضاء اياك
حوائجهم على يدي حتى اعرف به كالتاج وسمني حسن الولاية بضم السين وفتح الواو اي اجعل محبتي لك وما يقتضي

قوله عم حسن الولاية في
اكثر النسخ بكسر الواو لا يناسبهم
الرواية فيه بضم السين من
سامه كذا يسومه سوما اذا
اولاه اياه او عرضه او ردعليه
وطلبه واراده منه او كلفه
والزمه به او من السومة
والسيمة والسيما بمعنى العلامة
والاثر قال الراغب في المفردات
السوم اصله الذهاب في ابتغاء
الشيء فهو لفظ مفرد لمعنى
مركب من الذهاب والابتغاء
فاجرى مجرى الذهاب في قولهم
سمته كذا قال الله تعالى
يسومكم سوء العذاب ك
قيل فلان سيم الخسف فهو
يسام الخسف ومنه السوم
في البيع فقيل صاحب السلعة
احق بالسوم ويقال سمت الابل
في المرعى واسمتها وسومتها
قال عز وجل ومنه شجر فيه
تسيمون والسيما بالقصر
والسيماء بالمد فيهما العلامة
قال الشاعر له سيما
لا تشق على البصر وقال الله
تعالى سيماهم في وجوههم
من اثر السجود وقال العزيزي
في غريب القرآن يسومونكم
يولونكم ويقال يريدونكم

بسيماء وعلامة على ان كان من السمة او ورده على والزمني به ان كان من السوم وبالواو المكسورة معناه اجعل لي ود

امور وعلامة على او واردة على كسرة السين او فتحها ولا تفتني بالسعة يرجع الى القيد او الى المقيد الدعة الخفض

والسعة في العيش كذا الكذا لتشديد نكد مثلا وشبهها ملكنيها املكه الاكتساب لما لعله في الكسب وارزقني من غير

احتساب لا تحاسبني عليهما وورد ان الدنيا حلالها حساب وحرامها عقاب او ارزقني اكثر الاحتساب ولا ابعد لكثرته او

من حيث لا ادري كقوله عليه السلام ابى الله الا ان يجعل رزق المؤمن من حيث لا يحتسب لئلا يثق ويعتمد على تلك الوجه

الذي قد علمه اصر تبعات الاصر الاثم والثقل والتبعات جمع تبعة وهو ما يتبع المال من نوائب الحقوق ومن تبعت

الرجل بحقي فاطلبني اسعفني بما اطلب والطلبة الحاجة والاطلاب انجازها وقضاؤها وقد يجيء بمعنى الاحواج الى الطلب

ايضا فهو من الاضداد ولا تبتذل جاهي بالاقتار اي لا تجعل جاهي بسبب الفقر كالثوب الممتهن الخلق فاسئل ولا

انجاب في هادة اي زهد وقيل لابي عبد الله عليه السلام ما الزاهد قال الزاهد الذي يحب من يحب خالقه ويبغض من يبغض

خالقه ويتحرج من حلال الدنيا ولا يلتفت الى حرامها فان حلالها حساب وحرامها عقاب ويرحم جميع المسلمين كما

يرحم نفسه ويتحرج من الكلام فيما لا يعنيه كما يتحرج من الحرام ويتحرج من كثرة الكلام كما يتحرج من الميتة التي قد اشتد

نتنها ويتحرج من حطام الدنيا وزينتها كما يتجنب النار ان يغشاها وان يقصر امله فكان بين عينيه اجله ورعا

في اجمال اي كفا عن المحرمات حال كوني متلبسا في طلب الرزق طلبا جميلا لدنائه قال عليه السلام ما اجمل الطلب

من ركب البحر للتجارة او وقت هيجانه وقد حصر المحققون مراتب الورع في اربعة الاولى ورع التائبين وهو ما

يخرج الانسان عن الفسق وهو المصحح لقبول الشهادة الثانية ورع الصالحين وهو التوقي من الشبهات فان اتقى

من يحوم حول الحمى اوشك ان يدخله وقال عليه السلام دع ما يريبك الى ما لا يريبك الثالثة ورع المتقين وهو ترك

الحلال الذي يتخوف ان يجر الى الحرام كما قال عليه السلام لا يكون الرجل من المتقين حتى يدع ما لا باس به مخافة ما به باس

وذلك مثل الورع عن التحدث باحوال الناس مخافة ان يجر الى الغيبة الرابعة ورع الصديقين وهو الاعراض

عما سوى الله تعالى خوفا من صرف ساعة من العمر فيما لا يفيد زيادة القرب عند الله تعالى وان كان معلوما انه

لا يجر الى الحرام البتة وانطباق هذه الفقرة الشريفة على المرتبة الثانية اشد منه على غيرها واتنا في الدنيا حسنة

وفي الاخرة حسنة وقني برحمتك عذاب النار وقيل فيه ضروب من التفسير احدها ان المراد بالحسنة في الدنيا

الصحة والكفاف والتوفيق للخير وفي الاخرة الثواب وثانيها ان المراد بالحسنة في الدنيا المراة الصالحة وفي الاخرة

الحور وعذاب النار امراة السوء وهو المروي عن امير المؤمنين عليه السلام وثالثها انها السعة في الرزق والمعاش

وحسن الخلق في الدنيا ورضوان الله والجنة في الاخرة وهو المروي عن ابي عبد الله عليه السلام وعن النبي

صلى الله عليه واله انه قال من اوتي قلبا شاكرا ولسانا ذاكرا وزوجة مؤمنة تعينه على امر دنياه واخرته

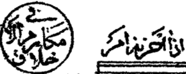
منكم ويطيعونه فقال ابن الاثير في النهاية تسامني هو من السوم التكليف وقيل معناه عرض علي من السوم وهو طلب الشراء وسيم الخسف اي كلف والزم واصله الواو فقلبت ضمة السين كسرة فانقلبت الواو ياء وقولهم سيماء بعيرك سبته حسنة وانه لعالي السهم من السمو في الشعر والمنابعة وذكر ابن سيمى بكسر السين من وسمت اسمه وسما وسمة اذا اثرت فيه بسمة وعلامة وكذا قوله المبسم للكواة او هو المبسم الذي يه يسم الله عز وجل خلص عباده المخلصين وقوله سبحانه في التنزيل الكريم سنسمه على الخرطوم معناه سنجعل له سمة اهل النار وكذلك القول في قوله عليه السلام ولا تسمنا معا

في دعاء الاستخارة وقوله ولا تسمني بدعا عرفه بضم السين وكسرها وكذلك الولاية هنا بفتح الواو وكسرها تنجح كفا ولتي يحسن الولاية اما بهمزة الوصل وضم اللام من دلوت الرجل اذا تعتبه رفقا وداريته

ارقانا

فقدا وقنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار، وفي نسخة الشيخ الكفعمي وأبي الصلاح الحلبي زيادة
في الدعاء وهي آمين آمين إنك على كل شيء قدير وهو عليك يسير يا أوسع الواهبين وأكرم الأجودين صلّ
على محمد وآله الطاهرين وعلى جميع المرسلين وعبادك المؤمنين والمؤمنات ورحم فريشه من المحسنين **دعاؤه**
عليه السلام إذا حزنته الأمور وأهمته الخطايا وفي نسخة بالباء الموحدة بدل حزبه الأمر أصابه
وألم به وفي الأمر المخوف الإضافة إما معنوية بمعنى من وإما لفظية من باب إضافة الصفة إلى المفعول الثاني
من قولهم وقيل الشر أي كفيته إياه فلا صاحب معي من المؤمنين وقيل من الملائكة الكاتبين وقيل من التوفيقات
والألطاف وقيل معناه أي صرت بسبب الخطايا منفردا غير مصاحب لأحد مشتغلا بالتفكر في أمرها أو لا صاحب معي
مثلي في الخطايا من قبيل قوله عليه السلام أنا الذي أوقرت الخطايا ظهره وضعفت عن غضبك أي عن تحمله فلا
تورده علي أو أي ضعفت عن استمرار ما حملته منه فارضه عني وقيل المراد ضعفت من خوف غضبك وهو
قريب من الأول بل هو عينه وأشرفت على خوف لقائك قال المحقق الداماد وتبعه الفاضل الكاشي معناه أشرفت
على أن أخاف لقاءك مع أن لقاءك أعظم لذة مبتغاة أبتغيها وأبهج سعادة متوخاة أتوخاها والأظهر في نظري
أنه من باب إضافة الصفة إلى موصوفها أي من هيبته صرت مشرفا على لقائك المخوف الذي هو الموت لروعه
أي خوفي لا يجير يا إلهي إلا رب على مربوب أي لا يعطي الأمان النافذ أحد إلا رب على مربوب فإذا أجار الرب أحدا فلا يكون
للمربوب من مربوبيه أن ينقض عليه خفارته وينقض ذمامه كذا قال الفاضلان المتقدمان والأظهر أنه من قولك
أجارني الله من العذاب بتضمين معنى الشفقة والعطوفة ولا يؤمن إلا غالب على مغلوب بناء على قولهما معناه
أنه لا يمضي الأمان إلا الغالب على المغلوب فإذا أمن غالب أحدا فلا يقدر أحد من مغلوبيه أن ينقض ويرد عليه أمانه
وبناء على ما قلنا يكون مأخوذا من قولك أمنك الله من الخوف بتضمين ما سبق ولا يعين إلا طالب على مطلوب
لأن الطلب سبب الإعانة والمطلوب هنا هو العبادات والتكاليف الموافقة لما سبق ويجوز أن يكون مأخوذا
من قولهم أعانه على كذا أي سلطه عليه يعني لا يسلط على المغلوب المطلوب إلا طالب غالب فكأنه قال يا رب
أنت طالبنا وغالبنا فلا تسلط الناس علينا ذلك لسببي أسباب الجور والأمانة والإعانة وجهك الكريم
ذاتك الشريفة أو جهتك وبابك الذي تؤتى منه وهو الطاعات وعنه عليه السلام أنه قال نحن وجه الله أو المراد
به جهة الكرم والشفقة فإن له تعالى جهتين جهة شفقة وكرم وجهة قهر وجبروت فإذا أصرف جهة الكرم أو جهة
القهر والغضب خطرت بالمهملة والمعجمة منعت وحرمت وفي بعض النسخ بل قيل إنه المحفوظ المضبوط بالمعجمة
والمهملة بمعنى دفعت غيرك مغايرك فيكون مفعولا ثانيا للأحد ويجوز أن يكون بمعنى الآدخ في المفعول الثاني
محذوف ويجوز أن يكون لواحد مأخوذا من قولك في حديث الضالة إذا أصبتها ونصب غيرك على الاستثناء وأما

ارفعاه وافعله مراعية ودنا
منه ذاته وكذلك تدلى الا
قال الجوهري وغيره أو بقطع
الهمزة المفتوحة واللام المكسورة
من أدلاه يدليه من باب الإفعال
بمعنى الإرسال ويستعار به
للمواصلة والمقاربة والتواصل
إلى الشيء تدلا ولست الدلو أي
أرسلتها في البئر بخلاف دلوتها
فإن معناه نزعتها والدالي يمنع
المدلي وأدلى بحجته أي احتج
بها وأدلى بماله إلى الحاكم أي
دفعه إليه قال ابن الأثير وقد
دلي الله تعالى بها إذا أرسلها
في البئر والدالي من الشجرة
المتعلق بها وقوله ثم
دنى فتدلى فكان قاب قوسين
أو أدنى إن كانت الضمائر
لجبرئيل من النبي وهو
تمثيل لعروجه بالرسول
وقيل إنه تدلى من الأفق الأعلى
فدنى من الرسول فيكون
استعارة عن تجرده منفصلا
عن محله فكان جبرئيل ثاب
من النبي أي مقدارهما كقوله
هو من معقد الإزار وكان
البعد والمسافة بينهما
مقدار قوسين أو أدنى في
المفصول الكائن عن شدة الاتصال



جعلها صفة السبيل مثلها في غير المغضوب عليهم كما قاله بعض المعاصرين فغير جبيلا لان الذي حسنه هناك امران
جنسية ما قبلها حتى كانه نكرة واشتها ما بعدها بضديته كقولك الحركة غير السكون والثاني غير موجودها
سواك بالاوجه الثلاثة ناصيتي بيدك الناصية قصاص الشعر واخذ الناصية باليد كناية عن غاية الانقياد
لا امر لي مع امرك اي لا امر لي بها لقراد ذاتك وامرك او بتوافقها اذا كنت انت الآمر ولا امر لي بحيث اكون مستقلا بامره
فلا ابدل على نفي فعل العبد كذا قيل والاول هو الاظهر ولا اسبيل سواك اي لا اقدر على تحصيل هواك ومحبتك
الا بالطاعة ويجوز ان يكون هواك بمعنى مهويك محبوبك من المثوبات الاخروية والا فضالات الدنيوية وقال
الفاضل الخونساري معناه لا اقدر على ان اصرف نفسي مما هواه وتريده مني من البلايا والموت ولا اقدر على ان اصل
واعرف حقيقة ما تحبه الا بتوفيقك والطاعة لك وهذا العنيان بمكان من البعد واخرابيل الاحقر المتشكر
المتضرع الضرب المصائب لضراعه فيها او لتنبني عطيتني وجعلت لاني الى سوال الظرف متعلق بالذكر ويحتمل تعلقه
بالنسيان وفي للتشبيه فان ترادف النعم من اسباب الغفلة والنسيان لمواليها عنده او بابلجها له ابلينني انعمت علي وفي
تلبسني اخبرتني والاحتمالات السابقة في الظرف المتقدم جاريان في هذا ايضا ستره سعة وغنى او ضراء اي
ضيق واكثر ما يستعمل في العاهات البدنية كالعمى والزمانة والباساء في العاهات النفسانية كالفقر والذل
والسراء والضراء والباساء صيغ تانيث لا مذكر لها اوجدة غنى الاواء ضيق معيشة حتى لا افرح اما ان يكون غاية
الاجعل وما بعده فان من رضي بقضاء الله وتقديره وشكره في كل حال لا يفرح ولا يحزن على ضياع الدنيا العلمه انه
مقسوم فيه عادل لي حين وان ما بعده دار نعم وخلود ولما ان يكون غاية لما قبله والاظهر ما فيه من التلميح
الى قوله تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبراها ان ذلك على الله
يسير لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتيكم وقال علي بن الحسين عليهما السلام الزهد عشرة اجزاء اعلى درجة الزهد
ادنى درجة الورع وادنى درجة الورع اعلى درجة اليقين واعلى درجة اليقين ادنى درجة الرضا وان الزهد كله
في اية من كتاب الله لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتيكم واشعر قلبي تقواك من الشعار وهو الثوب الذي يلي
الجسد كما ان الدثار الثوب الذي يكون فوقه وفي الحديث انتم يا اهل الكوفة الشعار وغيركم الدثار ومعناه اجعل
تقواك ملاصقا لقلبي ملاصقة الثوب للبدن ويجوز ان يكون من شعر بمعنى عرف فتعدى بالهمزة الى اثنين اي اجعل
قلبي عارفا وعالما بتقواك من سخطك بتذكر اسبابه وكذا قوله من رضاك وفرغ قلبي لمحبتك مصدر بمعنى الحب مشتق
من حباب الماء بفتح الحاء معظمه لان المحبة معظم مهمات القلب وقيل مشتق من اللزوم والثبات لانه قاهر القلب لا زم له
وتحقيق هذا المقام يتم ببيان امور الاول في تعريف الحب فقيل هو ايثار المحبوب على سائر المصحوب وقيل هو ميلك
اليه بكليتك وايثارك له على نفسك وموافقتك له سرا وجهرا وقيل المحبة محو المحب بصفاته واثبات المحبوب بذاته

بينهما وان كانت الضمائر
لله تعالى كان المراد بلقوه منه
ر فقه وكانته وبيده لسيرته
تبارك شره الرحمانية القدسية ثم
شرب التحقيق ان يراد بالقرب
قوسا الوجوب والامكان تنبيها
على الفاذ وبيانا لنبي صلوات
الله تعالى حين وصل الى جوار
السير في الله وهو عدل النظر عن
غيره تعالى مطلقا عنه هي عدم
ملاحظة غيره فيه وقصر النظر
بالبراهة على تخصيصها اما سوا
للسبيل وجوب المستند او امكان
عينه الصابر السالك قد
حققنا القول في هذه الدرجة
العالية المعبر عنها في السنة
ارباب التحقيق بالفناء في الله
في كتابنا المسمى بالصراط المستقيم
على وجه فيه دواء العطش الظمان
ودواء الامراض القلوب وشفاء
الاذهان فليراجع اليه قوله ع
فيا منتهى حسن الرضا بهمزة الوصل
وفتح النون واسكان الحاء المهملة
وفي دعائه نر يا منتهى بكسر
النون وفتح التاء وكسر
بالدعا بضم الميهملة واسكان
الثانية اي قول سائهم اي نواله
امورهم كما يفعل الولاة والامراء
بالرعية قوله عن شكرك تحقيق



وقيل هي هتك الاستار وكشف الاسرار وقيل محو الاشباح وذوب الارواح وظني ان هذه التعاريف كلها خفية
الان كل منها منزل على مرتبة من مراتب الحب كما ستعرف انشاء الله تعالى الثاني في بيان مراتبه وهي خمسة اولها الاستحسان
تتولد من النظر والسماع ولا تزال تقوى بطول التفكر في محاسن المحبوب وصفاته الجميلة وثانيها المودة وهي
الميل اليه والالفة بشخصه لائتلاف الروح وتجامعه وثالثها الخلة وهي تمكن محبة المحبوب من قلب المحب واستكشاف
سرائره ورابعها العشق وهو الافراط في المحبة حتى لا يخلو العاشق من تخيل المعشوق وذكره لا يغيب عن خاطره
وذهنه فعند ذلك تشتغل النفس عن استخدام القوة الشهوانية والنفسانية فتمتنع من الطعام لعدم الشهوة
ومن النوم لاستضرار الدماغ وخامسها الوله وهو ان لا يوجد في قلب العاشق غير صورة المعشوق ولا يرضى
نفسه الا به وهكذا تتفاوت درجات المحبين الى ان يرى قول سيدهم ورئيسهم عليه وآله السلام اللهم زدني
فيك تحيرا اللهم زدني فيك وطا الثالث في علاماته وهي مع تشعبها ترجع الى ثلاث الاولى النحول والذبول
واصفرار اللون وتغير المزاج خوفا من المحبوب لعله غير راض عنهم وهذه العلامة لمن لم يحصل له الاطلاع على حاله
ودرجته عند محبوبه وشاهد هذا ما روي من انه قد سال امير المؤمنين عليه السلام رجل فقال له ما بال المحبين
والعابدين وجوههم مصفرة وابدانهم ناحلة ووجهك يعلوه البياض وبدنك اقوى من كل قوي وقد بلغت من
الحب مرتبة لا ادنى منها فقال عليه السلام ان المحبين قد حبوا وعبدوا ولا يعرفون حالهم عنده ومنزلتهم لديه
فهم على خطر من محبتهم واما انا فقد رفعت عني الحجب الظلمانية والقوى الشهوانية والموانع الحسية والقوى
الوهمانية فنظرت اليه بعين قلب المحبة فوجدته راضيا عني غير غاضب محبا غير كاره كما قال يحبهم ويحبونه فاذ نفع
عني الوجل وعلاني الثلج الثانية السهر والقلق وكيف ينام من خلا بمعشوقه في غسق الظلام و
هدات عنه اعين الرقباء واللوام كما قال يا موسى كذب من زعم انه يحبني وهو ينام طول الليل اليس كل حبيب يحب
الخلوة مع حبيبه يا ابن عمران لو رايت الذين يصلون لي الدجى وقد مثلت نفسي بين اعينهم يخاطبوني وقد
جللت عن المشاهدة ويكلموني وقد عززت عن الحضور يا ابن عمران هب لي من عينك الدموع ومن قلبك الخشوع
ومن بدنك الخضوع ثم ادعني في ظلم الليالي تجدني قريبا مجيبا العلامة الثالثة البكاء والحنين لان لهبها
نار الشوق والفراق ولذا كانوا يانسون بالموت لانه المانع من الاتصال كما قال عليه السلام والله لابن ابي
طالب انس بالموت من الطفل بثدي امه وكان يقول لابنه الحسن يا بني لا يبالي ابوك اعلى الموت وقع ام وقع
الموت عليه ولما ادعى اليهود انهم احباء الله خاطبهم بقوله فتمنوا الموت ان كنتم صادقين الرابعة ما يظهر
على الجوارح والاعضاء من الاعمال المرضية المنبعثة عن المحبة المخفية فان المحبة نار كامنة ان وقعت في جسم
طيب الرائحة كالعود والبخور فاحت منه الرائحة الطيبة وان وقعت في غيره من الاجسام كالحزن ونحوه فاح

الامر فيه في دعائه عليه السلام
في المعونة على قضاء الدين
انشاء الله العزيز قوله عليه السلام
تفوق فيما انفق وفي رواية ابن
ادريس تفوق معا الصحيفة بفتح الهمزة للنفاق
بمعنى الرواج وبضمها من الانفاق
اضاعة النفقة قوله عليه السلام
واطلبته بفتح الهمزة للامر
اي باب الافعال في صحاح الجوهري
اطلبه اي اسعفه بما طلب اي
احوجه الى الطلب وهو من الاضداد
وفي النهاية الاثيرية الطلب
الحاجة والاطلاب انجازها و
قضاؤها اي طلب الي فاطلبته
اي اسعفته بما طلب قوله عليه السلام
في آخر الدعاء وقني برحمتك
عذاب النار زيادة في نسخة
الشيخ تقي الدين ابي الصلاح
الحلبي وفي نسخة الكفعمي آمين
انك على كل شيء قدير وهو
عليك سهل يسير يا واسع
الواهبين واكرم الاجودين
صل على محمد وآله الطاهرين
وعلى جميع المرسلين وعباد
المؤمنين آمين ورحمته قريب
من المحسنين الدعاء الحادي
والعشرون وكان
من دعائه عليه السلام اذا حزنه
امر واهمته الخطايا في رواية

اذا

في علامات العشق وجوابه عنها ثلاثة

منه الرائحة الطيبة لمنفعة وتعد انتشر ذلك الرائحة مع خفاء النار بل لا يستدل على وجود النار غالبا الا بذلك الرائحة
ثم ان محبتها قد تظهر على ظواهره وغيره فهو كالدخان الصاعد فبين عليهم السلم اذا تحققت هذا كله فلنعد الى ما
نحن بصدده فنقول قوله عليه السلم وفرغ قلبي لمحبتك يجوز ان يكون المراد به الفراغ من الهموم والاحزان والمشاغل
ويجوز ان يراد به محبة غيره تعالى لما يضاد محبته فان المتضادين لا يجتمعان في محل واحد وذلك لان هذا المدن
الحقير بمنزلة بلد عظيم وحصنه القلب وساير الاعضاء والجوارح كالعساكر والجنود تابعة لسلطان ذلك الحصن
فكل من دخله كانت تلك الجنود جارية على اوامره ونواهيه ويؤيده ما روي عن الصادق عليه السلم وقد سئل عن
العشق فقال تلك القلوب خلت عن ذكر الله فاذاقها الله حب غيره وقوله صلى الله عليه وآله لا يجتمع حبان في قلب واحد نحن
قال له الحسن عليه السلم اتحبني وتحب اخي وابي وامي فقال نعم يا بني فقال كيف تجتمع هذا مع حب الله تعالى فقال الانحي
احبكم لمنزلتكم عنده حيث انه قد امرني بحبكم ومحبة الله تعالى في وسط قلبي كقطب الرحى ومحبتكم كالخطوط المنشعبة
حول ذلك القطب وكلها ترجع اليه وقول علي عليه السلم وقد قال له رجل اني احبك واحب عثمان انك عور فاما ان تعمى
واما ان تستبصر وما روي من جملة العلل التي فرق الله لاجلها بين يعقوب ويوسف انه اراد ان يجمع بين محبة الله تعالى
ومحبة يوسف ففرق الله بينهما حتى لا اشتراك في قلب واحد لانه منزله وبيته كما سبق في الحديث القدسي من قوله
تعالى لا يسعني سمائي ولا ارضي ولا عرشي ولا كرسي ولكن وسعني قلب عبدي المؤمن وهذا كله امر وجداني لا يمكن انكاره
لعاقل فضلا عن الفاضل والعشق داء فيع قدره وقد جنه زادي في سفري الى تلك الدار اخذا من قوله تعالى وتزودوا فان
خير الزاد التقوى متوائي محلي فاني بدا نعمة **دعاؤه عليه السلم عند الشدة** وخذ لنفسك اي احملني
على الاعمال الحسنة حتى تاخذها مني للقرب منك في عافية يتعلق بقوله خذ اي يكون الاخذ في عافية وصحة بدن
حتى فان الآلام والامراض وان احبطت الذنوب الا انها قد لا تطاق وقد يجزع الانسان فيها ويقول ما يسخط الله تعالى
فيحبط حسناته معها وصل اليه من الاوجاع بالجهد المشقة واما الذي بمعنى الوسع والطاقة فبالضم لا غير تكليف
نترك وكلتني وفي بعض النسخ الى الله لعنة في اصل الفعل التشديد بجهموني استقبلوني بوجه كريه عبوس وبه سمي جهم
صفوان المنسوب اليه الجهمية وكان يقول بان الجنة والنار يفنيان وان الايمان هو المعرفة فقط دون الاقرار ودون
ساير الطاعات كما تقدم وانه لا فعل لاحد على الحقيقة الا الله وان العباد فيما ينسب اليهم من الافعال كالشجرة يحركها
الريح والانسان عنده لا يقدر على شيء انما هو مجبور يخلق الله الافعال فيه على حسب ما يخلق في الجمادات ثم تنسب اليه مجازا
كما تنسب اليها نكد اعطاء قليلا مشتملا على عسر وشدة وقد يعني كفتني خوّلتني التخويل رد بعض التملك وبعض
الرعاية وبعض حسنها وبعض التعهد وكلها جائزة الارادة هنا محفوظا عما اكره وما لا ينبغي وكذا ما بعده مكلوا
محروسا معاذا من عاذه اعطاه الامان وجهه يكسر لوا او الجانب في الناحية وان ضعف وفي نسخة ابن اشناس وما ضعف

١٣٣

تحويله الامر بالباء الموحدة اي
اصابه والمرية قوله عم و
والى المخوف ما اضافة بتقبل
معنى عن اصحابنا وانها عن الامر
المخوف من وقبيلة اذا ضمنه
عن الاذى واما اضافة الى
احد مفعولي الفعل حرمه وقبيلة
الشر له كيفية اياه قوله عم
واشرف على خوف لقانك عليه
اشرف من شؤمات التقوى
على ان احافي لقانك مع انه عظم
لذة مشتاة ابتغيها في سقا
متوخاة اتوخاها قوله عم
لا يجيرها الا بغضها لا ينفعه الا
خصاده وببانه وجواز علي
حر جوى غيرها جار احد اخفر
فلا يكون المرء في مرجوبة
ان ينقض عليه خصاءه واعانه
ومنه في الحديث ويجير عليهم
ادناهم اي اذا اجار واحد من المسلمين
حرا او عبدا وامراة واحدا او
جماعة من الكفار وحفرتهم
منهم جاز ذلك على جميع المسلمين
لا ينقض عليه جواره وامانه قوله عم
ولا يغمر الا غالب جميع قوله
مغلوبية لا ينفذ الا امان
الغالب على المغلوب فاذا من
غالب احد فلا يكون لاحد من
مغلوبيه ان ينقض عليه

مقتلي

اما انه قوله ع ولا يعين الا
طالب على مطلوب معنى اعانه
على كذا اي سلطه عليه وفي
حديث الدعاء رب اعني ولا
تعن علي وملخص المعنى ان الطلب
سبب التسلط على المطلوب
لان الدعاء من اسباب حصول البغية
ونيلها قوله ع اللهم
انك ان صرفت عني وفي نسخة
الشهيد ان صرفت بفتح الهمزة
اي من حيث ان صرفت عني
وجهك الكريم الخ قوله ع
حظرت علي [illegible] المحفوظ
المضبوط بالظاء المعجمة والظاء
المهملة ولكن الذي تساعده
اللغة حظرت بالحاء المهملة
والظاء المعجمة بمعنى المنع لا
بمعنى التحريم قال في النهاية
لا يحظر عليكم النبات اي
لا تمنعون من الزراعة حيث
شئتم والحظر بالتسكين
المنع ومنه في التنزيل الكريم
وما كان عطاء ربك محظورا
واما الحظر بمعنى التحريم ضد
الاباحة فبالتحريك قوله ع
سواك معا بالجميع اي مثلثة
السين قوله ع ناصيتي الناصية
قصاص الشعر وهو منتهى منبته
من مقدم الراس وحواليه قال

[illegible]

مقدرتي بفتح الميم مثلثة الدال مصدر ميمي بمعنى المقدرة ويوجد في بعضها بضم الميم والظاهر انه تصحيف وانه بمعنى
ما يحل منها من المال وكأنه صاحبها وما لكها تفاصيلي به وهو صريح في الاحباط بالمعنى الذي ذهب اليه فرقة
خوفا وفزعا ولا يكون لملاحظة الخلق او لدفع المضار الدنيوية فانه مما لا ثواب فيه او فيه ثواب ولكنه قليل بالنسبة
الى الترك لاجل الخوف منه تعالى وقد روي ان تارك شرب الخمر لا لوجه الله تعالى يثاب عليه للتارك وهب لي نورا
امشي به في الناس والمراد به النور العقلي الذي يستضيء به الناس في هذه النشأة من ظلمات الجهالات ويتجسم في الاخرة
ويشاهد محسوسا فيضيء في ظلمات القيامة لمن قدامه في هذه الظلمات وقوله في الناس اي في سيرهم الى ائمتهم
او في جملتهم هاديا لهم قال تعالى يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم وفي كثير
من الاخبار ان المراد بالنور هو الامام عليه السلم ولا منافاة حتى احتمل لف ونشر مشوش وكآبة بالفتحات سوء
الحال والانكسار النفس من غيرها وفي بعض النسخ هو بمعنى حوائجي بالهمز ويوجد بالياء على غير القياس وهو لا يجمع
حاجة كما قيل حفيا مستقصيا مبالغا في قضاء حوائجي من قولهم احفى في سؤاله اذا استقصى فيه وقال الطبرسي
احفى فلان بصاحبه اذا اشفق عليه وحليته فالظرف اما ان يتعلق بحفيا على طريق المجاز العقلي واما ان يكون تمام حوائجي
الباء حقيقة هو المضاف اليه وفائدة توسيط المضاف تعيين ما فيه الحفاوة اي كن حفيا بي من قبل حوائجي و
احتمال ان الباء للظرفية لا للتعليق والتعدية والمعنى كن في حوائجي حفيا بي بعيد جدا وفي بعض النسخ حبيا اي
بارا وارزقني الحق اي الشكر فان الحق هو الثابت والشكر من جملة ما لزم لنا وثبت علينا او دين الحق وحاصله
الانقاص عند تقصيرنا في الشكر فيخرجنا من الدين بمنع الالطاف والاسباب فيما يحدث قيل هو ظرف للطمأنينة
والباء في قوله بما يجب للسببية اي ارزقني الطمأنينة فيما يحدث علي في هذه الاحوال بسبب ما لها من الامور اللازمة
الواجبة علي والظاهر ان الباء ظرف للطمأنينة وفيما يحدث ظرف للوجوب ويؤيده ما في نسخة الشيخ الكفعمي من قوله
وطمأنينة اليقين فيما يجب لك مما يحدث في حالة اي منهما اي من امور الدنيا والاخرة او من امور الرضا والسخط
والمراد بما يوجبهما مؤثرا رضاك على ما سواهما اي مرجحا رضاك الكائن على غير رضاي وغضبي وحاصله انه اذا
وقع رضاك على غير ما وقع عليه رضاي وغضبي اكون ارجح رضاك عليهما في الاولياء متعلق بمؤثرا وخبر رابع
لاكون بعد قوله عليه السلم بمنزلة وعاملا ومؤثرا اي من العبد مقلوب باسره لعله عكس الاعلال مع وجود شرطه
وفي بعض النسخ ييأس على الاصل والانحطاط هو ان يعوز خصمه بل يكون راضيا عالما بانه مع خصمه عندك في مرتبة سواء
فالانحطاط هنا بمعنى الوضع من قولهم قد انحطت درجة فلان ويجوز ان يكون ماخوذا من قولك انحط الطائر عن
طيرانه اذا وقع على مكان من الارض ومعناه وقوع هوى وميل في الامر الباطل الذي يعد ارتكبه ولي حميد
وهو المحمود الذي استحق الحمد بفعاله وقال شيخنا الشهيد قدس سره هو المثنى على عباده بعطا عنهم مجيد

ويقال الواسع الكرم وقيل معناه الكريم العزيز ومنه قوله عز وجل قرآن مجيد اي كريم عزيز والمجيد في اللغة
نيل الشرف وقد يكون بمعنى مجد اي مجده خلقه وعظموه قال الشهيد قدس سره المجيد المشرف ثم المجيد فعال

دعاؤه عليه السلام بالعافية جللني عظني به كما يتجلل الرجل بالثوب حصني بعافيتك اجعلها لي
حصنا وكهفا في خ وخصني من التخصيص الظاهر انه اضافي بالنسبة الى اعداء الدين وافرشني يوصل الهمزة
وقطعها ابسطها لي واوسعها اياي على التقديرين واصلح لي عافيتك اجعلها خالصة لي من شوائب الفساد
الدينية والدنيوية لما هب ينبغي اللام اما لتقوية العامل فانه لما دخله الالف واللام فكانه صار اسما محضا لم يشبه
الفعل فاحتاج في العمل الى اللام المقوية ويجوز ان يضمن معنى ما يتعدى بها وقيل هي هنا بمعنى عن او من صلواتك
عليه ليس في س سوى عليه الاخيرة وهو اظهر واشرح لمراشد دينك اي مقاصد طرقه حتى يستقبل مقاصدك
واحكامك بالرضا والقبول وقيل معناه اشرح صدري بسبب قبوله لمراشد دينك واعذني وذريتي من
الشيطان الرجيم الذرية ماخوذة من قولهم ذرء الله الخلق يطلق على الاباء لان الاولاد خلقوا منهم
ويسمى الاولاد ذرية لانهم خلقوا من الاباء وقيل الذرية هم النساء والصبيان والرجيم فعيل بمعنى مفعول لانه مرجوم
بالكواكب بدليل قوله تعالى وجعلناها رجوما للشياطين وهي الشهب التي تنقض بالليل ويرجم بها الشياطين
منفصلة من نار الكواكب ونورها او مسببة عنها لا انهم يرجمون انفسها بالكواكب وروي عنه صلى الله
عليه وآله في تفسير قوله تعالى اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم انه ما من مولود يولد الا والشيطان
يمسه حين يولد فيستهل صارخا من مس الشيطان اياه الا مريم وابنها وروي ان عيسى عليه السلام سال الشيطان
الك يطمع في فقال ان حدثك ما ابقيت لي فيك مطمعا لقولها عند ولادة امك اني اعيذها بك وذريتها من
الشيطان الرجيم وهو احد الاسباب الواردة في بكاء الاطفال حين الولادة وقيل السبب فيه انه يلهم الموت والمفارقة
لما يجمع وقيل انما هو لاجل خروج الرطوبات البدنية التي كانت معه من الرحم الضارة القاتلة لو لم تخرج ولذا ورد
النهي عن ضرب الاطفال لحال البكاء وفي بعض الاخبار ان السبب فيه كون امام العصر عليه السلام يتجلى فيراه ويعلمه
ما يفعله العقلاء ولذا يصدر من الاطفال من الافعال الغريبة والتلفظات العجيبة ما لا يصدر من اكثر العقلاء فاذا
مضى عنه الامام وغاب فبكى عليه الطفل شوقا اليه وفي بعض الروايات ان السبب فيه ان ملكا انه يزاحم تحت
من فم المراة حين الولادة فيزجر الولد حتى ينكس على ام راسه فيخرج وهو باك من تلك الزجرة وفي بعض الروايات
ان بكاء الاطفال في الاربعة الاشهر الاول الشهادتان والاربعة الثانية الصلوة على محمد وآله الثالثة الدعا للوالدين
وهذه الاسباب كلها اخر لا تنافي بينها لان علل الشرع معرفات لا مؤثرات واما التقييد بالرجيم فيجوز ان يكون اشارة
الى ما عرفت من انه من اخبث الشياطين لا يقدر على ايذائهم ويجوز ان يكون اشارة الى ان بعض الشياطين مسلمين لا يمتنع

١٣٥
المطر في خ ع تعرف بالا الا رية
الناصية عند العرب منبت الشعر
في مقدم الراس لا الشعر نفسه ثم
تسميته الشعر باسم منبته وكانه
قد كنى بها هو ملاك الاربعة
قوام الهوية بالناصية
المفهوم ... والجمهور ...
... القهر فقد ربه يكون
الناصية بيده بالجملة الاخيرة
بالنواصي كناية عن سلطان
قدرته ونفوذ مشيته على جميع
الاشياء وطيا بعيها وما
هيانها ... قوله عليه السلام في
... الدهور الصغار والذل
قال ابن الاثير في النهاية الداخر
الذليل المهان وفي صحاح
الجوهري الدخور الطرد والابعاد
وهو معنى هنا قوله عليه السلام
في سراء السراء والضراء والباساء
صيغ تانيث لا مذكر لها فتارة
تجعل الضراء نقيض السراء
والباساء هي بمعنى الشدة
والرخاء وهما بمعنى الضيق والشدة
وتارات تجعل الصيغ الثلث
مشاركة في معنى الشدة وتفرق
باخذ الضراء بمعنى ... الباساء
فالباساء والضراء هما
البؤس والفقر والضيق ...

الاستعاذة منهم روى الصفار وغيره قال قال ابو عبد الله عليه السلام بينا رسول الله صلى الله عليه واله ذات يوم
جالس اذ اتاه رجل طويل كانه نخلة فسلم عليه فقال من انت يا عبد الله فقال الهام بن الهيم بن لاقيس بن ابليس فقال
له رسول الله صلى الله عليه واله كم اتى لك قال انا ايام قتل قابيل هابيل غلام افهم الكلام وانهى عن الاعتصام وامر
بقطيعة الارحام وافسد الطعام ولكني تبت على يدي نوح وكنت معه في سفينته وعاتبته على دعائه على قومه
حتى بكا وابكاني وقال الاجرم اني على ذلك من النادمين وكنت مع ابراهيم حين القي في النار وعلمني موسى سفرا من
التورية وعلمني سفرا من الانجيل وقال ان ادركت محمد فاقرأه مني السلام فقد عنه رسول الله صلى الله عليه واله الى علي ع
وعلمه سورا من القران وقد استجاب الله دعائه مع دعاء ابائه الطاهرين في اعاذه وشيعته من الشياطين وروى
الصدوق باسناده قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لما اسري بي الى السماء حملني جبرئيل ع على كتفه
الايمن فنظرت الى بقعة بارض الجبل حمراء احسن لونا من الزعفران واطيب ريحا من المسك فاذا فيها شيخ على راسه
برنس فقلت لجبرئيل ما هذه البقعة الحمراء قال بقعة شيعتك وشيعة وصيك علي فقلت من الشيخ صاحب البرنس قال
ابليس قلت فما يريد منهم قال يريد ان يصدهم عن ولاية امير المؤمنين عليه السلام ويدعوهم الى الفسق والفجور فقلت
يا جبرئيل اهو بنا اليهم فاهوى بنا اليهم اسرع من البرق الخاطف فقلت قم يا ملعون فشارك اعداءهم في اموالهم واولادهم
ونسائهم فان شيعتي وشيعة علي ليس لك عليهم سلطان فسميت قلت لبلادهم لذلك وهكذا كان حالة في
معه وروى الصدوق ايضا باسناده الى علي عليه السلام قال كنت جالسا عند الكعبة فاذا شيخ محدودب فقال يا رسول
الله ادع لي بالمغفرة فقال النبي صلى الله عليه واله خاب سعيك يا شيخ وضل عملك فلما ولى الشيخ قال ذلك
اللعين ابليس قال علي عليه السلام فعدوت خلفه حتى لحقته وصرعته الى الارض وجلست على صدره ووضعت
يدي على حلقه لاخنقه فقال لي لا تفعل يا ابا الحسن فاني من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم والله يا علي اني لاحبك
جدا وما ابغضك احد الا شركت اباه في امه فصار ولد زنا فضحكت وخليت سبيله فاذا كان هذا حاله على عليه السلام
معه فانى له التسلط على شيعته بان يخرجهم ويصدهم عن ولايته وهذا هو التسلط المنفي في قوله تعالى ان
عبادي ليس لك عليهم سلطان كما في الاخبار السامة والهامة قال ابن الاثير الهامة كل ذات سم تقتل والجمع
الهوام فاما ما يسم ولا يقتل فهو السامة كالعقرب والزنبور وقد يطلق الهوام على ما يدب من الحيوان وان لم
يقتل ومنه حديث كعب بن عجرة اتؤذيك هوام راسك اراد القمل وقال المطرزي وقال المحقق الداماد السامة بمعنى
الخاصة من سمت النعمة اذا خصت وقيل معناه الذين يتبعون العورات ويتجسسون المعايب من قولهم فلان يسم ذلك
الامر اي يسبره وينظر ما غوره والاولى بالارادة هنا ما في كتب اللغة واللامة هي كل نازلة شديدة من الملمة بمعنى
الشدة او كل عين تصيب الانسان بسوء وفي الحديث اعوذ بكلمات الله التامات من شر كل سامة ومن شر كل

والضراء وجهدهم الغايات البعيدة
كما نعي في الزمان وائمة العلوم
اللسانية فمن بني منهم على المذهب
الاول ومن بني منهم على المذهب
الثاني في الشيرازي الكريم كثيرا
ما جرى الامر فيها على السببية
قوله عم واشعر قلبي تقواك
من الشعار وهو ما يلي الجسد
من الثياب والدثار ما كان
فوق الشعار وقوله اشعر قلبي
ثمرتها اذا البسه الشعار
والبس قلبي تقواك واجعل
لباس تقواك من قلبي مكان الشعار
من الجسد قوله عم زاد الهيبة
واذا ادي في سفري الى التشام
الاخر كما في قوله سبحانه فتزودوا
فان خير الزاد التقوى واما ما
يختم فيل لما اجعل عزا تقواك
جمعنا واياهم تقواهم اي جزاء
اتقائهم منتجة محاسد

الدعاء الثاني والعشرون

وكان من دعائه عليه السلام عند
الشدة والحاح الجهد وتعسر
الامور قوله عم بالجهد
الجهد بالفتح المشقة والمكد
بمعنى الوسع والطاقة ومنه
جهد الرجل فهو مجهود اذا وجد
مشقة وجهد الناس فهم
مجهودون اذا اجدبوا فاما



عين لامة اي ذات لمم وقيل هي الجنة التي تصيب الانسان بسوء تقول اصابت فلانا من الجن لمة اي مس وشيء قليل ومريد متمردات وهو نوع من الشياطين روى الفضل بن شاذان في تفسير الحسن العسكري عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الا فاذكروا يا امة محمد محمدا وآله عند نوائبكم وشدائدكم لينصر الله به ملائكتكم على الشياطين الذين يقصدونكم فان كل واحد منكم معه ملك عن يمينه يكتب حسناته وملك عن يساره يكتب سيئاته ومعه شيطانان من عند ابليس يغويانه فمن لم يجد منكم وسواسا في قلبه ذكر وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله الطيبين خنس الشيطانان الى ابليس فشكواه وقالا له قد اعيانا امره فامددنا بالمردة فلا يزال يمدهما حتى يمدهما بالف مارد فياتونه فكلما راموه ذكر الله وصلى على محمد وآله الطيبين لم يجدوا عليه طريقا ولا منفذا قالوا لابليس ليس له غيرك تباشره بجنودك فتغلبه وتغويه فيقصده ابليس بجنوده فيقول الله تعالى للملائكة هذا ابليس قد قصد عبدي فلانا او امتي فلانة بجنوده الا فقاتلوه فيقاتلهم بازاء كل شيطان رجيم منهم مائة الف ملك وهم على افراس من نار بايديهم سيوف ورماح من نار وقسي ونشاشيب وسكاكين واسلحتهم من نار فلا يزالون يخرجونهم ويقتلونهم بها ويأسرون ابليس فيضعون عليه تلك الاسلحة فيقول يا رب وعدك وعدك قد اجلتني الى يوم الوقت المعلوم فيقول الله عز وجل للملائكة وعدته ان لا اميته ولم اعده ان لا اسلط عليه السلاح والعذاب والآلام اشتفوا منه ضربا باسلحتكم فاني لا اميته فيثخنونه بالجراحات ثم يدعونه فلا يزال سخين العين على نفسه واولاده المقتولين ولا يندمل شيء من جراحاته الا بسماعه اصوات المشركين بكفرهم وان بقي على طاعة الله وذكره والصلوة على محمد وآله بقي على ابليس تلك الجراحات وان زال العبد عن ذلك وانهمك في مخالفة الله عز وجل ومعاصيه اندملت جراحات ابليس ثم قوي على ذلك العبد حتى يلجمه ويسرج على ظهره ويركبه ثم ينزل عنه ويقول اظهره لنا الآن فيه اداة نركبه مترف متنعم ذو مال منهمك في ملاذ الدنيا وشهواتها او من فوقهم اترفته النعمة وسعة العيش اي اطغته وابطرته فالمترف بمعنى الطاغي البطر حفيد قيل اما بمعنى مفعول اي محفود وهو الذي يخدمه اصحابه ويسارعون في حوائجه والذي هو ذو حفدة خدم واعوان واما بمعنى فاعل والمراد به من يسارع الى الشر لان اصل الحفد السرعة وفي نسخة حقيد بالقاف بمعنى ذي حقد او حقود على البناء للتكثير في رواية الشيخ الكفعمي من الجن وهم اشكال نارية قد اقدرهم الله تعالى على التشكل بالاشكال المختلفة وفي كون عنصرها هو النار وحده بحكم قوله تعالى والجان خلقناه من قبل من نار السموم او انه الغالب عليها ولذا اضيفت اليه خلاف والظاهر هو الاول والاختلاف في وجودها واستمرارها باستمرار الدهور والايام وذهب شرذمة من المعاصرين الى انكار وجودها وظنوا انها خيالات تحصل من تراكم الابخرة ونحوها ولعمري ان انكار الضروري وابداء الشبهة فيها

اجهد فهو مجهد بالكسر متعديا ذو جهد ومشقة وهو فرس جهد دابته عليها في السير فوق طاقتها ورجل مجهد اذا كان ذا دابة ضعيفة من التعب واجهد فهو مجهد بالفتح اي انه ذو فتح الجهد والمشقة قاله ابن الاثير في نهايته وقال المطرزي في مغربه جهده حمله فوق طاقته من باب منع ويجهد نفسه اي يكلفها مشقة في حمل السلاح والجهد لغة قليلة والجهد والمجهود المشقة ورجل مجهود ذو جهد والجهاد مصدر جاهدت العدو اذا قابلته في تحمل الجهد بالفتح اي المشقة او بذل كل منهما جهده بالضم اي طاقته في دفع صاحبه قوله عليه السلام وان وكلتني الى خلقك بالتخفيف وفي رواية ترو كلتني بالتشديد بدل لفظ الى انا المتفعل على هذه النسخة للمبالغة في اصل المعنى وهو كل الى الخلق لا للتعدية قوله عليه السلام يتجهمونني يتجهم اي استقبله كلمه وتلقاه بكلوح وغلظة وجهه كريه وفي المغرب يجعل جهم الوجه اي عبوس وبه سمي جهم بن صفوان المنسوب اليه الجهمية وهي فرقة تابعة على مذهبه هو القول

فلا يحتاج الى اقامة البرهان عليه لقد شاهدت منهم امرأة اسمها حسنا ورجلا اسمه عبد العلي من طائفة عبد
الرحمن وجرى لي معهم حكايات غريبة وقصص عجيبة وكانت المرأة متلبسة برجل والرجل متلبسا بامرأة و
تنقل دون اخطار به قلبه اي يشغل على قلبه فقفل الغفلة عند اشرافه على ذكره وان اداه له خفي لا يذكره او
عند ما ذكره حتى ينساه ولا يسول له مكروها وقيل ان دون هنا بمعنى ادون وهو كاثره وتقمع القمع
الضرب بالمقمعة وهي عمود من حديد وشئ كالمحجن يضرب بها الانسان على راسه جمعها مقامع وهمزه ولمزه
الهمز الطعن الكثير على الغير بغير حق واللمز بمعناه وقيل الهمز العيب بظهر الغيب واللمز العيب في الوجه وقيل الهمز اذى
الجليس بسوء اللفظ واللمز كسر العين والاشارة بالراس على الجليس وعن ابن عباس الهمز الطعن واللمز الغيبة و
قيل بالعكس وهو المروي عن سعيد وقتادة وقيل الهمز ضرب الناس باليد واللمز ضربهم باللسان والعين و
حبائله جمع حبالة وهو الفخ والمراد هنا ما عرفت ومصائده جمع مصيدة بكسر الميم وفتحها آلة الصيد او
مكانه ورجله وخيله مشاته وفرسانه **دعاؤه لابويه عليهم السلم** الظاهر ان المراد بهما
الشخصان واحتمال النوعين ليشمل الاباء والامهات بعيد جدا واخصص اللهم والدي بالكرامة لديك
والصلوة منك قد يتوهم بعض الافاضل من الاختصاص اختصاص هذه الفقرة بهم عليهم السلم فانهم هم
المخصوصون بالكرامات والدرجات فقد طلبوا درجاتهم المعدة لهم فلا يجوز لاحد منا الدعاء بها
الا عند تغييرها بقولنا افضل نحوه وايده بلفظ الصلوة فانها كما قال بعض اصحابنا مخصوص بالال ع
لا يجوز اطلاقها على آحاد المؤمنين لانها قد اشتهرت فيهم شرعا والجواب عنه من وجوه الاول ان المراد
به الاختصاص الاضافي لا الحقيقي لدخول النبي والائمة عليهم السلم فيمن عداهم وقوعا سند خ فلا فرق
بيننا وبينهم في جواز قصد حصر الاضافي اذ هو منا بالنسبة الى سائر المخالفين واشباههم الثاني ان
الكرامات التي لديه تعالى افراد لا تتناهى ودرجات لا تحصى فكل منا يطلب لابويه النوع اللائق بهم
من الكرامات ويخصصهم به حتى لا يشاركهم احد في ذلك النوع او يسلب عنهم لغيرهم كما مر في تفسير قوله تعالى
الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون الثالث ان الاختصاص حقيقته يرجع الى الامتياز لان من خص
احدا بكرامة فقد ميزه بها عن غيره فكانه قال اللهم ميزهم عن غيرهم بالكرامات منك وكل منا يصح منه
هذا القول لابويه كما يصح منه لنفسه الرابع ان يضمن التخصيص معنى القصد من غير تغيير اللفظ عليه السلام
بل ورد التخصيص بمعنى القصد كثيرا واما ما ايد به فمردود بقوله تعالى وصل عليهم وقوله عليه وآله السلم
اللهم صل على آل ابي اوفى عن الحفوف اي عن الاحاطة والاعتناء بما يهمني به من قولهم فلان محفوف
بالخدم وحاصله الحفظ والاعانة اي لا اكون او كاني ثقيلة عن خدمتهم وقيل ماخذه من قولهم حفت

بان يجيبوا للنار نقيا ان
وان الايمان هو المعرفة فقط
دون الاقرار ودون سائر
الطاعات والافضل لاحد على
الا عمال العباد فيما ينسب
اليهم من الافعال كالشجر والحجر
فالانسان عند لا يقدر
على شئ انما مجبر في افعاله لا
قدرة له ولا ارادة ولا اختيار
وانما يخلق الله تعالى الافعال
فيه على حسب ما يخلق في الجمادات
وتنسب اليه مجازا كما تنسب اليها
قوله عليه السلم وان اعطوا
بروايه باسقاط الواو وفتح
الهمزة وعدم تكرار اعطوا في
والمعنى اي او مع ذلك
قوله ع وفيما خولتني التخويل
التمليك وقيل من الرعاية
وقيل من التعهد وحسن الرعاية
وخوله الله شيئا بجعل الجميع
قوله ع ووهنت عن نومي
من الوهن الضعف يتعدى ولا يتعدى
يقال وهن اذا ضعف ووهنه غيره
واوهنه ايضا اي اضعفه ومن
الوهن منه في التنزيل الكريم
ولا تهنوا اي لا تضعفوا وان
اوهن البيوت لبيت العنكبوت
والمراد بوهنه وبقي الوهن
ان الوهن ضعف يهتك به الشئ

الارض
للسقط

الارض انا بيس بنا نها اي لاتثقل اركاني من حمل الوزر المسبب عن التقصير فيما الهمتنيه وهو كما ترى والحفوف كما في بعض النسخ من الحفة بمعنى الذهاب بخفة وسرعة وفي نسخة الكفعمي الحفوف جمع حف وفي بعضها الخوف
كما اوجبت لنا الحق على الخلق بسببه ظاهره الاختصاص كما مر والذي ينبغي لنا ان نقصد من هذه الفقرة
احد شيئين الاول ان نقصد من الخلق سائر الامم السابقة بمنه تعالى قد وجب على اهل الملل والاديان الاطاعة
والانقياد لهذه الامة بسبب النبي صلى الله عليه واله الثاني ان نقصد من الخلق خلا بوع هذه الامة ومن
الحق الحقوق التي اوجبها النبي صلى الله عليه واله لبعضنا على بعض من مواساة الاخوان ووجوب عاتبهم
وان كان الداعي بها من اهل العلم والمعرفة فلا يحتاج الى قصد ما ذكرناه لان الرسول صلى الله عليه واله قد
وجب على الجهال الطاعة للعلماء وقبول اقوالهم والاهتداء بهداهم اهابهما وما في بعض النسخ من فتح الباء
فغلط العسوف الظلوم الجبار وابرهما اطيعهما وانقاد لهما اقر لعيني اسر لها واحب اليها من الفر
بمعنى البرد لما تحقق من ان دمعة الفرح باردة ودمعة الحزن حارة وقد يوجه من القرار اي اسكن لها
وابلغ لامنيتها بحيث لا تنشاق الى غيرها الوسنان الناعس وشديد النعاس وانلج قال الجوهري ثلجت نفسي
بضم اللام اطمانت ومعناه اسر وابرد الظمآن شديد العطش خفض لهما صوتي روي عن الصادق
في تفسير قوله تعالى اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما قال ان اضجراك
فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما ان ضرباك قال وقل لهما قولا كريما قال ان ضرباك فقل لهما غفر الله لكما
فذلك منك قول كريم ثم قال واخفض لهما جناح الذل من الرحمة قال لا تملأ عينيك من النظر اليهما
الا برحمة ورقة ولا ترفع صوتك فوق اصواتهما ولا يدك فوق ايديهما ولا تقدم قدامهما بري فتح الباء فيه
وفيما قبله تبر وهو لغة في الكسر عريكتي خلقي اشكرلهما تربيتي اجزهما احسن الجزاء عليها تكرمتي مصدر
بمعنى الاكرام لنا باكرامهما لي صغري بكسر الصاد نقيض الكبر وبفتحها بمعنى الصغار والهوان وفرط ان الطفولية
بقتضيه او خلص ضمن معنى بلغ فعدي بالى او اسرفا ضمن معنى الميل والحيف فعدي بعلى تبعته ما يتبع الذنوب
من العقوبة والنكال اقاصهما بان احسب ساءتهما لي في مقابلة احسانهما الذي اقدارها مصدر بمعنى التقدير
في المعاش وهو ضيقه وفي نسخة فقدارها وهو مصدر بمعنى التقدير فتكلفه منعهد بمعنى بعد استيفائهما
حقهما مني وكسر التاء لغة بني تميم كما ان الفتح لغة الحجازيين وحكي فيها الضم لكنه قليل في اهل العقوق روي
محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام ان العبد ليكون بارا بوالديه في حياتهما ثم يموتان فلا يقضي عنهما
دينهما ولا يستغفر لهما فيكتبه الله عز وجل عاقا وانه ليكون عاقا لهما في حياتهما غير بار بهما فاذا ماتا قضى
دينهما واستغفر لهما فيكتبه الله عز وجل بارا وقال عليه السلام ثلاث لم يجعل الله عز وجل لاحد فيهن رخصة

السقوط وللتخرق والانشقاق ويقال وهى الحائط اذا ضعف وهم بالسقوط وهي السقاء وهيا اذا تخرق وانشق ومنه وانشقت السماء فهي يومئذ واهية قوله عم ولم تنله مقدرتي المقدرة بفتح الميم والدال وتثليث الدال مصدر قدر عليه يقدر قدرة ومقدرة ومنه قولهم المقدرة تذهب الحفيظة وبالفتح والكسر بمعنى اليسار رجل ذو مقدرة اي ذو يسار واما من القضاء والقدر فالمقدرة بالفتح لا غير قيل والميم مضمومة في عدة نسخ والمستفاد من اللغة انها مفتوحة وهذا شيء لم نسمعه ولم نقله عن احد من الاشياخ ولا ابصرناه فيما وقفت عليه من النسخ المضبوطة المعول عليها قوله عم فزها الفرق بالتحريك الخوف والفزع والفعل منه من باب طلب بمانع وقد يكون من باب علم ابصر قوله عم وهب لي نورا اي نورا عقليا هو العلم اشير به الى قوله عم القدسي في سفرهم الاستكمالي الملكوتي الحساب بان نعم في الملك والملكوت او اشير به في حرمهم وفي جعلهم دليلا لهم



وهاد بآبائهم الذي رأى منهم
ومولمن تقاتهم وارض جنوبهم
والى منتهى منازلهم في سبيل
الى الله غمو ديهم اليه وافرانهم
يوم درهم عنده جعلنا الله
سبحانه ممن يسلك في نعزيتهم
ذلك المسلك ويهتك بهداه
تلك السبيل ويوقع من كرامته
في ذلك الموقع انه سميع الدعاء
لطيف لما يشاء قوله عليه السلام
وشوقه ثواب الموعود الآثام
اما بتقدير من او بيانية قوله
وكآبة الكآبة بالفتحات على
ما في الاصل سوء الحال وتغير
النفس والانكسار من الحزن
كذلك الكآبة بالمد مثل الرأفة
والرأفة قوله عليه السلام بحاجي الا
في هذا اللفظ وكذلك الشعر في
من استعمال الجمع الفتوا الاشر
الموثوق بهم اياها الهمزة فالظاهر
كالحاجات والحوج جمع الحاجة
والالف في الحاجة منقلبة عن
الواو اتفاقا وفي القاموس
الحاجة معروفة والجمع حاج
وحوج وحوائج غير قياس او
مؤكدة او كانهم جمعوا حائجة
انتهى فلعله على هذا يكون
هي على الاخير غير مهموزة
قوله عليه السلام جناني مستقصيا

اداء الامانة الى البر والفاجر والوفاء بالعهد للبر والفاجر وبر الوالدين برين كانا او فاجرين وعن الزهري قال كان علي بن الحسين عليهما السلام لا يأكل مع امه وكان ابر الناس بامه فقيل له في ذلك فقال اخاف ان آكل معها فتسبق عينها الى شيء من الطعام وانا لا اعلم فآكله فاكون قد عققتها المراد بامه عليه السلام حاضنته ومربيته وكانت امر للحسين عليه السلام واما امه الحقيقية فروى الصدوق ره عن الرضا عليه السلام انها ماتت في ايام نفاسها فتكفله الحسين الى ام ولد له وكان يدعوها عليه السلام بالام وقيل انها القت نفسها في الفرات في واقعة الطفوف لانقطاع صبرها او خوفا من الاسر فانها كانت من بنات سلاطين العجم فتوهمت من يزيد لعنه الله بين سلاطين العرب والعجم من التغيرا وقيل ان سيد الساجدين عليه السلام لما شاهد ما حل بهم في تلك العرصات خاف عليها ما خافه على نفسها فاركبها جملا او فرسا وسار بها حتى لا يعلم اين هي حتى قيل انه ذهب بها الى الجبل في خراسان وماتت هناك وهو الان معروف بين اهل طهران بزودومنو وبيبي كون به وهذه الاقوال شواهد من الاخبار وكيف كان فامه الحقيقية لم تر بعد واقعة الطفوف ومما روي من انه عليه السلام لما رجع من الشام زوج امه لمولى له المراد بها تلك الام المربية له لا امه الحقيقية كما توهمه كثير من الافاضل فان النفس تستنكف عن قبوله وكيف لا يستنكف منه والحال انها كانت بنت يزدجرد سلطان العجم ولما ابى ابوها ان ترضى الا بالحسين عليه السلام فكيف ترضى بعده باحد الموالي واشد منه استنكافا حمله المولى على العبد وهو ايضا غلط فانه هنا بمعنى الموالي والمحب وهو احد الشيعة كما نقله ارباب السير اذا تحقق هذا فاعلم انه قد ورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال له رجل يا رسول الله من احق الناس بحسن صحابتي قال امك قال ثم من قال امك قال ثم من قال ابوك ذكر الام مرتين وفي رواية اخرى ثلاثا فقال بعض العلماء هذا يدل على ان للام ثلثي الابر على الرواية الاولى او ثلاثة ارباعه على الرواية الثانية وللاب اما الثلث او الربع والآيات والاخبار الواردة بزيادة حق الام على الاب متضافرة واختصاص الاب بالولاية ونحوها لا ينافيه لان القيام بها يناسب الرجال فقه انا من اناء الليل ساعة من ساعاته عرضا مجروما به بالكرامة اي بسبب اكرامك لهم او اكرامهم لي او بكرامتهم عليك **دعائه لولده عليهم السلام** بضم الواو وفتحها قال الجوهري الولد يكون واحدا وجمعا وكذلك الولد بالضم وقد يكون الولد جمع الولد بالكسر لغة في الولد ورد لي في اجالهم الظاهر انه تأكيد لما قبله وقيل المراد بالاول رفاهية العيش وحسن الحال فانه قد شاع بين العرب تسمية من عاش في رفاهية طويل العمر وان قصر عمره وبامتاعي بهم ما خوذا ما من امتعت بالشيء بمعنى تمتعت به واستمتعت به فالباء للتعدية واما من الامتاع المتعدي بمعنى التعمير كما في قوله تعالى ويمتعكم متاعا حسنا اي يعمركم والباء للمصاحبة اي بتعميري معهم عنيت اهممت وادرر بقطع الهمزة ووصلها واخذه على الاول من الدر من باب الافعال وعلى الثاني من قولهم الريح تدر السحاب تستدره بمعنى تستجلبه لهم اي بالاولاد وبه في حي اي بالشك ويحتمل الرجوع الى العضد كما قيل

لكنه خ من باب الاستخدام او ذى التحريك الاعوجاج حد بين بو محدب عليه اى نعطف و تشفق عونا على ما
سالتك لفظ العون لم يكن فى اكثر النسخ نعم قد وجد فى هامش نسخة شيخنا البهائى قدس سره فى اكثر النسخ فعلى تقدير عدم المعنى ظاهر لان حاصله اجعلهم لى على الطريقة التى طلبتها منك فى باب الاولاد المتقدمين من شد العضد وما بعده وعليه يكون حاصله ايضا هذا و قيل المراد اجعل هؤلاء الاولاد عونا على ما سالتك فى باب الاولاد بعض يحملون اخوانهم على البر والشفقة على و قيل معناه اجعلهم لى عونا على ما سالتك من المسائل الاخر بان يعينونى فى الدعاء و يشاركونى فيه و قيل الضمير فى اجعلهم راجع الى الاولاد المتقدمين اى اجعل اولئك الاولاد الموجودين عونا لى على ما سالتك من ان تهب لى اولادا ذكورا عقابه عقاب بها امرتنا بمعنى بركه او عقاب ما نهيتنا
اسكنته صدورنا بيان لتسلطه قيل انه تمثل لا بصارنا و سار سلوك القلوب بحيث لا انه يخلص الى الصدر بنفسه و اختاره امين الاسلام الطبرسى والظاهر انه على ظاهره لما روى عن الصادق عليه السلام فى حديث طويل يذكر فيه ما طلب الشيطان من الله تعالى و استجاب منه و منه قال يا رب زدنى قال قد جعلت لك ولذريتك صدورهم اوطانا قال حسبى و قال رسول الله صلى الله عليه و آله ان الشيطان واضع خطمه على قلب ابن آدم فاذا ذكر الله خنس وان نسى التقم قلبه فذلك الوسواس الخناس و يجوز ان يكون هذا اعنى قوله سكنته منفصلا عما قبله و يؤيده تصديره بالواو و فى نسخة الشيخ الكفعمى و بعض نسخ الصحيفة و فى التسليط اشارة الى قوله تعالى انه يريكم هو و قبيله من حيث لا ترونهم بفاحشة بذنب و قيل الفاحشة الذنب العظيم ثبطنا شغلنا بالشهوات الباء اما للسببية او للصلة بالشبهات الباء اما زائدة او للظرفية و مفعول بنصب محذوف و نصب لنا حبائله فى مبادى الشبهات و يجوز ان يضمن ينصب معنى يحرف و نحوه منانا شهانا و جعلنا نتمناه بضلكنا بنصبه مع نصب ليسنزلنا على الجزم بحرف الشرط و الفتح لمكان الساكنين والرفع كما فى بعض النسخ على انه جواب بتقدير المبتدا خيالة فساده ليسنزلنا يوقعنا فى الزلة و هى العثرة المنجحين النجاح الظفر بالشئ و قد ضمن معنى الاشتياق و نحوه فعكس ما لى بالتوكل عليك متعلق بغير لانه بمعنى المغاير يعنى اكون مغايرا للممنوع عن رحمتك بسبب توكلى عليك و قيل الباء فيه بمعنى من فى التجارة عليك على بمعنى الى و يجوز ان يكون الظرف حالا اى حال كونهم واردين عليك و يجوز ان يضمن التجارة معنى التذلل و نحوه و المجارين بعزتك على صيغة جمع المفعول بكسر الراء من جاره فهذا مجير و ذاك مجار اذا ادخله فى جواره و امانه و يروى بفتحها من جاوره مجاورة فهذا مجاور و ذاك مجاور اذا جاوره معه وما شاه مماشاة غنايه به و اهتم برفقه و المجارين من الظلم اى الذين اخفتهم من ظلم الظالمين و فى شرح لراء و المعجزة المفتوحة اى الذين جاوزتهم من ظلم الظالمين طم بعدالتك بالانتصاف لهم من ظالمهم و فى بعض نسخ شرحها مكسورة اى الذين يجاوزون من ظلمهم بعدالتك و يكلون الانتقام من عدوهم الى عدالتك بتقواك من التقوى او من الوقاية قريب مجيب للدعوات

مبالغة فى قضائها الى من احفى
شاربه اذا بالغ فى جزه و قصره
واحفى فى مسئلة اذا استقصى
عليه فى السؤال عنها او بارا
لطيفا معتنيا من احفى بلا يصاحيهم
و خفى به حفاوة و يخفى به خفى
خفى اذا اشفق عليه و بالغ فى
اكرامه و برّه و العناية فى امره
والظاهر المعروف عند الائمة
اما ان تعليق الحفاوة بحوائجى
من باب التجوز العقلى من حيث
تحقق العلاقة المصححة للمجاز
فى الاسناد و اما ان مدخول
الباء المتعلقة حقيقة هو مضاف
اليه و تو سبط لتعيين ما هو
الحفاوة اى كن بى حفيا من
جهة حوائجى و اما ان الباء
للظرفية لا للتعليق و التعدية
والمعنى كن فى حوائجى حفيا
قوله عم و طمأنينة النفس
من باب الاضافة الى الموصوف
والمحل ... و ابه كف ...
طمأنينة اليقين من باب الاضافة
٧ كما فى روح الرضا قوله عم
اورد بناهى فحلى من الدنو و
انما جعلت للدنيا اسما لهذه
الحيوة لدنوها و لتعلقها
عنها و ركوا الصدق ...

عن

كما في الاية الكريمة او عالم بخطرات القلوب لا حجاب بينه وبينها سميع مبالغة في السامع فانه يسمع السر والنجوى وقد يكون السماع بمعنى القبول والاجابة وقيل السميع العالم بالمسموعات من الاصوات والحروف عليم بالجزئيات والكليات على وجههما الاكمل بقوله الفلاسفة من نفي علمه تعالى بالجزئيات على الوجه الجزئي فاسد كقولهم في الصفات وهو عين الكفر في الذات وهذا منهم انكار لكونه تعالى سميعا وبصيرا لانهما في اصطلاح الشرع انما يطلقان على الجزئيات كما ان العلم انما يطلق في ذلك الاصطلاح على الكليات عفو من العفو وهو الصفح عن الذنب وقيل هو ماخوذ من قولهم عفت الريح الاثر اذا درسته ومحته غفور من الغفر وهو الستر ومنه المغفر لستره الراس والمبالغة فيه اقل منها في سابقه لان الستر للشيء انما يكون مع بقائه بخلاف المحو والانداس دعاؤه عليه السلام لجيرانه واوليائه وتولني في جيراني اي تول قضاء حوائجهم مكاني او اجعلني متوليا لقضاء حوائجهم وقيل المراد تول مني وتقبل ما عملته مع جيراني وقال عليه وآله السلام ما زال اخي جبرئيل يوصيني بالجار حتى ظننت انه يورث وموالي العارفين بحقنا محبي ولنا ضري العارفين بالمامنا القائلين بها فان الله تعالى قد استجاب دعوة الخليل فيهم فقلوب الخلايق كلها تهوي اليهم لحسن خلقهم وخلقهم بل ربما كانت الزوار ومن لا يعتقد الذين يقصدونهم من قشار الارض ومغاربها حبا لهم وشوقا اليهم الا ان القائل بامامتهم قليل فالصفح تفسير للتقييد المنابذين من نابذه على الحرب اذا كاشفه ووفقهم وفي نسخة الشيخ الكفعمي وبعض النسخ ووفقني وهو الظاهر لمن يعتبرها بعده ارفاق ضعيفهم بكسر الهمزة ايصال الرفق اليهم وبفتحها افعال من الرفق وهو اللطف والاول هو الاصوب وسد خلتهم اصلاح حاجتهم بالماعون فيه تلميح الى الاية الكريمة وهو قوله تعالى الذين هم يراؤن ويمنعون الماعون الماعون في تفسيره ابو بصير عن الصادق عليه السلم قال هو القرض تقرضه والمعروف تصنعه ومتاع البيت تعيره ومنه ومنه الزكوة قال قلت ان لنا جيرانا اذا اعرناهم متاعا كسروه فعلينا جناح بمنعهم قال لا ليس عليك جناح ان تمنعهم اذا كانوا كذلك وقيل هو المعروف كله وفي الصحاح ويسمى الماء ايضا ماعونا وكذا الطاعة والانقياد واصله المعونة والالف عوض عن الهاء وجمعه مع الوباء والتهدد يد عليه يؤذن بتحريمه والقول به غير بعيد لولا انعقاد الاجماع على كراهته والعود عليهم العائدة بمعنى ايصال المعروف اليهم بالجدة اي الغنى واستر لهم في الصحاح اسر بها الشيء كتمته واعلنته من الاضداد ولا يبعد ارادتهما هنا وان كان الثاني هو الاظهر بل قيل بتعين ارادته بالعين الى حال غيبتهم وفي القلب بناء على الاول لحاضني اقاربي حتى تسعد وابي واسعدبهم فانهم اذا عرفوا امامته نحو ولعدمته فسعد بهم في الدنيا ويشفع لهم في الاخرة فسعد بهم ايضا لان مرتبة الشفاعة فوق كل المراتب واما سعادتهم به فظاهرة دعاؤه عليه السلام لاهل الثغور والثغر ما يلي دار الحرب وموضع

عن امير المؤمنين عليه السلام سميت الدنيا دنيا لانها ادنى من كل شيء وسميت الاخرة اخرة لانها متاخرها والجمع دنى واصله دنيا لانو نقلاها الاعصر قال الجوهري في تقويمه والعامة يقول دنيا منونا وفي القاموس الدنيا نقيض الاخرة وقد تنون والجمع دنى واصله غير ذلك استعمال الاسم لها بالتنوين قوله عم حتى اكون بما ترى عني منهما الباء بمعنى في او من وضمير التثنية للدنيا والاخرة اي اكون فيما او مما يرد علي من الدنيا والاخرة في حالتي الرضا والغضب عندك سواء ويحتمل ارجاع الضمير الى الرضا والغضب قوله عم موثرا لرضاك على ما سواهما اي الاولياء والاعداء وضمير التثنية المجرور في سواهما للدنيا والاخرة من جهة رضاه عز وجل فالموثر رضاك فاضل ساطامم في الدنيا والاخرة والموثر عليه الدنيا والاخرة من غير جهة رضاه سبحانه والمعنى موثرا لرضاك في الدنيا والاخرة على ما سوى الدنيا والاخرة من جهة رضاك المراد الدنيا والاخرة من غير

المخافة من فروج البلدان وما قيل من ان حماة الثغور انما كانوا في زمانه عليه السلام من اهل الخلاف فكيف
ساغ الدعاء لهم فجوابه من وجهين الاول انه كان بينهم كثير من اهل الوفاق والشيعة كما هو مشهور وفي
الاخبار مسطور وح فالدعاء حقيقة انما هو لبعض اهل الثغور الثاني ان الدعاء للمخالفين بالقوة والنصر
لحماية بيضة الاسلام والذب عنه جائز قطعا وقد دعا عليه السلام من هذه الجهة ظ يدل على الاطلب التقوية واهدائه
لهم واشحذ اسلحتهم حددها واحرس حوزتهم احفظ حدودهم ونواحيهم وارجاءهم وبيضة ملكهم
هي بيضة الاسلام وا فسح حوزتهم اي حوزتهم التي يحامي حولها وبطائن دورها وهي البيضة ايضا
وامدد ميرهم جمع ميرة وهي ما يمتاره الانسان من الطعام ومنه سمي امير المؤمنين عليه السلام لانه
يميرهم العلم ويكيله لهم وفي نسخة الكفعمي واثرها بالثاء المثلثة من قولهم استاثرت من الشيء اذا استكثرت
عنه وتوحد بكفاية مؤنتهم تول الاهتمام وحدك والطف لهم في المكر تلطف لاجلهم واصنع الحيل في مكرك
لاعدائهم او هيئ لهم الحيل واجعلهم دقيقي الفكر في المكر مع اعدائهم كما روي ان الحرب خدعة الغرور والغنج
مبالغة في الضم الفنون مبالغة في الفائق والحور جمع حوراء البينة الحور وهو شدة بياض العين في شدة
سوادها المطردة على صيغة اسم الفاعل بمعنى الجارية التي يتبع بعضها بعضا وعلى صيغة المفعول بمعنى
المجاز المتدلية المعلقة افلل بالوصل اي اكسر وبالقطع من افل بمعنى وافلل عنهم اظفارهم قص منهم شوكة
عدوه اعدائهم وهو من الكنايات الحسنة وتانق افئدتهم الامور التي احكمت افئدتهم ككثرة العدد والعدد
واملا افئدتهم الرعب وقد كان من خواص هذه الامة المرحومة النصر بالرعب كما قال عليه وآله السلام
نصرت بالرعب مسيرة شهر واقبض ايديهم عن البسط ذللهم وجبنهم واجعلهم بمثابة من قبضت يداه عن
التحرك والبسط او اجعل ايديهم موثقة لا يقدرون على ايصالها الى المسلمين بضر واخزم السنتهم ما خوذ
من الخزامة وهي ما يجعل في جانب منخر البعير تشغب به اي اخرس السنتهم واجعلها كانها مخزومة وشرد بهم
من خلفهم نوق بسبب قتل هؤلاء الجماعة الذين يلونهم من معاونيهم ونكل النكال اشد العذاب محالة
بالفتح والتشديد جمع محل وبالكسر والتخفيف القوة والشدة او المكر او الاخذ بالعقوبة منابذتهم
مضادتهم اغز بكل ناحية بالمعجمة من الغزو اي اغزانت بسبب اهل كل بلاد من بلاد الاسلام ومعونتهم
من يليهم من الكفار وعداه بعلى لتضمنه معنى الغلبة والتسلط وفي نسخة اعز من العزة بمعنى الغلبة والباء
زائدة او المفعول محذوف اي دين الاسلام وفي نسخة الشهيد قدس سره اغز من الغزو بوزن اكرم الى صبيح
جماعات المسلمين غازين غالبين مردفين بكسر الدال وفتحها يكون بعضهم اثر بعض منقطع التراب يعني بقربهم
في اقصى نواحي الارض واطرافها او عند بما بمعنى الى ان والحرز بالتحريك ضيق العين وهم جيل من الترك

سبيل رضاك في الاولياء وفي الامم
وفي الاعداء ومعاداتهم مفصولا
ذلك كله على ابتغاء وجهك واثابة
سبيلك عبد رضاك قوله
مخلصا في الوضا اما الحاء الحائط
الاصل وفي رواية كف في الرجاء
بالجيم والرجاء من الامل هدد
والرخاء مقصورا ناحية البئر وحافتها
فانها فكل ناحية رجا الدعاء

الثالث والعشرون

وكان من دعائه عليه السلام اذا سأل الله
العافية وشكرها بالنصب
على مفعول الماضي وفي خ شكرها
بضم الشين واسكان الكاف
على المصدر قوله ع وجللني
من جلله بكذا اذا غطاه وعممه
به والبسه اياه كما يجلل الرجل
بالثوب قال في الصحاح جلل
الشيء تجليلا اي عمه والمجلل السحاب
الذي يجلل الارض بالمطر يجلل
الفرس ان تلبسه الجل وفي النهاية
جلله اي غطاه ومنه حديث
الاستسقاء وابلا مجللا اي على
البناء للفاعل اي يجلل الارض
بمائه او بنباته ويروى بفتح
اللام على المفعول كما في دعاء
رؤية الهلال جللتنا بالعافية
المجللة قوله عم وافرغ
في نسخة شيخنا الشهيد بخطه



به لضيق عينيهم وصغرها ترى من بوزن حمر والمعنى واحد والنوبة جيل من السودان والزنج مثلهم وقيل النوبة بلدة بشرقي نيل مصر اهلها نصارى والزنج بلدة بشرقي الحبش شمالها اليمن وشرقها النوبة والسقالبة بالسين والصاد جيل من الكفار حمر الالوان قيل لهم بالصقالبة لبلدهم في المغرب قيل ان بلادهم تتاخم بلاد الخزر بين بلغر وقسطنطينة والديالمة جيل من الكفار بلادهم تقرب من قزوين وكرو وسائر ما بجر بالجر للعطف على مدخول من و بالنصب للعطف على اعدائك واشرفت طلعت عليهم او غلبتهم بعد ذلك وخذهم بالنقص عن تنقصهم بمعنى النقص حاصله خذهم بالنقص في اموالهم وابدانهم واشغلهم عن ان ينقصوا اولياءك ويجوز اخذه من التنقيص بمعنى العيب اي خذهم بالنقص حتى لا ينقصوا احبائك ويعيبوهم عن الاحتشاد اي الاجتماع على اوليائك منازلة الرجال مقاومتهم وجبنهم عن مقارعة الابطال تقول اجبنت زيدا اذا نسبته الى الجبن يعني اجعلهم معروفين عند الخلائق ومنسوبين الى الجبن عن مقارعة الابطال والاظهر ان معناه صيّرهم جبناء كفعلك يوم بدر فانه تعالى قد مدّ المسلمين بخمسة الاف من الملائكة مسوّمين عند باس المسلمين من النصر تقطع به اي بالعذاب والملائكة دابرهم عقبهم ومن بقي منهم وتخضد به شوكتهم تستاصل به قوتهم بالخسوف اي الذهاب في الارض والقفيه والحج عليها ضيّق عليها بالغذ وفناء الرجل ما لبيلاً او الخراب وافرعها بالعين المهملة يعني التفريق ونفي عن المعجمة من باب الافعال يعني اخلها من نعمائك وفي نسخة الكفعمي بالقاف والعين المهملة من القرع وهو الطرق بالقوارع اي الشدائد المحول جمع محل وهو الجدب والقحط في احصر اوضنك خلاها من العشب والنبات كما يقال رجل احص اذا كان قليل شعر الراس او اللحية وامنع حصونها على صيغة الامر اي منعهم عن التحصن بحصن واجعل الحصون منيعة محكمة لا يصلون اليها الخ واطف مخففا منه باء مهموز من اطفا النار ويجوز اخذه من قولهم طفا السمك فوق الماء اذا لم يرسب اي اجعله ممن لهم ... بحرارة الشوق في فؤاده وابرأه محصن البينة من الاثار بمعنى الاختيار واعصمه من الجبن بعده عند السير والسفر طرق الحرب مذاهبه او طرقي الشريعة واذا بها وظعنه يعني سفره تقول رجل ظاعن اذا كان مسافرا وادل له منهم والاهمل لهم منه اي غلبه عليهم ولا تغلبه عليه يحتاج عدوك بقتله وبستاصله من الجائحة وهي الافة التي تهلك الثمار والاموال يحبّ بهم يحيهم وفي شرح يدعهم اي يذلهم ويدخهم اي يقهرهم خلف غازيا اصحابه خليفة له على اهله ذا وفي الخبر ان من خلف غازيا على اهله كان له مثل اجره ولا ينقص عليه شيء خالفه فخلفه على اهله او من خلف وراءه من اهله بعتاد العدة والاهبة والالة شحذه سانه سوفا شدّ بالحرب اهل الشرك نصير ورتهم احزابا وقبائل على حزب المسلمين واجعله في نظام الشهداء لعقد قلبه ونيته عليها ولذا قال الصادق عليه السلام اني لا اخرج نفسي من شهداء الطفوف ولا اعدّ ثوابي اقل منهم لانه من نيتي النصرة لو شهدت ذلك اليوم وكذلك شيعتنا هم الشهداء وان ماتوا على فرشهم وكان عليه السلام ينهى الشيعة على الحاحهم بظهور صاحب الزمان واستكشاف احوالهم كان يقول

بمعنى الهمزة اما للقطع او للوصل من افرش فلان فلانا امرا اذا وسعه اياه ومكنه للاخر سهلا بوشا وموشرا اي تقريبا قوله عم لما تبنى عنه هذه اللام اما بمعنى عن كما في سبحانه وقال الذين كفروا للذين امنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه اي عن الذين امنوا او بمعنى من كما سمعت له صراخا اي منه وبمعنى التي ترد لتعدية المعنى ان الاجتناب يتعدى بنفسه تقول اجتنبته اي عزلته عنه و ذلك كالعروض مثلا يتعدى بنفسه لا بالحرف تقول عرضته كذا ثم تزاد اللام التعدية فيقال عرضته له قوله عم صلوات الله عليه الى قوله وبركاتك عليه ليس فيها التسمية اي في دعاء الاعلية الاخيرة كذا بخط الشهيد قوله ع عليه وآل رسولك بالعطف على رسولك اي مع زيادة غير آل رسولك قوله عم من الشيطان الرجيم فعيل بمعنى المفعول وهو المرجوم بالكواكب كما في التنزيل الكريم وجعلناها رجوما للشياطين واصل الرجم الرمي بالحجارة قالوا ومعنى كونها رجوما للشياطين ان الشهب التي تنقض في الليل فيرجم بها الشياطين منفصلة

ارايكم

من

ان لكم ثواب من استشهد معه بنياتكم وان متم على فرشكم المشكي الموحد بالسبوحية ولا مادة **دعاؤه**
عليه السلام متضرعاً الى الله عز وجل التضرع الانقطاع وتمام التوكل وصرف وجهي
هذه الفقرات لطيفة وهي دعوى الشيء مع اقامة برهان عليه ضل من تطلبوا العز بغيره فقد اشارة الى ما في
في الحديث القدسي اني وضعت العز في طاعتي والناس يطلبونها في خدمة السلطان فلم يجدوها ووضعت الغنا بالقناعة والناس
يطلبونه بجمع المال فلم يجدوه وإلى رام الثروة فضل التثاقف بمعاينة ... فاستقام على الطريقة المثلى
وجل جاء ... ضابط للامور عارف بعواقبها يعني نفسه الشريفة ويحتمل العموم ايضاً دون كل مسئول اي قبل
سؤالي من كل مسئول منه وحاصله اني لا اسال احداً سواك. وقيل ان دون هنا وفيما بعده بمعنى عند والمعنى
اذا سالت احداً فانت عند ذلك المسئول موضع حاجتي يعني ان قضاءها حقيقة انما هو من جنابك لانك مسبب الاسباب
قبل كل مدعو اي ادعوك قبل كل احد ولا يتعلق من الاتفاق وثقتي يتفرق من الوثوق بمعنى الموافقة بين الشيئين
وفي نسخ بتفوق من قولهم تفوقت السوق اذا قامت على ساقها وحصل لها رواج وتنفق بوزن تفعل محققة الكل
لك بالوحدانية العددية وهذه الفقرة من مشكلات الصحيفة حيث انه ورد العقل والنقل بنفي الوحدة العددية
عنه تعالى لان حقيقتها العدد ومعروضها هو ما عالم الامكان والذي يصح اطلاقه عليه تعالى هو الوحدة الحقيقية
واما الوحدة العددية فهي من خصائص الممكن بالذات وتحقيقه المقتضي عنه يظهر بما روي عن ابي عبد الله عليه السلام
قال ان اعرابياً قام يوم الجمل الى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين تقول ان الله واحد قال فحمل الناس عليه
وقالوا يا اعرابي اما ترى ما فيه امير المؤمنين من تقسم القلب فقال امير المؤمنين ع دعوه فان الذي يريده الاعرابي
هو الذي نريده من القوم ثم قال يا اعرابي ان القول في ان الله واحد على اربعة اقسام فوجهان منها لا يجوزان على
الله عز وجل ووجهان يثبتان فيه فاما اللذان لا يجوزان عليه فقول القائل واحد يقصد به باب الاعداد فهذا
ما لا يجوز لان ما لا ثاني له لا يدخل في باب الاعداد الا ترى انه كفر من قال انه ثالث ثلاثة وقول القائل هو واحد من الناس يريد
به النوع من الجنس فهذا ما لا يجوز عليه لانه تشبيه وجل ربنا عن ذلك واما الوجهان اللذان يثبتان فيه
فقول القائل هو واحد ليس له في الاشياء شبه كذلك ربنا وقول القائل انه ربنا عز وجل احدي المعنى يعني انه
لا ينقسم في وجود ولا عقل ولا وهم كذلك ربنا عز وجل فهذا الحديث الشريف دل على ان الواحد بانفراده
لا يدخل في باب العدد ويكشف عنه حديث الرضا عليه السلام حيث قال التوحيد الاقرار بالوحدة والواحد المتباين
الذي لا ينبعث من شيء ولا يتحد بشيء ثم قالوا ان بناء العدد من الواحد وليس الواحد من العدد لان العدد لا يقع على الواحد
بل يقع على الاثنين الحديث وح فالياء في وحدانية للنسبة وحاصل المعنى ان الوحدة التي تنسب اليها الاعداد
وتركبت منها وهي لا تدخل تحت عدد مخصوصة بالاطلاق عليك لا يطلق على غيرك لان كل ما سواك اثنان

من نار الكواكب فيقذفونها
مسببة عنها وانهم يرجمون بالكواكب
لا نفسها وقال بعض الوجوه
هي الظنون التي ترجم وتظن
منه قوله سبحانه سيقولون
ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون
خمسة سادسهم كلبهم رجماً
واما مرضعي الشياطين فانهم
شياطين الانس وذكر المفسرون
في اعاذة مريم ذريتها
من الشيطان اي اجرها وذريتها
بحفظك ايها عن النبي صلى الله عليه وآله قال
ما من مولود يولد الا والشيطان
يمسه حين الولادة فيستهل صارخاً الا مريم
وابنها ومعناه ان الشيطان
يطمع في اغواء كل مولود بحيث
يتأثر منه الا مريم من قول الامام ع
واعذني وذريتي من الشيطان
الرجيم **قوله ع** من شر السامة
اي من شر الخاصة من سمّ الشيء
اذا خصصته وقيل اصل السمة
الخاصة والاقارب ومن شر
فاتك لسم او من شر الذين يبتغون
العورات ويتجسسون المعايب
قال ابن ذلك الامر ليس
ما عوره **قوله ع** والها منه
واحده الممنوز من الجوهرية
ولا يقع هذا الاسم الا على
الموصوف الى ... وقال المطرزي



يندرج معه تحت كلي فهو واحد من الجنس ويجوز ان تكون الباء للمبالغة مثلها احمري والمعنى ان حقيقة الوحدة
العددية والوحدة العددية التي ينبغي ان تسمى وحدة مخصوصة بك واما اطلاقها على غيرك فمجاز شايع وتحقيقه ما رواه
في الجرجانية عن ابي الحسن عليه السلام في حديث طويل فيه يقول قلت يا ابن رسول الله لا يشبهه شيء ولا يشبهه هو شيئا والله
واحد والانسان واحد ليس قد تشابهت الوحدانية قال يا فتح احلت ثبتك الله انما التشبيه في المعاني واما
في الاسماء فهي واحدة وهي دليل على المسمى وذلك ان الانسان وان قيل واحد فانه يخبر انه جثة واحدة وليس باثنين
والانسان نفسه ليس بواحد لان اعضائه مختلفة والوانه مختلفة ومن الوانه مختلفة غير واحد وهو اجزاء مجزاة
ليست بسواء دمه غير لحمه ولحمه غير دمه وعصبه غير عروقه وشعره غير بشره وسواده غير بياضه وكذلك سائر
جميع الخلق فالانسان واحد في الاسم ولا واحد في المعنى والله جل جلاله هو واحد لا واحد غيره لا اختلاف فيه
ولا تفاوت ولا زيادة ولا نقصان فاما الانسان المخلوق المصنوع المؤلف من اجزاء مختلفة وجواهر
شتى غير انه بالاجتماع شيء واحد قلت جعلت فداك فرجت عني فرج الله عنك وقيل معناه انه ليس لك من العدد
الا الوحدة الحقيقية والمراد انه ليس يدخل في العدد بل له تعالى هذا الوصف بمعنى اخر ولعل ذكر العدد لفائدة انه اذا
وصف تعالى بكونه واحدا ربما يتوهم منه ان احديته عددية يلزمها ما يلزم الوحدة العددية فقوله عليه السلام
يدل على انه ليس له الا الوحدة الحقيقية المغايرة لوحدة العدد والمشاركة لها في الاسم ويحتمل ان يكون في التعبير
بالواحدية دون الواحدية اشارة الى ان العدد هنا ليس العدد الذي له الواحدية بل الذي له الواحدية
يكون مسمى بالعدد مجازا والمعنى اذا عد الموجود اكنت انت المنفرد من بينها انتهى وقال بعض المحققين معنى منه
لفقرة انه لا يقوم واجب الذات لاثنين او يكون معناه ان الوحدة العددية ظل الوحدة الحقة الصرفة القيومية
فسبيل اللام في قوله عليه السلام لك سبيلها في قوله تعالى وله ما في السموات وما في الارض ولا يخفى بعد هذا
التحقيق وملكة القدرة تملكها وضبطها واعمالها وقيل من باب اضافة الصفة الى موصوفها فان الملكات هي
الصفات او بيانية الصمد الكامل القوة اذ الصمد لا جوف له وهو صفة للقدرة اما من حيث انه يجوز وصف المذكر
والمؤنث به واما من حيث ان قدرته عين ذاته والاول هو الاظهر مرحوم في عمره اي في مدة عمره وانك رحمته
ووهبت له عمره **دعاؤه عليه السلام اذا قتر عليه الرزق** بسوء الظن الباء للسببية وقيل هي
صلة للابتلاء يعني انك ابتليتنا بسوء الظن في ارزاقنا التخيير او كذا فيما بعده ولا يخفى بعده وسوء الظن
بالله يرجع الى القنوط من رحمته بل هو عينه وقد عده من الكبائر كما عد نقيضه من اعظم الاعمال وروي عن الصادق
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان اخر عبد يؤمر به الى النار فاذا امر به التفت فيقول الجبار جل جلاله
ردوه فيردونه فيقول له لم التفت الي فيقول يا رب لم يكن بك ظني هذا فيقول يا رب كان ظني بك ان تغفر (ما كان ظنك بي فيقول)

الطهم الدبيب ومنها ما منه من
الذوات بما يقتل من ذوات
السموم كالعقارب والحيات و
اما حشرات غيرها انوذ بك فهو
وانسك فالمراد بها القمل على
الاستعارة ويمكن ان الاثير نص
على ذلك حيث قال في النهاية
كل ذات سم يقتل فاما الهوام
فاما ما يسم ولا يقتل فهو السامة
كالعقرب والزنبور ومنه يقع
الهوام على ما يقع من الحيوان و
ان لم يقتل ومنه حديث كعب
عجرة اتؤذيك هوام رأسك اراد
القمل قوله عليه السلام واللامة انما
المراد بها الاجنة التي تصيب الانسان
بسوء من نوع اصابت تلافا
من الجن انه اصبح شيء قليل الى
كل ما يلم بشدة من الانشاد
والملمة النازلة من نوازل الدنيا
او كل عين تصيب الانسان بسوء
وعن رسول الله صلى الله عليه وآله اعوذ بكلمات
الله التامة من شر كل سامة
ومن كل عين لامة اي ذات لمم
قال ابن الاثير لم يقل ملمة و
اصلها من الممت بالشيء للمزاوجة
قوله من شر كل سامة قوله عليه السلام
من شر كل مترف حفيد اي كل
من الحفد التنعم وهو سريع مشاكل
الى الشيء والقطع من الحفد

خطيئتي وتشكيني جنتك قال فيقول الجبار يا ملائكتي لا وعزتي وجلالي والائي وعلوي وارتفاع مكاني ما ظن عبدي هذا ساعة من خير قط ولو ظن بي ساعة من خير ما روعته بالنار اجيزوا له كذبه وادخلوه الجنة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ليس من عبد يظن بالله عز وجل خيرا الا كان عند ظنه به وذلك قوله عز وجل وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارديكم فاصبحتم من الخاسرين وفي اخبارنا بطول الامل اي بسبب تطويلنا الامال ابتلينا بالحرص على تاخير الاجل وزيادة العمر وكونها للصلة اظهر منه فيما تقدم حتى المستثناه لف نشر مرتب وطمعنا بما لنا في اعمار المعمرين بان نعيش مثل ما عاشوا او بان نضم اعمارهم الى اعمارنا ونكون لنا وقيل انا طمعنا بامور عظيمة يتوقف حصولها على اعمار المعمرين وهو كما ترى تعقبنا تمنعنا عدتك مصدر بمعنى الوعد وهو اصله الاية الاصدق يقال برق فيما اذا امضاه وفي السماء رزقكم وما توعدون اي تنزل اليكم من السماء اسباب رزقكم بارسال الغيث والمطر عليكم فيخرج به انواع ما تقتاتون به وتلبسون وتنتفعون به او ما توعدون من الثواب والعقاب وقيل الجنة والنار وقيل الجنة وحدها فانها فوق السماء السابعة وسقفها العرش وهو المروي عن الرضا عليه السلام وبه تندفع شبهة الاشاعرة التي احتجوا بها على انكار وجود الجنة في الدنيا حيث ذهبوا الى ان الله تعالى سيخلقها في القيامة وحاصلها انه تعالى قد وصفها بان عرضها كعرض السموات والارض فلو كانت مخلوقة الان اين تكون والجواب ظاهر كما عرفت واما النار ففي بعض الاخبار ان مكانها تحت طبقات الارض السابعة وربما يشاهد من المياه الحارة في رؤس الجبال فهو من فيحها وقد ورد النهي في الحديث عن الاستشفاء به كما تفعله العامة من الناس وفي الاخبار المتضمنة لحكاية المعراج تصريح بانها في السماء ولا منافاة بينهما لتعدد النيران كتعدد الجنان وستسمعه انشاء الله تعالى في الدعاء الثاني والثلاثين فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون اقسم سبحانه بنفسه ان ما ذكر من امر الرزق والايات وما تضمنه في الكتاب حق مثل نطقكم الذي تنطقون به فكما لا تشكون في نطقكم فينبغي ايضا ان لا تشكوا في تحقق ما وعدتم قيل لما نزلت هذه الاية قالت الملائكة هلكت بنو آدم اغضبوا الرب حتى اقسم لهم على رزقهم وقريب منه ما روي عن الاصمعي انه قال اقبلت من جامع البصرة فطلع اعرابي فقال ممن الرجل فقلت من بني اصمع قال من اين اقبلت قلت من موضع يتلى فيه كلام الرحمن قال اتل علي فتلوت والذاريات فلما بلغت قوله وفي السماء رزقكم قال حسبك فقام الى ناقته فنحرها ووزعها على من اقبل وادبر وعمد الى سيفه وقوسه فكسرهما وولى فلما حججت مع الرشيد طفقت اطوف فاذا انا بمن يهتف بصوت رقيق فالتفت فاذا انا بالاعرابي قد نحل واصفر فسلم علي واستقرأ السورة فلما بلغت الاية صاح وقال قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا ثم قال وهل غير هذا فقرات فورب السماء والارض انه لحق فصاح وقال يا سبحان الله من ذا الذي اغضب الجليل حتى حلف لم يصدقوه بقوله حتى الجاؤه الى اليمين

فاطها

المترفة وسيف مخذم اي سريع القطع او كل مترف هو محفود وهو الذي يخدمه اصحابه ويعظمونه ويسرعون في طاعته على ان يكون فعيلا بمعنى المفعول وفي نسخة شرح حفيد بالقاف معناه كل مترف غني حفيد القاف صريح وقد اشكل عليهم الامر في هذا المقام قوله عم و مترف على صيغة المفعول اي كل متنعم ذي مال على ما في التنزيل الكريم واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها اي امرنا متموليها ومتنعميها بالطاعة والاحسان والمعروف وايتاء الزكوة او كل طاغ بطر من قولهم اترفته النعمة وسعة العيش اي اطغته وابطرته وقد يراد بالمترف المنهمك في ملاذ الدنيا وشهواتها ومنه قوله عز من قائل انهم كانوا قبل ذلك مترفين حاشية لنسخة حفيد بالفاء بعد المهملة فعيل اما بمعنى مفعول او محفود وهو الذي يخدمه اصحابه ويعظمونه ويسرعون في طاعته او الذي هو ذو حفدة اي ذو خدم واعوان او الذي له حفدة اي بنون واولاد الاولاد واقارب واحماء واما

تبعض

فالها ثلاثا وخرجت معها نفسه وقيل التشبيه باعتبار عدم العلم يعني كما انكم لا تعلمون مواضع خروج النطق وكيفية حصوله فكذلك الرزق كما قال صلى الله عليه وآله ابى الله الا ان يجعل رزق المؤمن من حيث لا يحتسب وقيل هو باعتبار الاحتياج حال يعني كما ان النطق يخرجه من مخارجه على قدر الاحتياج والضرورة فكذا الرزق وقيل هو باعتبار الزيادة والنقصان يعني كما ان النطق يزيد وينقص بسببه والحرص عليه فكذا الرزق ينقص ويزيد بالاتقاء ومنه ق ومساكه فالنطق هنا عبارة عن العلوم والمعارف والاظهر هو الاول واما اعرابه مثل فهو مرفوع في محل على انها صفة لحق ولا يضره الاضافة الى المعرفة لتوغلها في الابهام ومنصوبة في الاصل اما على انه اضيف الى مبني فبني كما في حين في قوله على حين عاتبت المشيب على الصبا او على انه جعل مع ما بمنزلة كلمة واحدة فبنيت على الفتح لذلك او على انه حال من المستتر في الحق وهو العامل لانه من المصادر التي وصف بها **دعاؤه عليه السلام في المعونة على قضاء الدين** متعلق بالمعاونة لانه مصدر تعلق به وجه هي ضيرة كالخلق ابالي مان الدين كما قال عليه السلام مفكرة بالليل مذلة في النهار قضاء في الدنيا والاخرة ولذا منع جماعة من الاصحاب بعضه لمن لم يكن له ما يقابله وقد عوا عليه السؤال بالكف واما الانبياء والائمة عليهم السلام فانهم وان ماتوا عن دين الا انهم كانوا قاطعين باداءه عنهم ومع هذا كان لهم ما يقابله اضعافا مضاعفة كفاف وهو ما كف عن الناس واغنى ولم يكن فيه فضل نوسعه وفي الحديث اللهم ارزق آل محمد الكفاف والازدياد كالبيان لما قبله والانتقاص في البدل والاكتساب مخيلة تكبرا وعجبا وقيل ظنا ودينا ان لا يكون من حلال تعقب منه طغيانا يدعوني الى الطغيان كما قال تعالى ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى حولتني اعطيتني حطامها من الحطم بمعنى الكسر سمي به حال الدنيا لانكسارها وسارعة الفناء اليها بلغة وهو ما يتوصل به الى المقصود ويبلغ به اليه هكذا الوصلة والدرية **دعاؤه عليه السلام في ذكر التوبة وطلبها** وتحقيق الكلام في التوبة يتوقف على بيان امور الاول في تحقيق معناها قال الاكثر هي الرجوع والندم على فعل الذنب لكونه ذنبا والعزم عدم العود اليه ابدا والمفهوم من بعض الاخبار ان للتوبة درجات ومراتب ذوات مختلفة كالخلاص من الخلود في النيران وكعدم دخولها رأسا وكالوصول الى درجة الجنان الجان برتبة منها اعاليها وعلى الفرد الكامل يحمل ما روي في نهج البلاغة عن امير المؤمنين عليه السلام من ان قائلا بحضرته عليه السلام استغفر الله فقال له عليه السلام ثكلتك امك اتدري ما الاستغفار ان الاستغفار درجة العليين وهو اسم واقع على ستة معان اولها الندم على ما مضى الثاني العزم على ترك العود اليه ابدا الثالث ان تؤدي الى المخلوقين حقوقهم حتى تلقى الله سبحانه املس ليس لاحد عليك تبعة الرابع ان تعمد الى كل فريضة عليك ضيعتها فتؤدي حقها الخامس ان تعمد الى اللحم الذي نبت على السحت فتذيبه بالاحزان حتى تلصق الجلد بالعظم وتنشئ بينهما لحما جديدا السادس ان تذيق الجسم الم الطاعة كما

بمعنى فاعل اصحابه والمراد به كل من نبا زع الى الشرع ويسرع في القطيعة واصل القد المسرعة وسيف مخذم له سريع القطع ومنه في الدعاء اليك تسعى ونحفد اي نسرع في العمل والطاعة وفي نسخة ج حشد والقاف حاقد ومعناه كل مفرط غيظ ذي حقد وحقود على ان يكون لعقيد من ابنية المبالغة وبخط كفعمي حقود مكان حقيد والقاصرون ممن شكر واشكل عليهم الامر في هذا المقام كما قلنا **قوله عليه السلام** والهل سابقا بيننا حرثا من الجن كرتا قد في الحواشي ان الجن اسم جمع الاجنة لان افعلة يكون جمع فعال كالوادي والاودية وجمع فعال كغراب واغربة وجمع فعال كلواء والوية وجمع فعيل كعزيز واعزة وحبيب واحبة وجمع فعول كعمود واعمدة ولا يكون جمع فعل والجن ليس مواحد لعدم صحة اطلاقه على الواحد بل اسم الجمع والواحد جني وكجنس على الانس بغيره من سببين الاول انها جمع الجني والجنة هو المسطور والمستر صحيح

اذ فيها حلاوة المعصية وما احسن قول بعض اهل العرفان انه لا يكفي في جلاء المرآة قطع الانفاس والابخرة
المسودة لوجهها بل لابد من تصقيلها وازالة ما حصل في جرمها من السواد كذلك لا يكفي في جلاء القلب من ظلمات
المعاصي وكدوراتها مجرد تركها وعدم العود اليها بل يجب محو آثار تلك الآثار لظلمات بانوار الطاعات فانه كما
يرتفع الى القلب كل معصية نور طاعة تضادها بان ينظر التائب الى سيئاته مفصلة ويطلب لكل سيئة منها
حسنة تقابلها فيأتي بتلك الحسنة على قدر ما اتى بتلك السيئة فيكفر استماع الملاهي مثلا باستماع القرآن والحديث
والمسائل الدينية ويكفر مس خط المصحف محدثا باكرامه وتقبيله وتلاوته ويكفر المكث في المسجد جنبا بالاعتكاف
فيه وكثرة التعبد في زواياه وامثال ذلك واما في حقوق الناس فيخرج من مظالمهم اولا بردها عليهم والاستحلال منهم
ثم يقابل ايذاءه لهم بالاحسان اليهم وغصب اموالهم بالتصدق بماله الحلال وغيبتهم بالثناء على اهل الدين واشاعة
اوصافهم الحميدة وعلى هذا القياس يمحو كل سيئة من حقوق الله او من حقوق الناس بحسنة تقابلها من جنسها كما
يعالج الطبيب الامراض باضدادها والى تعدد مراتبها واختلاف فوائدها يشير ما روي عن الصادق عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله من تاب قبل موته بسنة قبل الله توبته ثم قال ان السنة لكثير من تاب قبل موته
بجمعة قبل الله توبته ثم قال ان الجمعة لكثير من تاب قبل موته بيوم قبل الله توبته ثم قال ان يوما لكثير من تاب
قبل ان يعاين قبل الله توبته وفي الحديث المتفق عليه عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وآله قال من كان
قبلكم رجل قتل تسعا وتسعين نفسا فسأل عن اعلم اهل الارض فدل على راهب فاتاه فقال انه قتل تسعا وتسعين
نفسا فهل له من توبة فقال لا فقتله فكمل به مائة ثم سأل عن اعلم اهل الارض فدل على رجل عالم فقال انه قتل مائة
نفس فهل له من توبة فقال نعم ومن يحول بينك وبين التوبة انطلق الى ارض كذا وكذا فان بها اناسا يعبدون الله فاعبد
الله معهم ولا ترجع الى ارضك فانها ارض سوء فانطلق حتى اذا انتصف الطريق فاتاه ملك الموت فقبض روحه فاختصمت
فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقالت ملائكة الرحمة جاء تائبا مقبلا وقالت ملائكة العذاب انه لم يعمل خيرا
قط فاتاهم ملك في صورة آدمي فجعلوه بينهم فقال قيسوا ما بين الارضين فالى ايتهما كان ادنى فهو له فقاسوا فوجدوه
ادنى الى الارض التي اراد فقبضته ملائكة الرحمة وفي رواية وكان الى القرية الصالحة اقرب فجعل من اهلها وفي رواية
فاوحى الله الى هذه ان تباعدي والى هذه ان تقربي وقال قيسوا ما بينهما فوجدوه الى هذه اقرب بشبر فغفر له
الامر الثاني في وجوبها على الفور قال شيخنا البهائي قدس سره لا ريب في وجوبها على الفور فان الذنوب بمنزلة السموم
المضرة للبدن وكما يجب على شارب السم المبادرة الى الاستفراغ كذلك يجب على المذنب من سوفها فهو بين خطرين
عظيمين احدهما ان يعاجله الاجل فيحضره وقت الموت ويغلق عنه ابواب التلافي كما قال تعالى وحيل بينهم وبين ما
يشتهون قال بعض المفسرين في قوله تعالى من قبل ان يأتي احدكم الموت فيقول لولا اخرتني انما المحتضر يقول عند

بمعنى المفعول او بمعنى الفاعل
ومنه سمي ما في الرحم جنينا لاجتنانه
والجن اجتنه قال ابن الاثير
في النهاية جن جنا اذا ستر
ومنه جن عليه الليل اذا ستر
وبه الجن يسمى الجن لاستتارهم
واختفائهم عن الابصار ومنه
سمي الجنين لاستتاره في
بطن امه انتهى وهذا سبيل
علامة زمخشري في اساس البلاغة
وقال جنه ستره فاجتن واستجن
الجنان استتر بها واجتن الولد
في البطن واجنته الحامل ويقولون
كانهم الجان وكذلك الشياطين تمادى
في جهل اللغة وسمي الجن لانها
تتقى ولا ترى ولهذا قال المغيرة
ابا ردة في القاموس واجن
عنه واستجن استتر والجنين
الولد في البطن ج اجنة واجنن
كل مستور انتهى الثاني انها
جمع الجان لان فاعلا يجمع على
فعلة والجان ابو الشياطين على
ما في النهاية الاثيرية او هو
اسم الجمع كالجن على ما عليه
الاكثر وقيل هو الوهم قال
المطرزي في المغرب والجان ابو
جنة بيضاء صغيرة او واحدة
الجنان التي تكون في البيوت
وفي النهاية هو الشيء الخفيف



كشف الغطاء يا ملك الموت اخرني يوما استعتب فيه الى ربي واتوب اليه وازود صالحا فيقول فنيت الايام
فيقول اخرني ساعة فيقول فنيت الساعات فيغلق عنه باب التوبة ويغرغر بروحه الى النار ويتجرع غصة اليأس
وربما اضطرب اصل ايمانه في صدمة تلك الاهوال الثاني ان العدة تعدله من خالص الايمان الى محض الكفر
ثالثها ان تراكم ظلمة المعاصي على قلبه الى ان يصير رينا وطبعا فلا يقبل المحو فان كل معصية يفعلها الانسان
يحصل منها ظلمة في قلبه كما يحصل من نفس الانسان ظلمة في المرآة فاذا تراكمت ظلمة الذنوب صارت رينا كما يصير بخار النفس
عند تراكمه على المرآة صدأ فاذا تراكم الرين صار طبعا فلا يقبل الاصلاح ح وقد يعبر عن هذا القلب بالقلب المنكوس
والقلب الاسود وعن الصادق عليه السلام كان ابي يقول ما من شيء افسد للقلب من خطيئة ان القلب ليواقع الخطيئة
فلا تزال به حتى تغلب عليه فيصير اعلاه اسفله وعن ابيه عليه السلام انه قال ما من عبد الا وفي قلبه نكتة بيضاء فاذا اذنب ذنبا
خرج في النكتة نكتة سوداء فان تاب ذهب ذلك السواد وان تمادى في الذنوب زاد ذلك السواد حتى يغطي البياض
فاذا غطى البياض لم يرجع صاحبه الى خير ابدا وهو قول الله عز وجل كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون انتهى
اقول ويحمل عليه ما ورد في الروايات من ان اللواط وشارب الخمر لا تقبل توبتهم وحاصله انهم لانهماكهم في المعاصي
وارتكابهم لعظائم الذنوب انقلبت قلوبهم من مكانها الطبيعي بسبب خالطه السواد الحاصل بها فصاروا بحيث لا يقدرون
على التوبة المتوقفة لقلوبهم بل لو قال احدهم اتوب الى الله يكون مجرد تحريك لسان بلا موافقة من القلب فلا يؤثر كما
لا يؤثر قول القائل كتبت الكتاب في كونه مكتوبا وقول القصار غسلت الثوب في تطهيره نقيا من الاوساخ بل ربما
آل الحال بهذا الى التهاون والاستهزاء باحكام الشريعة فيموت على غير الملة وقد ذهب بعضهم الى عدم وجوبها
فورا لما روي عن زرارة انه قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان العبد اذا اذنب ذنبا اجل من غدوة الى الليل
فان استغفر الله لم يكتب عليه وروي ايضا عنه عليه السلام انه قال من عمل سيئة اجل فيها سبع ساعات فان قال
استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم ثلاث مرات لم يكتب عليه وهذا الاستدلال كما ترى لان هذا
التاخير منه تفضل لا استحقاقا بحكم قوله عليه السلام اذ كان جزائي في اول ما عصيتك النار وح فالاصح هو وجوب
الفورية ولو تركها المكلف في اول وقت الامكان لكان ذلك الترك ذنبا يجب التوبة عنه وتاخير التوبة عن هذا
ايضا ذنب يجب التوبة عنه وهكذا الى ان يحصل اعداد من الذنوب لا تتناهى في زمان متناه الامر الثالث قد
عرفت ان العزم على عدم العود من اعظم اجزائها فلو فعل ذلك الذنب ثانيا فهل تقبل توبته ثانيا ام لا ذهب بعض الى الثاني
لما روي من ان التائب عن الذنب وهو يفعله كالمستهزئ بربه والاصح هو الاول لرواية محمد بن مسلم في الصحيح عن
ابي جعفر عليه السلام قال يا محمد بن مسلم ذنوب المؤمن اذا تاب منها مغفورة له فليعمل المؤمن لما يستانف بعد المغفرة
والتوبة اما والله انها ليست الا لاهل الايمان قلت فان عاد بعد التوبة والاستغفار من الذنوب وعاد في التوبة

من الحيات وقال العزيزي في
غريب القرآن جان جنس الحيات
وجان واحد الحيات ايضا ثم
ان هنالك ضربا من التفصيل
قد تلوناه عليك فيما قد سلف
قوله عليه السلام والانس لفظ جمع
والواحد انسي والانسان اسم
جنس للبشر يقع على الواحد
والجمع ثم جعل الانس جمعا
له يطرح بالتشديد هذا خوما
قال العلماء الانسي ...
... الا انه جمع الانس
مثل كرسي وكراسي قال العزيزي
في غريب القرآن ويجوز ان يكون
اناسي جمع انسان ويكون الياء
بدلا من النون لان الاصل
اناسين بالنون مثل سرحان
جمع سراحين وهو الذئب
دون الخطار ببالهم دونها
اما بعضهم فتقصر قوته العقلية
عن حد دقائقه ...
... فلا يجعل ...
وراء الخطار به بباله فقاصر
عن استطاعة الوصول اليه
بعضهم عند انه جعله مغفلا عنه
عاد الى الاخطار بالبال ...
يستطيع اليه سبيلا او مغفل
عن الكيد والمكر عنده ...
في سبيله فلا يكون له الى ذلك

فقال يا محمد بن مسلم اترى العبد المؤمن يندم على ذنبه ويستغفر منه ويتوب ثم لا يقبل الله توبته قال فان فعل ذلك
مرارا يذنب ثم يتوب ويستغفر فقال كلما عاد المؤمن بالاستغفار والتوبة عاد الله عليه بالمغفرة وان الله غفور
رحيم يقبل التوبة ويعفو عن السيئات فاياك ان تقنط المؤمنين من رحمة الله وقال عليه السلام ان الله يحب المؤمن المفتن
التواب ومن لا يكون ذلك منه كان افضل وقول النبي صلى الله عليه وآله لمن قلت ذنوبها وانه مستغفر
ويحيى من روحي بيده لو قلت كل يوم سبعين نبيا وتبتلى الله تعالى لنا بالله عليك واما ما اشتد به على الاول
فهو كما ترى الامر الرابع في قبولها للتجزي وعدمه ذهب بعض الى الثاني وقوله ان الندم على الذنب انما يعد توبة
اذا كان لقبحه والقبح علة مشتركة بين جميع الذنوب فمن تاب عن ذنب واصر على ذنب غيره كان كاشفا عن كون تلك التوبة
عنه لا لقبحه بل لعلة اخرى لا يثاب عليها وكذا الآيات الواردة في محبة الله تعالى لهم وان من احبه الله لا يعذبه
والظاهر من كثير من الاخبار هو الاول لان الداعي والصارف قد يدعو الى ترك ذنب ولا يدعو الى ترك غيره وان
اردت تحقيق المقام فاستمع لما نتلو عليك فنقول من قال ان التوبة لا يصح تجزيها ان عنى به ان ترك بعض
الذنوب لا يفيد اصلا الا بوجوده كعدمه فهذا خطاء لان كثرة الذنوب سبب لكثرة العقاب كما ان قلتها سبب لقلته
ونقول لمن قال يصح ان اردت بان التوبة عن بعض الذنوب يوجب قبولا يوصل الى النجاة والفوز كان هذا ايضا
خطأ فان الفوز كما عرفت انما هو بترك الجميع ويبقى في دليل من قال لا يصح وهو ان التوبة عبارة عن الندم والمعاصي
كلها اوجاع والام فلا معنى لتوجعه من البعض دون البعض لان العلة شاملة لها ولو جاز هذا لجاز ان يتوب عن
شرب الخمر من احد الدنين دون الآخر فان استحال ذلك من حيث ان المعصية في الخمرين واحد وانما الدنان ظرف
فكذلك احاد المعاصي لان المعصية معصية من حيث انها مخالفة الامر واحد فنقول على هذا ان التوبة عن بعض الذنوب
اما ان يكون عن الكبائر دون الصغائر او عن الصغائر دون الكبائر او عن كبيرة دون كبيرة اما الاول فممكن من جهة
علمه باشدية عذابها كمن جنى على ابن السلطان وعلى دابته فانه يعلم ان الاول اشد جرما فخافه منه اكثر وقد
كثر التائبون في الاعصار وليس احد معصوما من الذنوب الا اهل العصمة عليهم السلام واما الثاني فهو ايضا ممكن
ايضا لان لذة نفسه في الكبيرة اشد من خوفه منها واما الصغائر فقليل لذة نفسه فيها فيكون خوفه منها اكثر من لذته
فيها واما الثالث فجائز ايضا لاعتقاده ان بعض الكبائر اشد من بعض واغلظ عند الله تعالى لا بصفة الكبر
لا يجاوزه رجاء الراجين يحتمل معاني الاول ان الخلائق اذا سألوا امالهم ومطالبهم من الناس رفعوها اليه
فلا يتعدونه ولا يتجاوزونه الثاني ان الناس مختلفة الرجاء والآمال فبعضهم يرجو الجنة ويطلبها وبعضهم
يطلب الخلاص من النار واما المقربون فلا يرجون ولا يطلبون الا رضاه كما اشار اليه امير المؤمنين عليه السلام
في الحديث المشهور الثالث ان الرجاء بالآخرة منتهاه اليه فكل من يرجو اذا اعطي فالمعطي الحقيقي هو الله سبحانه

سبيل اصلا هو انما ... وضع
راسه من حجر كمسعفة الحجر
بالمعجر باسكان الفاء بعد
الميم المكسورة وقبل المفتوحة
واحدة المعافر هي العمرة
او شيء كالحجر تضرب بها
الفيل او خشبة يضرب بها الا
نسان على راسه قوله عليه السلام
في آخر الدعاء انك غفور رحيم
وتحتج بعد ذلك يا ارحم
الراحمين الدعاء الرابع
والعشرون وكان من
دعائه عليه السلام في التوبة قوله عليه السلام
ثم استعملني بما تلهمني ...
يحتمل عود العائد الى ما في
بما يجب منهما او الى اعلم المضاف
الى ما قوله عليه السلام عن الخفوق
اما رفضه الارض لا يبس
نباتها او وجه لا ينقل اركان
من التقصير والتفريط في اداء
ما الهمتنيه من حقها امد الله
لا اشغل ادركاني من حمل الوفر
المستبع عن التقصير فيما
الهمتنيه كما في قولهم ما رايه
عليه حقيق ولا اضعف لها نمر
الحقيق والضعيف واما من فوقهم
حقوه ...
واشد ...

وسائر الناس لا شداد وان لا يصال نعمه تعالى الى الخلائق الرابع انه تعالى لا يحجب الراجين بل يقضي حوائجهم
ويمدهم حتى لا يطلبوا فضلا من غيره منتهى خوف العابدين اي انهم يخافونه اشد من كل شيء اولانهم اذا خافوا من غيره
فخوفه الحقيقي خوف منه تعالى فان الخوف من النار وغيرها مما اعد الله فيها من العذاب الاليم انما هو منه تعالى او انهم
خافوا من غيره ولجأوا الى بابه ارتفع عنهم الخوف لدلالته ايديهم الذنوب ثم املته ونسايته ولا يخفى ما فيه من
حسن الاستعارة المكنية والتخييلية والترشيح استحوذ غلب واستولى تفريطا حال او تمييز او مفعول مطلق من غير
لفظ الفعل وتعاطى ما نهيت عنه تغريرا تناول لما نهيتك من جهة المخاطرة والغفلة عن عاقبة الامر وفي بعض
النسخ الصحيحة وتعامى عما نهيت عنه بصر الهدى الاضافة اما لامية او بيانية فرأى كبير عصيانه كبيرا يعني انه رأى
العصيان الكبير في الواقع الذي كان مستورا بالسحائب كبيرا في نظره عنده مع تلك الحجب والموانع ويجوز ان يكون الاضافة
بيانية ونعمى بالثاء المثلثة والمعنى متقارب فضلك بحوزه اي معلوم بسببه او اثر لحوزه بك ثم خلا لطمعه
من كل مطموع فيه غيرك اي انه لا يطمع الا فيما لديك من المواهب او انه ليس له طمع الا منك في قراءته وافرح روعه
دهش عن غمه فتثبل بالتخفيف شفاء وبالتشديد اي شل نفسه صبرها تخضعا متذللا وابثك كشف لك من ذنوبه
ما الطف من التعبيرية في هذا المقام فان مفادها ان هذه جميع الذنوب صغيرها وكبيرها من عظيمها وفرغ به في علمك
الطرف اعني في علمك متعلق بالوقوع والباء للسببية اي الذنوب لنا او فضحه في علمك فيما يعطيه ومن جملته
المذنبين فيه ويجوز ان يكون ظرفا لعظيم اي العظيم من الذنوب في علمك الاولى او جزاء لتلك الذنوب التي مر ونحو
علمك وح فالعلم هنا بمعنى المعلوم في حكمك متعلق بفضحه والحكم اما بمعنى المحكوم فان الدنيا والاخرة اللتين
هما ظرف الفضيحة محكومتان له تعالى وهو الحاكم فيهما وعليهما واما بمعناه المصدري وفي للسببية اي الفضيحة
بسبب حكمك عليه بالاساءة والذنب ويجوز تعلق الظرف بفضح وتزيد على تلك المعنيين كون الحكم هنا بمعنى
الامر والنهي وفي بمعنى حكمك وهو المنع من الاصل فان الحليم لا يفضح من اساء اليه الا اذا عظمت الاساءة وقبح الحلم
عنها فان الحلم في بعض المواضع سفه تبعا تها عقوبا تها الّتا بعة لها الاتك لرب الكريم السيد المالك او
المربي لجميع الخلائق والمنعم عليهم في الارزاق الباكنية والقسمة ولا يدخل الالف واللام على غيره سبحانه الا انها
للاستغراق والكريم الجواد المفضال او العزيز كقوله تعالى انه لقرآن كريم اي عزيز متجر اطالبا لسرعة فضا
اذ تقول ادعوني يحسن الوقف هنا على تقول ولذا يكتب عليه ط علامة للوقف المطلق فصلا بين كلام الخالق
والمخلوق وان ابيت الا الوصل فاقطع الهمزة وان كانت للوصل لانه به يحصل الفصل بافراد اي بالذنوب
والكاف اما للتعليل او للتشبيه قيل المراد بالاقرار بالوحدانية وهو كما ترى من صغائر ذنوبي وكبائرها للعلماء في الكبائر
عشرة اقوال اولها انها ما توعد عليه العذاب في الكتاب وثانيها لكل ذنب يؤدي فعله ما لا ... فاعلها بالتبرع

لا تشغل ولا تنبط ان كان عن
الحقوق الواجبة واما من قولهم
حقوق يحقوا حقوقا الحقوق حقوقا
اي ملوا واما من قولهم حق
الحقوق اي تحقيق هو غير
تقريب المعنى على ما نساق تذكر
وكف عن الحقوق باهمال
الماء وفيه من خاشية الوا
قوله عم ام لهذا عطى
لها واحب الهما من القرآن فيه
صبي المدعو او اما عنك
وما المدعو عليه سعر الى عنك
وحيث يتقبل عوامد بمعنى فيك
وانسجى يمعك لان وما المردود
والفرح بالذنوب معنى الوحيد
والقران مسعفة تدبر خذ
يقسم المراد يومي معنى اقران
عنك بلقاء بيتك حتى
تخفى نفسك وتسكن عينك
ولا تستشرف الى غيرها فعلى
هذا اسحق الله عنك معنا
قرأ بها الله مستشر فيه في
انتقاله ومبتغاه فيها قوله عم
من رقد الوسنان الوسنان
اسم ولغات لغة الناعس
العطشان والمراد بهما
هنا اشد به النعاس وتسلل
العطش قوله عم اللهم
انها تنبيه انسكوا الساحة

وثالثها انه كل ذنب رتب عليه الشارع حدا او صرح عليه بالوعيد ورابعها انه كل ذنب علم حرمته بدليل قاطع
من محكم الكتاب او متواتر السنة وخامسها انه كل ما توعد عليه توعدا شديدا في الكتاب والسنة وسادسها
انها سبع الشرك بالله وقتل النفس التي حرم الله والزنا وقذف المحصنة واكل مال اليتيم والفرار من الزحف وعقوق الوالدين
وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسابعها انها عشرون هذه السبعة مع ثلاثة عشر اخرى اللواط والسحر
والربا والغيبة واليمين الغموس وشهادة الزور وشرب الخمر وترك احترام الكعبة والسرقة ونكث الصفقة والتعرب
بعد الهجرة واليأس من روح الله والامن من مكر الله وثامنها انها اربعة وثلاثون بما سبق مع اكل الميتة والدم ولحم الخنزير
وما اهل لغير الله به لا عن ضرورة والسحت والقمار والبخس في الكيل والوزن ومعاونة الظالمين وحبس الحقوق بلا عسر والاسراف
والتبذير والخيانة والاشتغال بالملاهي والاصرار على الذنوب فقد روي في عدة الاخبار وتاسعها وهو مذهب
ابن مسعود انها كل ما نهى الله تعالى عنه في سورة النساء وعاشرها ان الذنوب كلها كبائر وكون بعضها صغيرة انما هو
بالاضافة الى ما هو اكبر منه قال شيخنا الطبرسي قدس سره وهو المذهب عند اصحابنا الامامية وهو مؤذن بالاتفاق
الا ان الشهيد الثاني طاب ثراه صرح باختلاف اصحابنا فيه وهو الحق لوقوعهما على طرفي التقابل في الآيات والاخبار
والادعية وبواطن سيئاتي وظواهرها اي خواطر القلب وما ظهر على صفحات الجوارح او ما صدر مني خفية
وما صدر مني علانية وبهما فسر قوله تعالى ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء و
يعذب من يشاء في محكم كتابك اي آياته الظاهرة المعنى او الغير المنسوخة او الكتاب المحكم المتقن الذي لا يأتيه الباطل
من بين يديه ولا من خلفه واوجبت لي محبتك كما شرطت اثبت وحقق لي محبتك لي لانك شرطت محبتك للتوابين
وانا قد تبت اليك مكروهك اي ما نهيت عنه نهي كراهة لان تجنبه عليه السلم اجل من التلوث بالمحرمات واما
نحن فلا نقدر على ان نقصد منه هذا المعنى فانا قد ذهب جل اصحابنا على ان ترك المستحب مكروه وقصد وتعرض
ارباب الاصول عليه وقد عارضناهم واستدللنا على بطلان هذا المذهب في كتابنا الموسوم بغاية المرام في
شرح تهذيب الاحكام وذهبنا الى ان المكروه ما نهى عنه الشارع نهي كراهة لا ما اثاب على تركه ولم يعاقب
على فعله ومع هذا فلا ينبغي ان نقصد من المكروه الا الحرام مع انه في غاية الاشكال والصعوبة وعلمك
الذي لا ينسى كالبيان لما قبله وفي بعض النسخ بضم الياء وكانه من النساء بمعنى التاخير ويجوز ان يبقى على ظاهره فيكون
اما من باب المجاز العقلي اي لا ينسى ما يتعلق به واما ان يكون العلم بمعنى المعلوم واعلم ان اكثر هذا الدعاء دال
على ان من تاب عن ذنب فالاولى به ان يجعله نصب عينيه ولا ينساه وقد وقع الخلاف بين المحققين من اهل العرفان
في ان الافضل هل هو نسيان الذنب وجعله نصب العين وتحقيق المقام ان حضور الذنب في ذكره والتحزن عليه كمال في
حق المبتدي لانه اذا نسيه لم يكثر احتراقه فلا يقوى انبعاثه على سلوك الطريق ولانه يستخرج منه الحزن والخوف

لا تعز ولا تبطر وحق من
الحقوق اي الواجبات من
قولهم حق القوم حقوقا له
املوا واما من قولهم حقت
كما نسبه الجوهري هنا اي
اليه باعتبار ذنوب العبادات
الذي الاعمال ومن حقوق
المباحات لتي هي الانفعالات
شكر الله سبحانه لعباده
مغفرته لهم ومقابلته اياهم
بالاحسان والانعام والالطاف
والاكرام والشكور من الاسماء
الله تعالى هو الذي يزكو ويثيب
عنده القليل من اعمال العباد
فيضاعف لهم الجزاء ويجازيه
بيسير الطاعات كثير الدرجات
ويعطي لعمل معدود في ايام
معدودة نعماء حسنا ما هطال
في الاخرة غير محدودة ومن
من جازى الحسنة باضعافها
فقد شكر على الحقيقة ومن
اثنى على المحسن فيقال انه
شكر قوله عم في صغير ذنب
بالصاد وسكون الكبير بكسر الكاف
وربما يقع الصغير في اللغز بكسر
السين وفتحها وفتح الصحيفة
منها بروها ولم يثبت عندي
شيء من ذلك عن احد من الثقات
المعول على قولهم بل الشايع



والردع على الرجوع الى مثله فهو بالاضافة الى سالك الطريق فيمكن ان يتوهم انه نقصان لما تغشيه عن سلوك الطريق لانه اذا ظهر انواع المعرفة استغرق في ذلك لم يبق فيه متسع الالتفات الى ما سبق من احواله هكذا حقق المقام بعض المحققين والحق ان الظاهر من اطوار الانبياء والائمة عليهم السلام هو الاول لبكائهم على ما نفى عليهم من الزلات وعدم نسيانهم حتى الممات فارق ما كتب بعضهم ما نقله روى عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله عز وجل اوحى الى داود عليه السلام ان ائت عبدي دانيال فقل له انك عصيتني فغفرت لك وعصيتني فغفرت لك وعصيتني فغفرت لك فان عصيتني الرابعة لم اغفر لك فاتاه داود عليه السلام فقال يا دانيال اني رسول الله اليك وهو يقول لك انك عصيتني فغفرت لك وعصيتني فغفرت لك وعصيتني فغفرت لك فان انت عصيتني الرابعة لم اغفر لك فقال له دانيال قد بلغت يا نبي الله فلما كان في السحر قام دانيال فناجى ربه فقال يا رب ان داود نبيك اخبرني عنك انني قد عصيتك فغفرت لي وعصيتك فغفرت لي وعصيتك فغفرت لي واخبرني عنك انني ان عصيتك الرابعة لم تغفر لي فوعزتك وجلالك لئن لم تعصمني لاعصينك ثم لاعصينك ثم لاعصينك والسلام قوله ثم يا لنصب عطف على المحل ما قبله فيما بقي من العمر وقيل في القيمة فما كل ما نطقت لما كان المناسب لعظيم الجرم هو السكوت تدارك عليه السلام بان هذا النطق انما هو لتحصيل الشفعاء لا انه من باب الجهالة والتعامي عما وقع من الذنب لجأت اليك فيه من التوبة من اللسان كما يفرا لجأت اليك بسببه وذلك المعنى هو التوبة وقيل المعنى لجأت اليك في ان تحفظ توبتي من النقض والهدم ويجوز ان يكون المعنى ولجأت اليك من التوبة في ذلك الذنب اي لطلب التوبة عنه كنف رحمتك ظلها وناحيتها بفنائك اي بساحة بابي عزتك او اسعة وعدائه تكرم وتعطف الخفر اي لا جبر لسوء امري فيه ما مصدر ميمي فوزي مصدر المرة بمعنى الفوز دعائه

عليه السلام بعد الفراغ من صلوة الليل

صلوة الليل في الاخبار تطلق على ثلثة معان احدها الركعات الثمان وثانيها الاحدى عشر باضافة ركعتي الشفع والوتر وثالثها الثلث عشر باضافة نافلة الفجر وجميع هذه الاخبار الاشعار به هنا وان جزم شيخنا البهائي بالاخير المناسبة الخلود بالنصب والجر على الوصف للمضاف او المضاف اليه والسلطان صاحب التسلط او الحجة على الخلائق الممتنع عن المغلوبية وقيل الممتنع من مغلوبيته او لبائه بلا جنود بل هو الذاب المحامي عنهم كقوله عليه السلام وهزم الاحزاب وحده وحوالى الاعوام مواضيها من باب اضافة الصفة الى الموصوف واستعلا ي علا سقطت الاشياء دون بلوغ امد المراد بالاشياء هنا العقول والالات الادراك والامدجاء بمعنى المسافة وبمعنى نهايتها والاول ابلغ وان كان الثاني هو الاشهر وحاصله ان العقول والاوهام تدكلت وحسرت قبل البلوغ او عند البلوغ الى مسافة عظمتك كقوله سافرت فيك العقول وار بحث الاذيا اسعر اسنا ثر به اختر به لنفسك ضلت فيك الصفات اضمحلت وعلت

ان الصغو بفتح الصاد بمعنى الضعف والهوان والجمع قال في الصحاح الضغار بالفتح الذل والضيم وكذلك الصغر بالضم والمصدر الصغر بالتحريك قوله عليه السلام فاجعل حطة الحطة بكسر الحاء المهملة وتشديد الطاء المهملة هي كلمة وطاعة اذا ما الحج عمل بها او علم واد نيرانها ما صبر عليها وشكر عند الاداء قوله عليه السلام بنعمتك بكسر الباء الموحدة جمع الاثام من الوبال والنكال قوله عليه السلام ولا استبقيهما اي برهة لطالب حسبيهما ولا اعدهما من الخطايا

الدعاء الخامس والعشرون

وكان من دعائه عليه السلام لولده عليهم معا بالتحريك وبضم الواو واسكان اللام قوله عليه السلام ومن علي ببقاء ولدي جميعا بخط الشهيد هي بجيعا ولدي بضم الواو وتسكين اللام في الصحاح الولد يكون واحدا وجمعا وكذلك الولد بالضم وقد يكون الولد جمع الولد والولد بالكسر لغة في الولد قوله عليه السلام

فيكون اشارة الى سلب الصفات الزائدة على الذات كما قال عليه السلام وكمال توحيده نفي الصفات عنه او يكون
معناه ان الواصفين وان وصفوك بكل ما قدروا عليه فهم لا يبلغون فيك غاية الامكان فوقها غاية او
ان الصفات تحيرت فيك حتى انه لا يقدر احد ان يصفك بصفة تناسب كمال كبريائك وتفسخت دونك النعوت
اي تقطعت وبطلت عند تصور عظمتك او قبله النعوت والاوصاف او يكون بمعنى دون بمعنى انه لا يبلغ
نعت من هو ادنى منك فكيف يطاق نعتك كقول ابي عبد الله عليه السلام لعاصم بن حميد وقد ساله عن الرؤية
ان الشمس جزء من سبعين جزءا من نور الكرسي والكرسي جزء من سبعين جزءا من نور العرش والعرش جزء
من سبعين جزءا من نور الحجاب والحجاب جزء من سبعين جزءا من نور الستر فان كانوا صادقين فليملؤوا اعينهم من
نور الشمس ليس دونها سحاب وفي بعض النسخ اللغات موضع النعوت وهو يحتمل ما فهمه الكليني قدس سره
في قول امير المؤمنين عليه السلام كل دون صفاته تحبير اللغات حيث قال يعني عليه السلام بهذه الفقرة اقاويل
المشبهة حيث شبهوه بالسبيكة والبلورة وغير ذلك من اقاويلهم من الطول والاستواء لطائف الاوهام
الاوهام اللطيفة الدقيقة والمراد بالاوهام ما يشمل العقول فانه لا فرق في اصطلاح ظاهرا ويمكن ارادة المصطلح
بخصوصه ويكون الفائدة في التخصيص الاشارة الى ان العقول لشرافتها ومعرفتها بعدم الوصول لا تحوم حول
السرادق وانما يفعله الوهم الذي من شانه اختراع ما لا حقيقة له ولا وجود كالشان ذي راسين وجناحين ونحو
ذلك انت الله مبتدأ وخبر وقيل الله منادى اسباب الوصلات جمع وصلة وهو ما يتوصل به الى المطلوب
وحاصله انه قد فاتني الاسباب التي يتوصل بها الى السعادات الا السبيل الذي هو رحمتك فانه لا يفوت الا
منك لا امتناع عصم لا من جمع عصمة وهي الوقاية والحفظ يبوء اي يرجع وافرد ودخر لك اي عند علمك ولا تنطوي
لا يخفى غيبات جمع غائبة واستمهالك الى يوم الدين تلميح الى قوله تعالى انك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم
جمهور المفسرين على انه يوم القيمة وروى العياشي باسناده الى ابي عبد الله عليه السلام قال سالته عن قول
ابليس قال رب فانظرني الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم قال له وهب جعلت فداك
اي يوم هو قال يا وهب احسبت انه يوم يبعث الله فيه الناس ان الله انظره الى يوم يبعث فيه قائمنا فاذا كان في مسجد الكوفة
وجاء ابليس حتى يجثو بين يديه على ركبتيه فيقول يا ويله من هذا اليوم فياخذ بناصيته فيضرب عنقه فذلك
يوم الوقت المعلوم وقال عليه السلام اذا كان يوم الوقت المعلوم ظهر ابليس في جميع اشياعه منذ خلق الله
آدم الى يوم الوقت المعلوم وهو آخر كرة يكرها امير المؤمنين عليه السلام فقلت وانها لكرات قال نعم انها
لكرات وكرات ما من امام في قرن الا ويكر معه البر والفاجر في دهره حتى يديل الله المؤمن على الكافر فاذا كان
يوم الوقت المعلوم كر امير المؤمنين عليه السلام في اصحابه وجاء ابليس في اصحابه ويكون ميقاتهم في ارض من

وبامتناع عن بهم من امتنعت بالشيء
اي تمتعت به والمتاع كل ما
ينتفع به على ما هو المستفيض
عند ائمة اللغة وحكى المطرزي
في المغرب عن بعضهم جعل الامتاع
متعلق مصدرا او انه مصدر
متعه امتاعا ومتاعا ثم
قال قلت والظاهر انه اسم في
اسم المصدر من متع كالسلام
من سلم ثم لا يبعد على اخذ
الامتاع متعديا بالجملة ههنا
بمعنى التعمير من العمر والباء في
بهم بمعنى مع اي وتعميرك بهم
كما التمتع قد يكون معنا التعمير
على ما قاله الهروي في تفسير
في التنزيل الكريم يمتعكم متاعا
حسنا اي يعمركم ويعيشكم
في امن ودعة في جلبتم وسعة
راضية الى اجل مسمى وكذلك
في قوله سبحانه قل لن ينفعكم
هو قال الفرار ان فررتم
من الموت او القتل واذا لا
تمتعون الا قليلا اي لا تعمرون
ولا تبقون في الدنيا الا الى آجالكم
قوله عليه السلام وفي كل ما غيبت
بر على البناء للمجهول او بضم التاء
للمتكلم من قولهم هذا الامر

اوض الفرات يقال له الروحا قريب من كوفتكم فيقتتلون قتالا لم يقتتل مثله منذ خلق الله عز وجل العالمين وكاني انظر الى اصحاب امير المؤمنين عليه السلم قد رجعوا الى خلفهم القهقرى مائة قدم وكاني انظر اليهم وقد وقعت ارجلهم في الفرات فعند ذلك يهبط الجبار عز وجل في ظلل من الغمام والملائكة وقضي الامر ورسول الله صلى الله عليه وآله امامه بيده حربة من نور فاذا نظر اليه ابليس رجع القهقرى ناكصا على عقبيه فيقول له اصحابه اين تريد وقد ظفرت فيقول اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله رب العالمين فيلحقه النبي صلى الله عليه وآله فيطعنه طعنة بين كتفيه فيكون هلاكه وهلاك جميع اشياعه فعند ذلك يعبد الله ولا يشرك به شيء ويملك امير المؤمنين عليه السلم اربعا واربعين الف سنة حتى يلد الرجل من شيعة علي عليه السلم الف ولد من صلبه ذكرا في كل سنة ذكرا وعند ذلك تظهر الجنتان المدهامتان عند مسجد الكوفة وما حوله بما شاء الله واما سبب امهاله فهو قول الصادق عليه السلم انه عبد الله سبحانه في السماء ستة الاف سنة وكان انظار الله اياه الى يوم الوقت المعلوم بما سبق من العبادة فاو في معنى حتى المفعول للتعميم ولئن ذهب نفس السامع كل مذهب ممكن والعالم حتى اذا ارمت معصيتك ليس هو غاية لقوله وقد هربت بل هو متعلق بما قبله وهو قوله او مضى فيكون بيانا او تفصيلا للكيفية بفاعة ما زينت عليه قوله وقد هربت لبيك جملة حالية اعترضت بين الغاية والمغيا فان قلت ما فائدة الاعتراض بها قلت فيه فوائد منها الاشارة الى ان صرعته لي ليس في حال انهماكي في المعاصي والغفلة عن جنابك حتى اكون مطبوعا على قلبي لا استاهل منك ان ترفعني عن صرعته بل او مضى في حال توجهي الى بابك ومنها ان يكون من باب التشبيه بما من الخليل عز شانه على تخليص من الصرعة العظيمة فيكون معناه انه قطع في الطريق الى جنابك وسلبني بضاعة الاعمال والعبور من الناس لا يرضى لوافده الوارد عليه ان يقطع عليه الطريق قبل الوصول اليه ومنها الاشارة الى شدة بطشه وان هذا شانه مع القاصدين اليك فكيف حاله مع غيرهم فيكون حاصله ان فما ومنه المعارضة مع الانطاق الاباستظهارك ومحاك الالطاف فتل عني عذار غدره فتل بمعنى صرف والعذار ما يقع على خد الفرس من اللجام والرسن والكلام استعارة مكنية مرشحة بترشيحين ويجوز ان يكون احدهما استعارة تخييلية والمعنى ان الشيطان بعداوته في الذنوب صرف عني عنان نفسه وتولى الاضلال عني وقيل فيه وجوه كثيرة كلها ظاهر البطلان وتلقاني بكلمة كفره وتولى البراءة مني اشارة الى ما حكاه سبحانه عنه بقوله تعالى كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك فاصحرني اخرجني الى الصحراء وحقيقته معناه جعلني باديا في بيداء الضلال ولا تخفر بمؤمني عليك اي لا تجار وتمانع بعطاء الامان من العذاب على جنابك وحال كونه مستعليا عليك ولا استشهد على صيامي نهاري افضحها اما على المفعولية

لا يعنيني اعلا يشغلني ولا يعنيني ومنه الحديث من حسن الاسلام المرء تركه ما لا يعنيه اي ما لا يهمه فقال عنيت بحاجتك اعني بها فانا بها معني بها عنيت بها او اشتغلت كذلك عنيت بها فانا بها عان ولكن الاول اكثر وفي رواية عن اثناء تفضيح للخطاب قوله عم وادبر ما انقطع على انه من باب الافعال من الادبار بالفتح او الادبار بالكسر والوصل على انه تفعل لهم البيع تقدم السحائب وتسلبهم اي تستجلب قوله قالين له متعصبين اكبد للاول يقال قلاه يقليه قلى وقلاء اذا ابغضه وقال الجوهري اذا فتحت مددت وتقلاه لغة طي او تاركين تاسيا وذلك اولى وهو من قولهم جرب لماذا فانك اذا جئتهم قلبتهم اي وجدت لفظ امر معناه الخبر اي من جربهم ظهر له بواطن سرائرهم تركهم ومنه الحديث عن رسول الله قال لعلي عليه السلم يا علي هلك فيك اثنان محب غال ومبغض قال اي تاركه فيكون من تركه في حكم من ابغضه ولا احب الامر قد تمسك به قوله عم

لا نستشهد الا الصبيان ومفعول الفعل محذوف اي لا نستشهد الملائكة او ارسل علي التي ضمنتها او فقد عرفت شهادة
الايام فيما تقدم وحاصل معناه انه لا تصوم لي بما نستشهد به ولا تجد لي فاستجيريه وهذا مقام رعاية التادب
ولا تثني على باحيائها سنة من الثناء وهو المدح او من الثني وهو الميل كما قيل حاشا فرضك مستثنا منقطع
وجر او نصب نصبه على حرفيه حاشا وفعليتها من وظائف فرضك اذ بها ترابط فيوطها وان جعلت الاضافة
للبيان فاحمل قوله عليه السلم حاشا فروضك على عدم الترك راسا وكلا مقاما يتعد عدك الاضافة فراما الامتياز
بيانية انتهكتها بالعنى في كسبها اجترحتها اكتسبتها كانت عافيتك لي من فضائحها سترا قيل الانسب في بادي النظر
ان يقول كان سترك لي من فضائحها عافية **اقول** بل الصواب هو ما عبر به عليه السلم وذلك لان مادة عفو
العافية دال على المحو والاندراس يقال عفت الريح الرسوم محتها ويقال الله عز شانه العفو لمحوه الذنوب والعافية لمحوها
الاوجاع وهي مصدر او اسم كالكاذبة بمعنى الكذب من ثم قال المحققون من شراح الاسماء الحسنى ان اللطف في العفو
اشد منه في الغفور لانه من الغفر بمعنى الستر لغة وهو الساتر للذنوب والستر لا يستلزم العفو والمحو لانه قد يستر
لا يمحي الذنوب بل يكشف عنها وقتا اخر كما يشير اليه قوله عليه السلم ولا تكشف عني سترا سترته على رؤس الاشهاد
فالستر اعم من العفو وفي قانون الحمل لا يجوز ان يكون المحمول اخص من الموضوع فكانه قال كان محو ذلك لذنب سترا لي
وهو قوي المستور وعد علي تبعاته رحمتك تكرم على تمكو منها ومنفعتها بحضرة الاكفاء بخصوص الامثال
والاشتا اكابر اكثير احتشم منهم في سترتي اي استحيي من اطلاعهم على خفيات خالي مهينا محقر اخرج المسالك
صيغتها نطفة ثم علقة نصب النطفة وما عطف عليها اما على حكاية ما وقع في القران او على تقدير فعل كخلقتني ونطفة
من النطفة بمعنى التصبب لانها تصب في الرحم والعلقة قطعة جامدة من الدم وهي قرزما تستحيل اليه النطفة ثم مضغة
اي قطعة من اللحم وهي في الاصل بقدر ما يمضغ ثم عظاما بتصلب بعض اجزاء المضغة والاتيان بصيغة الجمع لاختلاف
العظام في الهيئة والصلابة ثم كسوت العظام لحما اما لما بقي من المضغة او لما حدث ثم انشاتني خلقا اخر وهو
صورة البدن ونفخ الروح فيه وهذا اشارة الى قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم
جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام
لحما ثم انشاناه خلقا اخر فتبارك الله احسن الخالقين وتفصيل ابتداء الخلق الى الكمال لما روي عنهم عليهم السلم
من ان الله تعالى اذا اراد ان يخلق النطفة التي اخذ عليها الميثاق في صلب ادم اوقعها في الرحم وبعث ملكا فاخذ من
التربة التي يدفن فيها فماثها في النطفة فلا يزال قلبه يحن اليها فيكون اربعين يوما نطفة ثم تصير علقة اربعين يوما
ثم تصير مضغة اربعين يوما فاذا كمل اربعة اشهر بعث الله ملكين خلاقين فيقتحمان في بطن المراة من فم المراة فيصلان
الى الرحم وفيها الروح القديمة المنقولة في اصلاب الرجال وارحام النساء فينفخان فيها روح الحيوة والبقاء ويشقان

واتم بما اودع في تنقيح شرح الكف
بهم في الاصل فيه شرح اوده
بالتحريك اي انهم لي هم اوده يعني
لما اعوج من اجرح واقام المعوج
تثقيفا اي تقويمه وتسويته
والاود بالتحريك الاعوجاج
يقال اود الشيء كفرح اي اعوج
والضمير المعود تشد لعضدي
اشد فيهم عضدي **قوله** ع
وان منانا الامنية واحدة
الاماني وفيها تمنيته
منيته غير ثابتة شهبته اياه
يصلنه ويجوز ويشبهه وتمنيتا
ويرفه **قوله** ع يصلنا او
يسترلنا بالنصب على الجزم لجواب
الشرط او بالرفع على ان تكون
الجملة مفسرة للجواب المحذوف
المدلول عليه بالكلام في
هذا المبلغ فان في لحن فنحا
وذهابا بالوهم كل من ذهب ويعلم
منه انه يفعل لهم اذ ذاك ما لا يدخل
تحت الوصف فغرضي القول به
نقديره والافصح عنا كبده تحسيا
داهية في به نصلنا على غايته
لتفاده وجميع الاحوال ولا
يكون عن ذلك محيص كما اصطلح
وهذه القاعدة اي حذف
الجواب للالة الكلام عليه نظيرا

له السمع والبصر وسائر الجوارح ثم يوحي الى الملكين اكتبا عليه قضائي وقدري واشترطا لي البداء فيما تكتبان
فيرفعان رؤسهما فاذا اللوح يقرع جبهته ومنه صورته ورؤيته واجله وميثاقه شقيا او سعيدا وجميع شأنه
فيملي احدهما على صاحبه فيكتبان جميع ما في اللوح ويختمان الكتاب ويجعلانه بين عينيه ثم يقيمانه قائما في بطن
امه وربما عتى فانقلب ولا يكون ذلك الا في كل عات او مارد فاذا بلغ اوان خروج الولد تاما او غير تام اوحى الله الى ملك يقال له
زاجر فيزجره زجرة يفزع منها فينقلب فيخرج باكيا من الزجرة وينسى الميثاق وعن ابي جعفر عليه السلام ان النطفة
تتردد في بطن المرأة تسعة ايام في كل يوم مفصل منها والرحم ثلثة اقفال قفل في اعلاها مما يلي اعلى السرة
من الجانب الايمن والقفل الآخر وسطها والقفل الآخر اسفل الرحم فيوضع بعد تسعة ايام في القفل الاعلى فيمكث
فيه ثلاثة اشهر فعند ذلك يصيب المرأة خبث النفس والتهوع ثم ينزل الى القفل الاوسط فيمكث فيه ثلاثة
اشهر وصرة الصبي فيها مجمع العروق عروق المرأة كلها منها طعامه وشرابه من تلك العروق ثم ينزل الى القفل
الاسفل فيمكث فيه ثلاثة اشهر فذلك تسعة اشهر ثم تطلق المرأة فكلما طلقت انقطع عرق من صرة الصبي فاصابها
ذلك الوجع ويده على صرته حتى يقع على الارض ويده مبسوطة **اقول** في هذا الحديث دلالة على انه يخرج
مبسوط اليد وفي غيره من الاخبار انها تخرج مقبوضة ومن ثم قال مولينا امير المؤمنين عليه السلام وفي قبض كف
الطفل عند ولادته دليل على الحرص المركب في الحيوة وفي بسطها عند الممات مواعظ الا فانظروني قد خرج
بلا شيء ويدفع التنافي بينهما هو المشاهد من القبض بعد البسط فيكون ذلك البسط خوفا من زجرة الملك
لان الاعضاء تسترخي حال الخوف عن فضل طعام الفضل يعني الفضلة والمراد به هنا دم الحيض فان بعضه
غذاء للحمل ما دام في الرحم وبعضه يصعد الى الثديين ويستحيل لبنا ليصير غذاء له اذا خرج مضطرتي بالجائي البر اللطيف
الا دنان صاحب الشفقة او الغذاء الحسن النفيس ملكة تملكه اباي واسرتا فهلي نفقتي بتقدير لسلي ابي
نصيبي فانقا بما قدرته لي وخلقته لاجلي ما ذهب من جسمي وعمري في سبيل طاعتك بان تبدل الذنوب التي
اكتسبتها في ذلك العمر بذلك الجسم بالحسنات كقوله تعالى اولئك الذين يبدل الله سيئاتهم حسنات ويجوز ان
يكون الماضي هنا بمعنى المستقبل ويكون نكتة العدول التحقق والوقوع تغلظت تشدد صغرا عرض
نورها ظلمة روي عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال له رجل اخو فيه يا بن رسول الله فان قلبي قد قسا فقال استعد
للحيوة الطويلة فان جبرئيل جاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو قاطب وقد كان قبل ذلك يجيء وهو
متبسم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا جبرئيل جئتني اليوم قاطبا فقال يا محمد قد وضعت منافخ النار
فقال وما منافخ النار يا جبرئيل فقال يا محمد ان الله عز وجل امر بالنار فنفخ عليها الف عام حتى ابيضت ثم نفخ
عليها الف عام حتى احمرت ثم نفخ عليها الف عام حتى اسودت فهي سوداء مظلمة لو ان قطرة من الضريع قطرت

مسلوكة للبلاغة في التنزيل
الكريم منكورة جدا فيها ق
لولا رجال مؤمنون ونساء
مؤمنات لم تعلموهم ان تطؤهم
فتصيبكم منهم معرة بغير علم
و منها فلولا اذا بلغت الحلقوم
وانتم حينئذ تنظرون ونحن
اقرب اليه منكم ولكن لا
تبصرون فلولا ان كنتم غير
مدينين ترجعونها ان كنتم
صادقين قوله ع والا
تغمدنا الحنا لبعض الخا
المعجم قبل الموحدة الاسناد
في الفعل والجبل بالاسكان
والتحريك الجنون والاضافة
الى الضمير لعابل الشيطان
اضافة بتقدير من الابتدائية
ومن طريق مصحيا المنهدي
منها ح الصلاح في مثل هذا
الدعاء انه عدني كف يحجر بي
سائي فنطي والاصرح غض
كبد نسيتني فلا فراتي
من حبائله بصعقتي والا
بعصيني بعضر وفي الصحيفة
الكريمة حبائله مكان حبائل
خ كيد هو ما لها الخلق جمع
حبالة الصائد قوله ع
غير المحتوعين بالتوكل عليك
البناء فيه انما يجيء من فقد

في شراب اهل الدنيا لماتت اهلها من نتنها يأكل بعضها بعضا لها دويّ من نواد في جهنم يسمى بالفلق يوقد عليه
الف سنة لم يتنفس فاذا تنفس احرق جميع النيران ويصول بعضها على بعض اي يحمل ويثب ويصول بعضها بعضا وكانه
يتضمن معنى يغلب نحوه تذر العظام رميما تترك العظام بالية حيثما اشتدت الحرارة النكال العقوبة وقال
الهروي النكال العذاب الثقيل السوء الغاشية الفاغرة افواهها الفاتحة وجر الافواه على اضافة الصفة
الى معمولها وبالرفع على الفاعلية وروي ان فيها العقارب كالبغال المعلقة يلسع احدهم فيجد حموتها اربعين
خريفا وحياتها الطائفة بابوابها صلوة كضرب يزنا ومعنى وروي ان لجهنم سبعة ابواب على كل باب سبعون الف
جبل في كل جبل سبعون شعبا في كل شعب سبعون واد في كل واد سبعون الف شق في كل شق سبعون الف بيت في كل
بيت سبعون الف حية طول كل حية مسيرة ثلاثة ايام انيابها كالنخل الطوال تلقى ابن آدم فتاخذ باشفار عينيه
وشفتيه فيكشط كل لحم على عظمه وهو ينظر فيهرب منها فيقع في نهر من انهار جهنم يذهب به سبعين خريفا امعاء
جمع معى بالكسر والقصر وهو ما ينتقل اليه الطعام بعد المعدة قيل ولعل المراد هنا ما يشمل المعدة اذا تحقق
هذا كله فاعلم ان الاوصاف السابقة كلها يجوز ان يكون من باب تعدد الاوصاف لموصوف واحد ويجوز ان يكون اشارة
الى تعدد الموصوف قال ابو جعفر عليه السلم ان الله جعل للنار سبع درجات اعلاها الجحيم يقوم اهلها على الصفا منها
تغلي ادمغتهم كغلي القدور بما فيها والثانية لظى نزاعة للشوى تدعو من ادبر وتولى وجمع فاوعى والثالثة
سقر لا تبقي ولا تذر لواحة للبشر عليها تسعة عشر والرابعة الحطمة ومنها يثور شرر كالقصر كانه جمالة صفر
تدق من صار اليها مثل الكحل فلا تموت الروح كلما صاروا مثل الكحل عادوا والخامسة الهاوية تدعو اهلها يا مالك
اغثنا فاذا اغاثهم جعل لهم آنية من صفر من نار فيها صديد ماء يسيل من جلودهم كانه مهل فاذا رفعوه ليشربوا
منه تساقط لحم وجوههم من شدة حرها وهو قول الله عز وجل وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه
بئس الشراب وساءت مرتفقا ومن هوى فيها هوى سبعين عاما في النار كلما احترق جلده بدل جلدا غيره والسادسة
هي السعير فيها ثلثمائة سرادق من نار في كل سرادق ثلثمائة قصر من نار في كل قصر ثلثمائة بيت من نار في كل بيت
ثلثمائة لون من العذاب من غير عذاب النار فيها حيات من نار وعقارب من نار وجوامع من نار وسلاسل من نار
واغلال من نار وهو الذي يقول الله انا اعتدنا للكافرين سلاسل واغلالا وسعيرا والسابعة جهنم وفيها
الفلق وهو جب في جهنم اذا فتح اسعر النار سعرا وهو اشد النار عذابا واما صعود فجبل من صفر من نار وسط جهنم
وروي عن علي عليه السلم ان النيران بعضها فوق بعض فاسفلها جهنم وفوقها لظى وفوقها الحطمة وفوقها سقر
وفوقها الجحيم وفوقها السعير وفوقها الهاوية وترجيح فقوله اعلاها الجحيم يمكن ان يراد به العلو في الرتبة
تنجي بهذا من باب معاملة المعقول معاملة المحسوس حتى ترضى اشارة الى قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى

تكون بمعناها على ما نص
عليه الجوهري وغيره ومنه
قوله سبحانه في التنزيل الكريم
عينا يشرب بها عباد الله
منها واما للتشبيب كما
في قرينتيها السابقتين
عبر المتوعين عن امثالهم
ومنتغيا لهم في توكلهم
عليك قوله عم المجاورين
معا جمع صيغة المفعول
اما بكسر الراء من اجار ومجيره
فهذا مجير وذلك مجار اذا
خفره وامنه ولو خلقه فاما انه
وخفاني به او بفتحها من جاراه
فهذا مجار وذاك مجاري
اذا جرى معه وماشاه مماشاة
عناية به وكلاية له ومداخاة
ومداراة لضعفه وترفقا و
تلطفا وتعطفا به وقولهم
الدين والرهن يتجاريان مجاراة
المبيع والثمن يجري بهما مجريهما
وسبيلهما سبيلهما والجري
بوزن الوصي والوكيل والرسول
لانه يجري في امور موكله
او يجري مجرى الموكل والجمع
جرياء واستجراه في خدمته
استعمله في طريقها ومنه سميت
الجارية لانه تستجرى في الخدمة

ونجي   ويجري به

دعاؤه عليه السلام في الاستخارة

وفي الحديث انها ادعية في القرآن لانه لا يرضى واحد منها بتر في الثار الاستخارة طلب الخير من الله تعالى في سائر الامور ولها انواع كثيرة منها ما روي عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا اراد احدكم امرا فلا يشاور فيه احدا من الناس حتى يبدأ فيشاور الله تبارك وتعالى قال قلت وما مشاورة الله تبارك وتعالى جعلت فداك قال تبدأ فتستخير الله فيه اولا ثم تشاور فيه فانه اذا بدأ بالله تبارك وتعالى اجرى له الخيرة على لسان من يشاء من الخلق ومنها ما رواه العشري قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الاستخارة فقال استخر الله في آخر ركعة من صلوة الليل وانت ساجد مائة مرة ومرة قال كيف اقول قال تقول استخير الله برحمته وهو مفسر للاستخارة في الحديث السابق ومنها ما رواه حماد الناب عنه عليه السلام انه قال في الاستخارة ان يستخير الله تعالى الرجل في آخر سجدة من ركعتي الفجر مائة مرة ومرة ويحمد الله ويصلي على النبي وآله ثم يستخير الله خمسين مرة ثم يحمد الله ويصلي على النبي وآله ويتم المائة والواحدة ومنها ما روي عنه عليه السلام انه اذا اراد شراء العبد او الدابة او الحاجة الخفيفة او الشيء اليسير استخار الله عز وجل فيه سبع مرات فاذا كان امرا جسيما استخار الله عز وجل فيه مائة مرة ومنها ما رواه ميسرة عنه عليه السلام انه قال ما استخار الله عبد سبعين مرة بهذه الاستخارة الا رماه الله بالخيرة يقول يا ابصر الناظرين ويا اسمع السامعين ويا اسرع الحاسبين ويا ارحم الراحمين ويا احكم الحاكمين صل على محمد وآل محمد وخر لي في كذا وكذا ومنها ما روي عن ابي جعفر عليه السلام قال كان علي بن الحسين عليهما السلام اذا هم بامر حج او عمرة او بيع او شراء او عتق تطهر ثم صلى ركعتي الاستخارة يقرء فيهما سورة الحشر وسورة الرحمن ثم يقرء المعوذتين وقل هو الله احد ثم يقول اللهم ان كان كذا وكذا خيرا لي في ديني ودنياي وآخرتي وعاجل امري وآجله فيسره لي على احسن الوجوه واجملها اللهم وان كان كذا وكذا شرا لي في ديني ودنياي وآخرتي وعاجل امري وآجله فاصرفه عني على احسن الوجوه رب اعزم لي على رشدي وان كرهت ذلك او ابته نفسي ومنها ما روي انه سأل الحسن بن جهم ابا الحسن عليه السلام لابن اسباط فقال له ما ترى له وابن اسباط حاضر ونحن جميعا نركب البر او البحر الى مصر واخبره بخبر طريق البر فقال فائت المسجد في غير صلوة فريضة فصل ركعتين واستخر الله مائة مرة ثم انظر اي شيء يقع في قلبك فاعمل به ومنها ما روي عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا اردت امرا فخذ ست رقاع فاكتب في ثلاث منها بسم الله الرحمن الرحيم خيرة من الله العزيز الحكيم لفلان بن فلانة افعله وفي ثلاث منها بسم الله الرحمن الرحيم خيرة من الله العزيز الحكيم لفلان بن فلانة لا تفعله ثم ضعها تحت مصلاك ثم صل ركعتين فاذا فرغت فاسجد سجدة وقل فيها مائة مرة استخير الله برحمته خيرة في عافية ثم استو جالسا وقل اللهم خر لي في جميع اموري في يسر منك وعافية ثم اضرب بيدك الى الرقاع وشوشها واخرج واحدة فان خرج ثلاث متواليات افعل فافعل الامر الذي تريده وان خرج

واستخير فيه وجوبه جعله جوابا للوكيل والرسول وفي الحديث لا ايسر بينكم الشيطان جعله بعضهم مشتقا من الجري بمعنى الوكيل والرسول فهو لا يتولوا وكالة الشيطان ورسالته قال في اساس البلاغة لا يستتبعنكم فيكونوا بمنزلة الوكلاء مع الموكل وحمله آخرون على معنى الاصل اي لا يحملنكم ان تجروا الى معاصيه وطاعته **قوله عليه السلام** والمجاوز بمعنى الظلم آخره في الاصل بالراء المكسورة من الاجارة وفي نسخة ابن سرايا بالراء مضمومة من المجاراة وبخط الشيخ قدس سره لطيفة بالزاء معا على صيغة المفعول والفاعل اي الذين يجازيهم على ما اصابهم من الظلم ويقتصد لهم من ظالمهم وذلك والذين لا يجاوزون من اعتدى عليهم وظلمهم الا بعدله **قوله عليه السلام** عفو غفور هما من ابنية المبالغة من العفو والمغفرة فعفو فعول من العلم بمعنى فاعل المعنى فيجعلونه العفو ابلغ اذ اصل العفو المحو والطمس والغفر والغفران

لوله
كرام عليهم

ثلاث مرات لا تفعل فلا تفعله وان خرجت واحدة افعل وواحدة لا تفعل فاخرج من الرقاع الى خمس فانظر اكثرها واعمل به
ودع السادسة لا تحتاج اليها ومنها ما روي عنه عليه السلام انه قال لبعض اصحابه وقد ساله عن الامر يمضي
فيه ولا يجد احدا يشاوره فكيف يصنع قال شاور ربك قال فقال له كيف قال انو الحاجة في نفسك واكتب
رقعتين في واحدة لا وفي واحدة نعم واجعلهما في بندقتين من الطين ثم صل ركعتين واجعلهما تحت ذيلك وقل
يا الله اني اشاورك في امري هذا وانت خير مستشار ومشير فاشر علي بما فيه صلاح وحسن عاقبة ثم ادخل
يدك فان كان فيها نعم فافعل وان كان فيها لا لا تفعل هكذا شاور ربك ومنها الاستخارة بالسبحة وهي مروي
عن صاحب الامر عليه السلام وهي ان تقرأ الفاتحة عشرا واقله ثلاث ودونه مرة ثم تقرأ القدر عشرا ثم تقول
هذا الدعاء ثلاثا اللهم اني استخيرك لعلمك بعاقبة الامور واستشيرك لحسن ظني بك في المأمول والمحذور
اللهم ان كان الامر الفلاني مما نيطت بالبركة اعجازه وبواديه وحفت بالكرامة ايامه ولياليه فخر لي اللهم فيه
خيرة ترد شموسه ذلولا وتقعص ايامه سرورا اللهم اما امر فأتمر واما نهي فانتهي اللهم اني استخيرك برحمتك
خيرة في عافية ثم تقبض على قطعة من السبحة وتضمر حاجتك فان كان عدد تلك القطعة زوجا فليفعل وان كان فردا
فليترك وفي بعض الاخبار يأخذ كفا من الحصا او سبحة ومنها الاستخارة بالقرآن روى اليسع القمي قال
قلت لابي عبد الله عليه السلام اريد الشيء فاستخير الله فيه فلا يوفق فيه الرأي افعله او ادعه فقال انظر اذا قمت الى
الصلاة فان الشيطان ابعد ما يكون من الانسان اذا قام الى الصلاة فاي شيء وقع في قلبك فخذ به او
افتح المصحف فانظر الى اول ما ترى فيه فخذ به ان شاء الله تعالى ومنها الاستخارة بهذه الكيفية الا انها
ليست مقيدة بوقت الصلاة وهي المعروفة في هذا الزمان وقد نقلها الشيخ الكفعمي وغيره بلا مستند منها
ان تفتح القرآن وتعد الجلالات التي في الصفحة اليمنى وتعد مثلها من الاوراق وتعد مثل الاوراق سطورا من الصفحة
اليسرى وتنظر ما في اول السطر الاخير وتعمل به وان لم يوجد جلالة فبعضهم على الاعادة وبعضهم على ترك ذلك
الفعل وهذه الاستخارة قد نقلها مشايخنا عن الشيخ البهائي قدس سره ولم نرها في الاخبار عينا ولا اثرا
ومنها ما ذكره العابد ابن طاوس في كتاب الاستخارات عن ان التفال بالمصحف ان تقرأ الحمد وآية الكرسي وقوله
وعنده مفاتح الغيب الآية ثم تقول اللهم ان كان في قضائك وقدرك ان تمن على امة نبيك بظهور وليك وابن
بنت نبيك فعجل ذلك وسهله ويسره واكمله واخرج لي آية استدل بها على امر فأئتمر او نهي فانتهي او ما اريد كما
في عافية ثم افتح المصحف وعد سبع قوائم وعد ما في صفحة اليمين من الورقة السابعة وما في اليسرى من
الورقة الثامنة من لفظ الجلالة ثم عد قوائم بعدد الجلالات ثم عد من الصفحة اليمنى من القائمة التي ينتهي اليها

والاخوي

الستر والتغطية فالغفور هو
الذي يستر ذنوب المذنبين
ويستر ويغطيها بحلمه والعفو
هو الذي يطمس المعاصي زادة
ويمحو السيئات برحمته وربما
يقولون العفو ابلغ وعن
الانبياء نزول العقاب عليه
والمغفرة تغطية المعصية
بما سترها الوجه عليها ثم
المتفضل على من اقترفها بالبر
والمثوبة فالعفو ابلغ للمحو ولذلك
خصت المغفرة بالله سبحانه
ولا يقال غفر السلطان لفلان
ويقال عفا عنه ويقال استغفر الله
ولا يقال استغفر السلطان
فالله سبحانه عفو يتجاوز
عن الذنوب بصفحه ويترك
عقاب المذنبين بعفوه و
غفور يستر الآثام ويتفضل
على الآثمين بالرحمة كأنهم لم يقترفوا
خطيئة ولم يكتسبوا اثما
عفوه يستر فما ظهر الجميل
ويستر القبيح والمعاصي والآثام
من جملة المعايب والمفاتح التي
اسبل ستره عليها في الدنيا
والآخرة بحلمه فجعل المستحسنات
الجميل تبرها المستقبحات



لعلي معنى لفظ الجلالة ويقال بالوسط من ذلك يتبين لعالي ان شاء الله تعالى وقد يتفق لها افراد كثيرة
ذكرها الزاهد ابن طاوس في كتاب الاستخارات والظاهر ان هذا الدعاء منه عليه السلام هو عين الاستخارة
واكمل افرادها استخيرك بعلمك اي اطلب منك ان تجعل الخير فيما امري بسبب علمك به والتسليم بالجر عطف على الرضا
وفي نسخة الكفعمي بالنصب على ان الواو للمعية واما عطفه على الذريعة كما قيل فلا يخفى ما فيه ريب لا ارتياب
الاضافة اما بيانية او لامية اي غاية ما يترتب عليه من الفساد وحاصله ارفع عنا ظهور الشك خفي لا نشك في
قضائك ولا تسمنا اي لا تجعله سمة لنا اي علامة يعني لا تجعل عجز المعرفة وضعفها علامة لنا ونجم التسنين كما في بعض
النسخ بمعنى لا توردة علينا من قوله تعالى يسومونكم سوء العذاب عجز المعرفة الاضافة بمعنى في او لامية فنغمط
قدرك نغمط من باب ضرب وسمع وقدر بالفتح والسكون والمعنى على الاول لا نشكره ولا نرضى وعلى الثاني نستحقره
ولا نوفيه حق اجلاله وتعظيمه

دعاؤه عليه السلام اذا ابتلي او راى مبتلى بفضيحة بذنب

ومعافاتك بعد خبرك المعافاة ان يعافيك الله من الناس ويعافيهم منك والخبر بالضم العلم الغائبة الخصلة
التي توجب لصاحبها العيب وستر بالستر او بها اي تسترها لكونه متلبسا بالقبائح والسيئات فامنك علم
مؤاخذتك وورد ما اي سد الدخيلة وهي ما داخلك من فساد في عقل وجسم

دعاؤه عليه السلام في الرضا اذا نظر الى اصحاب الدنيا

ماخوذة من الدنو وهو القرب لقربها وبعد الآخرة عنها او
هو المروي عن علي عليه السلام والدنيا عبارة عما يبعد عن الله تعالى كصلوة الرياء ونحوها لا انها عبارة عن
الاموال والاولاد والاعوان والملك والسلطنة فانها قد تكون عين الآخرة ومنها تحصيلها وان بعث عن الله
فهي دنيا وعن امير المؤمنين عليه السلام وقد سمع رجلا يذم الدنيا فقال ايها الذام للدنيا المغتر بباطيلها المغتر
بغرورها ثم تذمها انت المتجرم عليها ام هي المتجرمة عليك متى استهوتك ام متى غرتك امصارع آبائك من البلى
ام بمضاجع امهاتك تحت الثرى كم عللت بكفيك ومرضت بيديك تبغي لهم الشفاء وتستوصف لهم الاطباء لم ينفع
احدهم اشفاقك ولم تسعف فيه بطلبتك ولم تدفع عنه بقوتك قد مثلت لك به الدنيا نفسك وبمصرعه مصرعك ان
الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار عافية لمن فهم عنها ودار غنى لمن تزود منها ودار موعظة لمن اتعظ بها مسجد احباء
الله ومصلى ملائكة الله ومهبط وحي الله ومتجر اولياء الله اكتسبوا فيها الرحمة وربحوا فيها الجنة فمن ذا يذمها
وقد آذنت ببينها ونادت بفراقها ونعت نفسها واهلها فمثلت لهم ببلائها البلاء وشوقتهم بسرورها
الى السرور وراحت بعافية وابتكرت بفجيعة ترغيبا وترهيبا وتخويفا وتحذيرا فذمها رجال غداة الندامة وحمدها
آخرون يوم القيامة ذكرتهم الدنيا فذكروا وحدثتهم فصدقوا ووعظتهم فاتعظوا وقد ذكرنا في هذا المقام
تحقيقات شريفة في شرحنا الكبير على هذه الصحيفة رضي الله بحكمه اي لاجل الرضى ولاجل تحصيله او على الرضا او ان

البدنية مستورة عن عيون
الناظرين مغطاة بجمال الظاهر
واكن الخواطر المذمومة
الوساوس الملومة عليها
في سر القلب في كنانة الضمير
ثم انه يغفر في النشأة الاخرة
للمؤمنات والمؤمن ذنوبه
التي كان يستحق بها الفضيحة
على ملاء الخلائق والعفو به على رؤس
الاشهاد ويبدل بفضله
سيئاته حسنات

الدعاء السادس والعشرون

لجيرانه واوليائه اذا ذكرهم
رواية كفعلا اذا ذكرهم
قوله عليه السلام في ارفق
الخ ما في الاصل اضبط وفي
وهو جمع الرفق بالكسر لين
الجانب خلاف العنف والحدة
ما كان الرفق في شيء الا زانه
اي اللطف وما في النسخة اخص
انها حكم ذاته وهو افضال
من الرفق اللطف يتق رفقت
به وترفقت به وارفقته
وكلها بمعنى تلطفت به
وتعنيه وقد اوردنا الاكثر
في هذه الرواية حيث قال ع
منه الحديث في ارفاق ضعفهم

رضًا بحكمه أي هو الذي حكم عليّ بالرضا بالقضاء فلذا رضيت وأخذ على جميع خلقه بالفضل أي أخذ عليهم و
كلّفهم بأن يتفضل بعضهم على بعض وأنه أخذ عليهم وجازاهم بالتفضل لا بالاستحقاق أو في بعض النسخ بالقضاء المهمة أي
وهو الحق من القول الفاصل بين الحق والباطل ولا تفتنهم ... فيقولوا إنما منع الخير لهوانه على الله تعالى أو
أنهم يطغون بسبب ما أنعمت عليهم من ... وأغمط حكمك لا أشكره ووسّع بمواقع حكمك صدري مواقع الأحكام
أفعال المكلفين لتعلق الأحكام الخمسة بها والباء للظرفية وحاصله وسع صدري لتحمل مشاق الأحكام التي أُجريت
عليها على وجه الرضا عنه والمحبة ويجوز أن تكون الباء للسببية خولتني أعطيتني بذي عدم أي فقر واحتياج
في الواقع بأن أظن أن عدم إنفاقه على نفسه إنما هو من جهة الخساسة ثروة غنى وسعة فضلًا وشرفًا وفضلًا
على غيره بسبب غناه أو تفضلًا عليّ وإحسانًا إن كونا إذا وصل إليه منه شيء اعتقد أنه المتفضل الحقيقي مع أن الفضل
كله بيدك ويؤيد الأول لما بعده وأسرحنا في ملك الأبد أرسلنا في المراتع الدائمة التي هي الجنة فإن ما سواها
فان فيه استعارة مكنية وتخييلية مع إفادة أن العزة في دار الخلود إنما هو بالتفضل لا بالاستحقاق كالحيوانات
الواحد الأحد اسمان يشملهما نفي الأبعاض عنهما ويفرق بينهما من وجوه أحدها أن الواحد هو المنفرد بالذات
والأحد هو المنفرد بالمعنى وثانيها أن الواحد أعم مورد الإطلاق على من يعقل وغيره وثالثها أن الواحد يدخل
في الضرب والعدد بخلاف الأحد وقد تحققت هذا سابقًا الصمد وهو السيد الذي يصمد إليه في الأمور ويقصد
إليه في الحوائج والنوازل والصمد بمعنى القصد وقيل الصمد الذي ليس بجسم والجوهر كفوًا مثلًا أو نظيرًا
قال الزمخشري ويجوز أن يكون من الكفاءة في النكاح نفيًا للصاحبة **دعاؤه عليه السلام إذا نظر إلى**
السحاب والبرق من آياتك أي إمارات رحمتك أو غضبك وعونًا من أعوانك أي يعينانك على سوق السحاب
مجازًا وإنك جعلتهما من أعوان الناس على تحصيل الأرزاق لما روي في الحديث من أن الرعد صوت الملك
والبرق سوطه يبتدران طاعتك برحمة نافعة أو بنقمة ضارّة إلى طاعتك حال كونهما متلبسين بالرحمة منك و
هي الأمطار فلا تمطرنا قد ورد في اللغة بين أمطر ومطر بأن الأول يختص لمطر السخط والعذاب بخلاف الثاني
فإنه إنما يجيء لمطر الفضل والرحمة وكثيرًا ما يتعدى الأول بعلى بخلاف الثاني محل وهو الجدب انقطاع المطر ويبس
... غشه ... وقيل الوحر أشد الغضب ... من نوع ... وهو من باب تشبيه المعقول
بالمحسوس ويجوز أن يكون كناية عن كثرته وكونه يملأ العالم الشاكر قليل الشكر المجازي بالكثير على الشكر القليل
دعاؤه عليه السلام إذا اعترف بالتقصير عن تأدية الشكر ما يلزمه شكر آخر وأنه تعالى
أوحى إلى موسى بن عمران يا موسى اشكرني حق شكري فقال كيف أشكرك يا رب حق شكرك والشكر نعمة تستحق
الشكر عليها فأوحى الله تعالى إليه الآن شكرتني حق شكري حيث عرفت عجزك وفي بعض النسخ لم يوزن

وسدّ خلّاتهم أي إيصال الرفق
بهم **قوله عليه السلام** و
سد خلاتهم الخلة بفتح الخاء المعجمة
وهي الحصلة والعسرة والفاقة
والحاجة والعيلة والفقر مضافًا
... وإن لم يكن مرادفًا له
وتعقد غاياتهم في رواياتهم
كف ... أيضًا في الأصل
مؤخرًا **قوله عليه السلام** و
حسن مواساتهم بالماعون
في النهاية لابن الأثير في الحديث
وحسن مواساتهم بالماعون
وهو اسم جامع لمنافع البيت
كالقدر والفأس وغيرهما
مما جرت العادة بعاريته
في الجوهري وتسمى الماء أيضًا
ماعونًا وتسمى الطاعة والانقياد
أيضًا ماعونًا ويقع الماعون
في الجاهلية كل منفعة وعطية
وفي الإسلام الطاعة والزكاة
ومنه قوله تعالى ويمنعون الماعون
وقيل الماعون القرض والمعروف
وقيل هو كالعارية ونحوها
وقيل هو مطلق الإعانة من غير
... واصله المعونة
والألف عوض الهاء **قوله عليه السلام**
واسرهم بالغيب أي اظهر لهم في
الغيبة عونه وقال الجوهري



يعلم وح فنصب شكرا اما على التميز او على المفعول له بفضلك يجوز تعلقه بقوله يبلغ وبقوله اجتهد لافادة ان بلوغ المبلغ من طاعتك واجتهاده في تلك الطاعة انما هو بسبب تفضلك عليه ويجوز ايضا تعلقه بالاستحقاق يعني ان استحقاقك الشكر منه انما هو بسبب تفضلك عليه ويجوز ايضا تعلقه بمقصر يعني انه مقصر مع جدّه واجتهاده في الشكر انما هو بسبب تواتر نعمتك عليه اذ لو كانت قليلة لامكنه الشكر بازائها عاجز عن شكرك يعني انه مع اجتهاده بالشكر معترف بالعجز والا فمجرد الاعتراف لا يوجب الاشكر به وكذا الكلام فيما بعده لا يجب لاحد صريح في ان قبول التوبة انما هو من باب التفضل لا من باب الوجوب كما زعمه جماعة من المتكلمين تشكر يسيرما شكرته يحتمل معان احدها ان يكون ما مصدرية اي تجازيهم على قليل شكرهم اياك وثانيها ان تكون موصولة وح فنسبة الشكر اليه باعتبار ان منه الاسباب والادوات فكان الشكر القليل الذي صدر منه الناس جازاهم عليه هو منه تعالى لا منهم وثالثها ان تكون موصولة ايضا يعني تجازي قليل الذي جازيتهم عليه حاصله ان الشكر مع قلته لم تغفل عنه ولم تنسه بل جازيتهم عليه ملكوا الاستطاعة منه دون ان كانه لم يكن واجبا عليهم بل كانوا مخيرين فيه وفي تركه فما اضلوا مجازيتهم لان من فعل شيئا لم يكن واجبا عليه استحق المكافاة والجزاء بخلاف ما اذا صنع ما وجب عليه فان تستدرج مجيزين الفضل عليه على ويجوز ان يكون معناه انك قد هيأت لهم اسباب الشكر ومحتهم الالطاف حتى كانهم يجيئون رداوا الاثقيد ون على الترك لان المعلول يجب وجوده عند وجود علته فلولا ان الشيطان يعتدي عليه لسلم عنا معاشر العصاة باظهار والباعث لنا على المعصية توكيده بايجاد الاسباب وتملى اي تمهل بقصر عمله وفي بعض النسخ يعمله وهو كان زمان في جميع تصاريف هذه الصيغة لازمها ومتعديها يكون المضارع فيها مضموم العين اياما كان ماضيها ولكنك بكرمك جاوزته على المدة القصيرة في الكافي عن ابي عبد الله عليه السلام انما خلد اهل النار لان نياتهم كانت في الدنيا ان لو خلدوا فيها ان يعصوا الله ابدا وانما خلد اهل الجنة لان نياتهم في الدنيا ان لو بقوا فيها ان يطيعوا الله ابدا فبالنيات خلد هؤلاء وهؤلاء ثم تلا قوله تعالى قل كل يعمل على شاكلته قال على نيته ثم لم تسمه القصاص ثم هنا للتراخي في الرتبة وتسمه بمعنى تلزمه والقصاص هنا بمعنى الحساب والتعداد لما فيه المبالغة في الحساب كدح تعب لا منى اي لا يستحق شيئا من ثوابك مني يستحق شيئا بعد انا فشق ويحسن الوقف على ثوابك وان قرئ يكسب عليه ثم قد عرفت انه يسمى صنعة الاكتفاء في علم البديع يدون ولعلك اي بغيره او بالاقل والادون منه هلك عليه قال الفاضل الداماد يعني في هلك لما يوصل بعلى ومعنى العبارة ومن اشقى ممن هلك على بابك وهو دخيل عليك لا بد بمجريك او ممن هلك عنده فوقه وورد رود عليك بعد الموت او يكون على بمعنى مع كما في قوله على من قائل ولقد اخترناهم على علم على العالمين اي ومن اشقى ممن هلك معك مع ما اشتمل عليه من العناية البالغة والرافة السابغة ومن هذا السبيل ما في كلام امير المؤمنين عليه السلام اياك وان تسبحه عرضها السموات والارض وليس لك فيها موضع قدم ويحتمل ان يكون على بمعنى في اي ومن اشقى ممن

ونوفيقك لهم

اسروت له الشيء كتمته واعلنته وهو من الاضداد فلكن لا يبعد ان يكون الاسرار بمعنى الاعلان على اعتبار والهمزة فيه للسلب قوله عليه السلام امين بالمد والقصر وتشديد الميم فيه خطاء اسم لفعل الامر تستجب وهو اسم وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله جبرئيل عن ربي ان الكاتم على الكتاب وعن امير المؤمنين عليه السلام امين خاتم رب العالمين ختم به دعاء عبده معناه طابع الله على عباده وعلى دعائهم يدفع عنهم الآفات وبصونهم ودعائهم عما يوجب الافساد والاهدار وكما ان الكتاب بالخاتم والختم يصان ويدفع عنه الطوارق ولذلك كرم الكتاب ختمه ويحرس ما فيه عن ابصار الناظرين وربما نقول انه اسم من اسماء الله تعالى ولم يثبت وفي السنة امين درجة في الجنة مثل معناه انه كلمة يكتسب بها قائلها درجة من الدرجات في الجنة الدعاء السابع والعشرون وكان من دعائه عليه السلام

هلك في معرفتك وظن انه يردعنا بك سائل وان في عظام السيئات والجهالات ما لا يسعه عفوك ومن المحتمل ايضا
ان يكون عليك بمعنى منك كما في التنزيل الكريم واذا اكتالوا على الناس يستوفون اي منهم فيكون هلك في معنى خاب
منك ورد عن بابك خائبا انتهى والاظهر ان تقديره هلك على بابك ويكون الظرف في موضع الحال اي مجتريا او خصما
عليك الا من اي لا يكون احد اشقى ممن هلك عليك من الذي يكون اشقى منه والوقف هنا مثله سابقا وقيل حاصله
لا يهلك احد عليك مزيد الذي هلك عليك وهو من ثواب مفعول العقاب لك **دعاؤه عليه السلام**
في الاعتذار من تبعات العباد اسدى الى الاسد الاحسان وفي بعض النسخ ازل وفي بعضها زلل
والمعنى كالاول وفي الحديث من اوليت اليه نعمة فليشكرها اي اسدي اليه واعطيها ومنه الزلزلة ومعنى ما يوخذ في تاته
ويحمل الى الصديق فانه في النهاية به هو انتقال الجسم من مكان الى مكان فاستعير لانتقال النعمة ومن حوذة حق لومن
لمؤمن فلم او فره الحق يطلق على الثابت في نفسه على ما يستحقه ذو الحق والاضافة هنا اما للامتياز وكانه قال من حقوق
من حقوق الناس لم يعطه لمؤمن فلم او فره عليه ولم او فر اياه فلا يحتاج الى حمل قوله لمؤمن بدل الامر قوله ذي حق في الكفعمي
لم يفه فلم او فره وهو مبني على ارادة المعنى الاول لما بين بلغ حقه اي ما سيئا وقيل ما انا متصف به بالفعل **دعاؤه**
عليه السلام في طلب العفو والرحمة وازر واصر في ما اثم مصدر ميمي بمعنى الاثم فالمعنى ما خطرت وصل
سيئ وذمي لي ما حرمته عليه ومنعته منه وانتهك مني ما حجزت عليه اي بالغ مني فيما حرمته عليه من انواع
الايذاء بظلامة مني بمظلمته لمرتبة نزلت به وقصده مني وفي الصحاح الم الرجل من اللمم وهي الذنوب الصغار ولا نقفه
على ما ارتكب في اي لا نطلعه ولا نواخذه على ما اتي به في حقي من المحرمات و ابعده كالتاكيد له اولا نقفه عن ان
نغفر له ونعفو عنه بسبب ما ارتكب مني فعلى هذا التعليل مثلها في قوله تعالى ولتكبروا الله على ما هداكم عن ما اكتسب
عن هنا للتعليل ايضا كما في قوله تعالى الا عن موعدة وما نحن بتاركي الهتنا عن قولك حتى يسعد كل واحد منا
بفضلك اي حتى اسعد انا بفضلك الذي عوضتني وذلك فضل منك فانك انت الذي وفقتني للعفو وسعادته الخ
كما بفضلك فانك كما تفضلت علي بالعفو عنه تفضلت عليه بعفوي عنه ولعل انسب بقوله عليه السلام ويحو
كل منا بمنك كذا قيل اذ ذكر مني درك الحقد متعلق الى وشين يوجب سخطك والحقد في اي مني وبسببي فاو بمعنى الواو
ح فقته بحقه اي ذهب وتخلصت من يده خالكوني ملتبسا بحقه ويجوز ان يكون الباء للتعدية اي اذهبته عنه
ويجوز ان تكون بمعنى مع وهذه الاحتمالات جارية فيما بعده او سبقته بمظلمته الظاهر انه كالتاكيد لما قبله وقيل
المراد بالحق الدين وبالمظلمة العين من وجدك من سعة عطيتك ثم في ما يوجب له حكمك ضمير له يحتمل الرجوع الى
الشخص ويحتمل الرجوع الى الحق وعلى التقدير يريد الذي اوجب حكمك لذلك الشخص ولذلك الحق هو القصاص والمكافاة
فقني منه بان تعوضه عن حقه حتى يرضى عني والا تعاديني اي وان لم تسترني وتجللني استغاذه عن عمد انسيف نوفقني

لاهل الثغور **قوله ع ثم**
واحرس حوزتهم الحوز الجمع
والضم والحيز فيعل منه وكذلك
المتحيز متفعل لا منفعل وهو
ما انضم الى الدار من مرافقها
وكل ناحية حيز والحوزة فعلة
منه سميت بها الناحية و
حوزة الملك بيضته معنا
حراسته حوزتهم حمايته
حد عددهم وحمايته حوزتهم
بمعظمهم فيرجم ايسرله اصل
نعم ذلك في حوزتهم ليس بولا
مرجها بل هو ماخوذ من
قولهم حومة القتال معظمه
لكنه غير مصيب لمخالفته المقرب
ومغرب المعنى فان المراد
بحومتهم حوزتهم التي يحام
حولها من حوم الطاير و
غيره حول الشيء يحوزه حوزا
وحيازة اي جمعه وضمه
الى نفسه **قوله ع وواتر**
بين ميرهم التاء المثناة من
فوق من المواترة المتتابعة
الغير المنقطعة يقال تواترت الكتب
اي جاءت بعضها في اثر بعض وترا وترا
من غير ان ينقطع نص عليه الجوهري
وعليه غيره والمير بكسر الميم و
فتح الياء المثناة من تحت جمع
الميرة بمعنى الاقوات

من

هذكى



فهلكت واحتجاجها حتى يستدل بها على انك تقدر على ان تخلق مثلها وقيل المراد الاحتجاج عليها بان ركب
فيها من الالات والقوى وغيرهما ما لا يبقى لها معه عذر في التقصير والمخالفة واستحملك ما لا يبهضك حمله
اطلب منك ان تحمل عني ما لا يثقلك ويشق عليك حمله وحاصله طلب الرفع والتخفيف فقد جنى شيء علي وهب لنفسي
على ظلمها اغفرها معاصيها حال كونها راكبة على ظلمها ومستقرة على مشيها ومع كونها ظالمة فعلي بمعنى مع
وكيف لا تكون ظالمة وقد قال عليه السلام اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك فلا تغفل عنها وادبها بقيد
التقوى واكسرها بثلاثة اشياء الاول منع الشهوات فان الدابة الحرون تلين اذا نقص علفها الثاني تحمل اثقال
العبادات فان الدابة الجموح اذا ثقل حملها انقادت الثالث الاستعانة بالله تعالى والتضرع اليه بان يعينك
عليها والا ترى الى قول الصديق عليه السلام ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي فاذا واظبت على هذه
الامور انقادت لك باذن الله سبحانه ثم تقدر على ان تملكها وتلجمها فتأمن شرها وكيف تأمن وتسلم مع
ما اطلعنا عليه من سوء اختيارها ورداءة احوالها الست فانها وهي في حال الشهوة بهيمة وفي حال
الغضب سبع وفي حال المصيبة طفل وفي حال النعمة فرعون وفي حال الشبع تراها مختالة وفي حال الجوع
تراها مجنونة ان اشبعتها بطرت وان جوعتها صاحت وجزعت فهي كحمار السوء ان علفته رمح وان جوعته
نهق قال بعض العارفين ومن رداءة هذه النفس وجهلها انها اذا همت لها معصية او انبعث لها شهوة لو
تشفعت اليها بالله تعالى ثم برسوله وبجميع انبيائه وكتبه وبجميع الملائكة المقربين وتعرض عليها الموت
والقبر والقيمة والجنة والنار لا تعطي القياد ولا تسكن ولا تترك الشهوات ثم استقبلها بمنع رغيف واعطا
رغيف تسكن وتترك شهوتها لتعلم خستها وجهلها فاياك ان تغفل عنها طرفة عين فالجمها بالتقوى وقدها
بزمام الرجاء وسقها بسوط الخوف اما التقوى فلتقيدها عن الجموح والنفار واما الخوف فلتزجر عن المعاصي
فانها امارة بالسوء ميالة الى الشر ولا تنتهي عن ذلك الا بتخويف وتهديد ولئلا تعجب بالطاعات واما
الرجاء فلتنبعث على الطاعات وليهون عليها احتمال المشقات اسوة من قد افضت اليه بجنبها سبي وتهتك
كلام الحصنة من صوعته لما شاهد من حسن الفاظه وتخليصه اياها رجع اسيرا لفتح وهو القيد من وثاق
عدلك لانك لو عاملته بالعدل لكان مقيدا بذنوبه فرجو من احسانك ان تدخله في سعة الفضل و
تخرجه من قيد العدل لا ان يكون يائسا قنوطا دفع لما يقال من ان المؤمن ينبغي ان يكون خوفه ورجاؤه على
حد سواء فكيف ساغ ان يكون خوفه اكثر من رجاه وحاصل الدفع ان مساواتهما انما هي بالنسبة الى الله
تعالى وهذه الاكثرية انما هي بالنسبة الى قلة اعماله فلا حاجة الى ما قيل من ان مساواة الخوف والرجا
انما هي بالنسبة الى غير الامام او ان الخوف يزيد بمخاطبة المخوف منه ومشاهدته ان لا تعتريك الصدقون

من الطعام لا جلب الطعام و
اشتياره المبرزة كما قد يظن في
بعض شروح الاصل وفي اصل
النسخة كف وفوا شرها اللثا المثلث
اي وكاثر بين منزهم من قومهم
استوثر منهم الشيء اي استكثر
منه قوله عليه السلام وبصرهم من
التبصير بمعنى التعريف والايضاح
قوله عليه السلام الذي لا يفتنون فهو
من الفتنة على المبالغة في
الفاتن وهو المضل عن الحق
وفي الحديث المسلم اخو المسلم
يتعاونان على الفتان اما بضم
الفاء جمع فاتن اي يتعاونان احد
الآخر على الذين يضلون الناس
عن الحق ويفتنونهم واما
بفتحها على انه للمبالغة في
الفتنة والافتتان ويعني به
الشيطان لانه يفتن الناس بخدعه
الناس عن الدين وامنه بتلجلجها
اعلم قوله عليه السلام والحور الحسان
الحور جمع حوراء فهي البينة الحور
والحور شدة بياض العين في شدة
سوادها وربما يروى العين
يتوهم انه جمع جاد بفتح الجيم
واسكان المهملة والفضل اي
الفيض المنتشر من اليد
ولم يستبن لي سبيله قوله عليه السلام
والانهار المطردة من طرد

اي لا يشتغل ويأمنوا مكرك او لا يتجرؤن عليك تعالى ذكرك عن المذكورين وتقدست اسمائك عن
المنسوبين يعني ان ذكرك واسمائك اجل من ان يذكر كل مذكور مشار اليه بالبنان ومن كل مسمى باسم لان لك
الاسماء الحسنى وانه لا يليق اطلاق اسمائك وما ذكرت به من الصفات على احد من المذكورين والذين نسبوا
وعرفوا بالاسماء لان رعاية المناسبة معتبرة في الجملة وقيل ان الذكر والاسم بمعنى وهو غير محتاج اليه
وفشت النشرة يا رب العالمين جمع العالم اسم لما يعلم به كالخاتم لما يختم به غلب فيما يعلم به الصانع وهو كل
ما سواه من الجواهر والاعراض فهذا لافتقارها الى موجد تدل على وجوده وجمعه ليشمل ما تحته من الاجناس
المختلفة كعالم الجن والانس والحيوانات وغلب العقلاء فجمع جمعه وقيل هو اسم لذوي العلم من الملئكة والثقلين
وتناوله للغير على سبيل الاستتباع وقيل المراد به الناس فان كل واحد منهم عالم اصغر من حيث اشتماله على
نظائر ما في العالم الاكبر من الجواهر والاعراض التي يعلم بها الصانع كما يعلم بما اوجده في العالم الاكبر واليه
الاشارة بقول امير المؤمنين عليه السلام اتحسب انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر وقد اختلف في عدد
اجناس العالم فقيل لله تعالى الف عالم ستمائة في البحر واربعمائة في البر وقيل ثمانية عشر الف عالم الدنيا
من مشرقها الى مغربها عالم واحد وقيل ثمانون الف عالم اربعون الفا في البر ومثلها في البحر وقيل مائة الف
عالم وروي ان الله تعالى خلق مائة الف قنديل وعلقها بالعرش والسموات والارض وما بينهما حتى الجنة
والنار كلها في قنديل واحد ولا يعلم ما في القناديل الا الله وقد اختلفت الروايات في تعداد العوالم ولا
منافاة بينها الا ان مفهوم العدد ليس بحجة كما حققناه في محله وروى الصدوق ره باسناده الى الرضا عليه السلام
انه قال لعلك ترى ان الله لم يخلق بشرا غيركم بلى والله لقد خلق الف الف عالم والف الف آدم انت في اواخر تلك
العوالم واولئك الآدميين وقال الصادق عليه السلام ان الشمس تقطع اثني عشر برجا واثني عشر برا واثني
عشر بحرا واثني عشر عالما وقال عليه السلام ان الله خلق اثني عشر الف عالم كل عالم منهم اكبر من سبع سموات
وسبع ارضين ما يرى عالم منهم ان لله عز وجل عالما غيرهم واني الحجة عليهم وعن امير المؤمنين والحسن عم
ان الله تعالى خلق خلقا على خلاف خلق الملئكة وعلى خلاف خلق الجن والنسناس يدبون كما تدب الهوام
في الارض ياكلون ويشربون كما تاكل الانعام كلهم ذكران ليس فيهم اناث لم يجعل الله لهم شهوة النساء
ولا حب الاولاد ولا الحرص ولا طول الامل ولا يلبسهم الليل ولا يغشاهم النهار ليسوا ببهائم ولا هوام لباسهم
ورق الشجر ثم اراد الله ان يفرقهم فرقتين فجعل فرقة خلف مطلع الشمس من وراء البحر فكون لهم مدينة
جابرسا طولها اثني عشر الف فرسخ في اثني عشر الف فرسخ وكون عليها سورا من حديد يقطع الارض الى السماء
ثم اسكنهم فيها واسكن الفرقة الاخرى خلف مغرب الشمس من وراء البحر وكون لهم مدينة جابلقا طولها وسورها

الانهار اي تجري لا بمعنى
المتابعة من اطراد الشيء تبع
بعضه بعضا على ما بحسب
قوله عم واثلم اظفارهم
اي قصر عنهم انيابك فيدنه اعدا
ئهم وانزع عنهم سيوفهم
واقلام حكمهم وهو من حسن
الكنايات قوله عليه السلام
وقويت لك محال الاسلام المحال
بالكسر والتخفيف القوة والشدة
وقيل الكيد والمكر والله شديد
المحال اي ذو قوة شديدة
او ذو مكر قوي وعقاب شديد
وبالفتح والتشديد على رواية
جمع محل قوله عم وعوتب
بما بدتهم من نابذ على الحرب
كاشفة الامر نبذت الشيء
نبذه اذا القيته من يدك
قوله عم والروم هم الجيل
المعروف من الناس وهو لفظ
جمع والواحد رومي بالياء
المشددة للنسبة كالزنج
وزنجي ثم الجمع مبني على القا
ياء النسبة فالروم الذي هو جمع
الرومي غير الروم الذي ينسب
اليه الرومي فقط سقط اخبار
جمع ائمة المتاخرين من النحاة
على كون الروم اسم جنس بانه

كالاولى وعلى كل مدينة منهما سبعون الف الف مصراع من ذهب منها سبعون الف الف لغة تتكلم كل امة بلغة خلاف لغة الاخرى وقال الحسن عليه السلام انا اعرف تلك اللغات وما فيهما وما عليهما حجة غيري وغير اخي ولا يعلم بهما احد من اهل اوساط الارض ولا يعلمون بطلوع الشمس ولا غروبها لانها تطلع من دونهم وتغرب من دونهم ولكنهم يستضيئون بنور الله ولا يرون ان الله تعالى خلق شيئا مثل الكواكب فقيل يا امير المؤمنين فاين ابليس عنهم قال لا يعرفونه ولا سمعوا بذكره لم يكتسب احد منهم خطيئة لا يشتهون ولا يهرمون ولا يموتون الى يوم القيمة يعبدون الله تعالى لا يفترون الليل والنهار عندهم سواء وانهم يبرؤن من فلان وفلان قيل له كيف يتبرؤن من فلان وفلان وهم لا يدرون اخلق الله آدم ام لم يخلقه فقال عليه السلام اتعرف ابليس الا بالخبر وقد امرت بلعنه والبراءة منه وقد وكل الله تعالى بهم ملائكة متى ما لم يلعنوهما عذبوا ومنهم جماعة لم يضعوا السلاح مذ كانوا ينتظرون قائمنا يدعون ان يريهم الله اياه ويقرأ احدهم الفتنة يتلون كتاب الله كما علمناهم وان فيما نعلمهم ما لو تلي على الناس لكفروا به ولهم خرجة مع الامام اذا قاموا يسبقون فيها اصحاب السلاح فيهم كهول وشبان اذا رأى شاب منهم الكهل جلس بين يديه جلسة العبد لا يقوم حتى يأمره واذا امرهم الآمر بامر قاموا عليه ابدا حتى يكون هو الذي يأمرهم بغيره لهم شيء من حد بغير هذا الحال لو ضرب احدهم بسيفه جبلا لهده يغزو بهم الامام الهند والديلم والكرك والترك والروم وبربر وروي وعبد الله بن الدهقان عن ابي الحسن عليه السلام قال سمعته يقول ان لله خلف هذا النطاق زبرجدة خضراء فمن خضرتها اخضرت السماء قال قلت وما النطاق قال الحجاب ولله وراء ذلك سبعون الف عالم اكثر من عدد الانس والجن وكلهم يلعن فلانا وفلانا وقال عليه السلام ان خلف مغربكم هذا تسعة وثلاثين مغربا ارضا بيضا وخلقا يستضيئون بنورها لم يعصوا الله طرفة عين وقال عليه السلام ان لله مدينة خلف البحر سعتها مسيرة اربعين يوما للشمس فيها قوم لم يعصوا الله قط ولا يعرفون ابليس نلقاهم في كل حين فيسألونا عما يحتاجون اليه ويسألونا الدعاء فنعلمهم ويسألونا عن قائمنا متى يظهر وروي انه قال علي بن الحسين عليهما السلام لرجل من انت قال منجم قال فهل ادلك على رجل قد مر مذ دخلت علينا في اربع عشر عالما كل عالم اكبر من الدنيا ثلاث مرات لم يتحرك من مكانه قال من هو قال انا وروي انه استقبل امير المؤمنين عليه السلام دهقان من دهاقين الفرس فقال له بعد التهنئة يا امير المؤمنين تناحست النجوم الطالعات وتناحست السعود بالنحوس واذا كان مثل هذا اليوم وجب على الحكيم الاختفاء ويومك هذا يوم صعب قد انقلب فيه كوكبان وانقدح من برجك النيران وليس لك الحرب بمكان فقال امير المؤمنين عليه السلام اتدري ما حدث البارحة وقع بيت بالصين وانفرج برج ماجين وهاج النمل بوادي النمل وسقط سور سرانديب وانهزم بطريق الروم بارمينية وفقد ديان اليهود بايلة وهلك ملك افريقية اكنت عالما بهذا قال لا يا امير المؤمنين ع فقال البارحة سعد سبعون الف عالم وولد في كل عالم سبعون الف عالم والليلة يموت مثلهم وهذا منهم واومى بيده الى سعد بن مسعدة الحارثي لعنه الله وكان جاسوسا للخوارج في عسكر امير المؤمنين عليه السلام فظن الملعون انه

لو كان جمعا لزم التشبيه الجمع وذلك غير صحيح ولا مسموع الا انها شذ كالاواقي ولزم ايضا بعدم الجمع على المعرفة وهو فاسد وكذلك القول في الانس والاناسي والجن والجني قال العزيزي في غريب القرآن الانس جمع انسي يطرح ياء النسبة مثل رومي وروم وفي القاموس الروم بالضم جيل من ولد روم بن عيصو الرجل رومي وروم مثل زنجي وزنج الخ وفي صحاح الجوهري الروم من ولد روم بن عيصو الرجل رومي وروم مثل زنجي وزنج فليس بين الواحد والجمع الا الياء المشددة كما قالوا تمرة وتمر ولم يكن بين الواحد والجمع الا الهاء انتهى كلامه قلت الصواب في الترك انه اسم الجنس لا جمع ترك والتاء في الترك هي تاء الوحدة فليتأمل قوله ع والثعالبة كقصاص والخزر محركة والخزر بالتحريك ضيق العين والخزر بالتحريك وبالضم والاسكان كما في دوابه اسم جيل من الناس كانهم قوم من الترك قوله ع

يقول حدثو فأخذ بنفسه ثم وعن جابر بن قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل افعيينا بالخلق الاول
بل هم في لبس من خلق جديد فقال يا جابر تأويل ذلك ان الله عز وجل اذا افنى هذا الخلق وهذا العالم وسكن اهل
الجنة الجنة واهل النار النار جدد الله عالما غير هذا العالم وجدد عالما من غير فحولة ولا اناث يعبدونه
ويوحدونه وخلق لهم ارضا غير هذه الارض تحملهم وسماء غير هذه السماء تظلهم لعلك ترى ان الله عز وجل
انما خلق هذا العالم الواحد وترى ان الله عز وجل لم يخلق بشرا غيركم بلى والله لقد خلق الله تبارك وتعالى
الف الف عالم والف الف آدم انت في آخر تلك العوالم واولئك الآدميين والغرض من هذه الاخبار اعلام
بقدرة الله تعالى وبعض اصناف مخلوقاته سبحانه وتعالى **دعاؤه عليه السلام اذا نعي اليه ميت**
او ذكر الموت نعي الميت ذكر خبر موته تبيينا وذكره يوما ونسيانه آخر ومنه حمى الغب هي التي تأخذ
يوما وتدع يوما تستبطي معه اي في حال انضمامه او نسبه تعجيل الموت بطيئا وشك الوشك القرب السرعة
وخامسا خاصتنا غير مستكرهين فان كراهة الموت وقت الاحتضار من علامات الكفر روى عن الصادق عليه السلام
عن جده عليهم السلام انه قال من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه قيل يا رسول الله انا
لنكره الموت فقال ليس ذلك ولكن المؤمن اذا احضره الموت بشر برضوان الله وكرامته فليس شيء احب اليه مما امامه
فاحب لقاء الله واحب الله لقاءه وان الكافر اذا احضر بشر بعذاب الله فليس شيء اكره اليه مما امامه فكره لقاء الله
وكره الله لقاءه ولذا قال سيد الساجدين عليه السلام الموت للمؤمن كنزع ثياب وسخة قملة وفك قيود واغلال
ثقيلة والاستبدال بافخر الثياب واطيبها روائح واوطئ المراكب وآنس المنازل وللكافر كخلع ثياب فاخرة والنقل
عن منازل انيسة والاستبدال باوسخ الثياب واخشنها واعظم العذاب **دعاؤه عليه السلام في**
طلب الستر والوقاية مهاد كراهتك المهاد الفراش والاضافة اما بيانية واما لامية مشارع
جمع مشرع وهي مورد الشاربة ولا تفاصني بما اجترحت اي لا تنقصني من رحمتك بسبب ما اكتسبته من الذنوب
ولا تبرز مكتومي لا تظهره ميزان الانصاف اي ميزان العدل له بل احمل اعمالي بميزان الفضل والرحمة
شنارا وهو اقبح العيب والعار اصحاب اليمين هم المؤمنون لان اصحاب الشمال هم الكافرون واختلف
في وجه التسمية فقيل هو باعتبار ان المؤمنين يؤتون صحائفهم في القيامة بايمانهم والكفار يعطونها بشمائلهم
وقيل لان المؤمنين بالمنزلة السنية والكفار بالمنزلة الوضيعة ماخوذ من قولك فلان مني باليمين وفلان مني بالشمال
اذا وصفتهما بالرفعة والضعة وقيل ان المؤمنين اهل اليمن والبركة مشتقة من اليمن والكفار من اهل الشؤم
فسموا باهل الشمال لانها ماخوذة من الشوم على احد ضروب الاشتقاقات الثلث وقيل لانه يؤخذ بالمؤمنين
ذات اليمين يوم القيمة لان الجنة عن يمين العرش ويؤخذ بالكافرين ذات الشمال وهي جهنم لانها شمال دعاؤه

او الشمال لبه الصفا لبريطة
كما في رواية كشف بالصاد
والسين كما في الاصل جبل
من اثار حر الالوان بالحمو
الحمر ويوقو بالمصقون بلدة
المغرب قوله عليه السلام وملاحن
بالجر عطفا على مدخول من
بالنصب عطفا على اعداءك
قوله عليه السلام وخذهم بالنقص
خذهم بالنقص في ابدانهم و
اولادهم واموالهم وفي عددهم
وعددهم مذ شاغلا اياهم
بذلك عن نقضهم اولياءك من
المنقصة بمعنى العيب لكي عن
الوقوع فيهم ومصافحتهم
بما يسوؤهم يقال فلان تنقص
فلانا اي يقع فيه ويثلبه
بخضرا اي ثلبه نقص من العيب
قوله عليه السلام وجبنهم عن مقارعة
الابطال يقال جبنته تجبينا
اي نسبته الى الجبن والمعنى
هاهنا واجعلهم بحيث يكونون
عند الخلائق منسوبين الى
الجبن عن مقارعة الابطال و
مقارعة الابطال قرع بعضهم
بعضا بآلة الحرب قوله عليه السلام
ويقطع به دابرهم اي عقبهم
واخرهم ومن بقي منهم



عليه السلام عند ختم القرآن مهيمنا شاهدا ورقيبا على ان الكتب السماوية السابقة عليه حق نزلت
وقت ... اشار بهذا الى وجه تسمية القرآن بالفرقان وقيل فيه وجوه اخرى اولها انه سمى به لنزوله متفرقا
مدة من الزمان وثانيها ان التسمية باعتبار كونه مفروقا بعضه عن بعض لانه منفصل بالسور والآيات وثالثها
امتيازه عن سائر المعجزات بالبقاء على مر الايام ورابعها تفرقة بين الحق والباطل وفي بعض الاخبار الفرق بينهما ما رواه
ابن سنان عمن ذكره قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن القرآن والفرقان اهما شيئان ام شيء واحد فقال عليه السلام
القرآن جملة الكتاب والفرقان المحكم الواجب العمل به اعريت اي كشفت جوا سلي السنتنا صلابها وغلاظها وفي
نسخة بالحاء المهملة والشين المعجمة اي اطرافها فاجعلنا ممن يرعاه حق رعايته وهي تكون بامور الاول بكثرة تلاوته
قال عليه السلام ثلاثة تشكون الى الله عز وجل العزيز الجبار مسجد خراب لا يصلي فيه اهله وعالم بين جهال ومصحف معلق
قد وقع عليه الغبار ولا يقرء فيه الثاني ان لا يختمه في اقل من شهر او سبع لما في الغني ينبغي ان يرتل ترتيلا واذا مررت
باية فيها ذكر النار وقفت عندها وتعوذت بالله من النار الا في شهر رمضان فان ختم القرآن فيه في ثلث ليال
هكذا جاء في الرواية الثالث قراءته بلحن العرب والصوت الحزين قال رسول الله صلى الله عليه وآله اقرؤا القرآن بالحان
العرب واصواتها واياكم ولحون اهل الفسق واهل الكبائر فانه سيجيء من بعدي اقوام يرجعون القرآن ترجيع الغناء والنوح
والرهبانية ولا يجوز تراقيهم قلوبهم مقلوبة وقلوب من يعجبه شانهم الرابع الانس قال سيد الساجدين عليه السلام لو مات
من بين المشرق والمغرب لما استوحشت بعد ان يكون القرآن معي الخامس تعلمه وتعليمه وحفظه على الخاطر وان لا ينسى ما
حفظ منه قال الصادق عليه السلام ان الذي يعالج القرآن ويحفظه بمشقة منه وقلة حفظ له اجران وقال عليه السلام
ان القرآن ان الآية من القرآن والسورة لتجيء يوم القيمة حتى تصعد الف درجة يعني في الجنة فتقول لو حفظتني لبلغت
بك هيهنا وقال عليه السلام ان الرجل لينسى السورة من القرآن فتاتيه يوم القيمة حتى تشرف عليه من درجة من بعض الدرجات
فتقول السلام عليك فيقول وعليك السلام من انت فتقول انا سورة كذا وكذا ضيعتني وتركتني اما لو تمسكت بي بلغت
بك هذه الدرجة ثم اشار باصبعه قال موسى الكاظم عليه السلام من مات من اوليائنا وشيعتنا ولم يحسن القرآن
علم في قبره ليرفع الله به من درجته فان درجات الجنة على قدر آيات القرآن يقال له اقرء وارق فيقرء ثم يرقى السادس تقبيله
والقيام له تعظيما وترك ضرب بعضه ببعض قال الباقر عليه السلام ما ضرب رجل القرآن بعضه ببعض الا كفر وهو شامل للضرب
الحسي والمعنوي عن تخليط متشابهه والقول فيه بالرأي والتشهي السابع قراءته من وجه المصحف وان كان حافظا له
فان النظر في القرآن عبادة ويمتع ويخفف على والديه وان كانا كافرين هكذا في الرواية الثامن الاستشفاء به قال
شكى رجل الى النبي صلى الله عليه وآله وجعا في صدره فقال عليه وآله السلام استشف بالقرآن فان الله عز وجل
يقول وشفاء لما في الصدور التاسع تعظيم حامليه لاجله قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان اهل القرآن في اعلى

قوله عليه السلام والح عليها
اي صبوا عليها من قولهم
مكان لاح اي صبو ...
رواية ثم والح من غير ادغام
على الاصل قوله عليه السلام واحت
اي ضلت اي واجدها من الخشب
والنبات واخلاها من الخضر
والخصب من قولهم رجل احص
الحصوا اي قليل شعر الراس من
الاشعر على راسه وسنة حصا
اي جرداء لا خير فيها وضمير
حصوتها للارض في ارضك
قوله عليه السلام واطف عنه آجعلنا
لو لم يسع لوة الشوق في
فواده من طفا الشيء فوق الماء
اي لم يرسب فيه او اجعله
يكون حرارة الشوق خفيف
عليه بشدة بذه العدو فكلها
عنه من حر الظبي بطفو اذا
خف على الارض واشتد عدوه
او اجعله لا يصيبه من حرارة
الشوق الا الطفاوة منها
يسير منها من قولهم اصابنا طفاوة
من الربيع اي شيئا منه وفي
تخفيف الحقايا ما هو ... و
التحقيق في الفاظ الصحيفة
باب جاسع ومن لم يتبينه من
الفاصحين بشيء من ذلك
يجشر في ابهاه الاذ...

درجة من الآدميين ما خلا النبيين فلا تستضعفوا أهل القرآن العامل به مع السفرة الكرام البررة ومن ختم
القرآن فكأنما ادرجت النبوة بين جنبيه ولكنه لا يوحى اليه ومن اوتي القرآن فظن ان احدا من الناس اوتي افضل
مما اوتي فقد عظم ما حقر الله وحقر ما عظم الله انتهى وهو اهمها واعظمها العلوم بما اشتمل عليه من الاحكام ومن
الحلال والحرام وبينت وجوه ملوخي بركاتها لتخوف الاملال ويتوزع الى القرآن عند تشابهه ملجأ الى التسليم والانقياد
بما تشابه منه على الناس وهو ما احتمل وجهين واكثر مجملا قيل انه نزل مرتين في المرة الاولى مجملا وفي الثانية
مفسرا وقيل انه نزل مجمل المعنى حال نزوله ثم عرفه الله تعالى اسرار علومه ودقائق اسراره وقيل المراد بقوله مجملا
انزاله كله لا بعضه خير الامور اوسطها والعباد وظاهره فيه وورثتنا علمه مفسرا ظاهر هذه الفقرات مما يوهم
الاختصاص بهم عليهم السلم فانهم الذين ورثوا علومه وتفاصيله لا غيرهم فينبغي لنا ان نقصد منه احد شيئين الاول
ارجاع الضمير الى العلم الى النوع ولكن باعتبار اشرف افراده الثاني ان نقصد القدر القليل الذي وصل الينا منهم
عليهم السلم ومهمنا تعني التصدير وكان استادنا العلامة مد ظله العالي يميل الى تغير هذه الفقرات حال الدعاء بها
ويقول وورثتنا اهل بيت نبينا وكذا في غيرها وظني انه غير محتاج فان الادعية الماثورة ينبغي المحافظة على
نقل الفاظها والعمل بها مهما امكن الخطيب قيل ما بمعنى فاعل او بمعنى مفعول وقيل المراد ان القرآن ضالة المؤمن
وعظا يخطب به الناس ويعظهم ولا يختلجنا الزيغ عن قصد طريقه اي لا يدخلنا الميل عن طريقه المستوية المائل عن
الافراط والتفريط يعتصم بحبله يتمسك بعهده وامانه وفي الاخبار الحبل على ثلثة اشياء احدها الائمة عليهم السلم
فان من تمسك بهم نجا من تاثير الهلكات كالمتمسك بالحبل وثانيها القرآن وثالثها دين الحق وكلها منذرة في الوجوه
والمواقع ويأوي من المتشابهات الى محكماته ويحمل عليها كما قال تعالى فيه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات
والمراد بكونها ام الكتاب على ما قاله المفسرون رجوع المتشابهات اليه كرجوع الولد الى امه وكونها اصله ومنشأه
ويجوز ان يراد بالمتشابهات الشبهات وظلمات الجهالات وحرز المعقل هو التحصن والاخذ به والاهتداء بنوره
رسول الله صلى الله عليه وآله ايها الناس انكم في دار هدنة وانتم على ظهر سفر والسير بكم سريع وقد رايتم الليل والنهار
والشمس والقمر يبليان كل جديد ويقربان كل بعيد وياتيان بكل موعود فاعدوا الجهاز لبعد المجاز فقام مقداد بن الاسود
فقال يا رسول الله وما دار الهدنة قال دار بلاغ وانقطاع فاذا التبست عليكم الفتن كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن
فانه شافع مشفع وماحل مصدق من جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه ساقه الى النار وهو الدليل يدل على خير سبيل
وله ظهر وبطن فظاهره حكم وباطنه علم ظاهره انيق وباطنه عميق له نجوم وعلى نجومه نجوم لا تحصى عجائبه ولا تبلى غرائبه
الخير يتبلج اسفاره ما اشرق الدخول في ضوء صبحها ولا يلتمس الهدى في غيره فانه مائدة انزله الله تعالى على عباده ولذا
ترى جميع ارباب الملل يستندون اليه حتى الملاحدة والدهرية ولكن لا يوافق واقعا الا مذهب الامامية وسلما نعرج فيه

حقوقهم فاذا بلغهم من الله التبجيل
ليكون ذلك الاوفق الصادق وخير
للحافظ للقرآن العامل به
المكنونة
عذه نسخ اطف
بغير تاء والقاعدة ان
يكتب لفظه بتاء هي الهمزة
لانها من نطقي بهمزة الاخر
قوله عم بعد ان يجتاح
اي يهلكهم وبستاصله
الاجتياح من الجائحة وهي
الآفة التي تهلك الثمار والاموال
وكل مصيبة عظيمة وفتنة
مبيرة جائحة الجمع الجوائح
فجاحهم يجوحهم اذا غشيهم
بالجوائح واهلكهم منه
الحديث اعاذكم الله من
جوائح الدهر وضغم الفقر
قال في النهاية الجوح
الاجتياح والضغم العض
قوله عم وبعد ان يجهدهم
الاسر في نسخة كف بعد ان
يجهدهم بالاسر وفي نسخة يدوخهم
بتشديد الواو من باب التفعيل
وفي رواية ابن بنى بيخهم
المضارعة من باب الافعال
اي يذلهم من داخ البلاد
اذا ذللها وخضع وادخناهم
دوخناهم فداخوا ويدوخهم
على رواية كما اي يقهرهم



وفي هذه الفقرات اشارة الى ما رواه سعد الخفاف عن ابي جعفر عليه السلام انه قال يا سعد تعلموا القرآن فان القرآن
يأتي يوم القيمة في احسن صورة نظر اليها الخلق والناس صفوف عشرون ومائة الف صف ثمانون الف صف امة محمد صلى
الله عليه وآله واربعون الف صف من سائر الامم فيأتي على صف المسلمين في صورة رجل فيسلم فينظرون اليه ثم يقولون لا اله
الا الله الحليم الكريم ان هذا الرجل من المسلمين نعرفه بصفته غير انه كان اشد اجتهادا منا في القرآن فمن هناك اعطي من البهاء
والجمال والنور ما لم نعطه ثم يجاوز حتى يأتي على صف الشهداء فينظر اليه الشهداء ثم يقولون لا اله الا الله الرب الرحيم ان هذا
الرجل من الشهداء نعرفه بسمته وصفته غير انه من شهداء البحر فمن هناك اعطي من البهاء والفضل ما لم نعطه قال فيتجاوز
حتى يأتي على صف شهداء البحر في صورة شهيد فينظر اليه شهداء البحر فيكثر تعجبهم ويقولون ان هذا من شهداء البحر نعرفه بسمته
وصفته غير ان الجزيرة التي اصيب فيها كانت اعظم هولا من الجزيرة التي اصبنا فيها فمن هناك ينظر النبيون والمرسلون اليه
فيشتد لذلك تعجبهم ويقولون لا اله الا الله الحليم الكريم ان هذا لنبي مرسل نعرفه بسمته وصفته غير انه اعطي
فضلا كثيرا قال فيجتمعون فيأتون رسول الله صلى الله عليه وآله فيسألونه ويقولون يا محمد من هذا فيقول لهم او
ما تعرفونه فيقولون ما نعرفه هذا ممن لم يغضب الله عز وجل عليه فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله هذا حجة الله
على خلقه فيسلم ثم يجاوز حتى يأتي على صف الملائكة في صورة ملك مقرب فينظر اليه الملائكة فيشتد تعجبهم ويكبر ذلك
عليهم لما رأوا من فضله ويقولون تعالى ربنا وتقدس ان هذا العبد من الملائكة نعرفه بسمته وصفته غير انه كان
اقرب الملائكة الى الله عز وجل مقاما فمن هناك البس من النور والجمال ما لم نلبس ثم يجاوز حتى ينتهي الى رب العزة تبارك
وتعالى فيخر تحت العرش فيناديه تبارك وتعالى يا حجتي في الارض وكلامي الصادق والناطق ارفع واسكن وسل تعط و
اشفع تشفع فيرفع رأسه فيقول الله تبارك وتعالى كيف رأيت عبادي فيقول يا رب منهم من صانني وحافظ علي ولم
يضيع شيئا ومنهم من ضيعني واستخف بحقي وكذب بي وانا حجتك على جميع خلقك فيقول الله تبارك وتعالى وعزتي
وجلالي وارتفاع مكاني لاثيبن عليك اليوم احسن الثواب ولاعاقبن عليك اليوم اليم العقاب قال فيرفع القرآن رأسه
في صورة اخرى قال فقلت له يا ابا جعفر في اي صورة يرجع قال في صورة رجل شاحب متغير يبصره اهل الجمع فيأتي الرجل
من شيعتنا الذي كان يعرفه ويجادل به اهل الخلاف فيقوم بين يديه فيقول ما تعرفني فينظر اليه الرجل فيقول لا
اعرفك يا عبد الله قال فيرجع في صورته التي كانت في الخلق الاول فيقول ما تعرفني فيقول نعم فيقول القرآن انا الذي
اسهرت ليلك وانصبت عينك وسمعك الاذى الا وان كل تاجر قد استوفى تجارته وانا وراءك اليوم قال فينطلق به
الى رب العزة تبارك وتعالى فيقول يا رب عبدك وانت اعلم به قد كان مواظبا علي يعادي بسببي ويحب في
ويبغض فيقول الله عز وجل ادخلوا عبدي جنتي واكسوه حلة من حلل الجنة وتوجوه بتاج فاذا فعل به ذلك عرض
على القرآن فيقال له هل رضيت بما صنع بوليك فيقول يا رب اني استقل هذا له فزده مزيد الخير كله فيقول وعزتي

من ذاق البلاء وبليه وخصها
قهرها واستولى على اهلها
وكذلك دوختها تدويخا
فداخت قوله عم ادا منه
معناد معاند بالضم والفتح
العناد بالضم وعنادا المراهنة
والمنة لغرضه والعناد بالفتح
القدح الضخم وفي حديث صفته
صلى الله عليه وآله لكل حال
عنده عتاد اي ما يصلح لكل
ما يقع من الامور قوله عم
في اخر الدعاء افعل الخ
زيادة وهو وانت على كل شيء
قدير

الدعاء الثامن والعشرون

وكان من دعائه عم متفزعا الى الله عز وجل
قوله عم ولا يفوق احد من
الموفق بمعنى الموافقة بين الشيئين
قال صاحب الكشاف في
اساس البلاغة وفوق الامر
يفوق كان صوابا موافقا للمراد
ووفقت الامر صادفته موافقا
لارادتك وقال الفيروزابادي
في القاموس وفقت امرك
يفوق كرشدت صادفته
موافقا وبرواية شرح لا يفوق
من الاتفاق قوله عم
يا الهي وحدانية العدد
الخ اما معنا اثبات الوحدة

وجلالي وعلوّي وارتفاع مكاني لاعطين له اليوم خمسة اشياء مع المزيد له ولمن كان بمنزلته الا انهم شباب لا يهرمون
واصحّاء لا يسقمون واغنياء لا يفتقرون وفرحون لا يحزنون واحياء لا يموتون ثم تلا هذه الآية لا يذوقون فيها الموت
الا الموتة الاولى قال قلت جعلت فداك يا ابا جعفر وهل يتكلّم القرآن فتبسّم ثم قال رحم الله الضعفاء من شيعتنا
انهم اهل تسليم ثم قال نعم يا سعد والصلوة تتكلّم ولها صورة وخلق تأمر وتنهى قال سعد فتغيّر لذلك لوني وقلت هذا
شيء لا استطيع اتكلّم به في الناس فقال ابو جعفر وهل الناس الا شيعتنا فمن لم يعرف الصلوة فقد انكر حقنا ثم قال
يا سعد اسمعك كلام القرآن قال سعد فقلت بلى صلّى الله عليك فقال انّ الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر
الله اكبر فالنهي كلام والفحشاء والمنكر رجال ونحن ذكر الله ونحن اكبر الا ودّا جمع ودد وهي الاثقال ومنه سمّي الوزير
لتحمله اثقال الملك شمائل الابرار اخلاقهم وطبائعهم واقف بنا اجعلنا تابعين لآثارهم ما موا للّه آناء الليل اي
داموا متلبّسين بقراءته ومخصّ حالة القيام لانها اشرف قال ابو جعفر عليه السلام من قرء القرآن قائماً في صلاته كتب الله
له بكل حرف مائة حسنة ومن قرء في صلاته جالساً كتب الله له بكل حرف خمسين حسنة ومن قرء في غير صلاته عشر حسنات بالحكام
القرآن وبأمرك لهم به وقيل المراد انهم اقاموا القرآن على حليته يعني اكثروا تلاوته نزغات الشيطان وساوسه المفسدة
من غير ما آفة ما زائدة والظاهر انه تصحيف فانّ بمعنى الّا كما وجد في بعض النسخ المصحّحة وحاصله انه لما خصّ التحريص بالحرص
في الباطل طلب ان يكون الاباء عنه مضادّاً لدواعي القدرة والاختيار ولا يكون نصادّ دواعي خور والّا لكان خالياً
من الثواب وكماله وهذا نظير قوله تعالى تخرج بيضاء من غير سوء من نضيح الاعتبار ناشراً النضح النظر والصفح
والتتبع لا وواق الكافي الاعتبار العبرة وفي الكلام استعارة لا تخفى وزوال امثاله الاضافة اما لاميّة او
من باب اضافة الصفة الى الموصوف او ضعفت الجبال الرواسي اي الثوابت اشارة الى قوله تعالى لو انزلنا
هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدّعاً من خشية الله والغرض منها توبيخ الانسان على قسوة قلبه وقلّة تخشّعه
عند تلاوة القرآن وتدبّر قوارعه وزواجره درن قلوبنا اوساخها اوساخ مواجرنا جمع هاجرة وهي نصف النهار
عند اشتداد الحرّ يوم الفزع الاكبر اي الذي خوفه اعظم واشدّ من كل خوف وعن امير المؤمنين عليه السلام انّ الفزع
الاكبر هو اطباق النار حين يغلق على اهلها والفزع الاصغر يكون في القيمة الصغرى وهو خروج القائم عليه السلم
خلّتنا من عدم الاملاق الخلّة الحاجة والاملاق الفقر والاضافة للبيان اي خلّتنا الناشئة من عدمنا هو الاملاق
رغد العيش الطيّب الواسع منه الضرائب الطبائع جمع ضريبة ومداني الاخلاق الدنيّة هوّة الكفر الهوّة الوهدة
الغائرة في الارض شبّه الكفر بها بجامع الضيق والظلمة وعسر التخلّص منه زائلاً مانعاً والمعنى انك تحليل حلاله
تحريم حرامه شاهداً لي يكون شاهداً لنا ما نستحقّها عندك من الثواب بسبب العمل من تحليل حلاله وتحريم حرامه و
قيل المراد انه جعله شاهداً ومبيّناً وكاشفاً لنا عن احكام القرآن التي هي عندك من احكام الحلال والحرام كرب السياق

العدد بتمامه لانه القيّومية الواحدة الحقّة في الحقيقة الوجوبية وبحيثيتها اي لا يمنع من ولوج الثاني الا انّ لا بالقياس الى اعداد الوجود واحاد الموجود اذ حتى يلزم استصحاح ان نطلق على وحدة الحقّة واثنية المحضة جلّ سلطان الوحدة العددية فثبوتها سبحانه واحداً اما من احاد نظام الوجود اثنان وانه واثنين من اثنين الموجود اثلثه وانه وثلثه اربعة الى ما يعد الى غير ذلك واما مغزاه افادة ان الوحدة العددية ظلّ الوحدة الحقّة الصرفة القيوميّة ومجعولة الجاعلية المطلقة وفعاليته الابداعية فمنبسط الكلام في قوله تم لك سبيلها في قوله عزّ كبريائه له ما في السموات وما في الارض وبالجملة قوله عليه السلام الله الهي وحدانية العدد ليس على ما فضّ ما فقد تواتر وتكرّر في احاديثهم صلوات الله عليهم واستبان بالبرهان في علم ما فوق الطبيعة من نزّهه واحديّة الحقّة الوجوبيّة تقدّست اسماؤه عن الوحدة

العدمية الذي يكون هنا حقيقة ومعروضها هو ثابت أخاوغام الامكان وقد اخبر في مقامات ان شأنها في حوالها الامكان لا يصح ان يوصف بالوحدة الحقيقية لانها الممكن بالذات فصار الوحدة العددية التي هي ظل الوحدة الحقيقية ومرجعها في الحقيقة الى التمام وتكملها ومن يشوق الى بسط الكلام هنالك فليرجع تقويم الايمان والرواشح السماوية

قوله عليه السلام

سبحانك لا اله الا انت غاية في زيادة وجه شأنك علوا كبيرا وانت رحم الراحمين الدعاء التاسع والعشرون وكان من دعائه عليه السلام اذا قتر عليه الرزق بالتخفيف على البناء للمجهول وفي نسخة كفا من بضم الهمزة على البناء للمجهول من باب الافعال الدعاء الثلثون وكان من دعائه عليه السلام في المعونة على قضاء الدين قوله عم واستغفر بلسان ذلته في العفو

شدة سوق النفس حالة الاحتضار وقيل هو اشارة الى قوله تعالى يوم تأتي كل نفس معها سائق وشهيد وهو كما ترى وجعله لابن قشقشة الحشارج جمع حشرجة وهي الغرغرة عند الموت وتردد النفس التراقي جمع ترقوة وهو العظم الذي بين النحر والعاتق وقيل من راق القائل هم حاضروا الميت يكم برقية يعوذونه من الموت وقيل هو من كلام ملائكة الموت ايكم ترقى بروحه املائكة الرحمة ام ملائكة العذاب وعن ابي جعفر عليه السلام ان ذلك ابن آدم اذا دخل به الموت قال هل من طبيب من حجبها الغيوب بتعلق بتجلى اي انكشف وظهر للمحتضر من الحجب الغيبية عن الابصار ويجوز تعلقه بالقبض يعني انه قبض من حيث لا يراه احد باسهم وحشة الفراق وفي الحديث ان المؤمن ليعالج كرب الموت وسكراته ومفاصله يسلم بعضها على بعض يقول عليك السلام تفارقني واقارقك يوم القيمة دعاء في الخالص منه قلائد في الاعناق اشارة الى قوله تعم وكل انسان الزمناه طائره في عنقه وقدم تفسيرها في اول الكتاب عند قوله عليه السلام ورد فأن القبو يوم التلاق يوم القيمة سمي به لان فيه يتلاقى اهل السماء واهل الارض ولان فيه يتلاقى الاولون والآخرون او لان فيه يتلاقى الارواح الظالم والمظلوم او لان فيه يتلاقى الخالق والمخلوق او لان فيه يتلاقى المرء وعمله او لان فيه يتلاقى الارواح والاجساد دار البلى اي القبر لانه يبلى البدن ويصير رميما المقام بمعنى الاقامة طباقا الثرى اي سطوحه فان كل سطح طبقة وليس المراد طبقات الارض المقابلة لطبقات السماء في قوله تعالى سبع سموات طباقا ومن الارض مثلهن وقيل هو اشارة الى مراتب الاشياء الآت وهذا تكلف ضيق بالفتح والكسر بمعنى واحد وقيل المفتوح ما يضيق عنه الصدر والمكسور ما يكون فيه متسع فيضيق بمعناه اثامنا اما من باب اضافة الصفة الى موصوفها او بمعنى اللام او من جسر جهنم وهو الصراط المستقيم الذي روي في وصفه انه ادق من الشعر واحد من السيف روى المفضل قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الصراط فقال هو الطريق الى معرفة الله عز وجل وهما صراطان صراط في الدنيا وصراط في الآخرة فاما الصراط الذي في الدنيا هو الامام المفترض الطاعة من عرفه في الدنيا واقتدى بهداه مر على الصراط الذي هو جسر جهنم يوم الطامة اي الداهية العظمى يوم تسود وجوه المظلمة المراد بها السواد الحقيقي وقيل هو كناية عن الخزي واجعل لي في صدور المؤمنين ودا اقتدى بجده ابرهيم الخليل عليه السلام حيث قال واجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وقد استجاب الله تعالى الدعوتين تكذا شد بذا عسيره وصدع بامرك اي شق جماعات الكافرين او جهر بالقران واظهره او فرق بين الحق والباطل بامرك مأخوذ من صدع الزجاجة بمعنى كسرها وامكنهم منك شفاعته مأخوذا ماما من التمكن او المكانة وفرتبه وسيلته اي منزلته عندك وروى ابو سعيد الخدري قال كان النبي صلى الله عليه وآله يقول اذا سألتم الله لي فسألوه الوسيلة فسألنا النبي صلى الله عليه وآله عن الوسيلة فقال هي المرقاة في الجنة ما بين المرقاة الى المرقاة حضر الفرس الجواد شهرا وهي ما بين مرقاة جوهر الى مرقاة ياقوت الى مرقاة ذهب



الى من فاته فضيلة فيؤتى بها يوم القيامة حتى تصبح درجة النبيين فهي في درجة النبيين كالقمر بين الكواكب فلا يبقى
يومئذ نبي ولا صديق ولا شهيد الا قال طوبى لمن كانت هذه الدرجة درجته واورد تلك الحوض وقال عليه السلم
ان حوضي ما بين عدن وعمان ثلثا مائة ابيض من اللبن واحلى من العسل اكوابه عدد النجوم من شرب منه شربة لم يظما ابدا
بما بلغ الباء اما للسببية او للبدلية **دعاؤه عليه السلم اذا نظر الى الهلال** مأخوذ من الاهلال
وهو رفع الصوت لجريان العادة برفع الاصوات عند رؤيته وقد اختلف في تحديد الوقت الذي يسمى به هلالا
فقال الجوهري الهلال اول ليلة والثانية والثالثة ثم هو قمر مأخوذ من الاقمر وهو الابيض ولانه يقمر الكواكب
اى يغلبها بزيادة النور وقال الفيروزابادي الهلال غرة القمر او الى ليلتين او الى ثلاث او الى سبع ولليلتين من آخر
الشهر ست وعشرين وسبع وعشرين وفي غير ذلك قمر وقال شيخنا الطبرسي قدس سره اختلفوا في كم يسمى هلالا
ومتى يسمى قمرا فقال بعضهم يسمى هلالا لليلتين من الشهر ثم لا يسمى هلالا الى ان يعود في الشهر الثاني وقال آخرون
يسمى هلالا ثلث ليال ثم يسمى قمرا وقال آخرون يسمى هلالا حتى يحجر وتحجيره ان يستدير بخط دقيق وهذا قول الاصمعي
وقال بعضهم يسمى هلالا حتى يبهر ضوؤه سواد الليل ثم يسمى قمرا وهذا يكون في الليلة السابعة انتهى وفائدة نقل هذا الخلاف
تعيين وقت قراءة هذا الدعاء وما يراد عقيب المأثورة والاحتياط يقتضي ان لا يؤخر عن الليلة الاولى والثانية للعرف
والاستقراء الان يكون قد تعذر قراءته فانه يقرأ ولو في الليالي السابقة واما تسميته بدرا في الليلة الرابعة عشرة فلمبادرته
الشمس في الطلوع كانه يعجلها المغيب فقيل سمي بدرا لكماله تشبيها له بالبدرة الكاملة وهي عشرة آلاف درهم اذا
عرفت هذا كله فاعلم انه قد بقي هنا امور لا بد من التنبيه عليها الاول انه قد وقع الاجماع على استحباب الدعاء عند
رؤية الهلال الا ما يحكى عن ابن عقيل فانه اوجب دعاء خاصا وهو قوله عليه السلم الحمد لله الذي خلقني وخلقك وقدر
منازلك وجعلك مواقيت للناس اللهم اهله علينا اهلالا مباركا اللهم ادخله علينا بالسلامة والاسلام واليقين
والايمان والبر والتقوى والتوفيق لما تحب وترضى وكان الذي حمله على الامر به والامر عنده للوجوب وهو قول نادر
مخالف للجمهور ولذا اول بعض اصحابنا كلامه بالاستحباب التأكيدي وهو كما ترى واما دعاء النبي صلى الله عليه وآله فهو
قوله عند رؤية الهلال الله اكبر الله اكبر الحمد لله لا حول ولا قوة الا بالله اللهم اني اسالك خير هذا الشهر واعوذ بك
من شر القدر وشر يوم الحشر الحمد لله الذي ذهب بشهر كذا وجاء بشهر نسالك فتحه ورزقه ونصره وقد نقل من خط الشهيد ره
نقلا من كتاب المكارم ما يفعل عند رؤية الهلال تكتب على يدك اليسرى بسبابة يمينك محمد وعلي وفاطمة والحسن
والحسين وعلي ومحمد وجعفر وموسى وعلي ومحمد وعلي والحسن وم ح م د وتكتب قل هو الله احد الى آخرها ثم تقول اللهم انا سالك
نظروا الى الهلال نظر بعضهم الى وجوه بعض وتبرك بعضهم ببعض واني نظرت الى اسمائك واسم نبيك ووليك واوليائك
عليهم السلم والى كتابك فاعطني كل الذي احب من الخير واصرف عني كل الذي احب ان تصرفه عني من الشر وزدني من فضلك

لظاهر بعض روايته من الفتح
فالسنة بالزاء الدعاء
الواحد والثلثون
وكان في دعائه عليه السلم
في ذكر التوبة وطلبها قوله عم
اذ تقول ادعوني استجب لكم
ينبغي في نظاير هذه المقامات
مراعاة
سنن الآداب بما لا يوقف على
قوله ثم ابتدائه بقوله عز من
قائل ادعوني واما الوصل
مع اظهار همزة الامر المضمومة
على سبيل الحكاية من غير
اسقاطها في الدرج وان لم
يكن هي همزة قطع ليفصل
كلام الخالق عن كلام المخلوق
ولا يتصل تنزيل الكريم بعبارة
البشر والفاظ الادميين
الدعاء الثاني والثلثون
وكان من دعائه عليه السلم
بعد الفراغ من صلوة الليل
لنفسه في الاعتراف بالذنب
قوله عم يا ذا الملك المتأبد
بكسر الباء الموحدة المشددة
تفعلا من الابد على اسم الفاعل
قال الراغب في المفردات
تأبد الشيء بقاؤه ابدا وفي
رواية بالفتح على اسم المكان
من باب التفعل على هيئة
صيغة المفعول اي موضع التأبد

ما انت اهله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وفي كتاب الهداية للصدوق ره اذا رايت هلال شهر رمضان فلا تشر اليه بالاصابع ولكن استقبل القبلة وارفع يديك الى السماء وخاطب الهلال وقل ربي وربك الله رب العالمين اللهم اهله علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام والمسارعة الى ما تحب وترضى اللهم بارك لنا في شهرنا هذا وارزقنا عونه وخيره واصرف عنا ضره وشره وفتنته الثاني قد حكم الاصحاب باستحباب النظر الى الهلال ليلتي الثلثين من شعبان ورمضان على الاعيان والعلامة على الوجوب الكفائي فيهما استنادا الى ان الصوم والافطار واجبان وهما لا يتمان الا بها ورده شيخنا البهائي قدس سره بانه انما يجب صوم ما يعلم او يظن انه من شهر رمضان الا ما يشك في كونه منه وهكذا انما يجب افطار ما يعلم او يظن انه العيد لا ما يشك انه هو كيف والاغلب في الشهر ان يكون تاما كما يشهد به التتبع انتهى وهو كما ترى فان قوله انما يجب صوم ما يعلم او يظن انه من شهر رمضان مسلم ولكن النظر اليه هو ما يحصل به العلم او الظن بهما والدال عليهما ويجب تحصيل دليل الحكم مهما امكن واما قوله والاغلب في الشهر التمام ففيما ذكره الفاضل ره فان الغالبية والاغلبية انما يستندان ايضا الى الرؤية مع ان غير الغالب كاف ايضا فيما ادعاه العلامة لجواز ان يكون كل شهر من ذلك النادر الغير الغالب ولا يعلم انه ليس منه الا بالرؤية وفي قوله عم انما الصوم للرؤية والافطار للرؤية نوع تنويه لما ذهب اليه العلامة الثالث في بيان اداب قراءة هذا الدعاء وسائر الادعية الماثورة في هذا الوقت فمنها ان يكون قراءته قبل الانتقال عن المكان الذي راى فيه الهلال ومنها استقبال القبلة حال الدعاء ورفع اليدين ومنها ان لا يشير الى الهلال براسه لا بشيء من جوارحه لئلا يتشبه بالجماعة الذين يعبدونه ويعتقدون تاثيره ومنها ان يخاطب الهلال بالدعاء ولعل المراد به خطابه بما يتعلق به من الالفاظ كالفاظ هذا الدعاء وظن بعض الافاضل انه اراد به مخاطبة الهلال واستقبال القبلة في البلاد التي قبلتها على سمت المشرق وهو كما ترى لان الخطاب لغة لا يوجد الا بنحو الاشارة وهو لا يستلزم مواجهة المخاطب واستقباله فتخاطب الانسان من هو وراءه وقال بعضهم يمكن ان يتاتى باستقبال الداعي الهلال وقت قراءة ما يتعلق بخطابه من الفصول واستقبال القبلة في الباقي ورفع اليدين فالظاهر انه في جميع الفصول وان كان تخصيصه بما عدا الفصول المخاطب بها الهلال غير بعيد انتهى وهو بعيد ايها الخلق المطيع الدائب السريع الخلق في الاصل مصدر بمعنى الابداع والتقدير ثم استعمل بمعنى المخلوق والدائب المجد في عمله او المستمر في عمله على عادة مقررة ومنه قوله تعالى وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وانما وصفه بالسرعة فقال شيخنا البهائي ره ربما يعطي بحسب الظاهر انه يكون المراد سرعته باعتبار حركته الذاتية التي يدور بها على نفسه نحو جميع الكواكب بهذه الحركة كما قال به جم غفير من اساطين الحكماء وهو يقتضي كون المحو المرئي في وجه القمر شيئا غير ثابت في جرمه والا لتبدل وضعه كما قال سلطان المحققين والاظهر ان ما وصفه به عليه السلام من السرعة انما هو باعتبار حركته العرضية التي بتوسط فلكه فان تلك الحركة على

والابدية وموضوع الدعاء والشهر به واما ما كان فاما بالجر على صفة الملك او بالنصب على المنادى المضاف اعني ذا الملك قوله عم والسلطان الممتنع افتعال من المنعة على العزة والقلبة اي المتعزز العزيز الغالب بغير جنود ولا اعوان قال في مجمل اللغة فلان ذو منعة عزيز ممتنع على من يريده قوله عم عتبات بتشديد التاء المثناة من تحت المكسورة وفي رواية عتبات بالنون المفتوحة مكان التاء والعنب بالفتح العتبة الكبيرة قوله وقد استحوذ على عدوك الخ استحوذ عليه الشيطان غلب عليه واستولى وهو مما جيء على الاصل لم يعل ومثله استروح واستوثق الجلد واستصوب بشدة ابه قال في غريب القرآن قوله فقل هذا الحيي ... الصحيح ... علي كذا ... عنه ولو قال ... في الاساس قوله عم ولا استشهد على عظيم

تقدير وجودها غير محسوسة ولا معروفة والحمل على المحسوس المتعارف اولى وسرعة حركة القمر بالنظر الى سائر
الكواكب اما الثوابت فظاهر لكون حركتها من فلك البروج بطيئة جدا حتى ان القدماء لم يدركوها واما السيارات فلان
زحل يتم الدورة في ثلاثين سنة والمشتري في اثنتي عشرة سنة والمريخ في سنة وعشرة اشهر ونصف وكلا
من الشمس والزهرة وعطارد في قريب سنة واما القمر فيتم الدورة في قريب من ثمانية وعشرين يوما هذا ولا
يبعد ان يكون وصفه عليه السلام القمر بالسرعة باعتبار حركته المحسوسة على انها ذاتية له بناء على تجويز بعض
حركات السيارات في افلاكها من قبيل حركة الحيتان في الماء كما ذهب اليه جماعة ويؤيده ظاهر قوله تعالى
والشمس والقمر كل في فلك يسبحون وما ادعوا من امتناع الخرق على الافلاك لم يقترن بالثبوت وما لفقه الفلاسفة
لاثباتها اوهن من بيت العنكبوت لابتنائه على عدم قبول الافلاك باجزائها الحركة المستقيمة ودون ثبوته
خرط القتاد والتنزيل الالهي الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ناطق بانشقاقها وما ثبت من
معراج نبينا صلى الله عليه وآله بجسده المقدس الى السماء السابعة فصاعدا شاهد بانخراقها انتهى وهو كلام
اسلامي يفوح منه رائحة العنبر المراد بمنازل التقدير وهي الثمانية والعشرون التي يقطعها في كل شهر
بحركته الخاصة فيرى كل ليلة نازلا بقرب واحد منها كما قال عز من قائل والقمر قدرناه حتى عاد كالعرجون القديم
واسماؤها مشهورة بين العرب في اشعارهم ومحاوراتهم بها يعرفون فصول السنة وغيرها والمراد بالتردد فيها
عوده اليها في الشهر اللاحق بعد قطعه اياها في الاخرى السابق فيكون كلمة في بمعنى الى في قوله تبشها اليها في مدة
سيره ويمكن ان يبقى على معناها الاصلي بجعل المنازل ظرفا للتردد فان حركته التي يقطع تلك المنازل لما كانت
مركبة من شرقية وغربية جعل كانه لتحركه فيها بالحركتين المختلفتين متردد فيها يقدم رجلا ويؤخر اخرى واما على رأي
من يمنع من جواز قيام الحركتين المختلفتين بالجسم ويرى ان النملة المتحركة بخلاف حركة الرحى ساكنة حال حركتها
فلتشبيهه بالمتردد اظهر كما لا يخفى انتهى المتصرف في فلك التدبير قيل لا يبعد ان تكون الاضافة في فلك التدبير
من قبيل اضافة الظرف الى المظروف كقولهم مجلس الحكم ودار القضاء اي الفلك الذي هو مكان التدبير ومحله نظرا
الى ان ملائكة السماء يدبرون امر العالم السفلي فيه او الى ان كلا من السيارات السبع يدبر في فلكها امرا هو
مسخر له بامر خالقها ومبدعها كما ذكره جماعة من المفسرين في تفسير قوله تعالى فالمدبرات امرا ويمكن ان يراد
بفلك التدبير مجموع الافلاك الجزئية التي يتدبرها الاحوال المنسوبة الى القمر بتدبيرها وينضبط بها الامور
المتعلقة باجمعها وقيل المراد بفلك التدبير الذي يدبره القمر نظرا الى ما ذهب اليه طائفة من ان كل واحد من
السيارات السبع مدبر لفلكه كالقلب في بدن الحيوان قال سلطان المحققين ذهب قوم الى ان كوكبا منها ينزل
مع افلاكه منزلة حيوان واحد ذي نفس واحدة يتعلق بالكواكب اول تعلقها وبواسطة الكواكب يتعلق

ولا اسبحن بتهجد ليلا
نهارا اما مفعول استشهد
اما متعلق بصبحا والمفعول
مقدر والتقدير ولا اصبحت
لها واصبنا اما مبرورا فتشبيه
لنهار او الملائكة او الله تعالى
على ذلك وكذلك ليلا متعلق
بتهجد اي ولا تهجدت ليلا
والتهجد مفعولا فاستجير بذلك
والمتهجد منفعل من الهجود وهو
النوم بمعنى ترك الهجود ورفض
النوم واحياء الليل بالنفل
والتعبد ونظيره تلك التحرج
والتأثم في معنى الخروج من الحرج
والتجنب من الاثم قال في المغرب
تحرج من كذا تأثم وحقيقته
جانب الحرج وقال في الفائق
النبي صلى الله عليه كان اذا قام للتهجد
يشوص فاه بالسواك هو ترك
الهجود للصلاة بالليل تشوص
فاه اي ينقي اسنانه ويغسلها
من شوصه ومصته وقال
شارح صحيح مسلم التحنث
التعبد يقال تحنث الرجل اذا
فعل فعلا خرج به عن الحنث
والحنث الذنب وكذلك تأثم
اذا القى الاثم عن نفسه ومثله
تحرج وتهجد اذا فعل فعلا
يخرجه من الحرج والحوب وفلان



الكواكب يتعلق بالافلاك كما يتعلق نفس الحيوان بقلبه ثم باعضائه الباقية بعد ذلك فالقوة المحركة منبعثة
عن الكوكب الذي هو كالقلب في الافلاك التي هي كالجوارح والاعضاء الباقية انتهى واقول الظاهر ان المراد بالمتصرف
معناه اللغوي وهو المتغير اي متغير في ذلك المكان بالتشكلات الهلالية والقمرية والبدرية ويتوجه ما
سيأتي انشاء الله تعالى واستدل بعض المحققين من هذه الفقرات على حيوة القمر وادراكه كما ذهب اليه الحكماء فانهم ذهبوا الى
ان الافلاك باجمعها حية ناطقة عاشقة مطيعة لمبدعها وخالقها واكثرهم على ان غرضها من حركاتها نيل
التشبه بجنابه والتقرب اليه جل شانه وبعضهم على ان حركاتها لورود الشوارق القدسية عليها آناً فآناً
فهي من قبيل الطرب والرقص الحاصل من شدة السرور والفرح وقال ان البعوضة والنملة فما دونها حية ناطقة
باجرام شريفة تنزل من حركاتها البركات هو استدلال باطل اما هذه الفقرة ومعنى التصرف فقد تحققته
واما مخاطبته فلا غرو فقد شاع بين العرب خطاب الاطلال والمنازل وتنزيلها منزلة من يعقل مع ان ما قاله ايضا
الاجماع الذي نقله علم الهدى قدس سره على عدم شعور الافلاك وحياتها نعم يظهر من الآيات والاخبار ان لها
شعور التسبيح والتقديس لخالقها وهو لا يستلزم ان يكون لها شعور التدبير والتصرف وان يكون اشرف من الانبياء
لانهم زعموا ان شرف العناصر بالنسبة الى الافلاك انما منته من نوّر بك الظلم الباء في بك للسببية او للصلة و[illegible]
وان اختلف فيه كما عرفت لا انه اذا عدّي بالباء كان معناه التصيير الفعلي وفاقا والنور والضوء مترادفان وقيل
بالفرق بان تلك الكيفية ان كانت من ذات الشيء فهي ضوء وان استفيدت من غيره فهي نور وعليه حمل قوله تعالى جعل
الشمس ضياءً والقمر نوراً فتأمل ولعله اراد بالظلم الا هوية المظلمة لا الظلمات نفسها فانها لا تتصف بالنور
وهو مبني على ان الهواء يتكيف بالضوء وهو محل خلاف فان الذين جعلوا اللون شرطاً في التكيف بالضوء منعوا منه
فالمراد بتنوير الظلم اعدامها باحداث الضوء في محالها بناء على ان الظلمة كيفية وجودية كما حققناه في اول الكتاب والبهم
جمع بهمة وهو ما يصعب على الحاسة ادراكه ان كان محسوسا وعلى الفهم ان كان معقولا وجعلت بها التنوين اما للتنويع او
للتعظيم واحتمال التحقير كما قيل بعيد جدا سلطانا هو مصدر بمعنى الغلبة والتسلط وقد يجيء بمعنى الحجة والدليل
لتسلطها على القلب واخذه بعنانه وامتهنك بالزيادة والنقصان اي استعملك في المهنة بالفتح والكسر اي الخدمة والابتذال
والمشقة وهو كالبيان لقوله ابتر وحصول الامتهان له بالنقصان ظاهر واما توجيهه في الزيادة فقد ذكر له وجهان
احدهما انه كان احد وجهيه مستقبلا بالشمس دائما وكانت زيادة نوره انما هي بحسب احساسنا فقط وقد سخره الامر الا
لان يجري في النصف الاول من الشهر على نهج لا يزيد بل المنير في كل ليلة الا شيئا يسيرا لا يستطيع ان يتخطاه ولا ينقص
على ان يتعداه اثبت عليه السلم له الامتهان بسببها لا لمجرد تغيير الزيادة على هذا الوجه المقرر والنهج الخاص وثانيهما
ان يكون مراده عليه السلم الامتهان بمجموع الزيادة والنقصان اعني التغير من حال الى حال وعدم البقاء على شكل

نعم حيث اذا كان يحرج من الجحود
وعمل ويتجنبه اذا فعل لا يتحرج به من
النجاسة انتهى قوله عليه السلم ولا
يثني على حقي احيانها سنة
سنة مر وغمر على الفاعلية
والمعنى ولا احيي سنة فثني
على احيانها بالهاء قوله عليه السلم
حاشا في فرضك ويروى اثر
فرضك وفروضك اي
في وصلك بكسر المعجمة لا غير وهي
الاصل و بكسر الحاء فيهما معا في
الرواية المشهورة انه اهملها
معاً في الاصل الدعاء الثالث
والثلثون وكان من دعائه
عليه السلم في الاستخارة فقوي دعوا
كيف في الاستخارة لله عز وجل
قوله عليه السلم والتسليم لما احكمت
في الاصل بالجر عطفا على رضا
وفي رواية ابن على النصب اما
على اخذ الواو بمعنى مع واما
على العطف على ... قوله
فغمط قدرك بكسر الميم وفتحها
من باب ضرب يضرب وسمع
يسمع على قدرك بالتحريك اي
تنكره ولا يرضاه وعلى فتحها
بالاسكان فيتحقق تحقيره
ولا يوقره حق جلاله وتعظيمه
الدعاء الرابع و
الثلثون وكان من دعائه

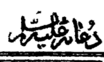
واحد وهذا الوجه جار فيما انتبه عليه كل من الامتنان بالطلوع والافول والانارة والخسوف وجه امتنانه
بالانارة بوجه آخر وهو ان يراد بها اعطاؤه النور للغير كوجه الارض مثلا لا اضاءته بالنور فان الانارة والاضاءة
كما جاء في اللغة لازمين خفة جاء اسعد دينا بضادح ينبغي ان يراد بالكسوف كسفه للشمس ليتم المقابلة ويصير
المعنى منهنك بان تقبض النور على الغير زيادة وتسلبه عند غروبه ولو اريد المعنى الشامل للخسوف ونفس الخسوف لم يكن
فيه بعد سبحانه ما اعجب ما دبرني والطف ما صنع في شانك سبحانه مصدر بمعنى التنزيه عن النقايص ولا يستعمل
الا محذوف الفعل منصوبا على المصدرية لكنه صار في الشرع علما للاعلى مراتب التعظيم والتنزيه التي لا يستحقها الا
هو سبحانه ولذلك لا يجوز استعمالها في غيره تعالى واليه ينظر ما قال بعض الافاضل من ان التنزيه المستفاد من سبحان
الله ثلاثة انواع تنزيه الذات عن نقص الامكان الذي هو منبع السوء وتنزيه الصفات عن وصمة الحدوث بل عن كونها
مغايرة للذات المقدسة وزائدة عليها وتنزيه الافعال عن القبح والعبث بل عن كونها جالبة اليه تعالى نفعا او دافعة
عنه سبحانه ضررا كافعال العباد وما تحتمل الموصولية والموصوفية والاستفهامية على الخلاف في ما التي للتعجب
والامر والشان مترادفان جعلك مفتاح شهر حادث لامر حادث الظرف اما ان يتعلق بحادث اي ان حدوث
ذلك الشهر وتجدده انما هو لاجل مضاء امر حادث متجدد واما ان يتعلق بجعل والتنوين في امر للابهام وعدم التعيين
اي امر مبهم علينا حاله في تشبيه الهلال بالمفتاح لطافة حيث ان له ميلا وانعطافا واعوجاجا كاكثر المفاتيح
فاسأل الله ربي وربك الفاء اما ان تكون للسببية مثلها في قوله تعالى الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض
مخضرة فان ذلك الامر لما ابهم كان ابهامه سببا لان يسأل الله سبحانه ان يكون بركة وامنا واما ان تكون فصيحة اما
بتقدير شرط كما زعم الجوهري واما بتقديره كما نقل عن السكاكي اي وهو مبهم فاسأل الله والظاهر ان تقدير
الشرط عنده غير مناف لفصاحتها كما بينه الفاضل الشريف في بحث الايجاز والاطناب من شرح المفتاح الاتيان
بلفظ الجلالة اما للتعظيم والتبرك والاستلذاذ او لارادة الوصف بما بعده اذ المضمر لا يوصف وقول الكسائي بجوازه في
وصف ضمير الغائب لكثرة الاشتراك فيه ضعيف واضافة الرب الى ضمير المتكلم من اضافة الصفة الى غير معمولها نحو كريم
البلد اذ الصفة المشبهة لاشتقاقها من الفعل اللازم لا مفعول لها واضافتها اللفظية منحصرة في اضافتها الى فاعلها
فلذلك جاز وصف المعرفة بها اهلال بركة لا تمحقها الايام البركة في اللغة النماء والزيادة في الخير ولعل المراد بها هنا
الترقي في معارج القرب من مدارج الايمان يوما فيوما من استوى يوماه فهو مغبون والمحق الابطال والمحو ومنه سمي
الليالي الثلاث الاخيرة من الشهر محاقا لمحو نور القمر منها وطهارة لا تدنسها الاثام ويندرج في الطهارة
هنا نزاهة الجوارح عن الافعال المستقبحة واللسان عن الاقوال المستهجنة والنفس عن الاخلاق الذميمة والقلب
عن كل ما يشغل عن التوجه الى جنابه تعالى وذلك بخلع النعلين والتجرد عن الكونين فانهما عقبات على اهل العرفان

اذا ابتلي وراى مبتلى بنقص
بن ب وفي نسخة كتب بعض
نسب عن دونا اباه وفي بعض
قدس الله لطيفه ومكان الو
قوله عليه السلام وكفيه من
خطر الامر العظيم بلطفه قوله عليه السلام
في دعائه كف ولانباء النطفة
على الامثال لمن ناحيته الطلسم
اذا دعى زار اسما الدعاء

الخامس والثلثون

وكان من دعائه عليه السلام في الرضا
اذا نظر الى اصحاب الدنيا وفي
رواية كفى في الرضا بالقضاء
اذا نظر الى اصحاب الدنيا
قوله عليه السلام على ما ذهب جد
في النهاية الاثيرية في حديث
الدعاء وما ذهب عنهما
احبابه صرفته عني وقبضته
اما ذهب كذا وكذا فمعنى
ومنه حديث ذو يثبت في
الارض فرايت شاذروانها
معادنها قوله عليه السلام
على ما خولتني بالتشديد من باب
التفعيل والتخويل التمليك
قيل هو الرعاية قال ابن الاثير
في النهاية ومنه الحديث اذا
بلغ بنو ابي العاص ثلثين اتخذوا
عباد الله خولا اي خدما
حيث يعطيهم ويسخرهم





واما انه يقبل الا ثام للطهارة القلبية فباعتبار ان كل معصية يفعلها الانسان يحصل منها ظلمة في القلب كما
يحصل من النفس ظلمة في المرآة فاذا تراكمت ظلمات الذنوب على القلب صارت رينا وطبعا وختما كما
يصير الابخرة المتراكمة على وجه المرآة صدأ واما اسناد المحق الى الايام والتدنيس الى الاثام فمجاز عقلي والعلاقة
في الاولى زمانية وفي الثاني سببية هلالا امن من الآفات وسلامة من السيئات ينبغي ان يقصد السلامة
من الآفات الجسمانية والنفسانية كالكبر والحسد والغل وشبهها البهيمية والسبعية فان طلب الامن
من هذه الآفات المهلكات احق واحرى هلال امن وايمان ونعمة واحسان قال شيخنا البهائي قدس سره
يمكن ان يراد بالاحسان معناه الظاهري المتعارف والاحسان يراد به المعنى المتداول على لسان اصحاب
القلوب وهو الذي فسره صلى الله عليه وآله بقوله الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك
وح ينبغي ان يراد بالايمان والاسلام المرتبتان المعروفتان بعين اليقين وحق اليقين انتهى وقد طلب عليه السلام
الايمان والاسلام مرتين احديهما على طريق الاطلاق والاخرى على طريق التقييد فيحتمل ان يراد بهما بقيد
المطلقة سلامة القلب عن التعلق بغير الحق كما قيل في قوله تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم
واما الامن المطلق فيحتمل ان يراد به طمانينة النفس بحصول واحة الانس فان السالك مادام في سيره الى الحق
يكون مضطربا غير مستقر الخاطر لخوف الغافية وخوف عروض العوائق فاذا ارتفعت الحجب الظلمانية نور القلب
بنور العيان وحصلت له الراحة والاطمينان فاذا انتقش هذا كله على لوح بالك فاعلم انه قد استدل جماعة من
اصحابنا من هذه الفقرات على حقيقة علم النجوم وعلى كمال شرفه ورتبته حيث ان معرفة الكسوف والخسوف والزيادة
والنقصان انما تعرف بالاطلاع على دقائق علمي النجوم والهيئة وقد بالغ في اثبات حقيقة هذا العلم وجواز تعلمه
وتعليمه الزاهد العابد ابن طاوس وصنف كتابا في هذا الباب ورد على السيد المرتضى ره حيث نفاه واسس
هدم بنيانه اساسا وذهب الى انه كالسحر لا حقيقة له في الخارج وما يوافق اقوال المنجمين واخبارهم فهو على
طريق الاتفاق والذي يفهم من بعض الاخبار حقيقته وثبوته وانه من اشرف العلوم الا انا نهينا عن تعلمه
وتعليمه ومذاكرته والنظر فيه وتصديق صاحبه فيه اما الاول فلما رواه الكليني باسناده الى المعلى بن خنيس
قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن النجوم احق هي فقال نعم ان الله عز وجل بعث المشتري الى الارض في صورة رجل
فاخذ رجلا من العجم فعلمه النجوم حتى ظن انه قد بلغ فقال انظر المشتري اين هو فقال ما اراه في الفلك
المشتري فشهق شهقة فمات وورث علمه اهله فالعلم هناك وقال ابو عبد الله عليه السلام في خبر سئل عن علم النجوم
فقال ما يعلمها الا اهل بيت من العرب واهل بيت من الهند وفي روضة الكافي في حديث طويل عنه عليه السلام
يقول في النجوم ان علم الحساب حق ولكن لا يعلم ذلك الا من علم مواليد الخلق كلهم وفي تفسير العياشي عن ابي عبد الله

الدعاء السادس والثلثون
وكان من دعائه عم اذا نظر الى
السحاب والبرق وسمع صوت
الرعد وفي بعض النسخ كان اذا
نظر الى السحاب والبرق وسمع صوت
الرعد ما شقط البرق من
البين قوله عم اينين با
لنصب شيد واتبع وتحفظ كف
على الحالية وتقرأ بعينك ان
قوله عم فلا تمطرنا مطرا
مطر السوء ابا المطر السخط
والعذاب مطرت بمعنى الامطار
المؤذية النقمة والمطر الفضل
والرحمة مطرت بمعنى اولاد المجرد
وذكر ذلك العزيزي
السجستاني في غريبه وابن الاثير
في نهايته وكثيرها يعكى الاول
على خلاف الثاني

الدعاء السابع والثلثون
وكان من دعائه عم اذا اعترف
بالتقصير عن تادية الشكر وفي
رواية كتب مكان من
قوله عم من حيث اتفاق بلزم
شكر وهو انزاح الشكر

اين المشتري فقال ما اراه في الفلك
وقال ابرايه هو فقال اظنه واحد
بيد رجل من اهل الهند فعلمه حتى
ظن انه قد بلغ فقال انظر الخ



إن الله تبارك وتعالى خلق روح القدس فلم يخلق خلقاً أقرب إليه منها فزادوا وأمر القاه إليها ما ألقاه إلى النجوم فجرت به وتحدد وفي روضة الكافي أيضاً عن عبد الرحمن بن سيابة قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك إن الناس يقولون إن النجوم لا يحل النظر إليها وهي تعجبني فإن كانت تضر بديني فلا حاجة لي في شيء يضر بديني وإن كانت لا تضر بديني فوالله إني لأشتهيها وأشتهي النظر فيها فقال عليه السلام ليس كما يقولون لا تضر بدينك ثم قال إنكم تنظرون في شيء منها كثيره لا يدرك وقليله لا ينتفع به تحسبون على طالع القمر الحديث وأما الثاني وهو النهي عن الخوض فيه فلما صح عن علي عليه السلام أنه لما أراد المسير إلى الخوارج قال له بعض أصحابه إن سرت في هذا الوقت خشيت أن لا تظفر بمرادك من طريق علم النجوم فقال عليه السلام أتزعم أنك تهدي إلى الساعة التي من سار فيها صرف عنه السوء وتخوف الساعة التي من سار فيها حاق به الضر فمن صدقك بهذا فقد كذب القرآن واستغنى عن الاستعانة بالله في نيل المحبوب ودفع المكروه وينبغي في قولك للعامل بأمرك أن يوليك الحمد دون ربه لأنك بزعمك أنت هديته إلى الساعة التي نال فيها النفع وأمن الضر أيها الناس إياكم وتعلم النجوم إلا ما يهتدى به في بر أو بحر فإنها تدعو إلى الكهانة المنجم كالكاهن والكاهن كالساحر والساحر كالكافر والكافر في النار سيروا على اسم الله وعونه وروى الصدوق في الفقيه عن عبد الملك بن أعين قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إني قد ابتليت بهذا العلم فأريد الحاجة فإذا نظرت إلى الطالع ورأيت الطالع الشر جلست ولم أذهب فيها وإذا رأيت طالع الخير ذهبت في الحاجة فقال لي تقضي قلت نعم قال أحرق كتبك وفي كتاب جعفر بن محمد الدوريستي بإسناده إلى ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال إذا ذكر القدر فأمسكوا وفي إرشاد المفيد عن أبي جعفر عليه السلام في حديث طويل يقول فيه إذا قام القائم عليه السلام كسر كل جناح في الطريق وأبطل الكنف والميازيب إلى الطرق ويفتح قسطنطينية والصين وجبال الديلم فيمكث على ذلك سبع سنين مقدار كل سنة عشر سنين من سنيكم قال قلت جعلت فداك فكيف تطول السنون قال يأمر الله تعالى الفلك باللبوث وقلة الحركة فتطول الأيام لذلك والسنون قال له إنهم يقولون إن الفلك إن تغير فسد قال ذلك قول الزنادقة فأما المسلمون فلا سبيل لهم إلى ذلك وقد شق الله القمر لنبيه صلى الله عليه وآله ورد الشمس من قبله ليوشع بن نون وأخبر بطول يوم القيامة وأنه كألف سنة مما تعدون والأخبار الدالة على هذا من الأمرين كثيرة جداً ولعل علة النهي عن تعلمه وتعليمه مع ثبوت صحته إنما علم طاقة الناس بتحمله وعدم سعة صدورهم لثقله بل ربما انجر بصاحبه إلى الاعتقاد بتأثير النجوم وشراكتها له تعالى في التدبير كما شاهدنا من منجمي عصرنا بل يجوز أن يكون هذا هو وجه الجمع للأخبار الواردة في هذا الباب بأن يقال إن النهي إنما توجه إلى من اعتقد أن تأثيرها في الحوادث بالاستقلال أو بالمشاركة وصحتها وما ورد فيه من الأخبار على أنها علامات على بعض حوادث هذا العالم كما أن حركات بعض

واختلاف

والتوفيق والتيسير ومن ابتدائية لتبيين الحمد و المنشأ أي من تلقاء إحسانك وما جازه عن تلك الغاية المبلوغ إليها من الشكر التي هي نعمة أخرى موجبة لشكر آخر هذا على الأصل أعني يلزمه بضم الميم من تحت وكسر الزاء من باب الإفعال وشكراً على هذا مفعول له للزومه على رواية يلزمه بفتح الياء والزاء فجازه عن حق لازم يلزم أداؤه من جملة ثناء وطاعة وعبادة شكراً إما تمييز وإما مفعول له فليتفهم قوله عليه السلام في كان شكر عبادك جزئي نسخة ش قدس الله لطيفه مضروب عليها ومنسوب إلى خ قوله عليه السلام أو لم يكن سبب سببك المنشأة من فوق فيما أسنده ش قدس الله لطيفه الذي دعا يتزع للخطاب وبالجملة وهي سببه سببك هي في الجزاء لم يكن على هذه الصفة أي يكون سبب ذلك الأمر هو شكر عبادك إياك سببك مجازاتهم وأما على الخبر كما في الأصل بالسواد فإنه لم يكن سبب الخبر سببك

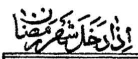
فأما إذا [illegible] منسكاً

قوله

واختلاف اوضاعه علامات يستدل بها الطبيب على ما يعرض للبدن من الصحة والمرض مع ان الاحتياط في الدين تركها راسًا اذ يجوز ان يكون العلة في النهي عنها هو ان لا يستخف الناس بمعجزات الانبياء وكرامات الاولياء ويقولوا ان ما اخبر به النبي صلى الله عليه وآله من المغيبات فقد اخبر به هذا المنجم فيدخل على الناس فيه الشبهات ويحقروا اهل الكرامات نعم ما يهتك به في تزوج بحرو يكون القمر في برج العقرب وما يشاكل هذا فينبغي تعلمه لوروده في الشريعة اللهم اجعلنا من ارضى من طلع عليه ازكى من نظر اليه ارضى كما يجوز ان يكون للفاعل كما هو الموافق للقياس يجوز ان يكون للمفعول ايضًا كما في اعذر واشهر وقيل المراد بالتفضيل هنا ما يشملهما من قبيل استعمال المشترك في معنييه والطلوع قيل المراد به الخروج من تحت الشعاع وقيل المراد به الطلوع الخاص في هذه الليلة وقيل المراد به الطلوع في الزمن الماضي مطلقا والاظهر ان يراد به ظهوره للحس والمراد بالتذكية تطهير النفس من الرذائل وجعلها متصفة بسعادة الدارين وفي قوله اللهم اجعلنا الخ التفات من الغيبة الى الخطاب وفيه نكتة لا تخفى على ذوي الالباب اسعد من تعبد لك فيه الضمير المجرور في هذا الى آخر الدعاء راجع الى الهلال بمعنى الشهر وليس كذلك الموضوع في طلع عليه والمجرور في نظر اليه ففي الكلام استخدام من باب فسقى الغضا واعصمنا فيه من الحوبة العصمة هنا بمعناها اللغوي اعني الحفظ واراده المعنى الاصطلاحي اعني اللطف الذي يفعله الله بالمكلف بحيث لا يكون له سعه داع الى فعل المعصية مع قدرته عليها لا يساعد عليه التعدية بمن لعدم معهودية والحوبة الخطيئة واحفظنا فيه مباشرة معصيتك ما احسن هذا التعبير والطف والبسنا فيه جنن العافية الجنن جمع جنة وهي الستر والاضافة فيه من قبيل لجين الماء ويجوز جعله استعارة بالكناية مع الترشيح

دعاؤه عليه السلام اذا دخل شهر رمضان يجوز ان يراد به الليلة الاولى او اليوم الاول ويجوز ان يراد به الدخول العرفي وهو المتبادر حيث تنتفي الحقيقة اللغوية وجعلنا من اهله بان علمنا كيف نحمده او رخص لنا في حمده فانه لو لم يعلمنا طريق حمده لم نعرفه لعدم اطلاعنا على صفاته الحقيقية وكنهها ولو لم يرخصنا فيه لكان حمدنا له تعالى من باب حمد احمق الحفاء لاعظم اعاظم الملوك والسلاطين وهو مستقبح عقلا وعرفا والظاهر ان المراد بالجعل هنا الاتصاف والتلبس به فان الهداية الى الشيء وان استلزم تعريفه لكنه لا يستلزم التلبس به كما لا يخفى ولنجزينا على ذلك جزاء المحسنين الظاهر ان هذا علة للجعل كما ان سابقه علة للهداية وليس علة للاول لكان الاول فان الهداية الى الحمد لا يستلزم الجزاء عليه لما عرفته ويجوز ايضًا ان يكون كل منهما علة لكل منهما بناء على ان الهداية هنا بمعنى الايصال والجزاء يجوز ان يراد به الجزاء الاخروي ويجوز ان يراد به الجزاء الدنيوي ويكون اشارة الى قوله تعالى ولئن شكرتم لازيدنكم ويجوز ان يراد به الاعم منهما فان اطلاق الحمد على ما يعم الشكر شايع في اصطلاح الاخبار وعكسه يشهد له ما هنا حبانا بدينه من الحبوة وهي العطية على طريق الاختصاص والمراد

قوله عليه السلام وشاهده بانك مفصل بخط كف شاهده من دون واو والواو مكتوبة بالحمرة قوله عليه السلام بما يقصر عمله عنه يقصر بالتخفيف من باب طلب وعمله بالرفع على الفاعلية اصل الكتاب وبالتشديد من باب التفعيل روايه ع بر وايه ش قدس الله لطيفه وعلى هذا فاذا قرء عمله بالرفع على ان يكون هو الفاعل كان نصر يعني فيه واذا قرئ منصوبا على المفعول كان معنى تقصيره جعله قاصرًا عنه فاما يقصر بكسر الصاد والتخفيف ونصب عمله بالمفعولية على ما ذكر لبسنا فيه لبس علي قانون اللغة او جميع نصابها هذه الصيغة لان منها وقعدها ينبغي على الضارع منها على ضم العين ايا ما كان ماضيها فليتبصر قوله عليه السلام ثم لم نشهد القصاص الخ بفتح تاء الخطاب للمضارعة وضم السين اي لم تكلف القصاص ولم تلزم اياه وقد فصلنا المقول في تفسيره في الاخلاق والقصاص العوض المساوي للشيء والمراد هنا مطلق العوض واصله من القص بمعنى القطع كما في المغرب





بالدين الاسلام بحكم قوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام وقد خصهم الله تعالى به كما روى عن الصادق عليه السلام انه قال
على دين ابراهيم غيرنا وشيعتنا وسبلنا سبل احسانه اى ادخلنا فى طرق احسانه ادخالا اكثيرا من اطاكن كثيرة
حمدا نصبه اما على المفعولية لفعل محذوف او للحمد لشايع لقيامه مقام الفعل شهر رمضان الرمضان مصدر رمض اذا احترق
من الرمضاء فاضيف اليه الشهر وجعل علما ومنع الصرف ح فقوله عليه السلم من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له
ما تقدم من ذنبه من باب حذف المضاف حذرا من لعلم الامن الالتباس واما وجه التسمية فلان الصوم فيه عبادة قديمة فكانهم
سموه بذلك لارتماضهم فيه من حر الجوع وقيل لما نقلوا اسماء الشهور عن اللغة القديمة سموها بالازمنة التى وقعت
فيها فوافق هذا الشهر ايام رمض الحر وقيل انما سمى رمضان لانه يرمض الذنوب اى يحرقها وقيل ان رمضان اسم
من اسماء الله تعالى ولذا روى لا تقل جاء رمضان فانك لا تدرى ما رمضان وشهر الاسلام اى الانقياد والطاعة الذى
هو اعلى مراتب الايمان وهو المراد من قوله تعالى حكاية عن خليله حنيفا مسلما ويجوز ان يراد به معناه العام فان هذا
الشهر من شعار المسلمين يعرفون به ويميزون به عن غيرهم من ذوى الملل والاديان وشهر التمحيص اى الابتلاء والاختبار
ومحو الذنوب والتخليص منها فانه قد اتى فى اللغة بها وشهر الطهور بالضم على المصدر والاضافة فيه من باب اضافة الظرف
الى المظروف او السبب الى المسبب كما فى شهر الصيام وبالفتح على صيغة المبالغة او بمعنى ما به الطهور من باب قد ازال الذنوب
والدناس السيئات الذى انزل فيه القران فانه نزل فيه جملة واحدة الى سماء الدنيا ثم نزل نجوما الى الارض وهو مروى
عن الصادق عليه السلام وقد مر الكلام فيه مفصلا فى اول الكتاب هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان اى حال كونه
هاديا للناس ومشتملا على علامات ظاهرة من الهداية وما يفرق بين الحق والباطل والمراد بالهدى الاول الهدى
من الضلالة وبالثانى الحلال والحرام وقيل المراد بالاول ما كلف من العلم وبالثانى ما اشتمل عليه من ذكر الانبياء و
شرايعهم واخبارهم فانها لا تدرك الا به الموفورة المتكثرة سلام دائم البركة اى يسلمون سلام دائم البركة على الائمة
عليهم السلم فحذف الفعل وعدل الى الجملة الاسمية لافادة الثبوت والاستمرار وقيل المراد انه ما ينزل فى تلك الليلة
الا السلامة والخير والاحسان واما النقمات والشدايد فيقضى فى غيرها من الليالى والاول هو المروى عنه عليه السلم
على غير ما شاء عن ابائه وهو امام العصر والتعبير بمثله اما للتقية او للتعظيم والظرف اما متعلق بالسلام واما متعلق
بالمنزل بما احكم من قضائه اى بقضائه المحكم المبرم الذى لا يتطرق اليه محو ولا اثبات بخلاف غيرها من الليالى مكف
الجوارح الظاهرة والباطنة عما سواه تعالى وروى انه صلى الله عليه وآله سمع امرأة تسب جارية وهى صائمة فدعا رسول الله
صلى الله عليه وآله بطعام فقال لها كلى فقالت انى صائمة فقال كيف تكونين صائمة وقد سببت جاريتك ان الصوم
ليس من الطعام والشراب وحده والظاهر ان دعاءه عليه وآله السلم لها بالطعام مبنى على علمه عليه السلم بان صومها كان تطوعا
ويحتمل وجوبه ويكون مثل هذا من باب التاديب يعنى ان مثل هذا الصوم لا يثاب عليه صاحبه بل وجوده كعدمه وان كان

القصاص هو مقاصة ولى المقتول
القاتل والمجروح الجارح وهى
مساواته اياه فى قتل او جرح
ثم عم فى كل مساواة ومنه تقاصوا
اذا قاص كل منهم صاحبه
فى الحساب بحبس مثل ما كان
له عليه

ولا ذهب رمضان ولكن قل شهر رمضان

قوله عليه السلام

من ثوابك الا من لو قف على كل
من ثوابك على الاصح مورد
السماع ما ثور الرواية على
الملحوظ من المشيخة وهى مكتوبة
العلامة بخط كف **قوله عليه السلام**
لا من لو قف على عليك ولا
ومن على ثوابك ما قد سبق و
هذا يسمى فى علم البديع صنعة
الاكتفاء اى لا يكون احد اشقى
منه وقيل معناه لا يهلك احد
عليك ومن الذى يهلك عليك
ولبس شئ عاو لبس فيه تاكيد
وهو المقصود هنا والاكتفاء
من التنزيل منكر الوقوع
جدا ومنه قوله عز من قائل
كلا لو تعلمون علم اليقين و
فى قوله انهم رضوا ما اتيهم الله
ورسوله من حذف جواب لو
ومن ذلك قولهم ليس لا بعد
د قولهم وهذا دليل على انه



يحب تمامه والحاصل ان المراد تطلب التوفيق لهذا الصوم الكامل وقيل ان الباء بمعنى مع وهو كما ترى لا يخفى لا يحفظ
ولا يجمع ماخوذ من الوعاء وهو الظرف الايما مثلث لمثل محركة الحج والحديث وقد شرح به تسبلا اذا اصوته وسمعه
المسمعين الفرق بين الرياء والسمعة ان الرياء يكون مقارنا للعمل والسمعة تكون بعده وقد مضى فيه من الوقوف
وفتح بالواو بين والتشديد من التوفيق له اجعلنا ذي توفيق عليها الانجا وزها يجد وعدها التي حددت قال
الصادق عليه السلام الصلوة لها اربعة الاف حد وهي عبادة عما يتعلق بها من الاحكام الواجبة والمسنونة وقد صنف
بعض اصحابنا كتابا في تفصيل هذه الاحكام وفروضها التي فرضت هذا وما بعده من باب عطف الخاص على العام
والمراد بوظائفها الرابعة الحافظين لاركانها الظاهر ان المراد بالاركان هنا واجباتها المحثوث عليها شرعا ويجوز
ارادة المعنى المصطلح منها وان نسائر الساعة الصالحة حتى لا يورد عليك احد من ملائكتك الا دون ما نورد
من ابواب الطاعة المسابقة العشرة بمعنيين احدهما ان يكون قد طلب ان تكون جرائمهم ادون واقل من طاعاته حتى
تكون طاعاته مكفرة لسيئاته والتقدير لا يصعد اليك احد من حفظة اعمالنا بشيء من ذنوبنا الا ان تكون
ذلك الذنوب اقل مما يصعدون به اليك من طاعاتنا وثانيهما ان تكون الطاعات الصادرة منا كثيرة بحيث يكون
كلما يورده الملائكة ويصعدون به منها اليك اقل مما يصدر منا ونفعله من تلك الطاعات كما روي ان بعض الطاعات
لعظمها لا يحصيها ولا يكتبها الا هو سبحانه وثالثها طلب ان يكون طاعاته اكثر من طاعات سائر الملائكة وحاصله
ان كل طاعة تصعد من احد من الملائكة تكون اقل من الطاعة الصادرة منا ولعل هذا المعنى هو الاظهر الرفيع الاعلى
برحمتك وهو على درجات الجنة الذي هو محل الانبياء ومنزلهم والظرف متعلق باجعلنا ويجوز تعلقه بالنحو
وجنبنا الالحاد في توحيدك الالحاد الميل وكان المراد الميل عن التوحيد الخالص والانخداع لعدونا فان
تكون اللام بمعنى من واما ان يضمن الانخداع معنى الاطاعة ونحوهما واذا كان اذا هنا التعليل لكنها لما تضمنت معنى
الشرط دخلت الفاء في جوابها التحاق الالحاق الابطال والمحو من الانفعال او الافتعال على مطاوعة محقه فانمحق
وامتحق فابدلت النون والتاء ميما وادغمت احدى الميمين في الاخرى استخفاء املاءه والضمير للشهر الذين يرثون
الفردوس هم فيها خالدون لفظ الارث مستعار لاستحقاقهم الفردوس باعمالهم وان كان بمقتضى عده مبالغة
فيه كذا قال جمهور المفسرين والمروي عن الائمة الطاهرين عليهم السلام ان المؤمنين يرثون من الكفار منازلهم
فيها حيث فوتوها على انفسهم لانه تعالى خلق لكل انسان منزلا في الجنة ومنزلا في النار والذين يؤتون ما اتوا
اي يعطون ما اعطوا من الصدقات وقلوبهم وجلة خائفة ان لا يقبل منهم وان لا يقع على الوجه اللائق فيؤاخذوا
به انهم الى ربهم راجعون لان مرجعهم اليه او من ان مرجعهم اليه وهو يعلم ما يخفى عليهم ومن الذين يسارعون
في الخيرات اي يرغبون في الطاعات اشد الرغبة فيبادرون اليها او انهم يتعجلون في الدعاء المنافع ووجوه

حاشية

علينا في مواطن الحال وعلى
ظرفية او بتبريه هنالك نضمه
ما يوصل بطاعتك ومعنى العناة
ومعنى اهلها من اشفق من هيبتك
على بابك وهو دخيل علينا
لانه يجيريك وخاف ملتجأ الى
طوارك ومنابك او من هيبتك
عند دخوله وورده عليك
بعد الموت الذي حمقيه
بفضل قلبه الغرور ونضو
جلباب الباطل او على بمعنى
مع كما في قوله علا من قائل
لقد اخترناهم على علم على العا
لمين وقوله عز من قائل افرايت
من اتخذ الهه هواه واضله الله
على علم اي ومن اشفق من هيبتك
بعقابك ومع ما انت عليه من
الصفة العالية الباعثة والرأفة الشاملة
والفضل العظيم والرحمة
الواسعة ومن هذا السبيل
وعلى هذه السياقة ما في
كلام امير المؤمنين عليه السلام
اياك وان ترى جنة عرضها
السموات والارض ولم تجد
منها موضع ويحتمل ان يكون
على بمعنى في اي ومن اشفق من
هلكك في معرفتك وظن انه
قد يجب عنك اطرد عن
بابك سائل واتي عطايا

الاكرام كما قال تعالى فآتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة وهم لها سابقون اي فاعلون السبق وسابقون
الناس لاجلها او بانهم لها سابقون اي ينالونها قبل الآخرة حيث عجلت لهم في الدنيا **وكان من دعائه عليه السلام**
في وداع شهر رمضان قيل باستحباب قراءته آخر يوم من الشهر وقيل في ليلة العيد ويؤيده ما سيأتي
من قوله عليه السلام السلام عليك ما كان احرصنا بالامس عليك واشد شوقنا غدا اليك وقيل انما يدعى
آخر جزء وقت توقيع صاحب الزمان في جواب كتابه محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري استحباب قراءته آخر ليلة
من الشهر وكذا يستحب في آخر جمعة لما رواه السيد الاجل السيد علي بن طاوس في كتاب الاقبال **هذا اوقاتها**
هما وقد ولا اعتبار بغيرهما لا يرغب في الجزاء اي لا يحرص عليه لينتفع به حتى يجازي على مقدار الاعمال لانه
جازي على الحسنة بعشر امثالها ويا من لا يكافى عبده على السواء يعني لم تعامل المجرمين بالعدل بل عاملتهم
بالتفضل او انه اذا عمل احد خيرا في جنبك لم تعامله بالعدل بان تجازيه حسنة بل تعامله بالتفضل فتجازيه
بالحسنة سبعماة بحكم قولك كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة تشكر من شكرك اي تجازي
على شكره فالتسمية لمجاز المقابلة والاظهر انه عبارة عما روي من ان العبد اذا عمل عملا خالصا باهى الله به ملائكته
وارواح الانبياء كما قال تعالى في حديث القدسي يا ابن آدم اذكرني في ملأ اذكرك في ملأ خير منه من فضله
لنفسه بالظلم الظرف الاخير متعلق بفضحه والباء زائدة او متضمن ما يتعلقها ويجوز ان تكون الباء للسببية و
مفعول الفعل محذوف اي فضحه بما لك العذاب بسبب ظلمه والظرف الاول على هذا التقدير يجوز تعلقه بالقم
ويجوز تعلقه بالمصدر وان تأخرهم بانأتك اي بتأخيرك عذابهم ومؤاخذتهم كيلا يهلك عليك هالكهم
المراد بالهلاك هنا الهلاك المعنوي وهو الموت على غير بصيرة فانه مستوجب للعذاب الدائم ومعنى يهلك عليك
اي يهلك على يديك كما يقال ان ان كان هلاكه على يد فلان اي كان هو القاتل له ولا يشقى بنعمتك الباء
للمصاحبة اي مع وجودها او للسببية فان النعمة قد تبعث على الشقاوة قال تعالى ان الانسان ليطغى ان رآه
استغنى الا عذر من التهلك وابصال المكروه اليه والعائدة العائدة الصلة والتفضل لبلا من وجبات وهو
الامر الاثيم واختال ارادته صلى الله عليه وآله بعيد تباركت اسمائك تنزه عن شوائب النقص كما قال تعالى
اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى توبوا الى الله توبة نصوحا قيل منها صير ومن التفسير الاول ان المراد بها
توبة تنصح الناس اي تدعوهم الى الاتيان بمثلها لظهور آثارها الحسنة على صاحبها او تنصح صاحبها فيقلع عن
الذنوب ثم لا يعود اليها ابدا الثاني انها الخالصة له تعالى من قولهم عسل نصوح اذا كان خالصا من الشمع
الثالث ان النصوح مأخوذ من النصاحة وهي الخياطة لانها تنصح من الدين ما مزقته الذنوب وانها تجمع بين التائب
وبين اولياء الله كما تجمع الخياطة بين قطع الثوب الرابع ان النصوح وصف للتائب واسناده الى التوبة

السيئات والجهالات بانا لا
نسعه عمولة ودعم الهدد
حالك وصفاتك فنحن العلمية
الجسيمة المنعب اعظمها
يقصر عن حده وصيلك
وجه لها وكرملك المحتمل
ايضا ان يكون عليك بمعنى
منك كما في التنزيل الكريم واذا
اكتالوا على الناس يستوفون
اي من الناس يكون هلاك في
معنى نجاته من ظلمه منك
ورد عن آبائك خاتمة الدعاء
الثامن والثلثون
كان من دعائه في الاعتذار
من تبعات العباد ومن التقصير
في حقوقهم وفي فكاك رقبته
من النار قوله ومن معروف
اسدي الي وفي نسخة اول
وفي نسخة كشف ذلك اذل بضم
الهمزة وكسر الزاء وتشديد
اللام على صيغة المجهول من باب
الافعال بمعنى اسدي وفي
الحديث من اذلت اليه نعمة
فليشكرها الاسدية
اعطيها بمعنى اذل فلانا الى نعمة
او معروف الاسدا اياها الى
وازل اليه شيئا من حقوقي اي
اعطاه اياه ومنه الزلة بالفتح
وهي ما يوخذ من مائدة الحمام



من قبيل الاسناد المجازي اي توبة ينصحون بها انفسهم ويمحون بها سيئاتهم وروي ان امير المؤمنين عليه السلام سمع اعرابيا يقول اللهم اني استغفرك واتوب اليك فقال يا هذا ان سرعة اللسان بالتوبة توبة الكذابين قال وما التوبة قال يجمعها ستة اشياء على الماضي من الذنوب الندامة وللفرائض الاعادة ورد المظالم واستحلال الخصوم وان تعزم على ان لا تعود وان تذيب نفسك في طاعة الله كما ربيتها في المعصية وان تذيقها مرارة الطاعات كما اذقتها حلاوة المعاصي هذا ما ذكره المفسرون واما ما في الاخبار ففي بعض الروايات عن الصادق عليه السلام ان المراد بها صوم يوم الاربعاء والخميس و الجمعة وفي بعضها عنه ايضا ان النصوح هو ان يكون باطن الرجل كظاهره وافضل قال عليه السلام اذا تاب الرجل توبة نصوحا احبه الله فستر عليه في الدنيا والاخرة فقلت وكيف يستر عليه قال ينسي ملكيه ما كتبا عليه من الذنوب ويوحي الى جوارحه اكتمي عليه ذنوبه ويوحي الى بقاع الارض اكتمي ما كان يعمل عليك من الذنوب فيلقى الله ولا يشهد عليه احد عسى ربكم اطماع من الله لعباده وفيه وجهان الاول انه جار على عادة الجبابرة من الاجابة بعسى ولعل ووقوع ذلك منهم موقع القطع والثاني انه تعليم للعباد وجوب الترجح بين الخوف والرجاء ويؤيد الاول قراءة ابن عبلة ويدخلكم بالجزم لعطفه على محل عسى ان يكفر كانه قال توبوا توبة توجب تكفير سيئاتكم ويدخلكم تجري من تحتها اي من تحت اشجارها او من تحت قصورها وبنيانها يوم لا يخزي من هنا الى اخر الاية يكتب ثانية في الصحائف اخرى على الهامش ونصب الظرف بيدخلكم وهو تعريض بمن اخزاهم الله من اهل الكفر والفسوق واستحماد على المؤمنين على انه عصمهم من مثل حالهم يسعى نورهم على الصراط او في عرصات القيامة اتمم لنا نورنا قيل يقولون اذا راوا منزلة الانبياء يعطون من النور قدر ما يبصرون مواطئ اقدامهم لان النور على قدر الاعمال فيسالون اتمامه تفضلا وذلك المنزل هو عفوه تعالى في السوم المسامحة المجاذبة بين البايع والمشتري على السلعة وفصل ثمنها بالوفادة لما تقدم من جاء بالحسنة الاية قال الصادق عليه السلام ويل لمن غلبت احاده اعشاره فقلت له وكيف هذا فقال اما سمعت الله عز وجل يقول من جاء بالحسنة الاية فالحسنة الواحدة اذا عملها كتبت له عشرا والسيئة الواحدة اذا عملها كتبت له واحدة فنعوذ بالله ممن يرتكب في يوم واحد عشر سيئات ولا يكون له حسنة واحدة فتغلب حسناته سيئاته مثل الذين ينفقون اموالهم الاية اي مثل نفقتهم وصدقاتهم كمثل حبة او مثلهم كمثل باذر حبة وسبيل الله هو الجهاد وساير الطاعات وقيل هو الجهاد خاصة واما غيره من الطاعات فانما يجزي بالواحدة عشر امثالها الى الاخير والاول هو الموافق للرواية وحاصل الاية ان النفقة في سبيل الله سبعمائة ضعف قوله والله يضاعف معناه انه يزيد عليها او يضاعف هذه المضاعفة لمن يشاء وروى العياشي في تفسيره عن المفضل الجعفي قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله حبة انبتت سبع سنابل قال الحبة فاطمة عليها السلام والسبعة السنابل سبعة من ولدها سابعهم قائمهم قلت الحسن قال ان الحسن امام من الله مفترض

الحديث قال صاحب القاموس عراقية او عامية والحق انها حجازية وعربية صراح واصل ذلك من الزليل قال ابن الاثير هو انتقال الجسم من مكان الى مكان فاستعير لانتقال النعمة من المنعم عليه يقال زالت منه الى غيره وازلها اليه قوله عليه السلام ومن حق ذي حق لزمني الحق يطلق على ما هو ثابت في نفس الامر حقيقة في حد نفسه بحسب نفس الامر وعلى ما يستحق نوع من الحقوق الشرعية او العقلية التامة لذويها شرعا او عقلا فاضافه عليه السلام الى ذي حق لتمييز وتفصيل المعنى الاخير الذي هو المراد هيهنا عن المعنى الاول فقوله عليه السلام هذا معناه ومن حق حقوق ذي حق لزمني لمؤمن وعلى هذا فلا يلزمنا ان نتجشم فنجعل المؤمن بدلا عن ذي حق وبيانا له في رواية كف لزمني فلم اوفه يريدون المؤمن قوله عليه السلام فلم اوفه العائد للحق والمقام مقام الظرف السادس مسد ثاني مفعولي الفعل محذوف قبله منوي والمعنى من حق ذي حق لزمني لمؤمن فلم اوفه حكمه

طاعته ولكن ليس من البنابل السبعة وليهم الحسين واخرهم القائم فقلت قوله فى كل سنبلة مائة حبة فقال يولد الرجل
منهم في الكوفة مائة من صلبه وليس ذاك الا هؤلاء السبعة وهو تفسير لباطن الاية ومع هذا فلا يخلو من اشكال الا
ان يراد حذف فمكرر واسمائهم عليهم السلم وقلت من ذا الذى يقرض الله الاية الموجود في اكثر النسخ نصب يضاعفه ذكر
الزمخشري ان الرفع احسن منه لان الاستفهام انما هو عن فاعل الاقراض لا عنه ووجه النصب ان يحمل الكلام على المعنى و
ذلك لانه لما كان المعنى يكون قرض حمل قوله فيضاعفه على ذلك ونصب اضعافا على الحال من الضمير المنصوب او المفعول
الثاني لتضمن المضاعفة معنى التصيير والمراد بهذا الاستفهام الامر وليس بقرض حاجة على ما ظنه اليهود فقالوا انما
يستقرض منا ربنا عن عوز فانما هو فقير ونحن اغنياء بل سمى سبحانه الانفاق قرضا تلطفا الى فعله وتاكيدا للجزاء عليه
فان القرض يوجب الجزاء والقرض الحسن ان ينفق من حلال ولا يفسده بمن ولا اذى وقيل هو ان يكون طلق الوجه عند
الانفاق وعن الصادق عليه السلم انه قال نزلت هذه الاية من جاء بالحسنة فله خير منها فقال رسول الله صلى الله عليه واله
رب زدني فانزل الله سبحانه من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فقال رسول الله صلى الله عليه واله رب زدني
فانزل الله من ذا الذى يقرض الله الاية والكثير عند الله لا يحصى ويجوز تنزيل هذه المراتب على اختلاف نيات العاملين
وتفاوتهم في الاخلاص والاظهر في وجه الجمع ما روى عن النبي صلى الله عليه واله انه قال الصدقة على خمسة اجزاء جزء
الصدقة فيه بعشرة وهي الصدقة العامة قال الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وجزء الصدقة على ذوي العاهات
وجزء الصدقة فيه بسبعمائة وهي الصدقة على ذوي الارحام وجزء الصدقة فيه بسبعة الاف وهي الصدقة على العلماء وجزء
الصدقة فيه بسبعين الفا وهي الصدقة على الموتى ما وجد في جدك من هبائك مدة دوام وجود المن هبائك
جملك او ما دام ومعنى يتصرف اليه وهو المحمود فليس كالصفات والافعال لنجد باب التفعل هنا للطلب اي طلب
منهم حمده بسبب الاحسان وغمرهم عطاءه وملتك التى ارتضيت قال الراغب الملة كالدين وهو اسم لما شرع
الله لعباده على لسان الانبياء ليتوصلوا الى جوار الله والفرق بينها وبين الدين ان الملة لا تضاف الا الى النبي
عليه السلم نحو اتبعوا ملة ابرهيم ولا تكاد توجد مضافة الى الله ولا الى احاد امة النبي عليه السلم ولا تستعمل الا في
جملة الشرائع دون احادها فلا يقال للصلوة ملة الله كما يقال دين الله واصل الملة من امللت الكتاب تمنى الذمام
اي العهد ونتيجة الامال بسبب استجابة الدعوات فيه فكل من امل شيئا في غيره وكان امله بعيد المستصاد
فربما اليه مشرفا على الوصول اليه وقيل معناه ان اهل الامال لما علموا ثواب الاخرة ورجوا لقاء الله فقصروا امالهم
الدنيوية حبا للقائه تعم والحج الفجر ان يوجع الانسان بشيء يكرم عليه مقبلا ومن على صيغة المفعول فهو بمعنى
الاقبال اي اقبالا لا موبسا كقوله تعم ادخلني مدخل صدق على قراءة الفتح او ليس ما قبله علينا كما تقول سر نا
اكرامها اي باكرامه تمض تو تمض الحرج انا اوجع لا تنا فيه لا نام اي لا تجادله ولا تنازعه فانه خير منها كما

اي اما وفيه حقه وما اعطيته اياه قال المطرزي في المغرب قرب على فلان حقه فاستوفاه اي وفيته فاستوفاه وكذلك الزمخشري قال في اساس البلاغة وفرت عليه حقه فاستوفره نحو وفيته اياه فاستوفاه ومن لاحظ ذلك لم يلتبس عليه قوام الجوهري حيث قال في الصحاح وفر عليه حقه توفيرا واستوفره اي استوفاه فانه يعني وفر على الحق حقه توفيرا اي اوفاه واعطاه اياه واستوفره صاحب الحق اي استوفاه منه فلا غبار على كلامه اصلا وان الفيروزابادي صاحب القاموس لم يتفطن لمغزاه فنسب الغلط الى الجوهري في ذلك وقد غلط في سوء فهمه فقال استوفر عليه حقه استوفاه كوفر فليتبصر وليتثبت فان من لم يؤت حظا من الفحص والتحصيل من المقلدة القاصرين يتبع ظاهر القول ولا يكتفي بحقيقة الامر فيتوهم ان قوله عليه السلم ظلم او غيره عن منقلب على كلام ائمة اللغة والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم الدعاء

التاسع والثلثون

وكان من دعائه عم في طلب العفو والرحمة قوله عم كل محرم هو بفتح الميم والراء على هيئة اسم المكان بمعنى الحرام وجمعه المحارم او بضم الميم وفتح الراء المشددة على اسم المفعول من التحريم قال في المغرب المحرم الحرام والحرمة ايضا وحقيقته موضع الحرمة ومنه هي له محرم وهو لها محرم وفلان محرم من فلانة وذو رحم محرم بالجر صفة الرحم وبالرفع للذو قوله عم محضته بظلامة منه مينا ظلامة في الضم اي خفي الذي اخذ منه ظلما وكذلك المظلمة بكسر اللام اسم للحق الماخوذ من المظلوم ظلما قال في المعرب وفي مجمل اللغة الظلامة بالضم مظلمتك بكسر اللام التي تطلبها عند الظالم قوله عم فغيثه بحقي او سبقته بمظلمته فيه بفتح التاء المشددة على صيغة المتكلم وفي نسخة كذا بعوبته فوتها وفوتنا اي ذهب عنه ولقا منه غيره اياه اقاته او فيته عنه وكذلك فوته عنه او عليه فالباء في بحقه اما للتعدية

وقد فات الكاتب للتعليل اي لفقدنا بما سامه وملالا وعلى فضلك الذي حرمناه اي حرمنا دفاعه او استمراره فالسلام على ذلك الفضل الذي قد حصل ويجوز ان يكون السلام على الفضل الذي لم يحصل ويكون قطعا قبل حسن الطلب حين جهل الاشقياء وفيه المراد بالاشقياء الكفار ويجوز ارادة المخالفين ايضا فانهم لما لم يطلعوا على حرمته فكانهم لم يعلموه ولم يعرفوا وفت نحو لم يوحي ونظير قوله تعم ولبئس ما اشتروا به انفسهم لو كانوا يعلمون فلك الحمد اقرارا بالاساءة اي لاجل الاقرار بالذنوب حتى يكون الحمد مكفرا لها او في حال الاقرار بها لانه اعظم الاعمال واشرفها فلذا استحق الحمد عليها والتقدير لك الحمد على الاقرار بالاساءة ويجوز ان يكون مفعولا مطلقا لفعل محذوف وعقد الندم اي التوبة الخالصة التي عقدنا قلوبنا عليها فاجرنا على ما اصابنا فيه من التفريط اي على الاعمال القليلة التي فرطنا في ادائها وفي رعايتها او على الغم والحزن الذي حصل لنا بسبب التفريط ويحتمل ان يكون قد طلب الاجر على نفس التفريط مع انه من اسباب العذاب بتاويل على قوله تعالى اولئك الذين يبدل الله سيئاتهم حسنات المحروص عليه في اكثر النسخ بالصاد المهملة وفي بعضها بالضاد المعجمة بمعنى المرغب فيه وفي البعض الاخر بالخاء المعجمة والصاد المهملة وفي بعضها من الخرص والتخمين للتنبيه على ان ما نؤمله من الاجر انما هو على سبيل الخرص والتخمين لا على وجه الاستحقاق والاستيجاب المعنا اي باشرنا وقصدنا والمصنعنا الذنوب او انتهكنا الانتهاك المبالغة في الشيء حق رعايته على ما في ش يكون الضمير عائدا الى الحق المضاف الى هذا الشهر وحدك الوحدان الا بنقيض اي لا ينقص اللهم انا نتوب اليك في يوم فطرنا هذا بما يؤيد القول باستحباب قراءته يوم العيد وتخشد كالبيان لما قبله نصوحا من النساخ لصومه وهو اشارة الى ما حد معا توبة النصوح وكانه الحزن والغم او حسبهم محبتك بقولك ان الله يحب التوابين وفي الحديث انا يحبيب الله على انبيائه المرسلين وهم ثلثماة وثلث عشر والفرق بين النبي والرسول ان الرسول من كان له كتاب والنبي اعم منه **وكان من دعائه عليه السلام في يوم الفطر** من الانفتاح البلاد ناظر الى استحباب صلوة العيد في الجبانة فكان البلاد لم تقبل المصلى حتى تخرج عنها الى الصحرا وبامن لا يحفر اهل الحاجة اليه كما في غيره تعالى فان المحتاج اليه المحتاج حقير في نظره غالبا لا يحبه بالرد اهل الدالة عليه بما الجبهه اي ضرب جبهته وهو هنا كناية عن الخيبة وعدم نيل المطلوب والدالة ماخوذ من الدلال والمراد باهل الدالة الجماعة المنبسطين معه المفرطين عليه ثقة بحبه ماخوذ من بدل يدل بوزن يكرم وقيل من بدل يوزن ينصر اي يشير بالدليل اليه مع تنزه ساحته سبحانه ان يعرف بالدليل ويا من يجتبي صغير ما يتحف به الاجتباء الاختيار والاصطفاء وكونه صغيرا انما هو بالنسبة الى ما يستحقه كبيرا ما جبروته والا فالطاعات كلها كبار ويجازي بالجليل اي بالجزاء الجليل ويسلي الانسان بالعمل الجليل ويا من يدنو الى من دنا منه كما روي وفي الحديث القدسي ان

من تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا ومن تقرب الي ذراعا تقربت اليه باعا ومن مشى الي هرولت اليه وفي الدعاء يا من يبلج بين يدي المدلج من خلقه اي يسبق الجزاء من بادر الى العمل حتى يتمّمها كما روي ان الصدقة تقع بيد الرحمن فيربيها كما يربي احدكم فلوه او فصيله حتى يعقبها ان يمحوها كما روي ان العبد اذا اذنب ذنبا اطلعت عليه الملئكة واثبتته في الصحائف والالواح فاذا تاب محاه الله تعالى من خواطر الملئكة انصرفت الآمال دون مدى كرمك بالحاجات المدى غايته في بعض هنا في المسافة واخرى بمعنى بداياتها فعلى الاول معناه ان المؤملين انصرفوا بحاجاتهم مقضية بالنسبة الى اقل مرتبة من كرمك من غير احتياج الى اعمال فكر وقوته وكسبت مبالغة منك في قضائها حتى ينتهي قضاؤها الى نهاية كرمك اما على الثاني فمعناه ان حاجاتهم قد قضيت حتى تبركاتك من غير حاجة الى وصولها الى درجة من درجات كرمك واتصافك بالكرم لاجلها كما في سائر الناس وهذا المعنى الطف وادق وقيل ان دون بمعنى عند وهو كما ترى او عنه الطلبات تظروف اهل الحوائج والظاهر ان الاضافة ملابسة الكلام من باب الاستعارة وتقضت دون بلوغ نعتك الصفات اي وصف الواصفين قد انقطع قبل ان يبلغ الى نعتك وحاصله انهم لم يقدروا على وصفك لعدم اطلاعهم على غايات ذاتك وقد سبق لهذه الفقرة معان اخرى فارجع اليها الملوان الليل والنهار واحدهما الملا والمنتجعون الامر المنتجع فضلك الاجداب انقطاع المطر والمنتجع طالب الكلاء والمعنى اذا انقطع مطر الرحمة عن طالب الكلاء والجبر الاصلاح طليك كلا فضل ذمتك ولا يئس بفتح الهمزة والكسر كما في بعض النسخ شأنك تاواك غاواك وضادك عن التروع اي الرجوع خذلته لها تركته لها لم تهن عن الوهن وهو الضعف لم تدحض اي لم تبطل وابلست الاحد رابطة بينها فقيات قال في القاموس بلا معتدا اي اداه اليه فقبله يجوز ان يكون من قولهم ابليت الثوب اي صيرته خلقا ايا بفعل ان غدرك من الوعد الوعيد وحضو المكاره وارسال الوسل لتكررها وكثرتها كانها صارت كالثوب الخلق من تكرر لبسه فمهتني لها عيائي فان قلت لم نسب التقصير الى التحميد والتفهيم والعجز الى التمجيد قلت الغالب في لسان الشريعة الاثبات بمقام التحميد في غاية الاحسان كما اشار اليه عز شانه في فاتحة الفاتحة حيث جعل الحمد بازاء كونه تعالى مربيا للعالمين على انه مقام ميذول الناس كلهم يعرفون كيفية حمده تعالى شانه فيكون السكوت عنه تقصيرا واما التمجيد فهو عال عن مقام التحميد وهو نعت الباري عز جلاله بنعوت الجلال وقوله عليه السلام ما عبدناك خوفا من نارك ولا طمعا في جنتك اشارة الى مقام التمجيد وقوله ولكن وجدتك اهلا المراد منه مقام التمجيد فهو عدول من مقام الى اخر اجل واعلا وهذا المقام موقوف على الخواص غير مبتذل للناس فالسكوت عنه عجز وتفهيمه فكانه قال لم يكن امساكي عن التمجيد تفهيما وعيّ وقصارى اي الاقرار بالحسور اي جهدي وغايتي الاعتراف بالكلال والانقطاع عن تمجيدك **وكان من دعائه عليه السلام في يوم عرفة** وما قبله يسمى يوم التروية ولهما والتسمية وجوه مذكورة في الاخبار منها ان الله تعالى اهبط ادم على الصفا

اي افتقاره هيئته عنه او الكلال اي ذهبت عنه مثل ثيابا حقه وبمعنى مع اي مع حقه قال في اساس البلاغة فاتي بكذا سبقني به وذهب به عني وكذلك في سيفه بظلمة بكسر اللام اي بظلامته بضم الظاء وارادة عليه اللام بمظلمته العين الماخوذة وبحقه ما في الذمة من حقوق الناس ومظلمتها وان يكون مظلمته هي حقه اي الماخوذ منه ظلما وادو العطف باعتبار ان المراد بقوله حقه يجب عليه ان لم اكن اداه الاحد ابا منه وبقيت بمظلمته اي بظلامته التي لم احد واما اخذ بها منه ظلما فلنعلم **قوله عليه السلام** نعت قولي الا بيقبل نعمتك من الاستصلال بمعنى الاملال اي الحمل بعني قولي لا احمل نعمتك لا يستطيع حملها ولئن زادته **قوله عليه السلام** او لنطرق في الاصل بتخفيف الطاء المفتوحة الجمال وصفات وفتح الراء المشددة على التفعل باسقاط احدى التائين وفي ذوات قدس الله الطيفه بفتح الطاء المشددة وتخفيف المكسورة على الافتعال

دخوا على المروة فنظر اليها في يوم ثامن ذي الحجة فلم يعرفها لبعد العهد ولطول المدة بكائهما على ما ابتلا به فتروّى
في ذلك اليوم وتفكر وعرفها في يوم عرفة فهو ماخوذ من المعرفة ومنها ان الخليل على نبينا واله وعليه السلم رأى
في الليلة الثامنة انه يذبح ولده فتروّى في ذلك اليوم وتامل هل هو اضغاث احلام ام وحي والهام فعرفه في اليوم
التاسع ومنها قول الصادق عليه السلم ان جبرئيل ع خرج بابرهيم يوم عرفة فلما زالت الشمس قال له جبرئيل يا ابرهيم
اعترف بذنبك واعرف مناسكك فسميت عرفات لقول جبرئيل اعترف فاعترف ومنها ما روى من ان آدم عليه السلم
لما كان تحت العرش رأى اسم النبي والائمة عليهم السلم مكتوبا على ساق العرش يسطع من نور فتروّى وتفكر في اليوم
الثامن فيهم وفي مراتبهم وعرفهم في اليوم التاسع ومنها انها ماخوذة من عرف الديك فسميت عرفات لارتفاعها
ومنها ما روى ان جبرئيل ع كان يري ابرهيم عليه السلم فيقول اعرفت عرفت ومنها ان الناس يتعارفون فيه الحمد لله
رب العالمين قال الشيخ الكفعمي واعلم ان هذا الاسم وهو الله قد امتاز عن غيره من الاسماء الحسنى بامور عشرة
الاول والثاني والثالث انه اشهر اسماء الله تعالى واعلاها محلا في القران واعلاها محلا في الدعاء والرابع والخامس
والسادس انه جعل امام ساير الاسماء وخصت به كلمة الاخلاص ووقعت به الشهادة والسابع انه علم على
الذات المقدسة فلا يطلق على غيره حقيقة ولا مجازا قال تعالى هل تعلم له سميا اي هل احد يسمى الله الثامن ان هذا
الاسم الشريف يدل على الذات المقدسة الموصوفة بجميع الكمالات وباقي الاسماء لا تدل احادها الا على احاد المعاني
كالقادر على القدرة والعالم على العلم او فعل منسوب الى الذات مثل قوله الرحمن فانه اسم للذات مع اعتبار الرحمة
التاسع انه اسم غير صفة بخلاف ساير الاسماء فانها تقع صفة العاشر ان جميع اسمائه الحسنى فتسمى بهذا الاسم
ولا يتسمى هو بشيء منها فلا يقال الله اسم من اسماء الغفور او الرحيم ولكن يقال الغفور اسم من اسماء الله تم ورأيت
في كتاب الدر المنظم في السر الاعظم لمحمد بن طلحة ان الجلالة تدل على التسعة والتسعين اسما لانك اذا قسمتها في
علم الحروف على قسمين كان كل قسم ثلاثة وثلاثين فتضرب الثلاثة والثلثين في اخر بعد اسقاط المكرر وهي
ثلاثة يكون عدد الاسماء الحسنى وايضا اذا جمعت من الجلالة طرفيها وهما ستة وبقيتها على حروفها الاربعة
يقوم لكل حرف واحد وعضف فتضربهما في الجلالة العدد وهو ستة وستون تبلغ تسعة وتسعين عدد الاسماء
الحسنى ورأيت في كتاب مشارق الانوار للشيخ رجب البرسي ان هذا الاسم المقدس من بين اخواته فاذا وقفت
على الاشياء عرفت انه منه وبه واليه وعنه فاذا اخذت منه الالف بقي لله ولله كل شيء فاذا اخذ اللام وترك
الالف بقي اله وهو اله كل شيء فاذا اخذ الالف من اللام بقي له وله كل شيء فان اخذ من له اللام بقي ها مضموم وهي هو
فهو هو لا شريك له وهو لفظ يوصل الى ينبوع العزة ولفظ هو مركب من حرفين والهاء اصل الواو فهو حرف واحد
يدل على الواحد الحق والهاء اول المخارج والواو اخرها هو الاول والاخر والظاهر والباطن انتهى ملخصا

قوله عم من خوفه منك
اكثر من طمعه فيك اي
نظر الى تبعات ذنوبه
عليه وانكان طمعه فيك
اكثر من خوفه منك نظرا
الى عفوك وسعة جودك

الدعاء الاربعون

وكان من دعائه عم اذا نعي
اليه ميت او ذكر الموت

قوله عم بالميت الاسكان
بتخفيف الميت بالتشديد و
جمعهما الشاعر في بيت واحد
اذ قال ليس من مات فاستراح
بميت انما الميت ميت الاحياء
الاول بالتخفيف والثاني
على التشديد والاصل ميوت
على فيعل من الميت كما صيت
من الصوت وصيب من
الصوب وجيد من الجود
وقيم من القوم والقيام الى
غير ذلك من النظاير تقلب
الواو الى الياء الساكنة فقلبت
ياء ثم ادغمت الياء في الياء
فقيل ميت بالتشديد ثم خففت
الياء المشددة فقيل ميت
بالتخفيف قال الجوهري
وغيره من علماء الادب و
قد استبان انه فيعل لانه
قد غير ... قال في التنزيل

وانما سمي الجبل ... عرفات ... الصفا ... المروة [illegible]

واما اشتقاقه فقيل هو مشتق من لاه الشيء اذا خفي او من لاه بالمكان اذا اقام به او من وله الفصيل بامه
اذا ولع بها او من لاه يلوه اذا ارتفع لارتفاعه عن ادراك العقول البشرية والرب بمعنى التربية في الاصل
وهو تبليغ الشيء الى كماله شيئا فشيئا بديع السموات والارض اي مبدعهما او بديع سماواته وارضه ذوا
الجلال والاكرام اي ذو العظمة والغنى المطلق والفضل العام وقيل معناه انه يستحق ان يجل ويكرم ويكفر
وقيل الجلال صفة القهر والاكرام صفة اللطف وقيل معنى ذو الجلال اهل لان ينزه ويعظم ويجل عما لا يليق
بصفاته ومعنى ذو الاكرام انه صاحب صفات الاكرام كالرزق والرحمة والله كل ما لوه اي معبود كالشمس لا
ونحوها ويجوز ان يكون من باب الاشتقاق الجعلي كامرد الابن فمعنى مالوه ذو اله وهو لكل شيء وهو الباقي
بعد فناء الخلق فرجع اليه الاملاك بعد فناء الملاك ولا يعزب اي لا يغيب هو بكل شيء محيط الواو بمعنى وفيما
بعد يجوز ان تكون للحال ويجوز ان تكون للعطف المتوحد تاكيد الاحد ويكون معناه المتفرد بالاحدية او الواحد
لان واحد غيره تعالى اعتبارية او المتفرد بالخلق والايجاد المتفرد بالخالقية والرازقية وغيرهما او المظهر للفردية
بالدلايل الكريم كثير الخير او العزيز العظيم ذو العظمة والجلال الذي لا يحيط بكنهه العقول وقيل انما سمي العظيم
لانه الخالق للخلق العظيم كما ان معنى اللطيف الخالق للخلق اللطيف المتكبر ذو الكبرياء وهو الملك ومن يرى الملك
حقيرا بالنسبة الى عظمته او المتعالي عن صفات الخلق او المتكبر على خلقه قال الراغب المتكبر على وجهين احدهما
ان يكون الافعال الحسنة كثيرة في الحقيقة زائدة على محاسن غيره وعلى هذا وصف الله سبحانه بالمتكبر والثاني ان
يكون متكلفا لذلك وذلك في وصف عامة الناس العلي الذي لا رتبة فوق رتبته او المنزه عن صفات المخلوقين
او العالي فوق خلقه بالقدرة عليهم الاعلى اي الغالب كما قال تعالى وانتم الاعلون اي الغالبون او المنزه عن الامثال
والاضداد الشديد المحال اي الحول وهو القوة او التحيل والمكر كما قال والله خير الماكرين العليم مبالغة في العالم لانه
عالم بالجزئيات والكليات على الوجه الجزئي والكلي فانه عن الشرع عن اصل الحكيم المحكم خلق الاشياء والذي لا يفعل
قبيحا ولا يخل بواجب والذي يضع الاشياء مواضعها او العالم لان الحكمة لغة العلم ومنه ومن يؤت الحكمة السميع
قال الشيخ الطبرسي هو من كان على صفة يجب لاجلها ان يدرك المسموعات وهي ترجع الى كونه تعالى حيا والسامع المدرك
وقيل معناه انه يسمع السر والنجوى وقيل معناه العالم بالمسموعات وهي الاصوات والحروف او السامع للدعاء
الخلايق القابل لها سمع الله لمن حمده البصير العالم بالخفيات او المبصر الداني في علوه اي القريب من خلقه بالرحمة في
حال علوه وتنزهه عن المشابهة ذو البهاء الحسن الذاتي والمجد الكرم والعزة والكبرياء العظمة والملك وقيل هو
عبارة عن كمال الذات وكمال الوجود سنخ اي اصل ومادة وتبخ بشيء وهي الصورة الذهنية التي يتصورها البناء
قبل العمل ثم يعمل في الخارج ما يوافقها من غير مثال اي من غير صورة سابقة قال الغزالي قد يظن ان الخالق والبارئ

الحكيم الكريم فانشر ما برطلد
منها والفاضل البيضاوي
ذهل في ذلك في تفسيره تذكيره
لان البلدة البلد وطلق المكان ثم
يرد عليه ان المراد من البلد
هيهنا البلدة بمعنى الارض
واحدة الارض لا البلد واحد
البلد لان مفرعلى البيضا
الاديوني عن اخوهم الجوهري
وغيره وقوله اني ابيه
مبني على ما لم يسم فاعله
يعني اذا انبعث نعنده ووضع
اليه حبرونه فانه المتوجه
نعي الشيخ المبيت نعيا
اخبر بموته وهو منعي
ومنه الحديث انه نهى
لغى السواد فانه الاسلام
واما قال ذلك تعريضا
بملك بني العباس في نقضه
لانهم كانوا يمكانيهم سلطانه
تركها اشهرها انتهى قوله
وقال صاحب الكشاف
وقد ذكر حديث النبي
يا نعايا العرب ان اخوف ما
اخاف عليكم الريا والشهوة
الخفية وقد روا بنعيان العرب
وقال الاصمعي انما هو يا نعاء
العرب نعيا يا نشد وهو
احدها ان يكون جمع نعي

والمصلي

وهو

والمصوّر ألفاظ مترادفة وان الكل يرجع الى الخلق والاختراع وليس كذلك بل كل ما يخرج من العدم الى الوجود مفتقر الى تقديره اولاً والى ايجاده على وفق التقدير ثانياً والى التصوير بعد الايجاد ثالثاً والله تعالى خالق من حيث انه مقدّر وبارئ من حيث انه مرتب صور المخترعات احسن ترتيب فهذا كالبناء مثلاً فانه يحتاج الى مقدّر يقدّر ما لا بد منه من الخشب واللبن ومساحة الارض وهذا يتولاه المهندس فيرسمه ويصوّره ثم يحتاج الى بنّاء يتولى الاعمال التي عندها تحدث اصول الابنية ثم يحتاج الى مزيّن ينقش ظاهره ويتولاه غير البنّاء هذه هي العادة في التقدير في البناء والتصوير وليس كذلك في افعال الله تعالى بل هو المقدّر والموجد والصانع وهو الخالق والبارئ والمصوّر بلا احتذاء اي بلا اقتداء باحد ولم يوازرك اي لم يعاونك ولم يتحمل اوزارك واثقالك ومنه سمّي الوزير لتحمله اثقال السلطان نصفاً اي عدلاً ولم يقم لسلطانك اي لم يقم لمعارضة سلطنتك ملك من السلاطين ولم يعيك اي لم يعجزك فضرب الاوهام لانها لا تدرك الا الجزئيات المحسوسة والظاهر ان المراد ما يشمل القوة العقلية ايضاً لما تقدّم من ان العرف واصطلاح حديثهم عن ذاتيتك اي كنه ذاتك عن كيفيتك لانها لا تنتسب كالكيفيات لما لو فرض حينئذٍ دركها العقل ولم تدرك الاضياء موضع اينيتك لان المكان واضافة الموضع اليه بيانية وهو كالدليل على عدم امكان رؤيته تعالى فان من لم يره كانه لم يره هو ايضاً وظاهر هذه الفقرة وما قبلها ان له تعالى كيفية واينا لكنهما غير الكيف والاين اللازمين للحدوث كما ورد انه في كل مكان وانه لا يخلو منه مكان ويجوز ان يكون معناه ان الاوهام عجزت عن ان تكيفك بكيفية ولم تدرك لك موضع اينية لعدمهما وقوله عليه السلم فيما سبق واستوى في الاماكن مكانك ربما يؤيد الاول ظاهراً انت الذي لا تحد فتكون محدوداً الظاهر ان المراد بالحد هنا المقدار من الطول والعرض والعمق اي لم تقدر بهذه المقادير فتكون من جملة المحدودات بها ويحتمل ارادة الحد العلمي من الجنس والفصل لانهما كاشفان عن حقيقة المحدود والحقيقة معلومة هنا ولم تمثل فتكون موجوداً اي لا يقدر العقل على ان يمثلك بصورة حتى تكون موجوداً منه بتلك الصورة والمثال او فتكون موجوداً من جملة الموجودات او فيقع عليك الايجاد ويجوز ان يكون ماخوذاً من قولهم وجدت الضالة اي اصبتها والمعنى ان العقل لم يمثلك بمثال حتى يقول انه وجدك وانت موجود له قبل مثاله فيكون موجوداً كوجود المثل بحيث يكون ظاهراً للبصر لان كل ما تمثل للابدان يكون ظاهراً للبصر ولو في وقت ما او تتصور فتكون موجوداً على تلك الصورة فتكون مولوداً لانه لو صح والدال على التفسير المفهوم من الولادة وهو ان ينصو من بعض اجزائه حي آخر من نوعه على سبيل الاستحالة لذلك الجزء كما في النطفة لصح كونه مولوداً لان الاجسام متماثلة في الجسمية وكونه مولوداً لا يلزم منه تأخره بالزمان عن والده فيكون محدثاً تعالى عن ذلك علواً كبيراً وقيل يمكن ان يكون المراد بالوالدية والمولودية ما هو اعم من المعنى المشهور فان الملازمة على المعنى المشهور غير واضحة كما في اصول الحيوان الحادثة تحرّفيا فانها ان مفهوم الولد هو الذي يتولد وينفصل عن آخر مثله من نوعه لكن اشخاص

وهو مصدر بمعنى مخرج موجبه مصوّر حيث انه نحو المبيت
تغيّبا نحو دنا في الفرخ صابا و
تطيّرته في جمع فعيل من غير المؤنث
على فعائل انما ذكر سيبويه من
قولهم جمع افيل وتقيف افابل و
القابيت والثالث انا نسمع
كما جا اخابا في جمع اخيه وخاطية
في جمع حديث والثالث ان
يكون جمع تعا الذي هو اسم الفعل
وهو فعال مؤنث واخواتها
وهن فجار وفطام وفساق
مؤنثات كما جمع شمال على
شمايل والمعنى يا تعايا العرب
حين فهذا وتعباس وما
لكن يريد ان العرب قد هلكت
والتعيان مصدر بمعنى النعي
والما نعاء العرب فمعناه انع
العرب والمنادي محذوف
المشهور الحقير قيل هو كل شيء
من المعاصي يضمر ويصر عليه
وقيل ان يرى جارية حسناء
فيغض طرفه ثم ينظر بقلبه
ويمثلها لنفسه فيفتنها
انتهى كلام الشيخ

انابع

في ذكر الموت

النوع الواحد لا تتعين الا بواسطة المادة وعلائقها وكل ما كان ماديا فهو مسبوق بمادة ومدة وصورة واسبا
وجوده وتركيبه لو كان مولودا بذلك المعنى لكان منتهيا الى حد تعدده وهي جزائه التي يقف عندها تنتهي
في التحليل اليها ولكان محاطا ومحدودا بالمحل الذي يتولد منه ويحتمل ان يتوهم لو كان ماديا لكان جسما فيكون محدودا
بنهايات واطراف انتهى وهو حسن وما قيل من ان الكلام خطابي غاية الامتناع بعيد ولا عدل لك فيكافئك
العدل بكسر العين وفتحها كما في النسخ بمعنى المثل والنظير وقيل بكسر العين بمعنى المساوي في المقدار وبفتحها
المساوي في الحكم وان لم يكن من جنسه فيكاثرك اي يغلبك في الكثرة اي القوة او كثرة المخلوقات ولا ند
الند المثل قال الراغب لكن المثل فيما يشارك في الجوهر فقط والشكل فيما يشارك في القدر والمساحة
والشبه فيما يشارك في الكيفية فقط والمساوي فيما يشارك في الكمية فقط والمثل عام في الالفاظ
كلها واصدع اي اظهر وافرق من صدع بالامر اذا قام به فرقانك اي فرقك بين الحق والباطل ويجوز ان يراد به القرآن
بل هو الاظهر من لطيف وهو العالم بغوامض الاشياء والبر بعباده او فاعل اللطف وهو ما يقرب من الطاعات
ويبعد من المعاصي او الخالق للخلق اللطيف والعالم بالشيء اللطيف كالبعوضة واكثر هذه المعاني في
ماثوره عن الائمة عليهم السلم ورؤف وهو الرحيم العاطف برحمته على عباده وقيل الرافة ابلغ الرحمة وقيل
الرافة اخص من الرحمة مليك اي ملك او مالك ما امنعك اي ما اقواك او ما اشد غلبتك او ما اشد منعك
لان تصل اليك العقول والاوهام لا تحس اي لا تدرك بالحس ولا تمس اي لا توضع يد على مجسك او لا تعلم
اخبارك ولا تمنول اي لا يضع احد من يديه عليك ولا تكاد من الكيد وهو المكر ولا تماط بالطاء المهملة اي لا تقبل
احد على ان يعزلك عن سلطانك كسلاطين الدنيا ولقد كان سلطان البصرة حسين باشا وفي ليلة
الجمعة حادي عشر شهر رمضان المبارك سنة ثمان وسبعين بعد الالف في غاية الاستقلال محفوفا بالجنود
والعساكر لواء الرايات لقال لا سلطان في المشارق والمغارب الا هو فاتى عليه نصف الليل الا وقد تفرق
عنه الاعوان وتنكرت منه الخلان وارادوا اسلامه الى اعدائه وهم عساكر السلطان محمد فخرج خائفا مترقبا
والى نحو بلاد الدورق من ثغور كرسي سلطان العجم ولما لم يراع كسر حرمته مضى منها الى سلطان الهند
فاخترمه اخترامًا كبيرا وقد كنت ممن شاهد تلك الواقعة العجيبة فقد ذهب من اهل الجزائر والبصرة في بر
بين بلاد الجزائر والحويزة بتولها شلوا خلق كثير من الجوع والعطش الا ان الله تعالى لم يظفر عساكر الروم بسبب
احد من ذراري اهل الجزائر وبعدها بايام قليلة قام اهل الجزائر على عساكر السلطان واسر منهم
حروب لم تنبرن وقد ذكرنا مجمل هذه القصة لغرابتها وان كانت غير مناسبة لهذا المقام وفي بعض النسخ بالظاء
المعجمة ومعناه لا تنازع وفي البعض لا تحاول اي لا تحاط اي لا يحيط علم احد بك ولا تماري المراء الجدال وفي بعض نسخ

ناع مثل بائع وبيعنا وبياع
وبيعات كما قاله في اساس
البلاغة وذكره ابن الاثير
في النهاية قوله ع او ذكر
الموت زوال الحيوة الكائنة
الجسدانية والخروج عن دار
الطبيعة الفاسدة الجسمانية
قال الراغب في المفردات
انواع الموت بحسب انواع الحيوة
الاول ما هو بازاء القوة النامية
الموجودة في الانسان و
الحيوان والنباتات نحو قوله تعالى
اعلموا ان الله يحيي الارض بعد
موتها وقوله تعالى فاحيينا
به بلدة ميتا الثاني زوال
القوة الحساسة قال عز وجل
يا ليتني مت قبل هذا و
يقول الانسان أإذا ما
مت لسوف اخرج حيا
الثالث القوة العاقلة
وهي الجهالة نحو او من
كان ميتا فاحييناه
واياه قصد بقوله ويأتيه
الموت من كل مكان وما
هو بميت الخامس النام
فقيل النوم موت خفيف
والموت نوم ثقيل وعلى
هذا النحو سماهما الله
تعالى توفيا فقال الذي

[illegible]

[illegible]



ولانّما توليه لا يكون لاحد عليه منة اى نعمة جدد مستوضح وقال بعضهم الصمد هو الذي يصمد اليه في الحوائج
اى يقصد وقيل هو الباقي بعد فناء الخلق وقال الحسين الصمد الذي انتهى اليه السودد والصمد الذي لم يزل
ولا يزال والذي لا جوف له والذي لا ياكل ولا يشرب ولا ينام قال وهب بعث اهل البصرة الى الحسين يسألونه
عن الصمد فقال ان الله قد فسره فقال لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد لم يخرج منه كثيف كالولد ولا
لطيف كالنفس ولا تنبعث منه البدوات كالنوم والغم والرجا والرغبة والجوع والشبع والخوف واضدادها
وكذا هو لا يخرج من كثيف كالحيوان والنباتات ولا لطيف كالبصر وساير الالات وقال ابن الحنفية الصمد هو
القائم بنفسه الغني عن غيره وقال سيد الساجدين عليه السلام هو الذي لا شريك له ولا يؤوده حفظ شيء
وقال زيد بن علي عليه السلام هو الذي اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وهو الذي ابدع الاشياء امثالا
واضدادا وقال الصادق عليه السلام قدم على ابي الباقر عليه السلام وفد من فلسطين بمسائل منها الصمد فقال
تفسيره فيه خمسة احرف الالف دليل على انيته وذلك قوله شهد الله انه لا اله الا هو واللام تنبيه على الهيته
وهما مدغمان لا يظهران ولا يسمعان بل يكتبان فادغامهما دليل لطفه فانه تعالى لا يقع في وصف لسان ولا
يقرع الاذان فاذا فكر العبد في انية البارى تحير ولم يخطر بشيء يتصور مثل لام الصمد لم يقع في حاسة
فاذا نظر في نفسه لم يرها واذا فكر في انه خالق الاشياء ظهر له ما خفي كنظره الى اللام المكتوب والصاد دليل صدقه
في كلامه وامره بالصدق لعباده والميم دليل ملكه الذي لا يزول والدال دليل دوامه المتعالي عن الزوال وعنه ع
ايضا ان الصمد هو السيد المطاع الذي ليس فوقه ناه ولا آمر وقيل الصمد المتعالي عن الكون والفساد والصمد
الذي لا يوصف بالتغاير وقال الصادق عليه السلام لو وجدت لعلمي حملة لنشرت التوحيد والاسلام والدين والشرايع
من الصمد قوله حكم اى حكمه ومنه واتيناه الحكم صبيا اى الحكمة وقضاؤك حتم اى ما تقضي به على
طريق الجزم يكون واجب الوقوع فلا ينافي ما ورد من ان لله تعالى قضاء غير حتم وقيل معناه ان قضائك موصوف
بالحتم فلا ينافي ثبوت قضاء غير حتم ولا مبدل لكلماتك وهي علم الله وحكمته او ما يقدر الله على ان يخلقه من
الاشياء وقيل المراد بها ما اعد لاهل الثواب في الجنة ولاهل العقاب في النار وقيل المراد بها معا في كلمات الله
وفوائدها وهي القران وساير كتبه سبحانه وقد تقدم لها تفاسير اخرى وان اشهر تفاسيرها في الاحاديث
ما لائمة عليهم السلام فانهم لسان الله المعبر عنه ولم يقدر احد على ان يبدلهم ويزيلهم عن مراتبهم الالهية من الامامة
ووجوب الطاعة باهر الايات البهر الضوء والغلبة يعني ان اياتك غالبة على كل الايات واوضحها فاطر السموات
مبتدعها من الفطر وهو الشق كانه تعالى شق العدم باخراجها منه قال ابن عباس ما كنت ادري ما فاطر السموات
حتى احتكم الى اعرابيان في بئر فقال احدهما انا فطرتها انا ابتدأتها خالق الناس يستدام به الاول الظالم

هو الذي يتوفاكم بالليل و
قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين
موتها والتي لم تمت في منامها
وقوله تعالى ولا تحسبن الذين
قتلوا في سبيل الله امواتا بل
احياء عند ربهم فقيل نفي
الموت عنهم هو عن ارواحهم
فانه عبر عن شخصهم وقيل نفي
عنهم الحزن المذكور في
قوله ياتيه الموت من كل
مكان وما هو بميت فقوله
تعالى كل نفس ذائقة الموت
عبارة عن زوال القوة الحيوانية
وابانة الروح من الجسد
قوله تعالى انك ميت وانهم
ميتون فقد قيل معناه ستموت
بينها انه لا بد لكل احد من
الموت كما قيل والموت حتم
في رقاب العباد وقيل الميت
ههنا ليس باشارة الى ابانة
الروح عن الجسد بل هو اشارة
الى ما يعتري الانسان في كل
حال من التحلل والنقصان
فالبشر ما دام في الدنيا يموت
جزء فجزء وقد عبر قوم عن
هذا المعنى بالمائت وفصلوا
بين الميت والمائت فقالوا
المائت المتحلل قال القاضي
عبد العزيز ليس في لغتنا ما

ان المراد بالاولى ... والمراد ... نعمة الاولى والنعمة الاخيرة بيان من اجتهد في تعبده اي يحتاج الى معاونة
الله ... سبحانه ... وقيل هو دعاء كانه قال اللهم اعني بالغ في توفيقه حتى يوفقه وهو
بعيد ... نزعا في ... للغرق نزعا في الاغراق بالغ واستفرغ المجهود ويتنظم ما
امتحانه ... حتى تخرج ... هو الحمد الذي حمدت به نفسك ...
... يوم ... تعني بها صلوة راضية اي راضيته ...
... نفسا ... الى الصلوة تنطق صلوات ملئكتك ...
او ... فعلك ... هو الزائد على العطايا ...
عرشك ... المفعول بالمحسوق ... صلو
على النبي صلى الله ... وقد تقدم الكلام فيه ... ثاني
علما العباد ... على ... لتستهدي ... السلم
كان ... من السما الى الارض ... وهذا ممدود والقرب تشبيه ... او
المراد بالحبل العهد ... عونك تحت الشجرة انما يبايعون الله ... المنهر
والمراد به ما ... لشكرك ولتبدل ... ملها
سلطانا السلطان الحجة ... والملك ... وقيل الخليفة سلطانا ... فهو
وهي عضد ... من عضد البلدان قوامها ... اعز بعيبك ... سلطانا
وا... من ... بفضل الشاعر وتستعمل ... لباسا
تستعمل في الابواب ... على ... عن
وقيل معناه ... طريق الباطل ... ضد ... الي
الاعوجاج ... على ... السلم في زمان ... شك
... منكرة ... تقربا مكتفين مختصين ... مكسبين ... لبن
... ما خلفت ... الخرق ... الازلي ... صرفته عنه والزبير ... عبادا
... المعاصي ... وباعتباره امر يتقربون المعاصي ... ذلك
... سيلها ... حبلك اي ... عليهم السلام ... والامام
... بقتل ... وفيه الى ... خاليا من الاقوات ... ارشاد
... اهل البيت عليهم السلام ... ان يهله

على حسب ... لو وانما يقال
في ... مات كفوننا اشعر شاثم
وسيل ... والمست مخففة
الميت ... بالموت وميتة
قال نعم ... الى الميت
قال ... ميتا او الميتة
الحيوان ... كنتم
قال حرمت عليكم الميتة فقال
فقال الى الان ... ميتة ...
... الحيوان ...
الاصلي ... الروح
... ميت ...
... كثيرا ... والمستعمل
المفرج ... والموت ...
الحيوان كان من ... تعلم
والعقل ... رجل ...
... امراة اشتهى ...
... ان الميتة في لغة
العرب ... موضوع لمعنى
وان معنا القائل ... لم
يمت فانا ... لا يقال مات
بل ... قد نقل عن
قدماء حكماء الاسلام في ...
حقيقة الانسان انه هو الحي
انما هو الميت ...
منهم حقيقة الانسان ...
الجوهر ... فان ...
لو ميتا انه مات ...
ولا تقولون لمن مات ...



منها او شفقة ضمنه اليه يجب عليه اي حال كونه واردا عليه قيل ان على بمعنى من مثلها في قوله تعالى اذا اكتالوا
على الناس يستوفون ومع ذلك خفية يجوز نصبه على التمييز اي ومع فقري اسألك مسألة الفقير اخافت منك
خيفة وتلوذ التلوذ الالتجاء الاستطالة الطالبا للعلو والتعدية لان المطيعين اي يوثونهم بطاعتهم وتلك
عليك ومثل الذرة او دونها الذرة نطلق على النملة وعلى ما يتصاعد في الهواء من الذرات وهنا اما بمعنى بل
او على حالها من التردد اي ان حالي مترددة بين هذين فمن شاء شبهني بالذرة ومن شاء شبهني بما هو ادون
منها وهذا وامثاله مؤيد لما ذكرنا في تحقيق توبتهم من تعرضهم عليهم السلام من الظها ومثل هذا انشاء التواضع
والتذلل لجنابه تعالى لا الاخبار عما في الواقع فانه عليه السلام البين افضل الاولين والاخرين ولا كالذرة لا بنده المترفين بك
لا يمنع الطاغين نعمته وتحرج لا بفيض الغين المعجمة والفاء من الغيض وهو الاخذ مفاجاة بل لم يؤاخذهم الا
بعد طول الاعذار والانذار الفناء اي الخضوع او العتب من اجتبيت لشانك اي اخترته لامرك العظيم كالرسالة
والامامة جبار تضرع متصلا مبنيا من ذنوبه وتوحدت تفيا التوحد الله اي عصمه لم يكله الى غيره وحاصل المعنى
لو الامور حدك من غير مشاركة الادميين في جنبك اي في طاعتك وقربك من قوله تعالى والصاحب
بالجنب ولا تشتد رجحي با ملاك لما استدراج من منعني خير ما عنده ولم يشركك في حلول نعمته الاستدراج
كما قال الصادق عليه السلام هو العبد يذنب الذنب فيملي له ويجدد له عنده النعم فيلهيه عن الاستغفار من الذنوب
واضافة المصدر الى الموصول من باب اضافة المصدر الى المفعول ومعنا لا تشتد حتى مثل استدراجك لاهل الاموال
الذين لم يصل خيرهم الي ولم تحل نعمتهم لدي مع اني اولى منهم بالاموال والازواج وقيل المراد بمن منعه عليه السلام
خير ما عنده اهل الدولة والسلطان من اعدائهم الذين منعوهم حقهم فانهم منعوهم السلطان الذي هو ثابت لهم
من الله سبحانه وهو خير ما عندهم وقوله ولم يشركك في حلول نعمته اي في حلول النعمة التي هي خالية منك
وهي وجوب طاعته ومتابعته واضافة النعمة اليهم باعتبار غصبهم اياها وقيل المراد به الشيطان فانه تعالى قد اعطاه
الى يوم الوقت المعلوم بالاموال والاولاد والملك وهذان القولان كما ترى سيما الثاني فان الشيطان عليه الخزي
فكيف يمنع ما يتبع عنده من حيث امر فتاي من ابوابها وهم الائمة المعصومون والانطلاق المسابقة الى الخيرات غير
حسن والمعنى من حيث امرت في القران بقولك فاستبقوا الخيرات والمشاحة فيها المشاحة بمعنى البخل والمراد هنا
الاستكثار من الاعمال الصالحة ولا تبتزني اي لا تهلكني تركيبا معناه على نسخة تبرزني من البوار بمعنى الهلاك ايضا
عمرات الفتنة شدائدها ومظلاتها والا فالاستعاذة من الفتن غير ممكن بحكم قوله تعالى انما اموالكم واولادكم
فتنة لهوات البلوى جمع لهاة وهي اللحمة المشرفة على الحلق او ما بين منقطع اصل اللسان الى منقطع القلب من
اعلى الفم والبلوى الاختبار والامتحان والكلام من باب الاستعارة من اخذ الامداء اي اخذه في او اخذ لي لسبب نزهة فيه

اماتت وفي اساس البلاغة
فلان ما تت الغم يموت وت
من الحسد غيظا ايضا موت
اماتت اي شدائد كما في
لسان لايلو وسيفها ينف
فليعلم قوله ع واكفنا
طول الامل وقصره عنا
الخ ان قلت قد ذكر رجاء
في الكتاب الكريم وفي السنة
الشريفة وفي احاديث اهل بيت
الوحي ما لعصمة حث المؤمن
على استكراه الحيوة الدنيا و
الاعراض عنها والاشتياق الى
الموت وتمنيه واستحقار دار
الغرور البائدة واستعظام
دار البهجة الخالدة وقد ورد
ايضا في احاديثهم صلوات الله
عليهم النهي عن طلب قطع الحيوة
يوشك الممات وفي ادعيتهم
المأثورة تا مهل طول العمر
تاخير الاجل فما وجه التوفيق
التحقيق ان هذه الحيوة الدنيا
اعتبارين اعتبار الها هي
ويها انها تقلب في ارض الطبيعة
الفاسقة المظلم واقامة في قرية
الهيولي السافلة الظالم اهلها
فهي بهذا الاعتبار هي المجبوبة
على نفسها وعلى انصراف القلب عن
الركون اليها والى نعيمها الذائقة

[illegible]

بفتح التاء اي تاخذني وفي نسخة بضم التاء اي تدخلني في الاثم من قولهم رهقه فلان اثما اي حملني عليه ولا تمنحني
من المنحة بمعنى العطا فان النعم ربما كانت موجبة للطغيان كما قال تعالى ان الانسان ليطغى ان راه استغنى وفي
نسخ تمتحني من الامتحان بمعنى الاختبار والابتلاء والبناء على الاول اذ الاول ذم او تضمين الفعل معنى التفضيل ونحو تفوتني
اي فتشغلني ولا حاجة بك اليه كناية عن تركه كذلك من لا حاجة به والغرض يتعلق بمصلحة المتردد بين ان اشا فطين
في تيه الضلالة وهلة المتعسفين اي غفلتهم وخلطهم والمتعسف الخابط على غير هداية وورطة الورطة الهلاك
وطوقني اجعل الطوق في عنقي وجرى في البيت واشعر قلبي الازدجار اي اجعل خوفك ملاصقا لقلبي كالشعار
الملاصق للجسد او اجعل قلبي شاعرا به عالما بوقفا شعر على هذا من الشعور الحوبات الاثام بما الاد وكد الابك
من الرزق والسعي فيه عما لا يرضيك عني غيره من الطاعات والعبادات دنيا دنية الظاهر ان هذه الاوصاف
للاحتراز فانك قد عرفت ان الدنيا دنياءان دنيا ممدوحة بقوله عليه السلام نعم العون على الاخرة الدنيا ودنيا
مذمومة كما مر ويحتمل سؤال نزع حب الدنيا التي لا تنفك عن هذه الصفات وغير الموصوفة غير داخل تحت
الدنيا العظائم جمع عظيمة وهي النازلة الشديدة دنس العصيان الدنس بالتحريك الوسخ وتحرج بالكسر وهو صفة
مشبهة من اضافة الصفة الى الموصوف سربال القميص وجللني البسنيها على تجلل الفرس معا فاتك
المعافاة ان يعافيك الله من الناس ويعافيهم منك يغنيك عنهم ويغنيهم عنك الحول عن المعاصي والقوة
على الطاعات اسديته الي اي اسلك البلدي احسن مما اسديته اليك اطلاق لفظ الاسدا اما على طريق المقابلة
والمشاكلة من باب جزاء سيئة سيئة او يكون من باب فبشرهم بعذاب اليم الا ان الاستهزاء في الاية راجع الى
المخاطبين وهم الكفار وهنا راجع الى المتكلم ويجوز ان يكون الاسدا هنا بمعنى الاهمال من قوله تعالى ايحسب الانسان
ان يترك سدى لكنه يحتاج الى تضمين معنى يتعدى بالى وما اسديته اليك عبارة عن الذنوب وقيل هو عبارة
عن الطاعات التي لم يقبلها واعود بالحسنى من العادة او العود وهو النفع واهل التقوى واهل المغفرة ذو
انه لما نزل قوله تعالى هو اهل التقوى واهل المغفرة قال صلى الله عليه واله اللهم اجعلنا من اهل التقوى واهل
المغفرة الاول من الاول والثاني من الثاني من المجهول والاول من الثاني والثاني من الاول من المعلوم يسعى
نوره تلميح الى قوله تعالى يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم ربنا اتمم لنا نورنا واغفر
لنا وقد تقدم تفسيرها وزدني اليك فاقة وفقرا يعني فقرا اليك وزدني من فقري الى غيرك وليس المراد طلب اصل
الفقر فانه مما لا ينبغي من شماتة الاعداء روي انه قيل لايوب على نبينا واله وعليه السلام ما كان اشد عليك من بلائك
فقال شماتة الاعداء وانا اهل لما ينصبون على عذابها حد وامن شماتة الاعداء تعمدني فيما اطلقني جلية ففي
بما تتعمد به القادر على البطش لولا حلمه التعمد الستر وقوله لولا حلمه راجع الى البطش اي لولا حلمه لفعل البطش وعجل

وان نهالها الكاذبة وتستنها
الاذية والمخوفة ترتبك النفس
الى رفضها والاشتياق الى
الموت الذي هو سبيل الوصول
الحيوة العارة الحقيقية وطريق
دار البهجة الحقة الالهية واعبدا
حبائبها من ورع وارادة النفس في
سبيل الاستكمال وصحة الالة
للفعل من طريق الكمال فانها
فيترد دار اولياء الله ويبقيها بشانيه
حوب لحق للقاء الله وهو تعبيرا
الاعتبار وهذا الامتياز الحيوة
دار القرار يستحب سبقا وتيها
ويطلب طول البقاء فيها والى
الاشارة في حديث امير المؤمنين ع
بقية عمر المؤمن لا ثمن لها يدرك
لها ما فات ويحيى بها ما مات
في الحديث عن ابي جعفر الباقر ع
انه جابر اوضم في مرضه فسأله
عن حاله فقال ان الموت احب
الي من الحيوة والمرض من الصحة
والفقر من الغنى فقال ع ولكن
حالنا اهل البيت على خلاف
ذلك قال وكيف ذاك فقال ع
انا اذا اراد الله لنا الموت كان احب
الينا وان اراد لنا الحيوة كانت
احب الينا واذا اراد لنا المرض كان
احب الينا فقبل جابر راسه
او يده وقال صدق رسول الله ص



...انا نوبغير العلم مغرًا
الى غير حتى لا نؤمل استتمام
ساعة الى اخرها ولا الخوف
من تقدم ان غلبت النفس بسبيل
سبيل غير الصحيح من الاصغر
في افادة المعنى المترتم الى الاخرى
في ذلك فكان الاخوان في جهة
لا نؤمل استيفاء يوم بعد يوم
ولا استتمام ساعة بعد ساعة
ولا الخوف عدم تقدم ولا
اتصال نفس بنفس ولا غيره
وجه الاولى ان معنى الكلام
مطمع طول الامل في اليقظة
والنوم وفي حالة القعود وفي
حالة المشي وبالجملة في الحالات
كلها على الاستيعاب فلا نؤمل
في اليقظة استتمام ساعة بعد
ساعة ولا عند النوم استيفاء
يوم بعد اليوم بعد يوم ما قبل
اليوم ولا حالة القعود اتصال
نفس بنفس ولا حالة المشي لحوق
قدم بقدم الثاني ان يكون
المقصود مطابقة نظم الكلام
لحال الواقع كما في قوله سبحانه
ونوم لا تأخذه سنة ولا نوم
ان السنة لما كانت قبل النوم
جعلت في البيان ايضًا قبل الخبر
ان استتمام الساعة قبل
استيفاء اليوم ثم الى الانفاس

تعلقه بالفاد وعلى طريق المبالغة في الحلم على معنى ان حلمه يمنعه عن الفساد ... بمنزلة الدرع وحوذ على الجريرة وهي الجناية فتنة الفتنة ترد بمعنى الشرك والضلال والافتضاح والاثم والمرض والعقوبة والاحن والعذاب والاحتراق والجنون واكثرها يناسب هذا المقام لو اذا ابلت في الاسل الجانبي ومشكي بانه مقام بفتح الميم وضمها مصدر بمعنى الاقامة او اسم مكان ولا نمد لي الى في عمري او في مدتي ... غير فارغ الى الانظر في ثلاهينه ولا تسمي الى الانور دعلى ولا نقص ... ولا نقتضب نجهها ... كان الاقتضاب الانقطاع الى يزيلون الناس كان عندهم لاحبها ليست بهم والامتى لا توجب مشاه ... الاياس ومنه سمي ابليس لا باس من رحمة الله تعالى وحسن وفيها اسا عندها ... ويرع القلب وحدت من اعذارك وانا اولى الاعذار ابناء العذر وحجة الاساءة والانذار ... انه يكون خوفي من اعذارك لي ان لا يكون لي في فعله بل لا اقبل فيه الاعتذار ... ولا اعتمد على انك تقبل عذري ما يجرا على معاصيك نظرا الى ذلك لاستمرار ومما فيه ... اي راجعه وسالته مرة بعد مرة وهو مفاعلة من النزول عن الامر ومنه سر ... مما يليه فيه غامه كالعمى في البصر ولا في عمري اي اعمائي وغشيني حتى حين الى ... قوله تعالى فذرهم في غمرتهم حتى حين ولا فتنة لمن نظر بان اكون شيئا من الفقر ... بالاصابة بهذا الفقر الا بما حتى او بان اكون كثير الغنا حتى ان غنائي يفتن الناس الحاصل ان المراد طلب ... ممن يمكر به اي لا اكون في جملتهم ولا تستبدل بي غيري ناظر الى قوله تعالى وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم ذكر ان ناسا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا يا رسول الله ... الذين ذكر الله في كتابه وكان سلمان الى جنب رسول الله صلى الله عليه وآله فضرب بيده على فخذ سلمان فقال هذا وقومه والذي نفسي بيده لو كان الايمان منوطا بالثريا لتناوله رجال من فارس وفي حديث آخر ان المراد بهم ابناء الموالي المعتقين ولا تنسخ ... بان يمحوه من ديوان السعداء وتثبتني في ديوان الاشقياء ولا تبدل لي جسما بالآفات الدنيوية ... الآخرة بالنار او بالمسخ كما ورد ان قوما يحشرون على صورة القردة وآخرون على صورة الخنازير ونحو ذلك ... ولا تتخذني سخريا لك ... ان تعاملني معاملة من تسخر به فيها الاستدراج واما في الآخرة فبان توبخني على ما الحسن الوجوه من اعظم الاعمال ... في الافتضاح اليه حتى اذا دنا منه امر ... الريح ... في طول ما ... فلست في قدمه ... عملوا فجعلناه هباء منثورا وذلك بدخول الريا في الاعمال وهذا كله في الروايه وقيل المراد سخرية الناس بسبب ما جعله الله ... اشتد السخرية في الدنيا ... تمنيتنا اي لا اكون محقرا ... الا لاجل الاحقر عن دينك والمعاداة لاعدائك ... بحمله في وجداني وقلبي

وروحك وريحانك الروح التسليم والاستراحة من التكاليف الدنيوية ومشاقها وقيل الروح النجاة من النار والريحان الدخول في دار القرار وقيل الروح في القبر والريحان في الجنة وقيل الريحان هو المشموم من ريحان الجنة يؤتى به للمؤمن عند الموت فيشمه حتى تخرج نفسه فيقوم عندها الملئكة يحملونه في تحمله في تسعة في الرزق برزقك من فضلك وعندك قد عرفت الفرق بينهما من ان الذي اخص من عند لا ينال المال الذي بيد الا اذا كان حاضرا عنده في مجلسه يقال عنده مال بمجرد ملكه وان لم يكن حاضرا عنده وسادسل الجنة فيما يقرب الي رحمتك الخاصة والعامة وكرتي اي رجعتي اليك مقامك اي قيامي بين يديك فانك الذي وجبت لنا ثم الخلائق بين يديك في القيامة فلذا اصحت اضافته اليك وحاصله الموقف الذي يقف الخلائق فيه للمحاسبة المتعين من الخلع السنية والانوار المعنوية بل الحسية التي تشاهد في جباه الصالحين في الغابرين اي الماضين والمستقبلين لانه من الاضداد واوقاتهم في عرصتهم وميدانهم وحاصله طلب الكون معهم مقيلا من القيلولة اي محل استراحة ومثابة انبوئها اي محل ثواب يكون ناظرا في مرهذا الشأن اليه ولا تقايسني هو من المقايسة بمعنى المشابهة اي بهما علمت من جريرة فاشبعني لها وجاوز بيني عليها يوم تبلى السرائر اي يوم تختبر البواطن وقال رسول الله صلى الله عليه وآله السرائر هي الصلوة والصيام والزكوة وكل مفروض لان الاعمال كلها سرائر خفية فان شاء الرجل قال صليت ولم يصل فذلك قوله يوم تبلى السرائر وهو يوم القيمة وخطب امير المؤمنين عليه السلم يوم الغدير فقال وهذا يوم ابلاء السرائر يعني يوم الغدير وعن الصادق عليه السلام في وصف رجعة القائم عليه السلم بعد ان ذكر ظهوره وخروج الحسين عم قال ثم يخرج الصديق الاكبر امير المؤمنين عليه السلم وينصب القبة على النجف ويقام اركانها ركن بالنجف وركن بهجر وركن بصنعاء اليمن وركن بارض طيبة لكاني انظر الى مصابيحها تشرق في السماء والارض كاضوء من الشمس والقمر فعندها تبلى السرائر وتذهل كل مرضعة عما ارضعت ترى الناس سكارى ولا منافاة بين هذه الاخبار لصدق اليوم عليها كلها والدعة السعة في العيش نزغات فتنتك مفاسدها ولعلها بالفتنة اما الاختبارات والامتحانات والشيطان وحطني احفظني واكلأني **وكان من دعائه عليه السلم يوم الاضحى ويوم الجمعة** ظاهر ان اليوم والجمعة ظرف الدعاء لكن ذكر الشيخ قدس سره في المصباح ان محل قرائته وقت الفراغ من صلوتيهما وفي بعض فقرات هذا الدعاء الابتداء بحمدك الباء اما للسببية او للقسم يوهن هذا ما وانا بان لك الملك الباء للسببية ومفعول قوله واسالك هو قوله مهما قسمت كائنا في معنى اسالك من هذا كله وفي ح ان نوح حطى بعد قوله والاخرة وح فهو المفعول وقوله مهما قسمت جملة معترضة الحنان اي ذو الرحمة او الذي يقبل على من اعرض عنه المنان المعطي المنعم والذي يبتدي بالنوافل قبل السؤال هنيا هي مع اخواتها الثلاثة متقاربة المعنى لوفادة اي قدوم لا يخيبه سائل اي لا يستنقصه ولا يبلغ

قيل متابع الاعداء في ... روعي نظام الترتيب الطبيعي والترتيب الوجودي نعلم قوله عم ونحرمه وعلى دولت اللحاق لك اي يكون السابق على وشك اللحاق بفتح الواو وكسرها واسكان الشين تو وعجيد من وشك هذا الامر بالفتح ومن وشك ايضا بالضم ومن و شكانه بالفتح ومن وشكانه بالضم اي سرعة عنه وشيكا اي سريعا واوشك فلان يوشك شاكا فهو موشك ركن البلد وشك فهو شك فهو موشك اي اسرع واسرع فهو مستعجل مسرع مسارع واللحاق بالفتح مصدر لحقته الحقه لحاقا اي ادركته وكذلك لحقت الحقه لحاقا ومنه في دعاء القنوت ونخشى عذابك ان عذابك الجد بالكفار ملحق احد الاقوال ثابت في المغرب الحق بمعنى لحق وسنن عذابك بالكفار ملحق اي لاحق من الكسر وقيل المراد ملحق بالكفار يعني هم وهذا ولا سنبينا الذي ... التجليل وفي النهاية الاثير ان عذابك بالكفار ملحق الرواية

بكسر الحاء اي من نزل به عذاب
الحفر بالكفار وقيل هو بمعنى
الاخير لغة في نون لحقته والحقه
بمعنى تبعته واتبعته وروى بفتح
الحاء على المفعول اي ان عذابك
ملحق بالكفار ويصابون به
انتهى كلام النهاية وفي نوادر
من اللحاق بالكسر وكانه على
القياس لا على السماع قوله ع
حتى يكون الموت ... الذي
تاسرته الخ وذلك لان الموت
حقيقة الانتقال عن مضيق
الزمان الى عالم الدهر والا
نضمام الى ... الغرف العالية
الى الوطن الطبيعي المالوف
المهاجر عنه من ديار الوحشة
والسفال الى ... البهجة
الكرامة فيا ايها المفتون
بالحيوة الكاذبة الجسدانية
عن الحيوة الحقيقية العقلانية
الانحراف من الموت فان عزادته
في حوفه ولا تسبحانن علاقة
البدن فان حلاوته في بعضه
قوله ع وحامنا الى اجب
الدعوة منها بالتشديد ... ضمنا
وخبرنا الى نسخة ما بالاخبار
او الخاصة بمعنى خاصة اخلاكم
و ... احبائه واقربائه
واطلاق ذلك على الموت

اخوما عندك اذ ما سال بالنسبة الى ما ترك تشبه مثاه وقال الشيخ الكفعمي قدس سره معناه انه لا يمنع عطا سائلا
عن اعطا آخر وهو مبني على ورود الاخفاء بمعنى المنع ولم يجد فيما عندنا من كتب اللغة وفي نسخ لا يجفيه من الحافه
وهو المحمل على الجود **وكان من دعائه عليه السلام في العيد** اللهم ان هذا المقام لخلفائك وا
سند بعضهم بهذا على اختصاص هذه الصلوة بحضورهم عليهم السلم وهو كما ترى فان الظاهر ان هذا
وامثاله انما هو تعرض بمخالفيهم الذين غصبوا مراتبهم واما شيعتهم فانهم ان صلوها فانما هو بالرخصة لعامة
منهم عليهم السلام وهو لا ينافي الاختصاص لخلفائك مفعول المقام وخبران هو قوله قد ابتزوها اي سلبوها
وضمير ابتزوها اما راجع الى المواضع او الى الدرجة وللمقام لاكتساب التانيث من الدرجة وهاء على نسخة
المجهول كلمة تنبيه وكلمة دعوة لا ضمير تانيث ثم ان افردت الكلمة فالقائم مقام المفعول المقام وان جمعت الخلفا
ولا ايجاوز المحتوم من تدبيرك فانك قد حتمت عليهم المغلوبية وصلاحهم فانت لا تتهم فيما قضيت وان نوى
ان الصلاح في غير ما قضيت بل ما قضاه تعالى اوقدره على الائمة عليهم السلم انما هو برضا منهم وانهم باعوا
انفسهم على الله تعم بان يحصل اليهم ما وصل والتزموا ما اعد لهم من تلك الدرجات العاليات كما قال الحسين ع
ان لي عند الله درجة لا انالها الا بالشهادة وهذا كله قد ورد في صحاح الاخبار واشراعك اي ابوابك في اشرع
ما با الى الطريق فاذا فخم مجيد اي كريم او عزيز او شريف وقيل معنى مجيد انه يجدد خلقه وعظموه كصلواتك
وبركاتك وههنا اشكال مشهور وحاصله ان المشبه به لا بد وان يكون اقوى من المشبه مع ان نبينا صلى
الله عليه وآله اشرف سائر الممكنات فكذا الصلوة عليه ينبغي ان تكون اقوى واشد من الصلوة على غيره
والتفصي عنه من وجوه الاول ان التشبيه المشبه به اغلبية لتحقق التشبيه بدونها كقوله تعم كتب عليكم الصيام
كما كتب على الذين من قبلكم الثاني انه صلى الله عليه وآله لما كان من جملة آل ابرهيم كان داخلا في تلك الصلوة
المشبه بها وهذه الصلوة خاصة به ولا شك ان الصلوة الشاملة له ولآل ابرهيم افضل من الصلوة الخاصة
به وقد اعتمد جل اساتيدنا على هذا وبمثله دفعوا الشبهة الواردة على ما ورد من ان المراد بالفدا في قوله
تعم وفديناه بذبح عظيم الحسين ع مع انه اشرف من اسمعيل وحاصل الدفع ان الرسول صلى الله عليه وآله
من صلب اسمعيل فلو وقع الذبح على اسماعيل لم توجد تلك الذرية الطاهرة التي من جملتها الحسين ع ولا ريب في
ان المجموع افضل من واحد وقد اورد على هذا ما حاصله انه مبني على ان يكون عطف قوله وآل ابرهيم على
ابرهيم مقدما على التشبيه حتى يكون المقصود تشبيه الصلوة على نبينا وآله عليهم السلم جميعا بالصلوة على ابرهيم
وآله جميعا فيتم التشبيه اذ لو فرضنا تقدم الحكم اعني التشبيه على العطف لعاد المحذور وانه يرجع الى تشبيهين
احدهما تشبيهها بالصلوة على ابرهيم وثانيهما تشبيهها بالصلوة على ابرهيم والمحذور باق في التشبيه الاول



دون الثاني ولكن في تقدّم الحكم على العطف وعكسه خلاف بين اهل العربية والظاهر ان القرينة قائمة هنا على تقدّم العطف على الحكم كما لا يخفى الثالث ان ابرهيم عليه السلم لما كان افضل من الانبياء قبله كانت الصلوة عليه افضل من الصلوة على جميع من قبله من الانبياء وغيرهم ومنهم ابرهيم واله على من قبله ارفع من فضل الصلوة على نبينا صلى الله عليه واله كما اعترض به شيخنا البهائي قدس سره بانه لا يحسن هذه الاشكال الا اذا ثبت ان فضل الصلوة على ابرهيم على من قبله ازيد من فضل الصلوة على نبينا صلى الله عليه واله على من قبله واثباته متعسر ومتعذر الرابع ان الصلوة على ابرهيم اقوى من حيث الاقدمية وهو كاف في التشبيه ويضعف بقوله صلى الله عليه واله كنت نبيا وادم بين الماء والطين الخامس ما ذكره شيخنا الشهيد ره في قواعده وحاصله ان هذه دعاء وهو انما يتعلق بالمستقبل ونبينا صلى الله عليه واله كان الواقع قبل هذا الدعاء انه افضل من ابرهيم هذا الدعاء يطلب فيه زيادة على هذا الفضل مساوية لصلوته على ابرهيم فهما وان تساويا في الزيادة الا ان الاصل المحفوظ خال عن معارضة الزيادة السادس انه لا يلزم ان يكون المشبّه به اقوى من كل وجه بل يلزم ان يكون شيئا واضحا ظاهرا كما في قوله تع مثل نوره كمشكوة لان نورها مشاهد للسامع وكذا الصلوة على ابرهيم شايع مشهور على السنة اهل الملل والاديان السابع ان الكاف للتعليل مثلها في قوله تع واذكروه كما هديكم الثامن ان الصلوة بهذا اللفظ جارية في كل لسان متكلّم مصلّ الى انقضاء التكليف فيكون الحاصل لنبينا صلى الله عليه واله بالنسبة الى مجموع الصلوة اضعافا مضاعفة وقد يجاب بوجوه كثيرة ذكرناها في شرحنا الكبير من ارادها فلينظرها ثمة ثم من يجري ذلك فيه اشارة الى النص الثاني لال محمد او الى التوحيد اي يجري توحيدك بهم بان يوحدك وعلى ايديهم بان يامروا به وقيل هو بيان لصنيع طاعتهم الراجع الى الائمة ع ويجوز تعلقه بفعل محذوف يدل عليه الفعل السابق اي اجعله من الذين يجري التوحيد بهم وعلى ايديهم حتى تستجيب لي اي لا تمنني الا بعد استجابة دعوتي التي من جملتها المغفرة والتوفيق لرضاك عرضا بالعين المعجمة بمعنى الهدف وبالمهملة بمعنى العرض للبلايا نصبا اي علما القهرة يدل على استحباب التصلية على محمد واله في يوم الجمعة القهرة كما ورد في صحيح الخبار وقيل وان صافدونك فقل اللهم صل على محمد وال محمد القهرة كما ورد في لا اله الا الله القهرة **وكان من دعائه عليه السلم في دفاع كيد الاعداء** وهذا الدعاء يسمى بالجوشن الصغير والظاهر ان المراد بالاعداء هنا اعداء الدين مما لا يجوز ان يدعى الا عليهم ولما اذا كان من اهل النحلة فينبغي الدعاء له بالهداية والارشاد وقد شاهدنا جماعة في هذا العصر قد ابتلوا ابليا من اهل الدين يدعون بهذا الدعاء واضرابه على من اسكنه اليهم مكروها وربما حصل عليه ضرر وهذا الضرر عند جمهور الاصحاب اتفاقي

٢١ واذا كانت الصلوة على ابراهيم ... مثل تلك الصلوة كان افضل من الصلوة على جميع من قبله من الصلوة وتعجب منهم الاتصال بهم لانه سبب كما قال

عمار بن ياسر رضي الله تعالى عنه حين الشهادة بصفين الآن القى الاحبة محمدا وحزبه

قال ابن الاثير في النهاية ومنه في حديث في اصحاب الكساء علي وفاطمة والحسن والحسين ع اللهم هؤلاء اهل بيتي وحامتي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا حامة الانسان خاصته ومن يقرب منهم وهو الحميم ايضا ومنه الحديث انصرف كل رجل من وفد الجن يتعفف الى حامته

الدعاء الواحد والاربعون

وكان من دعائه ع في طلب الستر والوقاية بهيهنا بالفتح على المصدر لا بالكسر على الاسم لا يناسبه قوله ع وافرشني ... اي بهمزة الوصل من المجرد وبهمزة القطع من باب الافعال كما قد سلف في دعاء العافية

قال في القاموس افرش فلان بساطا بسطه كفرشه فرشا وفرّشه تفريشا وفرشه



لا مدخل له غالبا او عبادتهم المخترعة فيه واما انا فقد ظهر لي من ممارسة الاخبار وخبره وجيره وحاصله
ان الله تعالى قد قسم على نفسه بنفسه ان لا يضيع عمل عامل كما قال تعالى ومن يرد حرث الدنيا نؤته منها وما له
في الاخرة من خلاق فاذا توجه واحد من الناس في عبد الله تعالى لاجل ايصال ضرر الى غيره يحصل منه تعالى غرضه
لانه الملك الغني واعطاء الله تعالى هذا المطلب الحقير لا يدل على انه مستجاب الدعوة ولا يدل على علو مرتبته
وشرافة درجته بل العكس اذ قد عرض نفسه للعقاب غير الثواب في مثل هذا فقد ورد في عبادة الشيطان
فانه قد عبد الله تعالى ستة الاف سنة طلبا للرياسة الدنيوية التي قد وصل اليها ولو كانت عبادته على وجه
الاخلاص لم يبعده الله تعالى نفسه طرفة عين ولا كان وقع منه ما وقع فلهو لعبث ابليت الجميل اعطيته
العطاء الجميل ما اصددت اي ارجعت معرفة الي وقيل معناه اني عرفت الشيء الذي رددتني عن الذنب
وقيل المراد ما رددت الناس وارجعتهم عنه تقحمت اي القيت نفسي فيها بلا روية وفكر شعاب جمع شعب هو
الصدع في الجبل وبطونها اي بسطوات او الشعاب في هو الاظهر انتضى اي سل وشحذ لي ظبة مديته
اي حدد لي طرف شفرته وهي السكينة العظيمة وارهف لي شبا حده اي رقق لي طرف حده وباسر
سورته وداف لي قواتل سمومه اي مزج لي بماء ونحوه او سحق لي سمومه القاتلة وسدد نحوي صوائب سهامه
اي قوم الى جانبي سهامه الصائبة يسوغني اي يورد على غادرني بالقاف الماء المر الغليظ وبالفاء القاتل الشرع
القتل الفوادح الاثقال الانتصار الانتقام ناوانى عاداني واماناه اي انا بهمزة بعد الالف الاولى فلم يرد في اللغة
والظاهر ان وجوده في بعض النسخ تصحيف هاهنا وارصد لي اعد لي ذوبي اي ظهري فللت حدة كسرت لي
سورته واعليت كعبه كناية عن تمام الغلبة والاستيلاء غليله الغليل حرارة العطش شواه اطراف بدنه كالشوى
لما تعارف من ان الغضبان يعض على اصابعه خصوصا السبابة سرابا به عساكره التي جمعها ولا اهلاكه واضباء اي
اشرف على ينظر في لطريقه ترصده لا انتهاز الفرصة اغصه منها الحنق الغيظ غل صدره فساده اركسته
لام راسه بيشه اي رددته مغلولا على راسه حفرته وام الراس هي راس الدماغ او الجلدة الرقيقة التي عليها
واللام بمعنى على مثلها في قوله تعالى يخرون للاذقان ربق كعنب جمع ربقة بالكسر حبل فيه عدة عرى تشد به البهم
شرق بريقه اشرق عدوه اي اغصه وشجى مثله الشجو ما نشب واعترض في الحلق من عظم ونحوه والشجو الحزن
وسلقني اذاني بكلامه ووحرني اغاظني تفري عيوبه باكتسابها اي نسبتني عيوبه التي اكتسبها ووحرني بكيده
وقد تداني المعجنين اي طعنني طعنا ليس بشافذ لا يضطهد اي لا يغلب لا ينقهر كفك خاطك مفعل الانتصار لتحرزه
واعيان الحدثان اي غيبان وخصصهم بالذكر لقوة تاثير عيونهم طمسها اذهبها او اذهب تاثيرها وقد روى من
انه قد وقع ببركة النبي صلى الله عليه وآله الرفا الظاهرة قد رفع شدة تاثيرها الذي كان في زمن الجاهلية وغواشيه

احرار ومعبر اياه قوله عم
على مهاد كرامتك اي وطلى
ووايته كف مهاد رحمتك
شادع كرامتك ولا تعادينى
بما اجرمت ولا تناقشنى فيما
اكتسبت قوله عم ولا تشتنى
بضم السين وكسرها على ما قد مضى
غير مرة قوله عم بما اجترحت
الاجتراح الاكتساب قوله
ولا تبرز مكتومى من الابراز
بمعنى الاظهار قوله عم ولا
تحمل على ميزان الانصاف على
على ميزان التفضل والافضال
ولا تحمله على ميزان العدل و
الانصاف قوله عم على عيون
الملاء الملاء بالتحريك الجماعة
يجتمعون على امر فيملأون عيون
الناظرين قوله عم ما يحقنى
عندك شنارا الشنار اقبح
العيب وافضح العار والامر
المشهور بالشنعة وستر عليك
نشر غايته وسمع به وفضح
والشين بالكسر والتشديد
كسكيت السيئ الخلق والكثير
الشر المشهور بالعيوب على
المراد اخف عنهم ما يكون شنارا
عارا على في الدنيا واطو عنهم
ما يحقنى شنارا عندك في الاخرة
ويلحقني على لفظ الابصار



جمع غاشية وهو ما يغشى الشيء ويغطيه وعدم اي فقر وكسر حال اي صرعة اي سقطة بالفتح للحالة للنوع نعشت
ونعشني مهما وانسيح اي اسعط والمسيح كل من اعطى معروفا والسائل ممتاح ومسيح لما اكد بينك اي مادرد وت
بالمحمدية اي الملة المحمدية والملة العلوية **دعاؤه عليه السلام في الرهبة** فيا سوأتاه السوءة في الاصل
بمعنى العورة وما لا يجوز ان ينكشف من الجسد ثم نقل الى كل كلمة او فعلة قبيحة كانه يقول لها احضري يا سوءة
فهذا من الاحوال والاوقات التي ينبغي ان تحضريها وهي احصاء الكتاب فيا نحي فلولا الموافقة ورد في الخبر ان
ليوم القيمة خمسين موقفا والناس في كل واحد منها على حال من الاحوال لا لقيت بيك اي لا لقيت يدي الى مصارع
المهالك ولا القيت نفسي بيدي وهو كناية عن الاستسلام للوقوع في المهالك وقيل بيدي اي بنفسي كما قيل في
قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم حسيبا اي كافيا فعيل بمعنى مفعل والحسيب المحاسب ايضا ويطلق على المحصي والعالم
راغم الاصل انفه بالرغام وهو التراب بالمخزون من اسمائك عند الانبياء واوصيائهم كما ذكر ان الاسم الاعظم
ثلاثة وسبعون حرفا وقد علم سبحانه كل نبي ووصيه شيئا منها وقد علم نبينا واهل بيته عليهم السلام اثنين وسبعين
حرفا واستأثر هو سبحانه بعلم حرف منها لم يطلع عليه احد ويجوز ان يراد بالمخزون هو ذلك الحرف فانه المخزون
حقيقة عن جميع الكائنات وبما وارته الحجب من بهائك المواراة الستر واما الحجب فهي حجب حسية وحجب معنوية
اما الاولى فقد قدمنا تعدادها في اول الكتاب وان بعضها ظلمة لو رجح احدهما على الاخر وزن خردلة لاحرقت
سبحات جلاله ما في الكونين واما الثانية فهي على قسمين الاول ان المراد بها صفاته تعالى الذاتية الغالبة
عن مطارح الانظار ومطارح الافكار كما ورد في الدعاء يا من كان الحجاب بينه وبين خلقه امر الواحد
القادر العالم الدعاء الثاني انها عبارة عن صفاتنا الظلمانية كالامكان والجهل وفي الدعاء ما يؤيد
ايضا الا رحمت اي سائلك في كل اوقاتي ولا افزع بالسؤال الا في وقت ترحم نفسي فيه والتعبير بصيغة الماضي
للتفأل الجزوعة كثيرة الجزع وهذه الرمة المهاوعة اي العظام المندرسة الكثيرة الفزع صوت غضبك
اي المسبب عنه وهو صوت النار وزنا بينها خطر في شأني وقد ربي **دعاؤه عليه السلام في التضرع**
والاستكانة جهد البلاء وهي الحالة التي يتمنى الانسان معها الموت لعظيم المحنة ومشقته وقيل هي
قلة المال وكثرة العيال تحذر القضا اي القضا المحذور ومنها هدمنا الغزنوي الجهد يعني صاحب جهد
صليعة احسان بطلا مني اي بما ظلمته نعماك بضم النون مقصورا بمعنى النعمة ونعمائك بفتح النون ممدودا جمع نعمة
واما فتح النون مقصورا كما في بعض النسخ فلم يرد في اللغة مبرورا اي متسع فيه او مصدر من قولهم فلان بر بيمينه
بالكهف حين تعيينى المذاهب اي يا ملجأي حين يعجزني ذهابي الى الخلق وترددي اليهم ثم تصل ما عندك او حين
لا اهتدى الى سلوكها وبا من وضعت له الملوك نير المذلة النير الخشبة التي تجعل على عنق الثور وفتح الحرث

اي بالنحوي قوله عم وانظمني في
اصحاب اليمين بهمزة الوصل يعني
نظمت اللؤلؤ نظما ونظمته
تنظيما اي **الدعاء الثاني
والاربعون** وكان من دعائه
عند ختم القرآن اياه وفي خ
عند ختم القرآن المجيد على
الاضافة من دون الضمير
قوله عم جعلته مهيمنا
على كل كتاب انزلته قال في
القرآن مهيمنا مؤتمنا وقيل
شاهد وقيل رقيبا وقيل
قفانا بين فلان قفان على
فلان اذا كان يحفظ اموره
فقيل للقرآن قفان على كتب
لانه شاهد بصحة الصحيح منها
وسقم السقيم والمهيمن في
اسماء الله تعالى القائم على خلقه
باعمالهم واجالهم وارزاقهم
وقال النحويون اصل المهيمن
مؤيمن مفيعل من امن كما قالوا
بيطر ومسيطر البيطار فقلبت
الهاء ولم يخرجها كما قالوا
ارقت الماء وهرقته وايهات
وهيهات واياك وهياك والفرقان
وهو ثم للحم والذي يكون
في العرش انتهى كلامه في الفائق
اني متكلم بكلمات هم سوا
عليهن اما شهدوا عليهن

وفيه تشبيه الملوك بالنيران لجامع الجهل واثبات ما هو من لوازم المشبه به اعني المد لزوما بالاسم اعني لبيك
اهل التقوى اي مستحق لان يتقى من سطواتك فاغفر لي اظهار العجز عند السؤال ولا بد ان يكون فانتصر لي
لستُ صاحب عوان ينتصر لي عليك وتخلصني من عذابك وانتصل اي تبرّء مسكينا مستكينا سمّي الفقير مسكينا
لانه لشدة فقره كان الفقر اسكنه فلم يقدر على التحرك والمستكين ما لغة فيه لسبرهم في بالاطلاع عليها لبيك
لبيك اي انك من يُلبي بالدعاء فانا اقول لبيك المضجع اي المقصر **دعاؤه عليه السلام في الالحاح**
على الله تعالى اعلمهم بك تلميح الى قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء والمراد بهم العلماء الربانيون
وهم العالمون بما علموا وهم العلماء حقيقة وعلى الاطلاق واما من علم المسائل وسلب العمل بها فهو خارج عن
عدادهم على التحقيق قضائك اي حكمك اردانى اهلكني ماخوذ من الردى بمعنى الهلاك او سقطني في بئر عصيانك
من قولهم تردى فلان في البئر اي سقط فيه لسكون عروقه كناية عن صحة البدن فان المرض يحرك العروق والساكنة
روى يعقوب بن شعيب قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان في ابن آدم ثلثمائة
وستين عرقا منها ثمانية وثمانون متحركة ومنها مائة وثمانون ساكنة فلو سكن المتحرك لم ينم ولو تحرك الساكن
لم ينم وكان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا اصبح قال الحمد لله رب العالمين كثيرا على كل حال ثلثمائة وستين
مرة واذا امسى قال مثل ذلك على عدد العروق ولما هو صاير وصلة للفكر واظله الاجل اي دنا منه يقال ظل فلان
اذا دنى منك كانه القى عليك ظله وان تثبتني بالكثير من كرامتك اي تعطفني وتاخذني اليك متلبسا بالكثير
من كرامتك وقيل المراد تثبيتني عن الذنوب بسبب الكثير من كرامتك وقرى تثيبني من الثواب ولعله الاولى
دعاؤه عليه السلام في التذلل لله عز وجل فحمتني ذنوبي صغنتني عن المقال او بكتني حتى
نقطع صوتي من قولهم فلان مفحم اي منقطع الصوت عن الخصم المتردد في خطيئتي كناية عن كثرة الذنوب حتى صارت
كانها طريقة فهو يجيء ويذهب فيها على طريق التردد قصد القصد استقامة الطريق ويجوز ان يكون بمعنى
اسم المفعول المنقطع به يقال قطع بفلان فهو مقطوع به وكذلك انقطع به القبر اذا انقطع سفره فصار منقطعا
بالكسر دون بيته كما اذا نفد زاده او عطلت راحلته او نحوهما سبحانك اي جرءة اجترئت عليك اي انزهك
عن ان يكون وعيدك مستحقا للاستخفاف به ومع هذا فقد اجترئت عليك جرءة عظيمة لان كل ذنب يصدر
منا فهو جرءة على جنابه سبحانه كما قال عليه السلام لا تنظر الى صغر معصيتك وانظر الى من عصيت واي تغرير
غرر بنفسه تغريرا اذا عرضها للهلكة كبوتي تحرجهي اي انكبابي في الذنوب حتى في النار كما روي ان الزبانية
يكبون الناس في النار على وجوههم فيصلوا الى قعرها بعد مضي سبعين الف سنة وحر الوجه ما بدا من الوجنة
ببنا الطمه على حرّ وجهه ونزلة بالكسر جرّه معطوف على حر اي كبوتي بسبب زلة قدمي مستكين بالقوم

من قوله تعالى ومهيمنا عليه وقد
قيل راعوهن وحافظوا
عليهن مزهيمن اذا دفرت
على الخواجه وقيل اراد امنو
فقلبت الهمزة هاء والمهيم
المدعمرياء كقولهم ايما في
اما وعن عكرمة وكان علي ع
اعلم بالمهيمنات اي بالقضايا
من الهيمنة وهي القيام على الشيء
اجعل الفعل لها وهو الثبات
القوامين بالامور وقيل انما
هي المهيمنات اي المسائل الذي
الذي تهيمن اي يحرسون النهاية
الاثيرية في باب الهاء مع الميم
في اسماء الله تعالى المهيمن قيل
هو ومصل الشاهد وقيل
المؤمن وقيل القائم بامور
الخلق وقيل اصله مؤيمن فابدلت
الهاء من الهمزة وهو مفيعل من
الامانة وفيه حديث عكرمة
كان علي عليه السلام اعلم بالمهيمنات
اي القضايا من الهيمنة على
الشيء يجعل الفعل لها وهو
الارباب القوامين بالامور
ثم باب الهاء مع الياء وقال
في حديث عكرمة كان علي ع
اعلم بالمهيئات هكذا جاء في
رواية يريد بها انواع المسائل
الملحية الاشاد ويحيره نوعها



نفسي اي اخضع واذل ان نقاصني في نفسي بسبب الذنوب حاصله اظهار الرضا بهذا القصاص وقيل المراد تعالى
بسبب هلاكي نفسي **دعاؤه عليه السلام في استكشاف الهموم** يا فارج الهم وكاشف الغم قيل
يترادفهما وقيل الهم لما لم يقع وهو متوقع والغم لما وقع من المكروه وقيل الهم ما لا يعلم سببه والغم ما يعلم ابن الاثير
ذا اطلقت كانت الى العظيم والمعوذتين بالكسر سميتا بذلك لانهما نزلتا لتعويذ الحسنين لما زلقوهما بالابصار حتى
اثر روي نائر العين فيهما عليهما السلام فعاذهما الله بهما للتعويذ وافض على الصدق وتنفيس اي خذني اليك وقت
الموت لكوني مستقرا على الصدق في نفسي وقت الحياة ولا تكلني الى نفسي فارجع عن الصدق في بك وبرسولك
سئلك خير كتاب بعد خلا اي خير مكتوب قد مضى في علمك بان يكون قد كتبني في الالواح والدفاتر من الاخيار

اللهم اجعلنا من الاخيار بمحمد النبي واله الاطهار تم الشرح المبارك المتعلق بالصحيفة
الشريفة على يد مؤلفه الفقير الى الله الغني نعمة الله الحسيني الجزائري في بلدة خرماباد
وان انصرف من زيارة مولاي الرضا عليه السلام سنة الثامنة والسبعين
بعد الالف وهذا الشرح مختصر شرحنا الكبير على الصحيفة و
يتلوه ان شاء الله تعالى الشرح المتعلق بالملحقات
الحمد لله حق حمده وصلى الله على محمد واله
الطاهرين وفرغ من كتابة هذه النسخة
الشريفة العبد المذنب الجاني
زين العابدين الهمتي
المسكين سنة ١٢٣٤

وقد تم تصحيح هذه الصحيفة
ارض الغري بخط الحاج ...
... البقعة
... الكتاب
... ١٣١٧

في الامر ههنا ان المخبر فيه ويرى
بالمهيمنات وقد تقدم انتهى
كلام النهاية ومن المعتبر في
المفادة ان المهيمن في اسمائه
يجمع معاني هذه الثلثة من الا
سماء الحسنى الرقيب العزيز
العليم وقيل الحفيظ العزيز العليم
في قواعد شيخنا الشهيد قدس
الله روحه المهيمن العالي على
خلقه باعمالهم وارزاقهم و
اجالهم كما نقلنا عن غريب
القرآن قوله عليه السلام انك انزلته
على نبيك محمد صلى الله عليه وآله مجملا الخ اي انزلته
عليه صلى الله عليه وآله مجملا من حيث النبوة
والهمته علم عجائبه مفصلا
من حيث الولاية فان درجة
النبوة تبلغ التنزيل ودرجة
الخلافة وهي درجة الولاية تحمل
التاويل وكشف الاسرار و
لذلك ولاية النبي افضل
من نبوته عليها اقر في مقام
ولقد صح عنه صلى الله عليه وآله لامير المؤمنين عليه السلام
من طرق العامة ومن طرق الخاصة
انه قال صلى الله عليه وآله لامير المؤمنين عليه السلام
يا علي انك تقاتل على تاويل
القرآن كما قاتلت انا على تنزيله
قوله عليه السلام وورثتنا علمه الخ
يعني جعلنا خزنة لتنزيله
وحملة لتاويله وجعلنا ورثة

علي اجمالا وتفصيلا تفسيرا انه قال اورثه ابواه ايراثا ايضا نوارثنا اي جعل من ورثه والنسخ في اورثنا وورثنا في الاصل ذي نورثه مختلفة قوله عم من غير ما امر ما هنا زائدة على سبيل ما في قوله عز من قائل فبما رحمة من الله وتخرج من غير افرق قوله من هوة الكفر الهوة بضم الهاء وتشديد الواو المفتوحة الوهدة الغائرة والحفرة العميقة قال في الصحاح والمجمل والاساس والمغرب وجمعها الهوى بالواو المفتوحة بعد الهاء المضمومة كالقوة والقوى والكوة والكوى الاهوية على افعولة ايضا بمعنى الهوة واما المهواة والهاوية فبمعنى ما بين الجبلين الى عمق الارض الغائرة الدعاء

الثالث والاربعون

وكان من دعائه عم اذا نظر الى الهلال الهلال واحد الاهلة وهي للغرة اي من حيث كونه في اول الشهر والسنان الذي شعبتان يصاد بها الوحش والماء القليل في اسفل الركي وضرب من الحيات



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلى الله على عباده الذين اصطفى محمد واهل بيته الطاهرين **وبعد** فان المذنب الجاني قليل البضاعة وكثير الاضاعة نعمة الله الموسوي الحسيني الجزائري هداه الله سبحانه سواء الطريق وسقاه من رحيق التحقيق لما الف ما هذا باعوام شرح الصحيفة السجادية على مصدرها وآبائه وابنائه اكمل الصلوات واسنى التحية عاق عن شرح ملحقاتها ما اردناه بالبعض من الشروح لكتب الحديث التهذيب والاستبصار وغفو المرجان في حواشي القرآن ثم لما منّ سبحانه بالتمام ما لبثنا الا ارادة الى الكشف عن معانيها على وجه الاجمال البنوا لطبع عن الاطناب في الاملاء المع لتماس بعض العزيز علينا المترددين الينا فصار العزم جازما والهمة قاطعة فنقول قال المترجمون لاكثر نسخ الصحيفة مما الحق ببعض نسخ الصحيفة **وكان من تسبيحه علي بن العابدين عليه السلام** قد عرفت في اوائل الصحيفة قول المتوكل بن هرون ثم املى علي ابو عبد الله عليه السلام الادعية وهي خمسة وسبعون بابا سقط منها احد عشر بابا وحفظت منها نيفا وستين بابا انتهى والموجود من ادعية الصحيفة اربع وخمسون دعا وشيخنا الشهيد عطر الله مرقده الحق هذه الملحقات بالصحيفة ظنا منه انها من الادعية الساقطة والحق ان بعضها وان قرب من ادعية الصحيفة في طبقات الفصاحة والبلاغة الا ان البعض الاخر بعيد عنها ونسبتها اليه نسبة ما يدعى سقوطه من القرآن اليه ويحتمل ان الاولين يقرا منهما مناط نفيهما سواهما والادعية المنسوبة الى مولينا زين العابدين عليه السلام فضل الصلوات كثيرة وقد جمع منها شيخنا المعاصر صاحب الوسائل ابقاه الله تعالى ما يقرب من الصحيفة وسماه بالصحيفة الثانية كما انه لما جمع الاحاديث القدسية سماه احا القرآن سبحانك اللهم وحنانيك قال الجزري نكرر في الحديث ذكر

التسبيح على الخلاف في ضرب اللفظ واصل التسبيح التنزيه والتقديس والتنزيه من النقائص يقال سبحه تسبيحا وسبحانا
فمعنى سبحان الله تنزيه الله وهو نصب على المصدر بفعل مضمر كانه قال ابرئ الله من السوء براءة وقيل معناه التسرع اليه
والخفة في طاعته وقيل معناه السرعة الى هذه اللفظة وقد يطلق التسبيح على غيره من انواع الذكر مجازا كالتحميد
والتمجيد وغيرهما انتهى وهو مضاف الى المفعول وهو المشهور ومعناه اسبحك وانزهك عما لا يليق بذاتك ولا
بصفاتك او الى الفاعل اي التسبيح والتنزيه الذي نزهت به ذاتك كما قال صلى الله عليه وآله رب لا احصي ثناء
عليك انت كما اثنيت على نفسك والمراد به ما علمه الانبياء فهما اجراه على السنة جميع العباد وما ورد في الاخبار
من انه يخلق كل ليلة او كل ليلة جمعة صوت في الملكوت تقدس بمجده بما يليق به من المحامد حتى الصباح او يكون
كما قيل عبارة عن بسط بساط الوجود على ما لا يتناهى من المخلوقات فان كل ذرة من ذرات الوجود السنة
منكثرة تثني عليه شاهدة له بالصنع والوحدة والتفرد بصفات الكمال وفي كلام مولينا الصادق عليه السلام
فيا عجبا كيف يعصى الاله ام كيف يجحده الجاحد وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد واللهم اصله يا الله عوضوا
الميم المشددة عن اداة النداء وقد سبق تحقيقه واعلم ان هذه الكلمة اعني قوله عليه السلام سبحانك اللهم
هي الكلمة الطيبة الجارية على لسان اهل الجنة قال عز شانه ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم
بايمانهم تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم دعويهم فيها سبحانك اللهم اي دعوى المؤمنين في الجنة و
ذكرهم فيها ان يقولوا سبحانك اللهم لا على وجه العبادة لانه ليس هناك تكليف بل يتلذذون بالتسبيح وقيل انه
اذا مر بهم الطير في الهواء يشتهونه قالوا سبحانك اللهم فياتيهم الطير فيقع مشويا بين ايديهم واذا قضوا منه
الشهوة قالوا الحمد لله رب العالمين كما قال عز شانه واخر دعويهم ان الحمد لله رب العالمين فظاهر الطرح ا
كما كان فيكون مفتتح كلامهم في كل شيء التسبيح ومختتم كلامهم التحميد ويكون التسبيح بدل التسمية في الدنيا
وعن ابي جعفر عليه السلام اذا اراد المؤمن شيئا في الجنة فانما دعواه ان يقول سبحانك اللهم فاذا قالها
تبادرت اليه الخدم بما اشتهى من غير ان يكون طلبه منهم واما قوله وحنانيك فقال ابن الاثير حنانيك يا رب
اي ارحمني رحمة بعد رحمة وهو من المصادر المثناة التي لا يظهر فعلها كلبيك وسعديك سبحانك اللهم
وتعاليت اي جللت عن اوهام المفكرين وقيل جل عن كل وصف وثناء وذلك كما قيل ان الصفات التي نثبتها
له سبحانه انما هي على حسب وهمنا وقدر افهامنا فانا نعتقد اتصافه سبحانه باشرف طرفي النقيض بالنظر
الى عقولنا القاصرة وهو تعالى ارفع واجل من جميع ما نصفه به وفي كلام الامام ابي جعفر عليه السلام اشارة
الى هذا المعنى حيث قال كلما ميزتموه باوهامكم في ادق معانيه مخلوق مصنوع مثلكم مردود اليكم ولعل النمل
الصغار تتوهم ان لله تعالى زبانيين فان ذلك كمالها وتتوهم ان عدمهما نقصان لمن لا يتصف بهما وهكذا

وطرفا للرمح اذا انكسر فيقال
لكل طالع منه هلال و
الاهلال والاستهلال الافعال
واستفعال من هلال الشهر
في فائق الزمخشري اصل الصياح
واستهل على البناء للفاعل
صاح عند الولادة واهل
الهلال على صيغة المجهول
وكذا استهل صبح بالتكبير
عند رؤيته واهلت السماء
بالمطر واستهلت اشتدت به
فسمع صوته وفي النهاية الاهلال
اهل المحرم بالحج يهل اهلالا
اذا لبى ورفع صوته والمهل بضم
الميم موضع الاهلال وهو
الميقات الذي يحرمون منه
يقع على الزمان والمصدر ومنه
اهلال الهلال واستهلاله اذا رفع الصوت
بالتكبير عند رؤيته واهلال
الصبي تصويته عند الولادة
وهلال الهلال اذا طلع واهل
واستهل اذا ابصر واهللته
اذا ابصرته وقال في المغرب
اهلوا الهلال واستهلوه
رفعوا اصواتهم عند رؤيته
ثم اهل الهلال واستهل مبنيا
للمفعول فيهما اذا ابصر و
استهلال الصبيان يرفع صوته
بالبكاء عند الولادة ومنه الحديث

حال العقلاء فيما يصفون الله تعالى به انتهى كلامه صلوات الله عليه والرابع ان القرآن والعز ازارك
العز ماخوذ من العزيز وهو من الاسماء الحسنى والعزيز حقيقة كما حققه الامام الغزالي يجمع معانى ثلاثة عدم
النظير في الاعيان والامكان واشتداد الحاجة اليه وصعوبة الوصول اليه ولا يجمعها الا هو عز شانه فيكون العز مخصوصا
به وقد ضرب الازار والرداء مثلا في انفراده تعالى شانه بصفة العز والعظمة اي ليستا من الصفات التي
يتصف بها المخلوق مجازا كالرحمة والكرم وغيرهما وشبههما بالازار والرداء لان المتصف بهما يشملانه كما يشتمل
الرداء الانسان ولانه لا يشاركه في ازاره وردائه احد فكذلك الله لا ينبغي ان يشركه فيهما احد والعظمة رداؤه
وذلك ان العظمة من العظيم والعظيم المطلق هو الذي لا يتسلق العقل الى ادراك كنهه الاحاطة بحقيقته وانه
وهذا مختص به تعالى شانه وانما تخصيص العز بالازار والعظمة بالرداء فلعل الوجه فيه ان العظمة في الملوك
مثلا اوضح واشهر واعلى من العز لان العظمة فيهم مشاهدة بالابصار والعز مدرك بالبصائر فناسب العظمة
التشبيه بالرداء الذي هو فوق الازار والكبرياء سلطانك الكبرياء من التكبر ومعناه فيه سبحانه المتعالي عن صفات
الخلق او المتكبر على عتاة خلقه والتاء فيه للتفرد والتخصيص لا تاء التعاطي والتكلف والكبرياء العظمة
والملك وقيل هي عبارة عن كمال الذات وكمال الوجود ولا يوصف بها الا الله تعم وقال الغزالي المتكبر الذي
يرى الكل حقيرا بالاضافة الى ذاته ولا يرى العظمة والكبرياء الا لنفسه فينظر الى غيره نظر الملوك الى العبيد فان
كانت هذه الرؤية صادقة كان التكبر حقا وكان صاحبها متكبرا حقا ولا يتصور ذلك على الاطلاق الا لله سبحانه
وتعالى ويجوز ان يكون الكبرياء ههنا ماخوذا من الكبير وهو من اسمائه تعالى ومعنى الكبير يرجع الى شيئين احدهما
دوامه ابدا وازلا فكل وجود مقطوع بعدم سابق او لاحق فهو ناقص فلذلك يقال للانسان اذا طالت مدة
وجوده انه كبير اي كبير السن طويل مدة البقاء فاطلاق الكبير عليه مجاز والثاني ان وجوده هو الوجود الذي عنه
وجود كل موجود فان كان الذي تم وجوده في نفسه كاملا وكبيرا فالذي منه الوجود لجميع الموجودات اولى بان يكون
كاملا وكبيرا والسلطان الوالي وجمعه سلاطين والسلطان ايضا الحجة والبرهان ولا يجمع لانه مجراه مجرى المصدر
قوله عليه السلم والكبرياء سلطانك يجوز ان يراد منه الوالي الملك اي كونك كبيرا او متكبرا مما تقدم من المعاني علة
كونك ملكا سلطانا اما غيرك من الملوك فعلة سلطانه الحاجة الى كثرة الجنود والخزائن وفتح البلاد بالقهر
والجبر وذلك مما يشتد حاجتهم اليه ويجوز ان يراد منه معنى الحجة والدليل يعني ان الكبرياء حجتك القائمة على جميع
المصنوعات بالحاجة والامكان سبحانك من عظيم ما اعظمك من هنا اما للابتداء اي انزهك عن كل ما سواك مبتدئا
من صفات العظمة متدرجا منها الى غيرها من صفات الجمال ونعوت الجلال واما للتبيين واما للتعليل ومثلها في قوله
عز شانه مما خطيئاتهم اغرقوا ويجوز كونها زائدة لنص على احد القولين سبحت في الملاء الاعلى اصل الملاء الاشراف

اذا استهل الصبي ورث وورث
من قال هو ان يقع حيا لذلك
ويقال الاهلال رفع الصوت بلا اله
الا الله ومنه قوله تعم وما
اهل به لغير الله واهل المحرم اي
رفع صوته بالتلبية وقال
الراغب في المفردات الهلال
ويقال استهل طلب رؤيته ثم
قد يعبر بالاهلال عن الاستهلال
نحو الاجابة والاستجابة والاهلال
رفع الصوت عند رؤيته ثم
استعمل لكل صوت ومنه
اهلال الصبي قال تعم وما اهل
به لغير الله اي ما ذكر عليه غير
اسم الله وهو ما كان يذبح
لاجل الاصنام وقيل الاهلال
والتهليل ان يقول لا اله الا
الله ومن هذه الجملة ركبت هذه
اللفظة بقولهم التبسمل والبسملة
والتحوقل والحوقلة اذا قال بسم الله
ولا حول ولا قوة الا بالله ومنه
الاهلال بالحج وهلل السحاب
بيرق مثل الوبر وشبه ذلك بالهلال
انتهى كلامه انه قد اختلف اقوال
علماء الادب وكذلك اقوال
الفقهاء فيما يصح اطلاق الهلال
عليه ولا يتجاوزه بل يخص بغير
الشهر في الليلة الاولى او بليلتين
او بثلث ليال منه او يسمى الى

اذ نظر الى الهلال

الربيع الاول اعني الليلة الثالثة ولا يطلق على ما بعد ذلك الهلال بل انما يقال له القمر او يطلق ايضا على ما يرى في سرار الشهر هلالا قال في المغرب الهلال القمر في اول ليلة والثانية ثم يقال له القمر ولا يقال له هلال وجمعه اهلة وقال السجستاني في غريب القرآن اهلة جمع هلال يقال للهلال في اول ليلة الى الثالثة ثم يقال القمر الى اخر الشهر وكذلك قال في الصحاح الهلال اول ليلة والثانية والثالثة ثم هو قمر وفي القاموس الهلال غرة القمر او لليلتين او الى ثلاث او الى سبع ولليلتين من اخر الشهر ست وعشرين وسبع وعشرين وفي غير ذلك قمر وفي الفائق قال النبي صلى الله عليه وآله لرجل هل صمت من سرار هذا الشهر شيئا قال لا قال فاذا افطرت من شهر رمضان فصم يومين السرار بالفتح والكسر ليلة يستسر الهلال في اخر الشهر اراد سرار شعبان قالوا على هذا الرجل نذر فلما فاته امره بقضائه انتهى كلام الفائق وقال امين الاسلام ابو ابو علي الطبرسي قدس الله روحه في مجمع البيان اختلفوا في انه الى كم يسمى هلالا وفي

والرؤساء الذين يرجع الى قولهم قيل لهم ذلك لانهم ملاء بالرأي والغنى او لانهم يملأون العين والقلب والمراد بالملاء الاعلى الملائكة وما تحت الثرى قيل هو الكنوز والاموات والثرى هو التراب الندي والاظهر ان المراد بما تحت الثرى ما تقدم ثم دعا الصبا والمساء ما يرجع اليه كل نجوى اقتباس من قوله سبحانه ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم الآية والنجوى السر والسرار وما خفي من الكلام بين المتسارين انفاس الحيوان بالتسبيح وما هو اعم منه وزن الشمس والقمر سئل امير المؤمنين عليه السلام عن طول الشمس والقمر وعرضهما قال تسعمائة فرسخ في تسعمائة فرسخ وزن الظلمة والنور يجوز ان يراد من الوزن هنا العلم بمقاديرهما وما يملأ به من الخلاء كما يسمون ما يعلم به حركة الشمس اصطرلابا وهو ميزان الشمس ويجوز ان يراد منه وزنهما حقيقة بما يضاف اليهما من الاجسام والذرات المشاهدة باشعة الشمس في الكوة ونحوها ويجوز ان يكون لهما في انفسهما وزن لان الاجسام اللطيفة ايضا يجوز ان يكون لها ضرب من الجسمية المعروفة به من مثقال ذرة المراد من المثقال في الاصل مقدار من الوزن اي شيء كان من قليل او كثير فمعنى مثقال ذرة وزنها ومقدارها والذرة النملة الصغيرة وقيل الذرة ما يرى في شعاع الشمس من الهباء قدوس قدوس من جملة اسمائه عز شانه قدوس بالضم ومعناه كما قال المحقق الغزالي هو المنزه من كل وصف يدركه حس او يتصوره خيال او يسبق اليه وهم ولست اقول منزه عن العيوب والنقائص فان ذلك يكاد يقرب من ترك الادب فليس من يقول القائل ملك البلد ليس بحائك ولا حجام فان نفي الوجود يكاد يوهم امكان الوجود وفي ذلك نقص بل اقول القدوس هو المنزه عن كل وصف من اوصاف الكمال الذي يظنه اكثر الخلق كمالا لان الخلق اولا نظروا الى انفسهم وعرفوا صفاتهم وادركوا انقسامها الى ما هو كمال لهم ولكن في حقهم مثل علمهم وقدرتهم وسمعهم وبصرهم وتكلمهم واختيارهم ووضعوا هذه الالفاظ بازاء هذه المعاني وقالوا ان هذه اسماء الكمال ونظروا الى ما هو نقص في حقهم مثل جهلهم وعجزهم وعماهم وصممهم وخرسهم فوضعوا بازاء هذه المعاني هذه الالفاظ ثم كان غايتهم في الثناء عليه تعالى شانه ان وصفوه بما هو اوصافهم كمال لهم كما انهم نزهوه عن صفات بعضهم بل كل صفة يتصور للخلق فهو يتقدس عنها وعما يشبهها ويماثلها ولولا ورود الرخصة والاذن باطلاقها لم يجز اطلاق اكثرها عليه سبحانك اللهم وبحمدك اي انزهك عما لا يليق بجناب قدسك وعز جلالك وانا ملتبس وبحمدك اما حالية او عاطفة والتقدير وانا متلبس بحمدك على التوفيق لتنزيهك والتاهيل لطاعتك كانه لما اسند التسبيح الى نفسه وهم ذلك نحوا من هذه الجملة الحالية لتزول على قياس ما قيل اياك نعبد واياك نستعين

دعاء وتمجيد له عليه السلام

الحمد لله الذي تجلى للقلوب بالعظمة التمجيد تعظيمه سبحانه بصفات الحمد والمجد في كلام العرب الشرف الواسع وقد جل ماجد كثير الخير شريف والمجيد فعيل منه للمبالغة وقال الغزالي اذا قارن شرف الذات حسن الفعال سمي مجيدا وهو الماجد ايضا وفعيل ابلغ من فاعل فكانه يجمع معنى الجليل والوهاب الكريم وحاصل معنى التمجيد تعظيم الباري

جل شأنه بصفاته الذاتية والثناء عليه بافعاله وفقًا للنبي كما سبق تحقيقه في دعائه للصحيفة وقوله المتجلي
للقلوب ثم انكشف لها لكن لا بحقيقته وكنهه بل بعظمته وآثار جبروته ويكون المتجلي للقلوب حقيقته مثلا
هي صفات العظمة والسلطان فانفعلت القلوب والعقول من آثار عظمته الى توحيده وتنزيهه عن مشابهة الممكنات
فالبا للسببية ويجوز ان يكون للمصاحبة ويكون حاصل المعنى انه جل شأنه انكشف للقلوب مصاحبا للعظمة والجبروت
التي على حد انكشاف الملوك والسلاطين فان العظمة والجبروت لا يستلزمان تصورهما والتصديق بوجودهما اذا عرفت
هذا فاعلم ان المستفاد من هذه الفقرة وامثالها في معناها ان المعرفة موهبية وهي نور يقذفه الله بالقلوب لا مدخل
للكسب فيه والاخبار الواردة بما يؤيده مستفيضة كقوله عليه السلام المعرفة من صنع الله عز وجل في القلب مخلوقة و
قوله ليس لله على خلقه ان يعرفوا قبل ان يعرفهم وقوله صلوات الله عليه ستة اشياء ليس للعباد فيها صنع المعرفة
تمام الحديث وفي حديث آخر قيل له عليه السلام المعرفة صنع من هي قال من صنع الله عز وجل ليس للعباد فيها صنع
وتأولوا عليه الحديث المتواتر وهو قوله صلى الله عليه وآله كل مولود يولد على الفطرة وفسروا الفطرة بالمعرفة
والى هذا ذهب جماعة من اهل الحديث وتأولوا عليه حديث من عرف نفسه فقد عرف ربه وجعلوا اول الواجبات
هو الاقرار بالشهادتين كما نطق به الخبر وهؤلاء ذهبوا الى ان تلك المعرفة المركوزة في العقول تقذف في القلوب
ثم ترتقي في درجات الكمال بسبب الطاعات والاطلاع على تفصيل البراهين القاطعة وذهب معظم علماء الاسلام من المتكلمين
وغيرهم الى ان المعرفة كسبية يجب تحصيلها وهي اول الواجبات وفي بعض الاخبار دلالة عليه ايضا وقد ذكرنا في
شرح كتاب التوحيد وجوها للجمع بين الاخبار منها ما ذكره العالم الرباني الشيخ ميثم البحراني عطر الله مرقده ونحن على
انه مستفاد من الاخبار وهو ان للمعرفة مراتب الاولى وهي ادناها ان يعرف العبد ان للعالم صانعا الثانية ان يصدق
بوجوبه الثالثة ان يترقى الى توحيده وتنزيهه عن الشركاء الرابعة مرتبة الاخلاص الخامسة نفي الصفات التي يعتبرها
الاذهان له عنه وهي غاية العرفان وكل مرتبة من المراتب الاربع مبدأ لما بعدها والاوليان مجبولتان في الفطرة
الانسانية بل في الفطرة الحيوانية ايضا ولذا لم يدع الانبياء عليهم السلام اليهما مع انهما لو توقفتا على الدعوة لزم الدور
لان تصديقهم مبني على ان هنا صانعا للخلائق ارسلهم بل كل دعاء الانبياء عليهم السلام الى المرتبة الثالثة وما
بعدها وهي الواردة في كلمة الاخلاص بقوله صلى الله عليه وآله من قال لا اله الا الله دخل الجنة ثم لما استعدت اذهانهم
لما بعدها من المراتب قال عليه السلام من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة الخ فالموهبي من المعرفة الدرجتان
الاوليان وباقي المراتب كسبية نظرية ولهذا اضطربت فيها عقول ارباب الملل وغيرهم من الكفار واما الاوليان
فلم يخالف فيهما احد لان القائلين بان العالم وجد عن طبيعة وان الطبيعة هي المدبرة والقائلين بتصادم الاجزاء
في الخلاء الذي لا نهاية له حتى حصل منها هذا العالم والقائلين بان اصل العالم واساس بنيته هو النور والظلمة

يسمى قمرا فقال بعضهم يسمى
هلالا لليلتين من الشهر ثم لا
يسمى هلالا الى ان يعود في الشهر
الثاني وقال آخرون يسمى
هلالا لثلاث ليال ثم يسمى قمرا و
قال آخرون يسمى هلالا
حتى يحجر وان يستدير بخط
دقيق ثم يقال قمر وهذا قول
الاصمعي وقال بعضهم يسمى
هلالا حتى يبهر ضوؤه سواد الليل
ثم يسمى قمرا وهذا يكون في الليلة
السابعة انتهى كلامه نقول
مقتضى ما نقله من اشتهار الاستهلال
انما الدعاء عند الاهلال له

للمعرفة مراتب

فالاصح عندي وفاقا لما ذهب
اليه بعض المحققين اعلى الله مقامه
مقامه انه ما لا يثبت للشمع شيء
من الليالي السبع كان ثابتا
بوجه يتحقق ولم يكن حاشا
وكان الاتيان به الى الثالث
احوط فيه الاولى اولى ثم ان
سطور من الرواية موجه
البهائي في الفقيه والكافي
مقتضاه ان يأتي بالدعاء
حين الاهلال مثل ان يرى
من مكانه والاشارة الى الهلال
شيء من جوارحه واعضائه ثم
قوله عليه السلام ايها الخلق المطيع



والقائلون بان مبادئ العالم هي الاعداد المجردة والقائلون بالهيولى القديمة التي منها حدث العالم والقائلون بعشق النفس للهيولى حتى تكونت منها هذه الاجسام فكل هؤلاء اثبتوا الصانع وانما اختلفوا في ماهيته وكيفية فعله ثم وضع جماعة من الوراقين مقالة لم يثبت لها اصل وهي ان العالم قديم لم يزل على هيئته هذه ولا دليل للعالم ولا صانع اصلا وانما هو هكذا ما زال ولم يزل من غير صانع وهؤلاء هم المعطلة الدهرية والمراد من قوله تعالى حكاية عنهم وما يهلكنا الا الدهر ومنها ان المراد من المعرفة الموهبية مقدماتها النظرية واسبابها الموصلة اليها بادني التفات وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد ومنها ان المفيض للمعارف بعد ترتيب المقدمات هو عز شانه فيكون المعرفة فيها كأنه اذ لم يكن من العبد سوى تحصيل الاوليات بقي الكلام في بيان معنى انكشافه تعالى وحاصله انه اراد انكشاف وجوده لابصار بصائر عباده في جزئيات قدرته كما قال تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم وان كانت مشاهدة الخلق له على مراتب متفاوتة ودرجات متصاعدة كما قاله بعض المحققين حاكيا له عن بعض اهل العرفان قالوا ما رأينا شيئا الا ورأينا الله بعده فلما ترقوا عن تلك المرتبة درجة من المشاهدة والحضور قالوا ما رأينا شيئا الا ورأينا الله قبله فلما ترقوا قالوا ما رأينا شيئا الا ورأينا الله فيه فلما ترقوا قالوا ما رأينا شيئا سوى الله والاولى مرتبة الفكر والاستدلال عليه والثانية مرتبة الحدس والثالثة مرتبة المشاهدة بين الاعلية والرابعة مرتبة الفناء في ساحة عزه واعتبار ولوه خلة المطلقة محل وقاعها كل الاحق وهذا الظهور لا يكون لشيء من الممكنات واحتجب عن الابصار بالعزة الابصار جمع بصيرة والمراد منها العقول او جمع بصر وهو العيون لانه عز شانه احتجب عن العقول والابصار ولكن لا كحجاب الملوك والسلاطين يحتجبون بارخاء الستور وتغليق الابواب الاعز كل احد بل احتجابه عن ابصار خلقه وبصائرهم انما هو بالعزة وهي كما عرفت عبارة عن صعوبة الوصول اليه وعدم امكان الاطلاع عليه فيرجع الى قول مولانا امير المؤمنين عليه السلام انا من كان الحجاب بينه وبين خلقه خلقه اياهم يعني بيان كونهم مخلوقين اهل الحاجة والامكان هو الحجاب بينهم وبينه جل شانه لعدم الربط والمناسبة الذي هو شرط الابصار والاعلام والابصار جمع محلى باللام يفيد استغراق الاوقات ايضا فما ذهب اليه الاشاعرة من انه جل جلاله يرى في الآخرة برؤية العين كما يرى ليلة التمام ميل منهم الى التجسيم وقول منهم بالجهة تعالى الله عما يقول الجاهلون علوا كبيرا واقتدر على الاشياء بالقدرة يعني ان اقتداره على قهر الاشياء ليس مثل غيره من الملوك بالجنود والتوابع وانما هو بقدرته الذاتية التي هي عين ذاته لا بقدرة كما توهم ظاهر العبارة تشبيه وتمثيل لان الابصار انما تثبت ادراكها للجسم وتوابعه مما كان متحيزا ومقارنا للمادة ولا الاوهام تبلغ كنه عظمته يجوز ان يراد من الاوهام معناها المصطلح فيكون المعنى ان الاوهام لا يتصل حكمها الا فيما كان محسوسا او متعلقا بمحسوس كادراك الشاة معنى في الذئب فاما الامور المجردة عن علائق المادة والوضع فالوهم ينكر وجودها اصلا فضلا عن ان يثبت كنه اثبات صفة لها ويجوز ان يراد ما هو اعم من العقل في

فان في المغرب خلق الله خلقا اوجده والخلق في مطاوعة غير مسموع والمصدر فيهما بمعنى المفعول اي انها المخلوق المجعول في ماهيته وانيته والمصنوع المعلوم في ذاته ووجوده ويحتمل ان يكون من الخلق بمعنى التقدير وهو اصل معناه في اللغة اي انها المقدر بتقدير الله تعالى في حركاته واوضاعه حركاته وافلاكه المطيع له سبحانه فيما اراده منك ودبره في امرك قال ابن الاثير في النهاية في اسماء الله تعالى الخالق وهو الذي اوجد الاشياء جميعها بعد ان لم تكن موجودة واصل الخلق التقدير فهو باعتبار ما منه وجودها وباعتبار الايجاد على وفق التقدير خالق وهذا الخطاب منه عليه السلام لجرم الكوكب الذي يكون تارة القمر وتارة الهلال وتارة شيئا بحسب اختلاف التشكلات والاوضاع ثم ان مخاطبته عليه السلام اياه ونسبته الطاعة عز وجل لله والاطاعة لرجل سلطانه في تقديره وتدبيره السنة تنصيص على اثبات الحياة للسماويات جميعا كما قال شريكنا السالف في ديباجه حكماء الاسلام الشيخ

الفرق بين العقول والاوهام اصطلاح حكمي فيكون حاصله ان الحاكم باثبات صفاته وان كان هو العقل الصرف الا ان ما يثبته من صفاته ليس صفات حقيقية خارجية بل امور اعتبارية يجدها عقولنا عند مقايسته الى الغير وقوله كنه عظمته يجوز ان يراد منه صفاته الذاتية التي اتصف من اجلها بالعظمة والجلال وان يراد منه كنه عظمة آثاره ومعلولاته فان منها العرش وما فوقه والثرى وما تحته ولا يعلم ما هناك الا هو متجبر بالعظمة والكبرياء قال عرفت ان التاء في مثل تجبر انما هي للتفرد والتخصص لا التكلف اي تفرد بالجبر وهو نفوذ المشية في كل شيء وقهر كل احد او بالجبروت مبالغة في الجبر كالرهبوت مبالغة في الرهبة بسبب العظمة والكبرياء لان العظيم المطلق والكبرياء حقيقة يكون نافذ المشية قاهرا لما سواه ويجوز ان يكون الباء للملابسة اي تفرد بمشيته حال كونه متلبسا بالعظمة والجلال واستعطف بالعز والبر والجلال في النهاية الاثيرية سبحان من تعطف بالعز اي تردى بالعز العطاف والمعطف الرداء وقد تعطف به وسمي عطافا لوقوعه على عطفي الرجل وهما ناحيتا عنقه والتعطف في حق الله تعالى مجاز يراد به الاتصاف كان العز شمله شمول الرداء والبر الاحسان المطلق الى كل احد حتى من عصاه في وقت عصيانه واما الجلال كما قال بعض المحققين فهو الغناء والملك والقدس والعلم والقدرة وغيرها من صفات الكمال والجامع لجميعها هو الجليل المطلق وكان الكبير يرجع الى كمال الذات والجليل يرجع الى كمال الصفات والعظيم يرجع الى كمال الذات والصفات وتقدس بالحسن والجمال اعلم ان صفات الجلال اذا نسبت الى البصيرة المدركة لها سميت جمالا ويسمى المتصف بها جميلا واسم الجميل في الاصل وضع للصورة الظاهرة المدركة بالبصر مهما كانت لكن لا يشترط موافقة البصر ثم نقل الى الصورة الباطنة التي تدرك بالبصائر حتى يقال سيرة جميلة وخلق جميل وذلك يدرك بالبصائر والصورة الباطنة اذا كانت كاملة متناسبة جامعة جميع كمالاتها اللائقة بها فهي جميلة بالاضافة الى البصيرة الباطنة المدركة لها وهي ملائمة لها ملاءمة تدرك صاحبها عند مطالعتها من اللذة والبهجة والاهتزاز اكثر مما يدركه الناظر بالبصر الظاهر الى الصور الجميلة فالجميل الحق المطلق هو الله تعالى فقط لان كل ما في العالم من جمال وكمال وحسن فهو من انوار ذاته وآثار صفاته وليس في الوجود موجود له الكمال المطلق الذي لا مشوبة فيه سواه والناظر الى جماله يظهر له من البهجة والسرور واللذة ما يستحقر معه نعيم الجنة وجمال الصور المبصرة بل لا مناسبة بين جمال الصور الظاهرة وبين جمال المعاني الباطنة المدركة بالبصائر وحاصل المعنى انه تقدس وتنزه بحسنه وجماله عن مشابهة حسن المخلوقات وجمالها وتمجد بالفخر والبهاء البهاء من المباهاة بمعنى المفاخرة والفخر كما في النهاية ادعاء العظم والكبر والشرف والعظمة الكامل والشرف الذاتي ليس الا له عز شانه ومن ثم قال صلى الله عليه وآله انا سيد ولد آدم ولا فخر اي لا اقوله تبجحا ولكن شكرا لله وتحدثا بنعمته والمعنى انه تعظم وتفرد بهذين الصفتين وتهلل بالمجد والالاء قال الجزري في حديث فاطمة فلما رآها استبشر وتهلل وجهه اي استنار وظهرت عليه امارات السرور والمجد كثرة الخير والشرف والالاء النعم

الرئيس ابو علي بن سينا في الشفاء والنجاة السماء حيوان مطيع لله عز وجل وهو الحي الذي اعطيه الاصول الحكمية واقامة البراهين العقلية ان لكل من الكرات السماوية عقلا مفارقا ونفسا مجردة ونفسا منطبعة ولا نسلب الحركة الوضعية المستديرة الا بذلك الشكل على ما قد اصلنا في كتبنا وصحفنا وفصلناه مبسوطا في كتابنا القبسات قال في الالهيات الشفاء وبالجملة لا بد لكل متحرك من السماويات لغرض عقلي من مبدأ عقلي يعقل الخير الاول ويكون ذاته مفارقة فقد علمنا ان كل ما يعقل مفارق بالذات ومن مبدأ الحركة جسمانية فقد علمت ان المحركة السماوية نفسا منبعثة يصدر ثم نفس محاذيه متجددة الاختيارات على الاتصال فيكون عدد العقول المفارقة بعد المبدأ الاول بعدد الحركات فان كانت الافلاك للكواكب المتحيرة انما المبدأ في حركات كل كوكب منها قوة تفيض من الكوكب ثم يبعد ان يكون المفارقات بعدد الكواكب

اي فرّج وجه جوده بما اسدى الى عباده من النعم الكثيرة من المطبقين واستخلص بالنور والضياء استخلص تميزه
تخصص يعني انه سبحانه تخصص وتميز من بين الموجودات بكونه نورا وضياء لعالم الامكان ومنوّرا له والنور منه حسي
ومنه معنوي ومعنى النور هو الظاهر الذي به كل ظهور فان الظاهر في نفسه المظهر لغيره يسمى نورا ومهما قوبل الوجود بالعدم
كان الظهور لا محالة للوجود والاظلام اظلم من العدم فالبريء عن ظلمة العدم بل عن امكان العدم المخرج كل الاشياء من
ظلمة العدم الى نور الوجود جدير بان يسمى نورا فالوجود نور فائض على الاشياء كلها من نور ذاته فهو نور السموات
والارض وما بينهما الا وهي دالة على وجوب وجود موجدها وفي النهاية النور هو الذي يبصر بنوره ذو العماية
ويرشد بهداه ذو الغواية وقيل هو الظاهر الذي به كل ظهور فالظاهر في نفسه المظهر لغيره يسمى نورا وبالجملة فلا نور
ولا منور الا هو بكل واحد من المعاني المذكورة في قوله تعالى الله نور السموات والارض فانه نور لا نظير له لقوله لا نظير
له وربما يوهم جواز التشبيه غيره سبحانه بخالقا كما يظهر من قوله عز شانه تبارك الله احسن الخالقين وقوله واذ تخلق من
الطين كهيئة الطير وبيان هذا يتوقف على الكشف عن معنى الخالق ويستلزم بيان معنى البارئ والمصور فنقول قد ظن
قوم انها اسماء مترادفة وان الكل يرجع الى الخلق والاختراع ويرشد اليه ان الاخبار الواردة في تعديل الاسماء
الحسنى بعضها يتضمن بعضها والاخر يتضمن البعض الاخر والمحققون من المفسرين وشراح الاسماء المقدسة فرقوا بينها
بان كل ما يخرج من العدم الى الوجود يفتقر الى تقدير اولا والى الايجاد على وفق التقدير ثانيا والى التصوير بعد
الايجاد ثالثا والله تعالى خالق من حيث انه مقدر وبارئ من حيث انه مخترع وموجد ومصور من حيث انه مرتب صور المخترعات
احسن ترتيب وهذا كالبناء مثلا فانه محتاج الى مقدر يقدر ما لا بد منه من الخشب واللبن ومساحة الارض وعدد الابنية
وطولها وعرضها وهذا يتولاه المهندس فيرسمه ويصوره ثم يحتاج الى بناء يتولى الاعمال التي عندها تحدث اصول
الابنية ثم يحتاج الى مزين ينقش ظاهره ويزين صورته فيتولاه من البناء هذه هي العادة في التقدير والبناء والتصوير
وليس كذلك في افعال الله تعالى بل هو المقدر والموجد والمزين فهو الخالق والبارئ والمصور ومثاله من صنعه
عز شانه الانسان وهو محتاج في وجوده اولا الى ان يقدر ما منه وجوده فانه جسم مخصوص فلا بد من الجسم ولا حتى
يخصص بالصفات كما يحتاج الى الالات حتى يبنى ولا يصلح لبنية الانسان الا الماء والتراب جميعا والتراب وحده
يابس لا ينعطف في الحركات والماء وحده رطب لا يتماسك فلا بد من امتزاجهما ثم لا بد من حرارة طابخة حتى يستحكم مزج
الماء بالتراب فلا ينفصل حتى يكون صلصالا كالفخار والصلصال هو الطين المعجون بالماء الذي قد عملت فيه النار
ثم يحتاج الى تقدير الماء والطين بقدر مخصوص حتى لا يكون كالذرات يلعب بها العواصف ولا كالجبل لا يتحرك من مكانه
وكل ذلك يحتاج الى التقدير فهو باعتبار تقدير هذه الامور خالق وباعتبار الايجاد على وفق التقدير بارئ لانه
ركب تلك الاجزاء المقدرة وضم بعضها الى بعض حتى صار شبحا طينيا او لحما يتطور في الارحام طورا طورا ومن هنا

هذا الاعداد الكرات وكان تعدد
عشرة بعدد المبادي الاولى تعم
اولها العقل المحرك الذي لا
يتحرك ويحركه الكرة الجسم الاقصى
ثم الذي هو مثله الكرة الثوابت
ثم الذي هو مثله الكرة زحل وكذلك
حتى ينتهي الى العقل المفيض على
انفسنا وهو العقل العالم
الاخير ولنسميه العقل
الفعال وان لم يكن كذلك بل
كان كل كرة متحركة لها حكم
في حركة نفسها ولكن لكل كوكب
كانت هذه المفارقات اكثر
عددا وكان على مذهب المعلم
الاول قريبا من خمسين فما
فوقه واخرها العقل الفعال
وقد علمت من كلامنا في الرياضيات
شيئا مبلغ ما ظفرنا به من عددها
انتهى كلامه زيد في التحقيق
انه ما من كرة سماوية الا وهي
متحركة حركة وضعية مستندة الى نفسها
بالذات وكانت هي متحركة
بالعرض بحركة وضعية مستندة
الى اجرام الكواكب فان كلا منها
يتحرك في مكانه الذي هو مركوز
فيها حركة وضعية مستندة الى
نفسه اذ السكون من جهة
الموت الجسماني ولا يحدد
بالاجرام العلوية الاثيرية

بمعنى الضرب للحذاء خالقا والتقدير بعض طاقات النعل على بعض اما المصور فهو اسم لمن جعل مرتب صور الاشياء احسن ترتيب حتى انتهى في مراتب التدريج الى قوله فتبارك الله احسن الخالقين وان شئت ضرب المثال في العالم فهو ممكن ايضا لانه في حكم شخص واحد مركب من اعضاء متفاوتة على غرض مطلوب منه واعضاؤه واجزاؤه السموات والارض والكواكب والماء والهواء وغيرهما وقد كان عرشه على الماء قبل خلق السموات والارضين وما فيهن وما بينهن وما فوقهن وما تحتهن فخلق الريح فموجت الماء فازبد البحر بالدخان فجعل الزبد لثقله مادة للارض والدخان مادة للسماء كما ان البناء يضع الحجارة اسفل والخشب فوقها لا بالاتفاق بل بالحكمة والقصد لارادة الاحكام ولو قلب ذلك ووضع الحجارة فوق الحيطان والخشب اسفلها لانهدم البناء ولم يثبت كذلك ينبغي ان يفهم السبب في علو الكواكب وسفل الارض والماء وسائر انواع الترتيب في الاجزاء العظام من اجزاء العالم ولما تم خلق السموات مد الارض تعالى والارض بعد ذلك دحيها اخرج منها ماءها ومرعيها الى آخر الآية المشتملة على انواع النضد والتحسين بعد تركيب اجزائها ثم صور السماء وزينها كما قال انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وما حكاه عز شانه من ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما يعني فتق السماء بالمطر والارض بالنبات وقد صنف بعض من في عصرنا رسالة في تحقيق العالم وانه كالانسان واحد وجعل الملوك والسلاطين بالراس والعلماء بالقلب وكل طائفة من اهل الحرف بعضو من اعضائه كما يناسبها له وقد احسن في تشبيه طائفة القلندرية بشعر العانة والابطين اذ لا مدخل لهم في هذا العالم الا بالفساد والاضرار باهله وكما يستحب ازالة الشعر من الموضعين ينبغي ازالة تلك الطائفة التي صارت كلا على عباد الله بالاخراج من البلاد اذا تحققت هذا كله ظهر لك معنى قوله عليه السلام خالق لا نظير له لان غيره وان اتصف بالخلق بمعنى التقدير كالبناء والحذاء وما حكاه عن المسيح عليه السلام الا ان تقديرها ناقص بالنسبة الى تقديره من وجوه لا يخفى واحد لا ند له وواحد لا ضد له الند بالكسر المثل والنظير وفي الصحاح الضد احد الاضداد وقد ضاده وهما متضادان ونفي الاضداد له يستلزم نفي النظير له ولا كفو والاحد معناه الواحد في ذاته الذي لا يقبل مطلق القسمة لا خارجا ولا ذهنا ولا وهما والواحد الذي لا نظير له فيما يوصف به والله واحد لا من عدد ويؤتى للتاكيد واحد احد لان في الاحد خصوصية ليست في الواحد لانه يمتنع دخوله في الضرب والعدد والقسمة وفي شيء من الحساب والواحد منقاد للعدد والقسمة داخل في الحساب الا ان واحديته تعالى تغاير واحدية الاعداد لانه كما لا شيء قبله لا شيء معه ولا بعده اذ لا يبقى منه واحد واثنين وفي القواعد ثم يتلو الواحد والاحد يدلان على معنى الوحدانية وعدم التجزي وقيل الفرق بينهما ان الواحد هو المنفرد بالذات لا يشابهه احد والاحد المنفرد بصفاته الذاتية بحيث لا يشاركه فيها احد والضد اريد به معنى المثل فهو للتاكيد وان اريد به المضادة المعاندة فيكون ردا على الثنوية والمانوية ونحوهما من القائلين بتعدد الاله فان كثيرا منهم قالوا ان النور فاعل الخير والظلمة فاعل الشر وهم مع ذلك قائلون بانهما متنازعان ومتحاربان وغلب احدها

حل الاشكالات العويصة المستصعبة المشهورة بينهم ان عدد الافلاك الكلية والجزئية التي بها الحركات الموجودة يرتقي الى نيف وثمانين فاذا تتصور ان العقول المفارقة والنفوس المجردة السماوية هي بعدد الكرات الكلية والجزئية والكواكب الثابتة والسيارات جميعا والعقل الكلي والنفس الكلية بازاء الفلك الكلي ثم العقول الجزئية والنفوس الجزئية بازاء الكرات الجزئية واجرام الكواكب الثابتة و السيارة واعني بالفلك الذي ينسب اليه اصل الحركة التسع الموصوفة بادي النظر في اول الامر والنفس المجردة الكلية للسيارات متعلقها الاول جرم الكوكب الذي هو بمنزلة القلب في البدن الفلكي والنفس المنطبعة فيه كالنفس الناطقة البشرية متعلقها الاول القلب والروح البخاري المتولد في الجسد الانساني فلنعلم قوله عليه السلام الذي السريع كانك دريتها ادريا انه كالانسان بحسب جسمية الجسمية والروحانية من غلطي الجسمانيات والروحانيات وتق

الاخرى وافتقر وعليه الاخر اخرى واطالوا من جرافاتهم في تفصيلها وضع بين الالهين من التفاوت والتحارب فيكون
حاصل المعنى انه رب واحد لا ضد له كما قال المثلثة والمثنوية وغيرهم من طوائف الملاحدة وصمد لا كقوله في النهاية
الاثيرية الصمد الذي انتهى اليه السؤدد وقيل هو الدائم الباقي وقيل الذي لا جوف له وقيل الذي يصمد اليه في الحوائج
اي يقصد والاول مروي عن الباقر عليه السلم والثاني والثالث عن الحسين عليه السلم وفي رواية اخرى عنهم عليهم
ان الله فسره بقوله لم يلد ولم يولد الآية وعن ابي عبد الله عليه السلم لو وجدت لعلمي حملة لنشرت التوحيد والايمان
والاسلام والشرايع من الصمد واله لا ثاني له معه الاله المستحق للعبادة ولا تحق الا له ويقول لم يزل الها اي مستحقا
للعبادة ولما ضل المشركون فقلدوا ان العبادة تجب للاصنام سموها الهة ماخوذ من الالهة بمعنى العبادة وفاطر
لا شريك له الفاطر الذي ابتدع وابتدى خلق الاشياء قال ابن عباس ما كنت ادري ما فاطر السموات والارض
حتى احتكم الي اعرابيان في بئر فقال احدهما انا فطرتها اي ابتدأت حفرها قال بعض المحققين الفطر الشق في
الاجسام وحقيقة هذه الاستعارة كما قال الرازي ان المخلوق قبل دخوله في الوجود كان معدوما محضا والعقل يتصور
من العدم ظلمة متصلة لا انفراج فيها ولا شق فاذا اخرج الوجود المبدع من العدم الى الوجود فكانه بحسب التخيل
والتوهم شق ذلك العدم وفطر واخرج ذلك الموجود منه فيكون الكلام على حذف المفعول اي فاطر عدم الخلايق
ورازق لا معين له الرازق الذي خلق الارزاق والمرتزقة واوصلها اليهم وخلق لهم اسبابا التمتع بها والرزق
رزقان ظاهر وهو الاطعمة والاقوات وذلك للظواهر وهي الابدان وباطن وهي العلوم والمعارف والاطاعات
وذلك رزق القلوب والاسرار وهذا اشرف الرزقين فان ثمرته حياة الابد وثمرة الرزق الظاهر قوة الجسد الى
مدة قريبة الامد والله سبحانه هو المتولي لخلق الرزقين والمتفضل بايصالهما الى كلا الفريقين وينبغي ان لا يتوكل
في الرزق الا عليه قال رجل لحاتم الاصم من اين تاكل قال من خزائنه قال يلقى عليك الخبز من السماء قال لو لم يكن الارض
له لكان يلقيه من السماء وهذان النوعان من الرزق في الجنة ايضا فانه عز شانه لما حكى لنا ما فيها من الثمار
والازواج والولدان واللذات الحسية قال ورضوان من الله اكبر فالرضوان رزق القلوب فمن ثم صار اعظم
الرزقين لمكان القلب واشرفيته على بقية الاعضاء وفي الخبر انه جاء رجل الى الصادق عليه السلم وشكى اليه
الحاجة وذكر له واحدا من الناس ذا ثروة وكثيرة فقال عليه السلم اعطه علمك وخذ ماله وجهله فقال لا ارضى
فقال عليه السلم ان الله رزقك افضل الرزقين فكيف تشكو قلة الرزق واما قول الشاعر كم عاقل عاقل
اعيت مذاهبه وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا هذا الذي ترك الاوهام حائرة وصير العالم النحرير زنديقا
فهو خيال شعري لا معول عليه لان توفير الرزقين على واحد ربما يخل بالنظام الاعظم والاول بلا اول الاول
الذي انتهت اليه سلسلة الموجودات في ايجادها واما هو فموجود بذاته والدائم بلا فناء اي الدائم في حقيقته

لهما عالما الخلق والامر الا له
الخلق والامر وعالما الملك
والملكوت سبحان ذي الملك
والملكوت وعالم الغيب
والشهادة هو الرحمن الرحيم
وعالما الظلمات والنور
فكن الى الافلاك وكل كوكبته
بحسب جرمه بدنه الشما وجرم عالم
الخلق وبحسب جوهر نفسه المجردة
وعقله المفارقة من عالم الامر
ولم بحسب ما هو من عالم الخلق
الحركة في الاوضاع الجرمية
والتبدلات الحقيقية وبحسب ما
هو من عالم الامر الحركة في
الارادات الشوقية والاشواق
العقلية والاشراقات الالهية
وقوله الذي جعل منا سوى
التنزيل الحكيم اذ قال عز من قائل
وسخر لكم الشمس والقمر دائبين
دائبان في سيرهما بالذات
وبالعرض وتنقلهما في الاوضاع
والجهات واوقاتهما ونورهما
بما يقبل الاستضاءة والا
ستنارة في الطبقات واهلهما
بهما ما يصلح انه من التكون
واعدادهما لما يعد له لنظام
الكائنات بحيث دائب فلان في
عمله دائبا ودؤبا اذا جد فيه
وادام واستدام مواظبته



وهو الباقي وهو الذي لا يبيد ولا يفنى وهو كالتأكيد لسابقه والقائم بلا عناء يجوز ان يريد بالقائم معـ
الدائم الباقي ويجوز ان يريد به القائم بامور العالم والمشرف على هذا الوجه اقوال احدها عن ابن عباس رض
كونه عالما بالخلق بما كانوا وضابطا لاحوالهم الثاني قيام بوكيله الحفظة عليهم وهو المشار اليه بقوله تعالى
افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت الثالث القائم على الشيء هو الحافظ له والمدبر لامره الرابع هو المجازي بالاعمال
الخامس هو القادر لعباده المقتدر عليهم والمؤمن بلا نهاية قال الصدوق طاب ثراه المؤمن معناه المصدق والايمان
التصديق في اللغة يدل على ذلك قوله عز وجل حكاية عن اخوة يوسف عليه السلم وما انت بمؤمن لنا ولو كنا
صادقين فالعبد مؤمن مصدق بتوحيد الله وبآياته والله مؤمن مصدق لما وعده ومحققه ومعنى ثان بانه محقق
حقق وحدانيته بآياته عند خلقه وعرفهم حقيقته لما ابدى من علاماته وآياته من بيناته وعجائب تدبيره
ولطائف تقديره ومعنى ثالث انه آمنهم من الظلم والجور وقال الصادق عليه السلم سمي الباري عز وجل مؤمنا لانه
يؤمن من عذابه من اطاعه وسمي العبد مؤمنا لانه يؤمن على الله فيجيز الله امانه وقال عليه السلم المؤمن من امن جاره
بوائقه وقال عليه السلم المؤمن الذي يأتمنه المسلمون على اموالهم ودمائهم وقال شيخنا الشهيد عطر الله ضريحه المؤمن
المصدق عباده المؤمنين يوم القيمة والذي لا يتصور امن ولا امان الا من جهته وذكر الغزالي سؤالا وجوابا وهو قوله
لعلك تقول الخوف من الله تعالى ولا يخاف الا اياه فهو الذي خوف عباده والذي خلق اسباب الخوف فكيف ينسب اليه
الامن فجوابك ان الامن منه والخوف منه وهو خالق سبب الخوف والامن جميعا وكونه مخوفا لا يمنع كونه مؤمنا
كما انه كونه مذلا لا يمنع كونه معزا بل هو المعز المذل وكونه خافضا لا يمنع كونه رافعا بل هو الخافض الرافع وكذلك المؤمن
المخوف لكن المؤمن ورد التوقيف به خاصة دون المخوف **اقول** وان شئت مثالا له فانظر الى حال الاب الشفيق
بالنسبة الى ولده الذي يريد ضربه للتاديب فهو يخاف منه من جهة ويرجوه من اخرى والمبدئ بلا امد المبدئ هو
الموجد بلا سبق مدة ولا مادة والامد الغاية ومعنا المخترع ايجاد الاشياء بلا سبق زمان لان الزمان ايضا من
صنعه عاته ويجوز ان يكون الامد بمعنى النهاية يعني ان خلقه للاشياء لا ينتهي الى غاية وزمان بل هو عز شانه كل يوم
هو في شان والصانع بلا احد لفظ الصانع لم يرد في الاسماء الحسنى الواردة في الاخبار الا نادرا وكان الوجه فيه انه
من الصفات الغير الغالبة عليه عز شانه ومعنا الموحد شريك على الرب بلا شريك له والرب بالذات وكل من ملك شيئا فهو
ربه ويطلق على غيره تعالى بالاضافة كرب البيت والدار وهو في الاصل بمعنى التربية وهي تبليغ الشيء الى كماله شيئا
فشيئا ثم وصف به للمبالغة كالصوم والعدل وقيل هو نعت من ربه يربه فسمي به المالك لانه يحفظ ما يربه ويملكه
والله سبحانه قد ربى الخلائق وغذاهم بما يناسب حالهم من غذاء الابدان وغذاء الارواح ليس له حد في مكان
يعني ليس له مكان يحيط به فيكون محدودا به لان المكان والحدود من عوارض الاجسام ولا غاية في زمانه

عليه فاقامه اياه وصفه
الغمر بالسريع الاظهر بحسب
الحركة الذاتية لكلية الكواكب
الغريبة على توالي البروج احد
الحركات التسع الموجودة هو
موضوعها الفلك الاعلى النفس
في مجموع افلاك جزئية
التي هي على الهيئة المشهورة
اربعة فلك الجوزهر وهو مثل
ومركزه مركز العالم والمائل
الموافق المركز والحامل الخارج
المركز والتدوير المركوز في
ثخن الحامل فهذه الحركة اسرع
الحركات الغريبة يتم بها في
كل ثلاثة وعشرين يوما
بليلة يعبر بها دورة
واحدة ما يقطعه الشمس في كل
سنة واحدة دورة ولكل
من الزهرة وعطارد في قريب
من سنة والمريخ في قريب من
سنتين وعشرة اشهر ونصف
والمشتري في اثنتي عشرة سنة
والزحل في ثلثين سنة والثوابت
في ثلثين الف سنة على رصد
القدماء وفي اربعة وعشرين
الف سنة على ارصاد المتاخرين
وربما تعبج ذلك بحسب حركة
المائل او بحسب حركة الحامل
او بحسبها الحركة الحاضرة تتدبره

اذا نظر الى الهلال

لا يدخل تحت نهايات الزمان ولا يحيط به لان الزمان من الحوادث وما اشتمل عليه الحادث يكون حادثا الحي

القيوم **قال** الصدوق عطر الله مرقده الحي معناه الفعال المدبر وهو حي لنفسه لا يجوز عليه الموت والفنا

وليس يحتاج الى حياة بها يحيى القيوم فيعول من قمنا بالشئ اذا وليته بنفسك وتوليت حفظه واصلاحه وتقديره

الحكيم الحكيم ذو الحكمة **قال** الغزالي الحكمة عبارة عن معرفة افضل الاشياء بافضل العلوم وافضل العلوم

العلم بالله تعالى واجل الاشياء هو الله تعالى وقد سبق انه لا يعرف كنه معرفته غيره فجلال العلم بقدر جلال المعلوم

فهو الحكيم الحق لانه يعلم اجل الاشياء باجل العلوم اذا اجل العلوم هو العلم الذي لا يتصور زواله المطابق للمعلوم مطابقة

لا يتطرق اليها خفاء وشبهة ولا يتصف بذلك الا علم الله تعالى وقد يقال لمن يحسن دقائق الصناعات ويحكمها ويتقن

صنعها حكيم وكمال ذلك ايضا ليس الا لله تعالى فهو الحكيم المطلق **اقول** ويطلق الحكيم على من يضع الامور مواضعها

اللائقة بها ولا يحكم هذا الامر هذا بل احكامها الا الله عز شانه حيث لك بفنائك في الصحاح فناء الدار ما امتد من

جوانبها وقال الفقهاء هو خارج الدار من جميع جوانبه وهو ما خرج عن حد بيته وهو مطرح التراب في النهاية هو

المتسع امام الدار وهو الانسب هنا تلك يعني من قوله الجيب يرهب المترهبون برهبانية في الترهب التعبد

بما كان العابدون واما ترهب النصارى فهو التخلي عن اشغال الدنيا وترك ملاذها والزهد فيها والعزلة عن

اهلها وتعمد مشاقها حتى ان منهم من كان يخصي نفسه ومنهم من يضع السلسلة في عنقه ويشد نفسه الى اساطين المسجد

مما نهى صاحب الشرع صلى الله عليه وآله عنه وفي الرواية بدل الخصاء بالصوم فقال الصوم خصاء امتي وقال عليكم بالجهاد فانه رهبانية

امتي وكذلك الاتكاء في المسجد انتظارا والدخول وقت الصلوة الى غير ذلك مما ورد في السنة النبوية والامامية

نعم يقرب من هذا الافراط تفريط على ترهب النصارى وهم الصوفية على تلك الطريقة بل فيه منها لكنهم غيروا الاسماء

فاخترعوا لهم ذكرا يشتمل على الصفق والغناء والوجد والغثيان وابتدعوا اربعين يوما كالنفساء يتركون فيها الملاذ

ويعمدون الى الامكنة المنخفضة وتحت الارض والله المطلع على احوالهم وما يصنعون في تلك المضايق والمضيقة

من هؤلاء على المسلمين اشد من مصيبة اخوانهم النصارى لانهم يقولون ويعتقدون ذلك اولهم في اعصار الائمة عليهم السلام

مما رضيه لهم وبعد ذلك العصر الى هذا الزمان في مقام المعاندة مع علماء الدين والحق يعلو ولا يعلى عليه وقد

ذكرنا نبذة وافية من تفاصيل بدايعهم في كتابنا الموسوم بالانوار النعمانية لفصل الشتاء هل لون الاهلال الذي رفع الصوت

بالتلبية يقال اهل المحرم بالحج اهلالا اذا لبى ورفع صوته بعبارات التلبية بالحج ونحوه محصورات لا يستحقها غيره وفي

بعض النسخ المبتهلون والابتهال الاجتهاد في الدعاء والتضرع منه وعن مولانا الصادق عليه السلام الابتهال

ان تقدم يديك وتبسطهما وفي حديث آخر عنه عليه السلام الابتهال في الدعاء ان ترفع يديك تجاوز

بهما راسك رهبة الى آخره ورجاء لعفوك اي لاجل الخوف والرجاء واللام في ذلك اما بمعنى و للتعليل اي للخوف

وأما ان يكون ذلك تحركا جرم القمر على نفسه فمن وصف الذي هو مركوز فيه فانما له حد ذاته الحركة لا يحس بالحركة ولا مدخل في البيان ويمكن ان يعتبر وصف السرعة من جهة الحركة الشرقية والغربية المركبة على القول بهما جميعا فانه القول بهما جميعا فان التحرك بالحركة الاولى السريعة الظاهرة التي يحسها الطلوع والغروب في الآفاق ثم العلويات باسرها فهي للفلك الافلاك بالذات ولسائر السماويات بالعرض والانصياع بالتسخير بحسب تينك الحركتين جميعا مختص بالقمر ولهذا جعلنا الحركة الغربية المركبة للقمر بالذات مع انها بجرم القمر بالعرض وللفلك الكلي للمجموع افلاك الجزئية بالذات لما قد تعرفت ان المتعلق الاول للنفس المجردة الكلية التي اليها تستند هذه الحركة الارادية النفسانية هو جرم القمر الذي منزلته في فلكه الكلي منزلة القلب في الانسان واما الحركة الاولى الشرقية فتبوعيتها ليست لها بالذات للفلك الا فضى وبالعرض للقمر والشمس وجملة السماويات باسرها اسرع الحركات فلان



من اجل عقابك فيه لانه ظاهرة على ما صار اليه جمهور المتاخرين من المعاصرين وممن قارب عصرنا من ان العبادة
بقصد الخوف من العذاب والرجاء للثواب مقبولة عند الله سبحانه غير منافية للاخلاص وقد اثنى الله سبحانه على
اصفيائه بانهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا اي للرغبة في الثواب والخلاص من العقاب في
مواضع من القرآن والاخبار مشحونة بما يدل عليه وما ذهب اليه كثير من علماء الخاصة والعامة من بطلان العبادة
اذا قصد بفعلها تحصيل الثواب والخلاص من العقاب قائلا ان هذا قصد جلب النفع ودفع الضرر عن النفس لا
قصد حب الله سبحانه خال من التحقيق والحديث الوارد عن مولانا الصادق عليه السلم نص في المطلوب وهو قوله العبادة
ثلاثة قوم عبدوا الله عز وجل خوفا من العقاب فتلك عبادة العبيد وقوم عبدوا الله تعالى طلبا للثواب فتلك
عبادة الاجراء وقوم عبدوا الله عز وجل حبا له فتلك عبادة الاحرار وهي افضل العبادة فان قوله وهي افضل العبادة
يعطي ان العبادة على الوجهين السابقين فيه فضل ايضا وما استدلوا عليه بقول قدوة السالكين مولانا امير المؤمنين
عليه السلم ما عبدتك خوفا من نارك الحديث فهو عند التحقيق دليل لنا لان تمدحه عليه السلم وافتخاره بما فوق
الشاهد على ان النفي الوارد في الخبر مخصوص به وبغيره والاثبات من خواصه وذلك مقام جليل لم يشذ لكل وارد
بل ولا الواحد بعد الواحد بل هو مقصور عليه وعلى من شركه في العصمة الالهية وقولهم ان قصد الثواب والخلاص من
العقاب ينافي ما يقصد بها من التقرب الى الله مما لا وجه له ايضا لان ذلك القصد مما يحقق قصد التقرب
الى الله سبحانه لانه عز شانه هو الذي جعل تلك العبادة مأمورا بها لذلك القصد لانه قال وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون ثم قال يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون اي لكي تفلحوا
والفلاح هو الفوز وهذا البحث قد فصلناه في شرحي التهذيب والاستبصار بما لا يسعه هذا المختصر المستخرج
لاستصلاح الاستغاثة الغافلين الذين استغفلهم الشيطان واوقعهم في الغفلة فمن ثم ارتكبوا الذنوب وقد
في احسان المنيبين يوم الوفود الانابة التوبة من اناب الى الله اي اقبل وتاب يوم الوفود يوم الورود عليك
والاحسان مصدر مضاف اما الى المفعول يعني تزيد في جزاء حسناتهم واعمالهم الصالحة لان منهم من يعوض عن الحسنة
عشرا ومنهم من يعوض سبعين الى سبعمائة الى سبعين الف ومنهم من يبلغ درجة والله يضاعف لمن
يشاء ولا يعلم مقدار هذه المضاعفة الا هو جل شانه وهذا الاختلاف مبني على اختلاف نيات العاملين والتلبس
بشرائط ابلغ القبول ونحو ذلك ويجوز ان يكون اشارة الى ما ورد من ان طائفة المؤمنين يعطون صحائفهم يوم القيمة
وهم مشفقون من اجل ما فيها من الذنوب فاذا قرؤا ما فيها وجدوه كله حسنات وهو تبديل السيئات بالحسنات وقد ذكرناه عند
قوله عليه السلم يا مبدل السيئات باضعافها من الحسنات واما ان يكون مضافا الى الفاعل اي في احسانك
اليهم لانه يتفضل عليهم يوم القيمة بما يبلغهم به اقصى مناهم **وجود عاید عليه السلم في الشد لك**

هلك في يوم واحد بليلته دورة تامة ويقدر بما يقول قبل من العشر واحدة باسكان الدال يقطع المتحرك بهذه الحركة من مقعر الفلك الاقصى عن الاشهر عند اصحاب الرصد الحساب الف فرسخ وسبعمائة واثنين وثلثين فرسخا ونحن قد برهنا على اثبات ذلك في رسالة تحو البغين فان اشتهيت ان تتلوه عليك ومما هذا فاعلم انه قد ثبت بالارصاد والبراهين في ابواب الابعاد والاجرام من علم ان ابعد بعد زحل ١٩١ عشر الفا وتسعمائة ... وستين بما به نصف قطر الارض واحد وهو المعبر عنه في اصطلاحهم بالمقياس وان قطر اعظم كواكب القدر الاول من اقدار الثوابت اربعة ٩٨ ... تسعين وسدس بما به المقياس واحد فاذا بين قطر اعظم الثوابت ... زحل حصل بعد محدب فلك الثوابت عن مركز الارض وهو بعينه بعد مقعر الفلك الاقصى عن مركز الارض وهو ٣ ٥٥٥ ٢ وسدس عشر الفا وثلثة و ...

حسي

مولاي انت الباقي وانا الفاني هذه الفقرة وما في معناها يحتمل ان يكون اشارة الى احد معنيين هما المعنى الحق في وحدة الوجود الدائر على السنة الناس الاول ان يكون المعنى اني انا الفاني المعدوم وان كنت حيا موجودا الان حياة بين الموتين ووجود بين العدمين فيكون اطلاق الفناء والعدم عليه احق من اطلاق الوجود وتحقيقه ان الممكن لما يتساوى وجوده وعدمه فمن اين له الوجود الثاني وهو الذي حققه افاضل الدواني في بعض رسائله ان الممكن ليس له وجود ولنسبة الوجود مضافا الى نفسه حيثيات بل هو من حيثيات الوجود المطلق والحيا الوجود عرضيا منه لان الوجود الواجب يقتضي افاضة الوجود منه على الغير كما حقق في محله فيكون هذه الوجودات كلها من حيثيات ذلك الوجود المطلق ومن آثاره ونور اشعته فيكون الممكنات في نفسها عارية عن الوجود ح فلا موجود الا هو سبحانه وهذا هو المعنى الحق لوحدة الوجود واما الصوفية منهم وان غلطوا هذه الكلمة على السنتهم الا ان بعضهم لم يفهم لها معنى اصلا ومن ادعى تحقيق معناها قال لما سئل ما معنى وحدة الوجود هي تحويل الاصل الواحد الى اشكال مختلفة المعاني مقصودة لا تحصل الا بها ولا يخفى فساد هذا المعنى وزندقة القائل وافسد منه قول بعض مشايخهم ليس في جبتي سوى الله

وكان من دعائه عليه السلام في ذكر آل محمد عليهم السلام

يا من خص محمدا وآله بالكرامة يستفاد من هذه الكلمات المذكورة في هذا الدعاء افضلية النبي صلى الله عليه وآله واهل بيته عليهم السلام على جميع الانبياء عليهم السلام اولي العزم وغيرهم اما النبي صلى الله عليه وآله فلا خلاف في افضليته مطلقا واما مولانا امير المؤمنين واولاده المعصومون عليهم السلام فمن اصحابنا من ساواهم باولي العزم ومنهم من توقف وبالجملة الخلاف انما هو بينهم وبين اولي العزم والا فلا خلاف في افضليتهم عليهم السلام على باقي الانبياء وذهب اهل الحديث الى افضليتهم عليهم السلام وهو الحق الذي دلت عليه الاخبار وما صح من قوله عليه السلام محمد وعلي خير البشر من ابى فقد كفر وال عليه وكذلك ما روي عن مولانا ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام ان الله تبارك وتعالى خلق الارواح قبل الاجساد بالفي عام اعلاها واشرفها محمد وعلي والحسن والحسين والائمة صلوات الله عليهم فقد صح في الاخبار الحديث وقد اقتصرنا في كتاب الانوار النعمانية على اثني عشر دليلا وهو قليل من كثير واما التفاضل بينهم صلوات الله عليهم فقد صح في الاخبار عنهم ان امير المؤمنين والحسنين عليهم السلام افضل من باقي الائمة عليهم السلام والوجه فيه ظاهر سيما بالنظر الى امير المؤمنين عليه السلام فان بسيفه انتظم الدين وهدم المشركين ولو لم يكن له الا ضربة ابن عبد ود التي رجحت عبادة الثقلين الى يوم القيامة لكفى به شرفا وافضليته على سائر الخلق سوى ابن عمه صلى الله عليه وآله فانه عليه السلام لما اثنى على نفسه قال انا عبد من عبيد محمد والمراد كما قال الصدوق نور الله مضجعه انه عبد طاعة لا عبد رق واما الحسنان صلوات الله عليهما فقد نص النبي صلى الله عليه وآله على امامتهما مشافهة وكانا نبيين لان الوحي ونبي بينهم ينزل وخصهما احدهما صلوات الله عليهم من الفضائل والكرامات ما لم يشاركهما احد بقي الكلام

خمسين وسدس بمايه المقياس اعني نصف قطر الارض واحد فاذا ضوعف هذا البعد حصل قطر بعد محدب فلك الثوابت اعني مقعر الفلك الاقصى فهو ٥١٠٤٣ اعني وثلث واربعين الفا وماة وستة وثلثا بمايه المقياس فاذا ضربنا هذا القطر في قطر مقعر الفلك الاقصى في ثلثة وسبع وقسمنا الحاصل على ثلثماة وستين خرج مقدار درجة واحدة من مقعر الفلك الاقصى وعند عبر واحد من مواضع الحساب الحداق المحققين بعد محدب كرة الثوابت بالمقياس ٣٣٥٥٧ اعني سبعين الفا وثلثة وسبعين مثلا للمقياس وقطر كرة الثوابت وهو قطر مقعر الفلك الاقصى تقريبا بالمقياس ١٤٧١٤٦ اعني ماة واربعين الفا وماة وستة واربعين مثلا للمقياس فاذا ضرب هذا القطر في ثلثة وسبع وقسم الحاصل على ثلثماة وستين خرج مقدار درجة واحدة من مقعر الفلك الاقصى ١٢٢٣ الف تقريبا مثل ما هو ٥٣٤٩ اعني الف الاف وثلثماة وثلثة واربعين الفا وثلثماة



في النسخة الاطهار سلام من الرحمن نحوجنابهم فان سلامي لا يليق بابهم فالوارد في بعض الاخبار
انهم هم في الفضل سوا وفي البعض الاخر تسعة افضلهم قائمهم ولما كانت الاخبار وظاهرها المعارضة ولنا الاخبار
السابقة بان يكون معنى قوله عليه السلام هم في الفضل سوا انهم متساوون بالافضلية على غيرهم وهو لا ينافي
المساواة بينهم ولعل الوجه في افضلية القائم عليه السلام في عصره من الجهاد والغيبة ونظام الدين مثل مولينا
امير المؤمنين عليه السلام في زمانه ولا يخفى ان البحث والكلام في تحقيق الاخبار افضى جواب المقام هذا المبتدا والا
في شرح معناه من تفصيل هذا المقام وحباهم بالرسالة اعطاهم الرسالة وخصهم بها من بين الخلايق ومن الحقوق
وخصصهم بالوسيلة اي كونهم وسائل الخلق في امور دنياهم وفي الشفاعة لهم في العقبى وذلك انهم صلوات الله
عليهم السبب في وجود هذا العالم بحكم قوله لولاك لما خلقت الافلاك وهم السبب في بقائه كما قال عليه السلام
لو بقيت الارض يوما واحدا بغير امام لساخت باهلها وما من نبي الا وقد توسل بهم الى الله تعالى في كشف ما به
من الضر او قبول التوبة كما يأتي في الدعاء الثاني انشاء الله وروي في الكافي عن مولانا امير المؤمنين عليه السلام ان الله
وعدنا نبيه الوسيلة وهي اعلى درج الجنة ونهاية غاية الامنية لها الف مرقاة ما بين المرقاة الى المرقاة حضر الفرس
الجواد مائة عام ما بين مرقاة درة الى مرقاة جوهرة الى مرقاة زبرجدة الى مرقاة لؤلؤة الى مرقاة زمردة الى مرقاة
كافور الى مرقاة ذهب الى مرقاة فضة الحديث وهذه الوسيلة مخصوصة بهم ايضا وجعلهم ورثة الانبياء وذلك
من وجوه الاول انهم قاموا مقامهم واعطوا مكانهم في النبوة والامامة وتبليغ الاحكام الى الامم ووجوب الطاعة
لهم على سائر الرعية فهم ملوك الدنيا كما انهم سلاطين الاخرة وزادوا على غير اولي العزم بالرسالة والامامة
العامة على الثقلين وغيرهم من المخلوقات كما ورد ان طاعتهم وولايتهم عرضت على الارض وبقاعها فمن قبلها
من بقاع الارض صارت حلوة تلك المعادن والازهار ومن ابت قد جعلها ان تكون سبخة منكوسة مكروه ايقاع
الصلوة فيها وكذلك على المياه ومنه تقسمت الى المائين العذب والمالح وعرضت على الشجر فمن ثم كان بعضها
حلو الثمر وبعضها مرة وكذلك الطيور والعصفور ممن لم يقبلها وعلى الحيتان فالجري والمارماهي وما حرم من
الحيتان ودواب البحر ممن ابى عن قبولها وكذلك سائر اصناف المخلوقات على تكثرها واما نوح وابرهيم وموسى
وعيسى على نبينا واهل بيته وعليهم صلوات الله فرسالتهم خاصة الى كافة الخلق كما نطقت به الاخبار ومن كان
في اعصارهم من الانبياء وبعدهم فانما يبلغون شرايعهم ويعملون بها الثاني انهم ورثوا منهم العلم والاخلاق وذلك
عليهم من ذلك ما ذكروا ان الاسم الاعظم ثلثة وسبعون حرفا اعطى عيسى بن مريم عليه السلام منها حرفين كان يعمل بهما
وموسى عم اربعة احرف وابرهيم عم ثمانية احرف ونوح خمسة عشر وآدم عم خمسة وعشرين واعطى محمدا واهل بيته
صلوات الله عليهم اثنتين وسبعين حرفا واستاثر هو جل شانه بحرف واحد وغير ذلك مما رواه صاحب كتاب الاربعين

والتسعين وهي بالفراسخ ٣١١
وثلث في ثلثة الاف الف ثما
واربعة عشر الف وثلثمائة وا...
وستين فرسخا وثلث فرسخ
فاذا دور كرة الفلك الاطلس في
اربعة وعشرين ساعة دورة
تامة كاملة فلا محالة يكون كل عشر
مستوية مقدار طلوع خمس
عشر جزء من محيط منطقته
فيكون في ثلث خمس ساعة واحدة
مستوية اي في اربع دقائق
من ساعة واحدة يقطع منه
دقيقة واحدة اي في مقدار من
الزمان يقطع فيه دقيقة واحدة
من مقعره وجزء واحد من ستين
جزء من ساعة واحدة مستوية
يكون ما يقطعه من مقعره
١٨ ٥٥ او ستمائة وخمسة
خمسين الفا وسبعمائة وثمانية
عشر ميلا وسدس ميل
حيث انه من المقرر المعلوم
في الاخبار والاحاديث ان من حين
ظهور محيط جرم الشمس من
الافق الى حين طلوع جرمها
تمام مقدار ما بين ثلثمائة
الى ثلثمائة جزء واحد من
ستمائة جزء من ساعة واحدة
يقطع الفلك الاطلس دقيقة
واحدة من مقعره اعني ماة



انه وجدنی ذخیر حواری عیسی علیه السلم فی رق مکتوب انه لما تشاجر موسی والخضر علیهما السلم فی قضیة السفینة والغلام
والجدار ورجع موسی الی قومه سأله اخوه هرون عما شاهده من عجائب البحر فقال موسی بینما انا والخضر علی
شاطی البحر اذ سقط بین ایدینا طائر فاخذ فی منقاره قطرة من ماء البحر ورمی بها نحو المشرق واخذ ثانیة ورمی
بها نحو المغرب فاخذ الثالثة ورمی بها نحو السماء واخذ الرابعة فرمی بها نحو الارض ثم اخذ خامسة فالقاها فی البحر
فبهت انا والخضر من ذلک فسألته عنه فقال لا اعلم فبینما نحن کذلک واذا بصیاد یصطاد فی البحر فنظر الینا فقال ما لی
اراکما فی فکرة من امر الطائر فقلنا هو کذلک فقال انا رجل صیاد وقد علمت اشارته وانتما نبیان لا تعلمان فقلنا
لا نعلم الا ما علمنا الله عز وجل فقال هذا الطائر فی البحر یسمی مسلم لانه اذا صاح یقول فی صیاحه مسلم فاشار
برمی الماء یقول بانه فی آخر الزمان نبی یکون علم اهل السموات والارض والمشرق والمغرب عند علمه مثل هذه
القطرة الملقاة فی هذا البحر ویرث علمه ابن عمه ووصیه علی بن ابی طالب ع فعند ذلک سکن ما کنا فیه من التشاجر
واستقل کل واحد منا علمه الثالث انهم ورثوا منهم الکتب والاعیان المتعلقة بالنبوة کثوب ابراهیم الذی کان عند
یوسف ع ولما القی علی یعقوب ع ارتد بصیرا وعصا موسی وتابوت حجر الحجر الذی کان عنده اذا ضربه بالعصا
تفجرت منه العیون وخاتم سلیمان ع وفی الحدیث ان ذلک الخاتم هو الذی کان فی ید مولانا امیر المؤمنین علیه السلم و
تصدق به فی رکوعه ثم اشتراه النبی صلی الله علیه وآله من السائل ورده الی علی علیه السلم الی غیر ذلک مما
هو مفصل فی الاخبار وهذا کله الآن عند مولانا صاحب الزمان منضما الی ما بقی من النبی صلی الله علیه وآله مثل
سیفه ودرعه وعمامته وکتبه وسلاحه اما حدیث نحن معاشر الانبیاء لا نورث ما ترکناه صدقة فمن موضوعات الاول
والا فما معنی نقوده من اهل البیت علیهم السلم مع انه حدیث بینه وبینهم خفی لا یطالبوا بفدک والناس یظنون ان الثانی اشقی
واشد مکوا منه ولیس الثانی کما قال علیه السلم الاصبغ من سیئات الاول وجعل افئدة من الناس تهوی الیهم اشارة
الی ما حکاه عن الخلیل علیه السلم بقوله ربنا انی اسکنت من ذریتی بواد غیر ذی زرع عند بیتک المحرم ربنا
لیقیموا الصلوة فاجعل افئدة من الناس تهوی الیهم فالمراد وضع اسمعیل امه عند الرض بیت الله الحرام ومعنی قوله
من الناس انما للتبعیض کما قیل فی الآیة انه لو قال افئدة الناس لازدحمکم علی البیت فارس والروم ومن علیه هنا
قول الباقر علیه السلم فیما رواه الثقة العیاشی لم یعن الناس کلهم ملل انتم ایها الشیعة رحمکم الله انما مثلکم فی الناس
مثل الشعرة البیضاء فی الثور الاسود قال علیه السلم نحن بقیة ذریة ابراهیم واما الا ینبک ای افئدة ناس لان غیر الشیعة
وان لم یحبهم فی المذهب لکنهم یطیرون الی ودهم لما جمع فیهم من الکمالات والاخلاق ولذلک کانت اولادهم واهل
الخلاف یقصدونهم من اقصی البلاد شوقا الیهم والی الاخذ عنهم ومن ثم روی عن الصادق علیه السلم انه قال لیس الناصب
من نصب العداوة لشیعتنا وهو یعلم انهم شیعتنا صل علی محمد وآل الطاهرین کانه قال ادهم فوق ما رحمتهم به

وحسنه خمس الماء وستماه
وثمانین عشر میلا وسدس
میل فاذن یکون فی جزء من ثلثین
جزء من هذا المقدار عقد ما
یقول احد واحد باسکان
الدال یتحرک متحرک الفلک
بمقعر الفلک الاقصی خمس
الاف ومائة وستة وثمنین
میلا انفاو سبعة و
اثنان فی ثلثین من رقیقة فقد ثم
منها لبرهان علی ما ذکرنا
ولم یکن یبلغ الی زماننا هذا
التصانیف من البیان وعلی ما
استخرجه بعض الحساب
الواحد یتحرک فی هذا
الوقت الهین واربعا و
من مقعر فعلی ما نحن اوردنا
یتحرک من مقعر محدد ساعة
مسونه ستة وثلثین الف
الف فرسخ واثنین وسبعین
الف فرسخ والله سبحانه
اعلم بما یتحرک محدد او محدب
او الفلک الاقصی وبعد محدبه
سطحه عن مرکز الارض
مما لا سبیل للبشر الی معرفته
واستخراجه لانه سر
صانعه العزیز العلیم و
لعل فی قول سیدنا ومولانا
لا انا امیر المؤمنین

فيكون فيه اشارة الى ما رجحناه من ان الصلوة عليهم والدعاء لهم مما يزيد في درجاتهم ورفع منازلهم وفي واضح الاخبار دلالة عليه ويرشد اليه انا كما لنا في الطاعات محسوبة من اعمالهم لانهم الهادون لنا والمنقذون لنا من شفا جرف الهلكات ولا ريب ان عمل الانسان مما يزيد في قربه وزيادة ثوابه واما ما ذهب اليه جماعة من اصحابنا منهم الشهيدان قدس الله روحهما من ان الله عز شانه اعطى النبي واهل بيته صلوات الله عليهم من منازل القرب والزلفى ما لا زيادة فيه فصلوة مصل ولا دعاء داع بل الفائدة تعود الى المصلي وحده فهو مدخول وخال عن الدليل **وكان من دعائه عليه السلام في الصلوة على آدم عليه السلام** اللهم وآدم بديع فطرتك هذا الدعاء مذكور في بعض نسخ الصحيفة وقوله وآدم مبتدأ وبديع فطرتك صفته والخبر ما سياتي من قوله فضل عليه والابداع الخلق لا عن مثال سبق والفطرة الخلقة والحالة التي فطر الناس عليها وهي المتهيئة لقبول الدين والقول بالتوحيد لو ترك عليها ولم يعرض آفات البشر والعدول عنها كقوله عليه السلام الا ان ابويه يهودانه وينصرانه وبديع مضاف اما الى الفاعل فيكون بمعنى المفعول اي الذي ابتدعته فطرتك حيث لم يسبق له مثال من الآدميين ولم يكن من مواد الآباء والامهات واما الى المفعول فيكون بمعنى مبدع كقولهم ضرب وجيع وعذاب اليم وانكار صاحب الكشاف مجيء فعيل بمعنى مفعل الا يلتفت اليه والمعنى انه مبدع فطرتك ومظهرها فهو الذي اظهر ابتداع فطرتك لعدم ظهورها فيما قبله من نوع البشر كما مر تحقيقه وهذا الكلام ناظر الى الحديث المشهور وهو قوله صلى الله عليه وآله ان الله خلق آدم على صورته يعني لم يسبق له من الآباء ما يخلق على صورة احدهم كما ورد في الاخبار ان الله يخلق الولد على صورة واحد من آبائه او ان آدم لم يختلف عليه الاطوار نطفة وعلقة ومضغة وعظاما ثم يستوي بل ابتدع على تلك الصورة التي كان عليها ابتداء منه تعالى شانه وقد سبق لهذا الحديث معان اخر في اوائل الصحيفة واول معترف من الطين بربوبيتك ما احسن اضافة قوله من الطين نظرا الى قوله صلى الله عليه وآله كنت نبيا وآدم بين الماء والطين ومما روي ان جبرئيل عليه السلام كان جالسا عند النبي صلى الله عليه وآله فاتى علي عليه السلام فقام له جبرئيل ع فقال اتقوم لهذا الفتى فقال نعم ان له علي حق التعليم فقال النبي صلى الله عليه وآله وكيف ذلك التعليم يا جبرئيل فقال لما خلقني الله تعالى سألني من انت وما اسمك ومن انا وما اسمي فتحيرت في الجواب فبقيت ساكتا ثم حضر هذا الشاب في عالم الانوار وعلمني الجواب فقال قل انت ربي الجليل واسمك الجميل وانا العبد الذليل واسمي جبرئيل ولهذا قمت له وعظمته فقال النبي صلى الله عليه وآله كم عمرك يا جبرئيل فقال يا رسول الله يطلع نجم من العرش في كل ثلاثين الف سنة مرة وقد شاهدته طالعا ثلاثين الف مرة وبالجملة فاول معترف بالربوبية هو النبي واهل بيته عليهم السلام في عالم الانوار وعالم الظلال وبكر حجتك على عبادك اي اول حجة لك في الارض على عبادك لانه كان حجة على اولاده والدليل على الاستجارة بعفوك يعني هو الذي دل الخلق على الالتجاء الى عفوك اذا اعلوا ذنبا يستحقون عليه العقاب لانه الذي استن طريق التوبة ومنه تعلم المذنبون كيفية الرجوع

الله وتسليمه انه سلوني عما دون العرش ثم فقد ويحتمه العالم مما قد اسنانا ثم يعلم الخلائق العلم سلوني عما دونه قوله ثم المتردد في منازل التقدير اقتباس من القرآن الحكيم و القمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم والمراد المنازل الثمانية والعشرون التي قدرها الله العزيز العليم يرد القمر فيها واتمام كل دورة به بقطعها والنشر فيها وارتباطها بخصوصها من امور عالم الكون والفساد منوط بكل منزل بخصوصه منها او هذا العدد وهو ثاني الاعداد التامة والعدد التام الاول هو في الآحاد وهو الستة واسماء المنازل عند العرب الشرطان بضم المعجمة واسكان الراء ق في القاموس بالتحريك والبطين بضم الموحدة وفتح المهملة على هيئة التصغير والثريا والدبران والهقعة والهنعة والذراع والنثرة والطرف والجبهة والزبرة والصرفة والعواء بالتشديد والمد والقصر والسماك الاعزل والغفر بالمعجمة المضمومة



إلى الله وشتّان ما بين الفريقين فإنّ نوحاً وإن بكى حتى خرج من إحدى عينيه مثل ماء دجلة ومن الأخرى مثل ماء
الفرات والناهج سبيل يوشك تفتح الطرق أوّلها وضحه وبيّنه ويفي بمجاري سلكه والمعيّن ما يناسب هنا والمتوسّل
بالكسر الذي جعل نفسه وسيلة ووجهة بين طريق معرفتك الخالقات وفي بعض النسخ والوسيلة وهو الأنسب والذي
لقيته ما رضيت به عنه إشارة إلى قوله تعالى فتلقّى آدم من ربّه كلمات فتاب عليه **قال** أمين الإسلام الطبرسي
نوّر الله ضريحه اختلف في الكلمات فقيل هي قوله ربّنا ظلمنا أنفسنا الآية وقيل بل هي سبحان الله والحمد لله ولا إله
إلّا الله والله أكبر وقيل هي رواية تختصّ بأهل البيت عليهم السلام أن آدم رأى مكتوباً على العرش أسماء مكرّمة معظّمة
فسأل عنها فقيل له أسماء أجلّة الخلق عند الله منزلة والأسماء محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فتوسّل
آدم إلى ربّه بهم في قبول توبته ورفع منزلته فتاب عليه **أقول** وهذا هو المتواتر في الأخبار المستفيضة والمنيب
في الحكم أناب إلى الله أي أقبل وتاب بحلق رأسه في حرمك لأنه أوّل من سنّ حلق الرأس يوم النحر في منى حلقه جبرئيل عليه السلام
وكان الحلق مطلقاً سنّة تتعاطاها الأنبياء عليهم السلام وفي زمان الفترة أماتت الكفار هذه السنّة خصوصاً أهل مكّة
وما والاها كما هي إلى الآن شائعة بين سكّان البادية من أهل الحجاز ولما بعث النبي صلّى الله عليه وآله أحيا هذه السنّة
وحلق وأمر بالحلق وكان مثله بينهم كحلق شعور النساء الآن وكان الزنادقة يشنعون على أصحابه عليه السلام بقولهم هذا
ابن من حلق رؤوس مزرّون وأكثر سكّان الأرض سعياً في طاعتك عمر آدم عليه السلام وإن وقع فيه اختلاف في الأخبار
وبين المؤرّخين إلّا أنهم أطبقوا على أنه يتجاوز الألف والأكثر على ما نقله السيّد الأجلّ ابن طاووس قدّس الله روحه
من السفر الثالث من التوراة من أن عمره تسعمائة وثلاثين سنة وقد روى الصدوق طاب ثراه أن ابن شبرمة القاضي سأل
أبا عبد الله عليه السلام عن أوّل كتاب كتب في الأرض فقال إنّ الله عزّ وجلّ عرض على آدم ذريّته عرض العين في صورة الذرّ
نبيّاً فنبيّاً وملكاً فملكاً ومؤمناً فمؤمناً وكافراً فكافراً فلمّا انتهى إلى داود قال من هذا الذي نبّأته وكرّمته وقصّر
عمره فأوحى الله إليه هذا ابنك داود وعمره أربعون سنة وإنّي قد كتبت الآجال وقسمت الأرزاق وأنا أمحو ما أشاء
وأثبت وعندي أمّ الكتاب فإن جعلت له شيئاً من عمرك ألحقته له قال يا ربّ قد جعلت له من عمري ستين سنة فقال الله
لجبرئيل وميكائيل وملك الموت اكتبوا عليه كتاباً فإنه سينسى فكتبوا عليه كتاباً وختموه بأجنحتهم من طينة علّيين قال
فلمّا حضر آدم الوفاة أتاه ملك الموت فقال آدم يا ملك الموت ما جاء بك قال جئت لأقبض روحك قال قد بقي من عمري
ستون سنة فقال إنّك قد جعلتها لابنك داود ونزل عليه جبرئيل وأخرج له الكتاب فقال أبو عبد الله عليه السلام
فمن أجل ذلك إذا خرج الصكّ على المديون ذلّ المديون فقبض روحه وروى في كتاب العلل عن أبي جعفر عليه السلام
حديثاً آخر بهذا المضمون وهما ينطبقان على مذهب الصدوق في جواز إسهاء الله سبحانه الأنبياء عليهم السلام
وقد جمعنا ما ذهب إليه وطال التشاجر من أهل الحديث وجمهور الأصحاب من أهل الكلام وغيرهم حيث إنهم

واسكان الفاء والزبانا والإكليل
والقلب والشولة والنعايم
والبلدة وسعد الذابح و
سعد بلع بضم الموحدة وفتح
اللام وسعد السعود وسعد
الأخبية والفرع المقدم والفرع
المؤخّر بإعجام الغين والرشا
وهو بطن الحوت وهذه المنازل
هي الحصص الفلكية الحاصلة
من قسمة دور الفلك على أيّام
ما بين أوّل ظهور الهلال وآخره
في أوّل الشهر وآخره فكان كلّ
منها اثنتي عشرة درجة وإحدى
وخمسون دقيقة على التقريب
وفي كلّ من البروج الاثني عشر
منها منزلان وثلث وتسمية
تلك الأسماء باعتبار وقوع
الكواكب الثابتة القريبة
من المنطقة منها في هذه المنازل
يستتم الشهر الهلالي ويحصل
القمر فيه بحسب سير القمر في نزوله
في حدوده وينضبط السنة
الشمسية وقطع الشمس إيّاها
يعني ما استناره عليك أنشأ
الله العزيز **قال** الفاضل
في تفسيره نزول القمر كلّ ليلة في
واحدة من هذه المنازل لا يتخطّاها
ولا يتقاصر عنها فإنّ في آخر
منازله وهو الذي يكون فيه



صاروا الى نفي السهو مطلقا عنهم عليهم السلم حملوا هذا الخبر على التقية لانه موافق لمذهبهم وهذه القصة موجودة
في اخبارهم لانهم رووا ان الله سبحانه كتب لآدم الف سنة فوهب ستين لداود ثم رجع رواه عن ابن عباس انه قال الا الف
اربعين فجحد فاكمل الله لآدم الف سنة ولداود مائة سنة وهذا كلام وقع في البين للمناسبة والا فالمقصود بيان عمر نوح
عليه السلم واما عمر نوح عم فروى الشيخ رحمه الله في كتاب الامالي عن مولانا الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عم
انه عاش الفي سنة وخمسمائة سنة منها الف سنة الا خمسين عاما وهو في قومه يدعوهم ومائتا عام في عمل
السفينة وخمسمائة عام بعدما نزل من السفينة ونضب الماء فمصّر الامصار واسكن ولده البلدان ثم ان ملك الموت جاءه
وهو في الشمس فقال السلام عليك فرد عليه نوح قال ما حاجتك يا ملك الموت قال جئت اقبض روحك فقال له تدعني
ادخل من الشمس الى الظل فقال له نعم فتحول نوح عليه السلم ثم قال يا ملك الموت فكان ما مر بي من الدنيا مثل تحولي
من الشمس الى الظل فامض لما امرت به قال فقبض روحه صلى الله عليه **اقول** فيلوح من قدر عمر نوح عليه السلم
في الارض ازيد من آدم عليه السلم وكان يسعى في الطاعات مثل آدم عليه السلم فكيف يكون آدم اكثر اهل الارض سعيا
في الطاعة والجواب ان آدم عليه السلم هو الذي اسس الاساس في الطاعات ومهد قواعد الارض وقوانين الشرع
وعلم اللغات والحرث وآداب الكسب وغير ذلك ولا ريب ان سعيه بما يوافق عمر وازيد من سعي غيره فدلنا على
سبيل مرضاتك اي رضائك ولعل المراد بهذا السبيل ما تقدم من ايضاح سبيل التوبة لاولاده الى يوم القيمة خصوصا
لهذه الفرقة الناجية فانه علم عظيم الوسيلة في قبول التوبة وهو ما تقدم في تفسير الكلمات التي تلقاها **وكان**
من دعائه عليه السلم في الكرب والاقالة الكرب الغم الذي ياخذ بالنفس والاقالة فسخ البيع وهنا
المراد منها العفو عن الذنوب وجعلها سنة ظاهر لا شماتة عدوي لا يخفى ان دعائه عليه السلم ليس لانه اصب المسلمين
المخالفين وشماتتهم به بما يدخل النقص على الدين اما اذا كان لنا عدو من اهل نحلتنا فهل يسوغ قراءة هذا الدعاء
الجواب نعم لانه مرغوب مطلوب بل شماتة الاعداء على النفس اشد المصائب كما روي ان ايوب عليه السلم لما عافاه الله تعالى مما
حل به من المصائب التي من بعضها موت الاولاد وذهاب الاموال وآفات البدن سئل اي المصائب كان اشد عليك فقال
شماتة الاعداء وفي حديث اخوان اهل النار يصبرون على عذاب النار ويجدون خلاصهم منه الا من شماتة اهل الجنة بهم
وصلني كالتبيان لما قبله هب لي لحظة من لحظاتك يكشف عني ما ابتليتني به هذا اشارة الى ما روي عنه عليه السلم
انه كتب ملك الروم الى عبد الملك اكلت لحم الجمل الذي هرب عليه ابوك من المدينة لاغزونك بجنود مائة الف ومائة الف
ومائة الف فكتب عبد الملك الى الحجاج ان يبعث الى زين العابدين عليه السلم ويتوعده ويكتب اليه ما يقول فيفعل فقال
علي بن الحسين عليه السلم ان لله لوحا محفوظا يلحظه في كل يوم ثلثمائة لحظة ليس فيها لحظة الا يحيي منها ويميت
ويعز ويذل ويفعل ما يشاء واني لارجو ان يكفيك منها لحظة واحدة فكتب بها الحجاج الى عبد الملك فكتب

بل الاجماع وقع ومسئلة في
المدارك فان منازل القمر كلها
ثمان في واحد منها الا انحطاطه
ولا انتقاص عن على تقدير مستو
نسبة فيها من ليلة المستهل
الى ثمانية والعشرين لم يستتر
ليلتين وليلة اذا انقص الشهر
وكذلك ينص في الكشاف و
هو غلط عن جهة الفساد اليسير
القمر يختلف بسيره بالاسراع
والابطاء على سرعة ربما كان
يتخطى منزلا في الوسط فينزل
منزلين في يوم واحد وفي
بطوءه ربما كان ينقاص عن
فلا يقطع منزلا واحدا في واحد
وربما يبقى ليلتين في منزل واحد
يكون اوله في اوله واخره في
اخره وربما يكون في ليلة واحدة
لا يسير منزلا واحدا فيقع بين
منزلين اكثر من ليلة واحدة لكن
على جميع التقادير يستوفي
المنازل الثمانية والعشرين
في ثمانية وعشرين يوما فليتدبر
قوله عم المتصرف في فلك
التدبير لعل المراد بفلك
التدبير للقمر فلك الكلي الذي
هو موضوع حول مركز الكلية
المركبة المختلفة للانضاد
الذي يتغير لحركات ملاكه

عبد الملك من تلك الی ملك الروم فلما قراه قال ما خرج هذا الا من كلام النبوة **اقول** فيكون عليه السلم قد طلب الحظة من تلك اللحظات عوائدك جمع عائدة العطف والنفقة المتكفل برزق نكفل عز شانه وضمن ايصال الرزق فی مواضع من القران المجيد كقوله وفی السماء رزقكم وما توعدون وقوله فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون وقوله وما من دابة فی الارض الا علی الله رزقها وقيل للصادق عليه السلم لو ان رجلا اغلق عليه بيته جلس فی ابن كان يأتيه رزقه فقال عليه السلم من الموضع الذی يأتی البه اجله وما احسن ما ورد فی الاثر ان ابن ادم بعضی اتكالا علی العفو مع انه تعم شانه لم يوجب العفو علی نفسه ويقطع الفلوات والبحار فی تحصيل الرزق ولا يعتمد علی الله مع انه ضمنه واوجبه علی نفسه فی قضائك كان ما حل بی وبعلمك ما صرت اليه فاجعل ما ولبی سببا مما قد رت وقضيت علی وحتمت عافيه تضمنت هذه الكلمات ان ما حل به عليه السلم كان فی القضاء المقدر وحيث انها اشتملت علی لفظ القضاء والعلم والتقدير فلا باس باطلاق العنان فی هذا المقام بالاشارة الی امور **الاول** انه قد ورد النهی عن الخوض فی معنی القضاء والقدر روی الصدوق باسناده الی مولينا امير المؤمنين عليه السلم حين سئل رجل عن القدر فقال بحر عميق فلا تلجه ثم سأله ثانية فقال طريق مظلم فلا تسلكه ثم سأله الثالثة فقال سر الله فلا تتكلفه وفی حديث اخر عنه عليه السلم ان القدر بحر زاخر مواج خالص لله عز وجل عمقه ما بين السماء والارض عرضه ما بين المشرق والمغرب اسود كالليل الدامس كثير الحيات والحيتان يعلو مرة ويسفل اخری فی قعره شمس تضیء لا ينبغی ان يطلع عليها الا الواحد الفرد فمن تطلع عليها فقد ضاد الله فی حكمه ونازعه فی سلطانه وكشف عن ستره وسره وباء بغضب من الله وماواه جهنم وبئس المصير الی غير ذلك مما روی فيه واجاب عنها شيخنا المفيد نور الله ضريحه فی شرح اعتقادات الصدوق بوجهين احدهما ان يكون النهی خاصا بقوم كان كلامهم فی ذلك يفسدهم ويضلهم عن الدين ولا يصلحهم الا الامساك عنه وترك الخوض فيه ولم يكن النهی عنه عاما لكافة المكلفين من مصالحهم فيه والوجه الثانی ان يكون النهی عن الكلام فيهما النهی عن الكلام فيما خلق الله تعالی وعن علله واسبابه وعما امر به وتعبد وعن القول فی علل ذلك اذ كان طلب علل الخلق والامر محظورا لان الله ستر هما عن اكثر خلقه فلا يجوز لاحد من خلقه ان يطلب لخلقه عز وجل جميع ما خلق علله مفصلا بان يقول لم خلق كذا او كذا حتی يعد المخلوقات كلها ولا يجوز ان يقول لم تعبد بكذا ونهی عن كذا وقد اعلمهم فی الجملة انه لم يخلق شيئا الا لحكمة ومصلحة انتهی ملخصا وهو حسن وهذه المسئلة من المزالق لو لقدم قل ان يثبت قدم فی خائض من خوائضها لانها دقيقة ترجع تارة الی صفات الذات واخری الی صفات الافعال الا ان السادة الاطهار صلوات الله عليهم ربما كشفوا عن شیء منها الحجاب فينبغی ان يقتصر عليه لا يتعداه والاشاعرة ونحوهم انما زلت بهم الاقدام لانهم سلكوا هذا الطريق المظلم بغير دليل ولا مصباح وقد غرقوا فی هذا البحر المطلم بغير سفينة نجاة **الامر الثانی** فی الاخبار الواردة فی معنی القضاء والقدر

الجزئية والتدبير بتغير احواله المختلفة كالاسراع فی الحركة والابطاء فيها وزيادة مقداره ونقصانه والاظلام والانارة وازدياد النور وانتقاصه والاستتار بحجاب شعاع الشمس ووقف الهلال والبدرية واختلاف البعد من مركز الارض والازدياد والانتقاص والانمحاق فبعضا كلا وعدمه اصلا فی الاستقبال وكسفه للشمس بعضا او كلا وعدمه كسفها اصلا فی الاجتماعات والوقوع فی سطح منطقة البروج والخروج عنها واختلاف مقادير خروجه شمالا وجنوبا والاختلاف فی محسوبا ومحسوسا فی الطول والعرض واختلاف مقادير اختلافات المنظر الطولية والعرضية فی الحساب والحس اصلا واختلاف مقادير ازمنة الخسوفات والكسوفات فی الاستقبالات والاجتماعات فی افق واحد بعينه الی غير ذلك من بدايع التدبير الالهية المعلومة للنفوس القدسية المطهرة عن رجس الجهل والخطاء بالوحی والالهام

فقد اعرض بعض الناس عن ذلك ... وفی ... الاسباب ... علی ... ما علمه ...

وان كانت متكثرة الا ان المفصل منها ما رواه الصدوق ره باسناده الى المعلى قال سئل العالم عليه السلام
كيف علم الله قال علم وشاء واراد وقدر وقضى وامضى فامضى ما قضى وقضى ما قدر وقدر ما اراد فبعلمه كانت
المشية وبمشيته كانت الارادة وبارادته كان التقدير وبتقديره كان القضاء وبقضائه كان الامضاء فالعلم متقدم
المشية والمشية ثانية والارادة ثالثة والتقدير واقع على القضاء بالامضاء فلله تبارك وتعالى البداء فيما علم متى
شاء وفيما اراد لتقدير الاشياء فاذا وقع القضاء بالامضاء فلا بداء فالعلم في المعلوم قبل كونه والمشية في المنشا قبل
عينه والارادة في المراد قبل قيامه والتقدير لهذه المعلومات قبل تفصيلها وتوصيلها عيانا ووقتا والقضاء بالامضاء
هو المبرم من المفعولات ذوات الاجسام المدركات بالحواس من ذي لون وريح ووزن وكيل وما دب ودرج من انس
وجن وطير وسباع وغير ذلك مما يدرك بالحواس فلله تبارك وتعالى فيه البداء مما لا عين له فاذا وقع العين المفهوم
المدرك فلا بداء والله يفعل ما يشاء فبالعلم علم الاشياء قبل كونها وبالمشية عرف صفاتها وحدودها وانشاءها
قبل اظهارها وبالارادة ميز انفسها في الوانها وصفاتها وحدودها وبالتقدير قدر اقواتها وعرف اولها واخرها
وبالقضاء ابان للناس اماكنها ودلهم عليها وبالامضاء شرح عللها وابان امرها ذلك تقدير العزيز العليم **اقول**
اذا عرفت هذه المراتب في الشاهد وفرقت بينها لعلك تطلع على بعض تفاصيلها في الغائب فنقول اذا اردت ايجاد
عمل من اعمالك ككتابة مثلا فبما تقدم من تلك التفاصيل كل موجودة قبل ايجادها في الخارج فالعلم هنا ما به
ينكشف لك احوال الكتابة والا كنت طالبا لتحصيل ما لا تعلم واما المشية فهي ميلك الاولى الى تلك الكتابة الحاصل عن
علمك بتفاصيلها واما الارادة فهو شدة ذلك الميل حتى صار عزما جازما واما التقدير فهو عبارة عن الشروع
في تحصيل ما يتوقف عليه الكتابة من الالات واما القضاء فهو جمع تلك الالات وتركيب بعضها مع بعض واحضارها
كلها موجودة عنده واما الامضاء فهو عبارة عن ايجاد ما اردت من الكتابة في الخارج فهذا مجمل معاني العلم و
ما بعده مما يجب سبقه على حصول الاثر في الخارج في حق الشاهد واما الغائب جل شانه فليس فيه ذلك الميل الضعيف
المسمى بالمشية ولا القوي المسمى بالارادة ولا به حاجة الى تحصيل تلك الادوات بمضي زمان وبالجملة فتلك الحركات
النفسانية في تحصيل ذلك الاثر الخلقية اجمع وجل فلا بد ان يكون فيه مغايرة لهذه المعاني فنقول وبالله
التوفيق اما علمه تعالى بما يريد فعله فهو عبارة عن انكشاف ذلك المعلوم عنده بصورته وحقيقته لان علمه بالاشياء
قبل وجودها كعلمه بها بعد وجودها كما ورد في النصوص الصحيحة ولعله وفق ما ذهب اليه حكماء الاسلام من ان علمه تعالى
لما لم يكن زمانيا ولا مكانيا لم يوجد فيه ماض وحال ومستقبل فيكون نسبة علمه سبحانه تعالى الى جميع الازمنة على
السواء فالموجودات من الازل الى الابد معلومة له كل في وقته وليس في علمه كان ويكون بل هي حاضرة عنده
في اوقاتها فانها لو زمان محيط من الازل الى الابد قد انتظم فيه جميع المخلوقات وذلك المحيط بما فيه منكشف له حاضر

والتدبير لتدبير امور العالم
السفلي المنوط المربوطة باو
ضاع العالم العلوي المنبعثة
عن تحريكات الاشواق العقلية
والاشراقات الالهية فقد تقرر
في مقامه واستبان في مظانه
ان حركة النفوس المجردة السماوية
الى التشويقات والاشراقات
وحركة نفوسها المنطبعة
في التخيلات الجزئية وحركة
اجرامها الاثيرية في الاوضاع
الجرمية وحركة هيولى عالم الا
سطقسات العنصرية في الكيفيات
الاستعدادية وحركات منطقة
الاتصال منتهية الانبعاث
على التنازل الطولي وعدد
استعمالها دبرها الخلاق
الحكيم ومقدرها العزيز العليم
على انتظام سلسلة الكون
والفساد فعلى اتصال تلك
الحركات تدور رحى امر الحدوث
والتجدد في الحوادث الزمانية
والمحدثات الكيانية باذن
الله سبحانه ولقد اقمنا
حق بيان هذه الغوامض في
جذر الملكوت وتقويمنا
حق التقويم هذا على ما في الاصل
على الرواية المشهورة وفي نسخ
وع لس وفي الاصل على رواية

عنده كما هو موجود في الاعيان واما المشية وما بعدها فلعلها عبارة عن نقوشها في الالواح السماوية متفاوتة
بتفاوت الاسباب والشروط فكان تكون المشية عبارة عن نقش ذلك المراد وكتابته من غير تعليق على شيء من الشروط
والاسباب والارادة كتابته بنحو آخر موقوف على بعض اسبابه وشروطه والتقدير عبارة عن نقشه مرة اخرى بجميع حدوده و
تفاصيله والقضاء نقشه كذلك واطلاع الملائكة على تفاصيله والامضاء ايجاده في الخارج روى شيخنا الكليني عطر الله
مرقده باسناده الى زرارة قال قال ابو عبد الله عليه السلام التقدير في ليلة تسع عشرة من شهر رمضان والابرام في ليلة
احدى وعشرين والامضاء في ليلة ثلاث وعشرين وقد سبق تحقيقه في اوائل الشرح بما يظهر من بعض الاخبار وكلام بعض المحققين
تحقيق آخر وهو ان يكون العلم والمشية والارادة مختصة من عالم الامر وهو عبارة عما سبق من مراتب النقوش والكتابة
في الالواح اما التقدير والقضاء والامضاء فهو معدود من عالم الخلق لانه من صفات الافعال وراجع اليها كما
ان المراتب الثلاثة السابقة راجعة الى الافعال فيكون التقدير بمعنى تهيئة اسباب الفعل الذي اريد ايجاده و
احضار اجزائه وتقديرها والقضاء عبارة عن تركيب الاسباب وضم الاجزاء بعضها مع بعض والامضاء ايجاد ذلك المراد
ايجاده في الخارج وهذا مجمل الكلام في القضاء والقدر والامضاء في افعاله تعالى على سبيل الاجمال والله الهادي
الى سواء السبيل **الامر الثالث** في بيان معناها في افعال العباد قال شيخنا المفيد طيب الله ثراه القضاء على اربعة
اضرب احدها الخلق كقوله فقضيهن سبع سموات والثاني الامر وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه والثالث الاعلام وقضينا
الى بني اسرائيل والرابع القضاء بالحكم والله يقضي بينهم بالحق يعني يفصل بالحكم بالحق بين الخلق وقيل له معنى خامس
وهو الفراغ من الامر كقول الصديق عليه السلام قضي الامر الذي فيه تستفتيان وهذا يرجع الى معنى الخلق ثم قال بعد كلام
في رد اقوال المجبرة والوجه عندنا في القضاء والقدر بعد الذي بيناه ان الله تعالى في خلقه قضاء وقدرا وفي
افعالهم ايضا قضاء وقدرا معلوما ويكون المراد بذلك انه قضى في افعالهم الحسنة بالامر بها وفي افعالهم القبيحة بالنهي
عنها وفي انفسهم بالخلق لها وفيما فعله فيهم بالايجاد له والقدر منه سبحانه فيما فعله ايقاعه في حقه وموضعه وفي
افعال عباده ما قضاه فيها من الامر والنهي والثواب والعقاب لان ذلك كله واقع موقعه موضوع في مكانه لم يقع
عبثا ولم يصنع باطلا فاذا فسر القضاء في افعال الله تعالى والقدر بما شرحناه زالت الشبهة منه وثبتت الحجة انتهى
وقد روي انه سئل امير المؤمنين عليه السلام عن القضاء والقدر فقال لا تقولوا وكلهم الله الى انفسهم فتوهنوه ولا تقولوا
جبرهم على المعاصي فتظلموه ولكن قولوا الخير بتوفيق الله والشر بخذلان الله وكل سابق في علم الله وقال عليه السلام
لما سأله شيخ من اصحابه بعد انصرافهم من صفين اكان خروجنا الى اهل الشام بقضاء وقدر فقال نعم يا شيخ ما
علوتم تلعة ولا هبطتم بطن واد الا بقضاء من الله وقدر فقال الرجل عند الله احتسب عنائي والله ما ارى لي
من الاجر شيئا فقال عليه السلام بعد كلام لعلك ظننت قضاء لازما وقدرا حاتما لو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب

كف التدوير مكان الثاني
فيكون ثم قد اورد بعلة
التدبير ما في اصطلاح علم
الهيئة الذي كان معجزة لادريس
واصوله الكلية متلقاة عن الوحي
السماوي مستفادة من البراهين
اليقينية وبالالهامات الالهية
وهو فلك صغير في ثخن الحامل
غير شامل للارض مركوز فيه
الكوكب في التدوير القمر حركته
في اعلى نصفه الى خلاف
التدوير على خلاف التوالي
في اسفلها الى جانب المخصص
على التوالي على خلاف الاعلى
وفي الخمسة المتحيرة ومقدارها
كل يوم ثلث عشر درجة و
اربع دقايق ويكون نسبة
هذه الحركة المسماة بالحركة الخاصة
الى حركة الوسط للقمر اصغر
من نسبة الخط الواصل بين
مركز العالم وحضيض التدوير
الى نصف قطر التدوير لا يكون
للقمر اعلم باساليب الكلام اولياؤه
يمن نور بك الظلم هي بضم المعجمة
وفتح اللام جمع الظلمة كالظلمات
بضمتين والظلمة يقابل النور
مقابلة العدم والملكة او السلب
والايجاب فهي النور لا مطلقا
بل عما من شانه ان يكون

معنى القضاء والقدر في هذه الامة ومجوسها ثم قال له الرجل فما القضاء والقدر الذي ذكرته يا امير المؤمنين قال الامر
بالطاعة والنهي عن المعصية والتمكين من فعل الحسنة وترك المعصية والمعونة على القربة اليه والخذلان
لمن عصاه والوعد والوعيد والترغيب والترهيب كل ذلك قضاء الله في افعالنا وقدره لاعمالنا اما غير ذلك
فلا تظنه فان الظن له محبط للاعمال فقال الرجل فرجت عني يا امير المؤمنين فرج الله عنك قال العلامة الحلي
طاب ثراه في شرح التجريد بعد ان حكى معاني القضاء بما قدمناه عن المفيد تقول للاشعري ما تعني بقولك انه
تعالى قضى اعمال العباد وقدرها ان اردت به الخلق والايجاد فقد بينا بطلانه وان الافعال مستندة الينا
وان عني به انه تعالى بينها وكتبها وعلم انهم سيفعلونها فهو صحيح لانه تعالى قد كتب ذلك اجمع في اللوح المحفوظ
وبينه للملائكة وهذا المعنى هو المتعين للاجماع على وجوب الرضا بقضاء الله تعالى وقدره ولا يجوز الرضا بالكفر
وغيره من القبائح **اقول** هذا الذي ورد في الاخبار من معنى القضاء والقدر وحكيناه عن اكابر علمائنا
هو الامر بين الامرين الذي افاده مولانا الامام ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام بقوله لا جبر ولا تفويض
ولكن امر بين امرين فان الجبر هو ما ذهب اليه الاشاعرة في معنى القضاء قال شارح المواقف الشريف اعلم ان قضاء
الله عند الاشاعرة هو ارادته الازلية المتعلقة بالاشياء على ما هي عليه فيما لا يزال وقدره ايجاده اياها
على وجه مخصوص وتقدير معين في ذواتها واحوالها واما التفويض فهو ما صار اليه المعتزلة وذلك لما انهم
نظروا الى ما يلزم الاشاعرة من نسبة القبائح اليه تعالى شانه فروا منه وذهبوا الى ان افعال العباد صادرة
عنهم من غير علم ولا تقدير ولا قضاء منه سبحانه ولا لطف فهم قد عزلوا الله تعالى عن سلطانه واما الامر بين الامرين
فهو ان الله تعالى لم يجبر العباد على افعالهم بل صدرت منهم بالاختيار ولكن بقضائه وقدره الغير الحتميين وتوفيقه
ولطفه وخذلانه وترك الانسان ونفسه نحو ذلك مما تقدم وتحقيق هذا المطلب الجليل قد حررناه في شرحنا
على كتاب التوحيد فاطلبه وما فيه صلاحي لعل المراد بالعافية هنا وفي اكثر موارد الدعاء خصوص صحة الابدان
من الامراض بل هي صح صحة الابدان من الافات قال مولينا امير المؤمنين عليه السلام ومن البلاء الفاقة في الابدان كما ان
المعافاة في الابدان **اقول** وذلك ان سقمها اشد على الاعراب مما تشتكي فالذنوب فهل ما نشتهي قال
مغفرة ربي قيل افلا ندعو لك طبيبا قال الطبيب امرضني وسمعت غيره العابدة رجلا يقول ما اشد العمى على من
كان بصيرا فقالت يا عبد الله غفلت عن مرض الذنوب واهتممت بمرض الاجساد يا ذا الجلال والاكرام قال الغزالي
هو الذي لا جلال ولا كمال الا وهو له ولا كرامة ولا مكرمة الا وهي صادرة عنه فالجلال له في ذاته والكرامة
فائضة منه على خلقه وفنون اكرامه على خلقه لا تكاد تنحصر وتتناهى وعليه دل قوله تعالى ولقد كرمنا بني ادم
وفي القواعد الشهيدية ذو الجلال والاكرام اي العظمة او الغناء المطلق والفضل العام عند احسن

مستتبعة لما لا يكون له لمعة
الاستنارة كضوء الهواء
اللطيف الصافي خارج عن
الطرفين جميعا لا يعرضه النور
ولا يعتريه الظلمة وقد تبين
في مظانه ان غاية ما
ينتهي اليه الابخرة والادخنة
المرتفعة والهيئات الصاعدة
باشعة الشمس وغيرها
من الكواكب وتصعيدها
اياها في طبقات الهواء
ما تعده من سطح الارض في
جميع بقاع المعمورة ونواحيها
احد وخمسون ميلا و
ثلثا ميل الى سبعة عشر
فرسخا وتسعة فراسخ تقريبا
فهذه هي كرة البخار وكرة
الليل والنهار وما فوقها
فلا ليل ولا نهار ولا
صبح ولا شفق ولا بياض و
لا سواد ولا نور ولا ظلمة
فمراده عم من الظلمة في هذا
المقام ما يقابل الاستنارة
والاستضاءة في هذه
الطبقة **قوله عم** واوضح
بك البهم هي بالموحدة المضمومة
والهاء المفتوحة جمع بهمة
بضم الموحدة واسكان الهاء
وهي في المحسوسات فمعقول الذي

ظني بك اي ظني الاحسن في الحديث القدسي انا عند ظن عبدي بي ان خيرا فخير وان شرا فشر وفي الخبر انه عند
ما يفرغ الله سبحانه من حساب الخلائق يبقى رجل غلبت سيئاته فيؤمر به الى النار فيلتفت وهو يمشي فيقول الجبار
ما التفاتك فيقول ما كان ظني بك هذا فيقول عز وجل لي ما احسن هذا الظن بي يوما واحدا ولكن لحسن ظنه
حسن الظن بي ادخلوه الجنة وقال عليه السلام اذا دعوت الله فظن حاجتك بالباب وفي الخبر ان يحيى بن زكريا عليهما السلام كان
خوفه اشد من رجائه والمسيح عليه السلام كان رجاؤه اكثر من خوفه فكان افضل من يحيى واكشف كربتي الكرب والكرب
الغم الذي ياخذ بالانفاس نبيك وعبدك قد سبق في شرح الصحيفة ان العبودية بالنسبة اليه صلى الله عليه
وآله اشرف من الرسالة والنبوة لانها خاصة بينه وبين ربه والنبوة والرسالة خاصة بينهما لكن باضافة
المرسل اليهم ومن ثم الانزلها في احلى مواردها الا وعند الا مقدمة عليهما واما تاخيرها هنا فمن باب عطف احص
الوصفين واشرفهما على الاخر وانا المضطر الذي وجبت اجابته اشارة الى قوله تعالى امن يجيب المضطر
اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض يعني لا يجيب دعاء المضطر المحتاج الى ما يدعو لاجله ويكشف
السوء عنه الا انا فهذا وعد منه ويجب الوفاء منه بوعده فقوله وانا المضطر يعني به انه من جملة المضطرين
ولكن لشدة اضطراره كانه لا مضطر الا هو ويجوز ان يكون اشارة الى تاويل الاية وبطنها فان المراد من
تاويل المضطر في الاية الذي يجعله خليفة في الارض هم الائمة عليهم السلام فيكون للتاكيد والحصر على حاله وكان
من دعائه عليه السلام مما يخافه ويحذره يعني من البلاد يعني من احياء الخلائق
من القبور يوم القيمة ويجوز ان يراد ما هو اعم منه ومن احياء الاموات في الرجعة وعز في الاجابة يعني قبل مولى
وهذا الكتاب الذي اثرها ظاهر فيمن يدعون لاجله نصبا مصدر نصبت الشيء اذا اقمته اي لا اكون قائما منصوبا
بازاء عذابك بعيد كي كل حين دعاء يوم الاحد ولا امسك الا بحبله في النهاية في صفة القرآن حبل ممدود
من السماء الى الارض اي نور ممدود يعني نور هداه والعرب تشبه النور الممتد بالحبل الخيط ومنه قوله تعالى
حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود يعني نور الصبح من ظلمة الليل وفي حديث آخر وهو حبل الله المتين اي نور
هداه وقيل عهده وامانه الذي يؤمن من العذاب والحبل العهد الميثاق اقول هذه المعاني تناسب الحمل عليها
ههنا بك استجير باذا العفو والرضوان من الظلم والعدوان العفو محو الذنوب من صحائف الاعمال ومن خواطر
الملكين ومن بقاع الارض حتى اذا وافى القيمة لا يشهد عليه احد بذنب واما الرضوان فهو اعلى درجات المقربين قال
عز شانه في صفة الصادقين رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك هو الفوز العظيم وفي سورة التوبة وعد الله المؤمنين
والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله اكبر ذلك هو
الفوز العظيم وذكر المفسرون لكون الرضوان اكبر واعظم لذات الجنة وجوها منها انه لا يوجد شيء من الله سبحانه

ما يصعب اي راكبا على القوة
الحاسة او على القوة العاقلة
في الجملة فيه مشكلات الامور
ابهمت الباب اي اغلقته اغلاقا
شديدا لا يهتدي لفتحه وابهمه
الحجر الصلب وقيل الشجاع ابهم
لشبهها به قال الراغب في المفردات
ذات قلت واما البهم بالباء
المضمومة والهاء الساكنة بجمع
بهيم وهو الاسود وكل ما هو
لون واحد لا يخالطه لون من لون
سواه يقال ابهام مضبل يعني
مفعل على اسم المفعول به
ابهم امره للظلمة او في معنى
مفعل على اسم الفاعل اي مبهم
ما عن نيل الابدال وفرس بهيم
اذا كان على لون واحد لا يكاد يميزه
العين غاية التمييز ومنه استعير
في الحديث يحشر الناس يوم القيمة
عراة حفاة بهما قيل اي معروفون
بما نو سمون وتميزون به
كذا في المفردات وقال ابن الاثير
في النهاية يعني ليس فيهم من
العاهات والاعراض التي
في الدنيا كالعمى والعور والعرج
وغير ذلك وانما هي اجساد
مصححة للخلود الابدي في الجنة

الا بالرضوان وهو الداعي اليه الموجب له ومنها ان ما يصل الى القلب من السرور برضوان الله اكبر من جميع ذلك و
منها انه سبب للتعظيم والكرامة وهي اكبر اصناف الثواب واوسط الوجوه اوسطها او تفضيله ان ما تقدم على الرضوان
من اللذات كلها لذات حسية وهي من نزل الابدان واما رضاه تعالى فهو لذة معنوية كالعلوم والمعارف وهي ابدان
الروح ملاذ لها وسرور القلب وراحته لا شك ان الروح افضل من البدن فيكون ما به لذتها اعظم واكبر وهذا
هو الذي سعى الصديقون وهم في الدنيا فحصله كما قال سيد الموحدين عليه افضل الصلوات ما عبدتك خوفا
من نارك الحديث فلما كان غاية طاعاتهم في الدنيا اتم الله اياه في العقبى واعلم ان عطف الرضوان على العفو من
باب عطف احد الوصفين واشرفهما على الاخر لان الرضوان يستلزم العفو من غير عكس والظلم والعدوان اما بمعنى
المفعول او بمعنى الفاعل والاول اقرب من السياق ومن غير الزمان طوارق الحدثان الطوارق جمع طارق وهو الآتي
ليلا نازل ليلا من الطرق وهو الدق سمي الآتي بالليل طارقا لانه يحتاج الى دق الباب منه فهي المسافرون بالليل اهل طارق
والحدثان ما يحدثه الله سبحانه لم يكن وبالجملة معنى طوارق الحدثان النوازل والمصائب الحادثة ليلا سيما شدتها
فيه الصلاح والاصلاح اما طلب الهداية منك لما فيه صلاحي واصلاحي غير ان ما به يكون صلاح الانسان
قد لا يكون فيه اصلاح الغير النجاح والانجاح يقال نجح فلان اذا اصاب طلبته وهو كالاول همزات الشياطين الهمز النخس
والغمز والهمز ايضا الغيبة والوقيعة في الناس وذكر عيوبهم فعلى الاول المراد منه شياطين الجن وعلى الثاني شياطين
الانس من الشرك والالحاد المراد من الشرك جميع افراده وانواعه كما قال صلى الله عليه وآله الشرك اخفى في امتي
من دبيب النمل على الصخرة السوداء في الليلة الظلماء ومسح جاعر بالوباء كانه اشرك في عمله غير الله تعالى وقسمه
قوله تعالى ولا يشرك بعبادة ربه احدا وفي الحديث من حلف بغير الله فقد اشرك حيث جعل ما لا يحلف به محلوفا
كاسم الله تعالى الذي يكون به القسم في الحديث الطيرة شرك ولكن الله يذهبه بالتوكل جعل التطير شركا لله تعالى
في اعتقاد جلب النفع ودفع الضر وليس الكفر بالله تعالى لانه لو كان كفرا لما ذهب بالتوكل ومن تابع امام ضلالة
في قول او رأيه كالكوفي والثلاثة فهو مشرك تابع مشركا لانه كان يقول في مسجد الكوفة قال علي وانا اقول يعني خلافا
لقوله ولا شك ان قول علي عليه السلام هو قول الله وحكمه ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون وكان يقول
ايضا ان جاء الحكم من الله نحملها على الرأس وان جاء من النبي نحمله على العينين وان جاء من الصحابة فهم رجال ونحن رجال وهو اعظم الضحكة
اهل البيت عليهم السلام وقد جعل نفسه وعلمه المستند الى القياسات الشيطانية مع الاعلم اهل البيت عليهم السلام كما فعله
نعم ما لا يتناهى من الخلق الى يوم القيامة ويطلق على هذا الشرك مضافا وصريحا قوله تعالى اتخذوا احبارهم ورهبانهم
اربابا من دون الله الى قوله تعالى عما يشركون واتخاذهم لهم اربابا كما ورد في الاخبار الصحيحة انما كان بالتحليل
والتحريم بارائهم واهوائهم ومن هذا التحقيق تعلم معنى الاحاديث الواردة في قوله عليه السلام من مات لا يشرك بالله

او النار وقال بعضهم
ذكر تمام الحديث مثل ما
ابهم قال ابن عباس ثم يعني
اعراض الدنيا وهذا يخالف
الاول من حيث المعنى وفي حديث
علي عليه السلام كان اذا نزلت به
احدى المبهمات كشفها يريد
مسئلة معضلة مشكلة
سميت مبهمة لانها ابهمت
عن البيان فلم يجعل عليها
دليل انتهى كلام النهاية
وفي المغرب كلام مبهم لا
يعرف له وجه امر مبهم لا
مأتى له وقوله ص اربع مبهمات
النذر والنكاح والطلاق
والعتاق بتفسير الرواية الاخرى
وهي الصحيحة اربع مقفلات
والمعنى انه لا مخرج منهن
كانها ابواب مبهمة عليها
اقفال وفي حديث ابن عباس
ابهموا ما ابهم الله ذكر في موضعين
اما في الصوم فمعناه ان من لم
يصم من ايام مطلق في قضاء
الصوم ليس بمعين ان يقضي
متفرقا او متتابعا فلا تلزموا
انتم احد الامرين على البت
والقطع واما في النكاح فمعناه
ان النساء في قوله تعالى وامهات
نسائكم مبهمة غير مشروط

شیئا دخل الجنة فخرج منه الکونه ومتابعوه ومما یناسب هذا المقام انه سألنی رجل من علماء المخالفین فی مناظرة جرت
بیننا وبینه من ذهب الشیطان فی الاصول والفروع لانه فی درجة رفیعة من العلم فقلت له انی اطلعت فی ما لم یفهم غیری من
الموحدین فی حواشی القرآن علی مذهبه هو کان اشعریا فی الاصول حنفیا فی الفروع اما الاول فقوله فیما حکاه عنه فبما اغویتنی
لاقعدن لهم صراطک المستقیم حیث نسب الاغواء الی ربه تعالی شأنه واما الثانی فبقوله خلقتنی من نار وخلقته من طین
حیث اعتذر به عن السجود لآدم علیه السلام لانه قاس العنصر وجعل استحقاق السجود لشرافة العنصر وکان العنصر الناری
بزعمه اشرف من الطینی فهو الذی یستحق ان یسجد بالطریق الاولی لا ان یسجد لغیره وقد لحق دینه والاکتفاء بالعمل
بقیاس الاولویة واما الکوفی فقد زاد علیه بالعمل بقیاس المساواة وسایر وجوه الاستنباطات الفاسدة
واما الالحاد فهو فی اللغة المیل والعدول عن الشیء وشرعا الانحراف عن الحق الی الباطل والالحاد یکون فی الذات
والصفات والاسماء قال الله تعالی وذروا الذین یلحدون فی اسمائه سیجزون ما کانوا یعملون واما الالحاد فی الذات
فکما ذهب الیه الدهریة والمعطلة ومن انکر الصانع فانهم قالوا بعدم صفة الوحدانیة وعدلوا بها الی اثبات غیره
العدیل وکذلک المجسمة والغلاة من جهلة الصوفیة فانهم قالوا بتنزله من البساطة الی الترکیب یدخل فیه الاشیاء
ومن قال بزیادة الصفات واثبات الاحوال فانهم اخرجوا ذاته عما تلیق بها الی التشبیه بصفات الممکن الزائدة و
زادوا علی من قال بالتشبیه بالزیادة علی من اثبت تعدد بهن لانهم قالوا بزیادة الصفات الثمانیة وقدمها لانها
لو کانت حادثة کان ذاته تعالی محلا للحوادث وقدمها منه فوقعوا فیما هو اقبح واشنع منه واما الالحاد فی الصفات
فکوصفه بتشبیه القبائح وخلق الفحشاء والمنکر والقول بالرؤیة کما قاله صاحب الکشاف واراد منه اهل دینه
الاشاعرة فقد ظهر من هذا انهم ملحدون کما سبق انهم مشرکون ومن عجیب ما اجاب به الصدوق نور الله ضریحه لما
اجتمع مع بعض علمائهم فی مجلس الخلیفة وذلک انه قال له نحن وانتم نعبد ربا واحدا وندین بما جاء به نبی واحد
نوافقکم علی الامامة ایضا وان اختلفنا فی زمانها فمع هذا الاتفاق فی الدین کیف تجوزون الطعن واللعن
علی الخلفاء الثلاثة ومن جری علی سنتهم فاجابه بما عن قولک بانا نعبد الها واحدا ونبیا واحدا ملتبس الامر کما
زعمت لان الاله الذی ارسل نبیا خلیفته ابو بکر لیس ذلک الهنا ولا هذا النبی نبیا لنا واما الاختلاف فی الا
فظاهر واما عن تجویزنا البراءة ونحوها علی من ذکرت فلانا وانتم مجمعون علی ان التوحید لا یتم الا بکلمة الاخلاص
لا اله الا الله وهی مرکبة من ایجاب وسلب لا یتم التوحید الا بهما وکذلک التصدیق بالرسالة لا یتم الا ان نقول محمد نبی
لا غیره ننفی بذلک من ادعی النبوة فی زمانه وبعد زمانه فکذلک الامامة لان هذه الاصول الثلاثة عندنا مناط
الدین والایمان وعلیها یکون دخول الجنان والنیران ومن هذا یظهر السر الوارد فی قوله صلی الله علیه وآله
ستفترق امتی علی ثلاث وسبعین فرقة واحدة منها فی الجنة والباقون فی النار وذلک ان کل فرقة تدعی انها

فیهن الدخول بهن یا ان ما ذاک السی
امهات ربائبکم یعنی ان قوله تم
اللاتی دخلتم بهن صفة للنساء
الاخیرة فتخصصت بها فلما کان
کذلک تخصصت الربائب
منها بخلاف النساء الاولی
فانها لم تدخل تحت هذه الصفة
فکانت مبهمة قوله عز وجل
آیة من آیات ملکه اشارة الی
ما فی التنزیل الکریم وجعلنا
اللیل والنهار آیتین فمحونا آیة
اللیل وجعلنا آیة النهار مبصرة
فان الآیتان القمر والشمس
ذکر اللیل والنهار علی المجاز
العقلی والتجوز من الاسناد
او علی حذف المضاف وتقدیر
الکلام وجعلنا نیری اللیل
والنهار آیتین وجعلنا اللیل
والنهار ذوی آیتین ومحو آیة
اللیل التی هی القمر جعلها مظلمة
فی نفسها مطموسا جرمها فی
الظلمة مستفادا نورها من الشمس
او نقص نورها المستفاد من
فی ابصار من علی ساهرة الارض
شیئا فشیئا الی ان یمحی اصلا
فی المحاق وجعل آیة النهار التی
هی الشمس مبصرة جعلها ذات
شعاع یبصر الاشیاء بضوئها
ویستنیر القمر من نورها والا



هي الناجية لا غير **قال** العلامة الحلي نور الله مضجعه باحثنا في معنى هذا الحديث شيخ الاستاد نصير الدين الطوسي فقال اني ما زلت اتفكر في معناه فطالعت كتب الفرق كلها فوجدتهم متفقين على انهم اهل النجاة ودخول الجنة هو الشهادتان ولم يجد لهم في هذا الاعتقاد سوى هذه الطائفة الامامية فعلمت لو ان لولا انه من اجزائها او شروطها فعلمنا بذلك ان الناجية لو كانت غير هذه الفرقة لكان الناجي كل الفرق لا فرقة واحدة فتحققنا بذلك ان النجاة انما يكون لهذه الفرقة مع انه صلى الله عليه وآله لما سأل امير المؤمنين عليه السلام في حديث آخر عن تعيين تلك الفرقة فقال هم الذين يكونون على ما انت عليه واصحابك فيرشد اليه قوله صلى الله عليه وآله في المتفق عليه اهل بيتي كسفينة نوح من ركب فيها نجى ومن تخلف عنها غرق ومن الظاهر البين انه لم يلازم خط هذه السفينة ولم يركبها سوى هذه الطائفة كما اعترف بها جماعة من اهل الحديث منهم واما الالحاد في الاسماء الوارد في الآية فقد ذكرها دالله وغيره ان المراد منه ما كانوا يسمونه في الجاهلية كقولهم يا ابا المكارم يا ابيض الوجه يا سخي فهؤلاء يعدلون من التسمية بالاسماء الحسنى الى التسمية بهذه الاسماء التي لم يرد بها توقيف من الشارع مع ايهام بعضها المعنى الباطل وقيل الحادهم في اسمائه تسميتهم الاصنام الهة واشتقاقهم اللات من الله والعزى من العزيز وذكرها الله ايضا في تفسير قوله تعالى سبح اسم ربك الاعلى ان المعنى نزهه عما لا يصح فيه من المعاني التي هي الحاد في اسمائه كالجبر والتشبيه مثل ان تفسر الاعلى بمعنى العلو الذي هو القهر والاقتدار لا بمعنى العلو في المكان والاستواء على العرش حقيقة واما الالحاد في الآيات الوارد في قوله تعالى ان الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا فقد فسره تارة بالانحراف عن الايمان بها وتارة بما كانوا يفعلون من المكاء والصفير **قال** ابن عباس المراد بالآيات دلائل التوحيد والالحاد فيها الانحراف عنها وترك الاستدلال بها ومن اعظم وافحش انواع الالحاد في الآيات تفسيرها بالرأي وحملها على التأويلات الباطلة مثل تفسير الاشاعرة وقاتلهم قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة بالنظر اليه حقيقة كما دعاهم نزول اكثر من الآيات في مدح اهل بيته عليهم التحية صلى الله عليه وآله بالكفر ولعنهم الله سبحانه في جملة المنافقين فظهر الحادهم من هذه الجهة ايضا بعزك الذي لا يضام اي لا يظلم ولا يقدر احد ان يظلم من التجأ اليه وفي الحديث القدسي ويطلب عبادي العزة ويجدونه في السلطان فلم يجدوها وانما العزة تجد في خدمتي واحفظني بعينك التي لا تنام اي راعني واحفظني من ينظر بعينه الى من يرعيه فيكون اشد محافظة ورعاية او المراد من العين العلم لان كونه سبحانه بصيرا يرجع الى كونه عالما بالمبصرات فيكون المراد طلب حفظه بعلمه الذي لا يلحقه غفلة ولا نسيان وبهما فسر قوله تعالى ولتصنع على عيني اذ تمشي اختك معنى لتصنع لتربى ويحسن اليك واختم بالانقطاع اليك عمري اي اجعل خاتمة امري واخر عمري بالتوسل اليك والانقطاع عن سائر الخلق والالتجاء اليك وما بعده كما ليس

دعاؤه يوم الاثنين ولم يظاهر في الوحدانية من التظاهر بمعنى التعاون اي لم يعنه احد على تحصيل التفرد بالوحدانية حتى يكونوا شركاء له فيها فانه لو كان ذا ولد والتفرد بالملك عن غيره ممتنعا اذ غير شريك احتاج الى المعاونة بالجنود ويحو

لعلامة الظاهرة وحقيقته لكل شيء ظاهر حسي او عقلي هو دليل على شيء آخر يظهر للحس او للعقل بظهوره وما اشتقاقها فيها اما من اي لانها اما من ومن قولهم اوى اليه **قال** في المفردات وفي بناء آية اقوال قيل هي فعلة نحو شلها ان يكون لا يقال معلا دون عينه نحو حوة ونواة لكن صحح نحو راية ومثل هي فعلة الا انها قلبت كراهة التضعيف نحو طائي في طي وقيل هي فاعلة اصلها آيية فخففت وذلك ضعيف لقولهم في تصغيرها اييية ولو كانت فاعلة لقيل اوية **وقال** ابن الاثير هي اصل آية اوية بفتح الواو كموضع العين واو والنسبة اليه اوي وقيل اصلها فاعلة فذهبت منها اللام او العين تخفيفا ولو جاءت تامة لكانت آيية **قوله** عم وامتهنك بالزيادة والنقصان الامتهان مفتعال من المهنة بمعنى الاستعمال فيها فهي بالفتح والكسر الخدمة والماهن الخادم اي استخدمك واستعملك في الخدمة ذي ح امتهنك بالحاء المهملة

ان يكون مأخوذا من قولهم ظهرت عليه اي غلبته والمعنى انه لم يغلب احد على مغالبته في الوحدانية حتى يتصف
بها دونه كلّت الالسن عن غاية صفته الصفة هنا بمعنى الجنس والمراد الصفات اي حسرت الالسن وعجزت عن
الوصول الى غاية صفاته والاحاطة بها وذلك لما عرفت ان صفاته تعالى انما هي بحسب ما يعتبره عقولنا ويثبت
له وكل احد يثبت له اشرف طرفي النقيض بحسب ما يتعقله ويتخيله انه كمال له كما تقدم من ان النمل الصغار لعلها تتوهم
ان له سبحانه زبانيتين اي قرنين لان عدمهما بالنسبة اليها نقصان والا فهو تعالى يجل عن كل ما نثبته له وننسبه اليه
ولولا ما امرنا بالتضرع اليه باسمائه وصفاته الواردة في موارد الادعية والآثار لما ساغ لنا الجرأة على
ساحة جلاله بذكر وصفه لم نتحقق معناه بالنسبة اليه لعله نقص بالنسبة الى ما يليق بجلال عزه كما قيل الذلة في
ان سلطان البلد ليس بحائك نقص له وان كان موافقا للواقع اذ يوهم امكان اثبات صفة الحياكة له فقولنا
الله تعالى ليس بخياط لم يوهم امكان اثبات صفة الحياكة له اتصافه بهذه الصفة لانه لا يوهم الجاهل ليس بخياط ولا
الجاهل العقد امكان اتصافه بهما مطلقا ومن اجل هذا قال سيد الموحدين عليه السلام وكمال التوحيد نفي الصفات عنه
ويجوز ان يراد من الصفة معناها الواحد والمعنى اي الالسن عجزت عن البلوغ الى غاية صفة واحدة من صفاته والتمام
بكيفيتها اما لانها عين ذاته واما لان آثارها وما يجوز ان يترتب عليها من الآثار مما لا يدخل تحت حصر النعت
كالقدرة مثلا فانها لا تقف عند حد لا تتعداه كقدرة العباد وكذلك العلم وما يتعلق به من المعلومات ويجوز ان
يراد من الالسن اللغات والمعنى على ما ذكروا العقول عن كنه معرفته لان معرفته بالكنه لا يكون الا بالجنس والفصل
وهما مستلزمان للتركيب الذي هو من خواص الممكنات ولان العقل يحتاج في اقتناص المعقولات الى معاونة الحواس
وما لا تدركه مطلق الحواس الظاهرة والباطنة لا يمكن ان يحاط بالعقل ويكون العقل محيطا به وفي هذا رد على
من قال من اهل الرؤية في الآخرة انه يمكن ان يعرف بالكنه وهو فرع فاسد مبني على اصل باطل وعنت الوجوه
اي ذلت وخضعت متسقا اي مجتمعا منضما بعضه الى بعض ومنه حديث النجاشي واستوسق عليه امر الحبشة اي
اجتمعوا على طاعته واستقر الملك فيه مستوثقا من الوثاقة وهو في الاصل حبل او قيد يشد به الاسير والدابة كان
ذلك الحمد اوثق نفسه وحكمها بحبل الاتصال بعضه ببعض دائما سرمدا الثاني بيان للاول وبعثنا يومي هذا
صلاحا واوسطه فلاحا وآخره نجاحا الفلاح الفوز والظفر وهو من افلح ومنه في الاذان حي على الفلاح اي هلموا
الى سبب البقاء في الجنة والفوز بها وهي الصلاة في الجماعة والنجاح من قولهم نجح فلان اذا اصاب طلبته ولم فزع
واوسطه جزع وآخره وجع الفزع الخوف كما ورد ان الاموات اذا قاموا من قبورهم قبل ان ينفضوا التراب عن رؤوسهم
يأخذ كل بعضدي واحد ملكان يقولان اجب رب العزة فيحصل له من الفزع ما يبيض شعر بدنه واما الجزع فهو
الاضطراب من طول الوقوف وشدة اهوال ذلك اليوم واما آخره فهو الورود الى جهنم [illegible] الفاغرة

والمعنى بالزيادة والنقصان
اما اختلاف مقادير جرم القمر
بحسب الحس والرصد في الخسوفات
والكسوفات بالزيادة اذا كان
في البعد الاقرب وبالنقصان اذا كان
في البعد الابعد واما ازدياد
النور وانتقاصه في الرؤية بحسب
اختلاف مقدار ما يظهر للحس من
المستنير بنور الشمس من جرمه
في الاشكال المختلفة الهلال
والبدر وبينهما الارض تسعة و
ثلاثون مثلا وربع مثل القمر
والشمس مائة وستة وستون
مثلا وربع وثمن مثل الارض
وستة الاف وستمائة واربعة
واربعون مثلا للقمر وقد بيّن
ارسطرخس في الشكل الثالث
من مقالته في جرمي النيرين انه
اذا استضاءت كرة صغرى
من كرة عظمى كان المضيء من
الصغرى اعظم من نصفها فاذا
لكون النير من جرم القمر بنور
الشمس اعظم من نصفه والمظلم
اصغر من نصفه بدا وكذلك
الارض يستضيء من ضوء الشمس
اكثر من نصفها فيكون للارض
ظل مخروطي مستدير صغير لطيف
به مخروط شعاعي من الشمس ما لم
يحط هذه القطعة الصغيرة

بالوفاء بها لكل نذر نذرته ولكل وعد وعدته وكل عهد عاهدته ذكره عليه السلام الوعد بين الوفاء بالنذر
والعهد الواجبين وطلب المغفرة عليه يرشد الى ان الوفاء به واجب كما ذهب اليه جماعة من الاصحاب وفي الاخبار دلالة
عليه منها ان مولينا امير المؤمنين عليه السلام في غير موضع من نهج البلاغة اذا ذكر مطاعن معوية وقبايحه ويكثر من المحرمات يعد
من جملتها انه يعد لا يفي ولو كان الوفاء بالعهد مستحبا لما نعاه على معوية لان حاله افجع من ان ينبه على ترك السنن
ومنها قوله عليه السلام المؤمن ما لم يعد يعني اذا وعد صار دينا فلا يخرجه من الرقية الى الحرية الا الوفاء به ومنها
قول الصادق عليه السلام اذا قال الرجل للرجل هلم احسن بيعك يحرم عليه الربح والحمل على الكراهة المؤكدة خلاف الظاهر
ومنها ما رواه في الكافي بسند حسن بل صحيح لكان ابرهيم بن هاشم عن هشام بن سالم قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام
يقول عدة المؤمن اخاه نذر لا كفارة له فمن اخلف فبخلف الله بدأ ولمقته تعرض وذلك قوله يا ايها الذين امنوا لم تقولون
ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وقال النبي صلى الله عليه وآله من كان يؤمن بالله واليوم
الاخر فليف اذا وعد والاخبار متضافرة بهذا المعنى وذهب جمهور الاصحاب الى استحباب الوفاء به وحملوا الاخبار على التاكيد
واورد عليهم بعض الفضلاء المعاصرين بانهم حصروا جواز الكذب في موارد خاصة ليس هذا منها وحكموا الوفاء بالوعد
والقول بجوازه يستلزم القول بجواز الكذب فيه ولم يصرحوا بجوازه فقد ناقضوا انفسهم من حيث لا يشعرون
هذا لفظه وحكى لي انه بحث في هذا الاشكال مع بعض العلماء فاجاب بان الوعد داخل في ابواب الانشاء لا الاخبار
فلا يتصف بالصدق والكذب فعلم من هذا الجواب والحق معه اذ قول القائل ان ازورك غدا اخبار صريح ووعد صحيح فكيف
يخرج عن بابه الى غيره والذي ظهر لي في حل هذا الاعتراض مبني على مقدمة وهي ان دلالة الانشاءات كالاوامر
والنواهي على الاحكام دلالة مطابقية مفهومة من نفس الالفاظ وهو ظاهر واما الاخبار فقد تتضمن الاحكام
ايضا الا ان دلالتها عليها بالتبع والالتزام ويحتاج في تحصيل الاحكام منها الى الدليل من خارج اعني الاوامر
والنواهي وما كان بمعناها الا ترى الى قوله تعالى والمطلقات يتربصن فانه خبر يتضمن حكما احتاج في الدلالة
عليه الى بيان الشارع او الدليل الخارج اذا عرفت هذا فاعلم ان قولك ازورك غدا خبر يتضمن الوعد بالزيارة
فان كان الوفاء بالوعد واجبا من الدليل الخارج كما حكيناه من الاخبار كان الخبر متضمنا الحكم واجب فان لم يصدق
وعده فاثم على الصدق والحق بالحكم المدلول على وجوبه فاثم عليه ايضا وان كان الدليل الخارج دالا على
الاستحباب كما عمله جمهور الاصحاب كان الوفاء به مستحبا وكان هذا الحكم المندوب داخلا في هذا الخبر ومشمولا
له الا انه اذا لم يف به يكون تاركا للمندوب وكاذبا في خبره المشتمل على ذلك الحكم فيكون عاصيا بالكذب مرتكبا
للحرام غير معاقب على ترك ما اشتمل عليه من الحكم المندوب يوضح هذا ان قولك اصلي نوافل الظهر غدا لا يصير النوافل
واجبة غدا بل هي باقية على الاستحباب ومع تركها غدا كان معاقبا على كذبه وغير معاقب على ترك النافلة

من جرم الارض ومن خطوط
ظلمته من محيطها الى راس المخروط
فهذه القطعة هي مخروط ظل
الارض فاعلة دائرة صغيرة
هي الفصل المشترك بين سطح
الارض ومخروط النور
العظيم ومركزه ومركز قاعدته
ويكون في سطح منطقة البروج
ويكون مركز الشمس عليها
ومركزها مركز الارض ويسمى
المخروط العظيم المار بمركز
الشمس والارض بداية اولا
ثم الى راس المخروط وهذان
المخروطان يتحركان دائما
حول مركز الارض بحسب الحركة
الاولى على التعاكس في الجهة
فاذا كان مخروط الظل فوق
الارض ومخروط النور تحتها
فهو زمان الليل واذا كان
بالعكس فهو زمان النهار و
يصل مخروط الظل الى فلك
الزهرة وينتهي راسه في
افلاكها اذا كانت الشمس في
الاوج لكونه حينئذ اطول ولا
يصل اليه اذا كانت هي في الحضيض
لكونه اقصر حينئذ وكذلك للقمر
مخروط ظل هو اصغر من
مخروط ظل الارض جدا فاذا
توهمنا سطحا كريا على مركز

كذلك لو قال انظر غدا الى السماء فقد نص هنا في الوعد حكما مباحا من الادلة الالهية او لو رايت بعد غد لكان تاركا للحكم المباح خاصة من حيث الكذب اما لو قال لصاحبه سافر معك غدا فالشارع هنا نهاه عن هذا الصدق وحظره عليه فلا يعاقب على هذا الكذب بل يثاب عليه وبالجملة فلا منافاة بين قولهم باستحباب الوفاء بالوعد وعدم جواز الكذب فيه وهم لم يصرحوا بجواز الكذب هنا وانما نصوا على استحباب الحكم فيكون بعض اقسامه الحكم المستحب في الكلام في ان بعض المجتهدين من المعاصرين ذهب الى ان الوعد اذا اقترن بالمشية كان يقول افعل غدا ان شاء الله خرج عن كونه وعدا يجب الوفاء به او يستحب وفيه اشكال لان العرف لا يفهم من هذه المشية الا التبرك بل المفهوم انها مؤكدة للوعد لا معلقة له وكونها مشية تعليق بقصد القائل لا ينفع هنا الا ترى الى اليمين فانه على نية المحلوف له لا الحالف حتى لا ينفعه التورية اللهم الا اذا كان ذلك الوعد المقارن للمشية وعدا لمن يعرف حال القائل ويتحقق منه هيئة ونحو الراوي واهله وقوله لا يظن جواز صدق مثل هذه المذكورات منه عليه السلم بل الغرض منه مجرد التعليم وانشاء التواضع كما هو ظاهر في كثير من ادعية الصحيفة وغيرها ومن اشتهر بان الزنا فيه حق الادمي ايضا فيكون من الحقوق المشتركة وجمهور علمائنا قدس الله ارواحهم اطلقوا القول بانه من حقوق الله والاولى ما فصله شيخنا بهاء الملة والدين عطر الله مضجعه في الجواب عن جملة مسائل سأله عنها الشيخ الفاضل الشيخ صالح الجزائري وهذا لفظ السؤال والجواب مسئلة هل الزنا حق الله فقط او مشترك بينه جل شانه وبين الزوج لو كانت المرأة المزني بها ذات بعل وبينه تعالى وبين الزوجة مع اكراهها وبينه جل وعلا وبين الزوجين مع الاكراه وعلى تقدير الاشتراك ما وجه التخلص من ذلك عند ارادة التوبة وهل هذا الحق يورث ام لا بين نفعك الله الجواب التفقه بالله وحده الظاهر القول بان الزنا حق الله سبحانه لا يخلو من شيء ولعل القول بالتفصيل اقرب الى التحصيل فالاظهر ان الزنا ان وقع بالحرة الخلية المطاوعة فهو حق الله سبحانه وان وقع بالامة او ذات البعل والمكرهة او بمن تركب منها ثنائيا او ثلاثيا فهو مركب من حق الله وحق الادمي اعني حق المولى او الزوج والمرأة نفسها ولا شك ان غصب البضع اشنع من غصب المال بل افحش وافظع واشق على النفس من غصب المال لا تعرانه لا يخفى وفي الحديث بحكم البعل في حسنات الزاني ووجه التخلص اذا اراد التوبة ان يعلم صاحب الحق كالزوج والمولى فان لم يعلمه حقا عوضا ويكون ذلك على سبيل الاجمال التام ويعظم ولكن لا يبالغ في تعظيمه تفاحشا لئلا يحتبطه لصاحب الحق انما هو قتور الفتنة وتشيع الفاحشة ويعظم الخطب بل يقتصر على ما لا يؤدي الى ذلك فاذا ابرء ذمته من ذلك الحق لعوض كما ان كان حصل فراغ الذمة منه ان شاء الله تعالى واما ما سألت ايدك الله ان هذا الحق يورث ام لا فمسئلة فيه لي توقف والله اعلم بحقايق الامور انتهى اقول ويؤيده انه ورد في الاخبار انه اذا حصل الزنا بالامة فطريق التوبة ان يستحل مواليها وفي حديث اخر انه اذا حصل من

هو بعينه مركز منطقة البروج اعني مركز العالم ثم مركز القمر ونحو وخط ظل الارض هو المخروط الصغير حيث تمته على جرم القمر دايرة تسمى صفحة القمر و على سطح المخروط الصغير دايرة موازية لها على عقر تسمى دائرة الظل ويكون مركزها على منطقة وهما بحسب الابعاد دون قد تسبيها فوجد قطر دائرة الظل مثلي قطر دايرة الظل صفحة القمر وثلاثة اخماسه في كل بعد واذ قد اشتهر ذلك انه يفصل بين المظلم والمنير من جرم القمر دايرة على جرمه هي عظيمة بحسب الحقيقة والحس قريبة من العظيمة بحسب الحقيقة وقد بين اقليدس في كتاب المناظر ان ما بين العينين اذا كان اصغر من قطر الكرة كان المرئي من الكرة اصغر من نصفها فاذا تكون الواضح من القمر في مخروط شعاع البصر اصغر من نصفه ويفصل بين المبصر عند الناظر وبين ما لا يصل اليه نور البصر على جرمه هي ايضا عظيمة بحسب الحس قريبة من العظيمة بحسب الحقيقة والدايرتان تنطبقان او تنحفضا او تقربا في الاجتماع

ذلك لو ناجل ولكن ويختلج بالبال اشكال فيما ذكره فهو غيره في كيفية التوبة وحاصله ان هذا الاجمال في الاستحلال
من الزوج والمولى او ان كان لفظا عاما وشاملا لانواع الحقوق العرضية الا انا نقطع بان الزاني لو كشف الحجاب لم
وصرح بذلك الحق لم يحصل له منه استحلال بل ربما كان يحصل منه لا اثارة الفتنة كما قال فمع هذا القطع كيف يكون
طلب ذلك استحلالا واسقاطا للحقوق العرضية وكذلك في جانب الحقوق المالية فان من لم يعلم كم حسنة من المال وكم
يطلب منك واستحللته فاحللك وانت جازم بانك لو ذكرت له كمية ذلك المال او فصلت له الحال لما حصل منه احلال
لك ولبالغ في طلبه منك ولعل الاجل ما ذكرناه ورد في الاخبار ان كفارة الغيبة ان تستغفر له كلما ذكرته فيكون
هذا توبة الغيبة وذلك انه لو انهى اليه الحال فيما اغتابه به لم يحلله ولكن ما ذكره البهائي ره وجما غيره هو الطريق
الممكن في هذا المقام فلا مندوحة عنه والاشكال بحاله او تحامل عليه بميل او هوى او نفرة او حمية او رياء
او عصبية في الصحاح تحامل عليه اي مال وفي النهاية تحاملت الشيء تكلفته على مشقة والمعنى اي ما اشتد عليه
كلفة المشاق لاجل ميل وهواي الى غيره والهوى الميل الى الشيء والانفة الكراهية نوع انف من الشيء بانف انفا او
واستنكف نفسه عنه اي تحاملت عليه مستنكفا منه وكراهة له الحمية لغيره غرض اصدقائه او ملت عليه
للرياء والعصبية **دعاء يوم الثلثاء** ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي اشارة الى الاية التي
في سورة يوسف عليه السلام وهي من كلام زليخا عند اكثر المفسرين اي ان النفس كثيرة الامر بالسوء والشهوة واللام
للعهد اشارة الى نفسها فيكون في موارد الدعاء اشارة الى نفس الداعي ويكون للجنس اي كل النفوس كذلك الا
ما رحم اي الا ما رحمه الله وعصمه باللطف والامة ما عصم ربي ومن قال انه من كلام الصديق يوسف عليه السلام اراد الدعاء
والمنازعة والشهوة ولم يرد العزم على المعصية فلا ابرئ نفسي مما لا تعرى منه طباع البشر وانما امتنعت عن
الفاحشة بحول الله ولطفه وهذا ينبه لا ينفعني انما قال وانما ابرئ نفسي لانه كره ان يكون قد زكى نفسه **قوله**
هذا يناسب حال سيدنا يوسف عليه السلام وما نسبه من الامر الى نفسه وكان النبي صلى الله عليه وآله يقول في دعائه
اللهم لا تكلني الى نفسي طرفة عين فقالت له واحدة من نسائه لو وكلك الى نفسك ما كنت فاعلا فقال ما
فعل اخي يونس حيث استحق الالقاء في بطن الحوت من حيث ترك جزء او الوجل طوايفه عصمة امري قال الجزري في الخبر
من كانت عصمته شهادة ان لا اله الا الله اي ما يعصمه من المهالك يوم القيامة العصمة المنعة العاصم المانع الحامي
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون اي لا خوف عليهم فيما قدموا او في العقبى ولا هم يحزنون على ما خلفوا كذا قاله امين
الاسلام الطبرسي نعمة الله برحمته في تفسير الاية والوفاة راحة لي من كل شر اشارة الى ما روي من ان الله سبحانه
يحيي المؤمن ما دام الحياة خيرا له فاذا علم منه ارتكاب المعاصي توفي قبضه اليه وفي الحديث ان اكثر اهل
المغفرة منتهيات بالذنوب خاتم النبيين بفتح التاء اي زينتهم كان الخاتم زينة لليد وبالكسر آخرهم في الوجود

ويكون المبصر من القمر اذن
النصف المظلم وثلاث الحالة
هي المحاق فيكون وجه قطعته
الكبيرة المنيرة الى الشمس
ووجه قطعته الصغيرة المظلمة
الينا وفي الاستقبال ايضا
يتطابقان ويكون المبصر منه
النصف المضيء وهذا هو
البدر فيكون اذا وجه قطعته
الكبيرة المنيرة الينا والى الشمس
ايضا ووجه قطعته الصغيرة
المظلمة الى خلاف هذه الجهة
وفي سائر الاوضاع يتغاير
القطعتان اما في التربيعين فعلى
زوايا قوائم تقريبا ويكون
الربع الذي يلي الشمس من النصف
الذي يلينا مضيئا وفي غيرهما
على زوايا حادة ومنفرجات
والذي يلي الشمس في التربيع
الاول والاخير في قبل التربيع
الاول وبعد التربيع الثاني
هو القسم الذي يلي الزاوية
الحادة فيكون هلالي الشكل
وفي التربيع الاخير هو القسم
الذي يلي الزاوية المنفرجة
فيكون هليلجي الشكل فيهما
ذلك تقدير العزيز العليم
فليتدبر قوله عز وعلا والطلوع
والافول الاطراد يعني

وان كان اولهم في الخلق وفي عالم الانوار كما قال صلى الله عليه وآله كنت نبيًا وادم بين الماء والطين المنتجب
النجيب من كل حيوان وقد يخص بما اذا كان فاضلا نفيسا في نوعه ومنه الحديث ان الله يحب التاجر النجيب اي (الفاضل)
الفاضل الكريم السخي ولقد اطردت الصلوة على الاصحاب في جميع موارد الدعاء بقيد يخرج منه من تعرض من الى
الاصحاب الذين احدثوا بعده ما احدثوا ولا عادوا الآل فعنه لا شك ان عدا عمر عليه السلام كلهم من النواصب واعلى
الذين فيجوز الدعاء عليهم بالدفع والموت واما اعداؤنا نحن من المؤمنين للاغراض والمطالب الدنيئة الدنيوية
فالظاهر انه لا يجوز الدعاء عليهم بالموت والهلاك بل يدعو لهم بالتوفيق والهداية والارتداع عن عداوته
وح فيقصد بقوله الآد فعنه الدفع عن العداوة والرجوع عنها نعم اذا بلغ الحد في العداوة الى الخوف على النفس والمال
وايصال الضرر الذي لا يحتمل في العادة فلا منع في جواز الدعاء عليهم بما اراد **دعاء يوم الاربعاء**
جعل الليل لباسا اي غطاء وستره يستر كل شيء بظلمته وسواده والنوم سباتا السبات قطع العمل للراحة
ومنه يوم السبت اي يوم قطع العمل على ما جرت به العادة في شرع موسى عليه السلام اي جعل النوم راحة وعدة
للاجساد او جعله قاطعا للاعمال والتصرفات وجعله سباتا ما لبس يموت على الحقيقة ولا يخرج عن الحيوة والادراك
نشورا ينتشرون به من نوم الليل للاعمال النهار كما ينتشرون يوم القيمة اهل القبور من قبورهم خلقت فسويت
اي سويت خلقه تسويته ولذا تخلق الاشياء منافعا والكون على احكام واتقان ودلالة على اتقن صنعة حكيم
وعلى العرش استويت استوليت وظهرت انت بعد ذلك لطيف لما تشاء وورد في الحديث انه تعالى لطيف لخلقه
الخلق اللطيف كالجسم ما هو اصغر منه ولعلمه بالشيء اللطيف ويكون ماخوذا من اللطف بمعنى الشفقة فهو
الشفيق على الاطلاق **دعاء يوم الخميس** مبصرا اي مضيئا يبصرون فيه مواضع حاجاتهم فجعل النهار مبصرا
على المجاز لما كان يبصر فيه المبصرون بذمة الاسلام اتوسل اليك قال الجزري تكرر في الحديث ذكر الذمة
والذمام وهما بمعنى العهد والامان والضمان والحرمة والحق وسمي اهل الذمة لدخولهم في عهد المسلمين وامانهم
وكلها تناسب المقام فاعرف اللهم ذمتي ماخوذا اما من العرف بمعنى الرائحة الطيبة اي فرك وطيب ذمتي التي لي
عندك وهي عهد الاسلام وحقه الذي علق عليه الجزاء او من المعرفة اي اجعل ذمتي معروفة عندك مكتوبة
في لوحك المحفوظ حتى تجازيني عليها **دعاء يوم الجمعة** ولا تزغ قلبي بعد اذ هديتني وهب لي
من لدنك رحمة انك انت الوهاب اشارة الى الاية وهي قوله تعالى في سورة آل عمران ربنا لا تزغ قلوبنا الاية
وذكر في تاويله وجوه احدها ان معناه لا تمنعنا لطفك الذي تستقيم معه القلوب فتميل قلوبنا عن الايمان
بعد ان وفقتنا بالطافك حتى اهتدينا اليه هو دعاء للتثبت على الهداية والامداد بالالطاف والتوفيقات اي
لا تخل بيننا وبين نفوسنا بمنعك التوفيق والالطاف عنا فتزيغ ونضل وانما يمنع ذلك بسبب ما يكتسبه العبد من

بالافول والطلوع فههنا
استنار المضيء من جرم القمر
ايضا الناظر في تحت شعاع
الشمس في المحاق وخروجه من
تحت الشعاع يسمى هلالا
الى التربيع ثم الى الاستقبال
ثم الاخذ في الانتقاص بالا
ستنار شيئا فشيئا الى التربيع
الثاني ثم الى الاجتماع في المحاق
على ما قد عرفت فيكون احد نصفي
الشهر زمان الطلوع والنصف
الاخر زمان الافول على التدريج
ويحتمل ان يراد بهما الغروب
في افق الغرب والطلوع من افق
المشرق في كل يوم بليلته بالحركة
الاولى اليومية كما في سائر الاجرام
الكواكب انما جعلت لك من
احوال القمر مع شمول الكواكب
باسرها لكون التخلف فيه
عن تمام دورة معدل النهار في
كل يوم والانتقال من المدار
الطلوعي من المدارات اليومية
الى المدار الاخر الغروبي منها
المختلفين اختلافا بينا في القمر
امر ظاهر للحس غاية الظهور
على خلاف الامر في سائر الكوا
كب ذو حركته الخاصة الذاتية
الغربية على التوالي من الطلوع
الى الطلوع فهما مقدار صالح

المعصية ويفرط فيه من التوبة كما قال سبحانه فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم وثانيها ان معناه لا تكلفنا من الشدائد ما يصعب علينا فعله وتركه فتزيغ قلوبنا بعد الهداية ونظيره فلما كتب عليهم القتال تولوا فاضافوا ما يقع من زيغ القلوب اليه سبحانه لان ذلك عند تشديده تعالى المحنة عليهم كما قال سبحانه فزادتهم رجسا الى رجسهم وثالثها ان المراد لا تزغ قلوبنا عن ثوابك ورحمتك وهو ما ذكره الله تعالى من الشرح والسعة بقوله تعالى يشرح صدره للاسلام وضد هذا الشرح هو الضيق والحرج اللذان يفعلان بالكفار عقوبة ومن ذلك التطهير الذي يفعله في قلوب المؤمنين ويمنعه الكافرين كما قال اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم فكانهم سألوا الله تعالى ان لا يزيغ قلوبهم عن هذا الثواب الى ضده من العقاب ورابعها ان الاية محمولة على الدعاء وبان لا يزيغ القلوب عن اليقين والايمان وهذا على سبيل الانقطاع اليه ولا يقتضي انه لولا المسألة لجاز ان يفعله وهب لنا من لدنك رحمة اي من عندك لطفا نتوسل به الى الثبات على الايمان اذ لا نتوصل الى الثبات على الايمان الا بلطفك كما لا نتوصل اليه ابتداء الا بذلك وقيل نعيما انك انت الوهاب المعطي للنعمة فرض الجمعات جمع جمعة وهو يوم الجمعة اي الواجبات من العبادات الواجبة في ايام الجمع سمي يوم الجمعة لانه سبحانه خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام اولها يوم الاحد واخرها يوم الجمعة فاجتمعت المخلوقات فيه وفيه يظهر صاحب الدار عليه السلم فيجمع الله سبحانه الخلق فيه الاحياء وطوائف الاموات كما قال ويوم نحشر من كل فرقة منهم طائفة ويقوم القيمة يوم الجمعة فيجمع الخلائق في ارض القيمة في ذلك اليوم

دعاء يوم السبت

بسم الله كلمة المعتصمين ومقالة المتحرزين اي استعيذ واعوذ باسم الله الذي هو كلمة من اراد الاعتصام من مهالك يوم القيمة وقول من اراد ان يتخذ من العذاب حرزا وحصنا يمتنع به من العذاب واحمده فوق حمد الحامدين اي يفوق ويغلب حمد الحامدين هذا منه عليه السلم يمكن حمله على الحقيقة لانهم عليهم السلم الذين حمدوا الله تعالى بمحامد اللائقة به كما قال عليه السلم لولانا ما عبد الله والناس لهم صورة العبادة اما اذا صدر منا مثل هذه الكلمة فمعناه سؤال ان يلحقه الله تعالى بذلك لفقرنا كاملا من الحمد تفضلا منه تعالى مثله في قولهم حمدا وشكرا ملأ السموات والارض ويفوق حمد الحامدين وحمدا لا يبلغ على احصائه غيرك ونحو ذلك فاوزعني من شكر نعماك قال الجزري في الدعاء اللهم اوزعني شكر نعمتك اي الهمني واولعني به اشرح بكتابك صدري اي نوره فليس بتلاوته ولا توحشني باهل نسى اي لا تمنني حتى استوحش اهل النسى بسبب فقدهم اياي فيكون تطلبنا اليهم ويجوز ان يكون معناه لا اعمل عمل سوء يستوحش مني بسببه من كان يأنس بي لان الذنوب يكره المذنب في اعين اهل الطاعة

تستبين الحمرة فيهما ولا كذلك الحركات الذاتية القمر لغيره من الكواكب عند الحس ببطوئها وهناك احتمال اخر ثالث ولا يبعد ان يكون يجعل الانتهاء الى الطلوع والاقول وصفا للقمر بحسب حال المتعلق اعني منازل الثمانية والعشرين فان كلا من تلك المنازل يستنير بضياء الشمس وشعاعها ثلثة يوما بالتقريب فيزيد من حيث ضياؤها [illegible] ويكون اختفاء [illegible] في الليل وضياء الشمس في العشيات وظهوره للبصر في النهاية بالطلوع من ضياء الفجر بالغدوات فهذا الاستنارة في ضياء الشفق يسمى نوا وغروبا والبروز والخروج من ضياء الفجر طلوعا ويثبت لهذا الطلوع في التقاويم رقم يعين خاصية الصنعة [illegible] وكذلك في علم احكام النجوم احكام مختلفة حسب اختلاف احوال المنازل واوضاعها قوله ومحو والاة والكسوف والانارة في اللغة بمعنى فيكون بمعنى اعطاء النور وافادة الضوء للغير

صورة ما كتبه المصنف ره

اللهم حببنا الى اوليائك الصالحين واحشرنا في زمرة اوليائك المقربين وادخلنا في شفاعة ائمتنا الطاهرين واجعل هذه التعليقات خالصة لوجهك الكريم موجبة لثوابك الجسيم قال هذه الاحرف بلسانه وحررها ببنانه مؤلفها المذنب الجاني نعمة الله الحسيني الجزائري عفى الله تعالى عن جرائم سيئاته وحشره مع ائمته وسادته عصر يوم السبت تاسع جمادى الاولى عام الثاني بعد المائة والالف الهجرية ببلد شوشتر حرسها الله تعالى عن الحدثان من اهلها آمين آمين

في دارنا القريبة من الجامع الاعظم والحمد لله وصلى الله على محمد واهل بيته الطاهرين المعصومين

وقد تم بعون الله وحسن توفيقه هذا الشرح الشريف المنيف على الصحيفة السجادية لحامي الدين القويم السيد نعمة الله طاب ثراه الحسيني الجزائري و يتلوه شرح وتعليق للصحيفة السجادية ايضا لصدر مناهج الاسلام وداعي الخلق الى دار الامان ملا محسن المدعو بفيض طيب الله مضجعه ومع حديقة الهلالية في شرح دعاء الهلال مشروحا في كمال التحقيق للذي كان في سماء المجد الكف الخضيب وفي الارض ابرة للعالمين الشيخ البهائي قدس الله سره ولقد تصدى لطبعها احقر الطلاب الحاج الشيخ احمد الشيرازي نور الله قلبه واصلح حاله في دار الخلافة طهران حفت بالامن والامان في شهر جمادي الثانية من شهور سبعة عشر وثلثمائة بعد الالف ١٣١٧

ولا يتعدى فيكون بمعنى الانكشاف والاستضاءة اي كونه ذا نور وضياء والكسوف ايضا يكون مصدرا للمتعدي بمعنى الكشف والحجب يقال كسفه كسفا وكسوفا اي حجبه وقطعه واللازم بمعنى الانكساف والاحتجاب والانخساف فهو كسف يكسف كسوفا اي انكسف واحتجب وانخسف قال في القاموس كسف الشمس والقمر كسوفا احتجبا كانكسفا والله اياهما حجبهما والاحسن في القمر خسف والشمس كسفت وقال ابن الاثير في النهاية في الحديث ان الشمس والقمر لا ينكسفان اي لا ينخسفان لموت احد ولا لحياته يقال خسف القمر بوزن ضرب اذا كان الفعل له وخسف القمر على ما لم يسم فاعله وقد ورد الخسوف في الحديث كثيرا للشمس والمعروف لها الكسوف لا الخسوف فاما اطلاقه في مثل هذا الحديث فتغليبا للقمر لتذكيره على تانيث الشمس فجمع بينهما فيما يخص القمر وللمعاوضة ايضا فانه قد جاء في رواية اخرى ان الشمس والقمر لا ينكسفان

فيه تفسير الخسوف والكسوف

واما اطلاق الكسوف على الشمس منفردة فلا اشتراك الخسوف والكسوف في معنى ذهاب نورهما واظلامهما والانخساف
مطاوع خسفه فانخسف انتهى كلام النهاية وفي مفردات الراغب الخسوف للقمر والكسوف للشمس وقال بعضهم
الكسوف فيهما اذا زال بعض ضوئهما والخسوف اذا ذهب كله ويقال خسفه الله وخسف هو قال الله تعالى فخسفنا به وبداره الارض
قال تعالى لولا ان من الله علينا لخسف بنا وفي الحديث ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينخسفان بموت احد ولا بحياته
انتهى قول المفردات واذا تقول لكلام عم يحتمل حمل الا نارة والكسوف على المعنى اللازم فيكونان للقمر الا ستقبال
على المعنى المتعدي فيكونان له بحسب حالة الاجتماع فهنا مقامان **المقام الاول** في انارة القمر اي كونه ذا نور وضياء
وكسوفه انخساف نوره وانكساف جرمه حالة الاستقبال الخسوف هو عدم اضاءة النير الاصغر وهو القمر ما يلينا من كرته
البخار في الوقت الذي من شأنه ان يضيء فيه لوقوعه في مخروط ظل الارض وحيلولتها بين النيرين النير الاعظم لمقابلتها
النيرين على وقوعهما معا على قطر من اقطار العالم تحقيقا او تقريبا وكونها جرما حاجبا لنور
الشمس عن القمر فلا يقع عليه اصلا او على بعضه شيء من شعاعها وقوعا اوليا فيظلم كله او بعضه لكونه عديم الضوء
من ذاته فهذا حقيقة خسوف القمر كليا او جزئيا وهو يجري اذا كان يقع ليلا فيه لكم حس لنحس على خلاف شاكلة الله
في المحاق وان كان بالليل لما سيتلى عليك ان شاء الله العزيز العليم وكلما كان القمر اكثر بعدا من الارض كان خسوفه
اقل مكثا ولان غاية عرض القمر وهي خمسة اجزاء اعظم من نصفي قطري صفحة القمر ودائرة الظل بعرض له الانخساف في كل
استقبال ولم يكن كل استقبال خسوفيا فان كان عرض القمر اي بعد مركزه من مركز دائرة الظل وقت الاستقبال اكثر
من نصفي قطر صفحته وقطر دائرة الظل لم يقع له خسوف اصلا اذ لم يلتقي دائرة الظل بل انما يمر بهما وان كان مساويا
لهما ماس القمر محيط دائرة الظل من خارج على نقطة في جهة عرضه ولم ينخسف شيء منه وان كان اقل منهما وان كان مساويا
لنصف قطر دائرة الظل مر دائرة الظل بمركز صفحة القمر فانخسف نصف قطره وان كان هذا الاقل اكثر من نصف
قطر الظل كان المنخسف اقل من نصفه وان كان العرض مساويا لفضل نصف قطر الظل على نصف صفحة القمر انخسف جرم
القمر كله وماس سطحه محيط دائرة الظل من داخل الدائرة فلم يكن له مكث في الخسوف وان كان اقل من ذلك كان كله منخسفا
وطال لبثه بحسب ما يقع في الظل فان انطبق مركز القمر على مركز الظل كان المكث في الغاية وهو مركز القمر على العقدة
مع مركز الظل واما قد وجد الخسوف باثني عشر جزءا من بعد القمر عن احدى العقدتين لان عرضه اذ ذاك في هذا الحد
زاد على نصفي القطرين فلا ينخسف ولما كان الخسوف في بعد اقل من اثني عشر درجة من احدى العقدتين ممكنا كان الاستقبال
بعد التجاوز عن العقدة ووقع الخسوف على طرف الحد ثم وقع استقبال بعد خمسة اشهر قبل الانتهاء الى العقدة الاخرى
على طرف حد الخسوف امكن ان ينخسف قمر مرتين لتقدم الحركة العقد لتأنيها الى خلاف التوالي واستقباله
بموضع الخسوف وهذا اقل الوقوع وان كان الاستقبال الذي قبل الوصول الى العقدة الثانية بعد سبعة اشهر

لم يمكن ان يقع في حد الخسوف
لمجاوزة العقدة بحركتها الى
خلاف التوالي عن الحد المقتضي
للخسوف ولا يكون بينهما بستة
اشهر فاكثر الوقوع لانتقال
الشمس في هذه المدة من قرب
احد العقدتين الى قرب الاخرى
وليعلم ان في الخسوف الجزئي يخسف
من القمر بعد ما يقع المنخسف
منه في خلاف جهة عرضه
ويكون احواله ثلثة بدو الخسوف
ووسط الخسوف وهو بعينه
تمام المكث ووسط وهو حقيقة
الاستقبال وتمام الانجلاء
لكون القمر هو الداخل بحركته
في الظل يكون ابتداء الانخساف
عن شرقيه وكذلك يكون المنجلي
اولا شرقيه ابدا لخفة الظل
وبدء الانجلاء آخر ما حين المشرق
والجنوبي ان كان العرض شماليا
منها وانشمال ان كان جنوبيا
وان لم يكن عرض فيحاذي جزئي
الطالع والمطلع منه احدهما او حد
من تاليه في خلاف جهة العرض
هي من القمر والاخرى من دائرة
الظل والمستنير منه هلالي
محدبه من قسم مقعره منها ونسيم
ان تكون ابتداء الخسوف
اثر ادخال بما يظهر في شرقيه

فيه تفسير الخسوف والكسوف



قمر لمحوله وتوغله في الظل يزداد تراكم الظلام ويكثر ويسود الى ان ينخسف في بعض ثلثه فيظهر فيه لما سبق يخضر
ان قل عرضه والاجوردية التمام ان كان عليه العرض لا سيما اذا كان في الذروة وخفي عن كثير من الناس وهمة
توسط الخسوف ثم ينعكس الامر في اختلاف الوانه الى تمام الانجلاء فيبتدئ من اللاجوردية منتقلا الى النحاسية وعند المنا
صف كان عرضه اقل من عشر دقايق كان سوادا حالكا والى عشر اسود يخضر والى ثلثين فيحمر والى اربعين فصفرة والى
خمسين فغبرة والى ستين فاشهب من هذا الشكل يتصور الخسوف على سطح الجسم المقام الثاني في كسوف القمر
للشمس لكسفه اياها وحجب ضوءها وانارته بمعنى عدم كسفها وعدم حجب نورها وضيائها من ابصار الناظرين لها
الاجتماع اعلم ان الاجتماع وهو كون موضعي النيرين نقطة من البروج اما حقيقي يمر بهما خط خارج من مركز العالم او
مرئي يمر بهما خارج من منظر الابصار والاجتماع الكسوفي والكسوف هو عدم اضاءة الشمس كلا او بعضا لما
يلينا من كرتها الجارية الوقت الذي من شانها ان يضيء فيه لتوسط القمر بينهما وبين البصر لوقوعه على الخط الخارج
من البصر اليها وحجبه نورها عن الابصار لكثافته وقطعه السموات المستقيمة التي بين البصر والشمس فيرى
عديم النور كلها او بعضها وذلك يكون في الاجتماع المرئي الا انه لم يقع فيها انها حقيقيا كان ام لا فت
الاجتماع الحقيقي فقط وساعات الحقيقي اقرب الى نصف النهار من ساعات المرئي لان حركة القمر على التوالي من
المغرب بالقمر المرئي اقرب الى الافق الحقيقي فقبل نصف النهار يصل القمر المرئي الى الشمس ثم الحقيقي وبعده بالعكس
ولان الكسوف من عوارض الاجتماع المرئي يعتبر اختلاف المنظر في الكسوف دون الخسوف ويمكن ... يقع الكسوف
بالقياس الى قوم دون قوم والشمس فوق افق كل منهما بخلاف الخسوف وهو يحسب فوق كل منهما انجلاء لخسوف
فانه اذا انخسف عند احدهما انخسف عند الاخر وان اختلفت ساعات الابتداء والتوسط والانجلاء فيكون
لبلد على مضي ساعة من الليل وفي اخر اقل او اكثر او يطلع منخسفا والفارق ان الخسوف امر عارض لجرم القمر بحدا
ذاته وصيرورته مظلما فمن يراه يراه كذلك وليس الكسوف امرا عارضا للشمس في ذاتها فانها على ما هي عليه انما
الانكساف بالقياس الى بعض الابصار لتوسط القمر بينها وبين البصر ويختلف باختلاف وضع المتوسط باختلاف
المساكن ولذلك قد يختلف كسوف واحد عند اهل بلدين قدرا او جهة او زمانا ويمتنع اختلاف خسوف واحد عند
اهلهما في شيء من ذلك وينبغي ان يكون العرض المرئي للقمر اعني المعدل باختلاف المنظر في العرض وقت الاجتماع
المرئي اعني المعدل باختلاف المنظر في الطول اقل من نصف قطري صفحتي النيرين حتى يقع كسوف فانه ان ساواهما
ولم يقع للشمس انكساف وان كان اكثر منهما فبالاولى وان لا ينكسف وان كان اقل منهما يقع الكسوف ففي ذلك الاقل
وايضا يظهر انه حين كون العرض المرئي للقمر اقل من نصف قطري صفحتي النيرين ان وضع المركزان اعني مركزي النيرين
على الخط الخارج من البصر الى الشمس وكان القطران للنيرين متساويين بان يكون راس مخروط ظل القمر على البصر

انكسف الشمس كلها ولم يكن
هناك وان كان قطر الشمس
اكثر بان يكون الشمس في بعد
اقرب والقمر في بعد ابعد يكون
راس المخروط اعلى من الابصار
فيبقى منها حلقة نورانية و
يسمى هذا الكسوف حلقة النور
وان كان اصغر بان تكون الشمس
في بعد ابعد والقمر في بعد اقرب
ويكون راس مخروط اسفل من
سطح الارض كان للكسوف
مكث طويل بقدر الفضل
المظل بين ذلك لان القمر
لكونه كثيفا مظلما غير مضيء
من جوهره صار له مخروط ظل
يكون راسه عند الابصار
الى جانب الارض فيكون ينقضي
تساوي القطرين واعلى من الارض
من جهة حلقة النور ويقع الا
في دائرة من الظل قاطعة للمخروط
في بعد يقتضيه المكث بان يكون
قطر القمر اعظم من قطر الشمس
ولا عبرة بمجرد الكسوف
ولنستبين على اي حد يمكن
الكسوف في اي حد لا يكون
ممكنا اذا اعتبر العرض الحقيقي
للقمر وكان اختلاف العرض له
اختلاف المنظر في العرض تارة
يزاد على العرض الحقيقي وذلك

اذا كان العرض جنوبيا ومنطقة البروج والقمر في جانب واحد من سمت الراس وتارة ينقص منه وذلك اذا كان
العرض شماليا البصر مرئيا الزمان يكون الحدود عن جانبي العقدتين مختلفة بحيث خلاف البقاع بخلاف الامر
في حدود الخسوف لان المعتبر هناك العرض المرئي وهو مختلف ففي الاقليم الرابع يكون الكسوف على بعد غاية بعد عقدة
الراس وقبل عقدة الذنب ثماني عشرة درجة او على بعد غاية قبل عقدة الراس وبعد عقدة الذنب الى سبع درجات
ممكنا فلذلك يمكن ان يقع كسوفان على طرفي خمسة اشهر احدهما بعد الراس والاخر بعد الراس واما على طرفي ستة اشهر
احدهما قبل الذنب فلا اشتباه في امكانه ولا في وقوع خسوف وكسوف في استقبال واجتماع متواليين و
اكثر ما يكون بينهما من المدة خمسة عشر يوما وليس يمكن خسوفان بينهما شهر في شيء من البقاع اصلا وكذلك لا
يكون كسوفان بينهما شهر الا في بقعتين مختلفتين جهة العرض احديهما شمالية والاخرى جنوبية ويكون
القمر هو الكاسف للشمس ولتوالي يكون بدء الكلام والانجلاء في الكسوف بدء من الجانب الغربي فالمنكسف ولا
غربي الشمس وكذلك المنجلي ولا غربيها وهذه صورة الكسوف على سطح المجلس **الدعاء الرابع والاربعون**

وكان من دعائه عليه السلام اذا دخل شهر رمضان **قوله عليه السلام** وشهر الطهور الطهور بالضم على المصدر واضافة الشهر
اليه اضافة الظرف الى المظروف واضافة السبب الى المسبب كما في شهر الصيام وبالفتح على فعول اما للمبالغة او
بمعنى ما به الطهور من اقذار الذنوب وادناس السيئات بالضحاك لوضوء بالفتح او بالضم والاضافة اذن بيانية **قوله عليه السلام**
على من يشاء من عباده اما صلة السلام ورفعه على الخبر والمبتدا ضمير الثانية المنفصل المرفوع من بعد والتقديم
لافادة الحصر وللاهتمام به ومن كل امر متعلق بالخبر ومتقدم عليه للمبالغة في التعميم فالمعنى هذه الليلة من كل امر
سلام دائم البركة الى طلوع الفجر على من يشاء من عباده او من كل امر متعلق بتنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم
والتقدير من اجل كل امر واما صلة للتنزل اي انما تنزلهم باذن ربهم على من يشاء من عباده واما **قوله عليه السلام** بما احكم من
قضائه فمتعلق بتنزل باذن ربهم لا غير على كل حال فليعرف **قوله عليه السلام** ولا نتعاطى عطو الشيء تعاطيه اخذه و
تناوله والمعاطاة المناولة والاعطاء الانالة ومنه قولهم اعطى البعير انقاد لصاحبه واصله ان يعطي راسه للزمام
فلا يتأبى وظبي عطو وعاط رافع راسه لتناول الاوراق **قوله عليه السلام** امحاق الهمزة فيه همزة الانفعال وقلب الاولى
لا همزة الافعال وهي الى انما اجتمع فيها من جهة والادغام في فاء الفعل فهو انفعال وافتعال على مطاوع محقه
يمحقه محقا فانمحق وامتحق في ميلة النون تاء والتاء ميما وادغمت النون او التاء ميما وادغمت احد الميمين في الاخرى
كالامحاء انفعال وافتعال على مطاوع محاه يمحوه محوا فمحي وامحى وليس شيء منهما افعالا لان الافعال لا بد
معنى الاصل المجرد اصلا بل يؤكده ويحققه ويجعله متأكدا مبالغا وانما التشديد فيه للمبالغة والاخفاء اي الامر
لا للنقل الى باب يفيد تبدلا وتغيرا في المعنى في الافعال ليس يجعل المتعدي لازما ولا اللازم متعديا فاذن الا خاد

من محقه ومحاه فهو محوق
ومحو امحقه وامحاه فهو
ممحق وممحي بالفتح على صيغة
المفعول لا امحق وامحى
فهو ممحق وممح على صيغة
الفاعل مشاكلة للزوم
دون التعدية ومن هنا
اتساع عندهم الادغام فاتر
ايهم اما افتعال او انفعال
من الدفن لا افعال منه للتساوي
في معناه لان متعدي انفعال
دفنه فهو مدفون فالافتعال
غير ادفنه فهو مدفن بالفتح
لا ادفن فهو مدفن بالكسر
فليتعلم وليتحقق وللفقهاء
ابحاث في الادفان هل هو
عيب ام لا ما في **قال المطرزي**
في كتاب المغرب في المعرب شرط
كان لا يرد العبد من الادفان
ويرد من الاباق البات وهو
افتعال من الدفن لا افعال
وذلك ان يروغ من مواليه
اليوم واليومين ولا يغيب عن
المصر كانه يدفن نفسه في ابيات
المصر خوفا من عقوبة ذنب
فعله وعيد دفون عادته
ذلك انتهى كلامه **قلت**
الصحيح انما ان الادفان
يحتمل الافتعال والانفعال

الاتحاد والالحاد نعم ليس هو ايضا الا كما قال فلتعرف **الدعاء الخامس والاربعون** وكان من دعائه عم
في وداع شهر رمضان **قوله عم** فعل اذكروني المضموم وصلا ووقفا وكذلك همزة ادعوني المضموم في وقف
يجب ههنا اظهار همزة اذكروني حم
ادعوني استجب لكم ولا يجوز اسقاطهما في الوصل مع همزة الوصل دون القطع لكونهما اول المقول المحكي من التنزيل
الكريم وكذلك للنبي مثل قولنا والله اعلم للذات المقدسة يجب اظهارها وهمزة الله ولا يجوز اسقاطها كما هو المستبين
فلتعلم **قوله عم** مقبلا بضم الميم وكسر الباء الموحدة بعد القاف الساكنة على اسم الفاعل من الاقبال نقيض
الادبار او بفتح الموحدة من اقبل مقبلا على نحو قوله سبحانه ادخلني مدخل صدق اي قبلا انها الا مونسا كما
هنالك ادخلني ادخال صدق وانس بما قبله علينا كما تقول سرنا اكراما اليه باكرامه ايانا **قوله عم** الذخر
المخروص بالخاء المعجمة والصاد المهملة من الخرص بمعنى الحزر والتخمين تنبيها على ان ما نؤمله من الذخر لمعنا
به انما هو على سبيل تقدير وتخمين كما هو شاكلة الاملين والمؤملين لا من جهة استخفاف ط سبحانه
منا يوجب للتردد وفي نسخة ش المحروض بالحاء المهملة والضاد المعجمة وفي بعض نسخ الكتاب وفي نسخة كف المحروص
عليه بالمهملتين قوله عم حتى يعود عاينه العائد الى الشهر على ما في اصل الكتاب والى الحول المضاف الى هذا الشهر
على رواية ابن ادريس **الدعاء السادس والاربعون** وكان من دعائه عم في يوم الفطر اذا انصرف من
صلوته قام قائما استقبل القبلة في يوم الجمعة **قوله عم** ويا من يجتبي صغير ما يتحف به من الجنايه بمعنى يختار
ويصطفيه وانما كان سبحانه يصطفي صغير ما يتحف به من الاعمال والحسنات لان جميع طاعات المتعبدين وعبادات
الطائعين كبيرها وصغيرها في ازاء عز جلاله حقير بالقياس الى ما يستحقه كبرياء جنابه تعم شانه وتعاظم
سلطانه وفي نسخة لا يجتبي بكلمة النفي وتحقيق مغزاه من وجوه عديدة الاول انه جل مجده من باب الفضل والرحمة لا
يجتبيه صغيرا بل ياخذه كبيرا عظيما وان كان في حد نفسه وبحسبه قياسا الى جناب الكبرياء صغيرا حقيرا كما لا يسمع الدعاء
الملحون على احد التفسيرين اي لا يسمع ملحونا بل يجعله دعاء اللاحن عن نيته خالصة وطيبة نفسه وان كان مدخولا في الفاظه
وملحونا في اعرابه يجعل الله مسقطه من الاستجابة موفورا ويتقبله مسموعا مبرورا كانه لم يكن مدخولا ولا ملحونا
تطولا وامتنانا وتفضلا واحسانا الثاني ان الصغير الغير المجتبى ولا المتقبل من اعمال العاملين هو ما يكون عند
العامل صغيرا يستصغره ويستحقره ويستخف به ولا يحتسب به للذخر عند الله واجرا فان قلت اليس استقلال
الطاعة وان كانت عظيمة كثيرة واستكبار المعصية وان كانت لمما صغيرة من ارفع درجات العبودية وانفعها في تقرب جناب
الربوبية قلت ذلك هو ان يستصغر الطائع المتعبد طاعته ويستحقرها بما هي صادرة عنه ويحسب ما الله
له اهل بكرم وجهه عز جلاله من الطاعة والعبادة لا من حيث هي طاعة الله سبحانه وعبادته وبما لها شرف الانتساب
الى جناب مجده وعز الاخضاع لسلطان ربوبيته فانه يجب في مذهب العبودية من جهة كبرياء الربوبية استعظام

اقل الطاعات واستكبار اصغر
العبادات من تلك الحيثية
غاية الاستعظام والاستكبار
والاعتداد بها على قصيا
الغايات والاحتساب بها لذلك
عند الله سبحانه كبير الاجر و
عظيم الذخر ومن هذا الباب
ان من وظائف الدعاء ان يكون
الداعي مستيقنا للاجابة و
في الحديث من اتى الجمعة ايمانا
واحتسابا استانف العمل و
من صام رمضان ايمانا واحتسابا
وجبت له الجنة وقد تكرر في الخبر
النهي عن استصغار شيء من
الطاعات والمعاصي وعنه ان
الله عز وجل اخفى رضاه في
طاعته فلا تحقرن شيئا من
طاعته فلعل فيها رضاه
واخفى سخطه في معاصيه فلا
تحقرن شيئا من معصيته فلعل
فيها سخطه الثالث ان المعنى
بالصغير الذي لا يجتبيه ولا
يتقبل من الاعمال عمل الجوارح
البدنية والاعضاء العنصرية
والالات الجسدية منسلخا عن
اقتران بخوع النفس المجردة
واخضاع القلب بملكوته
وذلك مخ الطاعة وروح
العمل والاعمال عن ذلك



كأجساد الموتى وانما عددنا عالم الجسد صغيرة لان البدن صغير خسيس بالقياس الى النفس المجردة وعالم الاجساد
اعني جملة عالم الخلق وهو عالم الشهادة حقير صغير جدا بالنسبة الى عالم الارواح اعني جملة عالم الامر وهو عالم
الغيب وعالم التسبيح والتمجيد قال ارسطاطاليس في اثولوجيا النفس ليست في البدن بل البدن في النفس لانها اوسع
منه ومن اراد ان ينظر الى صورة نفسه المجردة فليجعل الحكمة مرآة ومن هناك يستبين سر ما في الحديث عن سيد الورى
وصفوة البرايا صلى الله عليه وآله نية المؤمن خير من عمله وقد استقصينا وجوه شرحه حقائق تفسيره في السبع الشداد
وعنه ان الله لا يتقبل الا اماثل القلوب وفي قدسي الحديث ما وسعني ارضي ولا سمائي ولكن وسعني قلب عبدي
المؤمن وفي التنزيل الكريم لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم ومن يعظم شعائر الله فانها
من تقوى القلوب وقد ذكر رؤساء الحكماء ومعلموهم ان منزلة الجسد الانساني بل اعظم الاجساد الحيوانية بالاضافة
الى هيكل نظام العالم الاكبر المعبر عنه بالانسان الكبير منزلة حصاة صغيرة مكنونة في المثانة بالاضافة الى هيكل
ابدان انواع الانسان المعبر عنه بالعالم الاصغر وانما ذلك على سبيل التقريب والتفاصل بين النسبتين على التحقيق
اعظم مما بين السماء والارض ويستبين ذلك من مقدمتين مستبينتين بالاصول الرصدية والبراهين المهندسية الاولى
انه لا مقدار لحجم كرة الارض في الحس بالنسبة الى كرة فلك الشمس فما فوقها من كرات سائر الافلاك بل انها بالنسبة اليها
على نهاية القدر كنقطة المركز بالنسبة الى محيط المركز ومحيط الدائرة فسطح بسيط الارض ومركز حجمها هناك بمنزلة
واحدة ولذلك كان للشمس من اختلاف المنظر محسوسا ولا محسوسا ولم يكن لشيء من الكواكب الثابتة والسيارة العلوية فوق
الشمس اختلاف منظر اصلا محسوسا ولا محسوسا ثم ان كرة تدوير المريخ اعظم من مثل الشمس مما في جوفها ومن ثم كانت
الشمس عن المريخ حين المقارنة ابعد منها عنه عند المقابلة فان قطر تدوير المريخ وهو المقدار البعد بينهما حين المقارنة
اعظم من قطر مثل الشمس وهو مقدار البعد بينهما عند المقابلة ثم مقدار ثخن الفلك الاقصى المحدد لجهات العالم
هو العرش العظيم مما استأثر بعلمه الخلاق العليم لا يعلمه الا هو وليس لاصحاب الارصاد والمسير لاستخراج مقادير الابعاد
والاجرام الى معرفة مقدار حركته في محدب سطحيه من سبيل اصلا انما يسّرهم الله سبحانه له الاستعلام مقدار حركته
في سطح المقعر فاستبان لهم على ما نحن قد بيناه بفضل الله واكرامه حسن توفيقه والهامه في كتبنا وصحيفتنا
البرهانية انه ينقطع بحركته من مقعر سطحه بمقدار ما يقول احد واحد باسكان الدال خمسة آلاف وماة وستة
وتسعين ميلا وذلك الف وسبعمائة واثنان وثلثون فرسخا ذلك تقدير العزيز العليم وسبيل الثانية ان ارتفاع اعظم
الجبال وهو فرسخان وثلث فرسخ على ما بيناه في الرصد والحساب نصف سبع ثمن تسع قطر الارض وهو الفان
وخمسمائة وخمس واربعون فرسخا تقريبا قريبا من التحقيق فانه على التحقيق اقل من ذلك بشيء قدر غير معبوء به
فرسخان وثلث فرسخ نصف سبع خمسة ثلثين فرسخا وربع فرسخ على التقريب اقل من ذلك بشيء يسير

على التحقيق وخمسة وثلثون
وربع فرسخ ثمن مائتين واثنين
وثمانين فرسخا تسع الفين
وخمسمائة وثمانية وثلثين
فرسخا على التحقيق ايضا وذلك
اقل من قطر الارض بسبعة عشر
فراسخ فهذه النسبة التقريبية
لارتفاع اعظم الجبال الى قطر
الارض هي النسبة التحقيقية
للواحد الى الف وثمانية اذ
الواحد نصف سبع اربعة
عشر واربعة عشر ثمن مائة و
اثني عشر ومائة واثني عشر
تسع الف وثمانية فاذا اعتبرنا
شعيرات الذراع وهي مائة و
اربعة وعشرون شعيرة استبانا
كان ارتفاع اعظم الجبال
نسبته الى قطر الارض نسبة
نصف سدس خمس سبع ثلث
الاسباع وهو الف وثمانية
الى التقريب لا يستبعد عليه
التحقيق الا بشيء قدر غير معبوء
به اذ ذلك الارتفاع نصف
سدس شعيرة وعشرين على
التقريب قريب من التحقيق تسعة
وعشرين خمسمائة وخمسة و
اربعين على التحقيق وخمس عشر
شعيرات الذراع عشر مائة
... بعينه حكم التقريب

ومائة واربعة واربعون سبع عدد الاصابع اعني الفا وثمانية تحقيقا وانما يستقيم لو كان قطر الارض الفين
وخمسمائة وعشرين فرسخا فيوخذ عرض كل شعيرة من شعيرات الذراع سبعة عشر جزءا ونصف جزء فتصحيح النسبة
على ما قالا تقريبا ويكون التقريب فيهما من حيث اخذ ارتفاع اعظم الجبال فرسخين نصفا هذا ما نحن اوردناه
في تمام هو جبر بيان هذه المسئلة فاما ما يرد على الاول ان نسبة ارتفاع اعظم الجبال الى قطر الارض نسبة
خمس سبع عرض شعيرة الى ذراع وثمانية في نسبة سبع عرض شعيرة الى ذراع فان فيه ضربا من التقريب بعيدا
عن حاق التحقيق وانما يستقيم لو كان قطر الارض الفين وخمسمائة وعشرين فرسخا فيوخذ عرض كل شعيرة من شعيرات
الذراع سبعة عشر جزءا ونصف جزء فتصحيح النسبة على ما قالا تقريبا ويكون التقريب فيهما من حيث اخذ ارتفاع
اعظم الجبال فرسخين ثم اذا فرضنا بعضا من الجبال ارتفاعه قطرها استبان بما بينه اقليدس في خامس عشر
ثاني عشر الاصول من نسبة الكرة الى الكرة كنسبة القطر الى القطر مثلثة بالتكرير وبما بينه في ثاني عشر
ثاني الاصول من ان نسبة مكعب عدد الى مكعب عدد آخر كنسبة العدد الى العدد مثناة مثلثة ان نسبة حجم ذلك
الكرة الى حجم كرة الارض كنسبة الواحد الى الف الف الف واربعة وعشرين الف الف ومائة واثنين وتسعين
الفا وخمسة واثني عشر فاذا فلينظر ما ذا هيكل البدن الانساني بالنسبة الى حجم كرة الارض ثم بالنسبة الى اجرام
كرات الافلاك ثم بالنسبة الى سعة عالم الامر ثم بالنسبة الكبرى الى جناب عالم الربوبية فليتدبر وسبيل سبنا
التبيان هنالك انه قد استبان بالارصاد والبراهين في ابواب الابعاد والاجرام ان بعد محدب حامل ٣٣ ع ١٩٩ اعني
تسعة عشر الفا وتسعمائة وثلثة وستين بما به نصف قطر الارض واحد وهو المعبر عنه في اصطلاحهم بالمقياس
وان قطر اعظم كواكب القدر الاول من اقطار افلاك ثوابت الستة ٩٦ وسدس اعني ثمانية وتسعين وسدسا
بما به المقياس واحد فاذن قطر اعظم الثوابت على البعد بعد محدب حامل بعد محدب فلك الثوابت عن مركز الارض
فهو ٣ ٥ ٦ ٦ ٢ وسدس اعني عشرين الفا وثلثة وخمسين وسدسا بما به المقياس اعني نصف قطر الارض واحد
فاذا ضوعف هذا البعد حصل قطر محدب فلك الثوابت اعني قطر مقعر فلك الاقصى في ثلثة وسبع قسم الحاصل
على ثلثمائة وستين خرج مقدار درجة واحدة من مقعر فلك الاقصى فهو ع ١ ٤ ١ ع وثلث اعني اربعين الفا ومائة
وستة وثلث بما به المقياس واحد فاذا ضربنا هذا القطر اي قطر مقعر فلك الاقصى في ثلثة وسبع وقسم الحاصل
على ثلثمائة وستين خرج مقدار درجة واحدة من مقعر فلك الاقصى وغير واحد من افاخم الحساب المحققين محدب
كرة الثوابت بالمقياس ٧٣ ٤ ٧ ٢ ك اعني سبعين الفا وثلثة وسبعين مثلا للمقياس وقطر كرة الثوابت وهو قطر
كرة مقعر فلك الاقصى ٧ ع ١ ٤ ع ١ بالمقياس تقريبا اعني مائة واربعين الفا ومائة وسبعة واربعين مثلا للمقياس
فاذا ضربت هذا القطر في ثلثة وسبع قسم الحاصل على ثلثمائة وستين خرج مقدار درجة تامة بالمقياس ٢٢٣ ١

تقريبا وامثالها ٣ ٩ ٥ ٢ ٩
اعني تسعة الاف الف وثلثمائة
وثلثة واربعين الفا وثلثة
وتسعين وهي بالفراسخ ع ٥ ع
٣ ٥ ٤ ١ ١ ٣ وثلث اي ثلثة
الاف الف وثمانية واربعة عشر
الفا وثلثمائة واربعة وستون
فرسخا وثلث فرسخ واذ حركة
فلك الاقصى في اربع وعشرين
ساعة دورة تامة كاملة
فلا محالة تكون كل ساعة مستوية
مقدار طلوع خمسة عشر جزءا
من محيط منطقة فيكون في
ثلث خمس ساعة واحدة مستوية
اعني اربع دقائق من ساعة
واحدة يقطع بحركته درجة
واحدة اعني في مقدار ما
يقطع فيه دقيقة واحدة
من مقعره وهو جزء واحد من
ستمائة جزء من ساعة واحدة
مستوية يكون ما يقطعه
من مقعره ٢ ١ ٨ ٥ ٥ اوسدسا
اعني خمسة وخمسين
الحجران من حين ظهور الفا
وسبعمائة وثمانية عشر ميلا
وثلث ميل وحيث انه من المعلوم
المحجران من حين ظهور
محيط جرم الشمس من الافق
الى حين طلوع جرمها



بتمامه مقدار ويعدل احد واحد الى ثلثين جزء واحد من تسعماة جزء من ستين واحدة بقطع الفلك الاقصى دورة
واحدة من مقعره اعني مأة وخمسة وخمسين الفا وسبعمأة وثمانية عشر ميلا وسدس ميل فاذن في جزء من
ثلثين جزء من هذا المقدار اي مقدار ما يقول احد واحد باسكان الدال يتحرك مقعر فلك الاقصى خمسة
الاف ومأة وستة وتسعين ميلا اي الفا وسبعمأة واثنين وثلثين فرسخا فقد اتينا برهان تمام ادعينا
ولم يكن ليشتبه الى زمننا على هذا النص الحمد لله رب العالمين حق حمده مدام ظل العالى **قوله ع** ومثل
الذرة بدون مثل الذا طف في نسخة للشهيد **قوله ع** ويتعدى برواية س وعن يتعدى وفي خ لش ع مكاسف
قوله ع ولا تفيتضنه بجهل وفي نسخة ابن ادريس ولا تنقضه بجهل وفي اخرى لا تغتصب الظاهر على هذه الرواية
اهمال العين من عصبه اذا قطعه وكذلك لا تقتضب بالقاف من الاقتضاب وهو افتعال من القضب بمعنى القطع و
اقتضاب الكلام ارتجاله **قوله ع** تخفر معتلة الفاء واصلها وخفر فابدلت الواو تاء قال الازهري وابن
الاثير وصاحب القاموس **قوله ع** من تحفاتك الصحيح فيها ضم التاء وفتح الحاء جميعا وفتح التاء على ما في طائفة
من النسخ غلط فان فعلة بالضم كغرفة وشبهة وظلمة ووصلة وتحفة انما يجمع على فعل بضم الفاء وفتح العين
وفعلات بضمتين **قوله ع** بما يعرض وفي بعض النسخ تعرض الظاهر على هذه النسخة البناء للمجهول ثم الاظهر
تشديد الراء **قوله ع** ودين بكسر الدال المهملة عطفا على وجهي وصون دينى عن التماس ما عند الفاسقين و
في الحديث ما تضعضع امرء لآخر يريد عرض الدنيا الا ذهب ثلثا دينه ولما على رواية ودني من الدنو بمعنى
الدفع والمنع وكذلك وذدني من الذود وهو المنع فالجملة معطوفة على الجملة او الواو للاستيناف **قوله ع**
بشهد السائل في نسخة عميد الرؤساء تشهد على صيغة الخطاب فما بعدها بالنصب مفعولان لها **قوله ع**
وانت الناظر امنع الواو مضروب عليها بخط ع وكذا رواه ش **قوله ع** بحفية من الحفاوة بمعنى المبالغة
والاستقصاء في الشيء اي لا تحملك سؤالات السائلين وابرام المؤمنين على حفاوة واستقصاء في الجود
وتكلف وتجشم في العطاء اذ كل عظيم في مذهب جودك حقير وكل عسير على منتك فذلك سهل يسير
في الحديث سألوا النبي ع حتى احفوه قال ابن الاثير اي استقصوا في السؤال وفي نسخة الشهيد بحيفة من
حاف يحيف اذا حمله على الحيف والجور والميل كما ازاره يزيره اذا حمله على الزيارة اي لا يوقعك سائل
ملح في الحيف على احد اذا استعداك عليه والجور يصرخ المستصرخين وتغيث المستغيثين
وتأخذ للمظلومين الظالمين بالقسط والعدل **قوله ع** ومواضع بالنصب على انها اسم ان والخبر قد اثبتوها في
المدحة اي الجائزة بمجردها وما يتعلق بذلك متعلقة بمواضع ولما على رواية الرفع فهي الخبر **قوله ع** فقد
اثبتوها العائد للمدحة او للمواضع او للمقام باعتبار اكتساب تلك المدحة وعلى رواية قد اثبتوه يا فراد

الضمير عائد الى المقام وعلى
رواية س فعد اثبتوها بالبناء
للمجهول على هذه الرواية كلمة
تنبيه او كلمة دعوى الضمير
التانيث ثم المفعول المقام
مقام الفاعل على رواية الافراد
المقام وعلى رواية الجمع
الخلفاء والاصفياء والامنا
قوله ع عزهنا في نسخة
الشهيد عرضنا اي التسكون
ضبط اللفظ باهمال العين
واعجامها وفتح الراء وكتب
عليها معا وعنده ذلك
الشهيد **قوله ع** وسعة
ما عندك السعة بفتح السين
كالدعة الوسع والغنى والطاقة
وبكسرها كزنة والوساعة
والاتساع **قوله ع** ونصلي
ركعتين وتصلي على محمد
وآل محمد تسليما العشرة هكذا
كان يفعل ع لم يوجد شيء
ذلك صلى بخط عميد الرؤساء
الا كان الاختتام على قوله ع
بما بدالك **قوله ع** وتصلي
على محمد وآل محمد الف مرة و
ان ضاق وقتك عن ذلك
فصل عشرا اللهم صل على
محمد وآل محمد الف مرة كما
ورد في لا اله الا الله الف

نقل كلام اللغويين في المفقرات الشريفة



قوله شواه شوى الادمي اطرافه كاليد والرجلين وجلد الراس وما ليس بمقتل والشوى في الاصل الهين وزدال المال قوله ينظرني كينصرني من نظره بمعنى تنظره وانتظره اذا ارتقبه وتأنى عليه وفي النهاية الا في حديث انس نظرنا النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة حتى كان شطر الليل يقال نظرته وانتظرته اذا ارتقبت حضوره وينظرني على رواية بضم حرف المضارعة من باب الافعال من الانظار بمعنى الامهال والتاخير والارجاء في الامر ومنه في التنزيل الكريم فنظرة الى ميسرة قوله وكم من حاسد الخ بخط ع وبرواية ش وكم من حاسد قد ورخو في بمكيدة باسقاط ما بين ذلك قوله قد شرق بغصته الشرق بالشين المعجمة والراء محركة الغصة والشرف بالتحريك والاهمال مصدر سرف فسرف والاسم السرف بكسر الراء بعد المهملة المفتوحة قوله وشجى منى بالكسرة من الشجو بمعنى الحزن يقال شجاه كذا واشجاه اى حزنه فهو مشجو ومشجى به اى محزون وهو من الاضداد وربما كان معناه طربه وانشطه بل من الشجا وهو ما ينشب في عرض الحلق من عظم ونحوه يقال شجي فلان بغصته او همّ او غيظا وحسدا بالكسر يشجي بالفتح من باب رضي فهو به شجي بتشديد الياء على تعبيل اى نشب فيه ذلك وصعب عليه فصله وهو بمنزلة المشوبة فيه وصعوبة عليه مغارة تجد اصعبه المسالك معترضة الصخور متشبثة البلية وقال الجوهري في الصحاح الشجو الهم والحزن يقال شجوه يشجوه شجوا اذا احزنه واشجاه يشجيه اشجاء اذا اغصه تقول منهما جميعا شجي بالكسر يشجى شجا والشجا ما ينشب في الحلق من عظم وغيره ورجل شج اى حزين وامراة شجية على فعلة ويقال ويل للشجي من الخلي قال المبرد ياء الخلي مشددة وياء الشجي مخففة وقد شددت في الشعر وان جعلت الشجي فعيلا من شجاه الحزن فهو مشجو وشجي كان التشديد لا غير انتهى كلامه وبختم حققناه صح قوله يعيني المذاهب اعياه الامر واعيا عليه اذا عجز عنه ولم يهتد لوجهه فيعيك ولا يعيك قال الزمخشري في اساس البلاغة عيي بالامر وعيا باياه واعيا الامر اذا لم يضبط وغابا صاحبه معاياة اذا القى عليه كلاما او غالا يهتدي لوجهه تقول ابي مسائل المعاياة فانها صعبة المعاناة قال الجوهري في الصحاح اعيا الرجل في لمشي واعياه الله كلاهما بالالف واعيا عليه الامر وتعيا وتعايا بمعنى فلنه من هناك ما جعل العي اسما للجهل وفي الحديث شفاء العي السؤال قال ابن الاثير في النهاية العي الجهالة نخدعي به يعي وعيي بالادغام والتشديد مثل حي وحيي ومنه حديث الهدى فارحفت عليه بالطريق فعي بشانها اى عجز عنها واشكل عليه امرها ومنه حديث علي عم فعلم الداء العياء هو الذي اعيا الاطباء ولم ينجع فيه الدواء وقال المطرزي في المغرب الاعياء التعب الاصل من اعيا مقرونا وردناه فقد قال الي العجز من باب ليس ثم قال والاعياء التعب ومن توهم انه معنى فقد اخطا وكان منشا وهمه ما يحكى عن الكسائي ان سيبويه سال النحوانه جاء الى القوم وقد اعيا فقال قد عييت بالتشديد فقالوا ان كنت اردت من انقطاع الحيلة فقد عييت بالتخفيف وان كنت اردت من التعب فقد اعييت بالجملة التعب وانقطاع الحيلة والتحير في الامر وعدم الاهتداء لوجهه كلها من اصل

واحد ثم قال في المغرب فهو معيي اذا اعيا ويقعد اذا عجز وقوله الرجل يصلي تطوعا فقد افتتح قائما ثم يعيي الصواب اعيا او يعيي ومغزاه الذي امه انه لو استعمل مقعدا فالصواب اعيا او يعيي ولو عدى بالحرف فالصواب يعيي به فقوله يعيي متعيلا لا يخرج خطاء فتنبه ولا تخبط قوله ارادني اي اهلكني من الردى بمعنى الهلاك يقال ردي بالكسر يردى بالفتح ردى اي هلك واراده غيره او هو ردي وسقطني في بئر او هو دجل او رماني من ارديت عن الفرس ورادية عنهم اذا رميت الحجارة مناضلة عنهم قوله واضلني الاجل يقال اظلك فلان اذا دنا منك كانه القى عليك ظله ثم قيل اظلك امر كذا واظلك شهر كذا اي دنا منك واظلني وهرب منه واجم واخم وان لروجان ورهو وخطر ناب قوله عن قصبة المنقطع يقال قطع بفلان فهو مقطوع وكذلك انقطع به على البناء للمفعول فهو منقطع به اذا انقطع سفره فصاد به

منقطعا به بالكسر دون طيته كما اذا نفد زاده وعطبت دابته او نابته نائبة لا يقدر ان يتحرك معها
ومنقطع كل شئ بالفتح آخره وانا المرتهن بعملي وانا المنقطع بي وانا المبقي على مثلا من باب المبل الى المعنى كما في
انا الذي سمتني امي حيدرة وخلت مسبهين في علم البلاغة اعني المعاني والبيان ولولا ذلك لكان المساق لما
المرتهن بعمل انا المنقطع به وانا الذي سمته امه حيدرة قوله ع ولقني حجتي هنالك يحتمل لاختلاف الروايات فان
الاولى تشديد القاف تفعيل من التلقية ومطاوعها التلقي تفعلا وتفعلا من اللقاء وفيها وجهان الاول
ان يكون بمعنى الالقاء والتفهيم والاملاء والتعليم في قولهم لقاه الكتاب والحكمة والامر والقول اي علمه اياه وفهمه
عليه والقى اليه وحبره واملى عليه وذكره فتلقاه هو اي تعلمه واخذه وتلقفه وتعاطاه وعلى هذا فالمجرور ضمنها
ولقني حجتي معناه علمني ما احتج واعتذر به لذلك حين المثول بين يديك عند قفني عليها ووفقني ولي علمه
فهمه واجر على لساني بيانه وذكره ولقد تكرر الاطلاق على هذا السبيل في التنزيل الكريم وانك لتلقى القرآن
من لدن حكيم عليم اي لتعلم لفظه ومعناه ويلقى اليك وحيه عليه وفي الكشاف اي لتؤتاه وتلقنه وما يلقيها
الا الذين صبروا وما يلقيها الا ذو حظ عظيم اي ما يعلمها ويثبته عليها الا الصابرون فتلقى آدم من ربه
اي تعلمها فتلقنها واستقبلها بالاخذ والقبول والعمل بها حين علمها قاله في الكشاف وقال في اساس البلاغة
تلقاه استقبله فتلقيته ومنه تلقنته قال ابن الاثير في النهاية في حديث اشراط الساعة ويلقى الشح
قال الحميدي لم تضبط الرواة هذا الحرف ويحتمل ان يكون يلقى بمعنى يتلقى ويتعلم ويتواصى به ويدعى
اليه من قوله تع وما يلقيها الا الصابرون اي ما يعلمها وينبه عليها وقوله تع فتلقى آدم من ربه كلمات
ولو قيل يلقى مخففة القاف لكان ابعد لانه لو القي لترك ولم يكن موجودا وكان يكون مدحا والحديث مبني
على الذم ولو قيل يلقى بالفاء بمعنى يوجد لم يستقم لان الشح ما زال موجودا انتهى كلام النهاية الثانية ان يكون
من التلقية بمعنى افادة المضامة والاتصال بين الشيئين اي جعل الشئ ضما الى الشئ ومتصلا به ملاقيا اياه
قال عز من قائل ولقيهم نضرة وسرورا وفي الكشاف اي اعطاهم بدل عبوس الفجار وحزنهم نضرة في الوجوه
وسرورا في القلوب وقال سبحانه ويلقون فيها تحية وسلاما من تلقاه الشيء القاه اليه يلقيه كذا لقيه واستقبله
بالبشر والكرامة ومنه قوله عز وجل تتلقاهم الملائكة وفي الكشاف يلقون تحية وسلاما يعني ان الملائكة
يحيونهم ويسلمون عليهم او يحيي بعضهم بعضا ويسلم عليهم ويعطون التبقية والتخليد مع السلامة من كل
آفة والمجرور على هذا ايام بها المقابس لقتديتني به في سلوك سبيل الصبر الى الله ف يعني اجعلني مع اليمي متصلا به
ملاقيا اياه يوم اصير اليك القابك وعند الوقوف بين يديك للحساب الثالثة تشديد القاف والنون جميعا من
التلقين ادغاما النون جوهر الكلمة في نون الضمير المجرور حينئذ معناها الحقيقي التابع لا يعترى عنه ما به الاحتجاج

طالاعتذار والتلقين تفعيل
من لقن الكلام من فلان تفهم
اي علم فتلقنه منه اخذه
من لفظه وفهمه فهو يجري مجرى
الالقاء والاملاء والايحاء
والالهام والتعليم والتفهيم و
مطاوعه يجري مجرى التلقي
والتعلم والاخذ والضبط
والحفظ والاحتفاظ والا
في دعاء المضمضة او الوضوء
اللهم لقني حجتي يوم القاك
اي ثبتني على هذا السبيل كذا الا
حيث يا وو وهذا اللفظ في
سائر المواد والقاصرون
اصحاب القصور عن نظائرها
اللغة بقوا في الاسرار الغافلين
فاستقم كما امرت ولا تكن من
القاصرين
قد تم هذه التعليقة الشريفة
على الصحيفة المكرمة لقدوة
المتأخرين مير محمد باقر الداماد
طاب ثراه على يد اقل
الطلاب في الكتاب … العا…
… العصر …
في مسكن شهر
محرم الحرام
١٣١٤

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي كتب في صحيفة قلوبنا محبة اهل بيت حبيبه وجعل افئدتنا تهوي اليهم بتكرير دعوة خليله والصلوة والسلام على محمد وآله الذين رزقنا الله من ثمرات علومهم ما بلغنا الى سبيله **اما بعد** فهذه تعليقات من العبد المسيء المدعو بمحسن على الصحيفة الكاملة السجادية الملقبة بزبور اهل البيت الجليل المجيد تشرح ما لعله منها يحتاج الى الشرح كتبت بالتماس بعض الخلان نفعنا الله به وسائر الاخوان **حدثنا** نقل الصحيفة هذه متواتر عن سيد العابدين صلوات الله وسلامه عليه كسائر الكتب المنسوبة الى مصنفيها وانما ذكر الاسناد لبيان طريق تحمل الرواية واجازة النقل ولكل من شيوخنا طريق في روايتها ونقلها عن مشيختهم باسناد متصل الى الامام عليه السلام الاعلم هو المشقوق الشفة العليا والمرأة علماء واذا كان الشق في الشفة السفلى فافلح وفلحاء واحفى السؤال اي بالغ فيه واستقصى جعلت فداك بالمد اذا كسرت الفاء وبالقصر اذا فتحتها وربما يجوز القصر مع كسرها ايضا اما مطلقا او اذا جاور لام الجر خاصة مثل فداك هذا الامر اي امر الدين والحق مليا اي زمانا طويلا والتركيب للسعة والطول املاه علي من الاملاء على الكاتب وهو ان يتلفظ بما في ضميره ليكتبه واصله الاملال كما في التنزيل فليملل الذي عليه الحق واما الاملاء بمعنى الامهال او التوسعة فهما من الناقص ليسا من المضاعف لا دين الله بحبكم اي بجعل حبكم وطاعتكم دينا لي اعبد الله عز وجل به بولايتكم بفتح الواو اي محبتكم ومتابعتكم من الموالاة اضافة الى المفعول او بكسرها اي بتولي اموركم ومالكيتكم التصرف فيها اضافة الى الفاعل بعيبة بفتح العين ما يوعى فيه شيء ثم فض القفل من خاتم الكتاب ضنينا اي بخيلا وحيده اي خزنه مكانك اي الزم نعسة اي نومة ينزون اي يصعدون متوثبين يردون الناس اي يجعلونهم مرتدين في دينهم القهقرى هو المشي الى خلف من غير ان يعيد وجهه الى جهة مشيه من مهاجرك بفتح الجيم اي وقت المهاجرة يعني انها تدور من حين هجرتك الى المدينة الى عشر سنين وهي زمان مكثه صلى الله عليه وآله وسلم فيها قوة شوكة الاسلام بعد ضعفه ثم تنقطع خمسة عشر سنة وهي مدة خلافة الثلاثة ثم تشتاق دورانها ويستعيد عليها الى خمس سنين وذلك اوان خلافة امير المؤمنين صلوات الله عليه ورحى ضلالة هي ما كان في زمن سلطنة بني امية ثم ملك الفراعنة يعني بني عباس يستشعرونه اي يضمرونه وينعشون حقا اي يرفعونه الاصطلامة اي استئصاله ونيفا بفتح النون واسكان المثناة من تحت مخفف لنيف بتشديد الياء المكسورة كالهين واللين ونظائرهما وهو ما بين عقدين من عقود العشرات في مراتب العدد من العقد الاول الى البلوغ الى العقد الثاني رذرية بكسر الباء فارسية ترجمة الرحبة بفتح الراء وسكون المهملة محلة بالكوفة في الظلامات الظلام المظلمة وهي ما تطلبه الرجل

في الاستقالة هي طلب فسخ البيع والمراد هنا طلب فسخ الذنوب والعفو عنها والجامع الاستقالة عليه محوها ثم هجم اذا حوى اجرا بالباء الموحدة ابا اصابه والمرابطة لاهل الثغور لتعزيا الى دار الحرب موضع المخافة من فروج البلدان نفي التفزع بالزاء والمهملة بمعنى الجاء والاستغاثة اذا التجئ عليه صنافه **دعائه للضرورة** هذا الدعاء والذي بعده لم يوجدا في النسخ التي رايناها الحمد لله ابتدع انشاء من غير مادة واخترعهم شقهم و ابتداهم لكل زوج وفي نوع من بالزاء والجيم بمعنى الصنف او النوع قال ابن الاثير الاصل في الزوج الصنف والنوع لكل شيء انتهى ويجوز ارادة المعنى المشهور ايضا لقوله سبحانه ومن كل شيء خلقنا زوجين آمن اي غاية ومنتهى يخطى لسبه اما من الخطوة بمعنى نقل القدم فليست اول همزة او من الخطأ بالهمزة بمعنى الاستعمال والتجاوز عن الحق لعدم خلو البشر والجبلة عن الخطأ والغلط العقد

وفي بعض النسخ بالتشديد كما هو الاصل

والشطط



والشطط وعلى كل من الفقد بوزنه ضمن الاجزاى بذهب لسبه من غير نعمة وضد له مستعجلا متحدا من
ايام عمر محظوظات برهة الرهوخ ركز المجلة وفي القاموس رهة كفرح غشية لحقة او دنا منه سواء اخذه
ولم يلحقه انقضاء اثره اى انتهى الامد المضروب لها لدى اى دعاه الاوة اى نعماء مواهبه الى ملآهم الاملاء الا
والاحسان منتهاى نعمه واسبغ اى اتم عرفنا من نفسه بعضه بضمير المتكلم نوع الانسان من حيث هو انسان با
بعض الافراد من الالحاد اى الميل والعدول نعمة اى نعيش بها طويلا وعلى العجز والغيبة حد فنى وليس
به ويبطى ويحل بحيث لا يرى حمده محجبة حمده ناظلمات البرزخ الحاجز بين الشيئين والمراد هنا ما بين الدنيا
والاخرة اى من وقت الموت الى البعث مولى عن مولى اى دونه قرابة ورحم عن مثله اوند وارتباط اقم من ذلك
اذا برقت الابصار برقى بصره بالكسر اى تحير وبالفتح اى شخص عند معاينة ملك الموت فلا يطرف من شدة
الفزع الابشار جمع بشر محركة وهو جمع بشرة ويعنا بها وهي ظاهر جلد الانسان نضام به اى نضم به النهم
دار المقامة بالضم مصدر لحفظ لنا اى اختارلنا اى معاشر الانس محاسن الخلق باستقامة القامة وحسن
البشرة واطلاق الرجل واللسان وكون الراس مما يلى السماء لا كالنباتات المنتشرة المحبوسة التي رؤوسها
في الارض واطرافها الى السماء لا كالحيوانات العجم التي رؤوسها اكثر وظهورها الى فوق الى غير ذلك
من المزايا **قال الله** سبحانه ولقد خلقنا الانسان في احسن تقويم والملكة اى بالقدرة والضبط والملك
وبق فلان حسن الملكة اى حسن الصنيع الى مماليكه وفي الحديث لا يدخل الجنة سئ الملكة اغلق عنا باب
الحاجة الا اليه معناه ظاهر ويحتمل ان يكون المراد علمنا ذلك والهمنا صدقنا لنوكل عليه فيكون خاصا
لامنى ينبغى لو فقد على كل من شكره ولا ومنى اى لا نودى شكره فمنى نودى شكره وركب فينا الات البسط من
الاعضاء والمفاصل والاوتار والرباطات والعروق والاغشية واللحوم والشحوم والرطوبات على العضد
على لنيه مخصوص وهيئة مخصوصة من الطول والعرض والتوريب وحركات مخصوصة اذوات القبض من الامور
المذكورة على لنيه غير ذلك اللنية وهيئة غير تلك الهيئة وحركات غير تلك الحركات ومتعنا بارواح الحيوة
هي على ما في حديث جابر عن الباقر عم خمسة للمقربين روح القدس وبه علموا جميع الاشياء وروح الايمان
وبه عبدوا الله وروح القوة وبه جاهدوا العدو وعالجوا المعاش وروح الشهوة وبه اصابوا لذة
الطعام والنكاح وروح البدن وبه يدبون ويدرجون واربعة لاصحاب اليمين لفقد روح القدس عنهم
وثلثة لاصحاب الشمال والدواب لفقد روح الايمان عنهم واقنانا اى اعطانا القنية اى الذخيرة
من العلوم الربانية وراس المال الذى به نستفيد المزيد به هو العقل والفهم وارضانا من الغنى بالعرض بفضل
الرضا لم يختبر طاعتنا اى لم يجربها والمعنى الان يعاملنا فيها معاملة المجرم ليبتلى شكرنا اى ليمتحنه والمراد
ليعاملنا في شكرنا اجتنابا لمحارم معاملة الممتحنين فنون زجره اى شدائده ولم يعاجلنا بنقمته عطف بيان
لما قبله والنقمة بفتح النون وكسر القاف وبكسر النون وسكون القاف بل انا نامن التي بمعنى لو فقد لم نقدها

بضم النون وكسر القاف و
اسكانها المال من الافادة
بمعنى الاستفادة لا بمعنى اعطا
الفائدة **قال** في المغرب
افادنى مالا اعطانى وافاد
بمعنى استفاده ومنه بعيد
ما افدنا العرس له وجيد
وحصلته وهو افصح من
استفدت فقال في المجمل
يوم افدت خيرا اى علمته
افدت من جهة اى تعلمت منه
وفي بعض روايته لم تفدها
اى لم تفد بها ولو لم تفد
اى لم تنق ولم تكتسب بلاءه
اى نعمة المخبر بها جسم اى
عظم فما هكذا كانت سنته
لمن كان قبلنا اذ كانت توبتهم
في بعضهم بقتل انفسهم قال
الله تعالى في قصة بني اسرائيل
فتوبوا الى باريكم فاقتلوا
انفسكم الى غير ذلك من
التكاليف الشاقة ولم يحملنا
اى لم يكلفنا من هلك عليه
اى على الله سبحانه كقوله
في دعاء الشكر ومن اشقى
ممن هلك عليك وعليه
في موضع الحال وعلى طرفيه
للتضرر اى حين خصماء عليه
جل جلاله ومضادا له
سبحانه كالفراعنة والنمرود
والمجاهدين الحق والمدلين
باعمالهم المانين على الله

ممن لا يرجى نجاته

بطاعاته دون المغترين بجرائمهم المعترفين بتقصيراتهم وتفاصيلهم وذلك ليسر التكليف وتمام الحجة او يضمن
هلك ما يتعدى بعلى اي من هلك حتى اشرف عليه ودنى من الوصول اليه لتيسر التكليف وتمام الحجة وقرب
الامر ودنو المسافة وسهولة الوصول او يكون على بمعنى مع اي من هلك حال كونه معه ومع ما هو عليه من
العناية البالغة والرأفة الشاملة والفضل العظيم والرحمة الواسعة ونظيره على كلا المعنيين في اللفظ قوله
عز وجل ولقد اخترناهم على علم اي حال كونهم عالمين او مع علم منا انهم احقاء بان يختاروا وقوله عز وجل و
اضله الله على علم اي حال كونه عالما او مع علم وفي المعنى قوله سبحانه ليهلك من هلك عن بينة ويحيى
من حي عن بينة وقول امير المؤمنين عليه السلام اياك وان نرى جنة عرضها السموات والارض وليس
لك منها موضع قدم ادنى ملائكته اي اقربهم من الدنو بمعنى القرب وصلة هي كلما يتوصل الى غيره و
اصلها الاتصال وكل ما اتصل بشيء فما بينهما وصلة ذريعة اي وسيلة وخفراء تقدمه لهم حافظا
وحاميا وكفيلا والخفارة بالكسر والضم الذمام والعهد وظهيرا اي عونا وحاجزا اي مانعا في التسعد
اي في جملتهم في نظم الشهداء حيث كونهم احياء عند ربهم يرزقون فرحين بلقائه مبتهجين
بهائه **الصلوة على النبي ص** من علينا اي على هذه الامة المرحومة والكرام بالجر ولا بأس بعدم
اعادة الجار مع العطف على الضمير المجرور لشدة اتصالهم عليهم السلام به صلوات الله عليه بحيث
لا يصح تخلل فاصل اصلا كما في التنزيل تساءلون به والارحام على الجر في قراءة حمزة وفي قول الشاعر
فاذهب فما بك والايام من عجب وقد جوزه الكوفيون في حالتي الضرورة والسعة من غير تمحل اصلا و
خصه البصريون بالضرورة مراعاة لحق البلاغة واما الرواية المشهورة في وجوب ترك لفظة على
فلم نجدها في اصل معتبر واما نصب الآل بالعطف على موضع الهاء من عليه فتكلف لا حاجة اليه وان لطف
اي صغر وذرء وبرء اي خلق وجعلنا شهداء على من بجدا اشارة الى قوله سبحانه وكذلك جعلناكم
امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا **قال** الباقر عليه السلام
نحن الامة الوسط ونحن شهداء الله على خلقه وحججه في ارضه ثم قال رسول الله ص الشهيد علينا بما
بلغنا عن الله ونحن الشهداء على الناس فمن صدق يوم القيمة صدقناه ومن كذب كذبناه وقال ع
في قوله عز وجل فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا انها نزلت في امة محمد
خاصة في كل قرن منهم امام شاهد عليهم ومحمد شاهد علينا فالمراد بضمير المتكلم في جعلنا الائمة
باعتبار بعضهم الذين هم الائمة عليهم السلام وكذا في الاية الاولى وفي رواية العامة ان هذه الامة تشهد
على سائر الامم الجاحدة وكثرنا بمنه على من قل اي عززنا وجعل لنا الغلبة بكثرة العدد والعدد على من
ذللنا وصار لشوكتنا ورفعنا من المغلوبين **قال** في الكشاف عند قوله عز وجل واذكروا اذ
كنتم قليلا فكثركم بعد ذكر معنيين او كنتم اقلة اذلة فاعزكم بكثرة العدد والعدد وفي القاموس

كاثروهم فكثروهم غالبوهم
في الكثرة فغلبوهم بحياك
على رواية ترك صاحب
نجواك كما نصب اي المنصب
التعب يعني في مقابلة اتعابه
نفسه شكر الرحيك اي في
رضاك وكاشفا اي اظهر
العداوة في الدعاء اليك
اي في الدعوة الى دينك
حامته اي خاصته واقاربه
وعشيرته الاقربين وفي
نسخ الحمة اي قرابته اسرته
الذين هطر النبي يقوي بهم
الادنين والاقصين بفتح النون
والصاد لدليل على الالف
المحذوفة كالاعلون في جمع
الاعلى والمصطفين في جمع
المصطفى والقصى البعد
اداب في محل الناي بسكون
الوسط اي البعد استنب
اي تهيأ واستقام ما حاول
اي قصد واراد فنهد اليهم
اي نهض وقام في عقر ديارهم
بالفتح والضم اي وسطها
ومعظمها وكذا التحتوي
في غير كتب ولا بكا قائله
لا يمائل وعرضهم في اهله
اذ فسحلاوه احيل ما وعد
بنهم وقد بكوة في حديث

الدعاء عرفني حلاوة الاجابة بانافذ العدة العدة والوعد في الخير كالايعاد والوعيد في الشر وانفذ الامر
قضاء والنافذ الماضي في جميع اموره وبالمهملة البالغ **الصلوة على الملائكة** و
حملة عرشك مسند الخبرة وله عز فصل علمه والواو للاستيناف لا يسأمون لا يملون ولا يستحسرون لا
يكلون ولا يؤثرون لا يختارون عن قوله ايثار عن الخبر فيهك لشاخص الرافع بصره صوعى داها بن
الفتور جمع مصرع وهو المطروح وادهن المثبت لغير ضمنة اياه وكل ما احتبس به شيء فهو رهينة ملائكة
الحجب هي ما رواه الصدوق قدس سره باسناده عن وهب قال سئل امير المؤمنين عليه السلم عن الحجب فقال اول الحجب سبعة
غلظ كل حجاب منها مسيرة خمسمائة عام وبين كل حجابين مسيرة خمسمائة عام والحجاب الثاني سبعون حجابا
بين كل حجابين مسيرة خمسمائة وطوله خمسمائة عام حجبة كل حجاب منها سبعون الف ملك قوة كل ملك منها قوة
الثقلين منها ظلمة ومنها نور ومنها نار ومنها دخان ومنها سحاب ومنها برق ومنها رعد ومنها ضوء ومنها
رمل ومنها جبل ومنها عجاج ومنها ماء ومنها انهار وهي حجب مختلفة غلظ كل حجاب مسيرة سبعين الف
عام ثم سرادقات الجلال وهي ستون سرادقا في كل سرادق سبعون الف ملك بين كل سرادق وسرادق
مسيرة خمسمائة عام ثم سرادق العز ثم سرادق الكبرياء ثم سرادق العظمة ثم سرادق القدس ثم سرادق
الجبروت ثم سرادق الفخر ثم النور الابيض ثم سرادق الوحدانية وهو مسيرة سبعين الف عام ثم الحجاب الاعلى
وانقضى كلامه سكت عليه السلم فقال له عمر لا بقيت ليوم لا اراك فيه يا ابا الحسن **قال** ابن الفارسي
انما هذه الحجب مضروبة على العظمة العليا من خلق الله التي لا يقدر قدرها وليست مضروبة على الله تعالى
لانه لا يوصف بمكان ولا بانه مستتر بحجاب من ادراك هو ما رواه محمد بن الحسن الصفار في بصائر
الدرجات بسند صحيح عن هشام بن سالم قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول يسئلونك عن الروح
قل الروح من امر ربي قال خلق اعظم من جبرئيل وميكائيل لم يكن مع احد ممن مضى غير محمد صلى الله عليه وآله وهو مع
الائمة عليهم السلم يوفقهم ويسددهم وليس كلما طلب وجد من دونه حجب نغب لا اعياء كلال من لغوب
نغب لا يرومون فلا يقصدون النواكس جمع ناكس وهو المطاطئ راسه المستهترون الذين ولعوا
واستهتروا ان يكذا اي اولع به نز نصوت وزفير جهنم صوت لهبها الروحانيين بفتح الراء و
بالضم لغة في مثل هذه العبارة وهما متغايران بالفعل وكان الروح بالضم جوهر وبالفتح حالة الخاصة
به وتسبته الثاني الى الاول كنسبة الروح الى الجسد واهل الزلفة اي القرب على ارجائها نواحيها
انا نزل الامر ينا مت لقيهم وانشقت السماء وزواجر السحاب اي الملائكة التي تسوق السحاب وبه
فسر قوله عز وجل فالزاجرات زجرا لا وعودا صوتها والرعد صوت السحاب او اسم ملك يسوقه

حواشي
كما يسوق الحادي الابل
واذا سبحت من السباحة
حقيقة السحاب اي دويه
وكذا الخفيفة بالمعجمة والقاف
اخفق اللمع اضاءت
والصواعق جمع صاعقة
هي الوقعة الشديدة من السحاب
يسقط منها نار محرقة تحوير
تخبط وتشمله نواجع الامطار
وعوا لجها اي الامطار
الشديدة والمتلاطمة
لرخاء اي الخصب والسعة
والسفرة اي الكتبة الذين
يحصون الاعمال جمع سافر
وهو الكاتب والسفر
بالكسر الكتاب رومان
بالضم اسم ملك من ملائكة
القبر وهو فعلان من رام
يروم رومًا اذا قصده فان
طلبه يوقفهم رومان لغير
ردم عند فتان القبور عن
فتان القبور قال ابن
الاثير في النهاية وفي حديث
الكسوف وانكم تفتنون
في القبور يريد مسائلة
منكر ونكير من الفتنة الامتحان
الامتحان والاختبار وفي
وفي القاموس الفتان
الدرهم والدينار

وسنكو ونكير سدنة الجنان اي خدمتها والزبانية ماخوذ من الزبن وهو الدفع وهم تسعة عشر ملكا
يدفعون اهل النار اليها وفي التنزيل عليها تسعة عشر ثم الجحيم صلوه اي القوه في نار تحرقه ولم ينظروه
اي لم يمهلوه اوهمنا ذكره تقول وهمت في الكلام والكتاب اذا اسقطت منه شيئا ومن منهم على الخلق
اي مشرفون من عالم الامر على عالم الخلق قائم وشهيد وفي رواية ابن سائق وهو الموافق لما في التنزيل
الكريم

الصلوة على الآل

فجعل افئدة من الناس تهوي اليهم انما فعل الله تعالى ذلك اجابة
لدعوة الخليل على نبينا وعليه السلام حيث قال ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع الى قوله
واجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات

الصلوة على الاتباع

واتباع
الرسل مبتدأ الخبر قوله فاذكرهم والواو للاستيناف او عطف على الارض وعلى معارضته
ابلوا البلاء الحسن اي انعموا النعم الحسنة واحسنوا الصنيع الجميل وكانفوه اي عاونوه الى وفادته
اي وروده عليهم رسولا منطوين على محبته اي كانت محبته مختفية في قلوبهم لن تبور لن تهلك ولن تكسد
العشائر اي المعاشرون فلا تنس لهم من النسيان بمعنى الترك ومنه قوله تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم وان
جعل مما يخالف التذكر والحفظ فالمعنى لا تعاملهم معاملة الناسين لهم فيما تركوا لك وفي رضاك حاشوا
اي جمعوا وضموا والحشى ما ضمت عليه الضلوع ومن كثرت في اعزاز دينك من مظلومهم عطف على
ضمير الجمع في واشكرهم ومن بيان لمن اي واشكر من كثرت من مظلومي الدعاة اليك مع رسولك في اعزاز
دينك او من كثرت حججهم في ذلك على نسخة كلومهم وقصدوا سمتهم اي طريقتهم وهيئتهم الحسنة
وتحروا وجهتهم اي قصدوا نحو توجههم على شاكلتهم اي طريقتهم ومنهاجهم لم يثنهم اي لم يعطفهم ولم
يزعجهم في قفو آثارهم اي ميثاقهم ومؤازرين اي معاونين عطف بيان لمكانفين يهديهم ايما ينقضم لها
وفتح الدال بمعنى الهداية وفتح الهاء او كسرها واسكان الدال بمعنى السيرة يتفقون باسكان التاء قبل
الفاء المكسورة على ما في بعض نسخ الاصل مخففة يتفقون كما في نسخة ابن افتعال من وفق يوفق من الموافقة
واما بتقديم القاف على الفاء افتعال من وقف يقف من الوقوف مواها النسخة يقفون معنى وتفسح لهم اي
توسع لهم وتقيهم من الوقاية بمعنى الحفظ طوارق الليل والنهار اي الواردات في احدهما الشر جمع طارقة
وبرك النهم بعدم اضافته اليهم بل الى الله تعالى وعلى تقدير النون بمعنى الحرص وكبة النار اي بحر الكبيرة
على النار اي الحصر عن عليها والدفعة فيها فالاضافة تلبيسية من مقيل المتقين بيان للامن والمقيل موضع
القيلولة او بمعناها وهي الاستراحة نصف النهار وان لم يكن معها نوم

دعاؤه لنفسه ولاهل ولايته

واحبنا عن الالحاد اي حل بيننا وبينه والالحاد بمعنى الميل والعدول وبمعنى المماراة والمجادلة

والمراد هنا الاخير خطر
خطر الرجل قدره ومنزلته
والخطر ايضا الخوف والاشراف
على الهلاك والمعنيان هنا
محتملان والاول انسب بقوله
وكونا اذل لنا والاذل
منا اي اجعل الدولة والغلبة
والنصرة لنا على عدونا
ولا تجعل له نصيبا فيها منا
البرحة نوائب الزمان
اي صدنها النائبة المصيبة
مصائد الشيطان جمع مصيدة
وهي ما يصاد به الشيء وحولة
السلطان اي حملته وسطوته
من فضل جدتك اي عطيتك
[illegible]
امر حسن لان الحاد بين
ترك النار كين لم يغوه
اسلم يجعلنا لا نعرف
بغليتك من عبادك
القاصدين لنا بسوء
اي اعطاءك واهانتك عنا
تك جمع الداعي وهذا انسب
الهادي

دعاؤه عند الصباح والمساء

كل واحد منهما في صاحبه اي يدخل كلا من الليل والنهار في الآخر بان ينقص من احدهما شيئا ويزيده في
الآخر كنقصان نهار الشتاء وزيادة ليله وزيادة نهار الصيف ونقصان ليله ويولج صاحبه فيه اي
والحال انه يولج يعني ان الزيادة والنقصان يحصلان معا لكل من الليل والنهار في آن واحد وذلك بحسب اختلاف
البقاع كالشمالية عن خط الاستواء والجنوبية عنه فان صيف احدهما شتاء الاخرى بعينه ونهوضنا
النصب من النهوض والمراد التردّدات البدنية الموجبة للنصب اي التعب وعلى دوائر من بهظه اي اثقله
وعجز عنه جماما ما يقع الجيم الواحد توجتم الفرس جماما اذا ذهب اعياؤه وشانهم امرهم ويبلو اخبارهم
اي يختبرها ومنه قوله تعالى يوم تبلى السرائر فلقت اي شققت الظلمة بالنور نشيت فرقت ونشرت مقيمه
وشاخصه المراد بالشاخص هنا ضد المقيم وما كن تحت الثرى اي ما خفي تحت التراب في سلطانك مصدر
كغفران اي تسلطك وتضمنا اي يجمعنا عن امرك اي تصرفنا شيئا عن امرك لم [illegible] نا من الامر الا التعرض لمعط
عليها كالمفترة لها عتيد مهيّئ جريرة جناية ومنه ضمان الجريرة والمراد بها هنا الخطيئة لانها جناية
على النفس اقترافه صغيرة اي اكتسابها واجزل لنا اكثر ولخلنا فيه من السيئات اجعلنا فيه ابن منها
موؤنتنا اي كلفتنا وثقلنا وتيسير المؤنة عليهم عبارة عن التوفيق على ترك السيئات وتقليلها فان كتابة
الحسنات ليست كلفة عليهم لانهم كرام وانما الكلفة عليهم كتابة السيئات وقد ورد في بعض الاخبار انهم
اذا كتبوا الحسنة يصعدون بها الى السماء ويعرضون على الله تعالى ويشهدون على ذلك فيقولون ان عبدك
فلان عمل حسنة كذا وكذا واذا كتبوا من العبد سيئة يصعدون بها الى السماء مع الغم والحزن فيقول الله تعالى
ما فعل عبدك فيسكتون حتى يسأل الله ثانيا وثالثا فيقولون الهي انت ستار وامرت عبادك بستر عيوبهم استر
عيوبهم وانت علام الغيوب لهذا يسمون كراما كاتبين ولا تخزنا ولا تفضحنا وحياطة الاسلام حفظه
وحراسته من جميع نواحيه وادراك اللهيف المضطر او المظلوم ظللنا صرفنا نهارنا او لبثنا نعمت
او فقهم من وقف عن الشيء اي لم يدخل فيه وخيرتك بكسر الخاء وفتح الياء او سكونها المختار والمنتخب

دعاؤه في المهمات

نقلنا بكسر و بسكن حد الشدائد يحدثها مؤنثة ممثلة المفزع الملجأ
والمستغاث في الملمات الشدائد النازلة يا رب يجوز في مثله كسر آخره على اسقاط الياء المثناة من
تحت وباثباتها ساكنة او مفتوحة وباثبات الهاء بعد الالف للسكت وقفا ووصلا وبرفع المؤنة
تكاءدني بتشديد الهمزة على التفعل او بتخفيفها بعد الالف على التفاعل من الكؤدة وهي الصعوبة والشدة
والمشقة ولمن بتشديد الدال من الكد والمرئيه اي نزل بي خطر ثقيل علي وشق فلا مصدر مخرج بطولك بعد ذلك
هنيئا طيبا وحبا اسير بعافيتها ولا تشغلني بالاهتمام افتعال من الهم بمعنى الحزن والهم الذي لا يشغلني بالهم

او الغم من المحافظة على الفرائض
وظائف والاتيان على الوجه
الاتم الاكمل وعن النهوض
بمراعاة النوافل والاتيان
بها على الوجه الاتم الاكمل او
عن النهوض بمراعاة النوافل
والاتيان بالسنن والآداب
قال في الذكرى وقد
يترك النافلة لعذر ومنه
الهم والغم لرواية علي بن اسباط
عن عدة منا ان الكاظم ع
كان اذا اهتم ترك النافلة
وعن معمر بن خلاد عن الرضا
عليه السلام مثله اذا اغتم
وربما يفرق بينهما بان
الغم لما مضى والهم لما يأتي
ضقت لما نزل بي يا رب دعا
لم اطقه ولم اقو عليه لم
احد منه مخلصا واصل الذرع
بسط اليد كانه مد يده
اليه يدي فلم ينله وضيق الذرع
والذراع قصرها كما ان
سعتها وبسطها طولها وجه
التمثيل ان القصير الذراع
لا ينال ما يناله الطويل
الذراع ولا يطيق طاقته
فضرب مثلا للذي سقطت
قوته دون بلوغ الامر
والاقتدار عليه منيت
ابتليت به

دعاؤه في الاستعاذة سورة الغضب اي حدته وشدته وسطوته شكاسة الخلق صعوبته
ملكة الحمية ان يملكني صفة الانفة وتعاطي الكلفة اخذها وتناولها والاصرار على المآثم اي الذنوب
والاصرار ان لا يستغفر ولا يحدث نفسه بتوبة كذا عن الصادق والازراء بالمقلين احتقارهم لمن اصطنع
عندنا صنع المعروف بنا واحسن الينا او نخذل ملهوفا نترك مظلوما او نروم نقصد ان نطوي على غش
احدا الغش ضد النصيحة مخفي في سريرتنا نصيحة المسلم وان نعجب باعمالنا على المعلوم والمجهول ثم اعجبه
بالفتح واعجب هذا الشيء لحسنه بالضم واعجب فلان بنفسه كلاهما فهو معجب برأيه وبنفسه بالكسر والفتح والاسم
العجب بالضم وان يستحوذ علينا الشيطان يستولي علينا ويغلبنا او ينكبنا الزمان يصيبنا بمصيبته او
يتهضمنا السلطان يظلمنا ويغصبنا الكفاف ما كف عن الناس واغنى الاكفاء في غفلة جمع كفوء بمعنى
المثل والنظير وعلى التشديد جمع كاف وهو من يمنع عن احد عن عنة على عبرة تنشاء ذخيرة لما بعد الموت
دعاؤه في الاشتياق اودينا غير منصرف ولكنها قد ينون ولا تخلنا اما بالضم التاء من باب
التفعيل كما في الاصل او بفتحها من باب التفعل باسقاط احدى التائين كما في رواية س وكلاهما بمعنى واحد
فان التفعل قد يكون للتعدية وان كان اللزوم فيه اكثر تقول تخليت فلانا وصاحبه وخليت بينهما وتخليت
وفلانا وتخليت بينهما اذا تركته واياه مهين اي حقير عاينينا اي عفونا وسددنا قومنا ووفقنا للسداد ثم
للصواب من القول والعمل بتقويمك وتوفيقك همسات قلوبنا دغدغها فكارها وانبعاثات ميولها والهمس
الصوت الخفي دعاؤه في اللجاء لا طاقة لنا تعيد لك لكثرة معاصينا من اسرف فضلك الرفد
بالكسر العطاء والصلة والارفاد الاعانة والاعطاء والاسترفاد الاستعانة الذين اوجبت اجابتهم هي من ما
بعدها ناظر الى قوله سبحانه امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء فقد شمت بنا اي فرح ببليتنا
شانئنا على معصيتك وجه صدور مثل هذا الكلام من المعصوم ان الانبياء والائمة عليهم السلام لما كانت
اوقاتهم مستغرقة في ذكر الله واوبابه مشغولة بجلال الله وخواطرهم متعلقة بالملاء الاعلى وهم ابدا
في المراقبة فكانوا اذا اشتغلوا بلوازم البشرية من الاكل والشرب والنكاح وسائر المباحات عدوا ذلك
ذنبا ونقصا او مشابهة للشيطان كما ان الذين يجالسون الملك لو اشتغلوا في مجالسته وملاحظته
بالالتفات الى غيره لعدوا ذلك تقصيرا واعتذروا منه دعاؤه بخواتم الخير يتبعه هي ما يتبع الشيء
من النوائب سامته ملالا كتاب جمع كاتب نقصت من انقضت اجنحتها اكتسبناه وكذلك اقترفناها
دعاؤه في الاعتراف خلال اليه امور والخلة الخصلة ويجتذبني عليها ينعنيني ونسوفي اليها وقد
يدعو وردت فيها انا ذا ها حرف تنبيه ذا اسم اشارة موقد يخفف بها انا بحذف الهمزة واسقاط الالف في الكتابة

المستسلم المنقاد البائس
الشديد الحاجة المعيل
المفقة الا بالاقلاع اي لم
يتم مني الانقياد والخضوع
لاحسانك الا بالكف عن
المعصية اصلا مع اني لم انم
فيها عن بغيتي منك على ق
لو احب على ان لا اعصيك
ابدا سخطك بفتح السين و
سكون الخاء او فتحهما بمعنى
الغضب سبحانك يجوز
تعلقه بما قبله وبما بعده لا
محيص لا مفر بالانابة باه
قبال عليه خائف منعمد
على دعائه ترجاه لخفي
بطالطا لذي يخفض ابسرف
تواضع وانفرم الذي يليها
بمعناها انثنا به افتعال من
الثوبة بالنون اي قصدته
على التناوب مرة بعد اخرى
فعدت عليه من العائدة و
هي الصلة والفضل والمعروف
والعطف والاحسان والبر
من العود ما فطن منه اي سبق
وتقدم مشفوا اي خطيئة الا
تتكادك لا تشق عليك
اما بالهمزة او بتشديد
الياء بالقلب والادغام
فعيل من ملاء الاناء والملي
الغني المقتدر حاشاك

تنزيه له سبحانه عن امكان ان يتصور للذنوب غافر غيره و يغلقها بعده كما توهم بعض وابخ طلبتي انجزها يقال بخ فلان وابخ اذا اصاب طلبته مبني بالمد والقصر و تخفيف الميم اي استجب سمع ما ص و في الحديث علمني جبرئيل امين وقال انه كالختم على الكتاب وفي اخرانه خاتم رب العالمين ختم به دعاء عبده اي يصونه عن الافات وفي اخر انه درجة في الجنة اي لقائلها

دعاؤه في طلب الحوائج

يا من لا يعنيه اما بفتح المثناة من تحت والمهملة الساكنة والنون المكسورة اي لا يهمه ولا يشغله و منه الحديث من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه او بضمها اي لا يوقعه في تعب و نصب بروايه ابن بضمها وفتح المهملة والنون المشددة على انه من باب التفعيل اي من الاعناء يعني التعب والنصيب بروايه اخرى بالمهملة الساكنة بين المثناتين من تحت المضمومة من قبل والمكسورة من بعد له لا يعجزه ولا يتعبه من الاعياء بمعنى الاتعاب والاعجاز عند حث بالغنا هي مع ما بعدها ناظرتان الى قوله سبحانه والله الغني وانتم الفقراء عن حاول سد خلته قصد اصلاح حاجته وام طلب سبب نجحها الظفر بها جهد بالفتح والضم اي طاقته وسولت لي نفسي زينت و عثرة زلة وكبوة و هفوة و نكبت جعنت كما في رواية من يكف يسأل محتاج محتاجا وقد فعل في ذلك استعانة المخلوق بالمخلوق كما استعانة المسجون بالمسجون جمعهما معدم من العدم بالضم والتسكين بمعنى الفقر لا من العدم بفتحتين نقيض الوجود وهو من باب الافعال اللازم اي ذو فقر لي ذي فقر وافتقر او قد ثاي اوردت وحبك عنائك وبثلث خطرا اشوهبك اي ذو القدر والمنزلة منه لا تنبت سببه لا تنقطع

دعاؤه في الظلامات

ابناء المتظلمين اي اخبارهم والتظلم شكوى المظلوم عند من ينصفه من ظالمه مما حظرت منعته وانتهكه من الانتهاك المبالغة في كل شيء اي ما بالغ فيه من مما حرمت عليه بطرا البطر الطغيان بالنعمة وقلة احتمالها و كراهة الشيء من غير ان يستحق الكراهة و اغترارا بنكيرك اي انكارك من الغرة بالكسر بمعنى الغفلة والباء بمعنى عن او بمعنى الاجتراء والتجاسر والباء بمعنى على وقد فسر بهما قوله عز وجل ما غرك بربك الكريم ويحتمل ان يكون الباء بمعناها للسببية ويكون المعنى السبب في غفلته او جراءته انكارك عليه لا من حيث الوجود بل من حيث العدم ويؤيده ما في بعض النسخ بتاخير انكارك و ما في اخرى بتاخيرك فتدبر وافلل حده اكسر حدته نزبنا وبه بعاديه من النوء بمعنى النهوض كان كلا من المتعاديين ينهض لصاحبه واعدني اي اعن والعدوى طلبك الى وال العدوى على من ظلمك اي ينتقم منه من استعدت على فلان الامير فاعداني اي استعنت به عليه فاعانني والعدوى تارة من الاستعداء واخرى من الاعداء فعلى الاول طلب المعونة والانتقام وعلى الثاني المعونة نفسها كما ههنا و من حنقي الحنق بالمهملة والتحريك الغيظ او شدته جلل الجلل ههنا بمعنى الحقير الهين والجلل ايضا الامر العظيم فهو من الاضداد مرزئة بضم الميم وكسر الزاء والهمزة من باب الافعال من الرزء بالضم بمعنى النقص وفي رواية الشهيد بفتح الميم وكسر الزاء بمعنى المصيبة سواء اي وجدها

وعدها في رواية ش سوي بكسر المعجمة وفتح الواو اي هيئ تيسير مع موجدتك بالفتح والكسر معا اي غضبك وسخطك ويحاصرني بالمهملة اي يضيقني ويحفني وبما يبغي عليه او المعتدين اي بكيد يجني فجانا دانا مدني الحق اللام للتعدية اي للطريقة التي هي على اهل الحق اي ...

دعاؤه عند المرض

محصت الذهب بالنار خلصته مما يشوبه والتمحيص الابتلاء والاختبار والنعم هي عطف بيان للعلة لانها نعم او اي نعم و تحفة كما بينه عليه السلام بقوله تخفيفا لما ثقل به وتطهيرا وتنبيها وتذكيرا لما انغمست فيه اي انغمرت تناولا التوبة اي اخذها محو الحوبة اي الاثم تحوبت بكذا اي اثمت تحوب حوبا وحوبة وحيابة والاسم الحوب بالضم والحاب بتقديم النعمة متعلق بالحوبة اي لحوبة بكفران النعمة السابقة وفي بعض النسخ لتقديم النعمة محو الحوبة وعلى هذا يجوز ان يكون المراد بتقديم النعمة

نسا تغيّر الحسنى الا زلنيه وفي الحديث ان حمى ليلة كفارة سنة وفي اخوان المؤمن اذا حُمّ تناثرت الذنوب منه
كورق الشجر فان صار على فراشه فانينه تسبيح وصياحه تهليل وتقلبه على الفراش كمن يضرب بسيفه في سبيل
الله وفي خلال ذلك اي وفي اثناء وقت العلّة ما الاقلب فكرهيه الى الحق يغضّ ما لم يجد عنه من الطاعات اصلا
لا بنية ولا قولا ولا عملا بل اقضا الا كتباه افضالا اروي في الكافي بسند صحيح عن عبد الله بن سنان
عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الله عز وجل للملك الموكل بالمؤمن اذا مرض اكتب
له ما كنت تكتب له في صحته فاني انا الذي صيّرته في حبالي وفي معناه اخبار كثيرة من علك اي عطاياك و
معروفك ما احللتنا نزلت بي دار السلامة اي سهولتها ومنه الحديث الصوم في الشتاء الغنيمة البارده اي لا
مشقة فيه ولا تعب نحوي منصرفي دعاؤه في الاستقالة اي يفزع يستغيث يضجّ يرفع صوته
بالبكاء كئيب محزون كل مجد وكل من الحمد لان صنّا نتوءه في طريه من الطرم يعني الله فيه تشعي امام غضبك
ذلك لان الرحمة مقصودة بالذات والغضب مقصود بالعرض وما بالذات متقدم على ما بالعرض لانه يتبع ذلك
لغنائه المطلق من كل شيء لا يفرط من الافراط اي لا يجاوز الحد لعدله وذلك دون فاقته فان عفا به جليل سلطانه وان
كان هو الاليم الشديد الذي لا يطاق الآثمة دون الحد حينا بالقياس الى استحقاقه من عصى الكمال لعظمه المعصي
وو فور احسانه حبل لبّيك وسعديك اي تقدّم منك اقامة بعد اقامة وسا عدت على طاعتك مساعدة
بعد مساعدة او فوت اتقلت كما في رواية ابن سحاك اي بكي اليك مثل البكاء بالمد الصوت الذي يكون مع
البكاء وبالقصر الدموع وخروجها عفرتك وضع على العفر بفتحتين وهو التراب لا يخجهني اي ولا يصرف
جهتي وتقولح بهشه بالمكروه اذا استقبلته تمضّ دمعي سيلانه وجيب قلبي اضطرابه وانتقاض جوارحي
تحركها وارتعادها ان كان بالفاء وضعفها وعدم احكامها وصونها ان كان بالقاف فجمد صوتي اي
سكن وسكت من الجار عن رفع الصوت والاستغاثة والتضرع بالدعاء غاشيته هي ما يوجب الغيبة
وهي الحدة المشوائب هي الاقذار والادناس المحيط بها نزلت بها وباشرتها شناره هي عارها وشهرة
شناعتها ولم تبدا اي لم تظهر لم ينهني لم يمنعني بعد غور ذهابا الى غور الباطل اي قعره اناتك حلمك
عني وتاخيرك في عقوبتي من كرمي كراميّ كما في بعض النسخ لان ارتدع امتنع وانتهى المخلقة الجاعلة اياي كالثوب
الخلق اي البالي تهوّرا تهوّر الرجل وقع في الامر بقلة مبالاة وارتقاء بانتظار اسفار عيني اطرافها
ينبت عليها الشعر وانتجت مكيت بكاء شديدا تنتشر تنفخ اعصابها من التعب تنخلع بنزع تنقفا حدقتا
انقلعت اطماء الرماد اي الكدر الذي صار على لونها لرماد استحياء منك لكثرة المعصية وقلة الطاعة
بالنظر الى ما انت تستحقه ما استوجبت نظر الى جبروت عزك تغمدني سترتني فلم تفضحني من الفضيحة

بمعنى الخبرة حسن الانابة
هي الرجوع عن المعصية
والاقبال على الطاعة طلق
عفوك من الاطلاق بمعنى
الارسال ولا تهكا دك
لا يشق في قدرتك وكذلك
لا يتصعدك ولا يؤدك

دعاؤه على الشيطان

نزغات الشيطان اي مفا
سده ومنه قوله سبحانه
بعد ان نزغ الشيطان
بيني وبين اخوتي اي افسد
قال تعوذ به لقران الرجيم
المطرود الملعون باماني
الكاذبة المختلقة و
احاديثه المختلعة من تمناه
اي اختلقه ومنه هذا شيء
رويته ام تمنيته مصائده
جمع مصيدة وهي ما يصاد
به الشيء وامنها كنا اشجعنا
اياما في اتباعه معصيته
فتعال عن المهنة بمعنى الخدمة
حسناه اطرده عنا وبعدلا
يترك ان يدنو منا واكتبه
اصرفه واذلله واصرعه
بدعونا اي جهدنا وتعبنا
وشوقنا السد به ردما
سدا مصمتا ممتلئا الاجوف
له لا تغفنه لا تشفه دعائبك
اي حفظك حرزه عدده



غوايته ضلالته من اودى اهلك مدخلا نزولا او منزلا فيما لدينا من الجوارح والضمائر وما سلك
زين باغوائه ما نفسده من الاعمال يعني السيئة واشرب قلوبنا خالطها وادراه ادعم عن الوقوع
فينا ابى الاستحكام فيها وكذبنا واستظهر استعان ما تنوق الريح ضد الفتق وشاكر حبسه وعوضها
ابي احكم وارغم الصق بالرغام وهو التراب ذلا لا واهانة بفتح ارغم انفه اى ذل وخضع انقاد
ذا استهوانا اذا استمالنا واخذ عنا بما هواه لنضلنا وطمع فينا ان يذهب بنا مثلها التي هي مهوا
العوائد وهما وهى الضلالة ومنه كالذي استهوته الشياطين فيها فانه سعاذانه عن ما نعتشر اى بالانقطاع
عنها خاتم النبيين بكسر التاء وفتحها والفتح اشهر وهو ما يختم به الشئ كالطابع بالفتح ما يطبع به الشئ
قيل ويجوز ان يكون بمعنى الوثيقة لان الخاتم زينة لمن يتزين به واسمع لنا اجب دعوتنا واذا قطعت الهمزة
كما في رواية س اى اجعل لنا ما دعوناه به مسموعا مستحقا للاجابة به

دعاؤه في المحذورات

من عافيتك اى بحسب ما احببت اى لعافيته بما كرهت اى لبلاء ما ظللت اى صرفت نهارى وبت اى
صرفت ليلي بلاء لا ينقطع ووزر لا يرتفع اراد الاخروي منهما والوزر الثقل

دعاؤه في الاستسقاء

المغدق المطر الكبار القطر المونق الحسن المعجب باتباع الثمرة اى باتمام نضجها الزهرة هي نغيجنه نور النبات
واشهد احضر غزيره بسكون الزاي وفتحه قبل الراء اى كثرة مطره دريرة درت السماء مطرت ودرة السما
صبه واندفاعه ذا بل عظيم القطر ركاما مجتمعا ضخما هنيئا طيبا لذيذا الطعم مريئا محمود العاقبة وقيل
الهنئ ما لا تعب فيه ولا اثم والمرئ ما لا داء فيه طبقا عاما شاملا ما لبا للارض مغطيا لها مجللا ذا
رعد والجلجلة صوت الرعد غير ملث غير دائم ولا مقيم وذم مطره ولا خلب مطمع مخلف مغيثا المغيث هنا
مفعل من الغيث بمعنى الكلاء والنبات فغيثا مغيثا اى مطرا موجبا للعشب والنبات مريعا خصيبا مميتا وما الضم
مرعا مخصبا عريضا بالمهملة كثيرا وبالمعجمة طريا ومن الاول قوله عز وجل فذو دعاء عريض خزيرا كثير النهض
النبت لانه ينهض من الارض على ساق المهيض المكسور الضراب الجبال الصغار او المنبسطة او ما نبا من
الحجارة وحد طرف جمع ظراب ككتف الحباب لا بار جمع الجب بالضم وتنعش به البهائم اى ترفع من صرعها وتنهضها
من عثرتها وتجبر فقرها وفاقتها تذل الدر اللبن وكثرته سموما ريحا حارة حسوما نحوسا متتابعة بعز
صوبه نزوله واصبنا به رجوما جمع رجم وهو ما يرجم به ويطرد اجاجا مالحا

دعاؤه في مكارم الاخلاق

ونيرا كمل ولا تفتنى بالنظر بان انظر الى ما لا ينبغي وفي بعض النسخ بالباء والمهملة وهو
النشاط والاشر وقلة احتمال النعمة والطغيان بها وعبدني واستعملني في العبادة لك لا ازيغ لا اميل
بذلة هي ما يلبس في الخدمة من الثياب الممتهنة والمعنى ما كان عمري كلباس الخدمة مستعملا في طاعتك

هذه الاستعاذة والطفها
من نعما هو محل الوقيعة لانه
وهذه الاستعاذة مثل
سائقتها في الحسن واللطافة
بل هي احسن والطف ويستحكم
اي يقوى ويجود ويثبت و
يلزم نقوا حكمته فاستحكم
اي صار محكما فهو مستحكم
بالكسر والفتح كما هو المشهور
الدائر على الالسنة خطا
او تيب الاثم اوبخ واعنف
والاصل فيه الهمزة ولا اكرم
من الكرم اي من كرائم الاخلاق
وفي ناقصة ان شددت الباء
كما في اكثر النسخ فناقصة
صفة لاء وقيل ولا باس بالفصل
بالظرف لشيوعه ولكن
الاولى ان يجعل منه على هذا
التقدير متعلقا بغائب
لانك لو جعلته منه لفظا
بجملة اولا تدع لا جمع
هذا ... ولا يكون
مستحسنا ونضم نقائب
المصدر ورأى نقائحسكه
منى لان غائب تعدى بنفسه
وان خففت الباء فيكون
المعنى في درجة ناقصة او في
ملابسة شائبة من شوائب
الرذائل تشينها وتنقصها
او في نقصان فان فاعله

قد يجي



فذيجى من اوزان المصدر كالفاتحة والعافية والكاذبة من بغضه اهل الشنان الاضافة الى المفعول لذا فى اخواتها ويجوزان يكون الى الفاعل فى اكثرها والشنان البغض مسكنا ومحركا وقرئ بهما قوله تعالى ولا يجرمنكم شنان قوم ظنة اهل الصلاح على الاضافة الى المفعول حتما اى من تهمهم وسوء الظن بهم الثقة بصلاحهم واماتهم الادبين جمع ادنى من الدنو او لا ية بفتح الواو وهنا الاغرب المدابرين بصيغة الفاعل او المفعول على كل من الاضافتين وعلى نسخة الخب بكسر المعجمة معناه الخداع نصيحة المفترى اى المجتنب ومصر كوة بمفاوحيه فهو وامن كرم العشرة حسن المعاشرة الامترى الامن ومنه امتر تعاشا اضطهد فى قهرنى جار على خصيمى عانيى من سددنى قومنى وارشدنى السداد اى الصواب من القول والعمل واغضى احلم واعفو النائرة العداوة والشحنا وقيل اطفاء النائرة عبارة عن تسكين الفتنة العارض المعروف لين العريكة سلاسة الخلق وانكسار النخوة والعريكة الطبيعة وخفض الجناح كناية عن التواضع وسكون الريح الريح هنا بمعنى الغلبة والقوة وسكونه كناية عن الحلم والوقار وطيب المخالقة بالمعجمة والقاف حسن التخلق فى المعاشرة وبالمهملة والفاء حسن المواخاة وفى الحديث حالف رسول الله صلى الله عليه واله بين المهاجرين والانصار اى اخى بينهم وترك التعيير اى التوبيخ من العار وهو كل ما لزم به عيب والافضال عطف على التعيير واستقلال الخير اى عده قليلا وقس عليه نظيره اذا فصبت حبد دخ فى ابا ... لك وجدتها اصول باب قبل عليك اذا ذهب كما فى بعض النسخ واهلى الدهر اى جيب الناس من عجايب نوبه رو عى ظنى وبالى والتظنى من الظن بقلب الاخيرة يلا اراد به اعمال الظن وارخاء ... انه او هجيرا الضم الفحش او بالفتح الهذيان لا امتقرت وفى نسخة اقترب من الاقتار بصيغة المجهول وهو التضييق فى الرزق ولا اطغين من الطغيان وفى نسخة لا اصيتف بفتح الجزء ... لا البخل وبضمها اى لا بين هبن مالى وحدتنى اى عشانى وثلث وقفت ... وردت للتى له الخصلة التى الطريقة المثلى تانيث الامثل اى السبيل الاقوم الاقتصاد اى التوسط بين طرفى الافراط والتفريط المعبر عنه بالصد الموصاد هو الطريق والمكان يرصد فيه العدو واشى بو ما وبغضها اى الان نفضها حتى ان حزبنى العدة ما اعد نفسه لحوادث الدهر من المال والصلاح وحزبت بضم الحاء او فتحها مع كسر الراء من الحزن خلاف السرور وبفتحها من الحزونة ضد السهولة اى اتت دخرى الذى اعددته لايام الحزن والحرونة ولا وفات لشدائد وان الفاقة والاقتقار وعلى نسخة الراء والباء من حرب اذا اخذ ماله وترك بلا شئ سنجى على اسم المفعول ... من رجوا فضله واولى نعم ان كريشف اشتدت بى الهموم شفقات على المكاره بالجنة باد الى الماموله والتاصعرة لعباد اثمهم ومنجهم مكروهم سرائرهم وحبائنهم والتحى اى اعطى وادرا اى وادفع فى دراكنا اى شرك واحلنى

وادخلنى وعلى نسخة حللنى غطنى اشتكلت شبهت وتوجنى بالكفاية اجعل كفايتى بمهمائى تاجا على راسى وسمنى حسن الولاية بفتح السين او كسرها اى اجعل مجتنى لك ومنا بمعنى ايات ان فتحت الواو وتوليتك ان كسرتها سيماء فى و علامة على انكان حر النعمة او اعطنى اياه وادده منى ولا تعيبه وادده على ان كان من السوم وفى نسخة سمنى اى تول امرى حسن التعهد اى التحفظ والسعة فى العيش كذا شد بها ملكنى ملكى مرة الى ولا تصر تبعات الاصر الثقل والاثم والتبعا جمع تبعة وهى ما يتبع المال من نوائب الحقوق فمن تبعت الرجل بحقى اطلبنى اسعفنى بما اطلب الطلبة الحاجة ايحائها وقضاؤها وقد يجى بمعنى الاحواج الى الطلب ايضا فهو من الاضداد وصنى عن الصيانة بالبناء بالفتح ولا تبتذل لا تمتهن دعاءه فى الاستكفاء



و وآتي اما اصنافه فينفذ بعون اي با وابنا عن الاسر الخوف من وثبته اذا اصنفه عن الاذى و اما اصنافه الى العدو
مفعول الفعل من وثبته الشرابه كفيته او اشرف على خوف لقائك مع ان لقاءك اعظم لذة مطلوبة لمن عرف
اي خوفي و فزعي لا يجير به لا يعطي الامان الناس فذا حد الا رب على مربوب ذا الجار رب احد او خفره فلا يكون
المربوب من حربه ان ينقض عليه خفارته وامانه ومنه الحديث و يجير عليهم ادناهم اي اذا اجار احد رجل
من المسلمين كافرا وامنه جاز ذلك على جميع المسلمين لا ينقض عليه جواره ولا يؤمن اي لا ينفذ الامان
الغالب على المغلوب في ذا امن غالب احد فلا يكون لاحد من مغلوبيه ان ينقض و يرد عليه امانه و لا يعين من
اغاثه على كذا اي ساعده على الاغاثة لان الطلب بسبب التسلط على المطلوب في تلك التسبب اي اسباب الطلب
ادمع بينا بالجوار والامان جميعا حظرت اي منعت ناصيتي كانه عن سلطان قدرته سبحانه و نفوذ
قدرته كما فسره بما بعده واخوا صاغرا لبلائها نا المستكين المتضرع الخاضع المصاب بالفقر و لتني العطف
ابليتني امتحنتني في سراء سعة او ضراء ضيق واكثر ما يستعمل في الغاها فالبديته كالمعي والزمانه والبأساء
في النفسانية كالفقر والذل او حدة غني او لاواء شدة وضيق معيشة واشعر من الشعار وهو ما يلي الجسد
من الثياب اي البس قلبي تقواك واجعل لباس التقوى من قلبي مكان الشعار من الجسد من سخطك اليه ما يوجبه
او سبق طلبه مثله من رضاك او تعيشه اي ادمع قدره وقد رحبته زادي اي في السفر الى النشأة الاخرة
فالرحلة ونزود و اتي جعل الزاد التقوى شوا اي قاضيا بدا اي نعم **دعاؤه عند الشدة**
بالجهد اي بالمشقة ولا تكلني ولا تتركني تخجم بودا سنقبلوني بوجه كريه نكدا اقل ما يعطي مع عسر و شدة
وادحوني احبسني وعوزني كفيتني خولتني اعطيتني و ملكتني محفوظا اي عما يكره وما لا ينبغي و كذلك
معطوفا انه مكلوءا محروسا ووهنت ضعفت مقدرتي قدرتي و يتلاشى فيها اللذات يمني اي
ملكي نفاصتي من حسناتي اي ينقص منها بسببه نوقا بالتحرك الحوف والفزع نورا علما لا اثر
نور عقلي في الناس جعلنا او في مشاهم في سيرهم الى الله و كا ثم بالعجات وبالمد بالتسكين سوء الحال
وتغير النفس والانكسار من الحزن حقيقا مستفصيا ما الغاية في قضائها او بالطبيعا معتنيا لي فيها او من
جهتها او بها على سبيل التجوز **دعاؤه بالعافية** وجللني عطني وعمني بها وحصني بعافيتك
اجعلها لي حصنا وافرشني بوصل النعمة وقطعها معا اي ابسطها لي واوسعها اياي صلواتك عليه
ليس في رواية من سوى عليه لا خبره قال رسولك المراشد بنيك اي مقاصد طرقه السامة والهامة
قال في النهاية الهامة كل ذات سم يقتل والجمع الهوام فاما ما يسم ولا يقتل فهو السامة كالعقرب والزنبور
وقد يقع الهوام على ما يدب من الحيوان وان لم يقتل كالحشرات ومنه حديث كعب بن عجرة أتؤذيك هوامك

و اسك لو ادا العمل و قال
رادا المطر اي الهيم الذنب
ومنه الهامة من الدواب
ما يقتل من ذوات السموم
كالعقارب والحيات و قال
الجوهري لا يقع هذا الاسم
الا على المخوف من الدواب
مثل هوام الناس مرض الخاصة
من سمت النعمة اذا خصت
ثم اصل المشتهر الخاصة و
الاقاربة مثل معناها
الذين يتبعون العورات
و يتجسسون المعايب
اولان تبع ذلك الاحرى ليبرء
و ينظر ما عورها للامة
اللمة التي تصيب الناس بسوء
نوع اصابه الا ما من الجن لمة
اي مس و شيء قليل و كل ما
ذلك شديد من اللمز بعض
الشدة او كل عين تصيب
الانسان بسوء و في الحديث
يتوي هم اعوذ بكلمات
الله التامات من شر كل
سامة و من شر كل عين
لامة اي ذات لم قال ابن
الاثير لم يقل ملمة واصلها
من المت بالشي لازدواج
قوله من شر كل سامة ثم
كمال مترف على صيغته
المفعول كما منعم ذي مال

٧ بالعطف على رسولك اي برواية فيزال رسولك

منهمك في ملاذ الدنيا وشهواتها او كل طاغ بطر في اترفته النعمة وسعة العيش اي الطغته وابطرته حفيد
بالفاء اما بمعنى مفعول اي محفود وهو الذي يخدمه اصحابه ويعظمونه ويسرعون في طاعته او الذي هو ذو
حفدة اي ذو خدم واعوان وبنون واولاد او اولاد اولاد او اقارب واحباء واما بمعنى فاعل الحافد والمراد به من يسرع
الى الشر ويسرع في القطيعة واصل الحفد السرعة وعلى رواية القاف فذي حقد وهو حقود على المباغتة او
ذي حرا بعيد وادرا ادفع في نحره في موضع فلا دفعه تنقل دون اخطاري يجعل قلبه مغفلا بالقاف او العين
مثل اخطاره اياي او بحثه او وراءه فيقصر عن ان يخطرني بالبال ولا يستطيع اليه سبيلا او عند محاولة
اخطاري فلا يستطيع ذلك او مغفلا عن الكيد والمكر عند ذلك فلا يكون له اليه سبيل اصلا او
تقمعه اي يضربه بالمقمعة وهي العمود من حديد او شيء كالمحجن يضرب بها رأس الفيل او خشبة يضرب بها
الانسان على رأسه جمعها مقامع وغمزه طعنه وسعايته وهمزه غيبته في الغيب ولمزه عيبته في الوجه و
حبائله جمع حبالة وهي الفخ ومصائده جمع مصيدة وهي ما يصاد به الشيء ورجله مشاته وخيله فرسانه

دعاؤه لابويه عليهما السلام

عن الحفوف اي الاحاطة والاطافة حوله والاعتناء بطبعه
وفي المثل من حفنا او رفنا فليقتصد اي من طاف بنا واعتنى بامرنا وخدمنا ومدحنا فلا يغلون على رواية
الانجام بمعنى الذهاب بسرعة وعجلة وسرعة من الخفة ضد الثقل العسوف الظلوم وابرهما اطيعهما وانقاد لهما
والبر الدين والطاعة قاله الهروي واقر لعيني اي اسرها واحب اليها من القر بمعنى البرد لان دمعة الفرح والسرور
باردة وقد يؤخذ من القرار اي اسكن لها وابلغ لامنيتها ورضاها بحيث لا تستشرف الى غيرها الوسنان
هو الناعس والمراد به هنا شديد النعاس واثلج ابرد اي اسر وثلجت نفسي بضم اللام اي اطمأنت قاله الجوهري الظمآن
هو العطشان والمراد به هنا شديد العطش واستكثر اي اعده كثيرا واستقل اعده قليلا الن لهما
عريكتي اي سلس لهما خلقي واكسر نخوتي وقد مر معناها من الوفق شكرهما اي اجزهما خير الجزاء باضعافها
واثبهما على تكرمتي اي اعطهما الثواب على اكرامهما الحطة اي محوا من حط الشيء يحط اذا انزله والقاه يعني
سبب محو وعفو وحط بعشر من الجود سعتهم يعني بها ما يمنح الانام من النوال والنكال الا انهما على تقصيري
بالتفهيم بحقهما ولا استنبطهما اي لا اعدهما بطيئا واعظم منتهما اي نعمهما اياي احسب املهما في
احسانهما الي حراستي حفظي وصوني عن الآفات اقتارهما اي تضييقهما في الرزق وقلة غير مرة وفي رواية
اقتارهما اي فقرهما على الرضا بالذنوب من اهل العفو فقد روى ابن الجوزي في كتاب البر والصلة عن
الزهري قال كان علي بن الحسين ع لا ياكل مع امه وكان ابر الناس بها فقيل له في ذلك فقال اخاف ان
آكل معها فتسبق عينها الى شيء من الطعام وانا لا اعلم فآكله فاكون قد عققتها اقول ولعل المراد بالام

ام المربية لا ام الولادة
لما رواه الصدوق رحمه الله
في كتاب العيون عن الرضا
عليه السلام ان ام السجاد عليه السلام
ماتت في نفاسها به وان
لا يبهام ولد ترضعه وتربيه
واشتهرت له بالامومة
اذ نشأ لا يعرفون ما بينهما
اني من آنائه اي ساعة
اي ساعة من ساعاتها
مختص بالليل حتما اي مقضيا
بها والحتم القضاء واحكام
الامر عزمها اي مقطوع عليه
والعزم القطع على الفعل

دعاؤه لبنيه

ولدي بالتحريك و
والكسر والفتح واحد
لفظه جميعا على ما في
بعض النسخ تاكيد للجمع لا
اسائه الى صحته المعافات
فيه كما ظن ربنا شاعي بهم
من منعت الشيء اي منعته
عنيت اي اهتممت واشتغلت
وبناء المعلوم بمعناه ولكنه
قل وقد جاء بالقطع
والوصل بحسب اكثر
قانتين بعد مبغضين كما
في بعض النسخ تاكيد لما او
بمعنى تاركين كما في حديث
محيطا او مبغض قال انه



وادم برای بالسداد لعدی ای عوج حدبين بكسر الدال ای شفيقين منعطفين وتحدب عليه تعطف اشكنه

صدور نا بيان للتسليط ان وصلت كما في الاصل وان فصلت فالتسليط يحتمل ان يكون اشارة الى قوله

سبحانه انه يريكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم واجريته مجاري دماغنا اشارة الى ما ورد في الحديث ان الشيطان

يجري من ابن ادم مجرى الدم بغاحشة هي ما يشتد قبحه من الذنوب فبطنا عوفنا وبطأ بنا متانا فشهانا او جعلنا

زجرا ونهى وتوعد نعتبه نتقنا من الوثاب بتزجيا للراى فساده بكثرة الدعاء لك اى دعائك بانا سولك اى مسؤلك

وتدخمنها لا اشارة الى قوله سبحانه اجيب دعوة الداع اذا دعان وقد اعترف بما اشارة الى قوله عز وجل

ادعوني استجب لكم بسؤالك اى بسبب سؤالك وكذا في اخواتها المجاور اى لما موس الداخلين في جوارك واما اك

وعلى بعد ابن الزوايد في الثانية وفتحها من المجازاة اى الذين يجازون مما اصابهم من الظلم وينتصفهم من ظالمهم

والمحال بينهم من خال بحول عفو غفور العفو المحو والغفر الستر فالعفو ابلغ او العفو التجاوز وترك العقاب

والغفر المغطية بالبر والمثوبة فالغفور ابلغ **دعاؤه لجيرانه واوليائه** وتولنى اى اجعلنى

راعيا لامورهم وموالي جمع مولى بمعنى المحب العارفين بحقنا اى المعتقدين لامامتنا والمنابذين المعاندين

لهم من نابذه على الحرب كاشفه ارفاق ضعيفهم اى ايصال الرفق اليهم وهو اللطف ولين الجانب ضد العنف سد خلتهم

اى اصلاح حاجتهم وفاقتهم وفقرهم واساتهم اى معاونتهم بالانفاق لهم وفيهم كما انفق لنفسى بالماعون

اى منافع البيت كالقدر والفاس وغيرهما مما جرت العادة بعاريته وقيل القرض والمعروف وفي الصحاح

وتسمى الطاعة والانقياد ماعونا وتسمى الماء ايضا ماعونا وقيل هو مطلق الاعانة على اى نحو كان واصله

المعونة والالف عوض عن الهاء والعود عليهم اى اتانهم المعروف والصلة والعطف النفع بالجدة بالغنى

واعضل العضل ذناء الجحود واسر لهم اى اظهر لهم او اكتم قال الجوهري سررت الشى كتمته واعلنته ايضا من الاضداد

دعاؤه لاهل الثغور ثغور المسلمين قد فسر في القمر بجمع الحامي واشحذ اي حد

واحد واحرس حوزتهم اى احفظ ناحيتهم واحم جمعهم وبيضتهم ملكهم التي هي بيضة الاسلام وامنع حوزتهم اى حوزتهم

التى تجمع حولها وبلادهم ونسب ميرهم اى تابع بعضها على اثر بعض من غير انصرام والميرة بكسر الميم وفتح الياء جمع

الميرة وهي ما يمتاره الانسان من الطعام وتوحد اى تكلهم الى غيرك بل كن انت وحدك في كفايتهم وبصرهم

من النصير بمعنى النصرة الايضاح العرب بالفتح صبغة مبالغة من الغزو بالضم الفنون والفتح من الفتنة

في القتال وهو المضل عن الحق والحور الحسان جمع الحوراء وهي البينة الحوراء شدة بياض العين في شدة سوادها

المطردة الجارية المتتابعة من اطراد الانهار اى تجري ويتبع بعضها بعضا المتدلية المعلقة قرنه بالكسر كفوه

الشخص في الشجاعة افلل بالقطع والوصل اى اكسر فد عزهم غير مرة واقلم عنهم اظفارهم اى قصر عنهم ايديهم عدتهم

اعدائهم وابتر عنهم سيوفهم وهي من الكنايات المشهورة والخلع وثاق افئدتهم انزع جميع ما شدد به افئدتهم والجم السنتهم اخرسها

كالجم من الحزامة وهي ما يجعل في جانب منخر البعير يشقب وشرد بالتشريد الطرد ونكل من خلفهم اى فرق وخيب بقتلهم وامرهم من خلفهم ونكل التنكيل العقوبة الشديدة بالفتح وتشديد اللام جمع محل بالكسر والتخفيف القوة او الشدة او الكيد والمكر والاخذ بالعقوبة منابذيهم اى معاديهم من نابذه على الحرب كاشفه اغز بالمعجمة من الغزو والعز المهملة وتشديد الزاء من العزة بمعنى الغلبة من المسلمين تعالى ودابر ابر

نهزمهم بكسر الدال في فتحها اى بعضهم اثر بعض كشقوقهم وهم والخزر بالمعجمة ثم المهملة والتحريك جيل من الناس ضيق العيون اى ضيقها وصغيرها والنوبة جبل من السودان وكذا الزنج وقيل النوبة بلدة فيه اى البسل اهلها ايضا سود والزنج بلدة ايضا في جنوب الحبش شمالها اليمن وشرقيها النوبة والسقالبة



والسقالبة بالسين والصاد جيل من الناس حمر الالوان بين بلاد الخزر بين بلغر وقسطنطينية والديالمة
بلاد الديلم بقرب قزوين خذهم بالنقص اي في ابدانهم واموالهم وفي عددهم وعُددهم شاغلا
اياهم بذلك عن تنقصهم ولياك ان ينقصوا بنقصه بهم من المنقصة وعن الوقوع فيهم وعيبهم من المنقصة
وثبطهم عوقهم وبطابهم عن الاحتشاد اي الاجتماع فيقال احتشد القوم وحفلوا في التعاون او دعوا فاجابوا
مسرعين او اجتمعوا لامر واحد كاحتشدوا واحشدوا وتحاشدوا الاحتيال من الحيلة منازلة الرجال
مقاومتهم وجبنهم اي اجعلهم جبنا واصل الجبن الرجي بالجبن عن مقارعة الابطال او فرع بعضهم
بعضا تابه الركانت والبطل الشجاع دابرهم اي عقبهم واخرهم واصلهم ومن بقي منهم وتحصد اصل استا
شوكتهم قوتهم بالخسوف وخسف المكان يخسف ذهب في الارض والشيء نقص والحنف القبضة والح الحضيض
من قولهم مكان لاح اي حضيبا بالقذوف والقذف طرح ليعمهما وافرعها بالعين المهملة اي فرقها
وبالمعجمة اي اخلها من ثمك وبالقاف والمهملة اي اطرقها بالقوارع اي الشدائد بالمحول جمع محل وهو الجدب
احص ارضك اي اجردها من العشب والنبات واخلاها من الخير والخصب من قولهم رجل احص بين الحصص اي
قليل شعر الراس بل لا شعر على راسه وسنة حذاء لا خير فيها حصوتها الضمير للارض في ارضك الطف عنهم هو
تخفيف الطفي بياء مهموزة من الاطفاء والتخفيف في الفاظ الفصحاء باب واسع واثرله من الايثار بمعنى الاختيار
واعقبه اي براءه وعلمه التيسير جمع التيسرة اي السير الحسنة وظفره اي سفره وادل له منهم فقد مضى شرحه في دعاء اهل
الولاية ان يجتاح اي يهلك وبينا صله والاجتياح من الجائحة وهي الافة التي تهلك الثمار والاموال وكل
مصيبة عظيمة وفتنة مبيرة جائحة ان يجهد اي يجهدهم وعلى رواية يجهم اي يدلهم وعلى يده وخهم اي يعهدهم
خلف غازيا اي صار خليفة له او مرابطا من ربط نفسه بها اخا العين بالياء والتاء اي من خلفه بعتا اي اهله
والداو تحزب اي سار سوقا شديدا تحزب اهل الشرك اي صيرورتهم احزابا **دعاؤه متفزعا الى**
الله تعالى الثروة اي الغنى حازم اي ضابط مؤثر كما في بعض النسخ قبل كل مدعو مقبل على دون
كانه يقول اني لا ادعو غيرك ولو دعوت في بعض الاحيان غيرك فليس مقصودا منه ذلك والا وبالذات الا انت
وهذا كما قيل ما رايت شيئا الا ورايت الله قبله ولا ينفق اي لا يروج وعلى رواية ينفق وعلى ينفق من الانفاق
التوفيق بمعنى الموافقة وحدانية لعلها جهة وحدة الكثرات واحدية جمعها لان الوحدة العددية منتفية
عنه سبحانه البتة واما الثانية من معنى الوحدة ليس الا الوحدة الحقيقية كما ثبت في محله عقلا ونقلا وملكة
المقدرة اي تمكنها وضبطها وانما انها الصمد اي الشامخة الواقية اذا الصمد ما لا جوف له والجوف مستلزم
للنقص وعدم الاستقلال اهل الا ان يرحم لفقره وفاقته ويفضته في جميع ايام عمره اذ لا بقي في شيء

من دعائه **دعاؤه اذا قتر عليه الرزق**
تقتيرا وتحيتنا
التقصي النقص عنك وعلى
رحيك ما اوجبت تكلفت
ضمنته وحتما قطعا الامر
الاصلة بقي امرهم لها
امضاه على الصدقعون
السماء والارض قبل ما
نزلت هذه الاية قال الملك
هلكت بنو ادم اغضبوا الرب
حتى اقسم لهم على رزقهم
دعاؤه في المعونة
على قضاء الدين تجاوز
نعيمها قشته وعفو
او كفافا هو من الرزق ما
كف عن الناس اي اغنى وفي
الحديث اللهم اجعل رزق
آل محمد كفافا عن السرف
اي في الانفاق وهو ان ينفق
فيما ينبغي اكثر مما ينبغي والا نجاب
اي في الانفاق فيكون عطف
بيان للسرف او في المال
فيكون بمعنى الاسراف
والاقتصاد اي في البذل
والامساك عن البذل
هو ان ينفق بقدر ما ينبغي
واتبع له اصرف
تكلف وتعجبا او ظن وتيه
ان لا يكونه من ضلال البغي

٥٧ صفحه

والمراد هنا جعلتني بأهلها في
بيداء الضلال منصدّا با
لحلول غضبك على فناء
نعمتك ساحتها ولا خفير هو
بمعنى المانع والمجير والحامي في
فوتك وهو القادر وسؤل
دين ونحو ولا استشهد
اي الاصول لي فاستشهد
ولا المجيب لي فاستجير به ولا
ستر لجنبيها فتخفى على سوي
الفرائض والاستثناء منقطع
اشتهيتها انا ولمنها لما
لا مجاز وبالعنت فيها اخبر
حتها اكتسبتها وعد على
نعابه رحمتك تكرم على
بمكرمتها ومنفعتها ونعمتها
تغطيتني بعضو الاكتفاء
بحضو والاشكال والاشباه
اختشم منه استحيي حدث نفي
اثر انتي واسرعت الى ما
مهينا بفتح الميم اي محفوظ
حرج المسالك اي ضيقها
بكسر الراء صفة مشبهة من
الحرج بفتحها وهو الضيق
نطفة نصبها اما على حكاية
ما في القرآن المجيد او على
اضمار دعا مثل خلقتني ونحوه
والنطفة ماخوذة من نطف
وهو الصب علقة هي
قطعة جامدة من الدم وهو

اي تعدّى على احدٍ تعقب منه طغيانا اي ما يبعثني على ان اطغى حول لشئ انعمتي وملكتني كامر من حطامها ما يحطم
اي يكسر ونفني بلغة هي ما يتبلّغ ويتوصل به الى الشئ المطلوب ومثلها الوصلة واللذة ونعمه وقد عرفنا **دعاءه في التوبة**
تداولته مناقلته ومناوبته استعارة حسنة وكذا ما بعده واستحوذ استولى ونعذه من ونعاطينا ولغويرا
مخاطرة وغفلة عن عاقبة امره وتقشعت اي تكشفت كما في رواية ش فامك فضلك وافرح ووعر اي تعجب
ووجه تمثل قائم منتصبا وانبتك اظهر لك تبعاتها سوء عاقبتها وعقوبتها اذ تقول ادعوني ينبغي في مثله الوقف
على تقول او الوصل باظهار الهمزة المضمومة على سبيل الحكاية من غير اسقاط وان لم يكن هي همزة قطع
لينفصل كلام الخالق من كلام المخلوق مراعاة للادب تبعات حقوق بعينك اي بحيث تراها وتحفظها منها
اهلها الضمان للتبعات منتجز وعدك سائلا انجازها واحطط انزل والق كما مر اقارف اكتسب كنف
رحمتك اي حرزها وسترها وظلها او جانبها او ناحيتها حبالها فما لها تبعاتك عفوا انك لمعتمد ون الحاوي
الحدود وحبيبت قليله مخففا منه كامر ببعنا بك بالكسر ما تسع من امام الدار وعدل سباني اي تكرم عليها
طولك احسانك وفضلك وجللني عطني فتغشر رفعه لا اخضر لي الا مجرا وجللني خوفني بسوء اتوي اي ما
هيج المنيبين اي التائبين المقبلين عليك فقدم وخشيت رغبت كما هديتنا ايما هديتنا وقد تكرر مثله
في الادعية وقد عرفت **دعاؤه بعد صلوة الليل** السلطان التسلط وقد مر خوالي الاعوام بالخاء
المعجمة اي مواضيها من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف استعلى الاستفعال هنا بمعنى الفعل اي علا امده غاية
استأثرت به احتزته لنفسك تفسحت اي تقطعت فتمزقت وبطلت فاتك فوق تحت انا عين الوصلات
جمع وصلة بالضم وهي ما يتوصل به الى المطلوب بعينه مرتفعاته الاسباب التي يتوصل بها الى السعادات الاخرة ونيه
الا السبب الذي هو رحمتك فانه لا يفوت من احد لانها وسعت كل شيء عصم جمع عصمة وهي الوقاية والحفظ
ما ابو افرد وجمع حوزتك علمك ولا ينطوي لا يختفي ولا يعزب لا يغيب استحوذ استولى استنظر اي استمهلك
والمغفرة الي يعيدها عطف بيان لها موبقة مهلكة مردية وهي من الردى بمعنى فارقت الهلاك كسلت وقد مر مثل
اي صرفي غدار وغدره العذار بكسر المهملة ما يقع على خد الفرس من اللجام والرسن والكلام استعارة والمراد
ان الشيطان بعد حصول مراده من القائه لي في المعصية بالحيلة والغدر مصروف عني عذاره عند حصول
متى مراده قال الله سبحانه وقال الشيطان لما قضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما
كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم ما انا بمصرخكم وما
انتم بمصرخيّ اني كفرت بما اشركتمون من قبل وتلقاني بكلمة كفر حيث قال اني كفرت وتولى البراءة منه اشارة
الى قوله سبحانه حكاية عنه اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك فاصحر بمعنى اخرجني الى الصحراء



قال ما يستحيل اليه النطفة ثم مضغة اى قطعة من اللحم وهى فى الاصل بقدر ما يمضغ ثم عظاما متصلبا من
بعض اجزاء العلقة وانما جمعها لاختلافها فى الهيئة والصلابة ثم كسوت العظام لحما اما تمام او من المضغة او
الجاحد لها ثم انشأته خلقا آخر باتمام صورة البدن ونفخ الروح فيه وهذا الكلام منه عليه السلام اشارة
الى ما تضمنه قوله سبحانه لقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين ثم خلقنا
النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشأناه خلقا
آخر فتبارك الله احسن الخالقين من فضل طعام اى فضلته والمراد به هنا دم الحيض فان بعضه يصير غذاء للحمل
ما دام فى الرحم وبعضه يصعد الى الثدى ويستحيل لبنا ليصير غذاء له اذا خرج تكلفنى تركيه او تضطرنى لجانى الى احتياط
فعل تفضيل من الحظ من ملكته تملكه اى اوسع فاضل وقدرته على بقاء تركه لى بما قعدت بى وخلقت الآن
تشاطنا اى شدة مشقة خروج واعرضه بصولة من الصولة بمعنى الحملة تنديرك تسمها بابا جميما ماء
شديد الحرارة النكال العقوبة الوبال الوخامة وسوء العاقبة الفاغرة الفاتحة الصالقة الصارخة معا جمع
معى بالكسر والقصر وهى ما ينتقل اليه الطعام بعد المعدة ولعل المراد بها هنا ما يشمل المعدة ايضا دبرى
اى تجرى واجرنى انقذنى ما اختلف الليل والنهار اى جاء احدهما بعد الآخر يرضى بصيغة الغائب والضمير
للنبى صلى الله عليه وآله وفيه اشارة الى ما وعده به سبحانه بقوله جل شانه ولسوف يعطيك ربك
فترضى وفى بعض الاخبار الواردة من اهل البيت عليهم السلام انه صلى الله عليه وآله لا يرضى وواحد من امته
فى النار وان هذه الآية ابلغ فى الرجاء من آية لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا **دعاؤه
فى الاستخارة** استخيرك اى اطلب منك ان تجعل الخيرة فى امرى فازح انزل ولا تسمنا الالزام منا فنغمط
قدرك بكسر الميم وفتحها اى لا نشكره ولا نرضاه ان حركت قدرك او نستحقره ولا نوفيه حق اجلاله وتعظيمه
ان اسكنت ويحتمل نميل **دعاؤه فى طلب الستر** معا فاتك المعافاة ان يعافيك الله من الناس
ويعافيهم منك كذا فى القاموس خبرك علمك اقترف العائبة اكتسب ما يوجب العيب بالمساوى بالمعائب
والمقابح فلم تذلل من الذل الا دعافيتك اى عفاءك وردما سد الدخلة هى ما داخلك من فساد فى عقل
او جسم **دعاؤه اذا نظر الى اصحاب الدنيا** هذين اى الرعد والبرق اغمط قد مر تفسيره
آنفا ذويت صرفت على ما خولته اعطيته وذلك لان نقص الدنيا زيادة فى الآخرة والآخرة خير و
ابقى حدكم بالتحريك والضم الفقر ثروة يسار لا ينفد لا يزول وهى الثروة الاخروية وكذا العز الغير المعقوب
واسرحنا ارسلنا فى ملك لا يبيد اى الجنة لان ما سواها منصرف فانية **دعاؤه عند سماع
الرعد** هذين الرعد والبرق فلا يمطر ناقع مطر السخط والعذاب امطر من باب الافعال والمطر الفضل والرحمة

مطر من باب المجرد وكثيرا ما
يستعمل الاول بعلى ودون
الثانى محل بلادنا اى جدبها
وانقطاع مطرها وحزن
صدورنا اى وحشتها
دعاؤه فى الشكر
ما يلزمه شكرا من الهامه
الشكر والتوفيق والتيسير له
شكر يسير ما اشكره اى بقليل
جميع ما شكرته وهو يسير
ما وجب عليهم من الشكر ومن
عليه ما يعده توفيقا له
مضر فيه له وتمكين فعل
ولو كان فات المطيع جاز به
سواء من دون تفضل و
تكرم لم يتم لم يلزم الفضل
اى لا ابتاع من فرض الاثر
شعر كان الولى بيع اشر
الجانى يعنى لم يحسب عليه ذلك
على المنافسة المنافسة
الاستقصاء فى الحساب و
فى الحديث من نوقش الحساب
عذب ما كدح له تعب من
ابادتك نعمك لا اعداء لا
يستحق شيئا وينبغى الوقف
على كل من ثوابك والاوفيه
وقد مر مثله فى التمجيد
هذا شىء فى علم البديع
بالاكتفاء ممن هلك عليك
قد مر تفسيره فى التحميد

من اى لا يكون احد اشقى ممن هلك عليك ومن الذي يكون اشقى ممن وقف على عليك ولا ومن على ثنا من بها
عرف دعاؤه في الاعتذار واسدى اى احسن وفي معناه ازلكما في بعض النسخ وزال كما في اخرى وفي
الحديث من ازلت اليه نعمة فليشكرها اى اسديت اليه واعطيها ومنه الزلة وهي ما يؤخذ من مائدة ويحمل الى
صديق قال ابن الاثير هو انتقال الجسم من مكان الى مكان فاستعير لانتقال النعمة من المنعم الى المنعم عليه فلم اوفره
اى لم اوفر الحق عليه يعني نفى الظرف ذكر الاينية اى ما ومنه حقه وما اعطيته اياه توفر على فلان حقه فاستوفره
اى وفيته فاستوفاه دعاؤه في طلب العفو وازدد واصر بما اثم وانتهك مني مما حجرت عليه
بالغ مني فيما منعته وحرمته عليه من الايذاء نظلا مني بظلمني الحرمة نزله ولا انتقر لانطلعن على ما ارتكب في
في حقي من المحرم ما شاي لا تؤاخذه به ولا تناقشه فيه وما بعده بمعناه لدركه مني دركا اى لحقه مني لحاق فيفته
بجعفر اى ذهبت به وجدتك سعتك وفضلك لا ينهض لا يقوم نعمة تحتمل الى ونعطني استعارة من غمد السيف
نورث في تهلكني لا يهظك لا يثقلك فدحني اثقلني اصر بفتح نبي وثقلي اسوة من فذا نهض اى بحيث نيابه سبب
وبغيتك كان من قشه من صرعته الحسن انقاضى ومخلصي طلبي عفوك من الاطلاق بمعنى الانفاد واسار بحظها
من الاسر بمعنى القيد وثاق بالفتح والكسر ما يشد به وفشت انتشرت وذاعت دعاؤه عند ذكر
الموت الامل الرجاء غبا اى تذكره يوما وتنساه اخر او وقتا دون وقت وفي الحديث زر غبا تزدد حبا
قال في القاموس اى في كل سبوع ونسبه في النهاية الى الحسن قال الغب في اوراد الابل ان ترد الماء يوما
وتدعه يوما ثم تعود فنقل الى الزيارة وان جاء بعد ايام تقول غب الرجل اذا جاء زائرا بعد ايام انتهى وحمى الغب
هي التي تأخذ يوما وتدع يوما نستبطئ اى نعده بطيئا لشدة شوقنا اليه وشك اللحاق اى قربه وسرعته و
عامتنا قريبنا وخاصتنا وخيارنا وورد في بعض النسخ بادغام الدال في التاء دعاؤه في طلب الستر
والوقاية مهاد كرامتك اى فراشها مشارع رحمتك جمع مشرعة وهي مورد الشاربة بحبوحة جنتك
وسطها او قدمه ولا تسمني لا تلزمني ولا تقاصني بما اجترحت اى لا تنقصني من فضلك بسبب ما اكتسبت ولا تبرز
مكتومي اى لا تظهر سري فيما بعده تعطف بيان لم ولا تحمل على ميزان الانصاف على لكثرة ذنوبي وقلة طاعاتي
وعجزي عن احتمال نقمتك التي هي مقتضى العدل والانصاف شنارا هو اقبح العيب والعار دعاؤه
عند ختم القرآن مهيمنا شاهدا ورقيبا ومؤتمنا اعرب بر كشفه واظهرت لا يحيف منام
اى فصد فصد ستره استقامة طريقه جوامع المتشابه صلابها وغلاظها وفي رواية حواشي
بالحاء المهملة والشين المعجمة اى اطرافها برحاه اى يتعهده ويحفظه ويدين بنفاذ المحكم اياته المحكم ما لا يحتمل
الا الوجه الذي اريد به سمي بذلك لان المراد منه احكم ظاهره ومتشابهه المتشابه ما يحتمل وجهين او اكثر

سمي به لاشتباهه على ... وورثتنا يعني بضمير المتكلم الائمة المعصومين صلوات الله عليهم لانهم هم الذين اورثوا علم الكتاب مفسرا دون غيرهم لا يختلجنا لا يجذبنا الزيغ الميل عن قصد طريقه بجملة دباطه وعهد وذمته واما مز معقله حصينه و ملجائه والهجن او صفت الاوزار الاثام شمائل الا اخلاقهم وطنا بعهم يتبلج اسفاره باشراق الدخول في ضوء صباحه فاقعفنا ابتع بنا من العفا تعول ل فقوت الرجل اذا تبعت اثره اى اجعلنا مقتفين مناسبا ما موالك به اى بتلاوته و التدبر في معانيه لم يلههم لم يشغلهم نزغات الشيطان طغيانهم ووساوسهم بغشه من غير ما امر ما ذايده اى متراغبا منها يعني خصوص البرس بالخوض فيها بالباطل زاد منعها عن ذلك فردون حرس يلمع افهامه ونظيره قوله عز وجل يخرج بينا من غير سوء وما طوت الغفلة عنا من تصفح



الاعتبار فاشر الى صندل النشر وتصفحه اذا نظرت في صفحاته والاعتبار العبرة في الكلام استعارة
الرواسي الثوابت عنه اشارة الى قوله سبحانه لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرايته خاشعا متصدعا
من خشية الله هواجر جمع هاجرة وهي نصف النهار عند اشتداد الحر يوم الفزع الاكبر عن علي عليه السلام
الفزع الاكبر هو اطباق باب النار حين يغلق على اهلها حلتنا احللتنا من عدم الاملاق من النهيين والا
ينابيع والاملاق الفقر رغد العيش طيبه وواسعه الضرائب جمع ضريبة وهي الطبيعة والخليقة ومدانى
الاخلاق من الدناءة هوة الكفر الهوة الوهدة الغائرة شبه الكفر بها الضيقه وظلمته وعسر الخلاص منه ذا ابدا
طار فطلد امعا وهون سهل كرب التسما وحزنه الاخذ بالتقسيم مع ما قبله اشارة الى قوله سبحانه وجاءت
كل نفس معها سائق وشهيد جهد الانين شفقه الحشارج جمع حشرجة وهي الغرغرة عند الموت وتردد النفس
التراقي جمع ترقوة وهي العظم الذي بين ثغرة النحر من العاتق هل طبيب يتحاوا من تزفي برد روحه ملئكة الرحمة او
العذاب المنايا جمع منية وهي الموت وفي الكلام استعارة لطيفة فلا يمكن الاعناق تجعل اشارة الى قوله سبحانه
وكل انسان الزمناه طائره في عنقه تلوا البلى اي العنز اذ البدن يبلى فيه حتى يصير رميما المقامة مصدر
بمعنى الاقامة الطباق الثرى كانه اشارة الى الحزابة لا انتها الانه افسح واوسع في ضيق ملاحدنا بالكسر والفتح
بمعنى او المفتوح ما يضيق عند الصدر والمكسور ما يكون فيما فيه متسع ويضيق يوم يقاف اي امنا مهلكاتها
ذل مقامنا بالضم الاقامة وبالفتح المكان يوم الطامة الداهية تغلب ما سواها وهي يوم القيمة وندا
محمد نكدا شديد عسيرا وصدع بامر ربه شق جماعاتهم بالتوحيد او جهر بالقرآن واظهر او حكم بالحق وفصل
او فرق بين الحق والباطل مجلسا استعارة في المكان لقرب المكانة كما هو شائع وفرط سيئاتنا اي مرتبة
عندك ووجه لديك حوضه في الحديث ان حوضي ما بين عدن وعمان يلقاه ماؤه ابيض من اللبن واحلى

من العسل اكوابه عدد النجوم من شرب منه شربة لم يظما ابدا **دعا وعند دونيه**
الهلال ايها الخلق مصدر بمعنى المفعول وهذا النداء والخطاب للتوضيح تدل بظاهرها على حيوة
القمر وادراكه كما ذهب اليه الحكماء فانهم قالوا ان الافلاك باجمعها حية ناطقة عاشقة مطيعة لمبدعها
وخالقها ولا استبعاد في ذلك فان البعوضة والنملة والنحلة فما دونها حية فما ظنك باجرام شريفة نيرة
تنزل من حركاتها البركات واكثرهم على ان غرضها من حركاتها نيل التشبه بجنابه والتقرب اليه جل شانه
وبعضهم على ان حركاتها لورود الشوارق القدسية عليها آنا فانا فهي من قبيل الطرب والرقص الحاصل من
شدة السرور والفرح لذائب الجاد الدائب والسير في عمله على عادة مستقرة وبه فسر قوله سبحانه و
سخر لكم الشمس والقمر دائبين المترددة في منازل التقدير هي منازل الثمانية والعشرون التي يقطعها في كل

شهر بحركته الخاصة فيرى كل ليلة مارا بقرب واحد منها واسماؤها مشهورة وهي معروفة فيما بين العرب متداولة في محاوراتهم مذكورة في اشعارهم بها يعرفون فصول السنة وغيرها قال الله تعالى والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم في فلك التدبير قال شيخنا البهائي ره لا يبعد ان يكون الاضافة في فلك التدبير من قبيل اضافة الظرف الى المظروف كقولهم مجلس الحكم دار القضاء اي الفلك الذي هو مكان التدبير ومحله نظرا الى ان ملائكة سماء الدنيا يدبرون امر العالم السفلى وهم فيه او الى ان كلا من السيارات السبع يدبر في فلكها امرا هي مسخرة له بامر خالقها ومبدعها كما ذكره جماعة من المفسرين في قوله تعالى فالمدبرات امرا بالجهات قال ولا يبعد ان يراد بفلك التدبير التدوير الذي للقمر نظرا الى ما ذهب اليه طائفة من ان كل واحد من السيارات السبع للكره وهو نيرها كالقلب



... بعد مجهول بحضارة لا تسأل لها طلعة بعد لست بالكوكب ولا با لفلك بعد ... لثالثة ...
واصعد آثا لم جمع ظلمة والبهم جمع بهيم بمعنى ... منقلب الى استتار واكتراث ... يخشو وعلى الغيم ...
... مسخوا ... علامة سلطانه عليه وتسلطه وامتهنك واستعملك في المهنة بالفتح والكسر ...
والذل المستغرق وهو كالبيان والتفسير للآية والعلامة الزيادة والنقصان بحيث ما يظهر للحوادث ...
لما يشاهد لا تراه من ضعفه وتزايده والامتهان انما يحصل بمجموع الزيادة والنقصان اعني التغير من حال الى
حال وعدم البقاء على شكل واحد ولا يراد بالامتهان في زيادة النور على ان ليس يراد ان يتحرك على النهج الخاص
الذي لا يزيد به المنير منه في كل ليلة الاشيا يسيرا لا يستطيع ان يخطاه ولا يتعداه ولا له
مثل ويمكن ان يراد بالزيادة والنقصان تفاوت اجزائه في النور والطلوع والافول اعني مجموعهما وكذا قوله
والانارة والكسوف والافول ... والطلوع والكسوف زوال الضوء عن الشمس او القمر العارض المخصوص
قيل والاحسن ان يقال في الشمس الكسوف وفي القمر الخسوف **قال شيخنا البهائي** وان صح هذا القول فلعله
اراد عليه السلم بالكسوف زوال الضوء المشترك بين الشمس والقمر لا المختص بالقمر وهو الخسوف ليكون خلاف
الاحسن ولا يخفى ان امتهان القمر حاصل بسبب كشف الشمس بصفائه فهو الشائن لها وكانه داخل في الانارة
... على معنى ... المتعدي ... المعنى امتهنك بان تقبض النور على الغير اراده كالارض ونحوها وتسلبه
... اخرى كالشمس ... كان شمول الكسوف للخسوف اشهر من العكس اختاره الامام عليه السلام فما
ما تعجبه **قال شيخنا البهائي** طاب ثراه جعله عم مدخول ما فعلاً دالا على التعجب بجوهره يلي عن
شدة تعجبه من حال القمر وما دبر الله سبحانه فيه وفي الافلاك لطائف صنعه وحكمته وهكذا كل من هو اشد
اطلاعا ... الحكم المودعة في مصنوعات الله سبحانه فهو اشد تعجبا واكثر استعظاما ومعلوم ان
ما بلغ النبي علم عليه السلم من عجايب صنعه جل وعلا ودقايق حكمته في خلق القمر ونضد الافلاك وربط ما
ربط به من مصالح العالم السفلي وغير ذلك يفوق ما بلغ اليه اصحاب الارصاد ومن يحذو حذوهم من الحكماء
الراسخين باضعاف مضاعفة مع ان الذي اطلع عليه هؤلاء من احوال القمر وكيفية الافلاك وما عرفوه مما يرتبط
به من امور هذا العالم امور كثيرة يحار فيها ذوو الالباب ... ربنا ما خلقت هذا باطلا وتلك الامور
ثلثة انواع الاول ما يتعلق بهيئة الافلاك وعددها ونضدها وما يلزم من حركاتها من الخسوف والكسوف واختلاف
التشكلات ونشاء من حركته حامله حول مركز العالم الى غير ذلك مما هو مشروح في كتب الهيئة الثاني ما يرتبط
لا حول مركزه ومحاذاة قطر تدويره نقطة سوى مركز العالم الى غير ذلك مما هو مشروح في كتب الهيئة
الثاني ما يرتبط بنوره من التغيرات في بعض الاجسام العنصرية كزيادة الرطوبات في الابدان بزيادته ونقصانها

نقصانه وحصول البحارين للامراض عند زيادة ... ونمايها مع زيادة ... في كل يوم من النصف الاول من الشهر ثم اخذها في النقص يوما فيوما في النصف الاخير منه وزيادة ادمغة الحيوانات والبانها بزيادة النور ونقصانها بنقصانه وكذلك زيادة البقول والثمار نموا ونضجا عند زيادة نوره حتى ان المزاولين لها يسمعون صوتا من القثاء والقرع والبطيخ عند تمدده ... زيادة نوره وكابلاء نور القمر الكتان وصبغه تغير الثمار الى غير ذلك من الامور التي يشهد بها التجربة قالوا وانما اختص القمر بزيادة ما ينطبه من امثال هذه الامور من بين سائر الكواكب لانه اقرب الى عالم العناصر منها ولانه مع قربه اسرع حركة فيمتزج نوره بانوار جميع الكواكب ونوره اقوى من نورها فيشاركها شركة غالبة عليها فيما يطول نورها من المصالح باذن خالقها ومبدعها جل شأنه الثالث ما يتعلق به من السعادة والنحوسة

وما يرتبط



ومما يرتبط به من الامور التي هو علامة على حصولها في هذا المقام كما ذكره الديانيون من المنجمين وورد
ببعضه الشريعة المطهرة على الصادع بها افضل التسليمات كما رواه الشيخ الجليل عماد الاسلام محمد بن يعقوب
الكليني قدس الله روحه في الكافي عن الصادق عليه السلام قال من سافر او تزوج والقمر في العقرب لم ير الحسنى
وكما رواه ايضا في الكتاب المذكور عن الكاظم عليه السلام من تزوج في محاق الشهر فليسلم لسقط الولد وكما رواه شيخ
الطائفة محمد بن الحسن الطوسي طاب ثراه في تهذيب الاخبار عن الباقر عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله كان ليلة
عند بعض نسائه فانكسف القمر في تلك الليلة فلم يكن منه فيها شيء فقالت له زوجته بابي انت وامي
اكل هذا البغض فقال لها ويحك هذا الحادث في السماء فكرهت ان اتلذذ وفي اخر الحديث ما يدل على
ان المجامع في تلك الليلة ان رزق من جماعه ولدا وقد سمع بهذا الحديث لا يرى ما يحب مفتاح شهرنا الطف هذا
التشبيه واحسنه لعمر حادث متعلق بحادث السابق لو يجعل وتنكير امر للابهام فاسئل الله الغناء
البتبيته لان ابهام الامر سبب لسؤال البركة والامن ونحوهما والعدول عن الاضمار الى الاتيان بلفظ الجلالة
لعله للتعظيم والاستلذاذ والتبرك وارادة الوصف بما بعده اذ المضمر لا يوصف بركة نمو وزيادة في الخير
والمراد بها الترقي في معارج القدس ومدارج الانس يوما فيوما اي ان من ساوى يوماه فهو مغبون لا محقها
لا محوها وطهارة نزاهة عن الادناس كالافعال المستقبحة والاقوال المستهجنة والاخلاق المذمومة
والاخباث الجسمانية والغواشي الظلمانية متزايلة النزاهة عن كل ما يشغل عن الاقبال على الله كما ينبغي ما كان
وذلك بالتجرد عن الكون لان دنسها الاثام تدنس الامام منطبقا القلبية طاهرة فان كل معصية يفعلها
الانسان يحصل منها ظلمة في القلب كما يحصل من نفس الانسان ظلمة في المرآة فاذا تراكمت ظلمات الذنوب على
القلب صارت رينا وطبعا كما يصير الانفاس والابخرة المتراكمة على جرم المرآة صدأ امر من الافات ينبغي ان
يقصد بالافات ما يعم البدنية والنفسانية بل النفسانية اولى بطلب الامن منها من مثل الكبر والحسد والغل
والغرور وحب المال والجاه وامثال ذلك من رذائل النفس ومستتبعاتها البهيمية والسبعية بمنزلة كلاب عاوية
وحيات ضارية موجبة للهلاك الحقيقي والشقاء السرمدي سعة سعادة لا يحصى قبل الاشتغال وفيه لا تنكدها
راد به سعة المعاش وضيقه يقتل الوصول الى المطلب الحقيقي في سبيل الغواية هلال امن كرره اما للتأكيد او لان
يعطف عليه الايمان ويطلب حصولهما معا فان الامن من الافات بدون الايمان غير مجد بل الايمان اهم لانه اخروي
والاخرة خير وابقى او اراد بالامن هنا معنى اخر وهو اطمينان القلب بحصول الامن وسكينة النفس وتوقي الخلاص
من الاضطراب لخوف العاقبة ولهذا الطلعة واحسانا يجوز ان يكون المراد معناه المتعارف وان يكون ما ورد في
الحديث النبوي صلى الله عليه وآله من الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وينبغي ان يراد بالايمان والاسلام

المؤمنان المعروفتان
بعين اليقين وحق اليقين
وسلامة واسلام الكلام
في تنوين السلامة كالكلام
في تنكير الامن والمراد بها حل
القلب من الاحجار سلامة القلب عن
التعلق بغير الحق عز وجل
والفرق بين الاسلام والايمان
ان اريد بهما الانقياد و
التصديق وان احدهما على و
الاخر علي وان اريد بهما
معناهما الشرعي ان احدهما
عام والاخر خاص كما تعينه
في الايمان ما لا يعتبر في الاسلام
من طلع عليه خرج من تحت
الشعاع او ظهر للحس في هذه
الليلة او في الزمان الماضي
مطلقا من نظر اليه في هذه
الليلة او مطلقا واعصمنا
احفظنا من الموبقة الخطيئة
واوزعنا لهما جنن القوى

جمع جنة وهي الترس

دعاء دخول شهر رمضان

جانا بدينه اختصنا
بالغطائه ابانا فبعبده
عطف بيانه والمراد بالكبر
والملة الاسلام قال الله تعالى
ان الدين عند الله الاسلام
شهر الاسلام اي الانقياد



وكانه مما نستجيرك منه اى
خوفه وغمه اوجبت لهم محبتك
ناظرة الى قوله سبحانه ان
الله يحب التوابين وفى الحديث
التائب حبيب الله

دعاؤه للعيد والجمعة

لا يجبه
بالرد اهل الدالة عليه لا
يضرب جبهته من يدل عليه
بضم الياء وكسر الدال اى
ينبسط معه ويفرط عليه
وثوقا بمحبته او من يدل
عليه بفتح الياء وضم الدال
اى يشير بالدليل عليه
مع تنزه ساحته سبحانه
ان يعرف بالدليل يجتبى
يختار ومن يصطفيه وذلك
لان جميع طاعات المتعبدين
وعبادات الطائعين كبيرها
وصغيرها صغير فى جنب
عظمته حقير بالقياس الى ما
يستحقه كبريائه وجلاله وعز
سلطانه ويا من يتقرب الى
من دنا منه ورد فى الحديث
القدسى ان من تقرب الى شبرا
تقربت اليه ذراعا ومن تقرب
الى ذراعا تقربت اليه باعا
ومن مشى الى هرولت اليه
حسبهما فى الحديث ان
الصدقة بفتح باب الرحمة

والطاعة وشهر الطهور اى من دنس الاثام وشهر التمحيص اى الابتلاء والاختبار وشهر القيام فى لياليه الى العبادة
انزل فيه القرآن جملة واحدة الى السماء الدنيا ثم نزل فى نحو عشرين سنة الى الارض ثم ان اظهر الوجوه المنكشفة
وحجر منع لا تصغى لا تسمع لا تعى لا تحفظ ولا تجمع من الوعاء بمعنى الظرف ضحا مثلث المثل محركة الجهة والحدب فقد
مثل به تمثيلا وخففنا من لتوفيقنا اى جعلنا ذوى وفور حلبها الاتجاه وزدها واسبغ من الاسباغ بمعنى اكمال
الطهارة والاتيان بادابها وسننها الان نصل ارحامنا اى نبرهم ونحسن اليهم ونرضيهم بالقول والفعل وكلما
يرهدون منا مما لا يتخ فيه **وفى نسخة** نبل وهما بمعنى واحد والرحم هو القريب المعروف بالنسب وان تعد
لحمة ونجازيه كاحد من النعمات قد مر تفسيره مرارا وان تغضب بترك زيادة الانتقام وان ننسا لمر بصالح الابور دعليه
اى من العيوب فجبنا الالحاد اى المماراة والمجادلة واعز دنوبنا ابطلها او مهامع لمحاق هلال انفعال
او انفعال على مطاوع محق فامدلت واد غمت واسلخ عنا اكشط وانزع مع انسلاخ ايامها مضيها او
ان زغنا ملنا او شككنا او جزنا عن الحق وهو قريب مما قبله اشتمل علينا احاط بنا اشحن املاء الشهر

دعاؤه لوداع شهر رمضان

لم يشب من الشوب بمعنى المزج تستنظرهم من النظرة بمعنى
الامهال بانك تباخر عقوبتك وحلمك الى لا انابة الى التوبة والرجوع فما بعده كعطف بيان الكلام
يهلك عليك هالكهم قد مر تفسيره فى التحميد لله دعائه صلاة وتفضلا نصوحا خلصت من الشك والارتياب
ولا رجعة الى الذنب بعدها بى السوم المساومة المجاذبة بين البايع والمشترى على السلعة وفضل ثمنها
يقال سام يسوم سوما وساوم واستام بالوفادة بالقدوم فقلت اذكرونى ينبغى الوقف على فقلت لعدم
الوصل بالظهار والهمزة المضمومة كما مر فى مثله داخرين صاغرين دغمرهم غشيهم وغطاهم الزلفة القرب
اجللت عظمت التمام العهد والجمع البخع اى يوجع الانسان بشيء يكرم عليه فيفقده قبلا ان كسرت الباء
فظاهر وان فتحها فبمعنى الامثال اى امثالا لا مودتنا كقوله سبحانه ادخلنى مدخل صدق بالفتح
او انس بامثاله علينا كما سرنا اكراما له باكرامه فمض مضه الشيء مضا ومضيضا بلغ من قلبه الحزن
به كما وقد تقدم بما حضر او كذا اسا ما المحروص عليه ان كان بالمهملة فظاهر وان كان بالمهملة
والمعجمة بمعنى المرغب فيه وان كان بالعكس فالحرص بمعنى الحرز والتخمين تنبيها على ان ما نومله من الذخر
المغتاض به انما هو على سبيل تقديره وتخمين كما هو طريقة الاملين والمومليين لا من جهة استحقاق واستيجاب
منا يوجب ذلك الممتنان به تولتنا وباشرنا واللمم صغار الذنوب الفقرات الثلث متقاربة المعانى وانتهكنا
بالغ فى ابتذالنا اسلخنا اكشطنا وانزعنا بانسلاخ هذا الشهر مضيه فما بعده كعطف بيان لما من وحيك
عناك لا يتبعض لا يفل ولا ينقص بالنقص بالتكثير محتشدا عطف بيان لمجمعا وقد مر معناه فى دعاء الثغور



فيربيها كما يربي احدكم فلوه او فصيله والفلو ولد الفرس واول ما ينتج منه من غيره حتى يعظمها بعد رسائها وقها و
يحوطها دون مدى كرمك قبل بلوغ غايته يعني ان حاجات المؤملين مقضية لديك وابدا كرمك بفيض جودك نسبة
وكثرتها وجعل الطلبات ظروف الحاجات والكلام استعارة وتضمين يعرف تشبيه اضمحلال العدم لما فيها اجتماع عز الوافد في
القادمون الملمون النازلون واجدب المنتجعون انقطع عنهم المطر ويبست ارضهم والمنتجع المنزل في طلب الكلاء ولا
ييئس بفتح الهمزة وكسرها شاذ نا واكف عادتك وسنتك طريقتك المقتصد بين المتجاوز بين الحد اناتك حلمك في تاخيرك الانتقام
وصدهم صرفهم ومنعهم ليفيئوا ليرجعوا ثقة وثوقا واعتمادا اذ لا يفوتونك حذاكنه تركه الكثر واجعل لم يهتد
من الوهن ولم يحض لم يبطل الموت حتى ما لها اكثر تصرفه ما تحجيب سع الضمير المرجع الاخيرة او الثلث باعتبار كل واحد
غايته اي نهايته امره فكيف يلزم واملها لا يحيط لا يظلم ظاهر البحج اعلنها واظهرها وابليت الاعذار اديتها فقبلته
في القاموس بلاه عذرا اداه اليه فقبله فهو هنا اعتبار وقضاء في جهتك مغايبة في المقصود بالكلال والاتباع
اوقات الى بخير الدعاء فلنقتصر على شرح ما احتاج منه الى الشرح دعاؤه عليه السلام في يوم عرفة بديع السموات من قبيل
الغلام اطارنا السموات والارض ويضاف على بيتهما الجلال صفة القهر والاكرام صفة اللطف ولا يعزب
لا يغيب المحال الاحد سنخ اصل بلا احتذاء بلا اقتداء باحد غيره يوازرك لم يعاونك نصفا عدلا ولم يعبك لم
يعجزك فيكونه موجودا الا انما بقبيل التمثيل فهو نسبة الايجاد والاعداد للته مثل والنظير وقيل هو بكسر العين بمعنى
في المقدار وبفتحها المساوي في الحكم وان لم يكن [illegible] مثل واسنى واعلى واصدع اظهر
ما افعل جميلا [illegible] الاتصل [illegible] ولا يجتاز لا يمنن يوضع [illegible] على محبتك اولا يفحص
ولا يمنن يوضع شيء من [illegible] على [illegible] ولا بعد وعلى الجهر لانه لا منازع فيكون
ما بعده عطف بيان له [illegible] لا يمكون كاحد عليك
منزلك [illegible] وهو ضد الغي [illegible] فاطر السموات فطر الابتداء
الاختراع [illegible] الاناس [illegible] امنع [illegible] ولا تنفد لا تفنى بعض
الصلوة ومن قرائها الثانية [illegible] الى الاتصال [illegible] ونوافلك فوائدها على العطايا
زينة [illegible] العلم والمنار ما يوضع
على الطريق من الاثار [illegible] الامام القائم بامرك كما [illegible] ازره قوى ظهره
الخاتمة استعارة من [illegible] الحجابة [illegible] اشد الجلد
دمنه [illegible] ويستعمل في الامر
كالقتل [illegible] الاموال [illegible] كان البلاء يستعمل

بغاة قصدك عوجا الى
طالبيه اعوجاج في نيتك
مكتنفين محيطين وعلى نحور
مكبين مقبلين ملازمين
قبل خلقك له بان قضيت
له بالخير في علمك السابق قد
قد زينت له بالسعادة في عالم الغيب
وبعد خلقك اياه بامضاء
ذلك في عالم الشهادة بجعلك
هذا بيان للانعام زيلته
من نعمك بيان لما تعود
مثلها بالي من نظائره وقد
مضى تفسير عجبوا لتعمد غيره
صفرا خاليا مما ينقلب به
من فضلك في رضوانك من
الابواب يعني بها الائمة ع
فانهم الابواب والصراط الى الله
لم يتبعونهم ومتابعهم يوتى
الى الله سبحانه ويسلك سبيل
الله كما جاء في غير واحد من
الاخبار عنهم ع انهم ع ابواب
ابواب الله التي امر الله ان يوتى
منها واراد بالامر قوله تعالى
واتوا البيوت من ابوابها
وتولهم [illegible] لبيك
كعطف بيان لهذه الفقرة
لا مستطيلا طالبا للعلو
والتجبر [illegible] المطيعين
من الدلال [illegible] تفسيره
ولا متبرئ المنزوين الى [illegible]



بزجر الطاعنين بالنعم ومن اجتبيت لشانك اي اصطفيته لامرك ومن نظرت عليه ومن جاد اليك متنصلا اي
اليك متبريا من ذنوبه وتوحد بي اجعلني وحيدا او لا تشدد حجتي لي سبيل راج الله نعم العبد انه كلما احيى خطيئته
حين تعلمه نعمه وانما الا مستغفرا وان يأخذه قليلا قليلا ولا يباغته كذا في القاموس يا ملائكتي مهلا لك اخاو
اهضدني المشاحة فيهما اي الحد ولن لا يفوتني شيء منها يوثقهما على الاحرار الم ير بان الذين يفوتهما دنيء احدهما على
الاخر حدود فوقه ولا تبرني لا تهلكني والتبار بمعنى الهلاك ونحوه تبره تتبيرا كسره واهلكه وعلى نسخة لا تبرني من البوار بمعنى
الهلاك ايضا يتقي اباده الله اراه هلكه غمرات الفتنة شدايدها ومزدحماتها الهواتك البلوى جمع لها وهي اللهم مستر فيه
على الحلق او ما بين منقطع اصل اللسان الى منقطع القلب من اعلى الفم والبلوى الاختبار والامتحان والكلام استعارة
ومنقضة تهضمني بالحقوق وتعشلني ولا تمحني من المحنة بمعنى العطا وعلى نسخة تمحني من الامتحان فتبهظني فتثقلني
المتردين الساقطين ووهلة المتعسفين غلطهم وتسابهم والمتعسف الخابط على غير هدى اثر وسر بلني فمعنى البسني
القميص من تسعى نورهم بين يديهم وعن يمينه ناظر الى قوله سبحانه يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين
ايديهم وبايمانهم ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا ولا تمدد لي اي لا تمهل لي او لا تبسط ولا تفرق عني فادعتر لا تنظر فيه بدله
واني تستيقني لا تلومني ولا ترهقني ولا تفرغ عني من الروع ابلس يئس او حين ومنها اضمر منه شرا او فزعا او الوحين فزعه
القلب حذري من عذابك وانذارك الاعذار ابداء العذر ومحو الاساءة والانذار التخويف والحذر دون
خص بالانذار لان الامر لما كان مرددا بينهما وكان مجهول النسبة اليهما جميعا ومنازلتي اياك اي مراجعتي قال
في النهاية نازلت ربي في كذا اي راجعته وسالته مرة بعد مرة وهو مفاعلة من النزول عن الامر او من النزال في الحرب
وهو تقابل القرنين خاصمها العمه في البصيرة كالعمى في البصر ولا في غمرتي اي اغمائي وغفلتي ناظر الى قوله سبحانه فذرهم
في غمرتهم حتى حين ولا يغيّرني اسماؤه اي يغير الى الادنى دون الاجل وكذا ما بعده في الغابرين اي الاتين والغابرين ايضا
بمعنى الماضين وهو من الاضداد مقيلا من القيلولة اي موضع استراحة والدعة الخفض والسعة في العيش حفظني
احفظني وتعهدني

دعاؤه يوم الاضحى

والجمعة في المصباح انه موضع لعيد الصلوة فيهما فيهما قسمت وضع هذه
الجملة موضع مفعول اسالك لانها على اي اسالك من ذلك كله وفي بعض النسخ بعد قوله والاخرة ان توفر حظي و
نصيبي منه ثم واسالك بالعطف وعلى هذا فلا حذف من تهيأ هي مع اخواته الثلثة متقاربات في المعنى لوفادة
لورود وقدوم وقد خرج عن حد لا يخيب سائله اي لا يستقصيه السؤال الذي كل ما سال شيئا فما بقي عنده فهو اكثر
منه بكثير بل لا نسبة بينهما لنهاية احدهما ولانهاية الاخر وفي نسخة لا يحيفه من الاحافة بمعنى الحمل على الميل والجور
عكوفهم اقامتهم ومواظبتهم ان عدلت اي عن عدلت وحذف مثله قياسي وان مصدرية بمعنى عن العود ان هذا
المقام اي مقام صلوة الجمعة والعيد لخلفائك اي الائمة المعصومين بعينهم المستحقين لذلك ولن يكون امره بايديهم
فاما يجعلونه لانفسهم كما في زمن حضورهم وبسط ايديهم وامنهم من الضرر او ياذنون لمن يرونه اهلا له عموما او خصوصا

كما في زمن غيبتهم او بقيتهم
وفي غيره بلا حضورهم ومواقع
امنائك نصب عطف على هذا
المقام ولخلفائك متعلق
بهذا المقام او خبر له وفي
الدرجة متعلق بمواضع الخبر
قد ابتزوها وهو الخبر وقد
ابتزوها خبر مبتدا محذوف
او رفع بالعطف على محل ان
وفي الدرجة هو الخبر وقد
ابتزوها والابتزاز والبز
السلب والنزع واخذ الشيء
بجفاء وقهر والعائد للدرجة
وللمواضع والمقام محذوف
الكتاب انت الدرجة وعلى
تقدير تذكيره فالمقام وهنا
على نسخة البنا للمجهول كلمة
تبديل وكلمة دعوة الاصفياء
يا بنشأتها عزرت لكلمة فالقائم
مقام المفعول المقام وان
جعلت الخلفاء غرضا بالمعجمة و
المهملة معا وفتح الراء المهملة فيها
كذا اثبته ابن السكون ومعناه
على الاول الهدف وعلى الثاني
المعرض نصبا بالتحريك والتسكين
معا وسعة ما عندك بفتح
السين الوسع والغنى والطاقة
ويكسرها الا انساع الفترة
قيل ان صانّ ومثله عشر
اللهم صل على محمد وآل محمد
الفترة كما فعل و ردني الى الله

وعلى نسخة فيها الطاعنين عليهم ... عليهم لو احله لكان قادرا عليه مع

الا الله القوي دعاؤه في دفع كيد الاعداء اللهو تلعب بها ما اصك داى فمن تجرع مني نفسي منها
من غيظ وبره وتشب شعبات ملقحح شعثه وهي الصمغ في الجبل التفوسيل وشحذ لي حد ظبته اي طرف شفرته وهي
السكين العظيم او ... ذوف بشبا احد يجمع شبا وهي حد كل شيء وطرفه وداف لي خلط في ماء ونحوه او سقى قواتل سمومه اي سموم
القاتلة وسدد نحوي صوائب سهامه الصائبات بسوقه بلزم بذخائر الرئة كوائب لما المراد الغليظة التي لا يطاق وشربه بعد بالقاء
القاتل لسن في القتل ويعو زعاف الفؤاد اي الاثقال عن الانتصاب اي الانتقام ناوٍ اي قاصداً ان يصل بعمل لذي ظهر
... ثلث ... كمين فاعلب كبي كان عن الغلبة غليله ... عطش شواه اي اطراف يديه كالشكد والرجلين سيراه جمع سرية
وهي العسكر واصبنا الى الاسر على ليظفر بي لانتهاز الفرصة اي اغتنامها ويبطرني بوقفته مجنا علي وعلى ... تنفض اثنايه ملتقى
الحلق الغيظ او شدة او كشبه ... مملوا ... اي حفرته شئ في ... اشرق ... اي اعتصته ... منه الشجو ما نسب واعترض
في الحلق من عظم ونحوه ... فلان يغصه اوهم او غيظا او حسدا بالكسر ... بالفتح فهو ... الشبا ... التلو
الابتداء بالكلام وشدة القول باللسان ووحرني اسخطني الوحر وهو الحقد والغيظ والغش او طعنني بفرقع عيونه ...
وجهها ... طعنني طعنا البشر بها لا يبسط لهيد لا يفهمه ولا يبصر ... كفك حفظك وحبا لحلك معقد الاعتصار ك
علي انتقاما منك جليتها كشفتها او غواشي جمع غاشية وهي ما يغشي الشيء ويغطيه ... احتسب ... انما كاجعلد
الحاجا واسمح واستعطي والمنح ... معروفا والسائل ... ومستمنح ... الجهيرة الوضيعة
العلوية البيضا بقيمها ... وعلنا والهما والبيضاء النقية العرض وهي اشارة الى العصمة والطهارة والعفاف
دعاؤه في الرهبة كتائب جمع كتيبة بمعنى المكتوب في الغيب سيئ الهلاك والافناء بالبيد
كناية عن الاستسلام للوقوع في الهلكة قيل وتبيد اي تغني ومنه قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى
التهلكة اي بانفسكم راغم الانف وجهه بالرغام بالفتح اي التراب ... لوجها ... الا رحمنا اي ان ترحم
كانه قال لا ارضى في سؤالي هذا الا ان ترحم ... بالماضي لانه دعاء الجزع وعنه اي التي لا اصبر لها وهذه الرمز
اي العظام البالية الهلوع الضجور لشدة الجزع وخطري قدري ومنزلتي دعاؤه في التضرع
جهد البلاء اي مشقته قيل انها الحالة التي يختار بها الانسان حتى يتمنى الموت وقيل هي قلة المال وكثرة العيال
بالهفي حين ... المذاهب ... يا ملجأي حين تعيني مسالكي الى الخلق ... اهتدي الى سلوكها
... اعناقها ... الكسر الخشب التي على عنق الثور بأذانها ... المنضجع المفضر الضاجع
الكسلان دعاؤه في الالحاح اخشى خلقك لك اعلمهم بك هذا مضمون الحديث النبوي وفي القرآن المجيد
انما يخشى الله من عباده العلماء اي العلماء بالله وعن ... العالم ... قوله فعله ومن لم يصدق قوله فعله فليس بعالم
وهوا اي ارداني اي اهلكني من الردى بمعنى الهلاك او اسقطني من ردي وتردى اذا سقط في بئر او من جبل واظلم
الاجل اي دنى منه ... اظلك ... اذا دنى منه كانه القى عليك ظله دعاؤه في التذلل لله ...

كما الزنا يتقد ... او عطش
... ناشبه نابتة لا ... ان يحرك من جهتها واي
تعرض عن ... بنفسي عن
بنفسي نفرته او نفرة عرضها
للهلكة كبوتي ... ابكى بي جرح
جرا الوجه ما بدا من الوجه
... لطم على وجهه ...
اخضع واستسلم دعاؤه
في استكشاف
الهموم والفرج ... الكشف ... قبل الفرق
بين الهم والغم ان الهم ما لم
يقع وهو متوقع والغم لما
وقع من المكروه وقيل ان
الهم ما لا يعلم سببه والغم ما
يعلم يا واحد يا احد قيل الفرق
بينهما ان الواحد يقتضي نفي
الشريك بالنسبة الى الذات
والاحد يقتضي نفيه بالنسبة
الى الصفات ... عن الكفء ...
... مضى ... قوله سبحانه
ولولا كلمة من الله سبقت
... الفتن ...
اعاذنا الله منها ووفقنا
لكل خير ... بالخير ...
تمامه ... الدعاء والحمد
لله رب العالمين والصلاة
على محمد وآله الطاهرين
برحمتك يا ارحم ...
تمت الكتاب بعون الملك ...
على يد اقل الطلاب
والكاتب زين العابدين
... في سنة ١٣١٢





حديقة الهلالية من كتاب حدائق الصالحين للشيخ البهائي ره



بسم الله الرحمن الرحيم

دعاؤه عليه السلام عند الاستهلال أمليتها مع نور الهلال واختلال الحال راجياً من الله تعالى أن يوفقني لإكمال بقية الحدائق إنه مفيض الخير وملهم الصواب **وكان من دعائه** **إذا نظر إلى الهلال** سمي هلالاً لجريان عادتهم برفع الأصوات عند رؤيته مأخوذ من الإهلال وهو رفع الصوت ومنه قولهم أهلّ المعتمر إذا رفع صوته بالتلبية واستهلّ الصبي إذا صاح عند الولادة وقد اضطربوا في تحديد الوقت الذي يسمى فيه بهذا الاسم فقال في الصحاح الهلال أول ليلة والثانية والثالثة ثم هو قمر وزاد صاحب القاموس فقال الهلال غرة القمر أو إلى ليلتين أو إلى ثلث أو إلى سبع ولليلتين من آخر الشهر ست وعشرين وسبع وعشرين وفي غير ذلك قمر ثم قال الشيخ الجليل أبو علي الطبرسي نور الله مرقده في تفسيره الموسوم بمجمع البيان عند قوله تعالى يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج اختلفوا في أنه إلى كم يسمى هلالاً ومتى يسمى قمراً فقال بعضهم يسمى هلالاً لليلتين من الشهر ثم لا يسمى هلالاً إلى أن يعود في الشهر الثاني **وقال آخرون** يسمى هلالاً ثلث ليال ثم يسمى قمراً وقال آخرون يسمى هلالاً إلى أن يحجّر وتحجيره أن يستدير بخطة دقيقة وهذا قول الأصمعي وقال بعضهم يسمى هلالاً إلى أن يبهر ضوؤه سواد الليل ثم يقال قمر وهذا يكون في الليلة السابعة انتهى كلامه زيد إكرامه ولا يخفى أن قوله وهذا يكون إلى آخره يخالف بظاهره قول صاحب القاموس وإلى سبع ووجه التوفيق بينهما غير خفي والأولى إنما يسمى بعد الهلال قمراً لبياضه فإن الأقمر هو الأبيض وقيل لأنه يقمر الكواكب أي يغلبها بزيادة النور ويسمى في الليلة الرابعة عشرة بدراً **قال في الصحاح** سمي بذلك لمبادرته الشمس في الطلوع كأنه يعجلها المغيب وقال بعضهم سمي بدراً لكماله تشبيهاً بالبدرة الكاملة وهي عشرة آلاف درهم **مقدمة** لا ريب في استحباب الدعاء عند رؤية الهلال تأسياً بالنبي صلى الله عليه وآله

وقد فعله أمير المؤمنين والأئمة من ولده سلام الله عليهم وقد ذهب ابن أبي عقيل رحمه الله إلى وجوب الدعاء عند رؤية هلال شهر رمضان وهو قول نادر لا نعلم له موافقاً وربما حمل قوله بالوجوب على إرادة تأكيد الاستحباب صوناً له عن مخالفة الجمهور والدعاء الذي أوجبه هو هذا الحمد لله الذي خلقني وخلقك وقدّر منازلك وجعلك مواقيت للناس اللهم أدخله علينا بالسلامة والإسلام واليقين والإيمان والبرّ والتقوى والتوفيق لما تحب وترضى وكأنه قدس الله روحه وجد الأمر

بهذا الدعاء في بعض الروايات تحمل على الوجوب كما هو مقرر في الاصول ولم يلتفت الى تفرده بين الاصحاب
رضوان الله عليهم بهذا الحكم وهذا الحكيم رحمه الله بعد من اعيان الملك الجليل بملاقاة الناس
لم يشعر بها ولا يعرفونه قائل من اصحابنا رضي الله عنهم سواه وحسن الظن به اعلى الله قدره يعطي انه لم
في عصره اجماع على ما يخالف مذهبه في المسئلة او انه اعتقد ولم يصل اليه والله اعلم بحقيقة
الحال **تتمة** يستحب الدعاء بالمأثور وقت رؤية الهلال الاول والاولى عدم تأخيره عن الاولى
عملا بالمتيقن المتفق عليه لغة وعرفا فان لم يتيسر فعن الثانية لقول اكثر اهل اللغة بالامتداد اليها فان فات
فعن الثالثة لقول كثير منهم بانها ايضا اسم له واما ما ذكره صاحب القاموس وشيخنا الشيخ ابو علي رحمه الله
من اطلاق الهلال عليه الى الشهر فهو خلاف المشهور لغة وعرفا وكانه مجاز من قبيل اطلاقه عليه في
الليلتين الاخيرتين والله اعلم **تبصرة** حكم العلامة اعلى الله مقامه باستحباب الترائي للهلال ليلتي
الثلاثين من شعبان وشهر رمضان على الاعيان وبوجوبه فيهما على الكفاية واستدل طاب ثراه على الوجوب
بان الصوم والحج واول شهر رمضان وكذا الافطار في العيد يجب التوصل الى معرفته وفيهما لان ما لا
يتم الواجب الا به فهو واجب هذا كلامه زيد اكرامه **واقول** للبحث فيه مجال لانه انما يجب صوم ما يعلم او يظن
انه من شهر رمضان لا ما يشك في كونه منه وهكذا انما يجب افطار ما يعلم او يظن انه العيد لا ما يشك في
انه هو كيف والاغلب في الشهران يكون تاما كما يشهد به التتبع **هداية** الادعية المأثورة عند النظر
الى الهلال كثيرة بعضها يعم كل الشهور وبعضها يختص بشهر رمضان فمن القسم الاول ما رواه الشيخ الصدوق
عماد الاسلام محمد بن علي بن بابويه رحمه الله في كتاب من لا يحضره الفقيه ورواه ايضا شيخ الطائفة ابو جعفر
محمد بن الحسن الطوسي عطر الله مرقده في كتاب تهذيب الاخبار ومصباح المتهجد عن امير المؤمنين عليه السلام
انه قال اذا رأيت الهلال فلا تبرح وقل اللهم اني اسئلك خير هذا الشهر وفتحه ونوره ونصره وبركته
وطهوره ورزقه واسئلك الخير الذي فيه وخير ما بعده واعوذ بك من شر ما فيه وشر ما بعده اللهم
ادخله علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام والبركة والتوفيق لما تحب وترضى ومنه
ما رواه الشيخ الصدوق ايضا في كتاب عيون اخبار الرضا عليه السلام عن امير المؤمنين عليه السلام قال كان
رسول الله صلى الله عليه وآله اذا رأى الهلال قال ايها الخلق المطيع الدائب السريع المتصرف
في ملكوت الجبروت بالتقدير ربي وربك الله اللهم اهله علينا بالامن والايمان والسلامة
والاسلام والاحسان وكما بلغتنا اوله فبلغنا آخره واجعله شهرا مباركا تمحو فيه السيئات
وتثبت فيه الحسنات وترفع لنا فيه الدرجات يا عظيم الخيرات ومنها ما اورده السيد الجليل الطاهر ذو المناقب

والمفاخر رضي الدين علي
بن طاوس قدس الله نفسه
ونور رمسه في كتاب الزوائد
والفوائد وهو ان تقول
عند رؤيته ربي وربك الله
رب العالمين اللهم
صل على محمد وآل محمد و
اهله علينا وعلى اهل
بيوتنا واشياعنا

بحث مع العلامة طاب ثراه

بامن وايمان
وسلامة واسلام و
بر وتقوى وعافية
مجللة ورزق واسع حسن
وفراغ من الشغل واكفنا
بالقليل من النوم ووفقنا
للمسارعة فيما تحب وترضى
وثبتنا عليه اللهم بارك
لنا في شهرنا وارزقنا
بركته وخيره وعونه
وغنمه ونوره ويمنه
ورحمته ومغفرته واصرف
عنا شره وضره وبلاءه
وفتنته اللهم ما قسمت
من رزق او خير او عافية
او فضل او مغفرة او رحمة

فاجعل نصيبنا منه الاكثر وحظنا فيه الاوفر **ومنه** ما اورده ايضاً في الكتاب المذكور وهو ان يقول عند رؤيته الله اكبر ثلثاً ربي وربك الله لا اله الا هو رب العالمين الحمد لله الذي خلقني وخلقك وقدرك منازل وجعلك اية للعالمين يباهي الله بك الملئكة اللهم اهله علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام والغبطة والسرور والبهجة والحبور وثبتنا على طاعتك والمسارعة فيما يرضيك اللهم بارك لنا في شهرنا هذا وارزقنا خيره وبركته ويمنه وعونه وقوته واصرف عنا شره وبلاءه وفتنته **ومن القسم الثاني** ما رواه ركن الملة ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني سقى الله ضريحه صوب الرضوان في كتاب الكافي ورواه اية الله العلامة طاب ثراه في التذكرة ومنتهى المطلب عن الامام ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا اهل شهر رمضان استقبل القبلة ورفع يديه فقال اللهم اهله علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام والعافية المجللة والرزق الواسع ودفع الاسقام اللهم ارزقنا صيامه وقيامه وتلاوة القران فيه وسلمه لنا وتسلمه منا وسلمنا فيه **ومنه** ما اورده الشيخ الصدوق طاب ثراه في كتاب من لا يحضره الفقيه ايضاً نقلاً عن ابيه رضي الله عنه في الرسالة وذكر السيد الجليل الطاهر المشار اليه انه مروي عن الصادق عليه السلام قال اذا رايت هلال شهر رمضان فلا تشر اليه ولكن استقبل القبلة وارفع يديك الى الله عز وجل وخاطب الهلال فقل ربي وربك الله رب العالمين اللهم اهله علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام والمسارعة الى ما تحب وترضى اللهم بارك لنا في شهرنا هذا وارزقنا عونه وخيره واصرف عنا ضره وشره وبلاءه وفتنته **تنبيه** يستفاد من هذه الروايات بعض الاداب التي ينبغي مراعاتها حال قراءة الدعاء عند رؤية الهلال فمنها ان تكون قراءة الدعاء قبل الانتقال من المكان الذي رئي فيه الهلال كما تضمنته الرواية الاولى فان قوله عليه السلام لا تبرح اي لا تزل عن مكانك الذي رايته فيه ومنها استقبال القبلة حال الدعاء كما تضمنه الحديث المروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه كان يفعل ومنها رفع اليدين الى الله عز وجل وقت الدعاء كما تضمنه الحديثان الاخيران ولا خصوصية لهذين الامرين بهلال شهر رمضان وان تضمن الخبران فعل النبي صلى الله عليه وآله ذلك كان في هلاله وكذلك امر الصادق عليه السلام بذلك بل لا خصوصية لهما بدعاء الهلال فانهما يعمان كل دعاء ومنها ان لا يشير الى الهلال بيده ولا براسه ولا بشيء من جوارحه كما تضمنته الرواية الاخيرة ولعل هذا ايضاً غير مختص بهلال شهر رمضان ومنها ان يخاطب الهلال بالدعاء ولعل المراد خطابه بما يتعلق به من الالفاظ نحو ربي وربك الله

رب العالمين ونحو ذلك ولو قال الدعاء الذي اورده ابن ابي عقيل رحمه الله وكانت الفاظ هذا الدعاء الذي نحن بصدد شرحه وقد يظن الناظر من مخاطبة الهلال واستقبال القبلة في البلاد التي قبلتها على سمت المشرق والتبس ثمة لان الخطاب ليس الا توجيه الكلام نحو الغير للافهام وهو لا يستلزم مواجهة المخاطب له ولا مستقبله اذ قد يخاطب الانسان من وراءه ويمكن ان يقال استقبال الهلال وقت قراءة ما يتعلق بمخاطبته من فصول الدعاء واستقبال القبلة في الفصول الاخر اما دفع البين فالظاهر انه في جميع الفصول وان كان تخصيصه بما عدا الفصول المخاطب بها غير بعيد والله اعلم **تذكرة فيها تبصرة** قد عرفت انه يستحب قراءة الدعاء مستقبلاً وبقي الكلام في التسمية هلالاً الى كم ليلة هي يا هذا ذلك الى ثلث ليال لم يكن يبعد ان لو فاتت قراءة دعاء الهلال عند

رؤيته وقلنا بالمجازية فيما فوق الثالث لم يجب عليه الغداة برؤيته فيما فوقهما حملا للمطلق على الحقيقة و
هل يشرع الظاهر نعم ان رآه في تمام التسع رعاية لجانب الاحتياط اما فيما فوقهما فلا لانه تشريع ولو رآه يوم
الثلثين فلا وجوب على الظاهر لعدم تسميته هلالا وما في حسنة حماد بن عثمان عن الصادق عليه السلم من اطلاق
اسم الهلال عليه قبل الغروب لعله للمجاز اذ الاصل عدم النقل ولو لم يره حتى مضى ثلاث فاتفق وصوله
الى بلد شرقية هو فيها الهلال فرآه هناك فيبعد القول بوجوبه عليه كما لا يبعد القول بوجوب الصوم على
من رأى هلال شهر رمضان فصام ثلثين ثم سافر الى بلد مضى فيه من شهر رمضان تسعة وعشرون ولم ير فيه
الهلال ليلة الثلاثين وهو مختار العلامة طاب ثراه في القواعد وقد استشكل عليه ولده فخر المحققين
رحمه الله في الايضاح بان الاعتبار في الاهلة بالموضع الذي فيه الشخص الآن لا بموضع كان يسكنه والا
لوجب على الغائب عن بلده الصوم برؤية الهلال في بلده وهو باطل اجماعا هذا ملخص كلامه **اقول** فيه بحث
فان من اعتبر موضعا كان يسكنه لم يعتبره من حيث سكناه فيه بل من حيث رؤية الهلال فيه بناء
فكلفه العمل بمقتضى تلك الرؤية فمن اين يلزمه وجوب الصوم على الغائب عن بلده برؤية غيره فيه
تامل **لبسط كلام الابرار ازهار** ينبغي مثل هذه المسألة المبنية على اختلاف الافاق في
طلوع الاهلة وغروبها ظاهر بناء على ما ثبت من كروية الارض والذين انكروا كرويتها ايضا انكروا اختلافها
ولم يطلع لهم على شبهة في ذلك فضلا عن دليل والدلائل الآتية المذكورة في المجسطي وغيره هي
كرويتها وان كانت شهادة الدليل الذي المذكور في الطبيعي مجروحة وقد يتوهم ان القول بكرويتها
خلاف ما عليه اهل الشرع وربما استند ببعض الآيات الكريمة كقوله تعالى الذي جعل لكم الارض فراشا
وقوله سبحانه الم نجعل الارض مهادا وقوله جل شانه والى الارض كيف سطحت وامثال ذلك ولا
دلالة في شيء منها على ما يزعمه كما قاله في الكشاف عند تفسير الآية الاولى فان قلت هل فيه
دليل على ان الارض مسطحة وليست بكروية قلت ليس فيه الا ان الناس يفترشونها كما يفعلون بالمفارش
وسواء كانت على شكل السطح او شكل الكرة فالافتراش غير مستنكر ولا مدفوع لعظم حجمها واتساع
جرمها وتباعد اطرافها واذا كان متسهلا في الجبل وهو وتد من اوتاد الارض فهو في الارض ذات
الطول والعرض اسهل انتهى كلامه وقال في التفسير الكبير من الناس من يزعم ان الشرط في كون الارض فراشا
ان لا تكون كرة فاستدل بهذه الآية على ان الارض ليست كرة وهذا بعيد جدا لان الكرة اذا عظمت
حينئذ كان كل قطعة منها كالسطح انتهى وكيف يتوهم متوهم ان القول بكروية الارض خلاف ما عليه اهل
الشرع وقد ذهب اليه كثير من علماء الاسلام ومن قال به صريحا من فضلائنا رضوان الله عليهم

العلامة آية الله وولده فخر
المحققين قدس سرهما
قال العلامة في التذكرة
ان الارض كرة فجاز ان يرى
الهلال في بلد ولا يظهر في
آخر لان حدبة الارض مانعة
من رؤيته وقد رصد
ذلك اهل المعرفة وشوهد
بالعيان خفاء بعض الكواكب
الغربية لمن جد في السير
نحو المشرق وبالعكس انتهى
كلامه زيد اكرامه وقال
فخر المحققين في الايضاح
الاقرب ان الارض كروية
لان الكواكب تطلع في
المساكن الشرقية قبل طلوعها
في المساكن الغربية وكذا
في الغروب فكل بلد غربي
بعد عن الشرقي بالفصل
يتأخر غروبه عن غروب
الشرقي بساعة واحدة
وانما عرفنا ذلك بارصاد
الكسوفات القمرية حيث
ابتدأت في ساعات
اقل من ساعات بلدنا في
المساكن الغربية واكثر

فرشا

من ساعات بلدنا فی المساکن الشرقیة فعرفنا ان غروب الشمس فی المساکن الشرقیة قبل غروبها
فی المساکن الغربیة بعد غروبها فی بلدنا ولو کانت الارض مسطحة لکان الطلوع والغروب فی
جمیع المواضع فی وقت واحد ولان السائر علی خط من خطوط نصف النهار الی الجانب الشمالی یزداد علیه
ارتفاع القطب الشمالی وانخفاض الجنوبی وبالعکس انتهی کلامه رفع الله مقامه وهو خلاصة
ما ذکره صاحب المجسطی وغیره فی هذا الباب ولا یخفی ان قوله رحمه الله ولان السائر الی آخره من تتمة
الدلیل لان اختلاف المطالع والمغارب لا یستلزم کرویة الارض بل الاستدارة انما فیما بین الخافقین
فقط فیجوز لو کانت اسطوانیة الشکل مثلا کما لا یخفی ولنشرع الآن فی شرح الدعاء **قال** مولانا
وامامنا سید العابدین قبلة اهل التقوی والیقین سلام الله علیه وعلی آبائه الطاهرین
ایها الخلق المطیع الدائب السریع المتردد فی منازل التقدیر المتصرف فی فلک التدبیر
لفظة ای وسیلة الی نداء المعرف باللام کما جعلوا ذو وسیلة الی الوصف باسماء الاجناس والذی
وسیلة الی وصف المعارف بالجمل لان الصاد حرف النداء مباشر اللام یقتضی تلاصق اداتی التعریف
فاجتمع ما کتبلین فیما قالوا وانما جاز فی لفظ الجلالة للتعویض ولزوم الکلمة المقتدمة کما تقرر فی محله
واعطیت حکم المنادی والمقصود بالنداء صفتها ای الخلق ورفعه والحقت هاء التنبیه بینهما
تاکیدا للتنبیه المستفاد من النداء وتعویضا عما تستحقه من الاضافة والخلق فی الاصل مصدر بمعنی
الابداع والتقدیر ثم استعمل بمعنی المخلوق کالرزق بمعنی المرزوق والدائب بالدال المهملة والهمزة والتاء الموحدة اسم فاعل من دأب فلان فی عمله ای جد وتعب وجاء فی تفسیر قوله تعالی وسخر لکم الشمس
والقمر دائبین ای مستمرین فی عملهما علی عادة مقررة جاریة والمصدر دأب باسکان الهمزة وقد تحرک
ودؤوب بضمتین والسرعة کیفیة قائمة بالحرکة بها تقطع من المسافة ما هو اطول فی زمان مسا
او اقصر وما هو مساو فی زمن اقصر ووصفه علیه السلام القمر بالسرعة ربما یعطی بحسب الظاهر ان
یکون المراد سرعته باعتبار حرکته الذاتیة وهی التی یتفرد بها علی نفسه فتحرک جمیع الکواکب بهذه
الحرکة مما قال به جم غفیر من اساطین الحکماء وهو یقتضی کون المحو المرئی فی وجه القمر شیئا غیر ثابت
فی جرمه والا لتبدل وضعه وضعیا کما قاله سلطان المحققین قدس الله روحه فی شرح الاشارات وستسمع
کلاما فی ان شاء الله والاظهر ان ما وصفه به علیه السلام من السرعة انما هو باعتبار حرکته العرضیة
التی بتوسط فلکه فان تلک الحرکة علی تقدیر وجودها غیر محسوسة ولا معروفة والحمل علی المحسوس
المتعارف اولی وسرعة حرکة القمر بالنظر الی سائر الکواکب اما الثوابت فظاهر لکون حرکتها ابطأ الحرکات

حتی ان القدماء لم یدرکوها واما السیارات فلان زحل یتم الدور فی ثلثین سنة والمشتری فی اثنتی عشرة والمریخ فی سنة وعشرة اشهر ونصف وکل من الشمس والزهرة وعطارد فی کل سنة تقریبا واما القمر فیتم الدور فی سبعة وعشرین یوما وثلث تقریبا ولا یبعد ان یکون وصفه علیه السلام القمر بالسرعة باعتبار حرکته المحسوسة علی انها ذاتیة له بناء علی تجویز کون حرکات السیارات فی افلاکها من قبیل حرکة الحیتان فی الماء کما ذهب الیه جماعة ویؤیده ظاهر قوله تعالی والشمس والقمر کل فی فلک یسبحون ودعوی امتناع الخرق علی الافلاک لم یقترن بالثبوت وما لفقوه الفلاسفة لاثباتها اوهن من بیت العنکبوت لابتنائه علی عدم قبول الافلاک واجزائها للحرکة المستقیمة ودون ثبوته خرط القتاد والتنزل

في بيان منازل القمر

الالهي الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ناطق بانشقاقها وما ثبت من معراج النبي
صلى الله عليه وآله بجسده المقدس الى السموات السبع شاهد بامتزاجها وصاعدها **فكمله** ارادوا عليه
السلام بمنازل القمر منازل القمر الثمانية والعشرين التي يقطعها في كل شهر بحركته الخاصة فيرى
كل ليلة نازلا بقرب واحد منها كما قال الله تعالى والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم
وهي الشرطان والبطين والثريا والدبران والهقعة والهنعة والذراع والنثرة والطرف والجبهة
والزبرة والصرفة والعوا والسماك الاعزل والغفر والزبانا والاكليل والقلب والشولة والنعايم والبلدة
وسعد الذابح وسعد بلع وسعد السعود وسعد الاخبية والفرغ المقدم والفرغ المؤخر والرشا وهذه
المنازل مشهورة فيما بين العرب متداولة في محاوراتهم مذكورة في اشعارهم وبها يعرفون الفصول فانهم
لما كانت سنوهم لكونها باعتبار الاهلة مختلفة الاوائل لوقوعها في وسط الصيف تارة وفي وسط الشتاء
اخرى احتاجوا الى ضبط السنة الشمسية ليشتغلوا في كل فصل بما يهمهم في ذلك الفصل ووجدوا القمر
يعود الى وضعه الاول من الشمس في قريب من ثلثين يوما ويختفي في اواخر الشهر ليلتين او ما يقاربهما
فاسقطوا يومين من زمان الشهر فبقي ثمانية وعشرون وهو زمان ما بين ظهوره بالعشيات في اول الشهر
واخر رؤيته بالغدوات في اواخره فقسموا دور الفلك على ذلك فكان كل قسم اثنتي عشرة درجة واحدى
وخمسين دقيقة تقريبا فسموا كل قسم منزلا وجعلوا لها علامات من الكواكب القريبة من المنطقة واصاب
كل برج من البروج الاثني عشر منزلان وثلث ثم توصلوا الى ضبط السنة الشمسية بكيفية قطع الشمس
لهذه المنازل فوجدوها تقطع كل منزل في ثلثة عشر يوما تقريبا وذلك لانهم رأوها تستر دائما ثلثة
منها ما هي فيه بشعاعها وما قبلها بضياء الفجر وما بعدها بضياء الشفق ووجدوا الزمان بين
ظهور كل منزلين ثلثة عشر يوما بالتقريب فايام المنازل ثلثمائة واربعة وستون لكن الشمس تعود
الى كل منزل بعد قطع جميعها في ثلثمائة وخمسة وستين يوما وهي زائدة على ايام المنازل بيوم فزادوا يوما
في منزل الغفر وانضبطت لهم السنة الشمسية بهذا الوجه وتيسر لهم الوصول الى تعرف ازمان الفصول
وغيرها **قد يبيت** القمر اذا اسرع في سيره فقد يتخطى منزلا في الوسط وان ابطأ فقد يبقى ليلتين
في منزل اول الليلتين في اوله واخرهما في اخره وقد يرى في بعض الليالي بين منزلين فما وقع في الكشاف
وتفسير القاضي عند قوله تعالى والقمر قدرناه منازل من انه ينزل كل ليلة في واحد منها لا يتخطاه ولا يتقاصر
عنه ليس كما ينبغي **اكمال** الظاهر ان مراده عليه السلام بتردد القمر في منازل القمر بعوده اليها في
الشهر اللاحق بعد قطعه اياها في السابق فيكون كلمة في بمعنى الى ويمكن ان يبقى على معناها الاصلي ويجعل

المنازل لطرفه للمتردد فان
حركته التي يقطع بها
تلك المنازل لما كانت
مركبة من شرقية وغربية
جعل كانه لتحركه فيها با
لحركتين المختلفتين يتردد
فيتقدم مرة ويتأخر اخرى
واما على رأي من يمنع جواز
قيام الحركتين المختلفتين
بالجسم ويرى ان للنملة
المتحركة بخلاف حركة الرحى
سكونا حال حركة الرحى
وللرحى سكونا حال حركتها
فتشبيهه بالمتردد اظهر
كما لا يخفى **ايضاح**
الفلك يجري الكوكب
به تشبيهها بفلكة المغزل
في الاستدارة والدوران
قال الشيخ ابو ريحان البيروني
ان العرب والفرس سلكوا
مسلكا واحدا فان العرب
تسمي السماء فلكا تشبيها
بفلك الدولاب والفرس
سموها بلغتهم اسمانا تشبيها
لها بالرحى فان آسيا هو الرحى
بلسانهم ومع ذلك على
التشبيه انتهى والمراد بفلك
التدبير افلاك الافلاك

الشبع

التسع الى عالم العناصر اي الفلك الذي به يتدبر بعض مصالح عالم الكون والفساد وقد ذكر بعض المفسرين في قوله تعالى فالمدبرات امرا ان المراد بها الافلاك وهو احد الوجوه التي اوردها الشيخ الجليل امين الاسلام ابو علي الطبرسي رضي الله عنه في تفسيره الكبير الموسوم بمجمع البيان عند تفسير هذه الآية ويمكن ان يكون على ضرب من المجاز كما يسمى ما يقطع به الشيء قاطعا وربما يوجد في بعض النسخ المتصرف في فلك التدبير وهو صحيح ايضا وان كانت النسخة الاولى اصح والمراد به رابع افلاك القمر وهو الفلك الغير المحيط بالارض المركوز هو فيه المتحرك بنفسه على توالي البروج واعلاه بخلافه مخالفا لسائر تداوير السيارة كل يوم ثلث عشرة درجة وثلث دقايق واربعا وخمسين ثانية وهو مركوز في ثخن ثالث افلاكه المسمى بالحامل المباعد مركزه مركز العالم بعشر درج المتحرك على التوالي كل يوم اربعا وعشرين درجة واثنين وعشرين دقيقة وثلثا وستين ثانية وهو واقع في ثخن ثاني افلاكه المسمى بالمائل الموافق مركزه مركز العالم المماس مقعره محدب المتمم التي تفاضل عن الحامل الموافق لمركزه ويميل منطقته عن منطقة البروج بخمس درج متحرك هو الى نقطتي الاوج والحضيض المتحرك على خلاف التوالي كل يوم احدى عشرة درجة وتسع دقايق وسبع ثوان وهو واقع في جوف اول افلاكه المسمى بالجوزهر الموافق مركزه مركز العالم ومنطقته منطقة البروج المماس محدبه مقعر ممثل عطارد المتحرك كالتالي كل يوم ثلث دقايق واحدى عشرة ثانية **وهم وتنبيه** من غرايب الاوهام ما حكم به صاحب المواقف من ان غاية التفاضل كل من المتممين مساو لبعد مركز الحامل عن مركز العالم وهذا مما يكذبه العيان ويبطله قاطع البرهان ولو لا ضعفا لما ينبغي ان يزاد فيه على ادنى تخيل ويمكن اقامة البرهان عليه من وجوه عديدة ويكفي في التنبيه عليه ان التفاضل بين ثخني قطري الحامل والمائل بقدر ما بين المركزين فيكون ضعف تلك تفاضل القطرين ولنا على ذلك برهان هندسي اوردناه في شرحنا على شرح الچغميني والعجب من المحقق الدواني كيف وافق صاحب المواقف في ذلك الوهم واصر على حقيقته قائلا ان البرهان القائم على خلافه مخالف للوجدان فلا يلتفت اليه **واعجب** من ذلك انه استدل على حقيقة ما زعم حقا بانه لو فرض تطابق المركزين ثم حركة الحامل الى الاوج فبقدر ما يتباعد المركزان يتباعد المحيطان وانت وكل سليم التخيل تعلمان ان دليله هذا برهان تام على نقيض مدعاه فايراده له من قبيل اهداء السلاح الى الخصم حال الجدال وصدور مثله عجيب من مثله **تبصرة** لا يبعد ان تكون الاضافة في فلك التدبير من قبيل اضافة الظرف الى المظروف كقولهم مجلس الحكم ودار القضاء اي الفلك الذي هو مكان التدبير ومحله نظرا الى ان ملائكة سماء الدنيا يدبرون امر العالم السفلي فيه اولى ان كلا من ائمتنا زاد السبع تدبرن في فلكها امرها صحيحة لربا حـ

خالقها ومبدعها كما ذكره جماعة من المفسرين في تفسير قوله تعالى فالمدبرات امرا ويمكن ان يراد بفلك التدبير مجموع الافلاك الجزئية التي بها يتدبر الاحوال المنسوبة الى القمر باسرها وينضبط بها الامور المتعلقة به باجمعها حتى نشأ منه حركة خاصة حول مركز العالم ومحاذاة قطر تدويره نقطة سوى ما هي عنه تلك هذه الافلاك الجزئية هي الاربعة السالفة مع ما فيها جملتها الحادث بينك الا شكالين مع ما العلة ينتهي اليه انتهى في انتظام بعض امور واحواله التي ربما لم يطلع عليها الراصدون في ارصادهم وانما يطلع عليها المؤيدون بنور الالهام من الولاية وقد يراد بالتدبير التدبير الصادر عن الفلك نفسه ويكون اللام منه للعهد الخارجي اي التدبير الكامل الذي ينتظم به جميع تلك الامور والله اعلم **تتمة** لا يبعد ان يراد بفلك التدبير الفلك الذي يكون

كثيرة معتمدة من المشايخ المتقدمين وعن شيخنا فليطلبها منا

القمر نفسه نظراً الى ما ذهب اليه طائفة من ان كل واحد من السيارات السبع مدبر لفلكه كالقلب في بدن
الحيوان **قال** سلطان المحققين نصير الملة والحق والدين قدس الله روحه في شرح الاشارات ذهب
قوم الى ان كل كوكب منها مع افلاكه بمنزلة حيوان واحد ذي نفس واحدة يتعلق بالكوكب اولاً
لشرافتها وبافلاكه بواسطة الكوكب كما يتعلق نفس الحيوان بقلبه اولاً وباعضائه الباقية بعد ذلك
فالقوة المحركة منبعثة عن الكوكب الذي هو كالقلب في افلاكه التي هي كالجوارح والاعضاء الباقية
انتهى كلامه زيد اكرامه ويمكن ان يكون هذا هو معنى ما اثبته له عليه السلم من التصرف في الفلك
والله اعلم **خاتمة** خطابه عليه السلم للقمر ونداؤه اياه ووصفه اياه بالطاعة والجد والتعب والتردد
في المنازل والتصرف في الفلك ربما يعطي بظاهره كونه ذا حياة وادراك ولا استبعاد في ذلك نظراً
الى قدرة الله تعالى الا انه لم يثبت بدليل عقلي قاطع يشفي العليل او نقلي ساطع لا يقبل
التاويل نعم امثال هذه الظواهر ربما تشعر به وقد استند في ذلك بظاهر قوله تعالى والشمس والقمر
كل في فلك يسبحون فان الواو والنون لا يستعمل حقيقة لغير العقلاء وقد اطبق الطبيعيون على ان الافلاك
باجمعها حية ناطقة عاشقة مطيعة لمبدعها وخالقها واكثرهم على ان غرضها من حركاتها نيل
التشبه بجنابه والتقرب اليه جل شانه وبعضهم على ان حركاتها لورود الشوارق القدسية عليها
آناً فآناً من قبيل هزة الطرب والرقص الحاصل من شدة السرور والفرح وذهب جم غفير منهم الى انه لا
ميت في شيء من الكواكب ايضاً حتى اثبتوا لكل واحد منها نفساً على حدة يحركه حركة مستديرة
على نفسه وجنح ابن سينا في الشفا الى هذا القول ورجحه وحكم به في النمط السادس من
الاشارات ولو قال به قائل لم يكن مجازفاً وكلام ابن سينا وامثاله وان لم يكن حجة يركن اليها الديانيون
في امثال هذه المطالب الا انه يصلح للتاييد ولم يرد في الشريعة المطهرة على الصادع بها افضل
الصلوات واكمل التسليمات ما ينافي ذلك القول ولا قام دليل عقلي على بطلانه واذا جاز ان
يكون لمثل البعوضة والنملة فما دونها حياة فاي مانع من ان يكون لمثل تلك الاجرام الشريفة ايضاً
ذلك وقد ذهب جماعة الى ان لجميع الاشياء نفوساً مجردة ونطقاً وجعلوا قوله تعالى وان من شيء الا
يسبح بحمده محمولاً على ظاهره وليس غرضنا من هذا الكلام ترجيح القول بحياة الافلاك والكواكب بل كسر
سورة استبعاد المصرين على انكاره ورده وتسكين صولة المشنعين على من قال به او جوزه وقد قدمنا
في نوافح هذا الشرح الذي نسأل الله ان يوفقنا لاتمامه كلاماً مبسوطاً في هذا الباب ذكرنا ما قيل فيه
من الجانبين والله الهادي **قال مولينا وامامنا عليه السلم** آمَنْتُ بِمَنْ نَوَّرَ
بِكَ الظُّلَمَ وَأَوْضَحَ بِكَ الْبُهَمَ وَجَعَلَكَ آيَةً مِنْ آيَاتِ مُلْكِهِ وَعَلَامَةً مِنْ عَلَامَاتِ سُلْطَانِهِ
وَامْتَهَنَكَ بِالزِّيَادَةِ وَالنُّقْصَانِ وَالطُّلُوعِ وَالْأُفُولِ وَالْإِنَارَةِ وَالْكُسُوفِ فِي كُلِّ ذَلِكَ أَنْتَ لَهُ مُطِيعٌ

وَإِلَى إِرَادَتِهِ سَرِيعٌ الايمان
وان اختلف الامر في انه
التصديق القلبي وحده او
الاقرار اللساني وحده او كلا
الامرين معاً وحدهما او مع العمل
بالاركان كما تقدم تفصيله
وتحقيق الحق فيه في نوافح
هذا الشرح الا ان الايمان
المعدى بالباء لا خلاف بينهم
في انه التصديق القلبي لانه
اللغوي والنور والضوء لغة
وقد تسمى تلك الكيفية
ان كانت من ذات الشيء ضوءاً
وان كانت من غيره نوراً و
عليه حمل قوله تعالى جعل الشمس
ضياء والقمر نوراً والظلم
بضم ففتح جمع ظلمة ويجمع على ظلمات
ايضاً وهي عدم الضوء عما
من شانه ان يكون مضيئاً
والبهم بضم الباء الموحدة
وفتح الهاء جمع بهمة بضم الباء
واسكان الهاء وهي ما يصعب
على الحاسة ادراكه ان كان
محسوساً وعلى الفهم ان كان
معقولاً والآية العلامة
والسلطان مصدر بمعنى
الغلبة والتسلط وقد يجيء
بمعنى الحجة والدليل والسلطنة

في بعض الصلوات التي ترسل الى السلام الطف عليهم

على القلب

على القلب اخذه بعنانه والمهنة بفتح الميم وكسرها باسكان الهاء الخدمة والذلة والمشقة والماهن الخادم وامتهنه استعمله في المهنة وطلوع الكوكب ظهوره فوق الافق او خروجه من تحت شعاع الشمس وافوله غروبه وتحت الارض والكسوف زوال الضوء عن الشمس او القمر للعارض المخصوص وقد يفسر الكسوف بحجب القمر ضوء الشمس وحجب الارض ضوء الشمس عنه وهو تفسير للشيء بسببه **وقال** جماعة من اهل اللغة الاحسن ان تقول في زوال الضوء الشمس كسوف وفي زوال ضوء القمر خسوف فان صح ما قالوه فلعله عليه السلم اراد بالكسوف زوال الضوء المشترك بين الشمس والقمر لا المختص بالقمر وهو الخسوف ليكون خلاف الاحسن فتدبر ولا يخفى ان منتهى القمر حاصل بسبب كسف الشمس ايضا فانه هو الساتر لها ولما كان شمول الكسوف للخسوف اشهر من العكس اختاره عم

كشف نقاب لما افتتح عليه السلم الدعاء بخطاب القمر وذكر اوصافه واحواله من الطاعة والجد والتسرع والتردد في المنازل والتصرف في الفلك واراد ان يذكر جملا اخرى من اوصافه واحواله سوى ما جرى عم على النمط الذي افتتح الدعاء من خطاب القمر نقل الكلام من اسلوب الى اخر على ما هو داب البلغاء المفلقين من تلوين الكلام في اثناء المحاورات كما ذكره صاحب المفتاح في بحث الالتفات وجعل تلك الجمل مع تضمنها الخطاب للقمر وذكر احواله موشحة بذكر الله سبحانه والثناء على جل شانه تحاشيا عن ان يتمادى به الكلام خاليا عن ذكر المفضل المنعام فقال آمنت بمن نور بك الظلم الخ معبرا عن المومن به جل شانه بالموصول لتجعل الصلة مشعرة ببعض احوال القمر ويعطف عليها الاحوال الاخر فتنتظم جمل الكلام ولا تخرج عن الغرض المسوق له من بيان تلك الاوصاف والاحوال والتعبير بالنكرة الموصوفة وان كان يحصل به هذا الغرض ايضا الا ان المقام ليس بمقام التنكير لا يخفى **فان قلت** مضمون الصلة لا بد ان يكون امرا معلوما للمخاطب معهودا بينه وبين المتكلم انتسابه الى الموصول قبل ذكر الصلة ولذلك لم يجز كونها انشائية كما قرروه والمخاطب هنا هو القمر وهو ليس من ذوي العلم فكيف يلحظ النسبة الموصول مع الصلة **قلت** كونه من غير ذوي العلم ليس امرا مجزوما به وقد جرى الكلام فيه قبيل هذا سلمنا لكن تنزيل غير العالم منزلة العالم لاعتبار مناسب غير قليل في كلام البلغاء فليكن هذا منه على ان التنزيل المذكور لا مندوحة عنه في اصل نداء القمر وخطابه فان الخطاب توجيه الكلام نحو الغير للافهام فلا بد من تنزيله منزلة من يفهم واللام في الظلم للاستغراق اعني العرفي منه لا الحقيقي والمراد الظلم المتعارف تنويرها بالقمر من قبيل جمع الامير الصاغة ويمكن جعله للعهد الخارجي والحق ان لام الاستغراق العرفي ليست شيئا وراء لام العهد الخارجي فان المعرف بها حصة معينة من الجنس ايضا غاية الامر ان التعيين فيها نشأ من العرف وقد اوضحت هذا في تعليقاتي على المطول **تتمة**

التنكير في قوله عليه السلم وجعلك اية من ايات ملكك يمكن ان يكون للتنويع كما قالوه في قوله تعالى وعلى ابصارهم غشاوة والاظهر ان يجعل للتعظيم فان قلت احتمال التحقير ايضا قائم وهذا كما قالوه في قوله تعالى اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن ان التنكير فيه يحتمل التعظيم والتحقير معا اي عذاب شديد هائلا او عذاب حقير ضعيف على طريقة عكسها قلت الا ان احتمالا الاول في الاية الكريمة متكافئان بحسب ما يقتضيه الحال فلذلك جوزهما علماء المعاني من غير ترجيح بخلاف ما نحن فيه فان الحمل على التحقير وان كان لا يتحقق من وجه اذ نظرا الى ما هو اعظم منه من ايات ملكه جل شانه الا ان الحمل على التعظيم كانه اوفق بالمقام وانسب بمقتضى الحال فلذلك ضربت عن ذكره صفحا وان ابيت الا ان تساوي الامرين في ذلك فلا مشاحة معك في النظر

فيما يشفون مذاهب وفي قوله عليه السلام وامتهنك الخ مبيّن مفسّر للامة ذا العلامة وكون احد الجملتين مبيّنا ومفسّر البعض متعلقات الاخرى لا يوجب كمال الاتصال بينهما المقتضي لفصلها عنها انما الموجب ان تكون الثانية مبيّنة وكاشفة عن نفس الاولى كما في قوله تعالى فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد فان القول المذكور مبيّن للوسوسة وكاشف عنها واما امتهان النعم بالامور المذكورة هو نفس علامة الملك والسلطنة لانفس علامتهما فلا مانع من وصل جملته بجملة ايراد افتخارهم على ان اطوال العمر التي هي علامات الملك وسلطنته جل شانه ليست منحصرة في الامتهان بالامور المذكورة بل لها افراد اخر وكذلك الجعل المذكور فوصل جملة الامتهان بما قبلها يجري مجرى عطف الخاص على العام كما لا يخفى وتقديم الظرفين في قوله عليه السلام امتثاله مطيع والى ارادته سريع للدلالة على الاختصاص كما في قوله تعالى له الملك وله الحمد ويمكن ان يكون لرعاية السجع ايضا ملحوظة والله اعلم **ايضاح** الباء في قوله عليه السلام نور تدرك به الظلم اما للسببية او للآلة ثم ان جعلنا الضوء عرضا قائما بالجسم كما هو مذهب اكثر الحكماء ومختار سلطان المحققين في التجريد فالتركيب من قبيل سود في الشيء وبيّضته اي صيّرته متصفا بالسواد والبياض وان جعلناه جسما كما هو مذهب القدماء من انه اجسام صغار شفافة تنفصل عن المضيء وتتصل بالمستضيء فالتركيب من قبيل لبّنته وتمّرته اي صيّرته ذا لبن او تمر وهذا القول وان كان مستبعدا بحسب الظاهر الا ان ابطاله لا يخ من اشكال كما ان اثباته كذلك **وقد استدلوا** عليه بانه متحرك منتقل فانه ينحدر من الشمس الى الارض وينتقل من مكان الى آخر والاعراض ليست كذلك **واجاب** القائلون بعرضيته بانه ليس ثمه حركة وانتقال وانما هو حدوث فان مقابلة الجسم الكثيف للمضيء معدة لحدوث الضوء فيه والحركة والانتقال محض توهم وسببه ان حدوث الضوء في الجسم السافل لما كان بسبب مقابلته للجسم العالي يتخيل انه انحدر من العالي الى السافل وحدوثه في القابل لما كان تابعا لوضعه ومحاذاته للمضيء بحيث اذا زالت المحاذاة الى قابل آخر زال الضوء عن الاول وحدث في ذلك الآخر ظن انه انتقل من الاول الى الثاني واستدلوا على بطلان القول بجسميته بانه محسوس بحس البصر فلو كان جسما لكان ساترا لما يحيط به وكان الاشد ضوءا اشد استتارا واعترض عليه بان الحائل بين الرائي والمرئي اذا كان كثيفا لعدم نفوذ شعاع البصر فيه اما اذا كان شفافا فان صفحة البلور تزيد ما خلفها ظهورا وانكشافا ولذلك يستعين بها الطاعنون في السن على قراءة الخطوط الدقيقة **واجيب عنه** بانه لو كان جسما لم يكن كثرته موجبا لشدة الاحساس بما تحته لان الحس يشتغل به فكلما كان اكثر كان الاشتغال به اكثر فيقل الاحساس بما وراء ما الاثر بان الصفحة اذا غلظت جدا اوجبت لما تحتها سترا

حواشي الاشتهانة بالراء منها انما هي العيون الضعيفة لاحتياجها الى جمع الروح الباصرة على ما بيّن في موضعه القوية بل هي تحجبها عن رؤية ما وراءها فهي كذلك اذا تعددت على انه اذا وقع الشارح الجديد للتجريد واورد في هذا الجواب نظر لهم ان يقولوا ان الملاء جسما ممنوع فان بعض الاجسام الشفافة يوجب كثرتها وغلظها زيادة ظهور ما خلفها لحس البصر ولهذا ترى الشمس والقمر وساير الكواكب حال كونها قريبة من الافق اعظم منها حال كونها على سمت الرأس بازيد من نصف قطر الارض كما لا يخفى على من له ادنى تحصيل وما ذاك الا ان سمك البخار وغلظه بين البصر والكوكب

حواشي الارض هي اعتنائها هو ملتسما الى اين ...

حال القرب منه من الافق اكثر مما بينهما حال كونه على سمت الراس كما بين باستعانة الثاني من ثالثة كتاب
الاصول وكان حال الصفحة من البلور ثانيا اذا دقت جدا لم تؤثر في الاعانة على قراءة الخطوط الرقيقة
بل لا بد لها من غلظ يعتد به ومن ثم ترى الطاعنين في السن ممن يستعينون بصفحتها على قراءة تلك
الخطوط على انه لا يلزم من كون اذا نفذ في البلور مؤديا الى شيء ما وراءه ان يكون اذا نفذ في كل شفاف
مؤديا الى ذلك الا ترى ان ثخن مجموع كرة الهواء والنار والافلاك التي تحت فلك الثوابت يزيد على خمسة
وعشرين الف الف فرسخ كما تقرر في محله ومع ذلك لا يحجب ابصارنا عن رؤية ما وراءها ولم لا يجوز
ان لا ينفصل الى ان يثخن الضوء على نفوذه بحيث ينتهي الى جهة يصير به حاجبا عن الاحساس بما خلفه وان يكون الضوء
بالنسبة الى كل العيون بمنزلة الصفحة الغير الغليظة جدا من البلور بالنسبة الى عيون الطاعنين في السن فكما ان هذه
لا تبصر الاشياء الصغيرة والخطوط الدقيقة الا بتوسط تلك الصفحة فكذلك تلك لا تبصر شيئا من الاشياء
الا بتوسط الضوء وكما ان هذه لا تشغل البصر عن الاحساس بما وراءها فكذلك تلك والله اعلم **تبصرة**
العلامة عليه السلام اراد بالظلم في قوله نور ربك لظلم الاهوية المظلمة لا الظلمات انفسها فانها لا تتصف بالنور ونحو
كونه عليه السلام اراد ذلك مبني على ان الهواء يتكيف بالضوء وهو مختلف فيه فالذين جعلوا اللون شرطا في التكيف
بالضوء منعوا منه واورد عليهم انا نرى عند الصبح ما يقارب الافق مضيئا وما هو الا الهواء المتكيف بالضوء ولهم
بان ذلك للاجزاء البخارية المختلطة به والكلام في الهواء الصرف الخالي من الشوائب البخارية والدخانية القابلة
للضوء بسبب كونها ملونة في الجملة ورده الفخر الرازي بانه يلزم من ذلك ان الهواء كلما كان اصفى كان الضوء
فيه قبل الطلوع وبعد الغروب اضعف وكلما كان البخار والدخان فيه اكثر كان الضوء فيه اقوى لكن الامر بالعكس هذا
كلامه وللتامل فيه مجال واسع **واستدل** في الملخص على استضاءة الهواء بانه لو لم يتكيف بالضوء لوجب
ان نرى بالنهار الكواكب التي في خلاف جهة الشمس لان الكواكب باقية على ضوئها والحس لم ينفعل على ذلك
التقدير من ضوء اقوى من ضوئها يمنع الاحساس بها والحق ان تكيف الهواء بالضوء في الجملة مما لا ينبغي ان يرتاب
فيه فارادته عليه السلام بالظلم الاهوية المظلمة لا مانع منه ويجوز ان يريد عليه السلام بالظلم الاجسام المظلمة
سوى الهواء وهذا احسن لاستغنائه عن تجشم الاستدلال على قبول الهواء للضوء وسلامته عن شوب الجدال
اكمال يمكن ان يكون مراده عليه السلام بتنوير الظلم اعدامها باحلال الضوء محالها وهذا مبني على القول
بان الظلمة كيفية وجودية كما ذهب اليه جماعة وهذا الراي وان كان الاكثر على بطلانه الا ان دلائلهم على
بطلانه ليست بتلك القوة بل هي مبنية على اصل الامكان فلا يرد حتى يقطع البرهان فلو جوز تجويزا
كونه احد محامل كلامه عليه السلام لم يكن في ذلك حرج واجود تلك الدلائل ما ذكروا من ان الظلمة ان كا

كيفية وجودية لكانت نعم
للجالس في الغار المظلم من
رؤية من هو مضيء خارج
الغار كما هي مانعة من اتصال
من هو في الغار وذلك للقطع
بعدم الفرق في الحايل المانع
من الابصار بين ان يكون
محيطا بالرائي او بالمرئي
او متوسطا بينهما ورد
منع ذلك بانها ليست
بما نعتبر بل الحاصل ان الضوء المرئي
شرط للرؤية وهو منتف
في الغار وما في الغار من
الرؤية هو الظلمة المحيطة
بالمرئي لا الظلمة المحيطة بالرائي
او الظلمة مطلقا ليس
ذلك بابعد مما يقال ان شرط
الرؤية هو الضوء المحيط بالمرئي
لا الضوء المحيط بالرائي
ولا الضوء مطلقا وتوهم
لا فرق في الحايل بين ان
يكون محيطا بالرائي او المرئي
مسلم فيما اذا كانت ذات
الشيء مانعة من الابصار لا
فيما تكون مانعة بشرط
هكذا اورده شارح
التجريد بالتجريد وهو كلام
جيد لا اعتماد منه ثقال

الفخر الرازي

في بيان زيادة نور القمر ونقصانه

الفخر الرازي في المباحث المشرقية الظلمة امر عدمي لانا اذا غمضنا العين كان حالنا كما اذا فتحناها في الظلمة
فكما انا عند التغميض لا ندرك شيئا فكذلك اذا فتحناها في الظلمة وجب ان لا ندرك بقية في الجسم المظلم ولانا لو
قدرنا الجسم عن النور من غير اتصاف بصفة اخرى لم يكن حاله الا هذه الظلمة ومتى كان كذلك لم يكن الظلمة امرا وجوديا
انتهى كلامه واورد عليه انه كلام ظاهري انما يتطرق اليه الخدش والمنع من جوانبه ومثله في المقام
البرهاني لا يصغى اليه **توضيح قال** عليه السلام بالزيادة والنقصان زيادة نور القمر ونقصانه بحسب
ما يظهر للحس لان الزيادة والنقصان حاصلان لا في الواقع وبحسب نفس الامر لان الاكثر من نصفه مستنير دائما
كما بين في محله واما زيادته في الاجتماع ونقصانه في الاستقبال كما هو شان الكرة الصغيرة المستنيرة
من الكبيرة حالتي القرب والبعد فليس الكلام في الزيادة والنقصان المسببين عن البعد والقرب المدركين بالحس
وربما يتراءى لبعض الافهام من ظاهر قوله عليه السلام وامتهنك بالزيادة والنقصان ان زيادة نور القمر ونقصانه
المحسوسين واقعان بحسب الحقيقة وحاصلان في نفس الامر كما هو معتقد كثير من الناس وهذا وان كان
ممكنا نظرا الى قدرة الله تعالى على ان يحدث في جرمه طول الشهر شيئا فشيئا من النور ويزيده على التدريج الى ان
يصير بدرا ثم يسلبه عنه شيئا فشيئا الى المحاق الا ان حمل كلامه عليه السلام على ما هو متفق عليه بين
اساطين علماء الهيئة حتى عند من الحدث شيئا البتة اولى وهم مع قطع النظر عما اوجب حدسهم بذلك انما
اقتبسوا هذا العلم من اصحاب الوحي سلام الله عليهم كشيث على نبينا وعليه السلام المشتهر في زمانهم بغوثاذيمون
وقيل انه اغاثاذيمون **وكادريس** على نبينا وعليه السلام المدعو على لسانهم بهرمس وقد نقل جماعة من
المفسرين منهم الشيخ الجليل ابو علي الطبرسي طاب ثراه عند تفسير قوله تعالى واذكر في الكتاب ادريس انه كان
صديقا نبيا ان علم الهيئة كان معجزة له عليه السلام **ونقل** السيد الطاهر ذو المناقب والمفاخر رضي الدين
علي بن طاوس قدس الله روحه في كتاب فرج المهموم في معرفة الحلال والحرام من علم النجوم قولا بان ابرخس و
بطلميوس كانا من الانبياء وان اكثر الحكماء كانوا كذلك وانما التبس على الناس امرهم لاجل اسمائهم اليونانية
هذا ما نقله طاب ثراه ولا استبعاد فيه وكل من له ادنى خوض في هذا العلم الشريف لا يرتاب في ان اصوله
متلقاة من الانبياء صلوات الله عليهم ويحكم حكما قطعيا لا يشوبه شوب شبهة بان القوة البشرية لم تستقل
بادراكها باحقائقه ولم تستبد باستنباط حقائقها ودقائقه وان ما وصل الينا من اصحاب هذا الفن بارصادهم
الجسمانية مقتبس من مشكوة اصحاب الارصاد الروحانية سلام الله عليهم اجمعين **شارة فيها اثارة**
لما كان نور القمر مستفادا من الشمس وكانت اعظم منه كما بين في محله كان الاكثر من نصفه مستنيرا بضوئها
دائما والاقل من نصفه مظلما دائما لما ثبت في الشكل الثالث من مقالة ارسطرخس في جرمي النيرين من ان اذا

قبل الضوء كرة صغرى من
كرة اعظم منها كان المضيء
من الصغرى اعظم من نصفها
والفصل المشترك بين المضيء
والمظلم منه دائرة صغيرة
من العظيمة تسمى دائرة النور
ايضا وبفصل المرئي عن
المرئي وغير المرئي منه
دائرة اخرى تسمى دائرة الرؤية
وهي ايضا قريبة من العظيمة
وليست عظيمة لما ثبت في
الشكل الرابع والعشرين من
مناظر اقليدس ان ما يرى
من الكرة يكون اصغر من
نصفها ويحيط به دائرة
وهاتان الدائرتان يمكن
ان ينطبقا او يتقاطعا
اما متوازيتين او متقاطعتين
ولا ولا ذلك
كما اوضحناه في تعليقاتنا
على فارسية الهيئة ولنا
عظيمتين كما تصل بعض الا
علام اذ لا تفاوت بين
بين كل منهما وبين العظيمة
ويجعل انهما تقاربان التطابق
نطاقا ونقول اذا اجتمع
الشمس والقمر صار وجهه

المضيء إليها والمظلم إلينا وينطبق الدائرتان وهو المحاق وإذا بعد عنها يسيرا انفصلت الدائرتان على حواد
ومنفرجات ويرى من وجهه المضيء ما وقع منه بين الدائرتين في جهة الحادتين للشبيه إلى ضوء الشمس هو الهلال
ولا تزال هذه القطعة تتزايد بتزايد البعد عن الشمس والحواد تتعاظم والمنفرجات تتصاغر حتى يصير الانفصال بين
الدائرتين على قوائم فيحصل التربيع فيرى من الوجه المضيء نصفه ولا يزال يتزايد المرئي من المضيء وتتعاظم انفراج
الزوايا الأوليين إلى وقت الاستقبال فتطابق الدائرتان مرة ثانية ويصير الوجه المضيء إلينا والمظلم إلى الشمس
بعكس الحالة الأولى وهو البدر ثم يقع التقارب فيعود تقاطع الدائرتين على المختلفات أولا وعلى قوائم ثانيا و
حصل التربيع الثاني ثم يؤول الحال إلى التطابق بمعنى المحاق وهكذا إلى ما شاء الله سبحانه **بيان**
لا يخفى أن حكمهم بأن نور القمر مستفاد من الشمس ليس مستندا إلى مجرد ما يشاهد من اختلاف التشكلات النورية
بحسب قربه وبعده من الشمس فإن هذا وحده لا يوجب ذلك الحكم قطعا بل لا بد مع ذلك من ضم أمور أخر كحصول الخسوف عند
توسط الأرض بينه وبين الشمس وغيرها من الأمارات التي يوجب اجتماعها ذلك الحكم لجواز أن يكون نصفه مضيئا
من ذاته ونصفه مظلما ويدور على نفسه بحركة مساوية لحركة فلكه فإذا تحرك بعد المحاق يسيرا رأينا هلالا
ويزداد مرآه يوما فيوما ثم يميل نصفه المظلم شيئا فشيئا إلى أن يؤول إلى المحاق **أقول** وهذا هو مقصود ابن الهيثم
بلا شك وعبارة الإحاطة صاحب حكمة العين حيث قال زعم ابن الهيثم أن القمر كرة نصفها مضيء ونصفها مظلم و
يتحرك على نفسها فإذا مال النصف المضيء إلينا نراه هلالا ويتحرك بحيث يصير نصفها المضيء كله إلينا عند المقابلة
وعلى ذا إنما قال وهو ضعيف لأنه لما انخسف في شيء من الاستقبالات انتهى كلامه **وقد وافقه** صاحب المواقف
في هذا الظن قائلا إن الخسوف يبطل كلام ابن الهيثم وهذا منهما عجيب وابن الهيثم أرفع شأنا في هذا العلم من أن
يظن تصدر مثل هذا عنه فكلامه ينادي بأن قصده ما ذكرنا حيث قال إن التشكلات النورية للقمر لا يوجب الجزم
بأن نوره مستفاد من الشمس لاحتمال أن يكون القمر كرة نصفها مضيء ونصفها مظلم ويتحرك على نفسه
فيرى هلالا ثم بدرا ثم يمحق وهكذا دائما انتهى كلامه وهو كلام لا غبار عليه أصلا والعجب أن هذا
الكلام نقله شارح حكمة العين ولم يتفطن لما هو مقصوده منه فتأمل قوله الناظم **إرشاد** لعلك تقول
عند ملاحظة قوله عليه السلام وامتهنه بالزيادة والنقصان أن حصول الامتهان للقمر بنقصان نوره ظاهر
فما معنى حصول الامتهان بزيادة النور فأقول فيه وجهان **الأول** أنه لما كان أحد وجهيه مستنيرا بالشمس
دائما وكانت زيادة نوره إنما هي بحسب ما يستحسن ظهوره وقد سخره الآمر إلى أن يتحرك في النصف الأول
من الشهر على نهج لا يزيد به المستنير منه في كل ليلة إلا شيئا يسيرا لا يستطيع أن يتخطاه ولا يقدر على
أن يتعداه أثبت عليه السلام له الامتهان بسببه لا لما في تسخيره للزيادة على هذا الوجه المقرر والنهج

الكامل وقد شبهه بعضهم
حال القمر في ظهور الضوء
المرئي منه شيئا فشيئا في
النصف الأول من الشهر
إلى أن يصير بدرا تاما ثم استتاره
شيئا فشيئا في النصف الثاني
إلى أن يختفي بما إذا أمر السيد
عبده بأن لا يكشف النقاب
عن وجهه للناظرين إلا على
التدريج شيئا فشيئا في مدة
معينة وأمر عند انكشاف جميع
وجهه قلبا دون الحال
إلى نحوه وإرخاء النقاب عليه
شيئا فشيئا ليحجبه عن الأبصار
الوجه الثاني أن
يكون مراده عليه السلام
الامتهان بمجموع الزيادة
والنقصان أعني التغير من
حال إلى حال وعدم البقاء
على شكل واحد ولعل هذا
الوجه أوفق بما هو بيان لما نسب
عليه السلام إليه من الامتهان
بالطلوع والأفول والإنارة
والكسوف ويمكن أن توجه
الامتهان بالزيادة بوجه آخر
وهو أن يراد بها إعطاؤه
النور للغير كوجه الأرض
مثلا لا اتصافه هو بالنور
فإن الإنارة والإضاءة

في بيان خسوف القمر وكيفية وقوعه

كما جاء الحديث في اللغة لا زمين فقد جاء استعماله بين ابي صالح بمعنى ان يراد بالكسوف كسف الشمس لينم المقابلة ويصير المعنى منهنك بان ينقبض النور على الغير تارة ويسلبه عنه اخرى ولو اريد المعنى الشامل للخسوف نفس الخسوف ايضا لم يكن فيه بعد والله اعلم **تمهيد** لما كانت الشمس ملازمة لمنطقة البروج وكانت اعظم من الارض كثيرا تكون المستنيرة اشعتها اعظم من نصفها والمظلم اقل كما عرفت سابقا فحصل مخروط مولعين فطرفيه رتبه احدهما من الخطوط الشعاعية الواصلة بين الشمس وسطح الارض ويسمى مخروط النور والمخروط العظيم والاخرى من ظل الارض ويسمى مخروط الظل والمخروط الصغير ويحيط به طبقة يشوبها ضوء مع بياض يسير ثم طبقة اخرى يشوبها مع ضوء يسير صفرة ثم طبقة اخرى يشوبها يسير حمرة وهذه الطبقات الثلث تظهر للبصر في المشرق من طلوع الفجر الى طلوع الشمس بهذا الترتيب وبعكسه بعد غروبها في المغرب وقاعدة المخروط العظيم على كرة الشمس منصفة بمنطقة البروج ورأسه في سطحها وينتهي راسه في افلاك الزهرة عند كون الشمس في الاوج وفيما دونه فيما دونها وقاعدة المخروط الصغير على وجه الارض وهي الفصل المشترك بين المنير والمظلم وهذان المخروطان يتحركان على سطح الارض كانهما جبلان شامخان يدوران حولها على التبادل احدهما ابيض ساطع والاخر اسود حالك عليه ملابس شتوية ويتحرك الابيض من المشرق الى المغرب وهو النهار لمن هو تحته والاسود بالعكس وهو الليل لمن هو تحته فتبارك الله احسن الخالقين واذا توهمنا سطحا كريا مركزه مركز العالم يمر بمركز القمر وبالمخروط الصغير فالدائرة الحادثة منه على جرم القمر تسمى صفحة القمر والحادثة منه على سطح المخروط تعاد دائرة الظل ومركزها على منطقة البروج **تلويح فيه توضيح** اذا لاقى القمر مخروط الظل في الاستقبال ودخلت صفحته كلها او بعضها في دائرة الظل انقطعت الاشعة الشمسية عنه كلا او بعضا وهو الخسوف الكلي والجزئي ولكونها بعرض القمر وهي خمسة اجزاء اعظم من مجموع نصفي قطر صفحته ودائرة الظل لم ينخسف في كل استقبال بل اذا كان عديم العرض او كان عرضه وهو بعد مركزه عن مركز دائرة الظل اقل من نصفها اذ لو كان مساويا لهما ماس القمر محيط دائرة الظل من خارج على نقطة في جهة عرضه فينكسف وان كان اكثر فبطريق اولى اما اذا كان العرض اقل من النصفين انخسف اقل من نصف قطره ان كان العرض الاول اكثر من نصف قطر دائرة الظل ونصف قطره ان كان مساويا له مرور دائرة الظل بمركز الصفحة واكثر منه ان كان اقل منه اكثر فحتمل نصف قطر دائرة الظل على نصف قطر القمر وكله عند ما كان مساويا لفضل نصف قطر دائرة الظل على نصف قطر القمر مماسا القمر محيط الظل من داخل على نقطة في جهة عرضه وما كان بحسب ما يقع في دائرة الظل ان كان اقل من هذا الفضل وغاية المكث اذا كان عديم العرض واقل الخسوف نسبة اثر اذ خاتمها ثم يزداد نورا كما يزداد نوعا الى القمر في الثاني فان كان عرضه اقل من عشرة ثوان كان لونه اسود

حالكا والى عشرين فاسود ضاربا الى الخضرة والى ثلثين فالى الحمرة والى اربعين فالى صفرة والى خمسين فاغبر والى ستين فاشهب ابتداء الانجلاء من شرقي القمر كما ان ابتداء الخسوف كذلك

تنبيه وتبيين

الاحوال المشهورة الحاصلة للقمر كثيرة بعضها يشاركه فيها سائر الكواكب كالانارة والطلوع الافول ونحوها وهي كثيرة لا حاجة الى ضبطها وبعضها امور يختص به لا توجد في غيره من الكواكب وقد اعتنى اهل الهيئة بالبحث عنها واشهرها ستة سبق على الحركة اختلاف تشكلاته فظاهر واما كسفه للشمس وخسوفه فلما مر من حل الكسوف في كلامه عليه السلام على ما يشمل الامرين معا واما اكتسابه النور من الشمس فلدلالة اختلاف التشكلات مع الخسوف عليه فظاهر ومن المحشر نفهم من كلامه عليه

على هذا النهج وبقي الاحتمال السادس عني تفاوت اجزائه في النور فان في اشعار كلامه عليه السلام به نوع
خفاء ويمكن ان يؤمي اليه قوله عليه السلام وامتهنك بالزيادة والنقصان فان المراد زيادة النور ونقصان
ولا معنى لتفاوت اجزائه في النور الا زيادته في بعض ونقصانه في بعض اخر فقد تضمن كلامه عليه السلام
مجموع تلك الاحوال الستة المختصة بالقمر وقد تم الكلام في الاربعة الاول منها وبقي الكلام في الاخير
فنقول اما الكسوف فهو ذهاب الضوء عن جرم القمر في الحس كلا او بعضا لستر القمر وجهها المواجه لنا
كلا او بعضا وذلك عند كونهما بحيث يمر خط خارج من البصر بهما اما مع اتحاد موضعهما المرئي او
كون البعد بينهما اقل من مجموع نصفي قطريهما فلو تساويا ما ستها ولا كسف وان زاد الاول فهما لا ولى
فان وقع مركزاهما على الخط المذكور كسفها كلها بلا مكث ان كان قطراهما متساويين حسا ومع مكث
ان كان قطرها اصغر وبقي منها حلقة نورانية ان كان قطرها اعظم وان لم يقعا على ذلك الخط كسف
منها بعضا ابدا الا اذا كان قطره اعظم حسا فقد يكسفها كلا وربما يبقى منها حلقة نورانية مختلفة الثخن
او قطعة نعليه ان كان قطره اصغر ولما كان الكسوف غير عارض للشمس لذاتها بل بالقياس الى رؤيتها
بحسب كيفية توسط القمر بينها وبين الابصار امكن وقوعه في بقعة دون اخرى مع كون الشمس فوق افقيهما
وكونه في احديهما كليا او اكثر وفي اخرى جزئيا او اقل وابتداء الكسوف من غربي الشمس كما ان ابتداء
الانجلاء كذلك **تتمة** واما محو القمر وهي الظلمة المحسوسة في صفحته فامره ملتبس والاراء فيه متشعبة والا قوال
مختلفة وابن سينا في الشفاء اطنب في بيان الاحتمالات التي يمكن القول بها ولم يجزم بشيء منها وقد وصل
الينا من الاقوال اثنى عشر قولا اوردتها مع ما يرد عليها في المجلد الثاني من كتابي الموسوم بالكشكول
واذكر هنا منها خمسة **الاول** انها اثار في وجهه المظلم نادت الى وجهه المضيء **واورد عليه**
انه لو كان كذلك لكانت لطرافة اشد ظلمة واوساطه اشد ضوء **الثاني** ان اجراما مختلفة مركوزة
مع القمر في تدويره غير قابلة للانارة بالتساوي وهو مختار سلطان المحققين قدس سره في التذكرة
واورد عليه ان ما يتوسط بينه وبين الشمس من تلك الاجرام وكذا بيننا وبينه في كل زمان يوضع
اخر لتحرك التدوير على نفسه فكيف يرى دائما على نهج واحد غير مختلف وقد يعتذر له بان التفاوت
المذكور لا يحس به في صفحة القمر لصغرها وبعد المسافة **الثالث** ان الاشعة تنعكس اليه من البحار وكون
البحار انعكاسا بينا ولا تنعكس كذلك من سطح الربع المكشوف لخشونته فيكون المستنير من وجهه بالاشعة
النافذة اليه على الاستقامة والاشعة المنعكسة معا اضوء من المستنير بالاشعة المستقيمة والمنعكسة
من الربع المكشوف وهذا اختيار صاحب التحفة واورد عليه ان ثبات الانعكاس دائما على نهج واحد مع اختلاف

او ضياع الاشباح المنعكس
عنها من البحار والجبال في
جانبي المشرق والمغرب
مستحيل واعتذر له بما
اعتذر للاستاذ **الرابع**
ان سطح القمر لما كان مصقولا
صقيلا كالمرآة فالناظر
فيه يرى صورة البحار و
القطعة المكشوفة من الارض
وفيها غاوات وغياض و
جبال وفي البحار مراكب و
جزائر مختلفة الاشكال
وكلها يظهر للناظر اشباحها
في صفحة القمر ولا يميز بينها
لبعدها ولا يحس منها الا
بخيال وكما لا يرى مواضع
الاشباح في المراة منهن
فكذلك لا يرى تلك المواضع
فيه براقة او انه يرى صور
العمارات والغياض والجبال
مظلمة كما هي عليه في الليل
وصورة البحار مضيئة
او بالعكس فان صورة
والماء منطبعا فيه كما ان
الارض لكثافتها تقبل ضوء
الشمس اكثر مما تقبل الماء
للطافته فكذا صورتاهما
وهذا الوجه مختار الفاضل
النهاوندي في شرح

بحث مع المحقق الخفري

التذكرة وقال السيد اشارة استادنا المحقق البرجندي في شرح التذكرة انتصوا لايراد والاعتذار كما
سبق **الخامس** ان اجزاء صغيرة نيرة مركوزة في جرم الشمس وفي فلكها الخارج المركز بحيث تكون متوسطة
دائما بين جرم الشمس والقمر وهي مانعة من وقوع شعاع الشمس على مواضع المحو من القمر وهذا الوجه للمدقق
الخفري اورده في شرح التذكرة ومنتهى الادراك واستحسنه واقول فيه نظر فان تلك الاجزاء ان كانت
صغيرة جدا فلان الخطوط الخارجة من حولها الى القمر تنعقد بالقرب منها ولم يصل ظلها اليه وان كان لها مقدار
يعتد به بحيث يصل ظلها الى جرم القمر فوصوله الى سطح الارض في بعض الاوقات كوقت الاستقبال اولى
فكان ينبغي ان يظهر على سطح الارض كما يظهر ظل الغيم ونحوه وليس فليس والله اعلم بحقائق الامور

خاتمة ما مر من ان اكتساب النور من الشمس مختص بالقمر لا يشاركه فيه غيره من الكواكب هو القول
المشهور وعليه الجمهور فانهم متفقون على ان انوار ما عدا القمر من الكواكب ذاتية غير مكتسبة من الشمس و
استدلوا على ذلك بانها لو استفادت النور من الشمس لظهر فيها التشكلات البدرية والهلالية
بالبعد والقرب منها كما في القمر هكذا اورده صاحب التحفة فيها وفي نهاية الادراك **واقول** فيه نظر
فان القائل باستفادتها النور من الشمس ليس عليه الا ان يقول بان المستضيء منها انما هو وجهها المقابل
فقط ليلزمه اختلاف تشكلاتها كالقمر بل ان يقول بنفوذ الضوء في اعماقها كالقطعة من البلور فاذا
ازداد عليها ضوء الشمس فان الناظر اليها من جميع الجهات يبصرها مضيئة باجمعها فيتصور ثم ان صاحب
التحفة اورد على الدليل المذكور ان اختلاف التشكلات انما يلزم في السفليين لا في بقية الكواكب
التي فوق القمر لكون وجهها المقابل لنا هو المقابل للشمس بخلاف القمر فيمكن ان يستفيد النور منها و
لا يظهر فيها التشكلات الهلالية بالقرب من الشمس **قال** وما يقال من انه يلزم انخسافها
في المقابلات للشمس ممنوع بان ظل الارض لا يصل الى افلاكها ثم انه اجاب عن هذا الايراد بان تلك
الكواكب اذا كانت على سمت الراس غير مقابلة للشمس ولا مقارنة لها بل بعضها يلزم اختلاف التشكلات
الهلالية ثم قال فان قيل انما لا يرى شيء منها هلاليا لخفاء طرفيه لصغر حجم الكوكب في المنظر وظهوره
من البعد المتفاوت مستنيرا قلنا لو كان كذلك لروي الكوكب في قرب الشمس اصغر منه في بعدها انتهى
كلامه **واقول** فيه نظر فان للخصم ان يقول انما يلزم ذلك لو وقعت دائرة الرؤية فيها مقاطعة
لدائرة النور ولم لا يجوز ان لا تقع ابدا الا داخلها او موازية لها اذا كان الكوكب على سمت الراس في مقابلة
الشمس او غير موازية اما مماسة لها كما امثلة يتفق في التربيع او غيرهما كما في غيره ولا بد مع
هذا الا اذا ثبت تقاطع الدائرتين على سطح الكوكب كما في القمر دون ثبوته خرط القتاد

ثم ان الذي مازال يختلج بخاطري ان القول بعدم الفرق بين القمر وسائر الكواكب في ان انوار الجميع مستفادة من الشمس غير بعيد عن الصواب وقد ذهب اليه جماعة من اساطين الحكماء ووافقهم السهروردي حيث قال في الهياكل ان هورخش خليفة الشمس فاعل الغسق يعني شمسا الشرق فاعل النهار

بحث مع العلامة

صاحب العجائب عظيم الهيئة الذي يعطي جميع الاجرام ضوءها ولا ياخذ منها هذا كلامه وقد ذهب الشيخ العارف محيي الدين بن عربي ايضا الى هذا القول وصرح به في الفتوحات المكية ووافقه جمع من الصوفية والله اعلم بحقائق الاشياء ولي في هذا الباب رسالة مبسوطة من ارادها فليقف عليها

(لكون وجهها المقابل لنا هو المقابل)

قال مولانا وامامنا عليه السلام سبحانه ما اعجب ما دبّر في امرك والطف ما صنع في شانك جعلك مفتاح شهر حادث لامر حادث فاسال الله ربي وربك وخالقي وخالقك ومقدّري ومقدّرك ومصوّري ومصوّرك ان يصلّي على محمد وآله وان يجعلك هلال بركة لا تمحقها الايام وطهارة لا تدنّسها الآثام هلال امن من الآفات وسلامة من السيئات هلال سعد لا نحس فيه ويمن لا نكد معه ويسر لا يمازجه عسر وخير لا يشوبه شر هلال امن وايمان ونعمة واحسان وسلامة واسلام سبحان مصدر كغفران بمعنى التنزيه عن النقايص ولا يستعمل الا معه ونه الفعل منصوبا على المصدرية فسبحان الله معناه تنزيه الله كانه قيل اسبحه سبحانا وابرئه عما لا يليق بعز جلاله براءة قال الشيخ ابو علي الطبرسي طاب ثراه انه صار في الشرع علما لاعلى مراتب التعظيم التي لا يستحقها الا هو سبحانه ولذلك لا يجوز ان يستعمل في غيره تعالى وان كان منزها عن النقايص والحق انه لا يخلو من نظر قال بعض الاعلام من ان التنزيه المستفاد من سبحان الله ثلثة انواع تنزيه الذات عن نقص الامكان الذي هو منبع السوء وتنزيه الصفات عن وصمة الحدوث بل عن كونها مغايرة للذات المقدسة وزائدة عليها وتنزيه الافعال عن القبح والعبث وعن كونها جالبة اليه تعالى نفعا او دافعة عنه سبحانه ضررا كافعال العباد وما في قوله عليه السلام ما اعجب اما موصولة او موصوفة او استفهامية على خلاف المشهور في ما التعجبية وهي مبتدأ والماضي بعدها صلتها او صفتها على الاولين والخبر محذوف اي الذي او شيء عجيب امر عظيم او عجيب وعلى الاخير ما في ما دبر مفعول اعجب وهي كالاولى على الاولين والعائد المفعول محذوف والامر والشان مترادفان وفصل جملة جعلك عما قبلها للاختلاف خبرا وانشاءا مع كون السابقة لا محل لها من الاعراب والشهر ماخوذ من الشهرة يقال شهرت الشيء شهرا اي اظهرته وكشفته وشهرت السيف اخرجته من الغلاف وتشبيه الشهر في النفس بالبيت المقفول استعارة بالكناية واثبات المفتاح له استعارة تخييلية ولا يخفى لطافة تشبيه الهلال بالمفتاح والجار في قوله عليه السلام لامر حادث متعلق بحادث اي ان حدوث ذلك الشهر وتجدده لاجل امضاء امر حادث متجدد ويجوز تعلقه بجعل وتنكير امر للابهام وعدم التعيين اي لامر مبهم علينا حاله كما قالوه في قوله تعالى او اطرحوه ارضا ان المراد ارضا منكورة مجهولة والفاء في فاسال الله فاء السببية كما في قوله تعالى الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة فان ذلك الامر المجدد الذي جعل تجدد الشهر لامضائه لما كان مبهما صار ابهامه سببا لان يسال الله سبحانه ان يكون بركة وامنا وسلامة وما هو من هذا القبيل ولا يبعد ان تجعل فصيحة كما قالوه في قوله تعم فقلنا اضرب

بعصاك الحجر فانفجرت اما بتقدير شرط كما هو راي صاحب الكشاف اي اذا كان كذلك فاسال الله او بغير شرط كما هو راي صاحب المفتاح اي وهو مبهم فاسال الله عن الاضمار وذلك هو مقتضى الظاهر جريا على ويترك الضمير الى الاظهار لعله للتعظيم والاستلذاذ والتبرك والارادة الوصف بما يليه اذ المضمر لا يوصف في قول الكسائي يجوز وصف ضمير الغائب ضعيف واما جملة ما بعده هنا فلا تخلو من بعد بحسب المعنى والكلام فيما يتعلق بلفظ الجلالة المقدسة تقدم مطولا في فواتح الشرح واضافة الرب الى ياء المتكلم اضافة الصفة الى غير المعمول نحو كريم البلد اذ الصفة المشبهة لا تشتق من اللازم لا مفعول لها واما فيها اللفظية منحصرة في اضافتها الى الفاعل ولذلك تجاوز وصف المعرفة بها فان قلت المعطوف على النعت

مت واسم الفاعل هنا لغير مضاف الى الياء **قلت** بعد تسليم انه حقيقة هو بمعنى الماضي فاصلها
معنوية من قبيل ضارب زيد امس وتشبيهه المضاف لياء مفعولا نظرا الى المعنى لا الى ان محله النصب كما
اذا كان اسم الفاعل بمعنى الحال او الاستقبال على انا لو قطعنا النظر عن كونه بمعنى الماضي لامكن جعل مثل هذا
من جزئيات قاعدتهم المشهورة وهي انه يغتفر في الثواني ما لا يغتفر في الاوائل كما قالوا في رب شاة وسخلتها
والمباحث المتعلقة بالصلوة على النبي صلى الله عليه وآله وتحقيق تشبيهها في بعض الادعية بالصلوة على
ابرهيم وآل ابرهيم والكلام في تحقيق معنى الآل واشتقاقه من الاول او من الاهل وان المراد منه ما يرد على ان النبي صلى الله عليه وآله
حقيقة هم الائمة المعصومون سلام الله عليهم قد مر الكلام فيها في الفوائح فلا معنى لاعادته والبركة النماء
والزيادة والخير ولعل المراد بها البركة في معارج القرب ومدارج الانس يوما فيوما فان من استوى يوماه فهو مغبون
ومحق الشيء محقا ابطله ومحاه ومنه سميت الليالي الثلاث الاخيرة من الشهر محاقا فالمحق النور فيها والطهارة
التزاهة من الادناس ويندرج فيها تزاهة الجوارح عن الافعال المستهجنة واللسان عن الاقوال المستهجنة
والنفس عن الاخلاق المذمومة والادناس الحيوانية والغواشي الظلمانية بل التزاهة عن كل ما يشغل عن الاقبال
على الحق تعالى كائنا ما كان وذلك بخلع النعلين والتجرد عن الكونين فانهما محرمان على اهل الله تعالى والدكر
الوسخ وتدنيس الآثام للطهارة القلبية ظاهر فان كل معصية يفعلها الانسان يحصل منها ظلمة في مرآة
قلبه كما ان كثرة ظلمة الذنوب على القلب صارت رينا وطبعا كما تصلح لابخرة المتراكمة على جرم
المرآة صدأ واسناد المحق الى الايام والتدنيس الى الآثام مجاز عقلي والملابسة في الاول زمانية
وفي الثاني سببية والامن طمأنينة القلب وزوال الخوف من مصادمة المكروه والسعد والسعادة مترادفان
وربما فسر بمعاونة الامور الالهية الانسان على نيل الخير ويضادهما النحس والشقاوة والمراد بالنكد
عسر المعاش وضيقه او عسر الوصول الى المطلب الحقيقي لما يعتري السالك من العوائق الموجبة لبعد المسافة
وطول الطريق والله اعلم **تبصرة** امثال ما تضمنه هذا الدعاء من سؤاله عليه السلام الطهارة الغير
المدنسة بالآثام والسلامة من السيئات والتوفيق للتوبة مع انه عليه السلام معصوم عن الادناس والذنوب
تقدم الكلام فيه في الفوائح ونذكر هنا ان مثل هذا كثير في كلام ائمتنا سلام الله عليهم كما نقل عن الكاظم
عليه السلام انه كان يقول في سجدة الشكر رب عصيتك بلساني ولو شئت وعزتك لاخرستني وعصيتك
ببصري ولو شئت وعزتك لاكمهتني الى آخر الدعاء وقد وقع مثل ذلك في كلام سيد المرسلين واشرف الاولين
والآخرين صلى الله عليه وآله الطاهرين كما روي عنه صلى الله عليه وآله انه قال انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله
واتوب اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة وقد قلنا هناك ان النبي صلى الله عليه وآله وكذلك المعصومون

من عترته سلام الله عليهم
لغاية اهتمامهم باستغراق
اوقاتهم في الاقبال على الله
سبحانه والاعراض عما
سواه واتخاذ ايامهم مجلسهم
الى جنابه جل شأنه وتركهم
لما سواه كانوا يعدون توجههم
الى شيء من المباحات في الاشغال
البدنية واللوازم البشرية
من المآكل والمشارب والمناكح
وامثالها من المباحات
نقصا وانحطاطا ويسمون
توجه البال في آن من الآنات
الى شيء من هذه الحظوظ الدنيوية
اثما وعصيانا وذنبا و
يستغفرون الله تعالى منه
وقد سلك على منوالهم و
اقتدى باقوالهم وافعالهم
المتالهون والعرفاء من اصحاب
الحقيقة الذين نفضوا عن
ذيول سرائرهم غبار هذه
الحرمة الدنية وحلوا عيون
بصائرهم بكحل الحكمة التوحيدية
واما نحن معاشر القاصرين
عن الارتقاء الى هذه
الدرج العلية والمحجوبين
عن سعادة الاعتلاء على
تلك المراتب السنية فلا

[illegible] للشارح طاب ثراه



مندوحة لنا عن جعل عظائم جرائمنا خلال القراءة تلك لقصور بضاعتنا وقبائح اعمالنا عند تلاوة تلك
الفصوص مطمح نظرنا **تذكرة** ينبغي لنا اذا تلونا قوله تعالى هل الا من من الآفات ان لا نقصرها على الآفات البدنية
بل نطلب معها الامن من الآفات النفسية ايضا من الكبر والحسد والغل والغرور والحرص وحب المال والجاه وغيرها
من دواعي النفس وحظوظها ومشتهياتها البهيمية والسبعية فان طلب الامن من هذه الآفات التي بمنزلة الكلاب العاوية
والحيات الضارية الموجبة للهلاك الحقيقي اهم واحرى والبق واولى وقد نقلنا فيما في الحديث نبذة الاخلاقية من
شرحنا هذا وهي الحديث الثالث والعشرون في شرح دعائه عليه السلام في مكارم الاخلاق كلاما يعين على
الاحتراز عن هذه الآفات وقلنا هناك انه لا يحصل الامن التام منها الا باخراج التعلق بالدنيا من سويداء
الفؤاد وقطع هذه الشجرة الخبيثة من ارض القلب فانه ما دام الاقبال على الدنيا متمكنا في النفس لا يمكن
حسم مواد هذه الآفات عنها واستاصل كلما نبت منها وحسمها عادت الى ما كانت عليه ولا وقد شبه
بعض اصحاب القلوب ذلك بحال شخص عرض له مهم يحتاج الى الفكر فيه تاما فاراد ان يصفو وقته
ويجتمع باله ليتفكر في هذا المهم فجلس تحت شجرة واشتغل بالفكر فيه وكانت العصافير وغيرها من
الطيور تجتمع على تلك الشجرة وتشوش عليه فكره باصواتها وتكدر وقته فاخذ خشبة وضرب بها الشجرة
فهربت العصافير والطيور عنها ثم اشتغل بفكره فعادت كما كانت فطردها مرة اخرى فعادت ثانيا ثم
هكذا مرارا فقال له شخص يا هذا ان اردت الخلاص فاقطع الشجرة من اصلها فانها ما دامت باقية فان
العصافير والطيور تجتمع عليها البتة وبعضهم شبه ذلك بقصة الكردي الذي قتل امه كما ان شخصا
من الاكراد كانت امه معروفة بعدم العفة وتدنس الازار وكان الناس يعيرونه بذلك وهو يتوقع الفرصة
لحسم تلك المادة فدخل يوما الى البيت فوجد معها رجلا يزني بها فشق بالسكين صدرها واستخرج
من شغفها فقال له اصحابه ومعاشره يا هذا ان قتل الرجل كان اولى من قتل الام فانها امك فقال اني لو
ما قتلتها كان يلزمني ان اقتل في كل يوم شخصا جديدا وهذا الاصل لابد منه الى حد هذا وانا قد نظمت قصة
هذا الكردي في كتابي الموسوم بسوانح سفر الحجاز هكذا

كان في الاكراد شخص ذو سداد | امه
ذات اشتهار بالفساد | لم تخب عن نوال طالبا | لم تكف عن وصال راغبا | دارها مفتوحة
للداخلين | رجلها مرفوعة للفاعلين | فهي مشغول بها في كل حال | فعلها مشهور بين الرجال
كان نظره مستنكرا وكرها | جاءه يوما عمرو وذكرها | جاءها بعض الليالي رجل | فاعتراها
الابن في ذاك العمل | شق بالسكين فورا صدرها | في مخاف الموت اخفى ميرها | مكن العيلان من
احشائها | خلص الجيران من فحشائها | قال بعض القوم من اهل الملام | لم قتلت الام يا هذا الغلام

كان قتل المرء اولى يا فتى
ان قتل الام شيء ما اتى
قال يا قوم اتركوا هذا العنا
ان قتل الام ادنى للصواب
انت لو ابقيتها فيما ترى
كل يوم كنت اقتل شخصا جديد
انها لو لم ترد قتل الحسام
كان شغلي دائما قتل الانام
ايها الماسور في قيد النفوس
ايها المحروم من سر الغيوب
انت في اسر الكلاب العاويات
من قوى النفس الكفور للعات
كل صبح مع مساء لا تزال
مع دواعي النفس في قيل وقال
كل داع حيث نادت النظام
قل مع الخناس في هذا المقام
ان تكن من اسم دين تبغي الكرام
او ترم من عيش هاتيك المنام
فاقتل النفس الكفور الجانية
قتل كردي لام زانية
ايها الساقي ادر كاس المدام
واجعلوني دورها عيسى مدام
خلص الارواح من قيد الهموم
اطلق الاشباح من اسر الغموم
ايها الحبر المعلى
من دواعي النفس واحرص
تبيين يمكن ان يراد
بالاحتساء قولة ونجمه

واحسان معناه الظاهري المتعارف والانسب ان يراد به المعنى المتداول على لسان اصحاب القلوب وهو الذي
فسره سيد الاولين والآخرين صلى الله عليه وآله اجمعين بقوله الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم
تكن تراه فانه يراك وينبغي ان يراد بالايمان والاسلام في قوله عم هلال امن وايمان وسلامة واسلام ايضا
المعروف فان بعض الذين وصفوا البعض على آخر شرحه في اللوامع هذا وقد طلب عليه السلام الامن في هذا الدعاء مرتين
مرة مقيدة بكونه من الآفات ومرة مطلقا وكذلك طلب السلامة مرتين مرة مقيدة بكونها من السيئات
ومرة مطلقا ويمكن ان يراد بالمطلقة سلامة القلب عن التعلق بغيره تعالى جل وعلا كما قال بعض المفسرين في
تفسير قوله تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم واما الامن المطلق فلعل المراد به
طمأنينة النفس بحصول راحة الانس وسكينة الوثوق فان السالك ما دام في سيره الى الحق يكون مضطربا غير
مستقر الخاطر لخوف العاقبة وما يعرض في اثناء السير من العوارض العائقة عن الوصول فاذا هبت نسيم العناية
الازلية وارتفعت الحجب الظلمانية وانكشف جمال التجليات الرحمانية تنور القلب بنور العيان وحصلت له الراحة
والاطمينان وزال الخوف وظهرت له بشائر الامن والامان وهذان المقامان اعني مقامي الامن والسلامة
من مقامات اصحاب النهايات لا من احوال ارباب البدايات فجدنا وابيهما مولانا وامامنا امير المؤمنين
الذي اليه تنتهي سلسلة اهل الحقيقة والعرفان سلام الله عليه على من ينتسب اليه في كلام له عليه السلام الذي
اثبته الرضي رضي الله عنه في نهج البلاغة وهو قوله عم في وصف من سلك طريق الوصول قد احيا قلبه وامات
نفسه حتى دق جليله ولطف غليظه وبرق له لامع كثير البرق فابان له الطريق وسلك به السبيل وتدافعته
الابواب الى باب السلامة ودار الاقامة وثبتت رجلاه بطمأنينة بدنه في قرار الامن والراحة بما استعمل
قلبه وارضى ربه انتهى كلامه صلوات الله عليه وسلامه **ولعل** السعد الذي لا نحس فيه واليمن الذي
لا نكد معه والخير الذي لا يمازجه ضير والبر الذي لا يشوبه شر من لوازم هذين المقامين وفقنا الله سبحانه
مع سائر الاحباب للارتقاء اليهما بمنه وكرمه انه سميع مجيب **توضيح** خطابه عم في هذا الدعاء موجه
الى الهلال ومختص به كقوله عم متوجه الى الهلال مختص به كقوله عم جعلك مفتاح شهر حادث فقوله عم
ان يجعلك هلال بركة وهلال امن وهلال سعد وبعضه متوجه الى جرم القمر كقوله عليه السلام
وامتهنك بالزيادة والنقصان فان الهلال وان حصل له الزيادة لكن لا يحصل له النقصان واما اطلاق
الهلال عليه في ليلتي ست وعشرين وسبع وعشرين كما ذكره صاحب القاموس فمن الظاهر انه مجاز كما مر
على تقدير ان يكون حقيقة فليس هو المخاطب بذلك قطعا وكقوله عم والانارة والكسوف فان الكسوف
لا يكون لشيء من معنييه للهلال ويمكن ان قوله عم المتردد في منازل التقدير انما يتوجه الى جرم القمر

ايضا لا الهلال لان الجمع
المضاف يفيد العموم
فالهلال وان كان يقطعها
بجميعها ايضا الا ان الظاهر
ان مراده عليه السلام قطعها
في كل شهر ثم لا استبعاد
في ان يكون بعض تلك
الفقر مختصا بالجرم
اعني الهلال وبعضها مشتركا
بينهما كله ويمكن ان يجعل
المختص بجرم القمر كل الجرم
بناء على ان يراد من الهلال
جرم القمر في الليالي الثلث
الاول لا القدر الذي
يرى منه مضيئا فيها كما
ان البدر هو جرم القمر في ليلة
الرابع عشر لا المضيء منه ثم
فيها فعلى هذا كان لا يحتاج
من بعد الا الى تغيير الخطاب
نادبا على وتيرة واحدة كما
هو الظاهر **تكملة** فعله
عليه السلام مدخول ما
التعجب فعلا الا على التعجب
بجوهر ينبئ عن شدة تعجبه
عليه السلام من حال القمر وقد ابدع
وبديع الله سبحانه فيه وفي
افلاك بل الطف نعم صنعه و
حكمته وهكذا كل ما اشتمل
اطلاعنا على دقائق الحكم



الموجود في مصنوعات الله سبحانه فهو اشد تعجبا واكثر استعظاما ومعلوم ان ما بلغ اليه علمهم
من عجائب صنعه جل وعلا وزيادة بديع حكمته في خلق القمر وبعض الافلاك وربط ما يرتبط به من مصالح
العالم السفلي وعجز ذلك فوق ما بلغ اليه اصحاب الارصاد ومن يحذو حذوهم من الحكماء الراسخين اضعاف
مضاعفة مع ان الذي اطلع عليه هؤلاء من احواله وكيفية الافلاك وما عرفوه مما يرتبط به من امور هذا العالم
امور كثيرة يحار فيها ذو اللب ويستلم بما قالوا ربنا ما خلقت هذا باطلا وتلك الامور ثلثة انواع الاول ما يتعلق
بكيفية الافلاك وعددها ونضدها وما يلزم من حركاتها من الخسوف والكسوف واختلاف التشكلات
والثاني حركتها حول مركز العالم لا حول مركزه ومحاذاة قطر تدويره نقطة سوى مركز العالم الى غير
ذلك مما هو مشروح في كتب الهيئة الثالث ما يرتبط بنوره من التغيرات في بعض الاجسام العنصرية كزيادة
الرطوبات في الابدان بزيادته ونقصانها بنقصانه وحصول المد والجزر في البحار وزيادة مياه البحار والينابيع
زيادة بينة في كل يوم من النصف الاول من الشهر ثم اخذها في النقصان يوما فيوما في النصف الاخير
منه وزيادة ادمغة الحيوانات وعظامها بزيادة النور ونقصانها بنقصانه وكذلك زيادة البقول
والثمار نموا ونضجا عند زيادة نوره حتى ان المزاولين لها يسمعون صوت انفتاق القثاء والقرع والبطيخ عند
تمدده وقت زيادة النور وكابلاء القمر الكتان وصبغه بعض الثمار الى غير ذلك من الامور التي تشهد بها
التجربة مما لو وانما اختص القمر بزيادة ما يرتبط به من امثال هذه الامور من بين سائر الكواكب لانه اقرب الى عالم
العناصر منها ولانه مع قربه اسرع حركة فيمتزج نوره بانوار جميع الكواكب فيه ونوره اقوى من نورها
فيشاركها شركة غالب عليها فيما يرتبط بنورها من المصالح باذن خالقها ومبدعها جل شانه الثالث
ما يتعلق به من السعادة والنحوسة وما يرتبط به من الامور التي هو علامة على حصولها في هذا العالم
كما ذكره الذين يأتون من المنجمين وورد به الشريعة المطهرة على الصادع بها افضل التسليمات كما رواه
الشيخ الجليل عماد الاسلام محمد بن يعقوب الكليني قدس الله روحه في الكافي عن الصادق ع قال من سافر او
تزوج والقمر في العقرب لم ير الحسنى وكما رواه ايضا في الكتاب المذكور عن الكاظم عليه السلام من [illegible] في
محاق الشهر فليسلم لسقط الولد وكما رواه شيخ الطائفة ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي طاب ثراه
في تهذيب الاخبار عن الباقر عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله بات ليلة عند بعض نسائه فانكسف القمر
في تلك الليلة فلم يكن منه فيها شيء فقالت له زوجته يا رسول الله بابي انت وامي كل هذا البغض فقال ويحك
هذا الحادث في السماء فكرهت ان اتلذذ وفي آخر الحديث ما يدل على ان المجامع في تلك الليلة ان رزق
من جماعه ولدا وقد سمع بهذا الحديث لا يرى ما يحب هذا وقد تجشم المنجمون من ارتباط

لبعض الحوادث السفلية بالاجرام العلوية ان ادعوا ان تلك الاجرام هي العلة المؤثرة في تلك الحوادث بالاستقلال وانها شريكة في التاثير فهذا لا يحل للمسلم اعتقاده وعلم النجوم المبتني على هذا كفر والعياذ بالله وعلى هذا يحمل ما ورد في الحديث من التحذير من علم النجوم والنهي عن اعتقاد صحته وان قالوا ان اتصالات تلك الاجرام وما يعرض لها من الاوضاع علامات على بعض حوادث هذا العالم مما يوجده الله بقدرته وارادته كما ان حركات النبض واختلافات اوضاعه علامات يستدل بها الطبيب على ما يعرض للبدن من قرب الصحة واشتداد المرض وكما يستدل باختلاج بعض الاعضاء على بعض الاحوال المستقبلة فهذا لا مانع منه ولا حرج في اعتقاده وما روي من صحة علم النجوم وجواز تعلمه محمول على هذا المعنى كما رواه الشيخ الجليل عماد

الاسلام محمد بن يعقوب الكليني في كتاب الروضة من الكافي عن عبد الرحمن بن سيابة قال قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك ان الناس يقولون ان النجوم لا يحل النظر فيها وهي يعجبني فان كانت تضر بديني فلا حاجة لي في شيء يضر بديني وان كانت لا تضر بديني فوالله اني لاشتهيها واشتهي النظر فيها فقال عليه السلام ليس كما يقولون لا تضر بدينك ثم قال انكم تنظرون في شيء منها كثيره لا يدرك وقليله لا ينتفع به تحسبون على طالع القمر ثم قال اتدري كم بين المشتري والزهرة من دقيقة قلت لا والله قال اتدري كم بين الزهرة والقمر من دقيقة قلت لا والله قال افتدري كم بين الشمس وبين السكينة من دقيقة قلت لا والله ما سمعته من احد من المنجمين قط قال افتدري كم بين السكينة واللوح المحفوظ من دقيقة قلت لا ما سمعته من منجم قط قال ما بين كل منهما الى صاحبه ستون دقيقة ثم قال يا عبد الرحمن هذا حساب اذا حسبه الرجل ووقع عليه علم القصبة التي في وسط الاجمة وعدد ما عن يمينها وعدد ما عن يسارها وعدد ما خلفها وعدد ما امامها حتى لا يخفى عليه من قصب الاجمة واحدة **اكمال** الامور التي يحكم بها المنجمون من الحوادث الاستقبالية اصول بعضها ماخوذ من اصحاب الوحي سلام الله عليهم وبعض الاصول يدعون فيها التجربة وبعضها مبتن على امور متشعبة لا تفي القوة البشرية بضبطها والاحاطة بها كما يومي اليه قول الصادق عليه السلام كثيره لا يدرك وقليله لا ينتفع فلذلك وجد الاختلاف في كلامهم وتطرق الخطأ الى بعض احكامهم ومن اتفق له الجري على الاصول الصحيحة صح كلامه وصحت احكامه كما نطق به كلام الصادق عليه السلام في الرواية المذكورة قبيل هذا الفصل لكن هذا امر عزيز المنال لا يظفر به الا القليل والله الهادي الى سواء السبيل ولابن سينا كلام في هذا الباب قال في فصل المبدأ والمعاد من الهيات الشفاء لو امكن انسانا من الناس ان يعرف الحوادث التي في الارض والسماء جميعا وطبايعها لفهم كيفية ما يحدث في المستقبل وهذا المنجم القائل بالاحكام مع ان اوضاعه الاولى ومقدماتها ليست مستندة الى برهان بل عسى ان يدعي فيها التجربة او الوحي وربما حاول قياسات شعرية او خطابية في اثباتها فانه انما يعول على دلائل جنس واحد من اسباب الكائنات وهي التي في السماء على انه لا يضمن من عنده الاحاطة بجميع الاحوال التي في السماء ولو ضمن لنا ذلك ووفى به لم يمكنه ان يجعلنا ويجعل نفسه بحيث نقف على وجود جميعها في كل وقت وان كان جميعها من حيث فعله وطبعه معلوما عنده ثم قال في اخر كلامه فليس لنا اذن اعتماد على اقوالهم وان سلمنا ان جميع ما يعطونا من مقدماتهم الحكمية صادقة **خاتمة** قد الف السيد الجليل الطاهر ذو المناقب والمفاخر رضي الدين علي بن طاوس قدس الله روحه كتابا سماه فرج المهموم في معرفة الحلال والحرام من علم النجوم يتضمن الدلالة على كون النجوم علامات ودلالات على ما يحدث في هذا العالم وان الاحاديث عن الانبياء من لدن ادريس على نبينا وعليه السلام الى عهد ائمتنا الطاهرين سلام الله عليهم اجمعين

ناطقة بذلك وذكر ان ادريس اول من نظر في علم النجوم وان نبوة موسى عليه السلام علمت بالنجوم ونقل ان نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وآله قد علمها بعض المنجمين وصدق به بان الدلايل النجومية تدل على نبوته وان بعض احوال امامنا صاحب الامر عليه السلام مما اخبر به بعض المنجمين من اليهود بقم وذكر ان بعض كتابهم واسمه احمد بن اسحق احضر ذلك المنجم اليهودي واراه زايجة طالع ولادة صاحب الامر عليه السلام فلما امعن النظر فيها قال لا يكون مثل هذا المولود الا نبيا او وصي نبي وان النظر يدل على انه يملك الدنيا شرقا وغربا حتى لا يبقى على وجه الارض احد الا دان بدينه وقال بولايته وروى عطر الله مرقده في الكتاب المذكور عن يونس بن عبد الرحمن قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اخبرني عن علم النجوم ما

هو ما اعلم من علم الانبياء قال فقلت كان علي بن ابي طالب يعلمه فقال كان اعلم الناس به واحدّه نظراً فيه
ووجه انا نرى ثبت متكثرة من هذا القبيل طوينا الكشح عن ذكرها خوفاً من التطويل وذكر الطالب ثراه ما اورده
السيد الجليل جمال العترة الرضي رضي الله عنه في نهج البلاغة من كلام امير المؤمنين عليه السلام للمنجم الذي نهاه عن
المسير الى النهروان ثم انه رحمه الله اطنب في تضعيف تلك الرواية وتزييفها بالطعن في سندها تارة وفي متنها
اخرى اما السند فقال الذي في طريقها عمر بن سعد بن ابي وقاص قاتل الحسين عليه السلام واما المتن فقال طاب ثراه
اني رايت فيما وقفت عليه ان المنجم الذي قال لامير المؤمنين عليه السلام هذه المقالة هو عفيف بن
قيس اخو الاشعث بن قيس ولو كانت هذه الرواية صحيحة على ظاهرها لكان مولانا علي عليه السلام قد حكم على
هذا الذي قد شهد مصنف نهج البلاغة انه من اصحابه ايضاً باحكام الكفار اما بكونه مرتداً عن الفطرة
فيقتل في الحال لان الرواية قد تضمنت ان المنجم كالكافر او كان يجري عليه احكام الكهنة او السحرة لان الرواية
تضمنت ان المنجم كالكاهن او الساحر وما عرفنا الى وقتنا هذا انه عليه السلام حكم على هذا المنجم الذي
هو صاحبه باحكام الكفار ولا السحرة ولا الكهنة ولا ابعده ولا عزّره بل قال سيروا على اسم الله والمنجم
من جملتهم لانه صاحبه وهذا يدل على تباعد الرواية من صحة النقل او يكون لها تاويل غير ظاهرها
موافق للعقل ومما ينبه على بطلان ظاهر هذه الرواية قول الراوي فيها ان من صدقك فقد كذب القرآن
واستغنى عن الاستعانة بالله ونعلم ان الطالع للحروب يعولون على السلامة من هجوم الحيوث وكثير من
النحوس يبشرون بالسلامة وما لزم من ذلك ان تولهم الحمد دون ربهم وامثال ذلك كثير فيكون
لدلالات النجوم اسوة بما ذكرناه من الدلالات على كل معلوم هذا كلامه اعلى الله مقامه فتامل فيما
بعين البصيرة منا ولعلّه سبيل عن قصور والله الهادي **قال مولانا وامامنا عليه السلام**
اللهم صل على محمد وآله واجعلنا من ارضى من طلع عليه وازكى من نظر اليه واسعد
من تعبد لك فيه ووفقنا فيه للتوبة واعصمنا فيه من الحوبة واحفظنا من مباشرة معصيتك
واوزعنا فيه شكر نعمتك والبسنا فيه جنن العافية واتمم علينا باستكمال طاعتك
فيه المنة انك المنان الحميد وصلى الله على محمد وآله الطاهرين **اصل اللهم** عند الخليل و
سيبويه يا الله فحذف حرف النداء وعوض عنه الميم المشددة وقال الفراء واتباعه اصلها يا الله
امّنا بالخير فخففت بالحذف لكثرة الدوران على الالسن واعترض عليه انه لو كان كذلك لقيل في نحو اللهم
اغفر لنا اللهم واغفر لنا بالعطف لانه حينئذ ق امّنا بالخير واغفر لنا ورفضهم ذلك راساً بحيث لم يسمع
منهم احد يدل على ان الاصل خلافه وقيل منهم عنهما بانها الملحقة صارت كالكلمة الواحدة فلم

بها من ما يدل على الطلب
اعني لعظائم ومشاغله
الجملة ال... بعلت
ذا الذي مثلاً لم يعطف
عليها شيء كما لا يعطف
على جزء الكلمة الواحدة
والطلوع يمكن ان يراد
به الخروج من تحت
الشعاع وان يراد به
ظهوره للحس كما هو الظا
وكذلك يمكن ان يراد به
الطلوع في الزمان المنخفض
مطلقاً وكذلك قوله ع
وازكى من نظر اليه وتزكية
النفس تطهيرها عن الرذائل
والادناس وجعلها متصفة
بما يعدها السعادة الابدية
وفلاح النشأتين والعبادة
اي منتهى الذل والخضوع ولذا
لا يليق الا لله والتوبة لغة
الرجوع ونسبتها الى العبد
الى الرب تعالى ومعناها على
الاول الرجوع عن المعصية الى
الطاعة وعلى الثاني الرجوع
عن العقوبة الى العفو والرحمة
وفي الاصطلاح الندم
على الذنب لكونه ذنباً
وقد تقدم الكلام فيما يتعلق
بها من المباحث